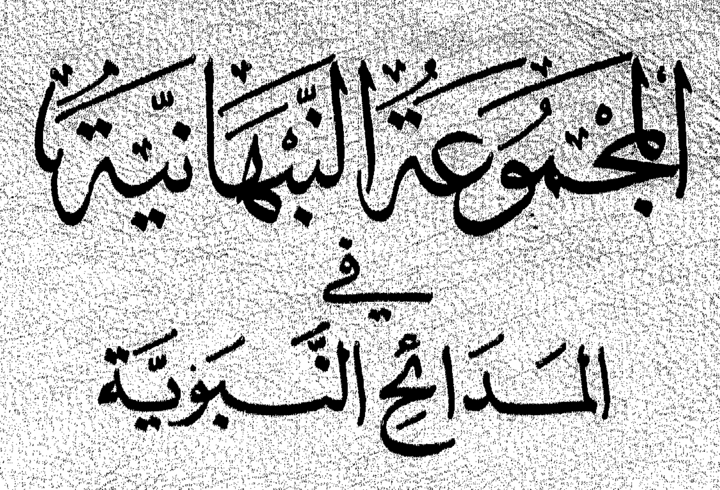
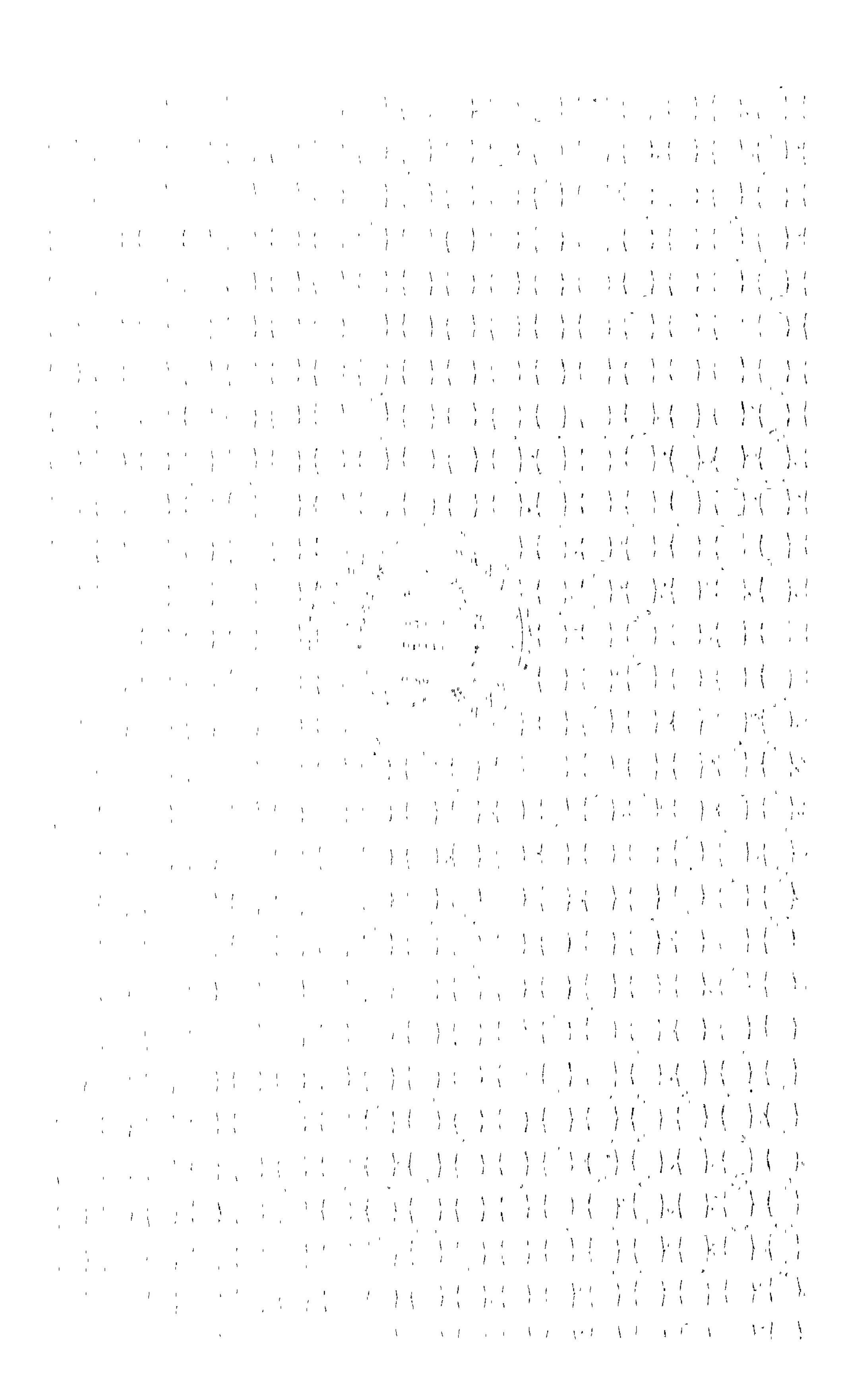


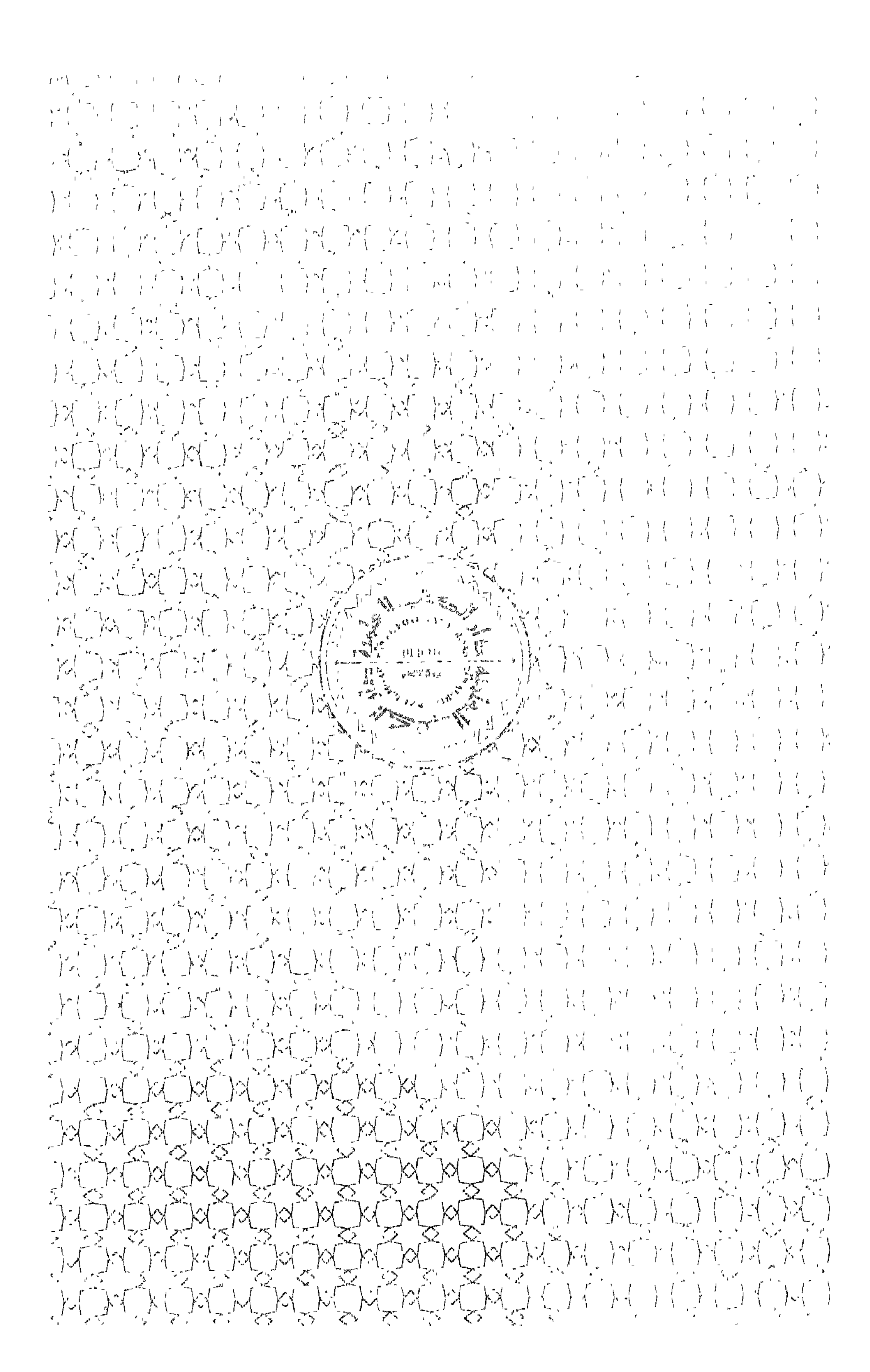
جمعها
العلامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني
المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الرابع



دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان







جمعها

العلّامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني

المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ

الجزء الرّابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت

تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

المجموعة النبهانية

في

المدائح النبوية

تنبيه:

قال جامعها يوسف النبهاني قال في الإبريز ان أرباب الكشف والعيان يشاهدون سيد الوجود ﷺ ويشاهدون ما أعطاه الله عز وجل وما أكرمه به مما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من المخلوقات الأنبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما أعطاهم الله من الكرامة ويشاهدون المادة سارية من سيد الوجود ﷺ إلى كل مخلوق في خيوط من نورْ فائضة من نوره ﷺ ممتدة إلى ذوات الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه وذكر ان بعض الصالحين يعني نفسه رأى نوره ﷺ قد امتد وجعل يتفرع إلى خيوط كل خيط متصل بنعمة من نعم ذوات بني آدم حتى الخبز. قال ولقد وقع لبعض أهل الخذلان نسأل الله السلامة أنه قال ليس لي من سيدنا محمد ﷺ إلاّ الهداية إلى الإيمان وأمّا نور إيماني فهو من الله عز وجل لا من النبي ﷺ. فقال له الصالحون أرأيت إن قطعنا ما بين نور إيمانك وبين نوره ﷺ وأبقينا لك الهداية التي ذكرت أترضى بذلك فقال نعم رضيت قال رضي الله عنه فما تم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله ورسوله ومات على كفره نسأل الله السلامة بمنه وفضله اهـ.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قافية الميم

قصيدة البردة للإمام البوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ الكواكب الدرية في مدح خير البرية وهي:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ ... مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ[1]

أَم هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ[2]

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا ... وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ[3]

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَن الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ ... مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ[4]

لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ ... وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ[5]

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَ مَا شَهِدَتْ ... بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ[6]

وَأَثْبَتَ الوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى ... مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ[7]

نَعَمْ سَرَى طَيْفُ مَنْ أَهْوَى فَأَرَّقَنِي ... وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالأَلَمِ[8]

يا لاَئِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ... مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ[9]

---

(١) الجيران المجاورون جمع جار. وذو سلم موضع بين مكة والمدينة. ومزجت خلطت. والمقلة شحمة العين.

(٢) تلقاء حذاء. وكاظمة موضع. وأومض لمع. واضم واد دون المدينة.

(٣) اكففا امتنعا من البكاء. وهمنا سالنا. ويهم من الهيام وهو كالجنون من الحب.

(٤) يحسب يظن. والصب العاشق. والمنسجم الدمع السائل. والمضطرم القلب المشتعل بالحب.

(٥) الهوى الحب. وتُرِق تصب. والطلل ما شخص من آثار الديار. وارقت سهرت. والبان شجر. والعلم جبل.

(٦) العدل مقبول الشهادة. والدمع والسقم شاهدان بثبوت الحب.

(٧) الوجد الحب والحزن. والعبرة البكاء والضنى المرض. والبهار ورد أصفر. والعنم ورد أحمر.

(٨) الطيف الخيال في النوم. وارقّني سهّرني.

(٩) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة ومعذرة أي اعذرك.

عَدَتْكَ حَالِيَ لاَ سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ ... عَنِ الْوُشَاةِ وَلاَ دَائِي بِمُنْحَسِمِ (١)

مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لٰكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ... إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ (٢)

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ ... وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ (٣)

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ ... مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ (٤)

وَلاَ أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى ... ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ (٥)

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ ... كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ (٦)

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا ... كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ (٧)

فَلاَ تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ... إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ (٨)

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ... حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ ... إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ (٩)

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الأَعْمَالِ سَائِمَةٌ ... وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلا تُسِمِ (١٠)

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ... فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ (١١)

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلأَتْ ... مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ (١٢)

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا ... وَإِنْ هُمَا مَحَضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ (١٣)

---

(١) عدتك تجاوزتك. ومنحسم منقطع.

(٢) محضتني النصح أخلصته. والعذال اللوام. والصمم عدم السمع.

(٣) اتهمته شككت في نصحه. والعذل اللوم. والشيب يعذل صاحبه بلسان الحال. والتهم جمع تهمة وهي الريبة والشك.

(٤) الأمّارة بالسوءِ النفس. والنذير المنذر بالموت.

(٥) أعدّت هيأت. والقِرى ما يكرم به الضيف. وألمّ نزَل. والمحتشم المستحي.

(٦) التوقير التعظيم والكَتَم نبت يخضب به كالحناء.

(٧) جمح الفرس غلب فارسه. والغَواية الضلالة.

(٨) لا ترم لا تقصد. والنهم الحريص على الأكل.

(٩) الهوى هنا ميل النفس المذموم. وتوليه أي تجعلهُ واليًا عليك. ويُصمي يقتل. ويصم يعيب.

(١٠) راعِها لاحظها. والسوم الرعي في العشب المباح.

(١١) الدسائس المكايد التي تخفيها النفس. والمخمصة الجوع. والتخمة فساد الطعام في المعدة من كثرة الشبع.

(١٢) المحارم المحرمات. والحمية عن الطعام وغيره الامتناع عنه.

(١٣) محضاك أخلصاك. فاتهمهما أي لا تصدقهما.

وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلاَ حَكَمًا ... فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ(١)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ قَوْلٍ بِلاَ عَمَلٍ ... لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذِي عُقُمِ(٢)

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ... وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلاَ تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ... وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ(٣)

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلاَمَ إِلَى ... أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ(٤)

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى ... تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الأَدَمِ(٥)

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ ... عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ(٦)

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ ... إِنَّ الضَّرُورَةَ لاَ تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ(٧)

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ ... لَوْلاَهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلاَ أَحَدٌ ... أَبَرُّ فِي قَوْلِ لاَ مِنْهُ وَلاَ نَعَمِ(٨)

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ ... لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ(٩)

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ ... مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ(١٠)

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ ... وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ(١١)

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ ... غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ(١٢)

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ ... مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ(١٣)

---

(١) الخصم المخاصم. والحكم الحاكم. والكيد الخديعة والمكر.

(٢) النسل الولد. والعقيم الذي لا يولد له.

(٣) النافلة خلاف الفريضة.

(٤) أحيا الظلام قام في الليل يصلي ﷺ.

(٥) السغب الجوع. والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع. والمترف المنعم. والأدم الجلد.

(٦) راودته طلبت منه قبولها. والشم العاليات. والشمم الترفع والاستنكاف.

(٧) اكدت قوت. والضرورة شدة الحاجة. وتعدو تتعدى. والعِصَم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٨) البر الخير. والبر في اليمين العمل بما يقتضيه وعدم الحنث فيه وليس هنا يمين وإنما هو البر بمجرد الوعد بقول لا أو نعم وقد صح عن النبي ﷺ انه كان يحنث نفسه في المنع إذا رأى الخيرة في ذلك ويكفر عن يمينه.

(٩) الاقتحام الوقوع في الشدة بغتة.

(١٠) المنفصم المنقطع.

(١١) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبيعة. ويدانوه يقاربوه.

(١٢) ملتمس طالب وآخذ. والرشف المص. والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.

(١٣) الحِكَم جمع حكمة وهي وضع الأشياء في مواضعها.

فَـهْـوَ الَّـذِي تَـمَّ مَـعْـنَـاهُ وَصُـورَتُـهُ ثُـمَّ اصْـطَـفَـاهُ حَـبِـيبًـا بَـارِئُ النَّـسَـمِ[1]

مُـنَـزَّهٌ عَـنْ شَـرِيـكٍ فـي مَـحَـاسِـنِـهِ فَجَـوْهَـرُ الْحُـسْنِ فِيهِ غَـيْرُ مُنْقَسِـمِ[2]

دَعْ مَـا ادَّعَـتْـهُ الـنَّـصَـارَى فِـي نَـبِـيِّـهِـمِ وَاحْكُـمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ[3]

وَانْـسُـبْ إِلَـى ذَاتِـهِ مَـا شِـئْـتَ مِنْ شَـرَفٍ وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ[4]

فَـإِنَّ فَـضْـلَ رَسُـولِ الـلَّـهِ لَـيْـسَ لَـهُ حَـدٌّ فَـيُـعْـرِبَ عَـنْـهُ نَـاطِـقٌ بِـفَـمِ[5]

لَـوْ نَـاسَـبَـتْ قَـدْرَهُ آيَـاتُـهُ عِـظَـمًـا أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ[6]

لَـمْ يَـمْـتَـحِـنَّـا بِـمَـا تَـعْـيَـا الْـعُـقُـولُ بِـهِ حِرْصًـا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ[7]

أَعْـيَـا الْـوَرَى فَـهْـمُ مَـعْـنَـاهُ فَـلَـيْـسَ يُـرَى فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ[8]

كَـالـشَّـمْـسِ تَـظْـهَـرُ لِـلْـعَـيْـنَـيْـنِ مِـنْ بُـعُـدٍ صَـغِـيـرَةً وَتُـكِـلُّ الـطَّـرْفَ مِـنْ أَمَـمِ[9]

وَكَـيْـفَ يُـدْرِكُ فِـي الـدُّنْـيَـا حَـقِـيـقَـتَـهُ قَـوْمٌ نِـيَـامٌ تَـسَـلَّـوْا عَـنْـهُ بِـالْـحُـلُـمِ

فَـمَـبْـلَـغُ الْـعِـلْـمِ فِـيـهِ أَنَّـهُ بَـشَـرٌ وَأَنَّـهُ خَـيْـرُ خَـلْـقِ الـلَّـهِ كُـلِّـهِـمِ[10]

وَكُـلُّ آيٍ أَتَـى الـرُّسْـلُ الْـكِـرَامُ بِـهَـا فَـإِنَّـمَـا اتَّـصَـلَـتْ مِـنْ نُـورِهِ بِـهِـمِ[11]

فَـإِنَّـهُ شَـمْـسُ فَـضْـلٍ هُـمْ كَـوَاكِـبُـهَـا يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ[12]

اكْـرِمْ بِـخَـلْـقِ نَـبِـيٍّ زَانَـهُ خُـلُـقٌ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ[13]

كَـالـزَّهْـرِ فِـي تَـرَفٍ وَالْـبَـدْرِ فِـي شَـرَفٍ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ[14]

---

(١) الباريء الخالق. والنَّسَم جمع نَسمة وهي الانسان.

(٢) نزهه عن كذا أبعده عنه. والجوهر نفيس الاحجار وجوهر كل شيء ما وضعت عليه جبلته وفيه تورية بالجوهر الفرد الذي لا ينقسم على اصطلاح الحكماء.

(٣) احكم اقضى. واحتكم احكم بما تراه.

(٤) القدر المنزلة.

(٥) يعرب يظهر.

(٦) ناسبت شاكلت وماثلت. وقدره منزلته عند الله تعالى. وآياته معجزاته أي غير القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى القديمة. والدارس الفاني. والرمم جمع رمة وهي العظم البالي.

(٧) الامتحان الاختبار. وتعيا تتعب. ونرتب نشك. وهام الرجل في أمره إذا لم يدرِ له مخرجًا.

(٨) أعيا أعجز. والمنفحم الساكت عجزًا في المناظرة.

(٩) تكل تعجز. والطرف البصر. والأمَم القرب.

(١٠) مبلغ العلم غايته.

(١١) الآي جمع آية وهي المعجزة.

(١٢) الظلم ظلمات الكفر.

(١٣) الخَلق الصورة الظاهرة. والخُلق الطبع. والبِشر طلاقة الوجه. ومتسم متصف.

(١٤) الترف النعومة. والشرف الرفعة. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

كَـأَنَّـهُ وَهْـوَ فَـرْدٌ مِـنْ جَـلاَلَـتِـهِ في عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ[(١)]

كَـأَنَّمَا الـلُّؤْلُـؤُ الْـمَكْـنُونُ فِي صَدَفٍ مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ[(٢)]

لاَ طِـيبَ يَـعْـدِلُ تُـرْبًا ضَم أَعْـظُـمَـهُ طُـوبَـى لِـمُـنْـتَـشِـقٍ مِـنْـهُ وَمُـلْـتَـثِـمِ[(٣)]

أَبَـانَ مَـوْلِـدُهُ عَـنْ طِـيـبِ عُـنْـصُـرِهُ يَـا طِـيـبَ مُـبْـتَـدَا مِـنْـهُ وَمُـخْـتَـتَـمِ[(٤)]

يَـوْمٌ تَـفَـرَّسَ فِـيـهِ الْـفُـرْسُ أَنَّـهُـمُ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ[(٥)]

وَبَـاتَ إِيـوَانُ كِـسْـرَى وَهْـوَ مُـنْـصَـدِعٌ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ[(٦)]

وَالـنَّـارُ خَـامِـدَةُ الأَنْـفَـاسِ مِـنْ أَسَـفٍ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ[(٧)]

وَسَـاءَ سَـاوَةَ أَنْ غَـاضَـتْ بُـحَـيْـرَتُـهَـا وَرُدَّ وَارِدُهَـا بِـالْـغَـيْـظِ حِـيـنَ ظَـمِـي[(٨)]

كَـأَنَّ بِـالـنَّـارِ مَـا بِـالْـمَـاءِ مِـنْ بَـلَـلٍ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ[(٩)]

وَالْـجِـنُّ تَـهْـتِـفُ وَالأَنْـوَارُ سَـاطِـعَـةٌ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ[(١٠)]

عَـمُـوا وَصَـمُّـوا فَـإِعْـلاَنُ الْـبَـشَـائِـرِ لَـمْ تُـسْـمَـعْ وَبَـارِقَـةُ الإِنْـذَارِ لَـمْ تُـشَـمِ[(١١)]

مِـنْ بَـعْـدِ مَـا أَخْـبَـرَ الأَقْـوَامَ كَـاهِـنُـهُـمْ بِـأَنَّ دِيـنَـهُـمُ الْـمُـعْـوَجَّ لَـمْ يَـقُـمِ[(١٢)]

وَبَـعْـدَ مَـا عَـايَـنُـوا فِـي الأُفُـقِ مِـنْ شُـهُـبٍ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ[(١٣)]

---

(١) جلالته هيبته وعظمته. والحشم الخدم.
(٢) المكنون المصون. ومعدن الشيء محل وجوده. والمبتسَم محل الابتسام.
(٣) طوبى شجرة في الجنة وتطلق على الطيب. والمنتشق من يشمه. والملتثم من يقبله.
(٤) العنصر الأصل.
(٥) تفرست فيه الخير تعرفته بالظن الصائب. والإنذار الإيعاد والتخويف. والبؤس الضر. والنقم العقوبات.
(٦) الإيوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهات. وكسرى ملك الفرس. والمنصدع المنشق. وشمل القوم ما اجتمع من أمرهم. والملتئم المجتمع.
(٧) خامدة ساكنة. والأسف شدة الحزن. وساهي ساكن. والسَّدَم الحزن.
(٨) ساوة مدينة في بلاد الفرس بين همذان والري. وغاضت ذهب ماؤها في الأرض. وظميء عطش.
(٩) الضرم الالتهاب.
(١٠) تهتف تصيح مخبرة بولادته ﷺ. وساطعة منتشرة.
(١١) عموا وصموا أي الكفار فلن يسمعوا اعلان البشائر ولم ينظروا بروق الإنذار أي إنذارهم بما سيكون من هلاكهم. وتشم تنظر.
(١٢) الكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء وهذا قبل منع الجن من استراق السمع بعد بعثته ﷺ.
(١٣) الافق ناحية السماء. والشهاب الشعل التي ترمي الملائكة بها الشياطين عند استراق السمع. ومنقضة ساقطة. والوفق الموافق المماثل.

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ[1]
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ... أَوْ عَسكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي[2]
نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ... نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ[3]
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً ... تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلاَ قَدَمِ[4]
كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ ... فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ[5]
مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةٌ ... تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي[6]
أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ ... مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ[7]
وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ ... وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي[8]
فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا ... وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالْغَارِ مِنْ أَرِمِ[9]
ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ
وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ ... مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الأُطُمِ[10]
مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ ... إِلاَّ وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ[11]
وَلاَ الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ... إِلاَّ اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمِ[12]
لا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ... قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ[13]
وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ... فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ[14]

---

(١) يقفو يتبع.
(٢) أبرهة رئيس أصحاب الفيل.
(٣) النبذ الطرح والرمي. والمسبح هو يونس عليه السلام حين التقمه الحوت.
(٤) دعوته طلبه.
(٥) اللقم الطريق.
(٦) الوطيس التنور. والهجير نصف النهار إذا اشتد الحر.
(٧) النسبة المناسبة وهي الشق فيهما.
(٨) الغار الكهف في الجبل وهو الذي اختفى فيه ﷺ يوم الهجرة.
(٩) الصدق أي ذو الصدق وهو النبي ﷺ. والصديق أبو بكر رضي الله عنه ولم يَرِ ما لم يبرحا. ومن أَرِم من أحد.
(١٠) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين. والاطم الحصون جمع اطمة.
(١١) سامني كلفني. والضيم الظلم. والجوار القرب والرعاية.
(١٢) التمست طلبت. والمستلم محل الاستلام.
(١٣) رؤياه ﷺ في النوم هي وحي من الله تعالى.
(١٤) المحتلم الذي يرى الحلم في النوم فاحتلامه ﷺ وحي لا ينكر.

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ... وَلاَ نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ[١]
كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ ... وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ[٢]
وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ... حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الأَعْصُرِ الدُّهُمِ[٣]
بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا ... سَيْبٌ مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلٌ مِنَ الْعَرِمِ[٤]
دَعْنِي وَوَصْفِيَ آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ... ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلاً عَلَى عَلَمِ[٥]
فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهْوَ مُنْتَظِمٌ ... وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ
فَمَا تَطَاوُلُ آمَالِ الْمَدِيحِ إِلَى ... مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الأَخْلاَقِ وَالشِّيَمِ[٦]
آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثَةٌ ... قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ[٧]
لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهْيَ تُخْبِرُنَا ... عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ[٨]
دَامَتْ لَدَيْنَا فَفَاقَتْ كُلَّ مُعْجِزَةٍ ... مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدُمِ
مُحَكَّمَاتٌ فَمَا تُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ ... لِذِي شِقَاقٍ وَمَا تَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ[٩]
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلاَّ عَادَ مِنْ حَرَبٍ ... أَعْدَى الأَعَادِي إِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ[١٠]
رَدَّتْ بَلاَغَتُهَا دَعْوَى مُعَارِضِهَا ... رَدَّ الْغَيُورِ يَدَ الْجَانِي عَنِ الْحُرَمِ[١١]
لَهَا مَعَانٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ فِي مَدَدٍ ... وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْحُسْنِ وَالْقِيَمِ[١٢]
فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى عَجَائِبُهَا ... وَلاَ تُسَامُ عَلَى الإِكْثَارِ بِالسَّأَمِ[١٣]

---

(١) التهمة الارتياب والشك.
(٢) الوَصِب المريض. والأرِب المحتاج. والربقة أصلها الحبل. واللمم الجنون.
(٣) السنة الشهباء المجدبة القليلة المطر. والغرة بياض في الوجه. والأدهم الأسود.
(٤) العارض السحاب. وجاد كثر مطره من الجَود وهو المطر الغزير. وقوله أو خلت أي إلى ان خلت. والبطاح جمع أبطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى. والسيب الجري. واليم البحر. والعرم الوادي.
(٥) الآيات المعجزات ودلائل النبوة. والقِرى الإكرام. والعلم الجبل.
(٦) تطاول إلى كذا طلب الوصول إليه. والشيم السجايا والطبائع.
(٧) محدثة أي إنزالها محدث.
(٨) عاد قبيلة. وارم مدينة.
(٩) المحكّم من يحكم بما يرى. والشبه جمع شبهة وهي الاشتباه والالتباس. والشقاق الخلاف. وتبغين تطلبن. والحكم الحاكم.
(١٠) الحَرَب السلَب. والسلَم الاستلام.
(١١) الجاني المذنب. والحُرم جمع حُرْمة والمراد بها امرأة الرجل وذوات رِحمه.
(١٢) السدد الامتداد والاتصال. والقيمة الثمن.
(١٣) تسام توصف. والسأم الملالة.

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيهَا فَقُلْتُ لَهُ ... لَقَدْ ظَفِرْتَ بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمِ(1)

إِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى ... أَطْفَأْتَ نَارَ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ(2)

كَأَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ ... مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ(3)

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً ... فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ(4)

لاَ تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا ... تَجَاهُلاً وَهْوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ ... وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَمَّمَ الْعَافُونَ سَاحَتَهُ ... سَعْيًا وَفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ(5)

وَمَنْ هُوَ الآيَةُ الْكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ ... وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى لِمُغْتَنِمِ(6)

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلاً إِلَى حَرَمٍ ... كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ(7)

وَبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ(8)

وَقَدَّمَتْكَ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ بِهَا ... وَالرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ ... فِي مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ(9)

حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْوًا لِمُسْتَبِقٍ ... مِنَ الدُّنُوِّ وَلاَ مَرْقًى لِمُسْتَنِمِ(10)

خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالإِضَافَةِ إِذْ ... نُودِيتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ(11)

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ ... عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

---

(١) قرت العين بردت دمعتها من السرور. وحبل الله تعالى القرآن. والاعتصام الاستمساك.

(٢) لظى جهنم. والورد الماء المورود. والشَّبِم البارد.

(٣) الحُمم جمع حُمَمَة وهي الفحمة المسودة.

(٤) القِسط العدل.

(٥) يمم قصد. والعافون طلاب الرزق. والمتون الظهور. والأينق النياق. والرسم التي ترسم الأرض أي تعلمها بأخفافها.

(٦) الآية العلامة الدالة على قدرة الله تعالى وعظمته.

(٧) الداجي المظلم.

(٨) قاب القوس من مقبضه في الوسط إلى معقد وتره من اطرفين وهي كناية عن شدة القرب المعنوي فان الله تعالى منزه عن الجسمية ومشابهة الحوادث.

(٩) السبع الطباق السموات والعلم اللواء.

(١٠) الشأو الغاية. والدنو القرب. والمرقى محل الارتقاء. والمستنِم طالب الرفعة إلى السنام وهو أعلى الشيء.

(١١) بالإضافة أي بالإضافة إلى مقامك وبالنسبة إليه. والرفع الارتفاع وفيه تورية برفع الاعراب كالإضافة والخفض على اصطلاح النحو.

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ ... وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحَمِ[1]

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ... وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ[2]

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلاَمِ إِنَّ لَنَا ... مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ[3]

لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ ... بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ ... كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الْغَنَمِ[4]

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ[5]

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ ... أَشْلاَءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ[6]

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلاَ يَدْرُونَ عِدَّتَهَا ... مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ[7]

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ... بِكُلِّ قِرْمٍ إِلَى لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ[8]

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ... يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ[9]

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلَّهِ مُحْتَسِبٍ ... يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ[10]

حَتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ وَهْيَ بِهِمْ ... مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ[11]

مَكْفُولَةً أَبَداً مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ ... وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ[12]

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ ... مَاذَا رَأَى مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ[13]

---

(١) جزت جاوزت.

(٢) أوليت أعطيت.

(٣) العناية عناية الله تعالى وعونه.

(٤) راعت أفزعت. والأنباء الاخبار. والبعثة الرسالة. والنبأة الصرخة. واجفلت أفزعت وفرقت. والغفل جمع غافل.

(٥) المعترك محل الاعتراك في الحرب. وحكوا شابهوا. والقنا الرماح. والوضم الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم.

(٦) ودوا أحبوا. والغبطة تمني مثل حال المغبوط. والأشلاء جمع شِلْو وهو العضو والجسد بلا روح. والعقبان من كواسر الطير. والرخم من الطيور.

(٧) الأشهر الحرم أربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب. وكان القتال ممنوعاً فيها في صدر الإسلام.

(٨) القِرْم السيد. والقَرِم شديد الشهوة إلى اللحم.

(٩) الخميس الجيش والسابحة الخيل. والأبطال الشجعان.

(١٠) المنتدب المجيب ندبته إلى الأمر دعوته فانتدب. والمحتسب من يقدم الخير. ويسطو يصول. واستأصل الشيء قلعه من أصله. والاصطلام الاستئصال.

(١١) الرحم القرابة.

(١٢) البعل الزوج. واليتم فقدان الأب. والتأيم فقدان الزوج.

(١٣) تصادم الفارسان واصطدما أصاب كل واحد الآخر بثقله وحدته وأصل الصدم الدفع.

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا ... فُصُولُ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَى مِنَ الْوَخَمِ[١]

أَلْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ ... مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ[٢]

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ ... أَقْلاَمُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ[٣]

شَاكِي السِّلاَحِ لَهُمْ سِيمَى تُمَيِّزُهُمْ ... وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَى عَنِ السَّلَمِ[٤]

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ... فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي[٥]

كَأَنَّهُمْ فِي ظُهُورِ الْخَيْلِ نَبْتُ رُبًا ... مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لاَ مِنْ شَدَّةِ الْحُزُمِ[٦]

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ... فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبُهَمِ[٧]

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ ... إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ[٨]

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيْرَ مُنْتَصِرٍ ... بِهِ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْقَصِمِ[٩]

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ... وَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ[١٠]

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِلٍ ... فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ الْبُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ[١١]

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً ... فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْيُتُمِ

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ ... ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْخِدَمِ[١٢]

---

(١) الفصول الأشياء المتمايز بعضها عن بعض. والحتف الموت. والوخم الوباء.

(٢) الصدَر ضد الورود. والبيض السيوف. واللِّمَم جمع لِمَّة وهي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن وألمَّ بالكتف.

(٣) سمر الخط الرماح وفيه تورية بسمر الأقلام وخط الكتابة. وحرف الجسم طرفه وفيه تورية بحرف الهجاء. والمنعجم المعضوض الممضوغ وفيه تورية بالحرف المنعجم وهو المنقوط المشكول من قولهم عجمت الحرف أزلت عجمته بالنقط والشكل.

(٤) رجل شاكي السلاح حاده أو تامه. والسيمي العلامة. والورد نَوره أحمر. والسلَم نوره أصفر.

(٥) النشر الرائحة الطيبة. والأكمام جمع كِمّ وهو غلاف الزهر. والكَمِي لرجل الشجاع المستور بالسلاح.

(٦) الربا الأماكن المرتفعة من الأرض. والحزم ضبط الأمر وقوة الثبات. والحُزُم جمع حِزَام وهو ما يشد به سرج الفرس ونحوها.

(٧) البأس الشدة. والفَرَق الفزع. والبَهْم جمع بَهْمة وهي السخلة. والبُهَم جمع بُهْمة وهو الشجاع.

(٨) الآجام الأشجار الملتفة. ووجم أمسك عن الكلام لخوف أو هيبة.

(٩) المنقصم المنقطع.

(١٠) الحرز الموضع الحصين. والليث الأسد. والأشبال أولاده. والأجم موضعه وهو الشجر الملتف.

(١١) جدَّله صرعه على الجدالة وهي الأرض. والجِدل كثير الجدال. وخصمه غلبه. والبرهان الدليل القاطع، والخِصم شديد الخصومة.

(١٢) استقال طلب الاقالة والعفو. والخدم جمع خدمة ومراده خدمة الحكومة فقد كان الناظم رحمه الله تعالى كاتب الإنشاء عند بعض السلاطين.

إذْ قَلَّدَانِيَ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ كَأَنَّنِي بِهِمَا هَدْيٌ مِنَ النَّعَمِ[1]

أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا حَصَّلْتُ إلاَّ عَلَى الآثَامِ وَالنَّدَمِ[2]

فَيَا خَسَارَةَ نَفْسٍ فِي تِجَارَتِهَا لَمْ تَشْتَرِ الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَسُمِ[3]

وَمَنْ يَبِعْ آجِلاً مِنْهُ بِعَاجِلِهِ يَبِنْ لَهُ الْغَبْنُ فِي بَيْعٍ وَفِي سَلَمِ[4]

إنْ آتِ ذَنْبًا فَمَا عَهْدِي بِمُنْتَقِضٍ مِنَ النَّبِيِّ وَلاَ حَبْلِي بِمُنْصَرِمِ[5]

فَإِنَّ لِي ذِمَّةً مِنْهُ بِتَسْمِيَتِي مُحَمَّدًا وَهْوَ أَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمَمِ[6]

إنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِي آخِذًا بِيَدِي فَضْلاً وَإِلاَّ فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَمِ

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمِ

وَمُنْذُ أَلْزَمْتُ أَفْكَارِي مَدَائِحَهُ وَجَدْتُهُ لِخَلاَصِي خَيْرَ مُلْتَزِمِ[7]

وَلَنْ يَفُوتَ الْغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ إنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ[8]

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ[9]

يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ[10]

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللَّهِ جَاهُكَ بِي إذَا الْكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ[11]

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ[12]

يَا نَفْسُ لاَ تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ إنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ[13]

---

(١) قلداني جعلاه في عنقي كالقلادة. والهدي من الإبل الذي يهدي إلى حرم مكة ليذبح.

(٢) الغي الضلال.

(٣) سام البائع السلعة عرضها للبيع وسامها المشتري طلب شراءها.

(٤) الآجل المستقبل وهو هنا الآخرة. والعاجل الدنيا. ويبن يظهر. والغبن النقص. والسلَّم في البيع هو السلف.

(٥) العهد الميثاق. والمنتقض المنحل. والمنصرم المنقطع.

(٦) الذمة الأمان والعهد.

(٧) التزم الأمر جعله لازماً له.

(٨) تربت افتقرت. والحيا المطر. والأكَم جمع أكَمة وهي الربوة.

(٩) زهرة الدنيا نعيمها وفيه تورية بالزهرة واحدة الأزهار. وزهير بن أبي سُلمى كان مداحاً لهَرِم بن سنان فأعطاه عطايا كثيرة.

(١٠) ألوذ ألتجيء. والحادث العمم هول يوم القيامة يعم الخلق.

(١١) تحلي اتصف. والمنتقم من أسماء الله تعالى.

(١٢) ضَرَّة الدنيا الآخرة.

(١٣) القنوط اليأس. واللمم صغار الذنوب.

لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا ... تَأْتِي عَلَى حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ[١]
يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِي غَيْرَ مُنْعَكِسٍ ... لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِي غَيْرَ مُنْخَرِمِ[٢]
وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ ... صَبْرًا مَتَى تَدْعُهُ الأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ
وَائْذَنْ لِسُحْبِ صَلاَةٍ مِنْكَ دَائِمَةً ... عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ[٣]
مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا ... وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ[٤]

وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١٠٨٧ ومن ديوانه نقلتها وقدمتها مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة موازنتها لبردة الإمام الابوصيري السابقة:

لاَ بَرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسَمِي ... وَلاَ وَفَتْ لِلْعُلاَ إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي[٥]
وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الأَغْيَارِ بَعْدَكُمُ ... فَلاَ تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي[٦]
وَإِنْ خَبَتْ نَارُ وَجْدِي بِالسُّلُوِّ فَلاَ ... وَرَتْ زِنَادِي وَلاَ أَجْرَى النُّهَى حِكَمِي[٧]
وَلاَ تَعَصْفَرَ لَوْنِي بِالْهَوَى كَمَدًا ... إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي[٨]
وَلاَ رَشَفْتُ الْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا ... إِنْ كَانَ يَصْحُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ[٩]
وَلاَ تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ ... إِنْ كَانَ يَعْذُبُ إِلاَّ ذِكْرُكُمْ بِفَمِي
خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عُذْرِي فَأَلْبَسَنِي ... تَجَرُّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ السَّقَمِ
مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً ... حَتَّى تَنَكَّرَ فِيكُمْ بِالضَّنَى عَلَمِي[١٠]
لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ ... وَيْلاَهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ الْعَلَمِ[١١]
أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ مِنْ غَدَائِرِكُمْ ... طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أُصْبِحْ وَلَمْ أَنَمِ[١٢]
لَوْلاَ قُدُودُ غَوَانِيكُمْ وَأَنْمُلُهَا ... مَا هَزَّ عِطْفِيَ ذِكْرُ الْبَانِ وَالْعَنَمِ[١٣]

---

(١) حسَب قدْر.

(٢) المنخرم المختل.

(٣) المُنْهَلُّ السائل بشدة. والمنسجم السائل.

(٤) رنحت أمالت. وعذبات البان أغصانه. والعيس الإبل البيض. وحاديها سائقها ومغنيها.

(٥) البر في اليمين ضد الحنث. والذمم العهود.

(٦) صبوت ملت. وترقت ارتفعت. والهامات الرؤوس. والهمم العزمات القوية.

(٧) خبت طفئت والوجد الحب وورت اتقدت. والزناد ما يقدح به. والنهى العقل. والحِكَم جمع حِكمة وهي وضع الشيء في محله.

(٨) الهوى الحب. والكمد شدة الحزن.

(٩) الرشف المص. والحميا الخمرة.

(١٠) الضنى المرض. وعلمي اسمي.

(١١) الويل العذاب. والجيرة الجيران. والعلم جبل.

(١٢) الغدائر الضفائر.

(١٣) القدود القامات. والغواني جمع غانية وهي الغنية بحسنها عن الزينة. والأنمل رؤوس الأصابع. وعطفا الرجل جانباه. والبان شجر لين الأغصان. والعنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب.

كَلاً وَلَوْلاَ الثَّنَايَا مِنْ مَبَاسِمِكُمْ ... مَا شَاقَنِي بِالثَّنَايَا بَارِقُ الظُّلَمِ[1]

يَا جِيرَةَ الْبَانِ لاَ بِنْتُمْ وَلاَ بَرِحَتْ ... تَبْكِي عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ الدِّيَمِ[2]

وَلاَ انْجَلَى عَنْكُمُ لَيْلُ الشَّبَابِ وَلاَ ... أَفَلْتُمُ يَا بُدُورَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ[3]

مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْفَانِي وَحَرَّمَهُ ... إِلاَّ تَغَيُّبُكُمْ يَا حَاضِرِي الْحَرَمِ

غِبْتُمْ فَغَيَّبْتُمُ صُبْحِي فَلَسْتُ أَرَى ... إِلاَّ بَقَايَا أَلَمَّتْ مِنْهُ فِي لِمَمِي[4]

صَبْرًا عَلَى كُلِّ مُرٍّ فِي مَحَبَّتِكُمْ ... يَا أَمْلَحَ النَّاسِ مَا أَحْلَى بِكُمْ أَلَمِي[5]

رِفْقًا بِصَبٍّ غَدَتْ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ ... مَشْمُولَةً مُنْذُ أَخْذِ الْعَهْدِ بِالْقِدَمِ[6]

حَلِيفِ وَجْدٍ إِذَا هَاجَتْ بَلاَبِلُهُ ... نَاجَى الْحَمَامَ فَدَاوَى الْغَمَّ بِالنَّغَمِ[7]

يَشْكُو الظَّمَا فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ ... أَنْسَاهُ ذِكْرَ وُرُودِ الْبَارِدِ الشَّبِمِ[8]

حَيُّ الْهَوَى مَيِّتُ السُّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ ... مَوْجُودَةٍ أَصْبَحَتْ فِي حَيِّزِ الْعَدَمِ

خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ ... بِيضَ الظُّبَا فَاسْتَجَارَتْ رُوحُهُ بِكُم[9]

أَللَّهَ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جِوَارَكُمُ ... وَالبِرُّ بِالْجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّيَمِ[10]

لَمَّا إِلَيْكُمْ ضَلاَلُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا ... ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِ وَالسَّلَمِ[11]

يَا حَبَّذَا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّبِيبَةِ وَالدَّهْـ ... ـرُ الْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِمِ

فَيَا رَعَى اللَّهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَحَمَى ... حَيَّ الْحَجُونِ وَحَيَّاهُ بِمُنْسَجِمِ[12]

وَحَبَّذَا بِيضُ لَيْلاَتٍ بِسَفْحِ مِنًى ... كَانَتْ قِصَارًا فَطَالَتْ مُنْذُ بَيْنِهِمِ[13]

أَكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ ... قَدْ صَيَّرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رِقِّهِمِ[14]

رُمَاةُ غُنْجٍ بِأَسْبَابِ الرَّدَى وُسِمُوا ... بِاسْمِ السِّهَامِ وَسَمُّوهَا بِكُحْلِهِمِ[15]

---

(١) الثنايا الأولى مقدم الأسنان. والثانية الطرق في الجبال.

(٢) بنتم فارقتهم. والديم الأمطار الدائمة.

(٣) انجلى انكشف. وافلتم غبتم. واضم مكان جهة المدينة المنورة.

(٤) المت نزلت. واللمم جمع لمة وهي الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألمّ بالمنكب.

(٥) أملح من الملاحة وفيه تورية باملح من الملوحة.

(٦) الصب العاشق. والشمائل الأخلاق والطبائع. والعهد الموثق.

(٧) الحليف المحالف أي الملازم. والوجد الحب. وهاجت ثارت. والبلابل الأشواق. والمناجاة المحادثة سراً.

(٨) الشبم البارد.

(٩) بيض الظبا السيوف.

(١٠) الشيم الأخلاق.

(١١) الضال والسلم من الشجر.

(١٢) انسجم الماء سال.

(١٣) البين الفراق.

(١٤) السراة الأشراف جمع سري.

(١٥) الغنج الدلال. ووسموا علموا. وسموها من السم.

صُبْحُ الْوُجُوهِ مَصَابِيحُ تَظُنُّهُمُ ... زَرُّوا الْجُيُوبَ عَلَى أَقْمَارِ ذَيْلِهِم(١)

إذا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لأْلائِهِمْ ذَهَبًا ... أَجْرَى السَّرَابَ لُجَيْنًا فَوْقَ أَرْضِهِم(٢)

كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ الأُفْقِ مَا وَلَدَتْ ... أُنثَى وَلا ذَكَرًا إِلاَّ بِحَيِّهِم(٣)

أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدُّجَى بَيْضَاتُهُ سَقَطَتْ ... لِلأَرْضِ فَاسْتَحْضَنُوهَا فِي خُدُورِهِم(٤)

لاَنَتْ كَلِينِ الْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ ... أَجْفَانُ بِيضِهِم أَجفَانَ بِيضِهِم(٥)

تَقَسَّمَ الْبَأْسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالُ مَعًا ... فَشَابَهَ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قَرْنَ شَمْسِهِم(٦)

تُنَاطُ حُمْرُ الْمَنَايَا في حَمَائِلِهِمْ ... وَسُودُهَا كَامِنَاتٌ فِي جُفُونِهِم(٧)

كُلُّ الْمَلاحَةِ جُزْءٌ مِنْ مَلاحَتِهِمْ ... وَأَصْلُ كُلِّ ظَلامٍ مِنْ فُرُوعِهِم(٨)

وَطُولُ لَيْلِي وَوَيْلِي مِنْ ذَوَائِبِهِمْ ... وَرِقَّتِي وَنُحُولِي مِنْ خُصُورِهِم(٩)

إِنَّ النُّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوًى وَجَوًى ... فِيهِمْ لأَوْضَحُ عُذْرًا مِنْ وُجُوهِهِم(١٠)

مُفَلَّجَاتٌ ثَنَايَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ ... مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَايَا فِي لِحَاظِهِم(١١)

غُرٌّ مِنَ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمَهُمْ ... إلاَّ سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ(١٢)

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ ... لَوْلاَ هُدَاهُ لَضَلَّتْ سَائِرُ الأُمَمِ

مُبَارَكُ الإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ ... عَمَّتْ فَآثَارُهَا بِالْغَوْرِ وَالأَكَمِ(١٣)

طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ ... بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِم(١٤)

---

(١) صبح الوجوه حسانها. وجيب القميص الشق فوق الصدر.
(٢) اللألاء الضياء. والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء. واللجين الفضة.
(٣) الأفق ناحية السماء.
(٤) النسر نجم. والدجى الظلام والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت.
(٥) القنا الرماح. وحكت أشبهت. والأجفان الأولى جمع جفن وهو غطاء العين. والبيض النساء البيض. والأجفان الثانية الاغماد. والبيض السيوف.
(٦) البأس الشدة. والقرن الشجاع. وقرن الشمس أعلاها وأول شعاعها.
(٧) تناط تعلق. والحمائل علائق السيوف. وكامنات مختفيات. والجفون جفون العيون.
(٨) الفروع الذوائب.
(٩) الذوائب الضفائر.
(١٠) تقضي تموت. والهوى الحب. والجوى الحزن.
(١١) الفلج تباعد ما بين ثنايا الأسنان.
(١٢) الغر البيض. والمباسم الثغور. والسجايا الطبائع.
(١٣) الميمون المبارك. والمآثر المناقب. والغور المكان المنخفض. والأكم التلال.
(١٤) الطوق حلية العنق. والتاج ما يوضع على رأس الملك. والخاتم فيه تورية.

نُورٌ بَدَا فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ ... وَزَالَ مَا فِي وُجُوهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمَمِ(١)

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةُ الْحِرْبَاءِ طَلْعَتَهُ ... لَيْلاً لَرُدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهْوَ عَمِي

تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلْوَاءِ نَفْثَتُهُ ... وَتَنْفُخُ الرُّوحَ فِي الْبَالِي مِنَ الرِّمَمِ(٢)

كَمْ أَكْمَهٍ بَرِئَتْ عَيْنَاهُ إِذْ مُسِحَتْ ... مِنْ كَفِّهِ وَلَكَمْ بِالسَّيْفِ قَدَّ كَمِي(٣)

وَكَمْ لَهُ بِسِنِينِ الشُّهْبِ عَارِفَةٌ ... قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الأَلْيَلِ الدُّهُمِ(٤)

لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ خُصَّ النَّسِيمُ بِمَا ... فِيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ(٥)

عَلَى السَّمٰوَاتِ فِيهِ الأَرْضُ قَدْ فَخُرَتْ ... وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ

سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَنَشَا ... فِي حِجْرِهَا وَهْوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلُمِ(٦)

سَيْفٌ بِهِ نُسَخُ التَّوْرَاةِ قَدْ نُسِخَتْ ... وَآيَةُ السَّيْفِ تَمْحُو آيَةَ الْقَلَمِ(٧)

يَغْشَى الْعِدَا وَهْوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا ... وَالْمَوْتُ فِي ضَحِكَاتِ الصَّارِمِ الْخَذِمِ(٨)

يَفْتَرُّ لِلضَّرْبِ عَنْ أَيْمَاضِ صَاعِقَةٍ ... وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ الْعَارِضِ الرَّزِمِ(٩)

إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْوَغَى اشْتَبَكَتْ ... ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ الأَجَمِ(١٠)

قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْتَبَةً ... إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلاَّ اللَّهُ فِي الْعِظَمِ

شَرِّفْ بِتُرْبَتِهِ الْعِرْنِينَ مُنْتَشِقًا ... فَشَمُّ تُرْبَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ(١١)

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِيهِ جُنِنْتُ هَوًى ... يَا لاَئِمِي فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتَ لُمِ

أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي مَحَبَّتِهِ ... وَمِحْنَتِي وَشَقَائِي أَهْنَأُ النِّعَمِ

---

(١) انجلى انكشف. والغمم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة.

(٢) النفثة النفخة. والرمم العظام البالية.

(٣) الأكمه من يخلق أعمى. والكمي الشجاع المستور بالسلاح.

(٤) السنة الشهباء الممحلة. والعارفة العطية. والدهم السود.

(٥) النسم جمع نسمة وهي الانسان.

(٦) أم القرى مكة المشرفة. والحجر حجر الكعبة وفيه تورية بالحجر بمعنى حضن الانسان.

(٧) نسخت زال حكمها. والآية المعجزة والعلامة.

(٨) غشيه نزل به. والصارم السيف. والخذم القاطع.

(٩) يفتر يبتسم. والإيماض اللمعان. والصاعقة ما تسقط عند اشتداد الرعد من نحو السماء من النار والحديد. والندى الكرم. والوميض لمعان البراق. والعارض السحاب المعترض. وارزم الرعد اشتد صوته.

(١٠) العوالي الرماح. والوغى الحرب. واشتبكت دخل بعضها في بعض والضرغامة الأسد. والأجم الشجر الملتف.

(١١) العرنين الأنف. وأوفى أتم. والشمم الارتفاع والعلو.

أَسْكَنْتُهُ بِجِنَانِي وَهْوَ جَنَّتُهُ ... فَأُثْلِجَتْ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ[1]

عَيْنَا تُهَوِّمُ إِلاَّ بَعْدَ زَوْرَتِهِ ... عَدِمْتُهَا وَفُؤَادًا فِيهِ لَمْ يَهِمِ[2]

وَاهًا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيْبَةَ لِي ... يُبَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ غُمِي[3]

لِلَّهِ رَوْضَةُ قُدْسٍ عِنْدَ مِنْبَرِهِ ... تَعُدُّهَا الرُّسْلُ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنِهِمِ

حَدِيقَةٌ آسُهَا التَّسْبِيحُ نَرْجِسُهَا ... وَسْنَى عُيُونِ السَّهَارَى فِي قِيَامِهِمِ[4]

تَشْدُو حَمَائِمُهَا لَيْلاً فَيُؤْنِسُهَا ... رَجْعُ الْمُصَلِّينَ فِي أَوْرَادِ ذِكْرِهِمِ[5]

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ الْبَاكِينَ سَاحَتَهَا ... وَنَوَّرَتْ جَوَّهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمِ[6]

كَفَى لأَهْلِ الْهَوَى شُبَّاكُهُ شَبَكاً ... فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوبِهِمِ[7]

نَبِيُّ صِدْقٍ بِهِ غُرُّ الْمَلاَئِكِ لاَ ... تَنْفَكُّ طَائِفَةٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمِ[8]

وَالرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إِلاَّ لِتَكْسِبَ مِنْ ... سَنَاهُ أَقْمَارُهُمْ نُورًا لِتِمِّهِمِ[9]

فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنًى وَعُلاً ... فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِشِبْهِهِمِ[10]

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ فِي النَّضْرِ قَدْ ضَمِنُوا ... وُصُولَهُمْ لِلأَعَادِي فِي نُصُولِهِمِ

زُهْرٌ إِلَى مَاءِ عَلْيَاءٍ بِهِ انْتَسَبُوا ... أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَافَى الشهبَ بِالرُّجُمِ[11]

مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ ... لِعِقْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بُيُوتِهِمِ[12]

مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَّقِدًا ... حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمِ[13]

قَدْ كَانَ سِرًّا فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ ... فَضَاقَ عَنْهُ فَأَضْحَى غَيْرَ مُكْتَتَمِ

هَوَاهُ دِينِي وَإِيمَانِي وَمُعْتَقَدِي ... وَحُبُّ عِتْرَتِهِ عَوْنِي وَمُعْتَصَمِي[14]

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَدْ طَهُرُوا ... وَطُهِّرُوا فَصَفَتْ أَوْصَافُ ذَاتِهِمِ[15]

---

(١) الجنان القلب. وأثلجت بردت. والضرم التهاب النار.

(٢) التهويم هز الرأس من النعاس. والهيام شبه الجنون من الحب.

(٣) واه كلمة توجع. والجرعة ملء الفم من الماء. وغمى أغمي عليه.

(٤) الوسن النعاس.

(٥) تشدو تصوت.

(٦) الجو ما بين السماء والأرض. والوجد الحب.

(٧) الهوى الحب. وفي طائرات تورية.

(٨) الغر السادت.

(٩) السناء الضوء.

(١٠) النصول جمع نصل وهي حديدة السيف ونحوه.

(١١) الزهر البيض. والعلياء المرتبة العلية. والشهب شعل النار جمع شهاب. والرجيم النجوم التي يرمي بها.

(١٢) واسطة العقد أعظم درة فيه.

(١٣) شهاب الطور شعلة النار التي ظهرت لموسى عليه السلام. والطور الجبل.

(١٤) هواه محبته. والعترة الأهل. والمعتصم محل الاعتصام والاستمساك.

(١٥) المزن السحاب الأبيض.

أَئِمَّةٌ أَخَذَ اللَّهُ الْعُهُودَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِم[1]

قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الأَحْزَابِ مَا جَحَدَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِم[2]

كَفَاهُمُ مَا بِعَمَّ وَالضُّحَى شَرَفًا وَالنُّورِ وَالنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَتْ بِهِمِ

سَلِ الْحَوَامِيمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلاَّ بِمَدْحِهِم

أَكَارِمٌ كَرُمَتْ أَخْلاَقُهُمْ فَبَدَتْ مِثْلَ النُّجُومِ بِمَاءٍ فِي صَفَائِهِم

أَطَايِبٌ يَجِدُ الْمُشْتَاقُ تُرْبَتَهُمْ رِيحاً تَدُلُّ عَلَى ذَاتِيِّ طِيبِهِم

كَأَنَّ مِنْ نَفَسِ الرَّحْمٰنِ أَنْفُسَهُمْ مَخْلُوقَةٌ فَهْوَ مَطْوِيٌّ بِنَشْرِهِم[3]

يَدْرِي الْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُمُ أَيَّ الْبُحُورِ الْجَوَارِي فِي صُدُورِهِم

تَنَسَّكُوا وَهُمُ أُسْدٌ مُظَفَّرَةٌ فَاعْجَبْ لِنُسْكٍ وَفَتْكٍ فِي طِبَاعِهِم[4]

عَلَى الْمَحَارِيبِ رُهْبَانٌ وَإِنْ شَهِدُوا حَرْبًا أَبَادُوا الأَعَادِي فِي حِرَابِهِم[5]

أَيْنَ الْبُدُورُ وَإِنْ تَمَّتْ سَنًى وَسَمَتْ مِنْ أَوْجهٍ وَسَمُوهَا فِي سُجُودِهِم[6]

وَأَيْنَ تَرْتِيلُ عِقْدِ الدُّرِّ مِنْ سُوَرٍ قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامًا فِي خُشُوعِهِم[7]

إِذَا هَوَا عَيْنِ تَسْنِيمٍ يَهُبُّ بِهِمْ تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عُيُونِهِم[8]

قَامُوا الدُّجَى فَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوْمِهِم[9]

ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحًا بِالنُّهَى مُزِجَتْ فَأَدْرَكُوا الصَّحْوَ فِي حَالاَتِ سُكْرِهِم[10]

تَبَصَّرُوا فَقَضَوْا نَحْبًا وَمَا قُبِضُوا لِذَا يُعَدُّونَ أَحْيَاءً بِمَوْتِهِم[11]

سُيُوفُ حَقٍّ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا لاَ يَطْهُرُ الرِّجْسُ إِلاَّ فِي حُدُودِهِم[12]

---

(١) العهود المواثيق.

(٢) حققت أثبتت في قوله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٣) النشر ضد الطي والرائحة الطيبة ففيه تورية.

(٤) النسك العبدة. والفتك القتل.

(٥) أبدوا أهلكوا.

(٦) السنى الضوء. وسمت علت. ووسموها علموها.

(٧) الترتيل الترتيب. والترتيل في القراءة الترسل والتأني فيها. والخشوع الخضوع.

(٨) التسنيم عين في الجنة تتسنم عليهم من فوق.

(٩) الدجى الظلام. وتجافت تباعدت.

(١٠) الراح الخمرة. والنهى العقول. ومزجت خلطت.

(١١) تبصروا نظروا بالبصيرة وهي نور القلب. وقضوا نحبًا ماتوا وما قبضوا لم تقبض أرواحهم.

(١٢) الرجس النجس. والحدود ما يقام على مرتكب الجنايات من القتل والجلد وحدود السيف ففيه تورية.

تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غِبَّ الْقَطْرِ أَحْسَنُ مِنْ زُهْرِ الْخَلاَئِقِ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمِ[1]

هُمُ وَإِيَّاهُ سَادَاتِي وَمُسْتَنَدِي الأَقْـ ـوَى وَكَعْبَةُ إِسْلاَمِي وَمُسْتَلَمِي

شُكْرًا لآلاَءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي وَلاَءَهُمْ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمِ[2]

لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مَحْتِدًا وَكَفَى فَخْرًا بِأَنِّيَ فَرْعٌ مِنْ أُصُولِهِمِ[3]

أَصْبَحْتُ أُعْزَى إِلَيْهِمْ بِالنِّجَارِ عَلَى أَنَّ اعْتِقَادِيَ أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمِ[4]

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبْأً فِيهِ لَمْ أَقُمِ[5]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَيَا خَجَلِي مِنْهُ وَيَا نَدَمِي[6]

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْمَعَادِ فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنِّقَمِ

مَوْلاَيَ دَعْوَةُ مُحْتَاجٍ لِنُصْرَتِكُمْ يَشْكُو إِلَيْكُمْ أَذَى الأَيَّامِ وَالأَزَمِ[7]

إِنِّي أَعُوذُ بِكُمْ دُنْيَا وَآخِرَةً مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ[8]

تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ هَوًى مُقِيمٌ وَشَوْقٌ غَيْرُ مُنْصَرِمِ[9]

مَا مَرَّ ذِكْرُكُمُ إِلاَّ وَأَلْزَمَنِي نَثْرَ الدُّمُوعِ وَنَظْمَ الْمَدْحِ فِي كَلِمِي

عَلَيْكُمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرَتْ أَرْوَاحُ أَهْلِ التُّقَى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمِ

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

خَلِّ الْغَرَامَ بِصَبٍّ دَمْعُهُ دَمُهُ حَيْرَانَ تُوجِدُهُ الذِّكْرَى وَتُعْدِمُهُ[10]

وَاقْنَعْ لَهُ بِعَلاَقَاتٍ عَلِقْنَ بِهِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهَا كُنْتَ تَرْحَمُهُ[11]

عَذَلْتَهُ حِينَ لَمْ تَنْظُرْ بِنَاظِرِهِ وَلا عَلِمْتَ الَّذِي فِي الْحُبِّ يَعْلَمُهُ[12]

لَوْ ذُقْتَ كَأْسَ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَا هَجَعَتْ عَيْنَاكَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ جَنَّ مُظْلِمُهُ[13]

وَلاَ ثَنَيْتَ عِنَانَ الشَّوْقِ عَنْ طَلَلٍ بَالٍ عَفَتْ بِيَدِ الأَنْوَاءِ أَرْسُمُهُ[14]

---

(١) غب عقب. والزهر البيض. والخلائق السجايا.

(٢) الآلاء النعم. والولاء النصرة والمحبة.

(٣) المحتد الأصل.

(٤) أعزى أنسب. والنجار الأصل.

(٥) العبء الحمل والثقل.

(٦) جنيت أذنبت.

(٧) الأزم الشدة.

(٨) يفضي يوصل. والتهم الريب.

(٩) المنصرم المنقطع.

(١٠) الغرام الولوع. والصب العاشق. والذكر التذكر.

(١١) العلاقات أسباب المحبة.

(١٢) العذل اللوم.

(١٣) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة المشهورين بصدق العشق. وهجعت نامت. وجنح الليل طائفة منه. وجن أظلم.

(١٤) العنان الزمام. والطلل ما شخص من آثار الديار. وعفت بليت. والأنواء الأمطار. والأرسم الآثر.

مَا الْحُبُّ إلاَّ لِقَوْمٍ يُعْرَفُونَ بِهِ ... قَدْ مَارَسُوا الْحُبَّ حَتَّى هَانَ مُعْظَمُهُ[1]

عَذَابُهُ عِنْدَهُمْ عَذْبٌ وَظُلْمَتُهُ ... نُورٌ وَمَغْرَمُهُ بِالرَّاءِ مَغْنَمُهُ[2]

كَلَّفْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَقْفُو مَآثِرَهُمْ ... وَالشَّيءُ صَعْبٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ يُحْكِمُهُ[3]

إِنِّي أُوَرِّي لِغَيْرِي حِينَ يَسْأَلُنِي ... بِذِكْرِ زَيْنَبَ عَنْ لَيْلَى فَأُوهِمُهُ[4]

وَطَالَمَا سَجَعَتْ وَهْنًا بِذِي سَلَمٍ ... وَرْقَاءُ تُعْجِمُ شَكْوَاهَا فَأَفْهَمُهُ[5]

وَتَنْثَنِي نَسَمَاتُ الْغَوْرِ حَاكِيَةً ... عِلْمَ الْفَرِيقِ فَأَدْرِي مَا تُتَرْجِمُهُ[6]

يَا مَنْ أَصَابَ فُؤَادِي فِي مَحَبَّتِهِ ... لَوْ شِئْتَ دَاوَيْتَ قَلْبًا أَنْتَ مُسْقِمُهُ

سَقَى الرِّيَاضَ الَّتِي مِنْ رَوْضِهَا طَلَعَتْ ... طَلائِعُ الدِّينِ حَتَّى قَامَ قَيِّمُهُ[7]

حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا ... وَالنُّورُ لاَ يَسْتَطِيعُ اللَّيْلُ يَكْتُمُهُ[8]

وَالشَّمْسُ تَسْطَعُ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ وَفِي ... ذَاكَ الْحِجَابِ أَعَزُّ الْكَوْنِ أَكْرَمُهُ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ... سِرُّ النَّبِيِّينَ مُحْيِي الدِّينِ مُكْرِمُهُ

فَرْدُ الْجَلاَلَةِ فَرْدُ الْجُودِ مَكْرُمَةً ... فَرْدُ الْوُجُودِ أَبَرُّ الْقَلْبِ أَرْحَمُهُ

نُورُ الْهُدَى جَوْهَرُ التَّوْحِيدِ بَدْرُ سَمَا ... ءِ الْمَجْدِ وَاصِفُهُ بِالْبَدْرِ يَظْلِمُهُ

مِنْ نُورِ ذِي الْعَرْشِ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ ... وَمَنْشَأُ النُّورِ مِنْ نُورٍ يُجَسِّمُهُ

وَمُودَعُ السِّرِّ فِي ذَاتِ النُّبُوَّةِ مِنْ ... عِلْمٍ وَحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يُقَسِّمُهُ

فَذَاكَ مِنْ ثَمَرَاتِ الْكَوْنِ أَطْيَبُ مَا ... جَادَ الْوُجُودُ بِهِ أَعْلاَهُ أَعْلَمُهُ

فَمَا رَأَتْ مِثْلَهُ عَيْنٌ وَلا سَمِعَتْ ... أُذْنٌ كَأَحْمَدَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَعْلَمُهُ

أَمْسَتْ لِمَوْلِدِهِ الأَصْنَامُ نَاكِسَةً ... عَلَى الرُّؤُسِ وَذَاقَ الْخِزْيَ مُجْرِمُهُ[9]

وَأَصْبَحَتْ سُبُلُ التَّوْحِيدِ واضِحَةً ... وَالْكُفْرُ يَنْدُبُهُ بِالْوَيْلِ مَأْتَمُهُ[10]

---

(١) مارسوا كابدوا.

(٢) المغرم الخسارة والمغنم الربح.

(٣) تقفو تتبع. والمآثر الفضائل ولعل مراده الآثار. ويحكمه يتقنه.

(٤) التورية بالشيء إيهام السامع انه يقصده والحال ان المقصود غيره.

(٥) سجعت صوتت. والوهن نصف الليل. وذو سلم موضع. والورقاء الحمامة. تعجم لا تفصح.

(٦) الغو المكان المنخفض وموضع مخصوص. والفريق الجماعة وتترجمه تحكيه.

(٧) طليعة الجيش فرقة منه تسير أمامه. وقيمة قائمة.

(٨) السرادق الستار يضرب على ساحة الدار.

(٩) مراده بالناكسة المنكسة وهي المنقلبة على رأسها. والخزي لفضيحة. والمجرم المشرك.

(١٠) السبل الطرق. وندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه. والويل العذاب. والمأتم اجتماع الناس للميت.

وَالأَرْضُ تَبْهَجُ مِنْ نُورِ ابْنِ آمِنَةٍ ... وَالْجَوُّ تُصْمِي نُحُورَ الْجَوْرِ أَسْهُمُهُ[1]

فَإِنْ يَقُمْ لاِسْتِرَاقِ السَّمْعِ مُسْتَرِقٌ ... مِنَ الشَّيَاطِينِ فَالأَمْلاكُ تَرْجُمُهُ

إِنَّ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ مِنْ جَلالَتِهِ ... شَمْسٌ لأُفْقِ الْهُدَى وَالرُّسْلُ أَنْجُمُهُ

أَلْعَدْلُ سِيرَتُهُ وَالْفَضْلُ شِيمَتُهُ ... وَالرُّعْبُ يَقْدُمُهُ وَالنَّصْرُ يَخْدُمُهُ[2]

أَقَامَ بِالسَّيْفِ نَهْجَ الْحَقِّ مُعْتَدِلاً ... سَهْلَ الْمَقَاصِدِ يَهْدِي مَنْ يُيَمِّمُهُ[3]

وَكُلَّمَا طَالَ رُكْنُ الشِّرْكِ مُنْتَهِيًا ... بِالزَّيْغِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَهْدِمُهُ[4]

سَارَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى رَكَائِبُهُ ... يَزُفُّهُ مُسْرَجُ الإِسْرَا وَمُلْجَمُهُ[5]

وَالشَّوْقُ يَهْتِفُ يَا جِبْرِيلُ زُجَّ بِهِ ... فِي النُّورِ ذَلِكَ مَرْقَاهُ وَسُلَّمُهُ[6]

وَالْعَرْشُ يَهْتَزُّ مِنْ تَعْظِيمِهِ طَرَبًا ... إِذْ شَرَّفَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَقْدَمُهُ

وَالْحَقُّ سُبْحَانَهُ فِي عِزِّ عِزَّتِهِ ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُكَلِّمُهُ[7]

فَكَمْ هُنَالِكَ مِنْ فَخْرٍ وَمِنْ شَرَفٍ ... لِمَنْ شَدِيدُ الْقُوَى وَحْيًا يُعَلِّمُهُ[8]

حَتَّى إِذَا جَاءَ بِالتَّنْزِيلِ مُعْجِزَةً ... يَمْحُو الشَّرَائِعَ وَالأَحْكَامَ مُحكَمُهُ[9]

هَانَتْ صِفَاتُ عَظِيمِ الْقَرْيَتَيْنِ وَمَا ... يَأْتِيهِ جَهْلٌ إِلَى جَهْلٍ وَيزْعُمُهُ[10]

حَالُ السُّهَا غَيْرُ حَالِ الشَّمْسِ لَوْ عَلِمُوا ... وَأَجْهَلُ النَّاسِ لَوْلاَ الْكُفْرُ يَعْلَمُهُ[11]

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ يَا ابْنَ الشُّمِّ مِنْ مُضَرٍ ... فَقَدْ بُعِثْتَ لأَنْفِ الشِّرْكِ تُرْغِمُهُ[12]

لَكَ الْجَمِيلُ مِنَ الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَمِنْ ... كُلِّ اسْمِ جُودٍ عَظِيمُ الْجُودِ أَعْظَمُهُ

يَا أَيُّهَا الآمِلُ الرَّاجِي لِيَهْنِكَ مَا ... تَرْجُوهُ ذَا كَعْبَةُ الرَّاجِي وَمَوْسِمُهُ[13]

قَبْرٌ تُشَاهِدُ نُورًا حِينَ تُبْصِرُهُ ... عَيْنِي وَأَنْشَقُ مِسْكاً حِينَ أَلْثِمُهُ

كَمْ أَسْتَنِيبُ رِفَاقًا فِي زِيَارَتِهِ ... عَنِّي وَمَا كُلُّ صَبِّ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ[14]

---

(١) تبهج تحسن. والجو ما بين السماء والأرض. وتصمي تصيب.

(٢) سيرته صفته. وشيمته طبيعته.

(٣) النهج الطريق. ويممه يقصده.

(٤) الزيغ الميل.

(٥) مراده بالركائب وبالمسرج الملجم البراق.

(٦) هتف صوت. وزج ادفع. والمرقى المصعد.

(٧) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وادنى أقرب.

(٨) شديد القوى جبريل عليه السلام.

(٩) المحكم الذي لم ينسخ.

(١٠) هانت ذلت. وعظيم القريتين أبو جهل. ويزعمه يكذبه.

(١١) السها كوكب صغير.

(١٢) صدع بالأمر شق جماعته. والشم السادات وأصل الشم الجبال العالية. وارغمه ذلله.

(١٣) الموسم مجتمع الناس من الزمان والمكان كالحج والعيد.

(١٤) الصب العاشق. والمغرم المولع.

وَكَمْ يُصَافِحُهُ مَنْ لاَ يَدِي يَدُهُ ... ولاَ فَمِي عِنْدَ تَقْبِيلِ الثَّرَى فَمُهُ[١]

مَتَى أُنَادِيهِ مِنْ قُرْبٍ وَأُنْشِدُهُ ... قَصِيدَةً فِيهِ أَمْلاَهَا خُوَيْدِمُهُ[٢]

كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ شُقَّتْ كَمَائِمُهَا ... عَنْ نَوْرِ دُرٍّ لِسَانُ الْحَالِ يَنْظِمُهُ[٣]

كَمْ يَأْمَلُ الرَّوْضَةَ الْغَرَّاءَ ذُو كَرَمٍ ... يَرجُو الزِّيَارَةَ وَالأَقْدَارُ تَخْرِمُهُ

مُسْتَعْدِيًا بِحَبِيبِ الزَّائِرِينَ عَلَى ... دَهْرٍ تَنَكَّرَ بِالإِهْمَالِ مُعْجَمُهُ[٤]

فَقُمْ بِعَبْدِكَ يَا شَمْسَ الْكَمَالِ وَكُنْ ... حِمَاهُ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مَرٍّ مَطْعَمُهُ[٥]

وَارْعَ الدَّخِيلَ إِذَا ضَاقَ الخِنَاقُ بِهِ ... مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ مُكْرِمُهُ[٦]

يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ مَعْذِرَةً ... لِنَادِمِ الْقَلْبِ لاَ يَفْنَى تَنَدُّمُهُ

أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِأَوْزَارٍ وَجِئْتُكَ لاَ ... قَلْبٌ سَلِيمٌ وَلاَ شَيْءٌ أُقَدِّمُهُ[٧]

يَا صَاحِبَ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ لُطْفَكَ بِي ... لاَ زِلْتَ تَعْفُو عَنِ الْجَانِي وَتُكْرِمُهُ[٨]

وَهَاكَ جَوْهَرَ أَبْيَاتٍ بِكَ افْتَخَرَتْ ... جَاءَتْ بِخَطِّ أَسِيرُ الذَّنْبِ يَرْقُمُهُ

فَانْهَضْ بِقَائِلِهَا عَبْدِ الرَّحِيمِ وَمَنْ ... يَلِيهِ إِنْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَدْهَمُهُ[٩]

وَاجْعَلْهُ مِنْكَ بِرَأْيِ الْعَيْنِ مَرْحَمَةً ... إِذَا أَلَمَّ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُهُ[١٠]

وَإِنْ دَعَا فَأَجِبْهُ وَاحْمِ جَانِبَهُ ... يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي القَاعِ أَعْظُمُهُ[١١]

فَكُلُّ مَنْ أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَاصِرُهُ ... لَمْ تَسْتَطِعْ مِحَنُ الأَيَّامِ تَهْضِمُهُ[١٢]

عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَكْمَلُهَا ... يَا مَاجِدًا عَمَّتِ الدَّارَيْنِ أَنْعُمُهُ

يُنْدِي عَبِيرًا وَمِسْكاً صَوْبُ عَارِضِهَا ... وَيَبْدَأُ الذِّكْرَ ذِكْرَاهَا وَيَخْتِمُهُ[١٣]

مَا رَنَّحَ الرِّيحُ أَغْصَانَ الأَرَاكِ وَمَا ... حَامَتْ عَلَى أَبْرَقِ الْحَنَّانِ حُوَّمُهُ[١٤]

وَيَنْثَنِي فَيَعُمُّ الآلَ جَانِبُهُ ... بِكُلِّ عَارِضِ فَضْلٍ فَاضَ مُسْجَمُهُ[١٥]

---

(١) الثرى التراب الندي.

(٢) الإملاء ان يذكر للكاتب ما يكتبه.

(٣) الكمائم أوعية الزهر.

(٤) استعدى به على عدوه طلب ان يعينه عليه. ومعجمه أي معجم الدهر وفيه مع الإهمال الطباق والتورية.

(٥) الخطب الشدة.

(٦) أرعى أحفظ.

(٧) الأوزار الذنوب.

(٨) الجاني المذنب.

(٩) صروف الدهر حوادثه.

(١٠) ألمّ نزَل.

(١١) القاع المستوي من الأرض.

(١٢) المحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان ويختبر. وهضم فلاناً ظلمه وغصبه.

(١٣) يندي يسيل. والعبير أخلاط من الطيب. والصوب المنصب. والعارض السحاب.

(١٤) رنح أمال. والأراك شجر السواك. وحامت الطير على الماء رفرفت عليه. وأبرق الحنان موضع في الحجاز.

(١٥) سجم الماء سال. واسجمه غيره.

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

عَاهَدُوا الرَّبْعَ وُلُوعًا وَغَرَامَا ... فَوَفَوْا لِلرَّبْعِ بِالدَّمْعِ ذِمَامَا[1]

كُلَّمَا مَرُّوا عَلَى أَطْلاَلِهِ ... سَفَحُوا الدَّمْعَ بِذِي السَّفْحِ انْسِجَامَا[2]

نَزَلُوا بِالشِّعْبِ مِنْ شَرْقِيِّهِ ... مُسْتَظِلِّينَ أَرَاكًا وَبَشَامَا[3]

يَنْثُرُ الطَّلُّ عَلَيْهِم لُؤْلُؤًا ... يُشْبِهُ اللُّؤْلُؤَ حُسْنًا وَانْتِظَامَا[4]

وَإِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدِ لَهُمْ ... أَفْهَمَتْهُمْ عَنْ رُبَا نَجْدِ كَلاَمَا

يَا رَفِيقِي بِنَوَاحِي رَامَةٍ ... غَنِّنِي بِالأَبْرَقِ الْفَرْدِ وَرَامَا

وَالأُثَيْلاَتِ الْمُطِلاَّتِ بِهَا ... أَيُّهَا الأَثْلُ سُقِيتُنَّ الْغَمَامَا[5]

كَمْ بُدُورٍ فِي خُدُورِ الْمُنْحَنَى ... يَسْتَعِيرُ الْبَدْرُ مِنْهُنَّ التَّمَامَا[6]

حُبُّهُمْ حَلَّ سُوَيْدَا مُهْجَتِي ... وَفُؤَادِي بَعْدَمَا فَتَّ الْعِظَامَا[7]

أَيُّهَا اللاَّئِمُ أُذْنِي لاَتَ تَعِي ... زُخْرُفَ الْقَوْلِ فَدَعْ عَنْكَ الْمَلاَمَا[8]

أُولِعَ الْحُبُّ بِلَحْمِي وَدَمِي ... فَعَلَى مَ اللَّوْمُ فِي الْحُبِّ عَلاَمَا

عَرَبِيُّ الْوَجْدِ بَادٍ طَبْعُهُ ... يَكْرَهُ الْمِسْكَ وَيَرْتَاحُ الْخُزَامَى[9]

وَالْفَتَى الْعُذْرِيُّ لاَ يَنْفَكُّ عَنْ ... عُهْدَةِ الشَّوْقِ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَا[10]

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَدَانِي شِعْبَهُمْ ... بَعْدَ بُعْدِي وَتَرَى عَيْنِي الْخِيَامَا[11]

مَا عَلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ حَرَجٍ ... لَوْ تَرُدُّونَ لَيَالِينَا الْقِدَامَا[12]

إِنْ تَنَاءَتْ دَارُنَا عَنْ دَارِكُمْ ... فَاذْكُرُوا الْعَهْدَ وَزُورُونَا مَنَامَا[13]

هَيَّجَتْنِي نَسْمَةٌ نَجْدِيَّةٌ ... تَرَكَتْ قَلْبِي عَمِيدًا مُسْتَهَامَا[14]

---

(١) الغرام الولوع. والربع المنزل. والذمام العهد.

(٢) الأطلال ما شخص من آثار الديار. وسفحوا أسالوا. وسفح الجبل أسفله ووجهه. والانسجام الانصباب.

(٣) الشعب الطريق في الجبل. والأراك والبشام شجر.

(٤) الطل المطر الخفيف.

(٥) الأثل شجر الطرفاء.

(٦) الخدر ستر يوضع للجارية في جانب البيت.

(٧) سويداء لقلب حبته. والمهجة الروح. والفؤاد القلب.

(٨) الزخرف الذهب ويشبه له كل مموه مزور.

(٩) الوجد الحب. والخزامى من شجر البادية.

(١٠) الفتى الشاب ومراده العاشق. العذري منسوب لبني عذرة أرق العرب قلوباً في العشق. والعهدة الضمان. والحمام الموت.

(١١) شعري علمي. وأداني أقارب. والشعب ما انفرج بين الجبلين.

(١٢) الحرج الضيق. والقِدَا ما جمع قديم.

(١٣) تناءت تباعدت. والعهد الموثق.

(١٤) العميد العاشق. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من العشق.

كُلَّمَا نَاحَتْ حَمَامَاتُ الْحِمَى ... فِي أَرَاكِ الشِّعْبِ نَاوَحْتُ الْحَمَامَا[1]

وَا أُحَيْبَابِي الأُلَى عَاهَدْتُهُمْ ... عَقَلُوا عَقْلِي بِمَنْ أَهْوَى هُيَامَا[2]

عَرَضُوا الْكَاسَ عَلَيْنَا مَرَّةً ... فَانْتَهَى السُّكْرُ وَمَا فَضُّوا الْخِتَامَا[3]

ثَمِلَتْ أَرْوَاحُنَا مِنْ ذِكْرِهِمْ ... لَمْ نَرَ الرَّاحَ وَلا ذُقْنَا الْمُدَامَا[4]

يَا نَدَامَايَ فُؤَادِي عِنْدَكُمْ ... مَا فَعَلْتُمْ بِفُؤَادِي يَا نَدَامَى

هِمْتُ فَاسْتَعْذَبْتُ تَعْذِيبِي بِكُمْ ... فَاجْرَحُوا قَلْبِي وَلاَ تَخْشَوْا أَثَامَا

أَنْتُمْ مِنْ دَمِيَ الْمَسْفُوحِ فِي ... أَوْسَعِ الْحِلِّ وَإِنْ كَانَ حَرَامَا[5]

فَاصْرِمُوا حَبْلِي وَإِنْ شِئْتُمْ صِلُوا ... مَا أَلَذَّ الْحُبَّ وَصْلاً وَانْصِرَامَا[6]

أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي تَرْضَوْنَهُ ... لَكُمُ الْمِنَّةُ عَفْوًا وَانْتِقَامَا

كُنْتُ فِي الشِّعْبِ وَكُنْتُمْ جِيرَتِي ... لَوْ صَفَا لِي ذُلِكَ الْعَيْشُ وَدَامَا

قَسَمًا بِالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ الَّذِي ... طَابَ تَقْبِيلاً وَمَسْحًا وَاسْتِلاَمَا

إِنَّ فِي طَيْبَةَ قَوْمًا جَارُهُمْ ... فِي مَحَلِّ النَّجْمِ يَعْلُو أَنْ يُضَامَا[7]

رَوْضَةُ الْجَنَّةِ فِي أَوْطَانِهِمْ ... وَثَرَى آثَارِهِمْ يُبْرِي السَّقَامَا

كُلُّ مَنْ لَمْ يَرَ فَرْضًا حُبَّهُمْ ... فَهْوَ فِي النَّارِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

هُمْ نُجُومٌ أَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِمْ ... بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَاحِيهِ ظَلاَمَا

فَتَحُوا الأَرْضَ بِعُلْيَا بَأْسِهِمْ ... وَاسْتَبَاحُوا يَمَنًا مِنْهَا وَشَامَا[8]

فِيهِمُ الْبَدْرُ الَّذِي أَنْوَارُهُ ... لَمْ يُطِقْ مِنْ بَعْدِهَا الْحَقُّ انْكِتَامَا

أَلأَغَرُّ الْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ ... طَيِّبُ الْعُنْصُرِ يَعْلُو أَنْ يُسَامَى[9]

أَلْمُدَانِي قَابَ قَوْسَيْنِ الَّذِي ... كَانَ لِلأَمْلاَكِ وَالرُّسْلِ إِمَامَا[10]

فَارْتَضَاهُ اللَّهُ نُورًا لِلْهُدَى ... وَانْتَضَاهُ لِدَمِ الأَعْدَا حُسَامَا[11]

خَصَّهُ اللَّهُ بِدِينٍ قَيِّمٍ ... نَسَخَ الأَدْيَانَ نَدْبًا وَالْتِزَامَا[12]

---

(١) ناوحت طارحت.

(٢) عقلوا أوثقوا.

(٣) فضوا كسروا.

(٤) ثملت سكرت. والراح الخمر وكذا المدام.

(٥) المسفوح السائل.

(٦) اصرموا اقطعوا.

(٧) يضام يظلم.

(٨) البأس الشدة.

(٩) العنصر الأصل. ويسامى يناظر في السمو وهو العلو.

(١٠) المداني المقارب. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.

(١١) انتضى السيف سله. والحسام السيف القاطع.

(١٢) القيّم المستقيم. والندب السنة. ومراده بالالتزام الفرض.

وَكِتَابٍ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ... عِصْمَةُ اللَّهِ لِمَنْ رَامَ اعْتِصَامَا[1]

يَهْتَدِي مِنْهُ مَنِ اسْتَهْدَى بِهِ ... سُبُلَ الرُّشْدِ وَيَعْمَى مَنْ تَعَامَى

فَرَضَ الْعُمْرَةَ وَالْحجَّ لَنَا ... وَصَلاَةً وَزَكَاةً وَصِيَامَا

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا ... رَحْمَةً عَمَّ بِهِ اللَّهُ الأَنَامَا

يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا أَحْمَدُ يَا ... بِهْجَةَ الْمَحْشَرِ جَاهًا وَمَقَامَا[2]

يَا وَجِيهَ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ يَا ... شَافِعَ الْخَلْقِ إِذَا لَدُّوا خِصَامَا[3]

جُدْ عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمُلْتَجِي ... لِحِمَى عِزِّكَ يَا غَوْثَ الْيَتَامَى

وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي يَا سَيِّدِي ... بِاكْتِسَابِ الذَّنْبِ مِنْ خَمْسِينَ عَامَا

وَرِفَاقِي الْكُلُّ قُمْ بِي وَبِهِمْ ... فِي الْمُلِمَّاتِ إِذَا اخْتَجْنَا الْقِيَامَا[4]

نَحْنُ فِي رَوْضِ ثَنَاكُمْ نَجْتَنِي ... ثَمَرَاتِ الْمَدْحِ نَثْرًا وَنِظَامَا[5]

لَوْ سَمَا الْمَجْدُ لأَقْصَى غَايَةٍ ... كُنْتَ لِلْمَجْدِ سَنَاءً وَسَنَامَا[6]

يَدُكَ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ يَدٍ ... زَادَكَ اللَّهُ عُلُوًّا وَاحْتِرَامَا

وَكَسَا رُوحَكَ مِنْهُ رَحْمَةً ... وَصَلاَةً يَنْتَقِيهَا وَسَلاَمَا

تَقْتَضِي حَقَّكَ عَنِّي دَائِمًا ... وَتَعُمُّ الآلَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَا[7]

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

سَجَعَتْ بِأَيْمُنِ ذِي الأَرَاكِ حَمَائِمُهْ ... وَهَمَتْ عَلَى عَذْبِ الْعُذَيْبِ غَمَائِمُهْ[8]

وَسَرَى حِجَازِيُّ النَّسِيمِ يُعَانِقُ الْمُخْضَرْ ... رَ مِنْ أَثْلاَتِهِ وَيُلاَثِمُهْ[9]

فَأَجَبْتُ سَاجِعَ وُرْقِهِ بِمَدَامِعٍ ... ذَرَفَتْ عَلَى طَلَلٍ دُرِسْنَ مَعَالِمُهْ[10]

---

(١) المحكم من القرآن غير المتشابه والذي لم ينسخ. والعصمة الحفظ. والاعتصام الاستمساك.

(٢) البهجة الحسن.

(٣) وجه وجاهة فهو وجيه إذا كان له حظ ورتبة. ولدَّ اشتدت خصومته فهو ألدّ.

(٤) الملمات المصائب الملمة أي النازلة.

(٥) اجتنى الثمرة اقتطفها.

(٦) سما ارتفع. والمجد الشرف. والأقصى الأبعد. والسناء الرفعة. وسنام الشيء أعلاه.

(٧) تقتضي مراده تقضي أي تؤدي واصل معنى تقتضي تطلب وتأخذ.

(٨) سجعت صوتت. وايمن جمع. يمين وذو الاراك مكان وهمت سالت. والعذب الأغصان. والعذيب ماءٌ ومكان.

(٩) الأثل شجر الطرفاء. واللثم التقبيل.

(١٠) ذرفت قطرت. والطلل ما شخص من آثار الديار. ودرسن محيت آثارهن. والمعالم العلامات.

سَحَبَتْ سَحَابُ الْجَوِّ فِيهِ ذُيُولَهَا ... وَمَحَاهُ مِنْ غَدَقِ الْحَيَا مُتَراكِمُهْ[1]

وَتَضَاحَكَتْ أَنْوَارُهُ وَتَنَوَّعَتْ أَزْهَا ... رُهُ حِينَ ابْتَسَمْنَ كَمَائِمُهْ[2]

وَتَنَكَّرَتْ أَعْلاَمُهُ وَرُبُوعُهُ ... وَتَعَرَّفَتْ هِنْدَاتُهُ وَفَوَاطِمُهْ[3]

يَا لاَئِمًا فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ أَفِقْ ... عَنْ لَوْمِ صَبٍّ أَمْرَضَتْهُ لَوَائِمُهْ

وَأَبِيكَ مَا أَنْصَفْتَ فِي عَذْلِي وَلاَ ... عَلِمْتَ قَلْبِي غَيْرَ مَا هُوَ عَالِمُهْ

أَلْحُبُّ مَا أَجْرَى الدُّمُوعَ صَبَابَةً ... وَأَبَاحَ سِرًّا مَا بَرِحَتْ أُكَاتِمُهْ

وَأَنَا الَّذِي لَعِبَ الْفِرَاقُ بِعَقْلِهِ ... لَمَّا تَنَاءَتْ بِالْفَرِيقِ رَوَاسِمُهْ[4]

قَصَدَ الْحِجَازَ مِنَ الْحِمَى وَخَلا الْحِمَى ... مِنْ بَعْدِهِ عَقَدَاتُهُ وَصَرَائِمُهْ[5]

فَسَقَى الْحِجَازَ حَيَا الْغَمَامَةِ كُلُّهُ ... تَبْكِي سَحَائِبُهُ وَيَضْحَكُ بَاسِمُهْ[6]

بَلَدٌ أَضَاءَتْ مِنْ ضِيَاءِ مُحَمَّدٍ ... أَحْزَانُهُ وَنُجُودُهُ وَتَهَائِمُهْ[7]

وَتَطَاوَلَتْ رُتَبُ الْفَخَارِ لِمَنْ دَنَا ... لِعُلاَهُ إِكْلِيلُ الْعُلاَ وَنَعَائِمُهْ[8]

عَلَمُ النُّبُوَّةِ خَاتِمُ الرُّسْلِ الَّذِي ... مَلأَتْ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَكَارِمُهْ

سَيْفٌ حَمَائِلُهُ عَلَى عُنُقِ الْهُدَى ... وَبِكَفِّ جَبَّارِ الْخَلِيقَةِ قَائِمُهْ[9]

لَمَّا دَعَا الْكُفَّارَ بِالْبِيضِ الظُّبَا ... لَبَّتْهُ مِنْ جُنْدِ الضَّلاَلِ جَمَاجِمُهْ[10]

وَمَحَتْ ظَلاَمَ الشِّرْكِ شَمْسُ ظُهُورِهِ ... وَتَتَابَعَتْ فِي الْمُلْحِدِينَ مَلاَحِمُهْ[11]

بِعَرَمْرَمٍ فِي الْخَافِقَيْنِ غُبَارُهُ ... صُعُدٌ وَفِي أُذُنِ السِّمَاكِ زَمَازِمُهْ[12]

---

(١) الغدق المطر الكثير. والحيا المطر. والمتراكم المتتابع.

(٢) الكمائم أوعية الزهر جمع كِمّ.

(٣) تنكرت تغيرت يعنى من كثرة الأمطار. والأعلام الجبال والعلامات. والربوع المنازل.

(٤) تناءت تباعدت. والفريق الجماعة. والرواسم الإبل ترسم الطريق أي تعلمها بأخفافها.

(٥) العَقَدَات جمع عَقَدَة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم. والصرائم جمع صريمة وهي القطعة من معظم الرمل كالصريم.

(٦) باسمه يعني أرضه المتبسمة وتبسمها كناية عن خصبها بالأمطار.

(٧) الأحزان خلاف السهول. والنجود الأراضي المرتفعة. والتهائم المنخفضة.

(٨) دنا قرب. والعلا الرفعة. والإكيل منزلة للقمر أربعة أنجم مصطفة. والعلا الثانية السموات. والنعائم من منازل القمر.

(٩) حمائل السيف علائقه. وقائم السيف مقبضه.

(١٠) البيض والظبا السيوف ولبته أجابته. والجماجم الرؤس.

(١١) الملحد الطاعن في الدين. والملاحم جمع ملحمة وهي القتال.

(١٢) العرمرم الجيش الكثير. والخافقان المشرق والمغرب. والصُعُدُ جمع صعود وهو ضد الهبوط. والسماك نجمان نيران الأعزل والرامح. وزمازمه أصواته.

مَـلأٌ إذا لَـبِـسُـوا الْـحَـدِيـدَ رَأَيْـتَـهُـمْ ... بَـحْـرًا تَـمَـوَّجَ بِـالـظُّـبَـا مُـتَـلاَطِـمُـهْ[1]

وَأَبُـو الـيَـتَـامَـى بَـيْـنَ أَظْـهُـرِهِـمْ إِذَا ... زَأَرَتْ ضَـرَاغِـمُـهُ نَـهَـشْـنَ أَرَاقِـمُـهْ[2]

فَـلَـقَـدْ سَـرَتْ مَـسْرَى الْـكَـوَاكِـبِ آيُـهُ ... وَمَـضَـتْ مُـضِـيَّ الْـبَـاتِـرَاتِ عَـزَائِـمُـهْ[3]

شَـمْـسُ الـنُّـبُـوَّةِ مِـنْ ذُؤَابَـةِ هَـاشِـمٍ ... أَضْـحَـى بِـهِ فَـوْقَ الْـكَـوَاكِـبِ هَـاشِـمُـهْ[4]

وَحُـسَـامُ دِيـنٍ مَـا نَـبَـا بِـمُـلِـمَّـةٍ ... وَكَـرِيـمُ قَـوْمٍ أَنْـجَـبَـتْـهُ كَـرَائِـمُـهْ[5]

إِنْ جَـادَ يَـوْمَ الْـجُـودِ فَـهْـوَ غَـمَـامُـهُ ... أَوْصَـالَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ فَـهْـوَ صَـوَارِمُـهْ[6]

وَمَـنِ الْـمَـلاَئِـكُ فِـي الْـمَـعَـارِكِ جُـنْـدُهُ ... وَالْـمَـوْتُ فِـي حَـرْبِ الـضَّـلاَلَـةِ خَـادِمُـهْ

وَالْـبِـيـضُ وَالأَسَـلُ الـطِّـوَالُ ظِـلاَلُـهُ ... يَـوْمَ الْـكَـرِيـهَـةِ وَالـنُّـفُـوسُ غَـنَـائِـمُـهْ[7]

ذَاكَ الَّـذِي سَـجَـدَ الْـبَـعِـيـرُ لِـوَجْـهِـهِ ... وَالْـجِـذْعُ حَـنَّ وَظَـلَّـلَـتْـهُ غَـمَـائِـمُـهْ

وَعَـلَـيْـهِ سَـلَّـمَـتِ الأَوَابِـدُ مِـثْـلَـمَـا ... فَـاضَـتْ مِـنَ الـضَّـرْعِ الأَجَـدِّ سَـوَاجِـمُـهْ[8]

صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلَّـهُ زَهْـرٌ ذَكَـا ... وَضَـحِـكْـنَ فِي خُـضْـرِ الـرِّيَـاضِ بَـوَاسِـمُـهْ[9]

فَـهْـوَ الْـمُـتَـوَّجُ بِـالْـكَـرَامَـةِ وَالـنَّـدَى ... عُـصِـبَـتْ عَـلَـى الْـكَـرَمِ الْـعَـرِيـضِ عَـمَـائِـمُـهْ

شَـرُفَ الـزَّمَـانُ بِـهِ فَـطَـالَ فَـخَـارُهُ ... وَتَـبَـلَّـجَـتْ ظُـلُـمَـاتُـهُ وَمَـظَـالِـمُـهْ[10]

وَزَهَـا بِـأَحْـمَـدَ بُـرْدُهُ وَقَـضِـيـبُـهُ ... وَالـتَّـاجُ وَالـسَّـيْـفُ الـصَّـقِـيـلُ وَخَـاتِـمُـهْ[11]

وَبِـهِ اسْـتَـبَـانَ الـرُّشْـدُ بَـعْـدَ دُرُوسِـهِ ... وَزَكَـتْ مَـطَـالِـعُـهُ وَأَشْـرَقَ نَـاجِـمُـهْ[12]

وَأَضَـاءَ مِـصْـبَـاحُ الْـهُـدَى بِـمُـحَـمَّـدٍ ... وَالْـحَـقُّ أَشْـرَقَ وَاسْـتَـقَـمْـنَ قَـوَائِـمُـهْ[13]

---

(١) الملأُ الأشراف من الناس.

(٢) أبو اليتامى أي مربيهم مراده به النبي ﷺ. وبين أظهرهم أي وسطهم. والزئير صوت الأسد. والضراغمة الأسود. ونهشن عضضن. والأرقم الحيات.

(٣) آيه آياته ومعجزاته ﷺ. والباترات السيوف القاطعات. والعزيمة. التصميم والثبات على الشيء.

(٤) ذؤابة القبيلة أعلاها.

(٥) الحسام السيف القاطع. ونبا لم يوافق. والملمة النازلة.

(٦) صال قهر واستطال. والروع الحرب والفزع. والصوارم السيوف.

(٧) البيض السيوف. والأسل الرماح. والكريهة الحرب.

(٨) الأوابد الوحوش. والضرع الأجدّ الجاف الذي لا لبن فيه. والسواجم من سجم إذا سال.

(٩) ذكا طابت رائحته.

(١٠) تبلج أشرق.

(١١) زها حسن. والبُرد الثوب المخطط. والتاج يعني العمامة فقد ورد العمائم تيجان العرب.

(١٢) دروسه ذهابه ومحاؤه. وزكت نمت. وناجمه طالعه.

(١٣) قوائمه ما يقوم عليها جمع قائمة على التشبيه بقوائم الدابة.

لُذْ مِنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ بِهِ تَجِدْ ... حَرَمًا عَلاَ أَنْ تُسْتَبَاحَ مَحَارِمُهْ[1]

وَازِمِ الزَّمَانَ بِعُظْمِ جَاهِ مُحَمَّدٍ ... مَهْمَا رَمَتْكَ مِنَ الزَّمَانِ عَظَائِمُهْ

يَا مَنْ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَفَضْلُهُ ... وَمَقَامُهُ وَحَطِيمُهُ وَمَوَاسِمُهْ[2]

وَلَهُ الصَّفَا وَالْحِجْرُ وَالْحَجَرُ الَّذِي ... يَرْتَادُ مَاسِحُهُ النَّعِيمَ وَلاَثِمُهْ[3]

مَاذَا تُعَامِلُنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ... مَنْ تَرْتَجِيهِ عُرْبُهُ وَأَعَاجِمُهْ

فِي يَوْمِ الْمَظْلُومُ مُنْتَصِرٌ لَهُ ... وَبِسِجْنِ سِجِّينٍ يُعَاقَبُ ظَالِمُهْ[4]

وَخُصُومَةٌ تَرْجُو الْجَزَا وَشُهُودُهُ الأَعْضَا ... ءُ وَالْمَلِكُ الْمُهَيْمِنُ حَاكِمُهْ

نَادَاكَ مِنْ بُرَعٍ أَسِيرُ ذُنُوبِهِ ... لَمَّا حَمَتْهُ عَنِ الْمَزَارِ مَآثِمُهْ[5]

فَاشْفَعْ إِلَى الْبَارِي لَهُ فَلَرُبَّمَا ... تُمْحَى بِجَاهِكَ فِي الْمَعَادِ جَرَائِمُهْ

إِنْ لَمْ تَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ ... مَنْ ذَاكَ وَاصِلُهُ سِوَاكَ وَرَاحِمُهْ

فَاخْفِضْ جَنَاحَكَ يَا ابْنَ آمِنَةٍ لَهُ ... وَلِمَنْ يَلِيهِ مَوَدَّةً وَيُلاَئِمُهْ

وَتَلَقَّ مَدْحِي بِالْبِشَارَةِ وَاسْتَمِعْ ... مَا قَالَ نَاثِرُهُ عَلَيْكَ وَنَاظِمُهْ

فَالْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ وَفِيكَ فَخَارُهُ ... وَالْجُودُ مَوْجُودٌ وَفِيكَ غَمَائِمُهْ

وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا ... بِرِيَاحِ نَجْدٍ أَوْ نَسَمْنَ نَسَائِمُهْ

وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا ... سَجَعَتْ بِأَيْمُنِ ذِي الأَرَاكِ حَمَائِمُهْ

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ رحمه الله تعالى:

هٰذِي تِهَامَةُ فَاحْبِسْ غَيْرَ مُتَّهَمِ ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْهَوَى عَنْ يَمْنَةِ الْعَلَمِ[6]

كَمْ ذَا أُعَبِّرُ عَنْ سَلْعٍ بِكَاظِمَةٍ ... صَوْنًا وَعَنْ عَذَبَاتِ الْبَانِ بِالسَّلَمِ[7]

لاَ عَارَ فِي حُبِّ مَنْ أَهْوَى فَأَكْتُمَهُ ... مَا يُكْتَمُ الْحُبُّ إِلاَّ خَشْيَةَ التُّهَمِ[8]

---

(١) النائبات المصائب. والحرم محل الحرمة والرعاية. والمحارم جمع محرم بمعنى الحُرمة التي لا يحل انتهاكها.

(٢) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والحطيم حِجْر الكعبة وقيل ما بين المقام والملتزم. والمواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس من الزمان والمكان.

(٣) يرتاد يطلب. ولاثمه مقبله.

(٤) سجين واد في جهنم.

(٥) المزار محل الزيارة. والمآثم الذنوب.

(٦) تهامة الأرض المنخفضة وتطلق على مكة المشرفة. والمتّهَم المشكوك فيه. والهوى الحب. واليمنة اليمين. والعَلَم الجبل.

(٧) الصون الحفظ. وعذبات البان أغصانه. والسلم شجر لا شوك له.

(٨) الخشية الخوف. والتهم الرِّيَب والشكوك.

دَعْنِي أُصَرِّحْ بِمَنْ فِي حُبِّهِمْ شَرَفِي ... وَذِكْرُهُمْ طَيِّبٌ فِي مِسْمَعِي وَفَمِي

لِيَشْهَدَ النَّاسُ أَنِّي بِالْحِمَى كَلِفٌ ... قَلْبِي مَشُوقٌ إِلَى دِيبَاجَةِ الْحَرَمِ[١]

لَقَدْ ثَنَتْنِي الْعَوَادِي عَنْ زِيَارَتِهَا ... وَلَمْ أَخِمْ عَنْ هَوَى مَنْ حَلَّ فِي الْخِيَمِ[٢]

دَارٌ نَعِمْتُ بِهَا حِينًا وَقَدْ غَفَلَ الْوَا ... شِي بِنُعْمٍ وَشَمْلِي غَيْرُ مُنْصَرِمِ[٣]

نَهِلْتُ كَأْسَ الْهَوَى فِيهَا وَمَا نَهِكَتْ ... بُرُودُ عَيْشِي وَنُورُ الشَّيْبِ فِي اللِّمَمِ[٤]

هَلْ لِلرِّكَابِ عَلَيْهَا وَقْفَةٌ قَبَلٌ ... وَهَلْ لِمُغْرًى بِهَا مِنْ نَظْرَةٍ أَمَمِ[٥]

وَهَلْ لِذِي كَبِدٍ يَشْكُو الصَّدَى نَهَلٌ ... مِنْ وِرْدِهَا الرَّائِقِ الْمُسْتَعْذَبِ الشَّبِمِ[٦]

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي أَقْضِي بِهَا أَرَبِي ... لَوْثَ الإِزَارِ وَيُقْضَى أَنْ يُطَاحَ دَمِي[٧]

سَقَى الْمُصَلَّى وَأَعْلَامَ الصَّفَا وَمِنًى ... وَسَفْحَ نَعْمَانَ صَوْبُ الفَضْلِ وَالنِّعَمِ[٨]

وَسَجَّ فَوْقَ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ وَمَا ... بِأَرْضِ طَيْبَةَ مِنْ وَهْدٍ وَمِنْ أَكَمِ[٩]

غَمَامُ رَوْحٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ مُنْبَجِسٌ ... بِالنُّورِ يُرْبِي عَلَى مُثْعَنْجِرِ الدِّيَمِ[١٠]

فَأَصْبَحَتْ بِرِيَاضِ الأُنْسِ نَاضِرَةً ... يُشْفَى بِنَفْحَةِ رَيَّاهَا جَوَى السَّقَمِ[١١]

فَثَمَّ مِفْتَاحُ أَقْفَالِي وَمَهْبِطُ أَثْقَا ... لِي وَغَايَةُ آمَالِي مِنَ الْقِسَمِ[١٢]

تِلْكَ الرُّبُوعُ الْمُنِيرَاتُ الَّتِي شَرُفَتْ ... بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ وَالْعَجَمِ[١٣]

---

(١) الكلف المحب. والديباجة مرده بها الكعبة المشرفة وأصل التدبيج التحسين والتزيين ويقال للشيء الحسن ديباجة والحواميم ديباج القرآن.

(٢) خام عنه نكص وجبن. والخيم بيوت الشعر.

(٣) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الإفساد. والشمل ما اجتمع من الأمر. والمنصرم المنقطع.

(٤) النَهْل أول الشرب. ونهك الثوب لبسه حتى خَلِق. والبرود الثياب المخططة. واللمم جمع لِمَّة وهي الشعر المتجاوز شحمة الأذن حتى يلم بالمنكب فإذا وصل إلى المنكب يقال له جُمَّة وما لم يتجاوز الأذن وفرة.

(٥) رَأيته قَبَلاً أي عيانًا ومقابلة. والمغرى المولع. والأمم القرب.

(٦) الصدى العطش. والنهَل الشرب الأول. والشبِم البارد.

(٧) الأرب الحاجة. ولوث الإزار إدارته ولبسه. ويطاح يراق.

(٨) الأعلام الجبال والعلامات. والصوب المنصب.

(٩) الثنيات الطرق في الجبل. والوهد المكان المنخفض. والأكم التلول.

(١٠) الروح الراحة. والمنبجس المتفجر. ويربي يزيد. والمثعنجر معظم السيل. والديم الأمطار الدائمة.

(١١) الناضرة الحسنة. والريَّا الرائحة الطيبة. والجوى الحزن.

(١٢) ثَمّ هناك. والقِسم جمع قسمة وهي النصيب.

(١٣) الربوع المنازل.

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ أَزْكَى الْقَبَائِلِ فِي الأَنْسَابِ وَالشِّيَمِ[1]

زُهْرُ كِرَامٌ بِهِمْ صَوْبُ الْغَمَامِ سَخَى بِكُلِّ مُغْدَوْدِقٍ فِي الْجَدْبِ مُنْسَجِمِ[2]

قَدْ دَرَّعُوا الْحِلْمَ شُبَّانًا فَتَمَّ لَهُمْ وَمَا أَلَمَّ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي اللِّمَمِ[3]

وَأَحْرَزُوا الْمَجْدِ إِرْثًا عَنْ أَبٍ فَأَبٍ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِدَارِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ

هُوَ الْمُسَمَّى بِأَسْمَاءٍ نَظَمْنَ لَهُ عِقْدَ الْفَضَائِلِ نَظْمًا غَيْرَ مُنْفَصِمِ[4]

هُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ الشَّاهِدُ الْمُتَوَكِّلُ الأَمِينُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِالْقُثَمِ[5]

هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُصْطَفَى الْعَلَمُ الْهَا دِي إِلَى دِينِ حَقٍّ وَاضِحِ اللُّقَمِ[6]

هُوَ الضَّحُوكُ الْمُقَفِّي خَاتِمُ الرُّسُلِ الْكِرَا مِ وَالأَوَّلُ السَّبَّاقُ فِي الْقِدَمِ

وَفَاتِحٌ فَتَحَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ وَالأَعْيُنَ الْعُمْيَ وَالآذَانَ مِنْ صَمَمِ

وَالْحَاشِرُ الْعَاقِبُ الْقَتَّالُ وَالرَّؤُفُ الرَّحِيـ مُ ذُو الْحِلْمِ مَاحِي الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ

وَالظَّاهِرُ الظَّافِرُ الْمَنْصُورُ عَسْكَرُهُ وَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ الْمَبْعُوثُ بِالْحِكَمِ

وَهُوَ الشَّفِيعُ الَّذِي تُنْجِي شَفَاعَتُهُ عُصَاةَ أُمَّتِهِ مِنْ جَاحِمٍ ضَرِمِ[7]

وَهُوَ الْمُخَصَّصُ فِي الْقُرْآنِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيـ مِ أَقْسَمَ فِيهِ اللَّهُ بِالْقَلَمِ

وَهُوَ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ فِي الْحِجْرِ أَعْظِمْ بِهِ فِي الْفَخْرِ مِنْ قَسَمِ

وَهُوَ الْفَصِيحُ وَأَنَّى لاَ يَكُونُ وَقَدْ حَازَ الْجَوَامِعَ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ[8]

وَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي جَادَتْ أَنَامِلُهُ بِأَنْفَسِ الْمَالِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَعَمِ[9]

إِذَا الْعُبُوسُ بَدَا فِي وَجْهِ ذِي بُخُلٍ يَلْقَى الْعُفَاةَ بِوَجْهٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ[10]

كَمْ فَضَّ فِي مَجْلِسٍ مِنْ غَيْرِ مَا بُخُلٍ مِنَ الأُلُوفِ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ سَأَمِ[11]

وَهُوَ الشُّجَاعُ الَّذِي مَا سَلَّ صَارِمَهُ إِلاَّ وَأَغْمَدَهُ فِي شَامِخِ الْقِمَمِ[12]

وَإِنَّهُ خَيْرُ مَبْعُوثٍ وَأُمَّتُهُ أَضْحَتْ بِهِ فِي الْبَرَايَا أَفْضَلَ الأُمَمِ

آتَاهُمُ وَهُمُ بُورٌ فَأَخْرَجَهُمْ إِلَى وُجُودِ الْهُدَى مِنْ حُفْرَةِ الْعَدَمِ[13]

---

(١) أزكى أصلح. والشيم الطبائع.
(٢) الزُّهر البيض. والمغدودق السائل وكذلك المنسجم.
(٣) تدرعوه لبسوه كالدرع. وألمّ نزل. واللمم جمع لِمّة وهي الشعر إذا ألمّ بالمنكب.
(٤) المنفصم المنفصل.
(٥) القُثم الجموع للخير.
(٦) اللقم وسط الطريق.
(٧) الجاحم شعلة النار. والضرم المتوقد.
(٨) أنّى كيف.
(٩) العين الذهب.
(١٠) العفاة طلاب الرزق.
(١١) فض فرق. والسأم الملل.
(١٢) الصارم السيف. والشامخ العالي. وقمة الشيء أعلاه والمراد هنا الرؤس.
(١٣) البور الهلاك.

فَأَصْبَحُوا بِسَنَا أَنْوَارِهِ وَهُمُ ... فِي الْحَادِثَاتِ نُجُومٌ يُهْتَدَى بِهِمِ
وَمِنْهُمُ كُلُّ عَصْرٍ أَرْبَعُونَ بِهِمْ ... يَهْمِي الْغَمَامُ وَيُنْفَى نَازِلُ النِّقَمِ(١)
هُمْ حُمَاةُ بِقَاعِ الأَرْضِ لاَ بِظُبًا ... وَلاَ ذَوَابِلَ بَلْ يَحْمُونَ بِالْهِمَمِ(٢)
وَإِنَّهُمْ لِمُحِبِّهِمْ وَآمِلِهِمْ ... ذُخْرٌ وَإِنْ أَصْبَحُوا بِالْمَوْتِ فِي رُجُمِ(٣)
قُبُورُهُمْ مَلْجَأٌ وَاقٍ لِزَائِرِهِمْ ... بِهِمْ يُعَاذُ وَيُسْتَشْفَى بِتُرْبِهِمِ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَنَدِي ... يَا مُنْقِذِي بِالْهُدَى مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
يَا مَنْ عِنَايَتُهُ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ ... قَادَتْ إِلَيْهِ مَطَايَا الْفَضْلِ بِالْخُطُمِ(٤)
هذَا رَبِيعٌ بِكَ اخْتَارَ الْفَخَارَ فَقَدْ ... كِدْنَا لِنُلْحِقَهُ بِالأَشْهُرِ الْحُرُمِ
فِيهِ وُلِدْتَ فَأَلْبَسْتَ الْبِقَاعَ سَنًا ... حَتَّى قُبِرْتَ بِهِ يَا أَطْيَبَ النَّسَمِ(٥)
فَازْدَدْتَ نُورًا وَقُرْبًا وَالنُّبُوَّةُ لَمْ ... تَحُلَّ عَنْكَ نِطَاقَ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ(٦)
وَنَفْعُكَ الآنَ مَوْصُولٌ لأُمَّتِكَ الغُرْ ... رَا الأَفَاضِلِ وَصْلاً غَيْرَ مُنْحَسِمِ(٧)
فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ أَوْ يَوْمِ الْخَمِيسِ إِذَا ... جَبَرْتَ نَقْصَهُمْ فِي عَرْضِ كَسْبِهِمِ
وَقَدْ كَسَيْتَ بَقَاءِ خَلْعَةً جَمَعَتْ ... لَهُ بِذَا الشَّهْرِ فَضْلاً غَيْرَ مُنْخَرِمِ(٨)
تَؤُمُّهُ زُمَرُ الزُّوَّارِ طَالِبَةً ... لِمَا رَفَعْتَ لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ عَلَمِ(٩)
وَقَدْ حَلَلْتُ بِمَغْنَاهُ عَلَى ثِقَةٍ ... مِنْ صِدْقِ وَعْدِكَ فِي الأَنْبَاءِ وَالْحِكَمِ(١٠)
فَاخْلَعْ عَلَى قَلْبِيَ الرَّثِّ الْمَلاَبِسَ مَا ... يَحْمِي جَوَانِبَهُ مِنْ سَوْرَةِ اللَّمَمِ(١١)
إِنْ لَمْ تُغِثْنِي بِنَصْرٍ مِنْكَ يُنْعِشُنِي ... أَوْلاَ فَهَا أَنَاذَا لَحْمٌ عَلَى وَضَمِ(١٢)
وَاسْأَلْ لأُمَّتِكَ النَّصْرَ الْمُبِينَ عَلَى ... عِصَابَةٍ عِنْ طِلاَبِ الشَّرِّ لَمْ تَحُمِ(١٣)

---

(١) يهمي يسيل.
(٢) الهمة العزم.
(٣) الرجم الحجارة المجتمعة.
(٤) الخُطُم الازمّة.
(٥) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض. والسنا الضوء. والنسم جمع نسمة وهي الانسان.
(٦) النطاق يتخذ من أديم مرصعاً بالجواهر ونحوها تضعه المرأة بين عاتقها وكشحها. والعهد الموثق والذمم العهود.
(٧) المنحسم المنقطع.
(٨) بقاء بن حيوة أحد الأولياء. والمنخرم المخرق الناقص.
(٩) تؤمه تقصده. والزُمَر الجماعات. والعلَم الجبل.
(١٠) المغنى المنزل. والثقة الوثوق بالشيء. والأنباءُ الأخبار. والحِكَم الأقوال النافعة.
(١١) الرث البالي. والسَّوْرة الحدة. واللَّمم الجنون.
(١٢) ينعشني يرفعني. والوضم خشبة القصاب.
(١٣) العِصَابة الجماعة. ولم تحم لم تزل والمراد بهم التتر.

لَعَلَّهُمْ إِنْ أَتَوْا أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمُ مَا بَيْنَ عَانٍ وَمَقْتُولٍ وَمُنْهَزِمِ[1]
وَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يَجْتَاحَ أَصْلَهُمُ وَأَنْ يُذِيقَهُمُ تَنْكِيلَ مُنْتَقِمِ[2]
فَقَدْ دَهَى كَيْدُهُمْ أَهْلَ الْقُرَى فَغَدَوْا مُشَتَّتِينَ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ[3]
صَلَّى عَلَيْكَ صَلاَةً لاَ انْقِطَاعَ لَهَا مَوْلاَكَ ثُمَّ عَلَى صَحْبٍ وَذِي رَحِمِ

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَغْرَى الْمُحِبَّ بِذَاتِ السِّتْرِ لُوَّمُهُ فَبَانَ سِرُّ غَرَامٍ كَانَ يَكْتُمُهُ[4]
أَنَّى يُلاَمُ عَلَى التَّذْكَارِ ذُو شَغَفٍ مُتَيَّمٌ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ مُغْرَمُهُ[5]
إِنْ لاَحَ فِي جَانِبِ الْبَطْحَاءِ فِي غَسَقٍ بَرْقٌ تَأَلَّقَ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ[6]
أَوْ نَاحَ فِي بَانَةٍ شَادٍ عَلَى فَنَنٍ غَضٍّ شَجَاهُ وَأَصْبَاهُ تَرَنُّمُهُ[7]
وَمِنْ أَمَارَاتِ صِدْقِ الْحُبِّ أَنَّ بِهِ يُثِيرُ وَجْدَ فَصِيحِ النَّوْحِ أَعْجَمُهُ
هٰذَا بِبَابِ الْحِمَى مُغْرًى وَذَا كَلِفٌ صَبٌّ بِأَهْلِ الْحِمَى بَادٍ تَيَمُّمُهُ[8]
لَوْلاَ مُنَاسَبَةٌ فِي الْحُبِّ بَيْنَهُمَا مَا كَانَ يُحْزِنُهُ مَا لَيْسَ يَفْهَمُهُ
يَهْوَى الرُّبُوعَ وَلَوْلاَ حُبُّ سَاكِنِهَا مَا هَاجَ مُعْرِقَ وَفْدِ الشَّوْقِ مُتْهِمُهُ[9]
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ثَرَى الْوَادِي لَهُمْ أَثَرٌ لِقَلْبِهِ قَدْ بَدَا مَا كَانَ يَلْثِمُهُ[10]
وَلا يُبَالِي إِذَا مَا الرَّبْعُ عَنَّ لَهُ أَطُلَّ فِي التُّرْبِ دَمْعُ الْعَيْنِ أَوْ دَمُهُ[11]
تَذَكُّرًا لِعُهُودٍ كُلَّمَا قَدُمَتْ يَزْدَادُ شَوْقًا وَأَشْجَى الْعَهْدِ أَقْدَمُهُ[12]

---

(١) العاني الأسير.
(٢) يجتاح يستأصل.
(٣) دهاهم رماهم بداهية. وكيدهم مكرهم. والتشتيت التفريق. والشم ما اجتمع من الأمر.
(٤) أغراه حرضه. وذات الستر الكعبة المشرفة. والغرام الولوع.
(٥) الشغف شدة الحب. وتيمه الحب استعبده فهو متيم. والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب.
(٦) البطحاء مكة المشرفة. والغسق ظلمة أول الليل. وتألق أضاء.
(٧) الشادي المصوت يعني من الطير. والفنن الغصن. والغصن الطري وشجاه أحزنه. وأصباه أماله. والترنم التغني.
(٨) المغرى المولع. والكلف المحب. والصب العاشق.
(٩) الربوع المنازل. واعرق ذهب إلى العراق. والوفد الجماعة الوافدون. واتهم ذهب إلى تهامة.
(١٠) الثرى التراب الندي. ويلثمه يقبله.
(١١) الربع المنزل. وعنَّ خطر واعترض. وطل الدمع والدم سال.
(١٢) العهود المواثيق. واشجى احزن.

وَمِنْ عَنَاءِ الْهَوَى أَنَّ الْمُصَابَ بِهِ ... يَجِدُّ بِالطَّلَلِ الْبَالِي تَأَلُّمَهُ(١)
يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ يَجْفُو طِيبَ مَرْقَدِهِ ... إِذَا امْتَطَى ظَهْرَ دَاجِي اللَّيْلِ نُوَّمُهُ(٢)
عَلَى رَحِيبِ الْخُطَا فِي سَيْرِهِ هَوَجٌ ... يَطْوِي السَّبَاسِبَ طَيَّ الْبُرْدِ مَنْسِمُهُ(٣)
يَهْوِي إِلَى عَلَمَيْ نَعْمَانَ وَالْحَرَمِ الأَعْـ ... ـلَى الَّذِي فَازَ بِالْمَأْمُولِ مُحْرِمُهُ(٤)
بَلِّغْ هُدِيتَ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ عَنِ الْمُغْـ ... ـرَى بِهَا أَنَّ طُولَ الْبُعْدِ يُؤْلِمُهُ
وَإِنْ قَضَيْتَ مِنَ الأَوْطَارِ أَشْرَفَهَا ... وَنِلْتَ مَا كُنْتَ بِالآمَالِ تَزْعُمُهُ(٥)
وَعُجْتَ نَحْوَ رُبَا سَلْعٍ وَمِلْتَ إِلَى ... رَبْعٍ سَمَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَعْلَمُهُ(٦)
مُقَدَّسٍ زُمَرُ الأَمْلاَكِ تَشْهَدُهُ ... سَبْعُونَ أَلْفًا حَوَالَيْهِ تُعَظِّمُهُ(٧)
فَأَدِّ عَنِّي إِذَا قَابَلْتَ حُجْرَتَهُ ... ذَاتَ الْبَهَاءِ الَّتِي فِيهَا مُخَيِّمُهُ
تَحِيَّةً طَابَ بِالإِخْلاَصِ مَنْشَؤُهَا ... وَمُنْتَهَاهَا بِحُسْنِ الصِّدْقِ أَخْتِمُهُ
تَحِيَّةً مِنْ عُبَيْدٍ فِي حُشَاشَتِهِ ... مِنْ أَجْلِ فُرْقَتِهِ مَا اللَّهُ يَعْلَمُهُ(٨)
يَا مَنْ أَلَهُ الْوَرَى خَطَّ اسْمَهُ شَرَفًا ... لَهُ عَلَى عَرْشِهِ بِالنُّورِ يَرْقُمُهُ
يَا مَنْ بِجَوْهَرِ كَنْزِ الْحُسْنِ أَتْحَفَهُ ... فَاخْتَصَّ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَبْسِمُهُ
يَا مَنْ غَدَا ذَلِكَ الْغَاوِي بِمَبْعَثِهِ ... مُرَوَّعًا شُهُبُ الأَفْلاَكِ تَرْجُمُهُ(٩)
يَا مَنْ أَتَاهُ كِتَابٌ فِيهِ مَوْعِظَةٌ ... مُفَصَّلٌ وَاضِحُ التِّبْيَانِ مُحْكَمُهُ(١٠)
يَا مَنْ تَخَيَّرَ تَحْجِيلَ الْوُضُوءِ لَنَا ... وَسْمًا يُشَرِّفُنَا فِي الْحَشْرِ مِيسَمُهُ(١١)
يَا مَنْ أَتَتْهُ كُنُوزُ الأَرْضِ طَائِعَةً ... فَأَصْبَحَ الزُّهْدُ فِيهَا وَهْوَ مَغْنَمُهُ

---

(١) العناءُ التعب. والهوى الحب. ويجد يصير جديدًا. والطلل ما شخص من آثار الديار.
(٢) امتطى ركب المَطِي وهو الظهر. والداجي المظلم.
(٣) الرحيب الواسع. والهوَج الخفة والطيش. ويطوي يقطع. والسباسب القفار ومنْسِمه خفه.
(٤) يهوي يسير من أعلى إلى أسفل. والعلَم الجبل. ونَعمان وادي قرب عرفات من جهة الطائف.
(٥) الأوطار الحاجات. وتزعمه تظن أنك نائله.
(٦) الربع المنزل. وسما علا. والمعلم المكان المعلوم.
(٧) المقدس المطهر. والزمر الجماعات.
(٨) الحُشاشة بقية الروح في المريض.
(٩) الغاوي الضال وهو الشيطان. والمروع المفزع. والشهب النجوم. وترجمه ترميه.
(١٠) جزء المُفصّل من القرآن سمي بذلك لكثرة فصوله وهي السور. والتبيان البيان والفصاحة. والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه.
(١١) الوسْم العلامة وكذلك المِيسم.

يَا مَنْ سَمَا وَزَكَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ بِهِ   وَحِجْرُهُ وَمُصَلاَّهُ وَزَمْزَمُهُ[١]

يَا مَنْ بِهِ سَعِدَتْ أَزْوَاجُهُ وَزَكَتْ   أَصْهَارُهُ وَنَجَا مَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ

يَا مَنْ بِهِ سَادَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَهْوَ لَهُمْ   نُورٌ بِهِ يَنْجَلِي فِي الْخَطْبِ مُظْلِمُهُ[٢]

يَا مَنْ صَحَابَتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ فَمَنْ   رَامَ الْهُدَى مِنْهُمُ فِي الدِّينِ يَعْلَمُهُ

يَا أَيُّهَا الظَّافِرُ الْمَحْفُوفُ عَسْكَرُهُ   بِالنَّصْرِ والرُّعْبِ وَالأَمْلاَكُ تَقْدُمُهُ

يَا مَنْ بِمَوْعِدِه الْمَضْمُونِ أُنْفِقَ فِي الْجِهَا   دِ دِينَارُ كِسْرَى ثُمَّ دِرْهَمُهُ

يَا مَنْ بِهِ نَرْتَجِي النَّصْرَ الْعَزِيزَ عَلَى   عَدُوِّنَا فَهْوَ يُخْزِيهِ وَيَهْزِمُهُ[٣]

يَا أَيُّهَا الشَّافِعُ الْمَرْجُوُّ فِي غَرَقٍ   طَامٍ يَصُولُ عَلَى الطَّاغِي فَيُلْجِمُهُ[٤]

يَا مَنْ لَهُ الْحَوْضُ يَرْوَى الْمُتَّقُونَ بِهِ   رِيّاً وَيُمْنَعُهُ الأَشْقَى وَيُحْرَمُهُ

يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ تُنَجِي الْعُصَاةَ إِذَا   غَشَّاهُمُ لَهَبٌ بَادٍ تَضَرُّمُهُ[٥]

يَا مَنْ لَهُ الْعَلَمُ الْمَنْشُورُ ثُمَّ لَهُ   غَدًا مَقَامٌ بِهِ الرَّحْمٰنُ يُكْرِمُهُ[٦]

يَا مَنْ يَعُودُ عَلَيْنَا مِنْهُ عَاطِفَةٌ   فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَازَ صُوَّمُهُ[٧]

يَا مَنْ إِذَا لَجَأَ الْمَرْعُوبُ مِنْ سَبَبٍ   صَعْبٍ إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُهُ[٨]

يَا عُدَّتِي فِي زَمَانٍ ذِي غَوَائِلَ قَدْ   أَصْمَتْ صَمِيمَ حَشَا الْمَفْتُونِ أَسْهُمُهُ[٩]

أَجِبْ دُعَاءَ مُحِبٍّ مُخْلِصٍ لَكَ لَوْ   دَعَوْتَهُ فِي الثَّرَى لَبَّتْكَ أَعْظُمُهُ

هٰذِي شُهُورُ الرِّضَا مِفْتَاحُهَا رَجَبٌ   شَهْرٌ يَسُرُّ ذَوِي الإِخْلاَصِ مَقْدَمُهُ

قَدْ جَاءَنَا وَعَلَى أَعْطَافِهِ حُلَلُ الْبُشْـ   ـرَى لِمَنْ كَانَ بِالتَّقْوَى يُعَظِّمُهُ[١٠]

وَفِيهِ مِعْرَاجُكَ السَّامِي بِرُتْبَتِهِ   كُلَّ الْمَرَاتِبِ لاَ تُسْتَطَاعُ سُلَّمُهُ

وَقَدْ قَصَدْنَاكَ فِي مَثْوَى حُذَيْفَةَ ذِي السِّرْ   رِ الْمَصُونِ الَّذِي لَمْ يُبْدِهِ فَمُهُ[١١]

وَعِنْدَ سَلْمَانَ بَحْرِ الْعِلْمِ أَحْرَزَهُ   مِنْ كُلِّ مُسْتَنْبِطٍ ثَبْتٍ تَوَسُّمُهُ[١٢]

---

(١) سما علا. وزكا زاد ونما.

(٢) ينجلي ينكشف. والخطب الشدة.

(٣) يخزيه يفضحه.

(٤) طما الماءُ علا. وصال استطال. وطغى جاوز الحد في العصيان.

(٥) غشّاهم غطّاهم. والتضرم الاشتعال.

(٦) العلَم اللواء.

(٧) العاطفة العطف والحنو.

(٨) يعصمه يمنعه.

(٩) العدة ما يعده الانسان ويهيئه لمهماته. والغوائل المهلكات من الشدائد. واصمت أصابت. وصميم الحشا وسطه. والمفتون من قولهم فتن في دينه مال عنه فهو مفتون.

(١٠) أعطافه جوانبه.

(١١) المثوى المنزل يعني محل قبر حذيفة رضي الله عنه. المصون المحفوظ يعني سر معرفة المنافقين الذي اختصه به ﷺ.

(١٢) أحرزه ناله. والمستنبط المستخرج. والثبت الثابت. والتوسم التعرف.

وَعِنْدَ جَارِهِمَا الْهِيتِيِّ ذِي قَدَمٍ ... مِنْ أَوْلِيَائِكَ لاَ يَشْقَى مُيَمِّمُهُ[1]
فَاسْأَلْ لَنَا خِلَعَ الإِقْبَالِ مِنْ مَلِكٍ ... لَدَيْهِ جَاهُكَ يَأْبَى النَّقْضَ مُبْرَمُهُ[2]
وَصُحْبَةَ الْوَفْدِ فِي أَمْنٍ وَعَافِيَةٍ ... حَتَّى نَفُوزَ بِحَجٍّ آنَ مَوْسِمُهُ
ونَطْلُبَ الْفَضْلَ فِي رَبْعٍ حَلَلْتَ بِهِ ... فَطَالِبُ الْفَضْلِ فِيهِ لَيْسَ يُعْدَمُهُ
وَنَسْتَجِدَّ بِهِ أُنْسَاً وَرَوْحَ رِضَا ... نَرْضَى بِهِ وَنَجَاحَاً مِنْكَ نَغْنَمُهُ[3]
عَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ أَطْيَبُهَا ... وَمِنْ سَلاَمِ إِلٰهِ الْعَرْشِ أَدْوَمُهُ
وَعَمَّ بِالْفَضْلِ مَنْ وَاسَاكَ فِي عُسُرٍ ... وَذَبَّ عَنْكَ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِخْذَمُهُ[4]
مِنْ آلِكَ الْغُرِّ وَالأَصْحَابِ إِنَّهُمُ ... أَفْلاَكُ دِينِ الْهُدَى فِينَا وَأَنْجُمُهُ
وَمَنْ تَلاَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَأَنْتَ لَهُ ... ذُخْرٌ بِجَاهِكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَرْحَمُهُ

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

تَخَلَّفْنَا عَنِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ... وَمَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ الْجِسَامِ
وَفَازَ بِفَضْلِهِ إِخْوَانُ صِدْقٍ ... لَنَا نَهَضُوا مَعَ الْوَفْدِ الْكِرَامِ[5]
يَجُوبُونَ الْقِفَارَ بِنَاجِيَاتٍ ... تَهِفُّ كَأَنَّهَا رَأْلُ النَّعَامِ[6]
يُرَفِّعُهَا السَّرَابُ إِذَا تَرَامَتْ ... كَفُلْكٍ فَوْقَ طَاغِي الْمَوْجِ طَامِي[7]
نَوَاحِلُ بِالسُّرَى مِثْلُ الْحَنَايَا ... وَلٰكِنْ خَطْفُهَا خَطْفُ السِّهَامِ[8]
عَلَى أَكْوَارِهَا شُعْثُ النَّوَاصِي ... جَفَتْ أَجْفَانُهُمْ طِيبَ الْمَنَامِ[9]
كَأَنَّهُمُ إِذَا اهْتَزُّوا ارْتِيَاحَاً ... نَشَاوَى عَاقَرُوا كَأْسَ الْمُدَامِ[10]
بِصِدْقِ الْعَزْمِ أَصْبَحَ كُلُّ صَعْبٍ ... عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُمْتَنِعِ الْمَرَامِ

---

(١) علي الهيتي من أكابر الأولياء. ومُيممه قاصده.
(٢) النقض الحل. والمبرم المربوط المحكم.
(٣) الرَّوح الراحة.
(٤) ذبَّ كفَّ. والروع الحرب. والمخذم السيف القاطع.
(٥) نهضوا أسرعوا. والوفد الجماعة القادمون إلى الملك ونحوه.
(٦) يجوبون يقطعون والناجيات السريعات من النوق. وهفت الريح هبت فسمع صوت هبوبها. والهفيف سرعة السير. والرَّأل ولد النعام.
(٧) السراب ما يرى في الصحارى كالماء. وترامت أسرعت في السير. والفلك السفينة. وطغى الماء ارتفع وكذلك طما.
(٨) السرى السير ليلاً. والحنايا الأقواس.
(٩) الأكوار الرحال. والأشعث الذي لم يدهن شعره. والناصية شعر مقدم الرأس.
(١٠) الارتياح الراحة للكرم. والنشاوى السكارى. وعاقروا خالطوا. والمدام الخمرة.

يَـهُـونُ عَـلَـيْـهِـمُ فِـيـمَـا أَرَادُوا
مِنَ الطَّلَبَاتِ أَسْبَابُ الْحِمَامِ[١]

إِذَا انْـتَـدَبُـوا لِـوَعْـرٍ غَـادَرُوهُ
وَأَخْـفَـافُ الْـمُـطِـيِّ بِـهِ دَوَامِـي[٢]

حُـمَـاةٌ قَـادَةٌ مِـنْ كُـلِّ شَـهْـمٍ
شُجَاعِ الْقَلْبِ مِقْدَامٍ هُمَامِ[٣]

إِذَا ذُكِـرَ الـنَّـدَى وَالْـبَـأْسُ هَـزَّتْ
مَعَاطِفَهُ الْعُلاَ هَزَّ الْحُسَامِ[٤]

قَضَى الْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَلَمْ يَجْنَحْ إِلَى رُخَصِ الْمَلاَمِ[٥]

أَعِـزَّاءُ الْـوَرَى مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ
وَأَقْمَارُ الْمَجَالِسِ وَالْخِيَامِ[٦]

إِذَا لَـبِـسُـوا الْـبَـيَـاضَ بِـذَاتِ عِـرْقٍ
وَلَبُّوْا فِي الْمَسِيرِ وَفِي الْمُقَامِ[٧]

تَرَى الأَمْوَاتَ فِي الأَكْفَانِ حَسْرَى
أَوِ الأَمْلاَكَ فِي ظِلِّ الْغَمَامِ[٨]

هُنَاكَ الشَّمْسُ جَلَّتْ عَنْ نِقَابٍ
وَجَلَّ الْبَدْرُ عَنْ سَتْرِ اللِّثَامِ[٩]

وَفِي عَرَفَاتِ الْعُظْمَى إِذَا مَا
هُمُ وَقَفُوا وُقُوفَ الْمُسْتَهَامِ[١٠]

تَظُنُّ مُنَادِيًا فِي الْخَلْقِ نَادَى
وَقَدْ حُشِرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ[١١]

وَفَاضَ عَلَيْهِمُ لَمَّا أَفَاضُوا
سَحَابُ رِضًى مِنَ الرَّحْمٰنِ هَامِي[١٢]

وَفِي جَمْعٍ وَخَيْفِ مِنًى أَصَابُوا
مُنَاهُمْ فِي مَشَاعِرِهَا الْعِظَامِ[١٣]

وَبُشْرَاهُمْ إِذَا قَدِمُوا وَطَافُوا
طَوَافَ السَّعْيِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

وَقَادَهُمُ اشْتِيَاقُهُمُ فَأَهْوَوْا
إِلَى الْحَجَرِ الْمُقَبَّلِ بِاسْتِلاَمِ[١٤]

لَهُمْ زَجَلٌ بِذِكْرِ اللّٰهِ يَحْكِي
دَوِيَّ النَّحْلِ أَوْ شَدْوَ الْحَمَامِ[١٥]

وَلَمَّا أَكْمَلُوا الْعَدَدَ الْمُسَمَّى
وَصَلُّوْا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ

سَعَوْا بِالْمَرْوَتَيْنِ أَبَرَّ سَعْيٍ
فَتَمَّ سُرُورُهُمْ أَوْفَى تَمَامِ

---

(١) الطلبات المطاليب. والحمام الموت.
(٢) انتدبوا ذهبوا. وغادروه تركوه. والأخفاف للإبل كالأقدام للناس. والمطي الإبل التي تركب. والدامي النازل منها الدم.
(٣) الشهم ذكي القلب. والهمام السيد الشجاع.
(٤) الندى الكرم. والبأس الشدة. ومعاطفه جوانبه. والعلا المراتب العلية.
(٥) العزمة القوة. والمعالي المراتب العلية. ويجنح يميل.
(٦) الفج الطريق.
(٧) ذات عرق ميقات أهل العراق.
(٨) الحاسر كاشف الرأس.
(٩) النقاب ما يستر به وجه المرأة. واللثام ما على الفم من النقاب.
(١٠) مستهام من الهيام وهو الحيرة في الحب شبه الجنون.
(١١) حشروا جمعوا
(١٢) أفاضوا من عرفات دفعوا إلى المزدلفة. والهامي السائل.
(١٣) جمع اسم المزدلفة. والخَيْف ما تحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو مكان مخصوص بمنى فيه المسجد المشهور. والمشاعر أماكن مناسك الحج.
(١٤) أهوت يده إلى الشيء امتدت إليه.
(١٥) الزجل الصوت وكذلك الشدو.

وَمَالُوا نَحْوَ زَمْزَمَ حِينَ حَلُّوا ... لِيَبْرُدَ مِنْهُمُ حَرُّ الأُوَامِ[1]
وَسَارُوا نَحْوَ عُمْرَتِهِمْ وَعَادُوا ... بِتَلْبِيَةٍ بِسَعْيٍ وَالتِثَامِ[2]
وَنَادَى بِالرَّحِيلِ بِهِمْ مُنَادٍ ... فَكَمْ مِنْ أَدْمُعٍ لَهُمُ سِجَامِ[3]
وَطَافُوا حَوْلَ بَيْتِ اللّهِ سَبْعًا ... لِتَوْدِيعِ الْمُعَظَّمَةِ الرَّغَامِ[4]
وَأَمَّ الْقَوْمُ مُلْتَزَمًا عَزِيزًا ... فَخَصُّوهُ بِضَمٍّ وَالْتِزَامِ[5]
فَيَا ذَاتَ السُّتُورِ عَلَيْكِ مِنِّي ... وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى أَزْكَى سَلاَمِ[6]
وَحَيَّا اللّهُ أَقْمَارًا تَجَلَّتْ ... بِجَوِّكِ أَخْجَلَتْ بَدْرَ التَّمَامِ[7]
لَقَدْ قَرَّتْ عُيُونٌ نَاظِرَاتٌ ... إِلَى مَعْنَى جَمَالِكِ بِاحْتِشَامِ[8]
فَهَلْ لِي عَوْدَةٌ بِرُبَاكِ أَقْضِي ... بِهَا وَطَرِي وَيُذْرِكُنِي حِمَامِي[9]
وَيَا بُشْرَى إِذَا الرَّكْبُ اسْتَقَلُّوا ... بِكُلِّ عُذَافِرٍ عَالِي السَّنَامِ[10]
يَؤُمُّونَ الْعَقِيقَ وَشِعْبَ سَلْعٍ ... وَطَيْبَةَ رَبْعَ مِصْبَاحِ الظَّلاَمِ[11]
فَلَمَّا لاَحَتِ الأَعْلاَمُ مِنْهَا ... بَدَا مَا يُضْمِرُونَ مِنَ الْغَرَامِ[12]
وَحَلُّوا مَنْزِلاً رَحْبًا خَصِيبًا ... لَهُ أَرَجٌ يَفُوقُ عَلَى الثُّمَامِ[13]
ثَرَى عَرَصَاتِهِ الْعَطِرَاتِ يَشْفِي ... غُبَارُ تُرَابِهِ دَاءَ الْجُذَامِ[14]
وَأَمُّوا حُجْرَةً عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... وَحُفَّتْ بِالْمَلاَئِكَةِ الْكِرَامِ[15]
تَفِيضُ دُمُوعُهُمْ فَيْضَ الْغَوَادِي ... وَلَكِنَّ الْجَوَانِحَ فِي ضِرَامِ[16]
أَتَوْا وَدَلِيلُهُمْ لِلْبِرِّ أَسْنَى ... لِبَاسٍ مِنْ خُضُوعٍ وَاحْتِرَامِ[17]
فَجَادُوا وَالْمَهَابَةُ قَدْ عَلَتْهُمْ ... بِمَشْرُوعِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلاَمِ

---

(١) الأوام العطش.
(٢) الالتثام تقبيل الحجر الأسود.
(٣) سجم الدمع سال.
(٤) الرّغام التراب.
(٥) أمّ قصد. والملتزم بين الكعبة والحجر الأسود.
(٦) المدى الغاية. وازكى أزيد.
(٧) أحيا من التحية وأصل معناها الدعاء بطول الحياة.
(٨) قرت العين بردت دمعتها من السرور. والاحتشام الاستحياء.
(٩) الوطر الحاجة. والحِمام الموت.
(١٠) استقلوا ارتحلوا. والعُذافر العظيم الشديد من الإبل.
(١١) يؤمون يقصدون. والشعب الطريق في الجبل. والربع المنزل.
(١٢) الأعلام الجبال. والغرام الولوع.
(١٣) الرحب الواسع. والأرَج الرائحة الطيبة. والثمام نبت ذكي الرائحة.
(١٤) الثرى التراب الندي. والعرصات الساحات.
(١٥) أمُّوا قصدوا.
(١٦) الغوادي السحائب التي تأتي غُدوة أي صباحًا. والجوانح الضلوع. والضرام الاشتعال.
(١٧) أسنى أعلى.

وَلَــوْلاَ أَنَّـــهُ فَـــرْضٌ عَـــلَـــيْـــهِـــمْ | لَــهَــابُــوا أَنْ يَــفُــوهُــوا بِــالْــكَــلاَمِ
وَحَــيَّــوْا صَــاحِــبَــيْــهِ ثُــمَّ زَارُوا | بَــقِــيــعًــا فِــيــهِ كُــلُّ أَغَــرَّ سَــامِــي[1]
وَقَــضَّــوْا مِــنْ قُــبَــا وَطَــرًا وَحَــيَّــوْا | بِــمَــاءِ الْــعَــيْــنِ مِــنْــهَــا كُــلَّ ظَــامِــي[2]
وَلَـــمَّـــا وَدَّعُـــوا وَدَنَـــا فِـــرَاقٌ | فَــشُــتِّــتَ شَــمْــلُــهُــمْ بَــعْــدَ الْــتِــئَــامِ[3]
تَــوَلَّــوْا وَالْــقُــلُــوبُ لَــهَــا وَجِــيــبٌ | تَــكَــادُ تَــطِــيــرُ مِــنْ فَــرْطِ الْــهُــيَــامِ[4]
كَــأَنَّ نَــعِــيــمَــهُــمْ إِذْ فَــارَقُــوهُ | لِــسُــرْعَــةِ فَــقْــدِهِ حُــلْــمُ الْــمَــنَــامِ
فَــهَــلْ لِــي بِــالْــقِــبَــابِ قِــبَــابِ سَــلْــعٍ | مَــقِــيــلٌ مِــنْ عُــكُــوفٍ أَوْ لِــمَــامِ[5]
فَــعَــذْبُ شَــرَابِــهَــا يُــرْوِي غَــلِــيــلِــي | وَبَــرْدُ ظِــلاَلِــهَــا يَــشْــفِــي أُوَامِــي[6]
تَــمَــازَجَ حُــبُّــهَــا بِــدَمِــي وَلَــحْــمِــي | وَمُــخِّــي ثُــمَّ خَــيَّــمَ فِــي عِــظَــامِــي[7]
رَعَــاهَــا الــلَّــهُ ثُــمَّ سَــقَــى رُبَــاهَــا | غَــمَــائِــمَ بِــالــرِّضَــى فِــيــهَــا هَــوَامِــي[8]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى وهي من مشطور الرجز فكل شطر منها بحكم بيت وجاء ذلك كثيراً في أراجيز العرب:

أَلْــحَــمْــدُ لِــلَّــهِ عَــلَــى الْــجَــسِــيــمِ | مِــنْ فَــضْــلِــهِ الْــمُــخْــتَــصِّ وَالْــعَــمِــيــمِ
سُــبْــحَــانَــهُ مِــنْ مَــلِــكٍ رَحِــيــمِ | حَــيٍّ قَــدِيــرٍ مَــاجِــدٍ قَــيُّــومِ
لَــيْــسَ لَــهُ فِــي وَصْــفِــهِ الْــقَــدِيــمِ | شِــبْــهٌ وَلاَ يُــدْرَكُ بِــالْــمَــفْــهُــومِ
أَرْشَــدَنَــا لِــلْــمَــنْــهَــجِ الْــقَــوِيــمِ | بِــعَــبْــدِهِ ذِي الْــمَــنْــظَــرِ الْــوَسِــيــمِ[9]
مُــحَــمَّــدٍ ذِي الْــخُــلُــقِ الْــعَــظِــيــمِ | عَــلَــيْــهِ مِــنْــهُ أَفْــضَــلُ الــتَّــسْــلِــيــمِ
طِــيــنَــتُــهُ مِــنْ خَــيْــرِ مَــا أَدِيــمِ | أُسْــتُــخْــرِجَــتْ بِــقُــوَّةِ الْــحَــكِــيــمِ[10]
مِــنْ تُــرْبَــةٍ عَــاطِــرَةِ الــنَّــسِــيــمِ | مِــنْ قَــبْــرِهِ الْــمُــنَــوَّرِ الــرُّسُــومِ[11]
فَــعُــجِــنَــتْ بِــالْــمَــاءِ مِــنْ تَــسْــنِــيــمِ | وَغُــمِــسَــتْ فِــي أَنْــهُــرِ الــنَّــعِــيــمِ[12]

(١) الأغر السيد. والسامي العالي.
(٢) الوطر الحاجة. والظامىءُ العطشان.
(٣) التشتيت التفريق. والشمل ما اجتمع من الأمر.
(٤) الوجيب الصوت. والفرط الزيادة. والهيام كالجنون من الحب هام على وجهه لم يدرِ أين يذهب.
(٥) المقيل محل القيلولة وهي النوم والاستراحة في وسط النهار. والعكوف الملازمة. واللِّمَام النزول.
(٦) الغليل شدة العطش. والأوام العطش.
(٧) تمازج تخالط.
(٨) رعاها حفظها. والربا الأماكن المرتفعة فإذا رويت تكون المنخفضة قد شربت قبلها. وهمى سال.
(٩) المنهج الطريق. والقويم المستقيم. والوسيم الجميل.
(١٠) الأديم الجلد.
(١١) الرسوم الآثار والعلامات.
(١٢) التسنيم ماء في الجنة.

طِيفَ بِهَا طَاهِرَةَ التَّكْرِيمِ ... فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِالتَّقْدِيمِ

وَحَلَّ صُلْبَ آدَمَ الْكَرِيمِ ... وَنُورُهُ مِنْ أَحْسَنِ الْوُسُومِ[١]

فِي وَجْهِهِ الْمَخْصُوصِ بِالتَّعْلِيمِ ... وانْتَقَلَ النُّورُ إِلَى أُلْوَحُومِ[٢]

حَوَّاءَ ذَاتِ الْمَنْطِقِ الرَّخِيمِ ... وَلَمْ تَزَلْ فِي حَمْلِهَا الْمَعْلُومِ[٣]

تَجِيءُ بِاثْنَيْنِ كَخِشْفَيْ رِيمِ ... وَانْفَرَدَتْ بِشِيثَ ذِي التَّعْظِيمِ[٤]

كَرَامَةً لِلْمُصْطَفَى الرَّحِيمِ ... وَحَلَّ صُلْبَ نُوحِ الْحَلِيمِ[٥]

وَالْفُلْكُ فِي آذِيِّهِ الْمَرْكُومِ ... وَحَلَّ أَيْضًا صُلْبَ إِبْرَاهِيمِ[٦]

ذِي الرُّشْدِ إِذْ أُلْقِيَ فِي الْجَحِيمِ ... وَمَا الْتَقَى فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

زَوْجَانِ مِنْ آبَائِهِ الْقُرُومِ ... عَلَى سِفَاحٍ شِينَ بِالتَّحْرِيمِ[٧]

بَلْ بِنِكَاحٍ ثَابِتِ الأُرُومِ ... مُطَهَّرِ الْفُرُوعِ وَالْجُرْثُومِ[٨]

صِفَاتُهُ كَاللُّؤْلُوءِ الْمَنْظُومِ ... فِي الْكُتُبِ الْمُحْكَمَةِ الْعُلُومِ[٩]

بِالْعَدْلِ فِي الآبَاءِ وَالتَّحْكِيمِ ... وَقُذِفَتْ بِبَعْثِهِ الْمَعْلُومِ

كَتَائِبُ الْمُطَّرِدِ الرَّجِيمِ ... بِالشُّهْبِ الثَّوَاقِبِ الرُّجُومِ[١٠]

أُمَّتُهُ الْهُدَاةُ كَالنُّجُومِ ... حَازَتْ كُنُوزَ فَارِسٍ وَالرُّومِ

وَأَصْبَحَتْ قَاهِرَةَ الْخُصُومِ ... بِوَعْدِهِ الْمُحَقَّقِ الْمَحْتُومِ

أَلَمْ تُنَبَّأْ يَا أَخَا التَّفْهِيمِ ... بِمَا بَدَا لِلسَّيِّدِ الْكَلِيمِ[١١]

فِي اللَّوْحِ مِنْ وَصْفِهِمُ الْمَرْقُومِ ... فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْسِيمِ

مِنْ أُمَّةٍ عَزِيزَةِ الْحُلُومِ ... أَمِينَةٍ مَسْتُورَةِ الْوُصُومِ[١٢]

مَجْبُورَةٍ لِضَعْفِهَا الْمَرْحُومِ ... حَمَّادَةٍ لِلْمَلِكِ الْعَظِيمِ

فِي حَالَيِ السُّرُورِ وَالْهُمُومِ ... أَصْوَاتُهُمْ بِالذِّكْرِ وَالتَّعْظِيمِ

---

(١) الوسم العلامة.

(٢) الوحم شهوة الحبلى.

(٣) الرخيم اللين.

(٤) الخشف ولد الظبي. والريم الغزال الأبيض.

(٥) الصلب الظهر.

(٦) الآذي الموج. والمركوم المتراكم بعضه فوق بعض.

(٧) القروم السادات. والسفاح الزنا. والشين ضد الزين.

(٨) الأرومة الأصل. وكذلك الجرثومة.

(٩) المحكمة المتقنة.

(١٠) المضطرد المطرود وكذلك الرجيم وهو إبليس. والشهب النجوم. والثواقب المضيئات. والرجوم جمع رجم وهو ما يرمي به.

(١١) تنبأ تعلم. والكليم موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(١٢) الحلوم العقول. والوصوم العيوب.

كَـالـنَّـخْـلِ فِـي لَـيْـلِـهِـمُ الْـبَـهِـيـمِ	وَهُــمْ رُعَــاةُ قَــمَــرِ الـصَّــرِيــمِ[1]
وَالـشَّـمْـسُ ذَاتُ الـظَّـعْـنِ وَالْـقُـدُومِ	وَهُــمْ مُـبِـيـدُو عُـصْـبَـةِ الأَثِـيـمِ[2]
فَـقَـاتِـلُـو دَجَّـالِـهَـا الْـغَـشُـومِ	غُـرٌّ مُـحَـجَّـلُـونَ لِـلـتَّـغْـلِـيـمِ[3]
يَـا رَاكِـبًـا يَـسْـرِي عَـلَـى عُـلْـكُـومِ	مُـنْـتَـخَـبٍ مِـنْ نَـاجِـيَـاتٍ كُـومِ[4]
عُــذَافِــرٍ مُــرَحَّــلٍ مَــزْمُــومِ	يَـمْـرَحُ فِـي خِـطَـامِـهِ الْـمَـخْـطُـومِ[5]
يَـطْـوِي عِـرَاضَ الْـبِـيـدِ بِـالـرَّسِـيـمِ	يَـرْضَـى مِـنَ الـرُّقَـادِ بِـالـتَّـهْـوِيـمِ[6]
وَمِـنْ رَبِـيـعِ الأَرْضِ بِـالْـهَـشِـيـمِ	وَيَـرْتَـضِـي مِـنْ طَـيِّـبِ الـشَّـمِـيـمِ[7]
بِـالـشِّـيـحِ وَالْـعَـرَارِ وَالْـقَـيْـصُـومِ	لَـيْـسَ لَـهُ فِـي الْـبَـرِّ مِـنْ نَـدِيـمِ[8]
غَـيْـرُ حُـوَارِ الْـعِـيـنِ وَالْـبَـغُـومِ	يَـهُـونُ مَـا يَـلْـقَـى مِـنَ الْـكُـلُـومِ[9]
مِـنْ زَمْـهَـرِيـرِ الْـبَـرْدِ وَالـسَّـمُـومِ	فِي جَنْبِ خَفْضِ عَيْشِهِ الْمَرُومِ[10]
إِذَا قَـضَـيْـتَ وَطَـرَ الْـهُـمُـومِ	مِـنْ سَـفَـرٍ بَـادِي الأَذَى أَلِـيـمِ[11]
قَـرِيـنُـهُ فِـي الْـوَجْـدِ كَـالْـمَـغْـدُومِ	ثُـمَّ وَصَـلْـتَ مَـوْضِـعَ الـتَّـعْـظِـيـمِ[12]
طَـيْـبَـةَ دَارَ مَـاجِـدٍ كَـرِيـمِ	صَـاحِـبِ جَـاهٍ بَـاسِـطٍ عَـظِـيـمِ[13]

(١) البهيم الأسود. والرعاة المراقبون. والصريم الليل.

(٢) الظعن الرحيل. والمبيد المهلك. والعصبة الجماعة. والأثيم الشيطان.

(٣) الغشوم الظلوم. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل بياض القوائم وأمته ﷺ هم الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة.

(٤) العلكوم الشديدة من الإبل وغيرها للذكر والأنثى. والناجيات السريعات من النوق. والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام.

(٥) العذافر الشديد من الإبل. والمرحل المزموم عليه رحله وزمامه والمرح الاختيال والنشاط. والخطام الزمام.

(٦) يطوي يقطع. والبيد القفار. والرسيم سير للإبل. والرقاد النوم. والتهويم النعاس.

(٧) الهشيم النبات المتكسر. والشميم المشموم.

(٨) الشيح نبت طيب الرائحة. والعرار بهار البر. والقيصوم نبت. والنديم المحادث على الشراب والمراد به الأنيس.

(٩) الحوار ولد الناقة ومراده ولد العين وهي بقر الوحش. والعين واسعات الأعين. والبغون الظبية. وبغامها صوتها الرخيم لولدها. والكلوم الجروح.

(١٠) السموم الريح الحارة. وخفض العيش سعته.

(١١) الوطر الحاجة. والبادي الظاهر.

(١٢) الوجد الحزن.

(١٣) الباسط الواسع.

يَرِيشُ حَالَ الْمُمْلِقِ الْعَدِيمِ وَيُنْقِذُ النَّاسَ مِنَ التَّأْثِيمِ[1]

ثُمَّ غَدَوْتَ نَازِحَ الْغُمُومِ مُنَعَّمًا فِي ذٰلِكَ الْحَرِيمِ[2]

بِمَا تَرُومُ غَايَةَ النَّعِيمِ بَلِّغْ سَلامَ الْمُشْفِقِ الْحَمِيمِ[3]

سَلامَ عَبْدٍ مُذْنِفٍ سَقِيمِ بِجُرْمِهِ مُخَلَّفٍ مُلِيمِ[4]

لَهُ خُضُوعُ السَّائِلِ الْمَحْرُومِ وَقُلْ عُبَيْدٌ جَاءَ بِالتَّسْلِيمِ[5]

إِذْ عَزَّ تَقْبِيلُ الثَّرَى الْمَلْثُومِ يَشْكُو أَذَى وَقْتٍ لَهُ مَخْرُومِ[6]

وَكَسْرَ جَيْشِ عَزْمِهِ الْمَهْزُومِ مُنْتَصِرًا بِعِزِّكَ الْمُقِيمِ

عَلَى هَوًى ذِي مَرْتَعٍ وَخِيمِ يَرْمِي الْحَشَا بِسَهْمِهِ الْمَسْمُومِ[7]

يَزْجُوكَ فِي حَشْرَجَةِ الْحَيْزُومِ وَجَذْبَةِ الرُّوحِ إِلَى الْحُلْقُومِ[8]

لِخَطْبِ مَوْتٍ وَاقِعٍ مَحْتُومِ وَفِي حَفِيرٍ دَارِسٍ مَهْدُومِ[9]

وَيَوْمَ نَشْرِ الْجَسَدِ الرَّمِيمِ وَوَقْفَةِ الظَّالِمِ وَالْمَظْلُومِ[10]

بَيْنَ يَدَيْ ذِي الْعِزَّةِ الْقَيُّومِ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَغْرَاهُ بِنَجْدٍ لُوَّمُهُ فَبَدَا مَا كَانَ يُكَتِّمُهُ[11]

لَوْ لاقَى مِنْهُ مُعَنِّفُهُ مَا لاقَى أَصْبَحَ يَرْحَمُهُ[12]

أَنَّى يُلْحَقُ صَبٌّ قَلِقٌ مَشْغُوفُ الْقَلْبِ مُتَيَّمُهُ[13]

---

(١) راشه أطعمه وسقاه وكساه وأصلح حاله. والمملق الفقير وكذلك العديم. والتأثيم ارتكاب الإثم.

(٢) النازح البعيد. والحريم الحرم.

(٣) المشفق الخائف. والحميم الصديق.

(٤) المدنف المريض. والجرم الذنب. والمليم الذي يأتي بما يلام عليه.

(٥) المحروم من الحرمان وهو المنع.

(٦) عز امتنع. والثرى التراب الندى. والملثوم المقبّل. والمخروم المقطوع ومنه قيل اخترمهم الدهر إذا أهلكهم بمصائبه.

(٧) الهوى ميل النفس المذموم. ورتعت الدابة أكلت ما شاءت. ومرعى وخيم مستوبل.

(٨) الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس. والحيزوم ما اكتنف من جانبي الصدر.

(٩) الخطب الشدة. والدارس الذي محي أثره.

(١٠) الرميم البالي.

(١١) أغراه حرضه وأولعه.

(١٢) التعنيف شدة اللوم.

(١٣) أنّى كيف. والصب العاشق. والقلق المضطرب. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب. وتيمه عبده.

إِنْ آنَسَ مِنْ نَعْمَانَ ضِيَا   بَرْقٍ أَبْكَاهُ تَبَسُّمُهُ[(١)]

وَإِذَا مَا نَاحَ عَلَى فَنَنٍ   شَادٍ أَصْبَاهُ تَرَنُّمُهُ[(٢)]

وَفَصِيحُ الْحُبِّ إِذَا غَلَبَتْ   بَلْوَاهُ شَجَاهُ أَعْجَمُهُ[(٣)]

لَوْ لَمْ يَكُ وَجْدًا نَاسَبَهُ   مَا ارْتَاحَ لِمَا لاَ يَفْهَمُهُ[(٤)]

هذا كَلِفٌ بِالْبَانِ وَذَا   بِغُصُونِ الْبَانِ تَرَنُّمُهُ[(٥)]

يَهْوَى عَلَمَيْ سَلْعٍ فَإِذَا   بَعُدَا يَزْدَادُ تَأَلُّمُهُ[(٦)]

انَّ الْمُغْرَى بِهَوَى طَلَلٍ   لَقَتِيلٌ مَطْلُولٌ دَمُهُ[(٧)]

لَوْلاَ عَهْدٌ لِلْحُبِّ لَهُ   مَا هَاجَ الْمُغْرِقَ مُتْهِمُهُ[(٨)]

لَوْلاَ أَرَبٌ فِي التُّرْبِ لَهُ   أَوْلاَ فَلِمَاذَا يَلْثَمُهُ[(٩)]

يَا صَاحِ إِذَا مَا جِئْتَ إِلَى   نَعْمَانَ وَضَمَّكَ مَوْسِمُهُ[(١٠)]

وَبَلَغْتَ الْقَصْدَ بِخَيْفِ مِنًى   وَأَرَتْكَ الْبُشْرَى أَنْعُمُهُ[(١١)]

وَتَجَلَّتْ بِالْبَطْحَاءِ ضُحًى   أَقْمَارُ السَّعْدِ وَأَنْجُمُهُ[(١٢)]

وَزَكَتْ أَعْمَالُكَ فِي حَرَمٍ   زُمَرُ الأَمْلاَكِ تُعَظِّمُهُ[(١٣)]

بَلِّغْ دِيبَاجَتَهُ كَلَفِي   فَلَهَا عَهْدٌ لاَ أَخْرِمُهُ[(١٤)]

وَإِذَا أَزْمَعْتَ السَّيْرَ إِلَى   حَرَمٍ مَشْهُورٍ مَعْلَمُهُ[(١٥)]

---

(١) آنس علم.
(٢) الفتن الغصن. والشادي المصوت ومراده الطير. وترنمه ترديد صوته.
(٣) شجاه أحزنه. والأعجم الذي لا يفصح.
(٤) الوجد الحب والحزن.
(٥) الكلف العاشق. والبان الأول المراد به الموضع. والثاني الشجر.
(٦) العَلم الجبل. وسلع جبل في المدينة المنورة.
(٧) المغرى المولع. والهوى الحب. والطلل ما شخص من آثار الديار. والدم المطلول الهدر الذي لم يؤخذ بثاره.
(٨) العهد الموثق. وهاج أثار. والمعرق الذاهب إلى العراق. والمتهم الذاهب إلى تهامة.
(٩) الارب الحاجة. ويلثمه يقبله.
(١٠) نعمان وادٍ قرب عرفات. والموسم مجتمع الناس.
(١١) الخيف ما تحدر عن الجبل وارتفع عن محل السيل. والبشرى المراد بها السرور.
(١٢) البطحاءُ مكة وأراضيها المنبطحة بين الجبال.
(١٣) زكت زادت ونمت. والزمر الجماعات.
(١٤) ديباجته يعني زينته وهي الكعبة المشرفة. والكلَف العشق. والعهد الموثق. وأخرمه أقطعه وأخونه.
(١٥) أزمعت السير صممت عليه. والمعلم العلامة.

فَاخْبِسْ بِالسَّفْحِ الْعِيسَ تُرِحْ ... مِنْهَا مَا أَعْيَا مَنْسِمُهُ[1]
وَاخْلُلْ بِحِمَى رَحْبٍ عَطِرٍ ... أَنْوَارُ الْقُدْسِ مُخَيِّمُهُ[2]
تُضْحِي زُمَرُ الأَمْلاَكِ بِهِ ... فَوْجًا فَوْجًا تَتَيَمَّمُهُ[3]
وَاذْكُرْ أَشْوَاقَ أَخِي شَغَفٍ ... أَعْبَاءُ الْفُرْقَةِ تُؤْلِمُهُ[4]
لِمْ لاَ أَشْتَاقُ إِلَى وَطَنٍ ... وَرَسُولُ اللَّهِ مُقَدَّمُهُ
فَتَّاحُ الْخَيْرِ وَخَاتِمُهُ ... وَزَعِيمُ الدِّينِ وَقَيِّمُهُ[5]
هُوَ مُخْتَارُ الرَّحْمٰنِ بِهِ ... مُعْوَجُّ الدِّينَ تَقَوُّمُهُ[6]
هُوَ أَحْمَدُ هَادِي النَّاسِ إِلَى ... شَرْعٍ مَحْمُودٍ مِيسَمُهُ[7]
سَهْلٌ سَمْحٌ رَؤُفٌ بَرٌّ ... قَدْ أَفْلَحَ عَبْدٌ يَخْدِمُهُ
لاَ يَنْهَرُهُ لاَ يَزْجُرُهُ ... لاَ يَقْهَرُهُ لاَ يَشْتُمُهُ[8]
لاَ يَجْبَهُهُ لاَ يُغْضِبُهُ ... لاَ يُكْرِهُهُ لاَ يَخْرِمُهُ[9]
لاَ يُهْمِلُهُ لاَ يُغْفِلُهُ ... لاَ يَخْذُلُهُ لاَ يُسْلِمُهُ[10]
إِنَّ الْقُرْآنَ لَمُعْجِزَةٌ ... مُتَشَابِهُهُ أَوْ مُحْكَمُهُ[11]
حَارَتْ لِفَصَاحَتِهِ الْعَرَبُ الْعَرْبَا ... ءُ تَعَالَى مُحْكِمُهُ[12]
وَبِنِي الْمِعْرَاجُ لِمَنْصِبِهِ ... شَرَفًا لاَ يُرْقَى سُلَّمُهُ[13]
وَتَبَدَّى قَبْلَ الْخَلْقِ عَلَى ... سَاقِ الْعَرْشِ الأَعْلَى سِمُهُ[14]
وَلَهُ فِي الأُخْرَى مَقْعَدُهُ ... وَمَقَامٌ سَامٍ يُكْرِمُهُ[15]
إِنْ جَاءَ الْبَادِي مُلْتَمِسًا ... عِلْمًا فِي الدِّينِ يُعَلِّمُهُ[16]
وَإِذَا مَا أَقْبَلَ سَائِلُهُ ... أَوْلاَهُ بِشْرًا مَبْسِمُهُ

---

(١) السفح أسفل الجبل ومراده سفح جبل أحد. والعيس الإبل البيض. وأعيا تعب. والمنسم ظفر البعير ولكل خف منسمان.
(٢) الرحب الواسع.
(٣) الفوج الجماعة. وتتيممه تقصده.
(٤) الشغف شدة الحب. والأعباء الأثقال.
(٥) زعيم القوم سيدهم وقيّمه القائم بأموره.
(٦) تقوُّمه استقامته.
(٧) الميسم العلامة.
(٨) زجره منعه ونهاه.
(٩) يجبهه يلقاه بما يكره.
(١٠) خذله ضد نصره وأسلمه لم ينصره.
(١١) متشابهة مشكلة وخلافة المحكم والمحكم أيضاً الذي لم ينسخ.
(١٢) العرب العرباء الصرحاء كالعاربة والمستعربة الدخلاءُ كالمتعربة.
(١٣) المعراج آلة العروج والمراد عروجه ﷺ إلى السموات العلا.
(١٤) سِمُه اسمه.
(١٥) السامي العالي.
(١٦) البادي الإعرابي من أهل البادية. والبشر طلاقة الوجه.

فَإِذَا عَاذَ الْمَرْغُوبُ بِهِ — مِنْ خَصْمٍ عَادٍ يَهْضِمُهُ[1]
يَا مَنْ يُنْجِي بِشَفَاعَتِهِ — مَنْ أَوْبَقَ مِنَّا مَأْثَمُهُ[2]
سَلْ لِي ذَا الْعَرْشِ الْعَوْنَ عَلَى — زَمَنٍ قَدْ أَصْمَتْ أَسْهُمُهُ[3]
وَالرَّحْمَةَ فِي مَوْتِي وَإِذَا — بَلِيَتْ مِنْ جِسْمِي أَعْظُمُهُ
وَإِذَا مَا قُمْنَا فِي عَرَقٍ — يَغْتَالُ الطَّاغِيَ يُلْجِمُهُ[4]
لاَ زَالَ يُوافِي نَحْوَكَ مِنْ — تَسْلِيمِ إِلٰهِكَ أَدْوَمُهُ[5]
وَأَفَاضَ اللَّهُ النُّورَ عَلَى — مَنْ جَلَّى الْكُرْبَةَ مِخْذَمُهُ[6]
مَعَ أَهْلِكَ وَالأَصْحَابِ فَهُمْ — أَفْلاَكُ الدِّينِ وَأَنْجُمُهُ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

مَقَامُ الْعُلاَ صَعْبٌ عَزِيزٌ مَرَامُهُ — حَرَامٌ عَلَى غَيْرِ الشُّجَاعِ اسْتِلاَمُهُ
شَبَا الذَّابِلاَتِ السُّمْرِ فَوْقَ قِبَابِهِ — وَبِالْمُرْهَفَاتِ الْبِيضِ تُحْمَى خِيَامُهُ[7]
فَهَلْ خَاطِبٌ بِكْرَ الْمَعَالِي مُنَافِسٌ — يَهُونُ عَلَيْهِ فِي الْوِصَالِ حِمَامُهُ[8]
أَلاَ رَجُلٌ نَجْمُ السَّمَاءِ سَمِيرُهُ — وَمُؤْنِسُهُ عُفْرُ الْفَلاَ وَنَعَامُهُ[9]
يُلاَثُ عَلَى حُسْنِ الْعَفَافِ إِزَارُهُ — وَعَنْ شَاهِدِ الْبُشْرَى يُمَاطُ لِثَامُهُ[10]
يَطِيبُ مَعَ السَّفْرِ الْكِرَامِ ثَنَاؤُهُ — وَيُحْمَدُ فِي الْحَيِّ الْحَلاَلِ مَقَامُهُ[11]
لَهُ الصَّبْرُ دِرْعٌ فِي نَوَازِلِ دَهْرِهِ — وَهِمَّتُهُ فِي الْحَادِثَاتِ حُسَامُهُ[12]
فَلَمْ يَنْبُ فِي الْهَيْجَاءِ مَضْرِبُ سَيْفِهِ — كَلاَلاً وَلاَ طَاشَتْ بِمَرْمَى سِهَامُهُ[13]

---

(١) عاذ التجأ واحتمى. والخصم العدو. والعادي المعتدي. ويهضمه يظلمه.
(٢) أوبق أهلك. والمأثم الأثم.
(٣) أصمت أصابت.
(٤) يغتال يهلك. والطاغي المتجاوز الحد في العصيان.
(٥) يوافي يأتي. ونحوك جهتك.
(٦) المخذم السيف.
(٧) الشبا الحد والذابلات الرماح. وكذلك السمر.
(٨) المنافس المفاخر. والحمام الموت.
(٩) السمير المحادث ليلاً. وعفر الفلا الغزلان وبقر الوحش.
(١٠) يلاث يلف. والإزار الثوب الأسفل والأعلى الرداء. ويماط يزال. واللثام ما يستر الفم.
(١١) السفر المسافرون. والحي جماعة بيوت الناس. والحي الحلال هو الذي لم يبق فيه إلا النساء.
(١٢) النوازل المصائب والهمة العزم. والحادثات نوائب الدهر. والحسام السيف.
(١٣) نبا السيف كلَّ. والهيجاءُ الحرب. وطاشت أخطأت.

نَدَاهُ مُذَالٌ لِلْوُفُودِ وَعِرْضُهُ ... مَصُونٌ وَلَمْ يُخْفَرْ لِجَارٍ ذِمَامُهُ(١)

وَيُسْفِرُ بِشْرًا وَجْهُهُ لِعُفَاتِهِ ... إِذَا اغْبَرَّ مِنْ جَدْبٍ وَأَقْتَرَ عَامُهُ(٢)

هُوَ الْعَارِفُ الْقُطْبُ الْفَرِيدُ الَّذِي بِهِ ... إِذَا مَا دَجَا خَطْبٌ تَجَلَّى ظَلاَمُهُ(٣)

إِذَا كَانَ فِي وَقْتٍ فَذَلِكَ عَيْنُهُ ... يُعَظِّمُهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ كِرَامُهُ

نَحَا السُّنَنَ الْغُرَّ الْكَرِيمَةَ مَا الْتَوَى ... إِلَى بِدَعٍ قَدْ مَالَ عَنْهَا زِمَامُهُ(٤)

وَأَنَّى يَنَالُ الْقَلْبُ زَيْغًا دَلِيلُهُ الأَمِيـ ... ـنُ الْمُقَفِّي وَالْكِتَابُ إِمَامُهُ(٥)

عَلاَ قَدْرُهُ إِذْ كَانَ مِنْ أُمَّةِ الرِّضَا ... أَبِي الْقَاسِمِ الشَّافِي الصُّدُورِ كَلاَمُهُ(٦)

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ أَوَّلِ مُجْتَبَى ... وَآخِرِ مَبْعُوثٍ حَمِيدٍ خِتَامُهُ

أَتَاحَ لَهُ الرَّحْمَنُ إِذْ كَتَبَ اسْمَهُ ... عَلَى الْعَرْشِ فَضْلاً مِنْهُ عَزَّ مَرَامُهُ(٧)

وَفَوْقَ الْجِبَاهِ الزُّهْرِ مَا زَالَ نُورُهُ ... يَبُوءُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وِسَامُهُ(٨)

إِلَى أَنْ بَدَا فِي جَبْهَةِ الْعَاشِرِ الَّذِي ... فَدَتْهُ مِنَ الذِّبْحِ الْعَظِيمِ سَوَامُهُ(٩)

وَبَاتَتْ بِهِ الزَّهْرَاءُ آمِنَةُ الَّتِي ... عَدَاهَا تَجَافِي حَمْلِهِ وَسِقَامُهُ(١٠)

إِلَى أَنْ تَبَدَّى سَاطِعَ النُّورِ وَجْهُهُ ... كَبَدْرٍ تَوَافَى صَحْوُهُ وَتَمَامُهُ(١١)

أَتَى وَهْوَ مَسْرُورٌ وَقَدْ خَرَّ سَاجِدًا ... لِرَبٍّ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ اعْتِصَامُهُ(١٢)

وَطَافَ بِهِ الأَمْلاَكُ تَمْنَعُ مَهْدَهُ ... أَذَى كُلِّ شَيْطَانٍ يُخَافُ اقْتِحَامُهُ(١٣)

وَكِسْرَى أَنُو شَرْوَانَ زُلْزِلَ قَصْرُهُ ... وَشُقَّ وَتَاجُ الْمُلْكِ فُكَّ نِظَامُهُ

---

(١) نداه كرمه. ومذال مبتذل. والوفود الجماعات القادمون. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والمصون المحفوظ. ويخفر يغدر. والجار المجاور. والذمام العهد.

(٢) يسفر يضيء. والبشر طلاقة الوجه. والعفاة طلاب الرزق. واقتر اغبر وهو كناية عن المحل.

(٣) القطب ولي الله الذي تدور عليه الأمور. ودجا أظلم. والخطب الشدة.

(٤) نحا قصد. والسنن أحكام الشرع الواردة عن النبي ﷺ. والبدع المحدثات التي لم ترد في الشرع.

(٥) المقفى المتبع للأنبياء.

(٦) الرضى المرضي.

(٧) أتاح قدر ويسر.

(٨) الزهر البيض. ويبوءُ يرجع. والحي القبيلة. والوسام العلامة.

(٩) العاشر عاشر أولاد عبد المطلب وهو عبد الله والد النبي ﷺ. والسوام الإبل السائمة.

(١٠) الزهراءُ البيضاءُ الصافية. وعداها تجاوزها. والتجافي التباعد ومراده التباعد عن الراحة مدة الحمل.

(١١) الساطع المنتشر.

(١٢) مسرور مقطوع السرة. والاعتصام الاستمساك.

(١٣) اقتحامه هجومه.

وَنَارُ مَجُوسِ الْفُرْسِ أُطْفِيءَ وَقْدُهَا ... وَلَمْ يَكُ فِي الأَعْصَارِ يَخْبُو ضِرَامُهُ[١]

أَتَى فِي رَبِيعٍ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ فَاكْتَسَى ... بِهِ الْبَيْتُ نُورًا حِجْرُهُ وَمَقَامُهُ[٢]

وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةُ ظِئْرُهُ ... وَشَرَّفَهَا إِرْضَاعُهُ وَفِطَامُهُ[٣]

وَفِي رَبْعِهَا لَمَّا تَكَمَّلَ أَرْبَعًا ... شَقَا الصَّدْرَ مِنْهُ شَرْحُهُ وَالْتِئَامُهُ[٤]

وَزَادَ بِشَرْحِ الصَّدْرِ فِي الْعَشْرِ حِكْمَةً ... وَبِالشَّرْحِ فِي الْمِعْرَاجِ زَادَ احْتِرَامُهُ[٥]

وَكَانَ ابْنَ خَمْسٍ فِي الْهَجِيرِ يُظِلُّهُ ... مِنَ الْحَرِّ فِي جَوِّ السَّمَاءِ غَمَامُهُ[٦]

وَكَانَ يَرَى فِي لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ ... وَفِيهِ تَسَاوَى خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ

وَفِي كُلِّ حَالٍ قَلْبُهُ غَيْرُ غَافِلٍ ... فَيَقْظَتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَمَنَامُهُ

وَسَبَّحَ فِي يُمْنَاهُ تَسْبِيحًا الْحَصَى ... وَحَيَّاهُ كُثْبَانُ الْفَلاَ وَإِكَامُهُ[٧]

وَخَرَّ لَهُ سَانِي الأَبَاعِرِ سَاجِدًا ... وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ اجْتُثَّ مِنهُ سَنَامُهُ[٨]

وَكَانَ حَلِيمًا مَا جَزَى بِإِسَاءَةٍ ... وَلٰكِنْ شَدِيدًا فِي الْحُدُودِ انْتِقَامُهُ

وَكَانَ جَوَادًا إِنْ أَتَاهُ مُؤَمِّلٌ ... يُبَشِّرُ مَنْ يَرْجُو نَدَاهُ ابْتِسَامُهُ

وَكَانَ شُجَاعًا يَكْشِفُ الضَّيْمَ سَيْفُهُ ... إِذَا مَا عَجَاجُ الْحَرْبِ غَشَّى قَتَامُهُ[٩]

وَعَن زُهْدِهِ فَاسْأَلْ تُجِبْكَ كُنُوزُهَا ... أَتَتْ فَأَبَاهَا زُهْدُهُ وَاحْتِشَامُهُ

وَكَانَ صَبُورًا يَحْمِلُ الضُّرَّ وَالأَذَى ... وَيَكْثُرُ مِنْهُ فِي الْهَجِيرِ صِيَامُهُ

عَلَيْهِ صَلاَةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَغَنَّى عَلَى عُودِ الأَرَاكِ حَمَامُهُ

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَيُّ خِدَاعٍ يُزَخْرِفُ الْحُلُمُ ... يُصْغِي إِلَيْهِ ذَوُ الْفِطْنَةِ الْفَهِمُ[١٠]

يُدْنِي مِنَ الْمُعْرِقِ الْحِجَازَ وَكَمْ ... بَيْنَهُمَا لِلرِّجَالِ طُلَّ دَمُ[١١]

---

(١) يخبو يُطفأ. والضرام الالتهاب.

(٢) الحِجْر حِجر إسماعيل. والمقام مقام إبراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٣) الزلفى القرب. والظئر المرضعة التي تحن على ولد غيرها.

(٤) الربع المنزل. وشرحه شقه أي شقته الملائكة.

(٥) شرح الصدر شقه وقد تكرر شق صدره ﷺ. والحكمة العلم النافع.

(٦) الهجير شدة الحر في وسط النهار أيام القيظ خاصة.

(٧) الكثبان تلول الرمل. والإكام الأماكن المرتفعة.

(٨) الساني البعير الذي يدور على الساقية يسقي الأرض. واجتث قطع.

(٩) الضيم الضر والظلم. وغشى ستر. والقتام الغبار.

(١٠) يزخرف يزين. والحُلم الرؤيا في النوم. ويُصغي ينصت.

(١١) يدني يقرب. والمعرق من يأتي العراق. وطل هدر.

وَأَيْنَ مِنْ صَرْصَرٍ وَحَاضِرِهَا … وَغَرُ الْفَلاَ وَالْعِضَاهُ وَالسَّلَمُ[1]

أُمْنِيَّةٌ لِلْمُحِبِّ لَوْ قُضِيَتْ … لَزَالَ عَنْهُ الْعَنَاءُ وَالأَلَمُ[2]

وَخْدُ الرِّكَابِ الظَّمَاءِ فِي شُعَبِ الْبِيـ … ـدِ وَوَقْدُ الْهَجِيرِ يَضْطَرِمُ[3]

أَشْهَى إِلَيْهِ مِنَ الظِّلاَلِ بِبَغْدَا … دَ وَإِنْ رَاقَ مَاؤُهَا الشَّبِمُ[4]

يَسْرِي إِلَى مَوْسِمِ النَّعِيمِ بِنَعْمَا … نَ فَلاَ يَسْتَفِزُّهُ سَأَمُ[5]

وَيَطْلُبُ الْفَوْزَ بِالْمُنَى بِمِنًى … وَالْخَيْفِ حَيْثُ الدِّمَاءُ تَنْسَجِمُ[6]

وَيَجْتَلِي رَبَّةَ السُّتُورِ وَمَا … ضَمَّ مِنَ النُّورِ ذَلِكَ الْحَرَمُ

حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ مَنَاسِكُهُ … وَضَمَّهُ لِلْوَدَاعِ مُلْتَزَمُ[7]

أَزْجَى الْمَطَايَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ حَيْثُ النُّو … رُ دَانٍ وَالْفَضْلُ مُلْتَئِمُ[8]

فَحَلَّ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ عَكَفَتْ … فِي جَوِّهِ الْمَنْقِبَاتُ وَالْحِكَمُ[9]

سَمَا بِقَاعَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا … بِمَنْ تَجَلَّتْ بِبَعْثِهِ الظُّلَمُ[10]

بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْبَشِيرِ أَبِي الْقَا … سِمِ دَامَتْ بِرَبْعِهِ النِّعَمُ[11]

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الَّذِي شَهِدَتْ … بِفَضْلِهِ الأَنْبِيَاءُ وَالأُمَمُ

كَمَا أَقَرَّتْ لِبَيْتِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ … بَاءُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَالْعَجَمُ[12]

هُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فَاتِحُ مَا … أَغْلَقَ دَاعِي الضَّلاَلَةِ الْعَرِمُ[13]

نَبِيُّ تَوْبٍ نَبِيُّ مَرْحَمَةٍ … وَهْوَ الْمُقَفِّي الضَّحَّاكُ وَالْقُثَمُ[14]

---

(١) صرصر بلد الناظم بالقرب من بغداد. والعضاه شجر البادية الذي له شوك. والسلم الذي لا شوك له.
(٢) الأمنية ما يتمناه الإنسان. والعناء التعب.
(٣) الوخد سير سريع. والشعب الطرق. والبيد القفار. والهجير وسط النهار. ويضطرم يشتعل.
(٤) الشم البارد.
(٥) الموسم مجتمع الناس. ونعمان وادٍ بقرب عرفات. ويستفزه يستخفه. والسأم الملالة.
(٦) تنسجم تسيل.
(٧) مناسكه عباداته. والملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود.
(٨) أزجى ساق. والمطايا الإبل التي تركب. والداني القريب. والملتئم المجتمع.
(٩) عكفت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والمنقبات المناقب والفضائل. والحكم العلوم النافعة.
(١٠) سما علا. والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض. وتجلت انكشفت.
(١١) الربع المنزل.
(١٢) المكرمات الفضائل والمكارم.
(١٣) داعي الضلالة إبليس. والعرم الشرس الأخلاق.
(١٤) التوب التوبة أي قبولها. والمقفي التابع لما قبله من الأنبياء. والقثم الكثير العطاء والجموع للخير.

وَشَاهِدٌ خَاتِمُ الرِّسَالَةِ مَاحِي الْكُفْـ ـرِ بِالْحَقِّ فَهْوَ مُصْطَلِمُ[1]

وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ شَفَاعَتُهُ تُنْقِذُ مَنْ لِلْجَحِيمِ يَقْتَحِمُ[2]

قَتَّالُ بَاغٍ نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ تَخْدِمُهُ فِي الْوَغَا الظُّبَا الْخُذُمُ[3]

وَنَبْلُهُ وَالْقَنَا وَتَحْمَدُهُ فِي بَذْلِهِ لِلْعَوَارِفِ الأُمَمُ[4]

أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالْعَطَاءِ يَدًا إِنْ هِيَ ضَنَّتْ بِمَائِهَا الدِّيَمُ[5]

وَأَفْصَحُ النَّاسِ مَنْطِقًا جُمِعَتْ لَهُ اخْتِصَارًا لِلْحِكْمَةِ الْكَلِمُ[6]

وَالْحِلْمُ عَمَّنْ أَسَاءَ شِيمَتُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلإِلَهِ يَنْتَقِمُ[7]

مَا قَالَ يَوْمًا أُفٍّ لِخَادِمِهِ وَلاَ تَأَذَّتْ بِنَهْرِهِ الْحَشَمُ[8]

وَجَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ ظَاهِرَةً فَخَابَ قَوْمٌ عَنِ الصَّوَابِ عَمُوا

وَفَازَ أَصْحَابُهُ بِصِدْقِهِمُ فَصَدَّقُوا قَوْلَهُ وَمَا اتَّهَمُوا[9]

وَآزَرُوهُ فِي كُلِّ فَاقِرَةٍ فَحَسْبُهُمْ ذُو الْجَلاَلِ حَسْبُهُمُ[10]

يَا عُدَّتِي فِي الْحَيَاةِ يَا أَمَلِي عِنْدَ مَمَاتِي وَالنَّفْسُ تُخْتَرَمُ[11]

لَمْ أَتَوَجَّهْ إِلاَّ بِجَاهِكَ إِذْ كَانَ عَرَانِي وَأَهْلِي السَّقَمُ[12]

مِنْ وَبَا حَلَّ أَرْضَنَا وَخِمٍ فِي كُلِّ قَلْبٍ لِوَقْعِهِ ضَرَمُ[13]

فَفَرَّجَ اللَّهُ مَا أَلَمَّ بِنَا يَا غَوْثَنَا حِينَ تَنْزِلُ النِّقَمُ[14]

يَا مَنْ بِوُدِّي أَزُورُ مَرْبَعَهُ فِي كُلِّ عَامٍ وَذَاكَ يُغْتَنَمُ[15]

لَئِنْ تَخَلَّفْتُ عَنْ مَزَارِكَ فِي عَامِيَ هَذَا أَوْ صَدَّنِي الْعُدُمُ[16]

---

(١) اصطلمه استأصله.

(٢) الحاشر من يحشر الناس على قدمه. والعاقب من لا نبيّ بعده. وقحم في الأمر واقتحم رمى نفسه فيه فجأة بلا روية.

(٣) الباغي الظالم. والملحمة الحرب وكذلك الوغا والظبا السيوف. والمخذم السيف القاطع.

(٤) القنا الرماح. والعوارف العطايا.

(٥) ضنت بخلت. والديم الأمطار الدائمة.

(٦) الحكمة العلم والقول النافع.

(٧) الشيمة الطبيعة.

(٨) الحشم الخدم.

(٩) اتهموا اشكوا.

(١٠) وازروه ناصروه. والفاقرة الداهية، وحسبهم كافيهم.

(١١) العدة السلاح وكل ما يعده الإنسان لمهماته. واخترمهم الدهر أهلكهم.

(١٢) أتوجه أتوسل إلى الله تعالى. والجاه القدر والمنزلة. وعراني نزل بي.

(١٣) الوباء المرض العام. والوخِم والوخيم الوبيء الثقيل الذي لا يوافق الصحة. والضرم الاشتعال.

(١٤) ألمّ نزل. والغوث المغيث.

(١٥) الود الحب أي أني أود ذلك وأحبه. والمربع المنزل.

(١٦) المزار محل الزيارة. وصدني كفني. والعدم الفقر.

فَـكُـلَّ وَقْـتٍ أُهْـدِي الـسَّـلاَمَ إِلَـى ... مَـغْـنَـاكَ فَـرْضًـا عَـلَـيَّ يُـحْـتَـتَـمُ[1]

وَإِنْ أَعَـانَ الـرَّحْـمٰـنُ وَاقْـتَـرَبَـتْ ... بِـنَـا إِلَـى رَحْـبِ دَارِكَ الـنَّـعَـمُ[2]

قَـبَّـلْـتُ ذَاكَ الـثَّـرَى وَلِـي شَـرَفٌ ... أَنِّـي لِـذَاكَ الـتُّـرَابِ أَلْـتَـثِـمُ[3]

فَـاسْـتَـوْهِـبِ الـلَّـهَ ذَا الْـجَـلاَلِ لَـنَـا ... عَـافِـيَـةً بِـالْـفَـلاَحِ تُـخْـتَـتَـمُ

صَلَّى عَلَيْكَ الرَّحْمٰنُ مَا بَقِيَتْ ... جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ وَالـلَّـوْحُ وَالْـقَـلَـمُ

ثُـمَّ عَـلَـى آلِـكَ الْـكِـرَامِ وأَصْـحَـا ... بِـكَ قَـوْمٌ بِـوُدِّكَ اعْـتَـصَـمُـوا[4]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

يَـوْمًـا أَرَاكَ بِـهِ فَـلَـسْـتُ أَصُـومُـهُ ... فَـالْـعِـيـدُ عِـنْـدِي ثَـابِـتٌ تَـحْـرِيـمُـهُ

وَدُجَـى أُمِـيـطَ لَـنَـا لِـثَـامُ ظَـلاَمِـهِ ... بِصَبَاحِ وَصْلٍ مِنْكَ كَيْفَ أَقُومُهُ[5]

لـكِـنْ أَرَى قَـرْضًـا عَـلَـيَّ مُـعَـيَّـنًـا ... نَـظَـرِي إِلَـيْـكَ مَـعَ الـزَّمَـانِ أُدِيـمُـهُ

حَـتَّـى أُرَوِّيَ مِـنْ جَـمَـالِـكِ غُـلَّـتِـي ... وَتَـزُولَ أَثْـقَـالُ الْـهَـوَى وَهُـمُـومُـهُ[6]

فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَنْجَلِي عَنِّي صَدَى ... قَـلْـبِـي وَيَـحْـيَـا بِـالـلِّـقَـاءِ رَمِـيـمُـهُ[7]

مَنْ لِي بِوَصْلِكَ إِنَّ وَصْلَكَ جَنَّتِي ... وَدَوَامَ هَـجْـرِكَ لِـلْـفُـؤَادِ جَـحِـيـمُـهُ

عَـالَـجْـتُ فِـيـكَ مِـنَ الْـغَـرَامِ أَمَـرَّهُ ... وَصَـبَـرْتُ حَـتَّـى قِـيـلَ لَـيْـسَ يَـرُومُـهُ[8]

وَكَـتَـمْـتُ حَـتَّـى غَـالَ حُـبُّـكَ مُـهْـجَـتِـي ... وَأَشَـدُّ شَـيْءٍ فِـي الْـهَـوَى مَـكْـتُـومُـهُ[9]

وَصَـبَـرْتُ حَـتَّـى نَـمَّ دَمْـعِـيَ بِـالْـهَـوَى ... وَأَبَـرُّ دَمْـعِ الْـعَـاشِـقِـيـنَ نَـمُـومُـهُ[10]

فَـاعْـطِـفْ عَـلَـى قَـلْـبٍ مَـلَـكْـتَ زِمَـامَـهُ ... أَنْـتَ الـشِّـفَـاءُ لَـهُ وَأَنْـتَ نَـعِـيـمُـهُ[11]

لَـوْلاَكَ لَـمْ يُـطِـلِ الْـعَـقِـيـقُ تَـلَـفُّـتِـي ... وَلَـمَـا شَـجَـانِـي بِـالْـغُـوَيْـرِ نَـسِـيـمُـهُ[12]

وَلَـرُبَّ خِـلٍّ قَـالَ لِـي وَبَـدَا لَـهُ ... مَـا لَـيْـسَ يُـجْـهَـلُ فِـي الْـهَـوَى مَـعْـلُـومُـهُ

مَـا لِـي أَرَاكَ إِلَـى الأَبَـارِقِ طَـامِـحًـا ... وَإِذَا بَـدَا بَـرْقٌ فَـأَنْـتَ تَـشِـيـمُـهُ[13]

---

(١) المغنى المنزل. ويحتتم يلزم.

(٢) الرحب الواسع. والنعم الإبل.

(٣) الثرى التراب الندي. والتثم أقبل.

(٤) اعتصموا استمسكوا.

(٥) الدجى الظلام. وأميط أزيل. واللثام ما يستر الفم. وقيام الليل الصلاة فيه والطاعات لله تعالى.

(٦) الغلة شدة العطش. والهوى الحب.

(٧) ينجلي ينكشف. والصدى العطش. والرميم البالي.

(٨) الغرام الولوع.

(٩) غال أهلك. والمهجة الروح.

(١٠) نم الحديث نقله على وجه الافساد. وأبر أصدق.

(١١) العطف الميل.

(١٢) أشجاني أحزنني. والغوير مكان منخفض.

(١٣) طمح نظره ارتفع. وشام البرق نظره.

وَأَرَى شَمَائِلَكَ اعْتَرَاهَا نَشْوَةٌ أَسَبَاكَ مِنْ نَفَسِ الْعَرَارِ شَمِيمُهُ[1]

فَأَجَبْتُهُ إِنِّي لَصَبٌّ شَيِّقٌ يَخْفَى بِوَجْدٍ وَالْغَرَامُ غَرِيمُهُ[2]

وَلَهِي قَدِيمٌ لاَ دَوَاءَ لِدَائِهِ وَأَرَى الْهَوَى يُعْيِي الرِّجَالَ قَدِيمُهُ[3]

وَمُبَكِّرٍ يَطْوِي جَلاَبِيبَ الْفَلاَ بِجُلاَعِدٍ لاَ يَسْتَقِرُّ رَسِيمُهُ[4]

يَهْوِي بِهِ فِي كُلِّ خَرْقٍ مَهْمَهٍ فَكَأَنَّهُ فِي جَانِبَيْهِ ظَلِيمُهُ[5]

يُمْسِي وَمُعْتَلُّ النَّسِيمِ مُدَامُهُ وَالنَّجْمُ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ نَدِيمُهُ[6]

نَادَيْتُهُ إِنْ رُمْتَ نُورًا مُشْرِقًا تَهْدِيكَ إِنْ حَارَ الدَّلِيلُ نُجُومُهُ

وَمَقِيلَ أَمْنٍ وَاسِعًا رَحْبًا فَلُذْ بِجَنَابِ مَنْ نَفَتِ الضَّلاَلَ عُلُومُهُ[7]

مَاحِي الضَّلاَلِ الشَّاهِدِ الْمُتَوَكِّلِ الضَّحَّا كِ أَسْنَى مَنْ تَغِبُّ كُلُومُهُ[8]

كَنْزِ الْفَضَائِلِ مَلْجَإِ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ فِي الْمَعَادِ إِمَامُهُ وَزَعِيمُهُ[9]

جُمِعَتْ لَهُ غُرَرُ النُّهَى وَتَجَدَّدَتْ بِهُدَاهُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ رُسُومُهُ[10]

وَثَوَى بِتُرْبَةِ أَرْضِهِ لَمَّا ثَوَى فِيهَا الْفَخَارُ خُصُوصُهُ وَعُمُومُهُ[11]

بَابِ الْهُدَى حِصْنِ النَّجَاةِ مُحَمَّدٍ طَابَتْ مَنَاسِبُهُ وَطَابَ أَدِيمُهُ[12]

يَا مَنْ لآدَمَ بَانَ سَابِقُ فَضْلِهِ وَسَمَا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِبْرَاهِيمُهُ[13]

---

(١) شمائلك طبائعك. واعتراها نزل بها. والنشوة السكر. وسباك أسرك. والعرار بهار البر. والشميم المشموم.

(٢) الصب العاشق. والشيق المشتاق. والوجد الحب. والغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون.

(٣) الوله شبه الجنون من الحب. ويعيا يعجز.

(٤) المبكر المسافر وقت البكور وهو الصباح. ويطوي يقطع وضد ينشر. والجلابيب الثياب. والجُلاعد الجمل الشديد. ورسيمه سيره.

(٥) يَهْوِي ينقض من أعلى إلى أسفل. والخرق القفر. والمهمه الواسع. والظليم ذكر النعام.

(٦) المعتل الضعيف. والمدام الخمر. وأفق السماء جهتها. والنديم المحادث على الشراب.

(٧) المقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار. والرحب الواسع. والجناب الجانب.

(٨) الشاهد على أمته بالتبليغ والمتوكل على الله والضحاك البسام. وأسنى أرفع. وتغب تتأخر. والكلوم الجروح ومراده بذلك تأخر حروبه ﷺ عن الإنذار للكفار.

(٩) الزعيم السيد.

(١٠) غرة كل شيء خياره. والنهى العقول. والحنيف المائل إلى الحق عن الباطل. والرسوم الآثار.

(١١) ثوى أقام.

(١٢) مناسبه أنسابه. وأديمه جلده.

(١٣) آدم رأى اسمه ﷺ مكتوباً بأعلى العرش فتوسل به فقبله الله تعالى. وسما علا.

يَا مَنْ لَهُ الْحَوضُ الرَّوَى وَشَفَاعَةٌ يَنْجُو بِهَا دَنِسُ الإِهَابِ أَثِيمُهُ[1]
وَصَلَتْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ صَلاَتُهُ وَأَتَاكَ مِنْهُ عَلَى الْمَدَى تَسْلِيمُهُ[2]
مَنْ يَسْتَجِيرُ بِفَضْلِ جَاهِكَ لاَئِذًا فَمَنِ الَّذِي فِي الْعَالَمِينَ يَضِيمُهُ[3]
فَأَجِرْ مَرُوعًا مِنْ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَعْيَا بِهِ فِي ذَا الزَّمَانِ حَلِيمُهُ[4]

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى من قصيدة عند وصول التتار إلى العراق:

يَا حُدَاةَ الرَّكْبِ الْحِجَازِيِّ إِمَّا جِئْتُمُ بِالْمَطِيِّ ظَهْرَ الْمَوَامِي[5]
فَاطْلُبُوا وَادِيَ الْعَرُوسِ وَمِيلُوا نَحْوَ وَادِي الْعَقِيقِ بِالأَنْعَامِ[6]
فَإِذَا حَلَّتِ الرِّكَابُ بِسَلْعٍ وَرَأَيْتُمْ أَنْوَارَ تِلْكَ الْخِيَامِ
فَاقْصِدُوا الْحُجْرَةَ الشَّرِيفَةَ مَأْوَى كُلِّ فَضْلٍ وَمَعْدِنَ الإِنْعَامِ
قَبِّلُوا ذَلِكَ الرَّغَامَ وَتَشْرِيـ ـفُ الْمَوَالِي تَقْبِيلُ ذَاكَ الرَّغَامِ[7]
ثُمَّ قُولُوا عُبَيْدُ بِرِّكَ يُهْدِي كُلَّ وَقْتٍ إِلَيْكَ أَزْكَى سَلاَمٍ[8]
يَا حَبِيبَ الْمُهَيْمِنِ الْمُنْعِمِ الْوَهَّا بِ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ السَّلاَمِ[9]
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ يَا مَنْ فَاقَ شَمْسَ الضُّحَى وَبَدْرَ التَّمَامِ
يَا مَنِ اسْتَبْشَرَتْ بِطَلْعَتِهِ الأَرْ ضُ وَوَجْهُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ[10]
وَجَلاَ نُورُ وَجْهِهِ كُلَّ غَمٍّ وَوَقَاهُ الْهَجِيرَ ظِلُّ الْغَمَامِ[11]
وَدُجَى اللَّيْلِ عِنْدَهُ كَنَهَارٍ وَيَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامِ[12]
وَسَقَى الْجَيْشَ مِنْ أَصَابِعِهِ الْمَا ءَ فَرَوَّى غَلِيلَ جَيْشٍ لُهَامِ[13]
وَدَعَا أَرْبَعِينَ أَنْهَمَ خَلْقٍ فَنَفَى جُوعَهُمْ بِمُدِّ طَعَامِ[14]
يَا مَنِ الْجِذْعُ حَنَّ شَوْقًا إِلَيْهِ مَا عَلَى مَنْ يَشْتَاقُهُ مِنْ مَلاَمِ[15]

---

(١) الرّوى المروي. والدنس النجس. والأهاب الجلد. والأثيم الإثم.
(٢) المدى الغاية.
(٣) يضيمه يظلمه ويذله.
(٤) المروع الخائف. والخطوب الشدائد. وكيدها مكرها ويعيا يعجز.
(٥) حادي الإبل سائقها ومغنيها. والركب ركبان الإبل. والمطي الإبل المركوبة. والموامي الفلوات جمع موماة.
(٦) الأنعام الإبل.
(٧) الرغام التراب. والموالي هنا السادات.
(٨) أزكي أزيد وأنمى.
(٩) الصفوة المصطفى المختار.
(١٠) استبشرت فرحت.
(١١) الهجير وسط النهار في القيظ.
(١٢) الدجا الظلام.
(١٣) الغليل شدة العطش. واللهام الجيش الكثير.
(١٤) النهم شدة الحرص على الطعام.
(١٥) الجذع أصله النخلة. وحن صوت بحزن.

يَـا مَـنِ انْـقَـادَ شَـارِدُ الإِبِـلِ الـسَّـا — نِـي لَـهُ طَـائِـعًـا بِـغَـيْـرِ زِمَـامِ[1]
ثُـمَّ خَـرَّ الـنَّـابُ الْـمُـهَـدَّدُ بِـالـذَّبْـ — ح لَـهُ سَـاجِـدًا بِـدَمْـعٍ هَـامِـي[2]
فَـمَـا مَـنِ ارْتَـجَّ هَـيْـبَـةً لِـعُـلاَهُ — إِذْ عَـلاَهُ الـطَّـوْدُ الْـمُـنِـيفُ الـسَّـامِـي[3]
وَرَمَـى فَـضْـلَ رِيـقِـهِ فِـي رَكِـيٍّ — فَـاسْـتَـحَـالَـتْ سَـيْـحًـا بِـمَـاءٍ طَـامِـي[4]
وَبِـهِ الْـمِـلْـحُ صَـارَ عَـذْبًـا فُـرَاتًـا — سَـائِـغًـا شَـافِـيًـا صَـدَى كُـلِّ ظَـامِـي[5]
يَـا سِـرَاجًـا لِـلْـمُـهْـتَـدِيـنَ مُـنِـيرًا — مُـنْـقِـذًا مِـنْ عِـبَـادَةِ الأَصْـنَـامِ
دِيـنُـكَ الْـحَـقُّ نَـاسِـخٌ كُـلَّ دِيـنٍ — مَـا بَـدَا الـصُّـبْـحُ عَـاقِـبًـا لِـلـظَّـلاَمِ
وَيُـرِيـدُ الْـكُـفَّـارُ مَـحْـوَ سَـنَـاهُ — دُونَ مَـا حَـاوَلُـوهُ حَـدُّ الْـحُـسَـامِ
فَـأَعِـنَّـا عَـلَـيْـهِـمُ وَأَغِـثْـنَـا — غَـوْثَ نَـصْـرٍ عَـلَـى الـطُّـغَـاةِ الـلِّـئَـامِ[6]
سَـلْ لَـنَـا الـلَّـهَ ذَا الْـمَـعَـارِجِ نَـصْـرًا — دَائِـرًا فِـيـهِـمْ بِـكَـأْسِ الْـحِـمَـامِ[7]
وَثَـبَـاتًـا كَـيَـوْمِ بَـدْرٍ لأَقْـدَا — مِ جُـنُـودٍ لَـنَـا ذَوِي إِقْـدَامِ
قُـلْ إِلَـهِـي ثَـبِّـتْ قُـلُـوبَ رِجَـالٍ — عَنْ حَرِيـمِ الإِسْلاَمِ أَضْحَتْ تُحَامِي[8]
وَاقْـذِفِ الـرُّعْـبَ فِـي قُـلُـوبِ عِـدَاهُـمْ — وَارْمِـهِـمْ بِـالـشَّـتَـاتِ بَـعْـدَ الْـتِـئَـامِ[9]
زَادَكَ الـلَّـهُ أَلْـفَ أَلْـفِ صَـلاَةٍ — تَـتَـوَالَـى وَأَلْـفَ أَلْـفِ سَـلاَمِ

وقال الإمام الصرصري أيضاً وأنشدها بجوار الكعبة المشرفة سنة ٦٥١ :

يَـا نَـبِـيَّ الْـهُـدَى عَـلَـيْـكَ الـسَّـلاَمُ — كُـلَّـمَـا عَـاقَـبَ الـضِّـيَـاءَ الـظَّـلاَمُ
زَادَكَ الـلَّـهُ رِفْـعَـةً وَجَـلاَلاً — وَبَـهَـاءً وَعِـزَّةً لاَ تُـرَامُ
قَـدْ قَـطَـعْـنَـا إِلَـيْـكَ فَـجًّـا عَـمِـيـقًـا — بِـقُـلُـوبٍ بِـهَـا إِلَـيْـكَ أُوَامُ[10]
تَـطْـلُـبُ الْـفَـضْـلَ مِـنْـكَ يَـا خَـيْـرَ هَـادٍ — فَـلَـدَيْـكَ الإِحْـسَـانُ وَالإِنْـعَـامُ

---

(١) الشاردة النافر. والساني الذي يدور على الساقية.
(٢) خر سقط إلى الأرض. والناب البعير المسن. والهامي السائل.
(٣) ارتج اضطرب. والطود الجبل. والمنيف العالي وكذلك السامي.
(٤) الفضل الزيادة. والركي جمع ركية وهي البئر. والسيح الماء الكثير. وطما الماء ارتفع.
(٥) الفرات العذب. والسائغ السهل المرور في الحلق. والصدى العطش. والظامىء العطشان.
(٦) الطاغي متجاوز الحد في العصيان.
(٧) المعارج الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح كما في تفسير البيضاوي. والحمام الموت.
(٨) الحريم كالحرمة ما لا يحل انتهاكه.
(٩) الشتات التفريق.
(١٠) الفج الطريق. والعميق البعيد. والأوام العطش.

مِنْكَ بَذْلُ النَّدَى وَحُسْنُ قِرَى الضَّيْـ فِ وَمِنْ جُودِكَ اسْتَفَادَ الْكِرَامُ[1]

أَنْتَ بِالْبِشْرِ وَالسَّمَاحِ مَلِيٌّ وَلَنَا بِالسُّرَى إِلَيْكَ ذِمَامُ[2]

أَنْتَ نِعْمَ الشَّفِيعُ فِي الْمَوْقِفِ الأَكْـ بَرِ إِنْ طَالَ بِالأَنَامِ الْمَقَامُ

فَجَدِيرٌ أَنْ لاَ يَخِيبَ لَدَيْكَ الْيَوْ مَ رَاجٍ شِعَارُهُ الإِسْلاَمُ[3]

إِنْ يَكُنْ عَاقَنَا الْقَضَاءُ وَطَالَتْ بِالْمَطَايَا عَنْ قَصْدِكَ الأَيَّامُ

فَلَنَا جِيئَةٌ إِلَيْكَ وَمِنَّا كُلَّ وَقْتٍ يُهْدَى إِلَيْكَ سَلاَمُ

وَإِلَى صَاحِبَيْكَ حَيًّا وَمَيْتًا وَإِذَا قَامَ لِلْحِسَابِ الأَنَامُ

فَأَجِرْنَا مِنَ الْخُطُوبِ فَمَنْ كُنْـ تَ مِنَ الْخَطْبِ جَارَهُ لاَ يُضَامُ[4]

قَدْ أَتَيْنَاكَ بَعْدَ نَأْيٍ طَوِيلٍ فَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكَ الآثَامُ[5]

فَاسْأَلِ اللَّهَ ذَا الْجَلاَلِ لِوَفْدٍ مَا ثَنَاهُمُ عَنْ قَصْدِكَ اللُّوَّامُ[6]

مَنْعَةً تَدْفَعُ الْعَدُوَّ وَأَنْ تَسْـ لَمَ مِمَّا يَنُوبُهَا الأَنْعَامُ[7]

فَتَمَامُ النَّدَى عَلَى مُكْرِمِ الْوَا فِدِ ظَهْرٌ يُقِلُّهُ وَالسَّلاَمُ[8]

وقال الإمام مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى:

مُحَيَّاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا يُحَاكِيهِ بَدْرٌ وَالصِّحَابُ نُجُومُ[9]

مَدَحْتُكَ لاَ أَنِّي بِمَدْحِكَ قَائِمٌ وَمَنْ ذَا بِإِحْصَاءِ الرِّمَالِ يَقُومُ[10]

مَقَامُكَ فِي أَعْلَى مَقَامٍ مُكَمَّلاً دَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمُ[11]

مُنَاجَى بِبَطْنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكَلَّمًا يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُوَّ تَرُومُ[12]

مَلَكْتَ عِنَانَ الْعِزِّ قِدْمًا كَمَا تَشَا لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ خَدِيمُ[13]

مَنَحْنَاكَ حُبًّا مَا بَعْدَهُ مُرْسِلاً فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمُ[14]

---

(١) الندى الكرم. والقرى الإكرام.
(٢) المليء الغني. والسرى السير ليلاً. والذمام الذمة والعهد.
(٣) الجدير الحقيق. والشعار العلامة.
(٤) الخطوب الشدائد. والضيم الذل والظلم.
(٥) النأي البعد. وتجلت انكشفت. والآثام الذنوب.
(٦) الوفد الجماعة أي الذين يقدمون على الملك ونحوه. وثناهم أرجعهم.
(٧) المَنَعَة بالتحريك ويسكن الامتناع من العدو. وينوبها يأتيها. والأنعام الإبل.
(٨) الظهر الركاب أي الإبل التي تركب.
(٩) المحيا الوجه. والبَرية الخلق. ويحاكي يشابه.
(١٠) قام بالأمر قدر عليه.
(١١) الشان الحال.
(١٢) المناحاة المحادثة سرًا والدنو القرب. وتروم تريد.
(١٣) العنان الزمام. والخديم الخادم.
(١٤) منحناك أعطيناك. والمولى السيد.

مَحَوْنَا بِكَ الأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسْلُنَا لَجَاءَكَ عِيسَى تَابِعًا وَكَلِيمُ
مُحَمَّدُ لِلْكُرْسِيِّ أُسْرِي بِجِسْمِهِ وَفِي الْحُجْبِ أَمْسَتْ لِلرَّسُولِ رُسُومُ[1]
مُسَايِرُهُ جِبْرِيلُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَعُومُ[2]
مُلِي قَلْبُهُ رُعْبًا فَنَادَى مُحَمَّدٌ تَقَدَّمْ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمُ
مَقَامِيَ مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدٌ وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهُ عُلُومُ[3]
مَشَى وَحْدَهُ وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ دُونَهُ وَأَمْلاَكُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ
مُمَشًّى عَلَى الأَفْلاَكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً بِهَا اللَّهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمُ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَمَا ثَمَّ ثَالِثٌ وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ
مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَشَوْقِي إِلَيْهِ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ[4]
مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أُقَبِّلُ قَبْرَهُ وَأَبْكِي ذُنُوبًا بَيْنَهُنَّ أَهِيمُ[5]
مَشِيبِي عَلاَ فَوْقَ الشَّبَابِ وَلاَ تُقَى فَيَا مُرْسَلاً بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمُ
مُجِيبٌ لَكَ الْبَارِي فَسَلْهُ يُنَجِّنِي إِذَا بَرَزَتْ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمُ
مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلاَجُهُ فَعَجِّلْ عِلاَجِي إِنَّنِي لَسَقِيمُ
مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مُضَيَّعًا عُبَيْدُكَ يَأْتِي الْحَشْرَ وَهْوَ عَدِيمُ[6]
مَدِيحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتِي لِيَوْمٍ بِهِ يَجْفُو الْحَمِيمَ حَمِيمُ[7]

وقال الوزير الفاضل أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الفازازي الأندلسي وقد أنشأ ديوانه سنة ٦٠٤ ورواه عنه الإمام الحافظ يوسف بن مسدي الملهبي وحدث به في الحرم المكي في شهر شعبان سنة ٦٢٤ كما رأيته على ظهر نسخة بخط القلم:

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ بَدْأً وَعَوْدَةً وَمِقْدَارُهُ فِي الْبَدْءِ وَالْعَوْدِ أَعْظَمُ
مَدَائِحَ مَمْلُوءِ الْفُؤَادِ مَحَبَّةً يُجَمْجِمُ شَوْقًا وَالدُّمُوعُ تُتَرْجِمُ[8]
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَدًا وَأَشْرَفُهُمْ ذِكْرًا وَإِنْ كَانَ مِنْهُمُ
مَنَاقِبُهُ كَالشُّهْبِ وَالتُّرْبِ وَالْحَصَى وَأَضْعَافِهَا وَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ[9]
مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعًا وَكَثْرَةً وَلاَ بَرْقَ إِلاَّ بِشْرُهُ وَالتَّبَسُّمُ[10]

---

(١) الرسوم الآثار.
(٢) مسايره يسير بسيره.
(٣) من لدنه من عنده.
(٤) الشيء المقعد المقيم هو الغالب الذي لا يملك معه الإنسان نفسه.
(٥) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) العديم الفقير.
(٧) الذخر ما يذخره الإنسان. والعدة ما يعده لمهماته. والحميم الصديق.
(٨) جمجم الرجل إذا لم يبين كلامه.
(٩) المناقب الفضائل. والشهب النجوم.
(١٠) الودق المطر.

مَعَالِيهِ لاَ تُحْصَى بِرَسْمٍ وَمَنْطِقٍ وَلَوْ لَمْ يُغِبِّ الْعَدَّ كَفٌّ وَلاَ فَمُ[١]
مُطَاعٌ مِنَ الْجِنْسَيْنِ إِنْسٍ وَجِنَّةٍ فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ فَالْحُسَامُ الْمُصَمِّمُ[٢]
مُصَانٌ بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُؤَيَّدٌ مُنَاجَى بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهَمُ[٣]
مُنَزَّهُ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ عَنِ الْهَوَى لِذَلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطُّ مَأْثَمُ[٤]
مَلِيءٌ بِإِنْقَاذِ الْعِبَادِ مِنَ الرَّدَى وَقَدْ زُخْرِفَتْ عَدْنٌ وَأَجَّتْ جَهَنَّمُ[٥]
مَكَانَةُ رُسْلِ اللَّهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحَبُّ الْمُكَرَّمُ
مَتَى رُفِعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةُ غَايَةٍ فَمَا أَحَدٌ قُدَّامَهُ يَتَقَدَّمُ
مَرَاقِيهِ فِي الإِسْرَاءِ تَقْضِي بِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ مُقَدَّمُ[٦]
مَنِ الْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ غَيْرُهُ وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرِيَّةُ نُوَّمُ
مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ تَأَهَّبَتْ لإِسْرَائِهِ كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ[٧]
مَدَاهُ قَصِيٌّ عَنْ لَوَاحِظِ غَيْرِهِ وَلَيْسَ إِلَى الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ سُلَّمُ[٨]
مَحَا ظُلَمَ الإِشْرَاكِ نُورُ وِلاَدِهِ وَلاَ عَجَبٌ فَاللَّيْلُ بِالصُّبْحِ يُهْزَمُ
مَنَارُ هُدًى يَهْدِي الْقُلُوبَ شُعَاعُهُ إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْسٌ وَلَمْ تَبْدُ أَنْجُمُ[٩]
مِنًى تَاهَ لَمَّا أَنْ أَتَاهَا وَعُرِّفَتْ بِهِ عَرَفَاتٌ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ[١٠]
مُنَى كُلِّ نَفْسٍ لَثْمُ آثَارِ نَعْلِهِ وَفِي النَّاسِ مَنْ يُعْطَى مُنَاهُ وَيُحْرَمُ

وذكرت في اللطيفة الحادية عشرة بعد المائة من كتابي سعادة الدارين حكاية من أنشد عند زيارته ﷺ:

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالْقَاعِ أَعْظُمُهُ فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ الْقَاعُ وَالأَكَمُ[١١]
أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا مَا زَلَّتِ الْقَدَمُ
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

وانتقدت في البيت الأول لفظ اعظمه كما هو ظاهر وإن وقع بمثله الإمام الابوصيري

---

(١) اغب القوم جاءهم يومًا وترك يومًا.
(٢) الجِنة الجن. والحسام السيف. والمصمم الماضي في العظم لحدته.
(٣) المناجاة المحادثة سرًا. والإلهام من الله تعالى القاؤه الشيء في قلب عبده.
(٤) الهوى ميل النفس المذموم.
(٥) الردى الهلاك. وزخرفت زينت. وأجت تلهبت.
(٦) المراقي جمع مرقى وهو محل الارتقاء والصعود.
(٧) تأهبت استعدت.
(٨) المدى الغاية. والقصي البعيد.
(٩) المنار موضع النور. والشعاع انتشار الضوء.
(١٠) تاه أي تاهت وتكبرت وذكر الضمير العائد على منى باعتبار المكان.
(١١) القاع المستوي من الأرض والأكم جمع أكمة وهو التل.

في البردة بقوله * لا طيب يعدل تربًا ضم اعظمه * واصلحته بإبدال بعض ألفاظه فقلت:

يَا خَيْرَ مَنْ عَبِقَتْ بِالْقَاعِ تُرْبَتُهُ　　فَطَابَ بِالطِّيبِ مِنْهَا الْقَاعُ وَالأَكَمُ

وقال القاضي عياض في الشفاء حكى عن بعض المريدين إنه لما أشرف على مدينة النبي ﷺ أنشأ يقول متمثلاً:

رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلاَحَ لِنَاظِرِي　　قَمَرٌ تُقَطَّعُ دُونَهُ الأَوْهَامُ

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّدًا　　فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ

قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى　　فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ[1]

قلت البيتان الأخيران هما من كلام أبي نواس في مدح محمد الأمين بن هارون الرشيد وقد أصاب هذا الشيخ الذي نقلهما إلى مدح النبي ﷺ فإنه هو المستحق حقيقة للمدح بهما عليه الصلاة والسلام.

وقال جمال الدين يوسف سبط ابن الجوزي ووفاته سنة ٦٥٤ رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

فَضَلَ النَّبِيِّينَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ　　شَرَفًا يَزِيدُ وَفَاقَهُمْ تَعْظِيمَا

دُرٌّ يَتِيمٌ فِي الْفَخَارِ وَإِنَّمَا　　خَيْرُ الَّلآلِي مَا يَكُونُ يَتِيمَا[2]

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى:

وَيْحَ نَفْسٍ عَلَى الْغُرُورِ مُقِيمَهْ　　وَهْيَ بِالسَّيْرِ عَنْ قَرِيبٍ عَلِيمَهْ[3]

تَتَنَاسَى أَمْرَ الرَّدَى وَهْيَ لاَ تَأْ　　مَنُ مِنْهُ وُثُوبَهُ وَهُجُومَهْ[4]

مَرَضٌ مُؤْذِنٌ بِوَشْكِ رَحِيلٍ　　وَسُكُونٌ بَادٍ فَأَيْنَ الْعَزِيمَهْ[5]

أَتُرَى مِثْلَ ذَا يَجُوزُ عَلَى الْعَقْـ　　ـلِ وَلَكِنْ أَيْنَ الْعُقُولُ السَّلِيمَهْ

خَابَ مَنْ نَامَ وَقْتَ إِمْكَانِهِ الْفُرْ　　صَةَ حَتَّى حَوَى سِوَاهُ الْغَنِيمَهْ[6]

لاَ يُغَالِطْهُ مُشْتَرٍ آخِرَ الْعُمْـ　　ـرِ فَعَصْرُ الشَّبَابِ أَرْجَحُ قِيمَهْ

إِنَّمَا مَوْسِمُ الْعِبَادَةِ أَيَّا　　مَ قَنَاةُ الْعَبْدِ الْمُطِيعِ قَوِيمَهْ[7]

---

(١) الحرمة الاحترام. والذمام العهد.

(٢) الدر اليتيم الفريد الذي لا نظير له.

(٣) الويح الويل وهي كلمة ترحم. والغرور الانخداع.

(٤) الردى الهلاك.

(٥) المؤذن المعلم. والوشك القرب. والبادي الظاهر. والعزيمة التصميم على الفعل.

(٦) خاب خسر. والفرصة النهزة يقال انتهز فلان الفرصة اغتنمها.

(٧) القناة القامة على التشبيه بقناة الرمح. والقويمة المستقيمة.

لاَ إِذَا غَـادَرَتْـهُ أَدْوَاءُ جِسْـمٍ مُـسْـهَـرَاتٍ طَـوْرًا وَطَـوْرًا مُـنِـيـمَـهْ[1]
وَوَهَـتْ فِـي سُـلُـوكِـهَـا قُـوَّةُ الـنَّـهْـ ضِ فَـأَهْـوَتْ عُـقُـودَهَـا الْـمَـنْـظُـومَـهْ[2]
وَبَـرَتْ عُـودَهُ الـثَّـمَـانُـونَ حَـتَّـى صَـارَ يَـحْـكِـي قُـضْـبَ الأَرَاكِ الْـقَـدِيـمَـهْ[3]
يَـا لَـهَـا حَـسْـرَةً أَطَـالَـتْ كَـرَاهُ وَأَطَـالَـتْ فِـيـمَـا لَـدَيْـهِ هُـمُـومَـهْ[4]
مَـا لَـهُ غَـيْـرُ مَـا يُـرَجِّـي مِـنَ الْـعَـفْـ وِ وَإِنْ أَضْـعَـفَـتْ رَجَـاهُ الْـجَـرِيـمَـهْ[5]
وَوُثُـوقٌ بِـالْـحَـشْـرِ فِـي الشَّـافِـعِ الْـمَـقْـبُـو لِ مِـنْـهُ فِـي الأُمَّـةِ الْـمَـرْحُـومَـهْ
أَحْـمَـدُ الْـمُـصْـطَـفَـى الْـمُـعَـدُّ إِذَا مَـا جَـثَـتِ الرُّسْـلُ لِـلأُمُـورِ الْـعَـظِـيـمَـهْ[6]
صَـاحِـبُ الْـحَـوْضِ وَاللِّـوَاءِ يُـظِـلُّ الـنَّـا سَ فِـي يَـوْمِـهِـمْ وَيُـرْوِي هِـيـمَـهْ[7]
خَـاتِـمُ الْـمُـرْسَـلِـيـنَ أَكْـرَمُ خَـلْـقِ الـلَّـهِ طُـرًّا وَأَشْـرَفُ الـنَّـاسِ شِـيـمَـهْ[8]
طَـاهِـرٌ ظَـاهِـرُ الْـبَـرَاهِـيـنِ أَزْكَـى مَـنْ بَـرَا الـلَّـهُ عُـنْـصُـرًا وَأَرُومَـهْ[9]
صَـاحِـبُ الْـمِـلَّـةِ الَّـتِـي أَذْهَـبَ الـلَّـهُ بِـهَـا ظُـلْـمَـةَ الـضَّـلاَلِ الْـبَـهِـيـمَـهْ[10]
صَـاحِـبُ الْـمُـعْـجِـزَاتِ مَـا جَـحَـدَتْـهَـا قَـوْمُـهُ إِذْ بَـدَتْ وَكَـانُـوا خُـصُـومَـهْ
لَـمْ يُـطِـيـقُـوا إِخْـفَـاءَهُـنَّ وَهَـلْ تَـسْـ تُـرُ كَـفٌّ بَـدْرَ الـدُّجَـى وَنُـجُـومَـهْ[11]
وَدَعَـوْهُ الأَمِـيـنَ مِـنْ قَـبْـلُ لَـمَّـا بَـهَـرَتْـهُـمْ أَخْـلاَقُـهُ الْـمَـعْـصُـومَـهْ[12]
شَـاهَـدَتْ أُمُّـهُ الْـبَـرَاهِـيـنَ حَـمْـلاً وَرَأَتْـهَـا إِذْ أَرْضَـعَـتْـهُ حَـلِـيـمَـهْ[13]
وَلَـكَـمْ مِـنْ بَـشَـائِـرٍ قَـبْـلَ أَنْ يُـو لَـدَ كَـانَـتْ فِـي قَـوْمِـهِ مَـكْـتُـومَـهْ
وَخَـبَـتْ نَـارُ فَـارِسٍ وَهْـيَ بِـالإِيـقَـا دِ مُـذْ أَلْـفِ حِـجَّـةٍ مَـخْـدُومَـهْ[14]
وَكَـذَاكَ الإِيـوَانُ شُـقَّ وَأَهْـوَتْ شُـرَفٌ مِـنْـهُ فِـي الـثَّـرَى مَـهْـدُومَـهْ[15]
فَـحَـكَـتْ حَـالُـهُ فَـمَـا فَـضَّـهُ الـدَّهْـ رُ فَـأَضْـحَـتْ أَسْـنَـانُـهُ مَـهْـتُـومَـهْ[16]

---

(١) طورًا تارة.
(٢) وهت ضعفت. والنهض القيام. وأهوت سقطت.
(٣) برى السهم نحته. والأراك شجر السواك.
(٤) الحسرة شدة التلهف والأسف. والكرى النوم.
(٥) الجريمة الذنب.
(٦) المعد المهيأ للشفاعة العظمى ﷺ. وجثت جلست على الركب.
(٧) الهيم العطاش.
(٨) الشيمة الطبيعة.
(٩) أزكى أصلح وأنمى. وبرأ خلق. والعنصر الأصل وكذلك الأرومة.
(١٠) البهيمة السوداء.
(١١) الدجا الظلام.
(١٢) بهرتهم غلبتهم. وأخلاقه طباعه. والمعصومة المحفوظة.
(١٣) البراهين الحجج الدالة على نبوته ﷺ.
(١٤) خبت طفئت والحِجة السنة.
(١٥) أهوت سقطت. والشُّرَف التي تبنى على أعالي القصور للزينة. والثرى التراب.
(١٦) فضه كسره. والمهتوم مكسور مقدم الأسنان كالاهتم.

وَكَذَا الْجِنُّ حِينَ رُدَّتْ عَنِ السَّمْـ ... ـعِ بِشُهْبٍ مِنَ السَّمَا مَرْجُومَهْ[1]

أَنْبَعَ اللَّهُ مِنْ أَنَامِلِهِ الْخَمْـ ... ـسِ نَمِيرًا عَذْبًا أَفَاضَ حَمِيمَهْ[2]

فَارْتَوَى جَيْشُهُ الظَّمَاءُ وَلاَ قَطْـ ... ـرَةَ مَاءٍ فِي رَكْبِهِمْ مَعْلُومَهْ

وَدَعَا رَبَّهُ وَقَدْ شَوَّهَ الْمَحْـ ... ـلُ وُجُوهًا مِنَ الْبِلاَدِ وَسِيمَهْ[3]

فَاسْتَهَلَّ الْحَيَا وَدَامَتْ إِلَى الأُسْبُو ... عِ تُرْوِي الأَقْطَارَ تِلْكَ الدِّيمَهْ[4]

وَدَعَا بِالإِمْسَاكِ فَاسْتَمْسَكَ الْغَيْـ ... ـثُ وَأَضْحَتْ تِلْكَ السَّمَاءُ الْمُغِيمَهْ

وَكَسَا يُمْنُهُ الثَّرَى بَعْدَ عُرْيِ الْمَحْـ ... ـلِ أَثْوَابَ سُنْدُسٍ مَرْقُومَهْ[5]

رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوَرَى فَهْيَ أَوْلَى ... مِنْ سِوَاهَا بِأَنْ يُقَالَ عَمِيمَهْ

شَمِلَتْهُمْ عَلَى السَّوَاءِ وَلَكِنْـ ... ـنَ هُدَى اللَّهِ أَنْعُمٌ مَقْسُومَهْ

فَاسْتَجَابَتْ مِنْهُمْ وَصُدَّتْ نُفُوسٌ ... هَذِهِ بَرَّةٌ وَتِلْكَ أَثِيمَهْ[6]

لَمْ يَفُتْ فِي الْوَلاَ صُهَيْبًا وَسَلْمَا ... نَ هُدَاهَا وَفَاتَ بَعْضَ الْعُمُومَهْ[7]

ثُمَّ عَمَّ الإِيمَانُ وَانْتَهَجَ النَّا ... سُ جَمِيعًا طَرِيقَهُ الْمُسْتَقِيمَهْ[8]

وَلَكَمْ لِلأَحْجَارِ فِي طُرُقٍ مَرَّ ... عَلَيْهَا عَلَيْهِ مِنْ تَسْلِيمَهْ

وَدَعَا بِالأَشْجَارِ تَأْتِي فَجَاءَتْ ... وَأَطَاعَتْ فِي عَوْدِهَا مَرْسُومَهْ[9]

شَهِدَ الضَّبُّ إِذْ أَتَاهُ السُّلَيْمِيْـ ... ـيُ بِهِ بِالْعِبَارَةِ الْمَفْهُومَهْ

أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ يَدْعُو الْخَلْـ ... ـقَ طُرًّا خُصُوصَهُ وَعُمُومَهْ

وَكَذَا الذِّئْبُ وَالْغَزَالَةُ وَالْعَيْـ ... ـرُ وَعَوْدٌ أَتَاهُ يَشْكُو ظَلُومَهْ[10]

وَكَذَا كَمْ ذِرَاعُ شَاةِ الْيَهُودِيْـ ... ـيَةِ أَنْبَاهُ أَنَّهَا مَسْمُومَهْ[11]

وَكَذَا تَمْرُ جَابِرٍ مَا ارْتَضَى الْخَصْـ ... ـمُ بِهِ كُلِّهِ وَزَادَ لُزُومَهْ

فَأَتَاهُ فَاكْتَالَ مِنْهُ وُسُوقًا ... زَائِدًا عَدُّهَا وَوَفَّى غَرِيمَهْ[12]

---

(١) الشهب الشعل المنفصلة من النجوم أو هي نفس النجوم. ومرجومة مطرودة.

(٢) النمير العذب. والحميم البارد ويطلق على الحار.

(٣) شوّه قبّح. والوسيمة الجميلة.

(٤) استهل نزل بشدة. والحيا المطر. والديمة المطر الدائم.

(٥) اليمن البركة. والثرى التراب الندي. والسندس نوع من الحرير.

(٦) صدت أعرضت. والبرة الخيرة. والأثيمة المذنبة.

(٧) الولاء النصرة وانتساب الرقيق إلى مواليه.

(٨) انتهج سلك النهج وهو الطريق الواضح.

(٩) مرسومة مأمورة من قولهم رسم الأمير بكذا أي أمر به.

(١٠) العَيْر الحمار. والعَوْد المسن من الإبل.

(١١) انبأه أخبره.

(١٢) الوسوق الأحمال جمع وسق. والغريم الدائن ويطلق على المدين.

وَكَذَا أَمْرُ جَابِرٍ إِذْ دَعَاهُ   وَحْدَهُ لِلشُّوَيْهَةِ الْمَزْحُومَهْ[1]

فَأَتَاهُ بِالْجَيْشِ فَامْتَلَؤُا مِنْـ   ـهَا وَعَادُوا وَالشَّاةُ بَعْدُ مُقِيمَهْ

بَدَأَتْ دَعْوَةً لَهُ وَلِشَخْصَيْـ   ـنِ فَصَارَتْ لِلْجَيْشِ جَمْعًا وَلِيمَهْ

وَبِبَدْرٍ عَادَتْ عِدَاهُ كَعَادٍ   حِينَ أَرْدَتْهُمُ الرِّيَاحُ الْعَقِيمَهْ[2]

أَنْجَدَتْهُ الأَمْلاَكُ فِيهَا فَخَرَّتْ   كَالأَضَاحِي تِلْكَ الْجُسُومُ الْجَسِيمَهْ[3]

ثُمَّ جُرَّتْ إِلَى الْقَلِيبِ إِلَى نَا   رِ تَلَظَّى تِلْكَ الْعِظَامُ الْعَظِيمَهْ[4]

مَا اسْتَوَتْ فِرْقَتَانِ هٰذِي بِعَيْنِ اللّٰـ   ـهِ مَكْلُوَاةٌ وَذِي مَكْلُومَهْ[5]

وَحُنَيْنٌ أَمَدَّهُ اللَّهُ فِيهَا   بِجُيُوشٍ مِنَ السَّمَاءِ كَرِيمَهْ

حِينَ وَلَّى الأَصْحَابُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْـ   ـقَ سِوَى الْعَمِّ آخِذًا بِالشَّكِيمَهْ[6]

وَرِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ بَذَلُوا عَنْـ   ـهُ نُفُوسًا بِالْمَوْتِ فِيهِ زَعِيمَهْ[7]

فَرَمَى جَمْعَهُمْ بِكَفِّ تُرَابٍ   فَتَوَلَّتْ جُيُوشُهُمْ مَهْزُومَهْ

يَا لَهَا رَمْيَةً تَمَزَّقَ مِنْهَا   شَمْلُ تِلْكَ الْكَتَائِبِ الْمَلْمُومَهْ[8]

وَتَخَلَّوْا عَنِ الْحَرِيمِ وَخَلَّوْا   مَا حَوَوْهُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنِيمَهْ

ثُمَّ جَاؤُهُ يَسْأَلُونَ سَبَايَا   هُمْ فَجَاؤُا أَحْنَى الْقُلُوبِ الرَّحِيمَهْ[9]

فَحَبَاهُمْ مَنًّا فَعَادُوا وَدِينُ اللّٰـ   ـهِ قَدْ خَطَّ فِي الْقُلُوبِ رُسُومَهْ[10]

عُدَّتِي حُبُّهُ غَدَاةَ مَمَاتِي   أَرْتَجِيهَا وَلِلْحَيَاةِ تَمِيمَهْ[11]

لَسْتُ أَخْشَى سِقَامَ جِسْمٍ شَفَاهُ   حُبُّهُ مِنْ ضَنًى وَدَاوَى كُلُومَهْ[12]

مَا يَضُرُّ الانْسَانَ إِنْ صَحَّ مِنْهُ الْقَلْـ   ـبُ أَنَّ الأَعْضَاءَ كَانَتْ سَقِيمَهْ

---

(١) الشويهة الشاة الصغيرة وهي تصغير شاة.

(٢) الريح العقيم التي لا تلقح سحابًا ولا شجرًا.

(٣) أنجدته أسعفته. وخرت سقطت. والأضاحي الذبائح.

(٤) القليب البئر. وتتلظى تتقد.

(٥) بعين الله بمشاهدته تعالى. والمكلوأة المحفوظة. والمكلومة المجروحة.

(٦) الشكيمة في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس وكان ﷺ في غزوة حنين راكبًا بغلة لا فرسًا.

(٧) الزعيم الكفيل.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمر. والكتائب الجيوش.

(٩) أحنى أشفق وأرحم.

(١٠) حباهم أعطاهم. ورسومه آثاره وخطوطه.

(١١) العُدة ما يعدُّه الإنسان لمهماته. والتميمة ما تعلق للبركة على نحو الطفل من الأسماء والآيات الشريفة.

(١٢) الضنى المرض. والكلوم الجروح.

وَخُصُوصًا وَلَيْسَ إِلاَّ تُقَى اللَّـ ... هِ وَتَوْحِيدُهُ يَحُلُّ صَمِيمَهْ(١)

لِيَ نَفْسٌ تُؤَمِّلُ الْعَفْوَ لَكِنْ ... هِيَ لِلْخَوْفِ مِنْ ذُنُوبِي مُدِيمَهْ

فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَقِينِيَ بِمَا آ ... تَاهُ قَلْبِي مِنَ الْيَقِينِ جَحِيمَهْ(٢)

وَكَمَا كَانَ مُؤْنِسِي ذِكْرُهُ الآ ... نَ يُرَى مُؤْنِسًا عِظَامِي الرَّمِيمَهْ(٣)

وَيُرِينِي بِجَاهِ أَحْمَدَ فِي الْحَشْرِ وُجُو ... هًا مِنَ الْقَبُولِ وَسِيمَهْ(٤)

وَإِذَا لَمْ يَجْعَلْنِيَ الذَّنْبُ أَهْلاً ... فَرِضَى اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ جَرِيمَهْ

يَا شَفِيعَ الْعُصَاةِ لاَ تَنْسَ نَفْسًا ... أَوْبَقَتْهَا أَدْوَاءُ ذَنْبٍ أَلِيمَهْ(٥)

كُلَّمَا رَامَ أَنْ يَزُورَكَ عَامًا ... أَقْعَدَتْهُ أَعْبَاءُ عَجْزٍ مُقِيمَهْ(٦)

فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ مَا أَطْلَعَ اللَّيْـ ... لُ عُقُودًا مِنَ النُّجُومِ نَظِيمَهْ

وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ مَا أَوْدَعَ الرَّوْ ... ضُ نَسِيمَ الصَّبَا سُحَيْرًا شَمِيمَهْ

نَفَحَاتٌ مِنَ التَّحِيَّاتِ يَسْرِي ... رَكْبُهَا نَحْوَهُ بِنَشْرِ اللَّطِيمَهْ(٧)

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نَعَمْ آنَ أَنْ تَسْرِي الرِّكَابُ إِلَى الْحِمَى ... فَسِرْ أَوْ فَمُتْ إِنْ رَكْبُ رَامَةَ أَتْهَمَا(٨)

غَدَاةَ غَدٍ تُحْدَى الْمَطَايَا وَأَهْلُهَا ... فَهَلْ لَكَ قَلْبٌ يَمْلِكُ الصَّبْرَ عَنْهُمَا(٩)

أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى وَتَلْقَى أَخَا هَوًى ... سِوَاكَ وَقَدْ زَارَ الْحَبِيبَ وَسَلَّمَا(١٠)

وَتَقْنَعُ أَنْ تَرْوَى الْمُحِبُّونَ بِاللِّقَا ... وَأَنْتَ لِمَا شَاءَ الْبِعَادُ عَلَى ظَمَا

وَتَسْمَعُ دَاعِي مَنْ تُحِبُّ وَلَمْ تُجِبْ ... أَصَمَّكَ أَمْ أَصْمَى وَنَادَاكَ أَمْ رَمَى(١١)

تَقُولُ وَلَمْ تُزْجِ الرِّكَابَ إِلَيْهِمُ ... عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا(١٢)

وَلاَ وَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَ الْبِيدَ نَحْوَهُمْ ... بَلَى إِنْ يَكُنْ بِالطَّيْفِ وَصْلٌ فَرُبَّمَا(١٣)

---

(١) صميم القلب حبته.

(٢) يقيني من الوقاية. وآتاه أعطاه. واليقين العلم الجازم.

(٣) الرميمة البالية.

(٤) الوسيمة الجميلة.

(٥) أوبقتها أهلكتها.

(٦) الأعباء الأثقال والأحمال.

(٧) نفح الطيب فاحت رائحته. ونحوه جهته. والنشر الرائحة الطيبة. واللطيمة المسك وكل طيب يحمل على الصدغ.

(٨) آن الأمر حل وقته. والركاب الإبل المركوبة. واتهم أتى تهامة وهي المنخفض من أرض الحجاز.

(٩) الغداة الصباح من الفجر إلى طلوع الشمس. وتحدى تساق. والمطايا الإبل التي تركب.

(١٠) أخو الهوى المحب.

(١١) الداعي المنادي. وأصمك جعلك أصم. وأصمى أصاب بالسهم.

(١٢) تزجى تسوق.

(١٣) الطيف الخيال في النوم.

فَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ مَا عَدَا الدَّمْعَ بَعْدَهُمْ ... عَسَى الدَّمْعُ أَنْ يُجْدِي عَلَيْكَ وَقَلَّمَا(١)

سَمِيرَيَّ وَالرَّكْبُ الشَّآمِيُّ مُنْجِدٌ ... سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ إِلاَّ وَقَفْتُمَا(٢)

فَإِنْ تَرْحَمَانِي تُسْعِدَانِي عَلَى الْهَوَى ... وَإِلاَّ فَإِنِّي مَيِّتٌ فَتَرَحَّمَا

قَعَدْتُ بِرَغْمِي حِينَ لَمْ أَلْقَ حِيلَةً ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ بَابًا إِلَى الْوَصْلِ أَحْجَمَا(٣)

فَلَوْلاَ الأَسَى وَالْيَأْسُ قُلْتُ كَعُرْوَةٍ ... أَلاَ فَاحْمِلاَنِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا(٤)

أَبُثُّكُمَا مَا لَوْ وَعَى بَعْضَهُ الصَّفَا ... تَفَجَّرَ أَوْ جِذْلُ الْغَضَا لَتَضَرَّمَا(٥)

وَأَبْكِي وَمَا يُجْدِي الْبُكَاءُ عَلَى امْرِئٍ ... تَأَخَّرَ وَالْمَقْصُودُ أَنْ يَتَقَدَّمَا(٦)

وَأُبْدِي الَّذِي أَبْدَاهُ فِي جِسْمِيَ الضَّنَى ... عَسَى أَنْ تَقُصَّا فِي الْحِمَى مَا رَأَيْتُمَا(٧)

فَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْوَجْدُ إِلاَّ بَقِيَّةً ... أَعِيشُ بِهَا صَبًّا وَأَقْضِي مُتَيَّمَا(٨)

وَأُومِلُ إِنْ لَمْ يُضْنِهَا الْوَجْدُ أَنَّنِي ... أَرَاهُمْ بِهَا إِنْ جَادَ دَهْرِي وَأَنْعَمَا(٩)

وَكَمْ قُلْتُ لَيْلاً وَالرِّفَاقُ بِعَزْمِهِمْ ... عَلَى الْبَيْنِ يُزْجُونَ الْمَطِيَّ الْمُخَزَّمَا(١٠)

حُدَاةَ الْمَطَايَا إِنْ عَزَمْتُمْ عَلَى السُّرَى ... خُذُوا نَظْرَةً مِنِّي فَلاَقُوا بِهَا الْحِمَى

وَقُولُوا رَأَيْنَا فِي رُبَا الْحَيِّ مَيِّتًا ... شَهِيدًا شَهِدْنَا مِلْءَ أَجْفَانِهِ دَمَا

تَكَتَّمَ حَتَّى عَايَنَ الرَّكْبَ دُونَهُ ... يَسِيرُ فَأَبْدَى الْوَجْدُ ذَاكَ الْمُكَتَّمَا

تَشَبَّثَ بِالْحَادِي فَلَمْ يَلْوِ نَحْوَهُ ... وَكَمْ مُنْصِفٍ قَدْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا(١١)

وَمَا ضَرَّهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا لِوَجْدِهِ ... فَرَفَّقَهُ فِي قَصْدِهِ أَيْنَ يَمَّمَا(١٢)

وَقَدْ كَانَ يُغْنِيهِ إِذَا النَّارُ أَعْوَزَتْ ... أَوِ الْمَاءُ بِالأَشْوَاقِ وَالدَّمْعِ عَنْهُمَا(١٣)

---

(١) يجدي ينفع.
(٢) السمير المحادث ليلا. والركب ركبان الإبل. ومنجد مساعد وفيه تورية بالذاهب إلى نجد.
(٣) الرغم الذل. والإحجام ضد الإقدام.
(٤) الأسى الحزن. وعروة أحد عشاق العرب.
(٥) أبثكما أشكو لكما بثي وحزني. والصفا الحجر الأملس. والجذل أصل الشجرة بعد ذهاب الفروع. والغضا شجر. وتضرم اتّقد.
(٦) يجدي ينفع.
(٧) الضنى المرض. والقصص الحكاية.
(٨) الوجد الحب. والصب العاشق. وأقضي أموت. والمتيم من تيمه الحب أي عبده وذلله.
(٩) يضنيها يسقمها.
(١٠) البين الفراق. ويزجون يسوقون. والمطي الإبل المركوبة. والمخزم الذي في أنفه الخزام.
(١١) تشبث تعلق. ولم يلوِ لم يمل.
(١٢) يمم قصد.
(١٣) أعوز الشيء لم يُقْدَر عليه.

فَإِنْ فَازَ بِاللُّقْيَا فَذَاكَ وَإِنْ قَضَى ... فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ كَمَا

رَعَى اللَّهُ رَكْبًا فَارَقُوا طِيبَ عَيْشِهِمْ ... فَأَصْبَحَ كُلٌّ بِالشَّقَاءِ مُنَعَّمَا

نَشَاوَى عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ الْكَرَى ... يُرَنِّحُهُمْ حَادِي السُّرَى إِنْ تَرَنَّمَا(١)

يَرَوْنَ كَرَى الأَجْفَانِ وَهْوَ مُحَلَّلٌ ... عَلَيْهِمْ إِلَى وَقْتِ اللِّقَاءِ مُحَرَّمَا

لَهُمْ بِالْبُرُوقِ اللاَّمِعَاتِ تَعَلُّلٌ ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً طَهُورًا تَيَمَّمَا

إِذَا لاَحَ بَرْقٌ قَابَلَتْهُ جُفُونُهُمْ ... بِأَغْزَرَ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ إِذَا هَمَى(٢)

يَظُنُّونَهُ نَارَ الْفَرِيقِ عَلَى الْحِمَى ... تَرَاءَتْ لَهُمْ أَوْ ثَغْرَ لَيْلَى تَبَسَّمَا(٣)

وَلَيْسَ بِبِدْعٍ لِلْمُحِبِّ إِذَا رَأَى ... مَخَايِلَ مَنْ يَهْوَاهُ أَنْ يَتَوَهَّمَا(٤)

أَلاَ حَبَّذَا مَسْرَى الرِّكَابِ وَقَدْ رَأَتْ ... لَهَا مَعْلَمًا عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مُعْلَمَا(٥)

وَقَدْ نَزَلَ الرُّكْبَانُ عَنْهَا وَعَفَّرُوا ... سُحَيْرًا عَلَى الأَرْضِ الْوُجُوهَ لِتُكْرِمَا

وَلاَحَ الْحِمَى وَالصُّبْحُ فِي طُرَّةِ الدُّجَى ... فَلَمْ يُدْرِ مَا شَقَّ الْحَنَادِسَ مِنْهُمَا(٦)

وَقَدْ أَشْرَفَتْ تِلْكَ الْقِبَابُ وَأَشْرَقَتْ ... وَعَايَنَ أَنْوَارَ الْهُدَى مَنْ تَوَسَّمَا(٧)

وَشَاهَدَ فِي تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَالرُّبَا ... مَعَارِجَ جِبْرِيلَ الأَمِينِ إِلَى السَّمَا

وَبَانَ الْمُصَلَّى وَالنَّخِيلُ وَأَقْبَلَتْ ... وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَلَثَّمَا(٨)

عُرَيْبٌ لَهُمْ حَقُّ الْجِوَارِ فَحَقُّهُمْ ... عَظِيمٌ عَلَى مَنْ كَانَ مِنَّا مُسَلِّمَا

هُنَالِكَ يَلْقَى رَوْضَةَ الْجَنَّةِ الَّتِي ... يُلاَقِيهِ مِنْهَا عَرْفُهَا مُتَنَسِّمَا(٩)

وَإِنْ عَايَنَتْ عَيْنَاهُ خَلْفَ سُتُورِهَا ... سَنَا حُجْرَةِ الْهَادِي فَقَدْ أَمِنَ الْعَمَى(١٠)

تُعَبِّرُ عَنْ أَشْوَاقِهِ عَبَرَاتُهُ ... إِذَا لَمْ يُطِقْ لِلشَّوْقِ أَنْ يَتَكَلَّمَا(١١)

وَمَنْ ذَا الَّذِي لَوْلاَ السَّكِينَةُ حَوْلَهُ ... تُثَبِّتُهُ يَقْوَى عَلَى أَنْ يُسَلِّمَا(١٢)

---

(١) نشاوى سكارى. وأكوار الإبل رحالها. والكرى النوم. ويرنحهم يميلهم. والحادي سائق الإبل ومغنيها. والسرى السير ليلاً. وترنم غنى.

(٢) أغزر أكثر. والصوب المنصب. وهمى سال.

(٣) الفريق الجماعة. وترأى لك الشيء تعرض لك لتراه.

(٤) البدع البديع وهو الذي جاء على غير مثال. والمخايل الأوصاف التي تخال وتظن.

(٥) المعلم العلامة. والثنية الطريق في الجبل.

(٦) الطرة الطرف. والدجى الظلام. والحنادس الظلمات.

(٧) عاين نظر. وتوسم تفرس.

(٨) زهاها جعل فيها زهوًا وعجبًا بجمالها. وتتلثم تتستر باللثام.

(٩) العرف الرائحة الطيبة.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) تعبر تحكي بالعبارة. والعبرات الدموع.

(١٢) السكينة الوقار.

يَرَى مِنْبَرَ الْهَادِي وَمَوْضِعَ قَبْرِهِ ... وَمُزْدَحَمَ الأَمْلاكِ وَالْوَحْيِ فِيهِمَا

فَوَاحَسْرَتَا هَلْ لِي إِلَيْهَا عَلَى النَّوَى ... دُنُوٌّ وَهَلْ أَلْقَى حِمَاهَا الْمُعَظَّمَا[١]

وَوَاأَسَفَا طَالَ الْبِعَادُ وَلَيْسَ لِي ... سَبِيلٌ وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ أَسًى وَمَا[٢]

أَجِيرَانَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى هَلْ عَلِمْتُمُ ... بِأَنَّ فُؤَادِي يَوْمَ قَوَّضْتُ خَيَّمَا[٣]

رَحَلْتُ بِرَغْمِي طَائِعًا وَتَرَكْتُهُ ... فَلاَ عَجَبٌ أَنِّي أُطِيلُ التَّنَدُّمَا

أَجِيرَانَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى أَنْتُمُ الَّذِي ... يُجَارُ بِكُمْ مَنْ جَاءَكُمْ مُتَذَمِّمَا[٤]

سَلُوا اللَّه عِنْدَ الْمُصْطَفَى بِضَرِيحِهِ ... لأَحْظَى بِكُمْ عِنْدَ الضَّرِيحِ وَأَنْعَمَا

وَأَلْقَاكُمُ عِنْدَ الْمُصَلَّى وَحَالَمَا ... قَضَيْتُ سَلاَمًا لِي رَجَعْتُ مُسَلِّمَا

وَأَلْثَمَ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ وَمَنْ سَمَا ... بِطِيبِ ثَرَى الأَحْبَابِ قَبَّلَ مَنْسِمَا[٥]

وَتُنْشِدَ تِلْكَ الأَرْضُ لِلْهَجْرِ وَالنَّوَى ... دَعَا لِي أَسِيرِي وَاذْهَبَا حَيْثُ شِئْتُمَا[٦]

فَهٰذَا الْمُعَنَّى لَمْ يَزَلْ فِيَّ مُغْرَمًا ... يَرَى عَيْشَهُ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ مَغْرَمَا[٧]

وَقُولُوا تُجَاهَ الْمُصْطَفَى يَا شَفِيعَنَا ... عُبَيْدُكَ فِيهِ قَدْ شَفِعْنَا لِيَقْدَمَا[٨]

مُحِبٌّ إِذَا مَا رَامَ أَنْ تَقْرُبَ النَّوَى ... تَرَامَتْ بِهِ الأَشْوَاقُ أَبْعَدَ مُرْتَمَى

يَمِينًا بِمَنْ ضَمَّ الضَّرِيحُ وَمَنْ بِهِ ... عَلَى رَبِّهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ أَقْسَمَا

لَقَدْ زَادَ شَوْقِي نَحْوَ تُرْبَتِهِ الَّتِي ... حَوَتْهُ وَإِنْ لَمْ أُدْنِ مِنْهَا فَمًا فَمَا[٩]

تُرَى بَعْدَ هٰذَا الْبُعْدِ أَسْعَى إِلَى قُبَا ... وَأَهْجَعُ فِي ظِلِّ النَّخِيلِ مُهَوِّمَا[١٠]

وَأَخْتَالُ فِي تِلْكَ الْحَدَائِقِ قَائِلاً ... أَعَيْنَيَّ نَامَا طَالَمَا قَدْ سَهِرْتُمَا[١١]

رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ عَلَى الْحِمَى ... وَعَيْشًا حَمِيدًا بِالصَّرِيمِ تَصَرَّمَا[١٢]

لَيَالِيَ أُمْسِي بَيْنَ حُجْرَةِ أَحْمَدٍ ... وَمِنْبَرِهِ صَبًّا وَأُصْبِحُ مِثْلَمَا

وَأَنْشَقُ مِنْ عَرْفِ الْجِنَانِ نَسِيمَةً ... تُحَقِّقُ أَنِّي جَارُ مَنْ سَكَنَ الْحِمَى

وَأَصْحَبُ قَوْمًا جَاوَرُوهُ فَأَصْبَحُوا ... بِجِيرَتِهِ خَيْرَ الأَنَامِ وَأَكْرَمَا

---

(١) الحسرة شدة التلهف. والنوى البعد. والدنو القرب. والحمى المكان المحمى.
(٢) الأسف شدة الحزن. والأسى الحزن.
(٣) قوض الخيمة هدمها.
(٤) المتذمم الداخل بالذمام والعهد.
(٥) الضريح القبر.
(٦) المطي الإبل المركوبة. وسما علا. والثرى التراب. والمنسم ظفر البعير.
(٧) النوى البعد.
(٨) المعنى من العناء وهو التعب. والمُغرَم المولَع والمغرَم الخسارة.
(٩) تجاه الشيء قبالة وجهه.
(١٠) اهجع ارقد. وهوم نام.
(١١) الحدائق البساتين.
(١٢) رعى حفظ. والصريم مكان. وتصرم تقطع.
(١٣) العرف الرائحة الطيبة.

هُمُ عُدَّتِي عِنْدَ النَّبِيِّ وَإِنَّنِي لأَزْجُوهُمُ أَنْ يَذْكُرُونِي تَكَرُّمَا
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذَاكَ فَإِنَّ لِي بِذُلِّ انْكِسَارِي شَافِعًا مُتَقَدِّمَا
عَسَى سَاعَةٌ فِيهَا الْقَبُولُ يَنَالُنِي دُعَاؤُهُمُ فِيهَا فَآتِيهِ مُحْرِمَا
وَلَسْتُ وَإِنْ أَبْطَأْتُ عَنْهُ بِيَائِسٍ فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَمَا
عَلَيْهِ سَلاَمُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَسَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ تَتْبَعُ أَنْجُمَا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

تَذَكَّرَ بِالْحِمَى عَهْدًا بِرَامَهْ وَوِرْدًا بِالْعُذَيْبِ صَفَا فَرَامَهْ[1]
وَلاَحَ لَهُ عَلَى عُلْيَا زَرُودٍ بُرَيْقٌ بِالْعَقِيقِ خَفَا فَشَامَهْ[2]
فَأَذْكَى الذِّكْرُ مُهْجَتَهُ ضِرَامًا وَأَزْجَى الْبَرْقُ مُقْلَتَهُ غَمَامَهْ[3]
وَمَا أَلْهَاهُ ظِلُّ الدَّوْحِ يَضْفُو عَلَيْهِ مِنَ الأَرَاكَةِ وَالْبَشَامَهْ[4]
وَحَرَّكَ وَجْدَهُ ذِكْرُ الْمُصَلَّى وَجَاذَبَهُ هَوَى سَلْعٍ زِمَامَهْ[5]
وَنَاجَتْهُ قِبَابُ قُبَا بِسِرٍّ مِنَ الأَشْوَاقِ لَمْ يُطِقِ اكْتِتَامَهْ[6]
فَبَاحَ وَنَاحَ مِنْ طَرَبٍ وَشَوْقٍ وَأَبْدَى وَجْدَهُ وَشَكَا غَرَامَهْ[7]
وَلَمْ يُطْرِبْهُ إِلاَّ ذِكْرُ سَلْعٍ وَرَامَةَ لاَ سُعَادَ وَلاَ أُمَامَهْ
وَأَسْكَتَهُ الْجَوَى كَمَدًا وَوَجْدًا فَقَامَ الدَّمْعُ فِي النَّجْوَى مَقَامَهْ[8]
كَئِيبٌ وَاصَلَتْهُ شُجُونُ شَوْقٍ جَفَا بِوِصَالِهَا طَوْعًا مَنَامَهْ[9]
أَقَامَ لِفَرْطِ حَالٍ أَقْعَدَتْهُ وَعَنَّ لِقَلْبِهِ شَوْقٌ أَقَامَهْ[10]
وَهَاجَ لَهُ عَلَى ظَمَإٍ غَلِيلٌ سِوَى الزَّرْقَاءِ لاَ يُرْوِي أُوَامَهْ[11]

---

(١) العهد الموثق. ورامة الأولى مكان. ورامه الثانية قصده.
(٢) خفا البرق لمع. وشامه نظره.
(٣) أذكى أوقد. والذكر التذكر. والمهجة الروح. والضرام الاشتعال. وازجى ساق.
(٤) الدوح الشجر الكبير. ويضفو يتبع. والأراك شجر وكذا البشام.
(٥) زمام الدابة مقودها.
(٦) المناجاة المحادثة سرًا.
(٧) الوجد الحب. والغرام الولوع.
(٨) الجوى الحزن. والكمد الحزن المكتوم. والوجد الحب والحزن. والنجوى الحديث سراً.
(٩) الكئيب الحزين. والشجون الأحزان.
(١٠) الفرط الزيادة. وعنّ له خطر له.
(١١) هاج ثار. والغليل شدة العطش. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والأوام العطش.

وَعَاوَدَهُ غَرِيمٌ مِنْ غَرَامٍ ... تَقَاضَى مِنْهُ مُهْجَتَهُ غَرَامَهْ[١]

فَصَادَمَ مَنْ لَحَاهُ بِسَيْفِ عَزْمٍ ... وَشَنَّ عَلَيْهِ خَوْفَ اللَّوْمِ لاَمَهْ[٢]

وَطَابَ لَهُ وُرُودُ الْحَتْفِ لَمَّا ... أَرَاهُ الشَّيْبُ مَنْهَلَهُ أَمَامَهْ[٣]

وَمَنْ طَلَبَ الأَحِبَّةَ صَارَ أَسْخَى ... بِبَذْلِ النَّفْسِ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَهْ

وَمَنْ طَلَبَ الْغَنَائِمَ لَمْ يَهَبْ مَنْ ... نَضَى مِنْ دُونِ مَطْلَبِهَا حُسَامَهْ[٤]

فَهَمٌّ وَلَمْ يُوَافِقْهُ قَضَاءٌ ... يُعِينُ عَلَى مَطَالِبِهِ اهْتِمَامَهْ

وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ قَدَرٌ وَكَمْ مِنْ ... مُحِبٍّ مَاتَ لَمْ يَبْلُغْ مَرَامَهْ

فَبَاتَ وَجَفْنُهُ بِالدَّمْعِ هَامٍ ... وَأَصْبَحَ وَهْوَ قَبْلَ الْحَتْفِ هَامَهْ[٥]

وَظَلَّ يُقَلِّبُ الْكَفَّيْنِ وَجْدًا ... وَلَمْ يَنْفَعْهُ عَضُّهُمَا نَدَامَهْ

وَعَايَنَ غَيْرَهُ يَسْرِي فَطُوبَى ... لِذَاكَ سُرًى وَتَبًّا لِلإِقَامَهْ[٦]

وَنَاشَدَ مَنْ تَوَسَّمَ فِيهِ مِنْهُمْ ... بِحُسْنِ الظَّنِّ أَنْ يَرْعَى ذِمَامَهْ[٧]

سَأَلْتُكَ بِالَّذِي أَدْنَتْكَ مِنْهُ ... خُطَاكَ إِذَا وَصَلْتَ مَعَ السَّلاَمَهْ

وَشَارَفْتَ الْحِمَى وَكَحَلْتَ طَرْفًا ... بِأَنْوَارِ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَهْ[٨]

فَقِفْ وَالْثَمْ هُنَاكَ الأَرْضَ شُكْرًا ... وَبَلِّغْهُ عَنِ الْمُضْنَى سَلاَمَهْ[٩]

وَقُلْ خَلَّفْتُ فِي الأَطْلاَلِ صَبًّا ... يُعَلِّمُ شَجْوُهُ النَّوْحَ الْحَمَامَهْ[١٠]

وَقُلْ عَنْهُ الَّذِي شَاهَدْتَ مِنْهُ ... وَلاَ عَتْبٌ عَلَيْكَ وَلاَ مَلاَمَهْ

وَلاَ يَلْحَقْكَ فِي إِنْهَاءِ شَوْقٍ ... سَأَلْتُكَ حَمْلَهُ يَوْمًا سَآمَهْ[١١]

---

(١) الغريم يطلق على الدائن والمديون. والغرام الولوع. وتقاضي طلب. والمهجة الروح. والغرامة الغرم والخسارة.

(٢) صارم قاطع. ولحاه لامه. والعزم الإقدام والثبات على الشيء وشن فرق. واللامة الدرع.

(٣) الحتف الموت.

(٤) نضى سل.

(٥) الهامي السائل. والهامة طائر يصيح عند قبر القتيل الذي لم يؤخذ بثاره على زعم العرب ويقال هو هامة اليوم أو غد أي مشرف على الموت.

(٦) الطوبي الطيب وتبًا هلاكًا.

(٧) ناشد سأل. وتوسم تفرس. ويرعى يحفظ. والذمام العهد.

(٨) شارفت قربت من الوصول. والطرف العين.

(٩) المضنى المريض.

(١٠) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والصب العاشق. والشجو الحزن.

(١١) الإنهاء التبليغ.

ظَفِرْتَ فَفُزْ بِمَا أَمَّلْتَ وَاجْبُرْ ... بِشَكْوَى الْحَالِ نَفْسًا مُسْتَهَامَهْ[1]

وَقُمْ وَازْفَعْ ضَرَاعَةَ مُسْتَجِيرٍ ... بِأَبْوَابِ الْمُشَفَّعِ فِي الْقِيَامَهْ[2]

وَقُلْ يَا مَنْ هَدَى اللَّهُ الْبَرَايَا ... بِمَبْعَثِهِ إِلَى دَارِ الْمُقَامَهْ[3]

وَلَمَّا امْتَدَّ لَيْلُ الشِّرْكِ فِيهِمْ ... أَزَالَ بِنُورِهِ عَنْهُمْ ظَلامَهْ

وَأَرْشَدَهُمْ فَفَاقُوا الْخَلْقَ طُرًّا ... هُدًى وَتُقًى وَعِلْمًا وَاسْتِقَامَهْ

فَصَارُوا جُلَّ أَهْلِ جِنَانِ عَدْنٍ ... بِهِ مَعْ أَنَّهُمْ فِي الْخَلْقِ شَامَهْ[4]

وَحِينَ رَأَى بَحِيرًا إِذْ رَآهُ ... عَلامَةَ بَعْثِهِ عَرَفَ الْعَلامَهْ

وَأَكْرَمَ قَوْمَهُ إِذْ كَانَ فِيهِمْ ... وَكَمْ جَاؤُا فَمَا سَمِعُوا كَلامَهْ

وَمَنْ أَسْرَى الإِلٰهُ بِهِ إِلَيْهِ ... وَحَلاَّهُ بِتِيجَانِ الْكَرَامَهْ[5]

وَمَنْ جَاءَتْ لَهُ الأَشْجَارُ تَسْعَى ... وَعَادَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَفَتْ أَمَامَهْ

وَحَنَّ إِلَيْهِ جِذْعُ النَّخْلِ شَوْقًا ... فَعَادَ لَهُ وَوَفَّاهُ الْتِزَامَهْ[6]

وَمَنْ رَوَّى بِمِلْءِ إِنَاءِ مَاءٍ ... زُهَا أَلْفٍ وَمَا نَقَصُوا جُمَامَهْ[7]

وَخَبَّرَهُ الذِّرَاعُ وَقَدْ أَعَدَّتْ ... بِهِ بِنْتُ الْيَهُودِ لَهُ سِمَامَهْ

وَعَيْنُ قَتَادَةٍ شُقَّتْ فَرَدَّتْ ... يَدَاهُ بِهَا عَلَى الْجَفْنِ الْتِحَامَهْ

فَصَارَتْ خَيْرَ عَيْنَيْهِ وَأَوْفَى ... قُوًى مِنْ عَيْنِ زَرْقَاءِ الْيَمَامَهْ[8]

وَحِينَ شَكَا إِلَيْهِ الْقَوْمُ جَدْبًا ... أَثَارَ عَلَى رُبُوعِهِمُ قَتَامَهْ[9]

فَصَعَّدَ كَفَّهُ وَالْجَوُّ مُضْحٍ ... فَمَدَّ لَهُ الْغَمَامُ بِهِ خِيَامَهْ

وَلَمْ يَرْدُدْ إِلَيْهِ يَدَيْهِ إِلاَّ ... وَصَوْبُ الْغَيْثِ قَدْ وَالَى انْسِجَامَهْ[10]

وَأَوْمأَ إِذْ طَغَى فَانْجَابَ عَنْهُمْ ... وَأَمَّ الْغَيْثُ يَسْتَقْرِي إِكَامَهْ[11]

كَذَاكَ شَكَا الْبَعِيرُ إِلَيْهِ مِمَّنْ ... تَمَلَّكَهُ فَأَجْهَدَهُ وَضَامَهْ[12]

---

(١) المستهامة من الهيام وهو شبه الجنون من الحب.

(٢) الضراعة الخضوع.

(٣) دار المقامة الجنة.

(٤) الشامة الخال كناية عن قلة المسلمين في كثرة الناس.

(٥) حلاّه زيّنه.

(٦) التزم ﷺ الجذع فسكن حنينه.

(٧) زهاء ألف قدر ألف. والجمام جمع جمة وهي معظم الماء بمعنى الجم الكثير.

(٨) أوفي أتم. وزرقاء اليمامة مشهورة بحدة البصر.

(٩) الربوع المنازل. والقتام الغبار.

(١٠) الصوب المطر المنصب. ووالى تابع. والانسجام الانصباب.

(١١) أوما أشار. وطغى الماء علا. وانجاب انقطع. وأمّ قصد. ويستقرى يتتبع. والأكام التلول.

(١٢) أجهده أتعبه. وضامه ظلمه.

وَبُـهْـمَـةُ جَـابِـرٍ لَـمَّـا دَعَـاهُ لَـهَـا وَأَحَـبَّ أَنْ يُـخْـفِـي قِـيَـامَـهْ[1]

فَـنَـادَى فِـي الـصِّـحَـابِ أَلاَ هَـلُـمُّـوا إِلَـى سُـؤْرٍ وَلَـمْ يَـأْبَ الْـكَـرَامَـهْ[2]

فَـجَـاءَ بِـثُـلْـثِ أَلْـفِـهِـمُ فَـعَـادُوا وَقَـدْ شَـبِـعُـوا وَمَـا نَـقَـصُـوا طَـعَـامَـهْ

وَقُـلْ يَـا خَـيْـرَ مَـنْ رَكِـبَ الْـمَـطَـايَـا وَمَـنْ شَـرُفَـتْ بِـمَـوْلِـدِهِ تِـهَـامَـهْ[3]

وَمَـنْ عُـرِضَـتْ كُـنُـوزُ الأَرْضِ طُـرًّا عَـلَـيْـهِ فَـلَـمْ يَـسَـوْ بِـهَـا قُـلاَمَـهْ[4]

وَمَـنْ أَعْـطَـاهُ مُـرْسِـلُـهُ اعْـتِـنَـاءً خَـصَـائِـصَ رُتْـبَـةٍ أَعْـلَـتْ مَـقَـامَـهْ

فَـمِـنْـهُـنَّ الـشَّـفَـاعَـةُ فِـي مَـقَـامٍ إِذَا مَـا كَـلَّ عَـنْـهُ الـرُّسْـلُ قَـامَـهْ[5]

وَخَـصَّـصَـهُ بِـهَـا لِـتَـكُـفَّ عَـنَّـا شَـفَـاعَـتُـهُ إِذَا غَـضِـبَ انْـتِـقَـامَـهْ[6]

تَـشَـفَّـعَ صَـاحِـبِـي بِـكَ مِـنْ ذُنُـوبٍ هِـيَ الـسَّـبَـبُ الَّـذِي أَقْـصَـاهُ عَـامَـهْ

وَلَـوْلاَ الـذَّنْـبُ أَوْثَـقَـهُ لَـوَافَـى وَقَـالَ لِـمَـنْ يُـخَـوِّفُـهُ الـرَّدَى مَـهْ[7]

وَلَـكِـنَّ الـذُّنُـوبَ أَشَـدُّ دَاءٍ تَـعَـاهَـدَهُ فَـأَوْرَثَـهُ سِـقَـامَـهْ[8]

وَلَـوْ زَالَـتْ لأَبْـقَـى الْـعَـفْـوُ مِـنْـهَـا بَـقِـيَّـةَ عُـمْـرِهِ مِـسْـكًـا خِـتَـامَـهْ

وَزَالَ الـضَّـعْـفُ عَـنْـهُ وَمَـا رَآهُ يَـمِـيـلُ لَـهُ إِذَا مَـا قَـامَ قَـامَـهْ[9]

فَـإِنَّـكَ ذُخْـرُهُ إِن جَـاءَ يَـسْـعَـى غَـدًا مِـنْ قَـبْـرِهِ يَـشْـكُـو أَثَـامَـهْ

صَـلاَةُ الـلَّـهِ مَـا لَـمَـعَـتْ بُـرُوقٌ تَـمُـرُّ عَـلَـيْـهِ دَائِـمَـةَ الإِقَـامَـهْ

وَمَـا هَـبَّـتْ صَـبًـا أَوْ مَـالَ غُـصْـنٌ وَمَـا انْـشَـقَّـتْ عَنِ الـنَّـوْرِ الْـكِـمَـامَـهْ[10]

وَبَـلَّـغَ كُـلَّ ذِي شَـوْقٍ وَوَجْـدٍ إِلَـيْـهِ مِـنْ زِيَـارَتِـهِ مَـرَامَـهْ

فَـلِـي أَمَـلٌ بَـدَأْتُ بِـهِ وَأَرْجُـو مِـنَ الـرَّحْـمٰـنِ يُـبَـلِّـغُـنِـي تَـمَـامَـهْ

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

أَلِـفَ الـصَّـبْـوَةَ وَاسْـتَـحْـلَـى الْـغَـرَامَـا فَـهَـمَـتْ أَجْـفَـانُ عَـيْـنَـيْـهِ وَهَـامَـا[11]

مُـغْـرَمٌ بِـالْـبَـرْقِ يَـبْـكِـي كُـلَّـمَـا ظَـنَّـهُ بَـيْـنَ الـثَّـنِـيَّـاتِ ابْـتِـسَـامَـا[12]

---

(١) البهمة الشاة.
(٢) هلموا أقبلوا. والسؤر القليل من الطعام.
(٣) تهامة من أسماء مكة المشرفة.
(٤) طرًّا جميعًا. والقلامة ما يلقى من الظفر.
(٥) كلّ عجز.
(٦) تكف تدفع.
(٧) أوثقه قيّده. وأوفى أتى. ومَهْ كف.
(٨) تعاهد الشيء تردد إليه.
(٩) القامة قامة الإنسان.
(١٠) الكمامة غلاف الزهر.
(١١) الصبوة الميل والمحبة. والغرام الولوع. وهمت سالت. وهام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(١٢) الثنيات الطرق في الجبال ومقدم الأسنان ففيه تورية.

مَا دَرَى هَلْ عَنَّ بَرْقٌ وانْطَوَى ... أَمْ سُلَيْمَى فِي الدُّجَى أَرْخَتْ لِثَامَا(١)

فَحَكَى الْغَيْثَ انْسِكَابًا دَمْعُهُ ... وَحَكَتْ أَحْشَاؤُهُ الْبَرْقَ اضْطِرَامَا(٢)

لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ صَبٍّ فِي الْهَوَى ... شَبَّهَ الْبَارِقَ بِالثَّغْرِ فَهَامَا

قَاتَلَ اللَّهُ بُرَيْقًا بِالْحِمَى ... أَنْفَدَ الأَدْمُعَ وَاسْتَبْقَى الْغَمَامَا(٣)

غَارَ مِنْ بَرْقِ الثَّنَايَا فَسَقَى ... وَجْنَةَ الصَّبِّ وَلَمْ يَسْقِ الْبَشَامَا(٤)

إِنْ عَدَاهُ رِيُّهُ مِنْهُ فَقَدْ ... عَوَّضَتْهُ الرِّيَّ رَشْفًا وَالْتِثَامَا(٥)

وَكَئِيبٍ فِي الْهَوَى تَحْسَبُهُ ... ظِلَّهُ النَّاحِلَ وَجْدًا وَسِقَامَا(٦)

يَرْقُبُ الأَرْوَاحَ إِنْ هَبَّتْ صَبًا ... عَلَّهَا أَنْ تُبْلِغَ الْحَيَّ السَّلاَمَا(٧)

وَيَظُنُّ الشُّهْبَ فِي أَبْرَاجِهَا ... خِيَمَ الْحَيِّ وَمَنْ حَلَّ الْخِيَامَا(٨)

فَلِذَا يَصْبُو لأَنْفَاسِ الصَّبَا ... وَيُرَاعِي الأَنْجُمَ اللَّيْلَ التَّمَامَا(٩)

وَخَلِيٍّ مِنْ هَوَاهُ خَالَهُ ... فِي دَرَارِي حَيِّهِمْ صَبًّا فَلاَمَا(١٠)

قُلْ لَهُ قَدْ قُلْتَ لَكِنْ مَنْ وَعَى ... وَأَبَنْتَ الرُّشْدَ لَكِنْ مَنْ رَأَى مَا

خَلِّ قَوْمًا لَوْ أُبِيحُوا مَا اشْتَهَوْا ... أَخَذُوا الأَشْجَانَ وَازْدَادُوا الْهُيَامَا(١١)

أَلِفُوا الْحُبَّ فَأَضْحَى عِنْدَهُمْ ... حَرُّ نَارِ الْوَجْدِ بَرْدًا وَسَلاَمَا

مَا عَلَى اللاَّئِمِ مِنْ صَبٍّ غَدَا ... مُوجَعَ الْقَلْبِ وَأَمْسَى مُسْتَهَامَا

أَعَلَيْهِ فِي الْهَوَى عَارٌ إِذَا ... سَهِرَ الْعَاشِقُ فِي اللَّيْلِ وَنَامَا

لَوْ رَأَى أَهْلَ الْهَوَى يَوْمًا وَقَدْ ... بَلَغُوا الْقَصْدَ رَأَى اللَّوْمَ حَرَامَا

وَتَمَنَّى لَوْ رَأَتْ مُقْلَتُهُ ... مَا رَأَوْهُ وَبَكَتْ عَامًا وَعَامَا

حَيْثُ تَلْقَاهُمْ وَقَدْ لاَحَ الْحِمَى ... كَظِمَاءٍ حَوْلَ وِرْدٍ تَتَرَامَى

وَرَدُوا الْوَصْلَ فَعَادُوا بِاللِّقَا ... نَشْأَةً أُخْرَى وَقَدْ كَانُوا رِمَامَا(١٢)

فِي حِمَى لاَ يَخْتَشِي مَنْ حَلَّهُ ... مُسْتَجِيرًا بِذُرَاهُ أَنْ يُضَامَا(١٣)

---

(١) عنّ ظهر. وانطوي خفي. والدجا الظلام. واللثام ما يستر به الفم من النقاب.
(٢) الاضطرام الاشتعال.
(٣) انفد افرغ.
(٤) البشام نبت.
(٥) الرشف المص.
(٦) الكئيب الحزين. والوجد الحب والحزن.
(٧) يرقب ينتظر. والأرواح الرياح.
(٨) الشهب النجوم وأبراجها مطالعها.
(٩) يصبو يميل. ويراعي يراقب.
(١٠) الدراري النجوم السيارة. والحي جماعة الناس والبطن من القبيلة. والصب العاشق.
(١١) الأشجان الأحزان. والهيام شدة الحب كالجنون.
(١٢) الرمام جمع رميم وهو العظم البالي.
(١٣) ذروة كل شيء أعلاه. ويضام يظلم.

بَيْنَ قَوْمٍ دَأْبُهُمْ فِي الْحَيِّ أَنْ ... يُكْرِمُوا الضَّيْفَ وَأَنْ يَرْعُوا الذِّمَامَ[1]

حَرَمُ الْهَادِي الَّذِي لَوْلاَهُ مَا ... عَرَفُوا رُكْنًا وَلاَ زَارُوا مَقَامًا[2]

أَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَفِي ... مَوْقِفِ السَّاعَةِ أَعْلاَهُمْ مَقَامًا

وَلَهُ الْحَوْضُ الَّذِي أَكْوَابُهُ ... كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ عَدًّا وَانْتِظَامًا[3]

وَلِوَاءُ الْحَمْدِ يَسْرِي تَحْتَهُ ... أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فَذًّا وَتُؤَامًا[4]

خَاتِمِ الرُّسْلِ وَإِنْ كَانَ لَهُمْ ... كُلِّهِمْ فِي مَوْقِفِ الْفَضْلِ إِمَامًا

فَهْوَ فِي الرُّتْبَةِ أَضْحَى مَبْدَأً ... لِلنَّبِيِّينَ وَفِي الْعَصْرِ خِتَامًا

صَاحِبِ الإِسْرَاءِ فِي السَّبْعِ الْعُلاَ ... يَقْظَةً فِي لَيْلَةٍ لَيْسَتْ مَنَامًا

فَانْقَضَى الأَمْرُ وَلَمْ يَنْضِ الدُّجَى ... صِبْغَهُ بَدْأً وَعَوْدًا وَمُقَامًا[5]

وَدَعَا الأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ إِلَى ... أَمْرِهِ طَوْعًا وَلَمْ تَعْصِ مَرَامًا

فَقَضَى مَا شَاءَ مِنْهُنَّ وَقَدْ ... قَالَ عُودِي رُجَّعًا عَادَتْ إِلَى مَا

وَالْحَصَى سَبَّحَ فِي رَاحَتِهِ ... وَغَدَا الْعُودُ بِيُمْنَاهُ حُسَامًا

وَإِلَيْهِ الْجِذْعُ إِذْ فَارَقَهُ ... حَنَّ حَتَّى ضَمَّهُ ثَمَّ الْتِزَامًا[6]

لَسْتُ أَنْسَى زَمَنًا قَضَّيْتُهُ ... فِي حِمَاهُ لَيْتَهُ لَوْ كَانَ دَامَا

أَنْظُرُ اللَّيْلَ نَهَارًا مُشْرِقًا ... وَأَرَى نَجْمَ السُّهَى بَدْرًا تَمَامًا[7]

وَأَرَى الأَنْوَارَ مِنْ حُجْرَتِهِ ... تَمْلأُ الأَرْضَ حِجَازًا وَشَآمَا

وَإِذَا شِئْتُ تَيَمَّمْتُ قُبَا ... وَحِمَى حَمْزَةَ وَالنَّخْلَ الْوِسَامَا[8]

وَكَأَنِّي بَيْنَ هَاتِيكَ الرُّبَا ... أَنْظُرُ الأَمْلاَكَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَا

وَأَرَى فِي الْمَسْجِدِ الْهَادِي وَمِنْ ... حَوْلِهِ أَصْحَابُهُ الْغُرُّ قِيَامًا[9]

لَيْتَ أَيَّامًا مَضَتْ عَادَتْ وَلَوْ ... بَيْنَ أَحْلاَمِ الْكَرَى زَارَتْ لِمَامًا[10]

لَوْ بِبَاقِي الْعُمْرِ تُشْرَى كُنْتُ مَنْ ... شَامَهَا قَبْلَ الْوَرَى طُرًّا وَسَامَى[11]

---

(١) الدأب العادة. والرعاية الحفظ. والذمام العهد.

(٢) الركن الحجر الأسود. والمقام مقام إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

(٣) أكوابه كؤوسه. والزهر المشرفات.

(٤) الفذ الفرد. والتؤام من ولده مع غيره وكل واحد منهما يسمى توأمًا.

(٥) نضى ثوبه ألقاه. والدجا الظلام. وصبغه لونه.

(٦) ثَمَّ هناك. والالتزام الضم.

(٧) السها نجم صغير.

(٨) تيممت قصدت والوسام جمع وسيم وهو الثابت الحسن.

(٩) الغر السادات.

(١٠) الكرى النوم ويقال هو يزورنا لمامًا غبا أي غير متتابع الزيارة.

(١١) شامها نظرها. وسامها طلبها.

هَـــنَّـــأَ الـــلَّـــهُ امْـــرَأً جَـــاوَرَهُ — لاَ يَرَى لِلْوَصْلِ مَا عَاشَ انْصِرَامَا[1]

مُـطْـمَـئِـنًّـا لاَ يُـبَـالِـي عِـنْـدَهُ — رَحَلَ الرَّكْبُ سَرِيعًا أَوْ أَقَامَا[2]

كُـلُّ مَـا شَـاءَ هُـنَـا أَوْ مِـنْ هُـنَـا — قَـبَّـلَ الْـحُـجْـرَةَ أَوْ قَـالَ سَـلاَمَـا

يَـا لَـهَـا مِـنْ نِـعْـمَـةٍ مَـنْ حَـازَهَـا — حَـازَ فِـي الـدَّارَيْـنِ آلاَءً جِـسَـامَـا[3]

لاَ كَـصَـبٍّ كُـلَّـمَـا اشْـتَـاقَ الْـحِـمَـى — مِنْ بَعِيدٍ عَلَّمَ النَّوْحَ الْحَمَامَا

سَـلَّـمَ الـلَّـهُ عَـلَـى تِـلْـكَ الـرُّبَـا — وَسَقَاهَا الْغَيْثُ سَحًّا وَانْسِجَامَا[4]

وَأَعَـادَ الْـعَـهْـدَ فِـيـهَـا مَـا سَـرَتْ — نَسْمَةُ الْفَجْرِ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامَى[5]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

قَـدْ بَـرَاهَـا جَـذْبُ الْـبُـرَى وَالأَزِمَّـهْ — وَثَـنَـاهَـا طُـولُ السُّرَى فَهْيَ رِمَّـهْ[6]

وَطَوَاهَا عَلَى الطَّوَى قَطْعُهَا الْبِيـ — ـدَ وَإِنْـهَـاءُ مَـهْـمَـهٍ بَـعْـدَ مَـهْـمَـهْ[7]

وَلَـوَاهَـا حَـرُّ الْـهَـوَاجِـرِ لَـوْ لَـمْ — تُطْفِهِ مِنْ هَوَا اللِّقَاءِ بِنَسْمَهْ[8]

وَهَـدَاهَـا الْـهَـوَى وَقَـدْ جَـازَتِ الـطُّـرْ — قَ وَسَافَ الثَّرَى الدَّلِيلُ وَشَمَّهْ[9]

فَغَدَتْ كَالْقِسِيِّ بِالضُّمْرِ يَرْمِي السَّيْـ — ـرُ مِنْ فَوْقِهَا إِلَى الْبِيدِ سَهْمَهْ[10]

فَـالْـقَـهَـا غِـبَّ سَـوْقِـهَـا وَتَـأَمَّـلْـ — ـهَا تَجِدْهَا وَهْيَ الْفَتِيَّةُ هِمَّهْ[11]

طُـولَ سَـيْـرٍ وَعَـرْضَ قَـفْـرٍ فَـإِنْ تَـعْـ — ـنُفْ بِهَا فِي الْمَسِيرِ فَهْيَ التَّتِمَّهْ[12]

خَـلِّـهَـا وَأَشْـتِـيَـاقَـهَـا فَـهْـوَ كَـافٍ — هِـمَّـةُ الـشَّـوْقِ لاَ تُـقَـاسُ بِـهِـمَّـهْ

وَأَرِحْـهَـا فَـفِـي غَـدٍ تُـوجِـبُ الْـحَـقْـ — ـقَ بِأَوْفَى عَهْدٍ وَآكَدِ حُرْمَهْ[13]

قَـرَّبَـتْـنَـا مِـنَ الـدِّيَـارِ فَـأَضْـحَـتْ — وَلَـهَـا عِـنْـدَنَـا أَيَـادٍ جَـمَّـهْ[14]

---

(١) هنأه سره. والهنيء السائغ المحمود العاقبة والانصرام الانقطاع.

(٢) المطمئن الساكن.

(٣) الآلاء النعم.

(٤) الانسجام الانصباب.

(٥) العهد الزمن. والخزامى نبت طيب الرائحة.

(٦) براها أنحلها والبري جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه. وثناها حناها من الضعف. والسرى السير ليلاً. والرمة البالية.

(٧) طواها من الطي ضد النشر. والطوى الجوع. والمهمه القفر.

(٨) الهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام القيظ.

(٩) جازت قطعت. وساف الثرى ذاقه ليعرف من أي تربة هو.

(١٠) الضمر النحول.

(١١) غب عقب. والفتية الشابة. والهمة العزم والقوة.

(١٢) التم التمام.

(١٣) العهد الموثق. والحرمة الاحترام والرعاية.

(١٤) الأيادي النعم. والجمة الكثيرة.

أَنَـا آلَـيْـتُ إِنْ بَـلَـغْـتُ بِـهَـا الْـبَـيْـ   ـتَ لَثِمْتُ الأَخْفَافَ مِنْهُنَّ لَثْمَهْ[1]

فَـوَفَـتْ بِـالَّـذِي عَـلَـيْـهَـا وَمِـثْـلِـي   مَـنْ وَفَـى بِـالَّـذِي لَـهَـا وَأَتَـمَّـهْ

ثُـمَّ بَـعْـدَ الْـحَـجِّ الَّـذِي هُـوَ وَالْـعُـمْـ   ـرَةُ أَوْلَـى أَمْـرٍ نُـتِـمُّ مُـهِـمَّـهْ

حَـمَـلَـتْـنَـا إِلَـى حِـمَـى مَـنْ غَـدَوْنَـا   بِـهُـدَاهُ بَـيْـنَ الْـوَرَى خَـيْـرَ أُمَّـهْ

أَشْـرَفِ الْـعَـالَـمِـيـنَ طُـرًّا وَأَوْفَـا   هُـمْ بِـعَـهْـدٍ وَأَوْثَـقِ الْـخَـلْـقِ ذِمَّـهْ[2]

خَـاتِـمِ الْـمُـرْسَـلِـيـنَ أَرْسَـلَـهُ الـلَّـ   ـهُ إِلَـى سَـائِـرِ الْـبَـرِيَّـةِ رَحْـمَـهْ

كَـمْ جَـلاَ شَـرْعُـهُ وَنُـورُ هُـدَاهُ   عَـنْ قُـلُـوبِ الأَنَـامِ هَـمًّـا وَغُـمَّـهْ

وَتَـوَلَّـتْ بِـنُـورِ أَيَّـامِـهِ الْـغُـرْ   رِ لَـيَـالِـي الـضَّـلاَلَـةِ الْـمُـدْلَـهِـمَّـهْ[3]

هُـوَ لِـلْـمُـلْـتَـجِـيـنَ غَـيْـثٌ وَلِـلاَّ   جِـيـنَ غَـوْثٌ وَلِـلأَرَامِـلِ عِـصْـمَـهْ[4]

أَخَـذَ الـلَّـهُ عَـهْـدَهُ فِـي الَّـذِي آ   تَـى الـنَّـبِـيِّـيـنَ مِنْ كِـتَـابٍ وَحِـكْـمَـهْ[5]

فَـبِـهِ بَـشَّـرُوا وَمِـنْـهُـمْ عَـلَـيْـهِـمْ   صَـلَـوَاتُ الإِلَـٰـهِ مَـنْ ذَكَـرَ اسْـمَـهْ

صَـاحِـبِ الْـمُـعْـجِـزَاتِ حَـنَّ إِلَـيْـهِ الْـجِـذْ   عُ شَـوْقًـا حَـتَّـى أَتَـاهُ وَضَـمَّـهْ

وَكَـذَاكَ الـذِّرَاعُ نَـاجَـاهُ إِذْ أَوْ   دَعَ فِـيـهِ الأَعْـدَاءُ بِـالْـغِـلِّ سَـمَّـهْ[6]

فَـعَـفَـا عَـنْ جَـانِـيـهِ صَـفْـحًـا وَأَبْـدَى   دُونَ مَـا يُـوجِـبُ الْـعُـقُـوبَـةَ حِـلْـمَـهْ

وَكَـذَا جَـاءَهُ عُـمَـيْـرٌ عَـدُوًّا   يَـبْـتَـغِـي الْـفَـتْـكَ مُـضْـمِـرًا فِـيـهِ عَـزْمَـهْ[7]

فَـحَـكَـى ذٰلِـكَ الَّـذِي كَـانَ عِـنْـدَ الْـحِـجْـ   ـرِ مِـنْـهُ وَسَـامَ صَـفْـوَانَ كَـتْـمَـهْ[8]

وَأَرَاهُ مَـا رَامَ يَـفْـعَـلُ بِـالـسَّـيْـ   ـفِ الَّـذِي كَـانَ قَـدْ سَـقَـاهُ وَسَـمَّـهْ

فَـانْـثَـنَـى مُـؤْمِـنًـا وَعَـادَتْ عَـلَـيْـهِ   نِـقْـمَـةُ الْـكُـفْـرِ بِـالْـهُـدَى وَهْـيَ نِـعْـمَـهْ

وَكَـذَا أَشْـبَـعَ الـمِـئِـيـنَ بِـأَقْـرَا   صِ شَـعِـيـرٍ لِـجَـابِـرٍ مَـعَ بُـهْـمَـهْ[9]

فَـاكْـتَـفَـوْا كُـلُّـهُـمْ وَعَـادُوا وَمَـا أَوْ   دَوْا بِـمَـا فِـي تَـنُّـورِهِ وَالْـبُـرْمَـهْ[10]

قَـامَ بِـالـدِّيـنِ مُـفْـرَدًا لاَ يُـحَـابِـي   لَـوْ رَآهُ حَـيًّـا أَبَـاهُ وَأُمَّـهْ[11]

---

(١) آليت حلفت. ولثمت قبلت. والأخفاف للإبل بمنزلة الأقدام للناس.

(٢) أوثق أقوى. والذمة العهد.

(٣) الغر البيض. والمدلهمة السوداء.

(٤) الغيث المطر. والغوث المغيث والمسعف. والعصمة الحفظ.

(٥) العهد الميثاق. والحكمة العلم النافع.

(٦) ناجاه حادثه سرًّا. والغل الحقد.

(٧) الفتك القتل.

(٨) الحجر حجر الكعبة المشرفة. وسام طلب.

(٩) البهمة الشاة الصغيرة.

(١٠) أودوا أعدموا أي ما أعدموا الطعام مع قلته. والبرمة القدر.

(١١) المحاباة المسامحة.

لَمْ يَهَبْ فِي الإِنْذَارِ أُمَّةَ كُفْرِ ... لاَ وَلَمْ يَخْشَ مَنْ بِسُوءٍ أَمَّهْ(١)

حَارَبَ الْخَلْقَ لاَ يُرَجِّي امْرُؤٌ قَطْـ ... ـطُ بِغَيْرِ الإِسْلاَمِ يَوْمًا سِلْمَهْ(٢)

ثُمَّ لَمَّا قَامَ الصِّحَابُ لَدَيْهِ ... كَانَ يُلْقَى بِهِ الأُمُورُ الْمُهِمَّهْ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْهِ ... قَبْلَ مَوْتِي قَضَى لِيَ اللَّهُ قِسْمَهْ

فَلَعَلِّي آتِيهِ فِي أَمْرِ ذَنْبِي ... قَاصِدًا جَاهَهُ فَلِلْقَصْدِ حُرْمَهْ(٣)

وَلَعَلِّي أَلْقَاهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْـ ... ـرِ وَلَمْ يَبْقَ بِي مِنَ الذَّنْبِ وَصْمَهْ(٤)

وَبَعِيدٌ رَجَاءُ مَنْ كُلَّ يَوْمٍ ... يَثْلِمُ الدَّهْرُ مِنْهُ بِالضَّعْفِ ثَلْمَهْ(٥)

وَلَئِنْ مُتُّ قَبْلَ ذَاكَ فَزَادِي ... نَحْوَهُ حُبُّهُ وَحِفْظِي الْخَتْمَهْ(٦)

فَعَسَى إِنْ سَعِدْتُ تَشْهَدُ لِي ثَمْـ ... ـمَ إِذَا لَمْ أُطِقْ مِنَ الْهَوْلِ كِلْمَهْ

وَوُثُوقِي بِعَفْوِ رَبِّي وَإِقْرَا ... رِي بِذَنْبِي وَفَاقَتِي لِلرَّحْمَهْ(٧)

وَرَجَائِي مَا يَرْتَجِي مُذْنِبٌ شَا ... بَتْ لَهُ فِي الإِسْلاَمِ وَالدِّينِ لِمَّهْ(٨)

صَلَوَاتُ الإِلَهِ تُهْدَى إِلَيْهِ ... دَائِمَاتٍ مَا أَطْلَعَ الأُفْقُ نَجْمَهْ(٩)

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ ... أَهْلِ التُّقَى الْهُدَاةِ الأَئِمَّهْ

وَتَحِيَّاتُهُ تَوَالَى وَتَتْلُو ... فِيهِ أَزْكَى سَلاَمِهِ وَأَتَمَّهْ(١٠)

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

أَيُّهَا السَّائِلُ الَّذِي رُزِقَ التَّوْفِيـ ... ـقَ لاَ تَنْسَ سَائِلاً مَحْرُومَا

قُلْ إِذَا طِبْتَ بِالْقُدُومِ عَلَى طَيْـ ... ـبَةَ نَفْسًا خَلَّفْتُ نِضْوًا سَقِيمَا(١١)

وَاسْأَلِ اللَّهَ لِي بِجَاهِ الَّذِي سِرْ ... تَ إِلَيْهِ بَعْدَ التَّنَائِي الْقُدُومَا

ثُمَّ سَلِّمْ عَلَيْهِ عَنِّي إِذَا أَتْبَعْـ ... ـتَ وَافِي صَلاَتِكَ التَّسْلِيمَا

بُثَّ وَجْدِي فَمَا بَقَى لِي سِوَى الْوَجْـ ... ـدِ صَدِيقًا أَوِ الدُّمُوعِ حَمِيمَا(١٢)

وَابْسُطِ الْقَوْلَ بِالسُّؤَالِ فَقَدْ جِئْـ ... ـتَ رَؤُفًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا

---

(١) أمه قصده.
(٢) السلم ضد الحرب.
(٣) الحرمة الرعية.
(٤) الوصمة العيب.
(٥) يثلم يقطع.
(٦) الخاتمة القرآن.
(٧) فاقتي حاجتي.
(٨) اللمة الشعر الذي تجاوز شحمة الأذن وألمّ بالمنكب.
(٩) الأفق ناحية السماء.
(١٠) أزكى أكثر وأنمى.
(١١) النضو الهزيل.
(١٢) بث انشر وبلغ والوجد الحب والحزن والحميم الصديق.

لاَ يَمَلُّ الْكَرِيمُ بَذْلَ الْعَطَايَا ... فَاقْتَرِحْ وَارْجُ بِالْكَرِيمِ الْكَرِيمَا[1]

وَإِذَا مَا أَرَدْتَ تَدْعُو خُصُوصًا ... ثُمَّ فَاجْعَلْهُ إِنْ مَنَنْتَ عُمُومَا

تَلْقَ فِي مَوْقِفِ الدُّعَاءِ نَوَالاً ... شَامِلاً لِلْوَرَى وَأَجْرًا عَظِيمَا[2]

وَعَطَاءً جَمًّا وَفَضْلاً غَزِيرًا ... وَنَدًى وَافِرًا وَبِرًّا عَمِيمَا[3]

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه أبي الحجاج يوسف بن نصر ملك غرناطة في الأندلس أعادها الله دار السلام بجاه سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام:

إِذَا فَاتَنِي ظِلُّ الْحِمَى وَنَعِيمُهُ ... فَحَسْبُ فُؤَادِي أَنْ يَهُبَّ نَسِيمُهُ

وَيُقْنِعُنِي أَنِّي بِهِ مُتَشَبِّهٌ ... فَزَمْزَمُهُ دَمْعِي وَجِسْمِي حَطِيمُهُ[4]

يَوَدُّ فُؤَادِي ذِكْرَ مَنْ سَكَنَ الْغَضَا ... فَيُقْعِدُهُ فَوْقَ الْغَضَا وَيُقِيمُهُ[5]

وَلَمْ أَرَ شَيْئًا كَالنَّسِيمِ إِذَا سَرَى ... شَفَى سَقَمَ الْقَلْبِ الْمَشُوقِ سَقِيمُهُ

نُعَلِّلُ بِالتِّذْكَارِ مَشُوقَةً ... نُدِيرُ عَلَيْهَا كَأْسَهُ وَنُدِيمُهُ

وَمَا شَفَّنِي بِالْغَوْرِ قَدٌّ مُرَنَّحٌ ... وَلاَ شَاقَنِي مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ رِيمُهُ[6]

وَلاَ سَهِرَتْ عَيْنِي لِبَرْقِ ثَنِيَّةٍ ... مِنَ الثَّغْرِ يَبْدُو مَوْهِنًا فَأَشِيمُهُ[7]

بَرَانِيَ شَوْقٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... يَسُومُ فُؤَادِي بَرْحُهُ مَا يَسُومُهُ[8]

أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَادَاكَ ضَارِعٌ ... عَلَى النَّأْيِ مَحْفُوظُ الْوِدَادِ سَلِيمُهُ[9]

مَشُوقٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ ... تَهُمُّ بِهِ تَحْتَ الظَّلاَمِ هُمُومُهُ[10]

إِذَا مَا حَدِيثٌ عَنْكَ جَاءَتْ بِهِ الصَّبَا ... شَجَاهُ مِنَ الشَّوْقِ الْحَثِيثِ قَدِيمُهُ[11]

أَيَجْهَرُ بِالنَّجْوَى وَأَنْتَ سَمِيعُهَا ... وَيَشْرَحُ مَا يَخْفَى وَأَنْتَ عَلِيمُهُ[12]

وَتُعْوِزُهُ السُّقْيَا وَأَنْتَ غِيَاثُهُ ... وَتُتْلِفُهُ الشَّكْوَى وَأَنْتَ رَحِيمُهُ[13]

---

(١) اقترحته ابتدعته يعني تمّ ما تريد.

(٢) النوال العطاء.

(٣) الجم الكثير وكذلك الغزير. والندى الكرم. والوافر التام. والبر الخير.

(٤) الحطيم وهو هنا المحطوم المكسور.

(٥) الغضا الأول مكان والثاني مراده به ناره.

(٦) شفني أسقمني. والغور مكان. ورنحه أماله. ووجرة مكان. والريم الغزال الأبيض.

(٧) الثنية الطريق في الجبل. والثغر المبسم والبلد الذي يلي العدو والمحل الذي يخشى منه الدخول على البلاد.

(٨) براني هزلني كبري القلم. ويسوم يكلف. والبرح الشدة.

(٩) الضارع الخاضع. والنأي البعد.

(١٠) الرواق الستار والخيمة. وتهم تعزم أي تعزم على تلفه.

(١١) شجاه أحزنه. والحثيث السريع.

(١٢) النجوى الكلام الخفي.

(١٣) تعوزه يحتاج إليها.

بِنُورِكَ نُورِ اللَّهِ قَدْ أَشْرَقَ الْهُدَى   فَأَقْمَارُهُ وَضَّاحَةٌ وَنُجُومُهُ
لَكَ انْهَلَّ فَضْلُ اللَّهِ بِالأَرْضِ سَاكِبًا   فَأَنْوَارُهُ مُلْتَفَّةٌ وَغُيُومُهُ[1]
وَمِنْ فَوْقِ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ بِكَ اقْتَدَى   خَلِيلُ الَّذِي أَوْطَاكَهَا وَكَلِيمُهُ
لَكَ الْخُلُقُ الأَرْضَى الَّذِي جَلَّ ذِكْرُهُ   وَمَجْدُكَ فِي الذِّكْرِ الْعَظِيمِ عَظِيمُهُ
يَجِلُّ مَدَى عُلْيَاكَ عَنْ مَدْحِ مَادِحٍ   فَمُوسِرُ دُرِّ الْقَوْلِ فِيكَ عَدِيمُهُ
وَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيكَ وِرَاثَةٌ   وَمَجْدُكَ لاَ يَنْسَى الذِّمَامَ كَرِيمُهُ[2]
وَعِنْدِي إِلَى أَنْصَارِ دِينِكَ نِسْبَةٌ   هِيَ الْفَخْرُ لاَ يَخْشَى انْتِقَالاً مُقِيمُهُ
وَكَانَ بِوُدِّي أَنْ أَزُورَ مُبَوَّأً   بِكَ افْتَخَرَتْ جُدْرَانُهُ وَرُسُومُهُ[3]
وَقَدْ يَجْهَدُ الإِنْسَانُ طِرْفَ اعْتِزَامِهِ   وَيُعْوِزُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَرُومُهُ[4]
وَعُذْرِيَ فِي تَسْوِيفِ عَزْمِيَ ظَاهِرٌ   إِذَا ضَاقَ عُذْرُ الْمَرْءِ عَمَّنْ يَلُومُهُ
عَدَتْنِي بِأَقْصَى الْغَرْبِ عَنْ تُرْبِكَ الْعِدَا   جَلاَلِقَةُ الثَّغْرِ الْغَرِيبِ وَرُومُهُ
أُجَاهِدُ مِنْهُمْ فِي سَبِيلِكَ أُمَّةً   هِيَ الْبَحْرُ يُعْيِي أَمْرُهَا مَنْ يَرُومُهُ
فَلَوْلاَ اعْتِنَاءٌ مِنْكَ يَا مَلْجَأَ الْوَرَى   لَرِيعَ حِمَاهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ[5]
فَلاَ تَقْطَعِ الْحَبْلَ الَّذِي قَدْ وَصَلْتَهُ   فَمَجْدُكَ مَوْفُورُ النَّوَالِ عَمِيمُهُ
وَأَنْتَ لَنَا الْغَيْثُ الَّذِي نَسْتَدِرُّهُ   وَأَنْتَ لَنَا الظِّلُّ الَّذِي نَسْتَدِيمُهُ
وَلَمَّا نَأَتْ دَارِي وَأَعْوَزَ مَطْعَمِي   وَأَقْلَقَنِي شَوْقٌ يَشُبُّ جَحِيمُهُ[6]
بَعَثْتُ بِهَا جُهْدَ الْمُقِلِّ مُعَوِّلاً   عَلَى مَجْدِكَ الأَعْلَى الَّذِي جَلَّ خِيمُهُ[7]
وَكَلْتُ بِهَا هَمِّي وَصِدْقَ قَرِيحَتِي   فَسَاعَدَنِي هَاءُ الرَّوِيِّ وَمِيمُهُ[8]
فَلاَ تَنْسَنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى   فَمِثْلُكَ لاَ يَنْسَى لَدَيْهِ خَدِيمُهُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ   وَمَا رَاقَ مِنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ وَسِيمُهُ[9]

وقال عبد الله بن لسان الدين بن الخطيب ليلة الميلاد الشريف عام ٧٦٥:

---

(١) انهل انصب. والأنواء الأمطار.
(٢) الذمام العهد.
(٣) المبوأ المنزل.
(٤) الطرف الفرس. وأعوزه الشيء لم يقدر عليه.
(٥) ريع أخيف والحمى المحمي. والحريم ما يلزم حفظه.
(٦) نأت بعدت. ويشب يتقد وجحيمه ناره.
(٧) جهد المقل غاية ما يقدر عليه والتعويل الاعتماد والخيم السجية والطبيعة.
(٨) وكل إليه الأمر فوضه. والقريحة السجية والروي حرف القافية.
(٩) ذر طلع. والشارق الشمس. والوسيم الجميل.

نَفَسُ الصَّبَا أَهْدَى إِلَيَّ نَسِيمَا ... قَدْ رَامَ مُمْتَنِعًا وَرَامَ عَظِيمَا

يَا هَلْ يُبَلِّغُنِي السُّرَى خَيْرَ الْوَرَى ... فَأَرَى مَعَاهِدَ لِلْهُدَى وَرُسُومَا[1]

وَأُسَابِقَ الرُّكْبَانَ فَوْقَ نَجِيبَةٍ ... تَفْرِي مِنَ الْبِيدِ الْعِرَاضِ أَدِيمَا[2]

وَأَحُطَّ رَحْلِي فِي كَرِيمِ جِوَارِهِ ... أَرْجُو نَعِيمًا فِي الْجِنَانِ مُقِيمَا

حَتَّى إِذَا بَلَغُوا الَّذِي قَدْ أَمَّلُوا ... وَرَأَوْا مَقَامًا بِالرِّضَا مَوْسُومَا[3]

وَتَزَاحَمُوا فِي التُّرْبِ يَسْتَلِمُونَهُ ... أَرَأَيْتَ فِي الْوِرْدِ الظِّمَاءَ الْهِيمَا[4]

قَبَّلْتُ ذَاكَ التُّرْبَ مِنْ شَوْقِي إِلَى ... مَنْ حَلَّهُ وَأَقَمْتُ فِيهِ لَزِيمَا[5]

وَبَكَيْتُ مِنْ دَمْعِ الْمَآقِي زَمْزَمَا ... وَتَرَكْتُ جِسْمِي كَالْحَطِيمِ حَطِيمَا[6]

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبًا ... تُهْدِي مِنَ الطِّيبِ الذَّكِيِّ شَمِيمَا[7]

لِلَّهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي أَنْوَارُهُ ... صَدَعَتْ ظَلامًا لِلضَّلاَلِ بَهِيمَا[8]

شَرَعَتْ مِنَ التَّأْيِيدِ سَيْفَ هِدَايَةٍ ... أَرْدَتْ ظُبَاهُ فَارِسًا وَالرُّومَا[9]

كَسَرَ الأَكَاسِرَ بِالْعَرَاءِ وَلَمْ يَدَعْ ... أَنْ رَدَّ قَيْصَرَ قَاصِرًا مَهْزُومَا[10]

لِلَّهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ أَضْحَى بِهَا ... شَمْلُ الْهُدَى لأُولِي الْهُدَى مَنْظُومَا[11]

وقال الإمام القاضي أبو الحكم مالك بن المرحّل السبتي كما في المواهب اللدنية وفتح المتعال:

بِوَصْفِ حَبِيبِي طَرَّزَ الشِّعْرَ نَاظِمُهْ ... وَنَمْنَمَ خَدَّ الطِّرْسِ بِالنَّقْشِ رَاقِمُهْ[12]

نَبِيٌّ لَهُ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ... مَفَاخِرُهُ مَشْهُورَةٌ وَمَكَارِمُهْ

رَؤُوفٌ عَطُوفٌ أَوْسَعُ النَّاسِ رَحْمَةً ... وَجَادَتْ عَلَيْهِمْ بِالنَّوَالِ غَمَائِمُهْ

لَهُ الْحُسْنُ وَالإِحْسَانُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ... فَآثَارُهُ مَحْبُوبَةٌ وَمَعَالِمُهْ[13]

---

(١) المعاهد المنازل. والهوى الحب. والرسوم ما بقي من آثار الديار.

(٢) الركبان ركبان الإبل. والنجيبة الناقة الكريمة. وتفري تقطع. والبيد القفار. والأديم الجلد.

(٣) الموسوم المعلّم.

(٤) الهيم الإبل العطاش.

(٥) اللزيم الملازم.

(٦) المآقي جمع ماق وهو طرف العين من جهة الصدغ. وقد شبه دمعه لكثرته بزمزم. والحطيم الحجر. والحطيم أيضاً المحطوم المكسر.

(٧) الذكي الطيب. والشميم المشموم.

(٨) صدعت شقت. والبهيم الأسود.

(٩) شرعت رفعت. والظبا جمع ظبة هي حد السيف.

(١٠) العراء ما اتسع من الأرض. والقاصر العاجز.

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٢) طرز زين وكذلك نمنم. وراقمه كاتبه.

(١٣) معالمه منازله المعلومة.

حَـفِـيٌّ وَفِـيٌّ لاَ تَـمِـيـنُ عُـهُـودُهُ ... حَمِيٌّ أَبِيٌّ لاَ تَلِينُ شَكَائِمُهْ[1]

وَكَمْ نَازَعَتْهُ الأَمْرَ شُمٌّ أَعِزَّةٌ ... فَمَا أَسْلَمَتْهُ بِيضُهُ وَلَهَاذِمُهْ[2]

غَدَا الْعَالَمُ الأَعْلَى يُقَاتِلُ دُونَهُ ... فَتَقْدُمُهُ قَبْلَ اللِّقَاءِ هَزَائِمُهْ

أَمَا نَصَرَ الإِسْلاَمَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ... فَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمُهْ[3]

أَمَا حَسَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ حُسَامُهُ ... أَمَا صَدَمَ الْكُفْرَ الصَّرِيحَ صَوَارِمُهْ[4]

نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْحَقِّ رُتْبَةٌ ... تَرَقَّى بِهَا فِي عَالَمِ الْعُلْوِ عَالِمُهْ[5]

بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ ... وَكُلُّ فَعَالٍ صَالِحٍ فَهْوَ خَاتِمُهْ[6]

أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ حُبًّا لَوَ انَّهُ ... تَقَسَّمَهُ قَوْمِي كَفَتْهُمْ قَسَائِمُهْ

كَأَنَّ فُؤَادِي كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ ... مِنَ الْوُرْقِ خَفَّاقٌ أُصِيبَتْ قَوَادِمُهْ[7]

أَهِيمُ إِذَا هَبَّتْ نَوَاسِمُ أَرْضِهِ ... وَمَنْ لِفُؤَادِي أَنْ تَهُبَّ نَوَاسِمُهْ[8]

فَأَنْشَقُ مِسْكًا طَيِّبًا وَكَأَنَّمَا ... نَوَافِجُهُ جَادَتْ بِهِ وَلَطَائِمُهْ[9]

وَمِمَّا دَعَانِي وَالدَّوَاعِي كَثِيرَةٌ ... إِلى الشَّوْقِ أَنَّ الشَّوْقَ مِمَّا أُكَاتِمُهْ

مِثَالُ لِنَعْلَيْ مَنْ أُحِبُّ حَوَيْتُهُ ... فَهَا أَنَا فِي يَوْمِي وَلَيْلِيَ لاَثِمُهْ

أَجُرُّ عَلَى رَأْسِي وَوَجْهِي أَدِيمَهُ ... وَأَلْثَمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا أُلاَزِمُهْ[10]

صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ وَلَوْعَةُ هَائِمٍ ... نَعَمْ أَنَا مُشْتَاقُ الْفُؤَادِ وَهَائِمُهْ[11]

كَأَنَّ مِثَالَ النَّعْلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ... فَوَجْهِي فِيهِ شَاخِصُ الطَّرْفِ دَائِمُهْ

أُمَثِّلُهُ فِي رِجْلِ أَكْرَمِ مَنْ مَشَى ... فَتُبْصِرُهُ عَيْنِي وَمَا أَنَا حَالِمُهْ

أَصُكُّ بِهِ خَدِّي وَأَحْسَبُ وَقْعَهُ ... عَلَى وَجْنَتِي خَطْوًا هُنَاكَ يُدَاوِمُهْ

---

(١) الحفي كثير الإكرام يقال حفيَ به بالغ في إكرامه فهو حفي. وتمين تكذب. والعهود المواثيق. والأبي الذي لا يقبل الضيم. والشكيمة الأنفة والامتناع من الذل والظلم.

(٢) الشُم السادات. والبيض السيوف. واللهاذم اسنة الرماح.

(٣) المؤزر القوي.

(٤) حسم قطع وكذلك صرم. والصريح الظاهر. والحسام السيف القاطع وكذلك الصارم.

(٥) المراد بالعالم هو الله تعالى.

(٦) الفَعال الكرم.

(٧) الوُرق الحِمام. وخفق بجناحه حركه. والقوادم مقدم ريش الجناح.

(٨) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٩) نوافج المسك أوعيته التي يتولد فيها في الغزلان. واللطائم جمع لطيمة وهي العِيرُ التي تحمل الطيب.

(١٠) أديمه جلده أي الجلد الذي هو مرسوم فيه. واللثم التقبيل. والطور التارة.

(١١) الصبابة العشق. واللوعة حرقة القلب. والهائم العاشق.

وَمَنْ لِي بِوَقْعِ النَّعْلِ فِي حُرِّ وَجْنَتِي ... لِمَاشٍ عَلَتْ فَوْقَ النُّجُومِ بَرَاجِمُهْ[1]
تَفِيضُ دُمُوعِي كُلَّمَا لاَحَ نُورُهُ ... بُكَاءَكَ لِلْبَرْقِ الَّذِي أَنْتَ شَائِمُهْ[2]
فَيَا دَمْعَ عَيْنِي أَنْتَ تَمْنَعُ نَاظِرِي ... نَعِيمًا بِهِ فَارْفُقْ فَإِنَّكَ ظَالِمُهْ
وَيَا حَرَّ قَلْبِي أَنْتَ تَحْرِمُ بَاطِنِي ... لُصُوقًا بِهِ فَاسْكُنْ لَعَلَّكَ رَاحِمُهْ
سَأَجْعَلُهُ فَوْقَ التَّرَائِبِ عُوذَةً ... لِقَلْبِي لَعَلَّ الْقَلْبَ يَبْرُدُ جَاحِمُهْ[3]
وَأَرْبِطُهُ فَوْقَ الشُّؤُنِ تَمِيمَةً ... لِجَفْنِي لَعَلَّ الْجَفْنَ يَرْقَأُ سَاجِمُهْ[4]
أَلاَ بِأَبِي تِمْثَالَ نَعْلِ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ طَابَ حَاذِيهِ وَقُدِّسَ خَادِمُهْ
يَوَدُّ هِلاَلُ الأُفْقِ لَوْ أَنَّهُ هَوَى ... يُزَاحِمُنَا فِي لَثْمِهِ وَنُزَاحِمُهْ[5]
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ نَبِيِّنَا ... يَقُومُ بِأَجْسَامِ الْخَلاَئِقِ لاَزِمُهْ
سَلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَغَنَّتْ بِأَغْصَانِ الأَرَاكِ حَمَائِمُهْ
سَلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا افْتَرَّ بَارِقٌ ... فَرَاقَتْ عُيُونَ الْمُجْدِبِينَ مَبَاسِمُهْ[6]
سَلاَمٌ عَلَيْهِ مَا تَفَاوَحَتِ الرُّبَا ... بِزَهْرٍ كَأَنَّ الْمِسْكَ تَحْوِي كَمَائِمُهْ[7]

وقال تقي الدين بن حَجَّة الحموي صاحب خزانة الأدب المتوفى سنة ٨٣٧ رحمه الله تعالى وقد صححتها على عدة نسخ:

شَدَتْ بِكُمُ الْعُشَّاقُ لَمَّا تَرَنَّمُوا ... فَغَنَّوْا وَقَدْ طَابَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمُوا[8]
وَضَاعَ شَذَاكُمْ بَيْنَ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ ... فَكَانَ دَلِيلَ الظَّاعِنِينَ إِلَيْكُمُ[9]
وَجُزْتُمْ بِوَادِي الْجِذْعِ فاخْضَرَّ والْتَوَى ... عَلَى خَدِّهِ بِالنَّبْتِ صُدْغٌ مُنَمْنَمُ[10]

---

(١) حُر الوجه ما بدا منه. والوجنة رأس الخد. والبراجم رؤوس السلاَمِيَّات من ظهر الكهف إذا قبض الرجل كفه نشرت وارتفعت الواحدة بُرجُمَة والسلامِيَّات هي عظام الأصابع وإنما يصلح المعنى إذا كان يطلق على ظهور أصابع الرجلين براجم.

(٢) شام البرق نظره.

(٣) الترائب عظام الصدر. والعوذة التميمة. والجاحم المشتعل.

(٤) الشؤون عروق العين. والتميمة ما يعلق لدفع الشر ويرقا يرتفع. والساجم السائل.

(٥) الأفق ناحية السماء. وهوى سقط.

(٦) فتر ابتسم. وراقت أعجبت والمجدبون الذين حصل لهم الجدب والمحل.

(٧) الكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر.

(٨) شدت غنت وكذلك ترنموا. والمقام محل القيام ومقام الغناء وزمزموا غنوا وفيهما تورية بمقام ابراهيم عليه السلام وزمزم وتورية المقام مثلثة.

(٩) ضاع المسك انتشرت رائحته. والشذا الرائحة الطيبة. والظاعنون المسافرون.

(١٠) جزتم مررتم. ومنمنم منقش.

وَلَمَّا رَوَى أَخْبَارَ نَشْرِ ثُغُورِكُمْ ... أَرَاكَ الْحِمَى جَاءَ الْهَوَا يَتَنَسَّمُ[١]
وَأَمْسَتْ سُيُوفُ الْبَرْقِ عِنْدَ ابْتِسَامِكُمْ ... مِنَ التِّيهِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ[٢]
كَأَنَّكُمْ يَا جَوْهَرَ الْحُسْنِ وَالْبَهَا ... عَلَى جِيدِ هٰذَا الدَّهْرِ عِقْدٌ مُنَظَّمُ
أَجِلُّ عُيُونَ الْعِينِ حُبًّا لأَنَّهَا ... تُعَبِّرُ فِي سِحْرِ اللَّوَاحِظِ عَنْكُمُ[٣]
وَأُكْرِمُ أَحْدَاقَ الْحَدَائِقِ مُنْشِدًا ... لِعَيْنٍ تُجَازَى أَلْفُ عَيْنٍ وَتُكْرَمُ[٤]
فَيَا عَرَبَ الْوَادِي الْمَنِيعِ حِجَابُهُ ... وَأَعْنِي بِهِ قَلْبِي الَّذِي فِيهِ خَيَّمُوا
رَفَعْتُمْ قِبَابًا نَصْبَ عَيْنِي وَنَحْوَهَا ... تُجَرُّ ذُيُولُ الشَّوْقِ وَالْقَلْبُ يُجْزَمُ[٥]
وَيَا مَنْ أَمَاتُونَا اشْتِيَاقًا وَصَيَّرُوا ... مَدَامِعَنَا غُسْلاً لَنَا وَتَيَمَّمُوا[٦]
مَنَعْتُمْ تَحِيَّاتِ السَّلاَمِ لِمَوْتِنَا ... غَرَامًا وَقَدْ مُتْنَا فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا[٧]
رَسَمْتُمْ سُطُورَ الدَّمْعِ فِي طِرْسِ وَجْنَتِي ... وَمَرْسُومُكُمْ عِنْدِي شَرِيفٌ مُعَظَّمُ[٨]
وَكَمْ أَكْتُمُ الشَّكْوَى حَيَاءً وَمُهْجَتِي ... غَرَامًا بِأَسْيَافِ الْجَوَى تَتَكَلَّمُ[٩]
أُوَرِّي بِذِكْرِ الْبَانِ وَالرَّنْدِ وَالنَّقَا ... وَسَفْحِ اللِّوَى وَالْجِزْعِ وَالْقَصْدُ أَنْتُمُ
يَقُولُونَ لِي فِي الْحَيِّ أَيْنَ قِبَابُهُمْ ... وَمَنْ هُمْ مِنَ السَّادَاتِ قُلْتُ هُمُ هُمُ
عُرَيْبٌ لَهُمْ طَرْفِي خِبَاءٌ مُطَنَّبٌ ... بِدَمْعِي وَقَلْبِي نَارُهُم حِينَ تُضْرَمُ[١٠]
سَرَيْنَا بِلَيْلٍ مِنْ لَيَالِي شُعُورِهِمْ ... فَكَادَ يَضِلُّ الرَّكْبُ لَوْلاَ التَّبَسُّمُ
رَضُوا بِتَلافِي وَادَّعَوْا بِي تَظَلُّمًا ... فَبِالرُّوحِ يُفْدَى الظَّالِمُ الْمُتَظَلِّمُ
وَقَالُوا وَقَدْ أَفْصَحْتُ شِعْرِي بِذِكْرِهِمْ ... أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالَ شِعْرًا مُتَيَّمُ[١١]

---

(١) النشر الرائحة الذكية. والهوى الحب وفيه تورية بالهواء الريح.
(٢) التيه الكبر.
(٣) أجلّ أعظم. والعِين بقر الوحش جمع عيناء وهي واسعة العين.
(٤) الحدقة شحمة العين. والحدائق البساتين ومراده بأحداقها زهور النرجس الشبيهة بالعيون.
(٥) نحوها جهتها. ويجزم يقطع وفيه مراعاة النظير باصطلاح النحويين.
(٦) تيمموا قصدوا أي قصدوا مفارقتنا.
(٧) الغرام الولوع. وسلموا أي سلموا علينا وفيه تورية بالتسليم من الصلاة.
(٨) الرسم الخط. والطرس الورق. والوجنة ما ارتفع من الخد. والمرسوم المكتوب وفيه تورية بالمرسوم بمعنى الأمر السلطاني في اصطلاحهم في ذلك العصر.
(٩) مهجتي روحي. والغرام الولوع. والجوى الحزن. وتتكلم تنجرح وفيه تورية بتتكلم من الكلام.
(١٠) الخباء بيت من الشعر ونحوه. والمطنب المشدود بالأطناب. وتضرم تشعل.
(١١) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله.

تَقَنَّعْتُ فِي حُبِّي لَهُمْ فَتَعَصَّبُوا ... عَلَيَّ وَهُمْ سَادَاتُ مَنْ قَدْ تَلَثَّمُوا[1]

لَهُمْ حَسَبٌ عَالٍ بِبَطْحَاءِ مَكَّةٍ ... لأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي الأَصْلِ مِنْهُمُ[2]

نَبِيٌّ بَدَا فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُرَّةً ... بِسُنَّتِهِ الْبَيْضَاءِ وَالشِّرْكُ أَدْهَمُ[3]

سِرَاجٌ مُنِيرٌ قَدْ هَدَانَا بِنُورِهِ ... وَلِلشِّرْكِ غَيٌّ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ[4]

ومَعْدِنُ دُرٍّ عَلَّمَتْنَا صِفَاتُهُ ... وَقَدْ عُلِمَتْ فِي عِقْدِهَا كَيْفَ تُنْظَمُ

وَرَوْضَةُ حُسْنٍ فِي رَبِيعٍ لَنَا بَدَتْ ... وَمَنْبِتُهَا الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَرَّمُ

لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَيَا مَادِحَ الْوَرَى ... إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُقَدَّمُ[5]

وَيَا مَنْ غَدَا فِي حُبِّ زَيْنَبَ هَائِمًا ... وَكَانَ لَهُ عِنْدَ الرَّبَابِ تَرَنُّمُ[6]

لَحُبُّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ ... بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى وَرَمَى الْعِدَا ... وَكَانَ لَهُ مِنْ قِسْمَةِ السَّعْدِ أَسْهُمُ[7]

وَلَوْلاَ لَهُ قِسْمٌ مِنَ اللَّهِ مَا غَدَا ... لَهُ الْبَدْرُ طَوْعًا لَيْلَةَ التَّمِّ يُقْسَمُ

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ يَوْمَ بَدْرٍ تَهَلَّلُوا ... بِطَلْعَتِهِ وَالْجَوُّ بِالنَّقْعِ مُظْلِمُ[8]

فَيَا سَاكِنِي سَفْحِ الْعَقِيقِ بِأَحْمَدٍ ... خَوَاتِمُ خَيْرٍ قَدْ أَتَتْ فَتَخَتَّمُوا

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجٌ ... حَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْحَيَاءِ مُلَثَّمُ

إِذَا مَا سَرَى فَرْدًا لِفَرْطِ جَلاَلِهِ ... تَقُولُ الْوَرَى قَدْ سَارَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ[9]

وَيُشْرِقُ مِنْ تَحْتِ اللِّثَامِ جَبِينُهُ ... لأَنَّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ لاَ يَتَكَتَّمُ

تَرَى الْعُرْبَ خُرْسًا عِنْدَ مُعْرَبِ لَفْظِهِ ... وَكَلَّمَهُ ضَبُّ الْفَلاَ وَهْوَ أَعْجَمُ

---

(١) تقنعت قنعت وفيه تورية بتقنعت من القناع وهو ستر الرأس. وتعصبوا اجتمعوا بعصبيتهم وفيه تورية بتعصبوا من العصابة التي تشد على الرأس وتلثموا وضعوا اللثام وهو ما يستر به الفم وذلك من عادات العرب.

(٢) الحسب الشرف. والبطحاء مسيل الماء بين الجبال فيه دقاق الحصى.

(٣) الغرة بياض في الوجه. وسنته شريعته. والأدهم الأسود.

(٤) الغي الضلال.

(٥) النسيب الشريف وفيه تورية بالنسيب بمعنى الغزل وهذا الشطر مضمن ولكنه مع التضمين أتى بالتورية فأحسن.

(٦) الهائم العاشق. والترنم التغني.

(٧) السعد اليمن والبركة. والأسهم بمعنى الأنصباء وفيه تورية بالأسهم من النبل.

(٨) بنو عبد شمس هم بنو أمية وأقاربهم ممن كانوا أعداء النبي ﷺ يوم غزوة بدر. وتهللوا نقصوا أي صاروا كالأهلة وفيه تورية بتهللوا بمعنى استبشروا وفرحوا أي المسلمون منهم. وطلعته رؤية وجهه الشريف ﷺ. والجو ما بين السماء والأرض. والنقع الغبار.

(٩) العرمرم الكثير.

فَدَمْعِي وَنَظْمِي عِنْدَ ذِكْرِ صِفَاتِهِ أَهِيمُ بِكُلٍّ مِنْهُمَا حِينَ يَسْجُمُ[(١)]
وَإِنْ نُثِرَتْ فِيهِ عَقَائِقُ أَدْمُعِي فَعِقْدُ مَدِيحِي لُؤْلُؤٌ مُتَنَظِّمُ
لَنَا السَّنَدُ الْعَالِي بِنَقْلِ حَدِيثِهِ عَلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
صَحِيحُ الْبُخَارِي قَدْ كَسَرْنَا بِهِ الْعِدَا وَكَمْ كَافِرٍ دُسْنَا بِمَا قَالَ مُسْلِمُ[(٢)]
دَعُوا قَوْلَ أَهْلِ الشِّرْكِ فِي أَنْبِيَائِهِمْ وَقُولُوا وَغَالُوا فِي الْمَقَالِ وَعَظِّمُوا[(٣)]
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلِمْنَا بِأَنَّ مَا عَلَى اللَّهِ مِنْهُ فِي الْبَرِيَّةِ أَكْرَمُ
لَوِ اخْتَارَ مُلْكَ الأُفْقِ وَدَّتْ شُمُوسُهُ تَصِيرُ دَنَانِيرًا بِهَا يَتَكَرَّمُ[(٤)]
وَكَانَ يَقُولُ الْبَدْرُ فِي التِّمِّ لَيْتَنِي بِوَجْهِي لَهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ دِرْهَمُ[(٥)]
وَأَصْحَابُهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ حَدِيثُهُمْ طِرَازٌ عَلَى رَقْمِ الأَحَادِيثِ مُعْلَمُ[(٦)]
شُمُوسٌ تَسَامَوْا بِالتُّقَى وَجِبَاهُهُمْ إِذَا سَجَدُوا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمُ
وَإِنْ شَكَّلُوا فِي الْحَرْبِ يَوْمَ بِزَالِهِمْ سُطُورًا بِحَدِّ الْبِيضِ بِالسُّمْرِ أَعْجَمُوا[(٧)]
إِذَا مَا سَرَى فِيهِمْ تَرَى الْبَدْرَ مُقْبِلاً وَشُهْبُ الدَّيَاجِي حَوْلَهُ تَتَنَظَّمُ[(٨)]
تُرَى هَلْ أُصَلِّي بِالْمُصَلَّى وَنُورُهُ أَمَامِي وَمِنْ بَابِ السَّلاَمِ أُسَلِّمُ
وَمِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ الْحَدَائِقِ أَنْتَمِي إِلَى رَوْضَةٍ بِالنُّور لاَ النَّوْرِ تَبْسِمُ
وَأَكْحَلُ عَيْنِي مِنْ ثَرَاهُ وَلَمْ يَكُنْ غَدَا بَيْنَنَا مِيلٌ لَهُ الْعَيْنُ تَسْأَمُ[(٩)]
وأَنْظُرُ خَدَّ النَّوْرِ وَهْوَ مُضَرَّجٌ وَأَفْوَاهُ أَحْدَاقِ الْخَلاَئِقِ تَلْثِمُ[(١٠)]
وَأَشْدُو بِصَوْتِي مُعْلِنًا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ بِمَدْحِكَ يَقْدُمُ[(١١)]

---

(١) هام لم يدرِ أين يتوجه من العشق. ويسجم معناه بالنسبة إلى الدمع من السجم وهو السيل وبالنسبة إلى النظم من الانسجام وهو ائتلاف المعاني والألفاظ وسهولتها.
(٢) مسلم فيه تورية.
(٣) غالوا بالغوا.
(٤) الأفق ناحية السماء. وودت أحبت.
(٥) التم التمام.
(٦) الطراز عَلَم الثوب. والرقم الخط. والمعلَّم المخطط.
(٧) شكلوا ارتبوا وفيه تورية بالشكل بمعنى تحريك الكلمات. والبيض السيوف. والسمر الرماح. واعجموا قطعوا وفيه تورية باعجموا بمعنى نقطوا الحروف.
(٨) الشهب النجوم. والدياجي الظلمات.
(٩) الثرى التراب الندي. والمِيل مسافة مد البصر وهو نحو نصف ساعة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.
(١٠) المضرج المطلخ. والأحداق حدقات العيون. وتلثم تقبل.
(١١) اشدو أصوت.

عَسَى وَقْفَةٌ أَوْ قَعْدَة لابْنِ حَجَّةٍ عَلَى بَابِكُمْ يَسْعَى لَهَا وَهُوَ مُحْرِمُ[1]
فَقَدْ جَاءَ يَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ تَعَاظَمَتْ وَقَدْرُكَ فِي يَوْمِ الشَّفَاعَةِ أَعْظَمُ
وَقَدْ نَالَهُ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ هُمُومٌ وَسَيْفُ الْهَمِّ لِلظَّهْرِ يَقْصِمُ[2]
وَعَارِضُهُ قَدْ شَابَ فِي زَمَنِ الصِّبَا عَسَى بِكَ مِنْ ذَا الْعَارِضِ الصَّعْبِ يَسْلَمُ[3]
فَيا وِرْدَنَا الصَّافِي طُيُورُ قُلُوبِنَا عَلَيْكَ إِذَا مَا نَالَهَا الضَّيْمُ حُوَّمُ[4]
عَلَيْكَ سَلاَمٌ نَشْرُهُ كُلَّمَا بَدَا بِهِ يَتَغَالَى الطِّيبُ وَالْمِسْكُ يُخْتَمُ[5]

وقال الحافظ ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى وذكر فيها ختم البخاري سنة ٧٩٨:

لَوْ أَنَّ عُذَّالِي لِوَجْهِكَ أَسْلَمُوا لَرَجَوْتُ أَنِّي فِي الْمَحَبَّةِ أَسْلَمُ[6]
كَيْفَ السَّبِيلُ لِكَتْمِ أَسْرَارِ الْهَوَى وَلِسَانُ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ يُتَرْجِمُ[7]
لاَمَ الْعَوَاذِلُ كُلَّ صَادٍ لِلِّقَا وَمَلاَمُهُمْ عَيْنُ الْخَطَا إِنْ يَعْلَمُوا[8]
لَمْ يَعْلَمُوا بِمَنِ الْهَوَى لَكِنَّهُمْ لاَمُوا لِعِلْمِهِمْ بِأَنِّي مُغْرَمُ[9]
تَبًّا لَهُمْ لَمْ يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُ مَا لاَمُوا عَلَيْهِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا[10]
إِنْ أَبْرَمُونِي بِالْمَلاَمِ فَإِنَّ لِي صَبْرًا سَيَنْقُضُ كُلَّ مَا قَدْ أَبْرَمُوا[11]
مَا شَاهَدُوا ذَاكَ الْجَمَالَ وَقَدْ بَدَا فَأَنَا الأَصَمُّ عَنِ الْمَلاَمِ وَهُمْ عَمُوا[12]

---

(١) ذكر الحجة بمعنى اسم جده وأعاد عليه الضمير بمعنى الحج ففيه استخدام أوان الضمير عائد على وقفة وهو الظاهر ويكون في حجة تورية.
(٢) عنفوان شبابه أوله. ويقصم يقطع.
(٣) العارض صفحة الخد. والعارض الثاني النازل وما يعرض للإنسان من مسيس الجن والصرع وفيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخد.
(٤) الضيم الظلم. وحوَّم الطائر دوم ورفرف فوق الماء.
(٥) النشر الرائحة الطيبة. ويتغالى من الغالية وهي أخلاط من الطيب وفيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر.
(٦) عذالي لوامي. واسلموا صاروا مسلمين أو أسلموا الأمر بمعنى سلموه.
(٧) الغرام الولوع.
(٨) الصادي العطشان وفيه مع لفظ العين مراعاة النظير بحروف الهجاء.
(٩) الهوى الحب. والمغرم المولع.
(١٠) تبًا هلاكًا. والتأويل التفسير.
(١١) ابرموني ألحُوا علي وأبرموا كذلك وفيه تورية بالإبرام ضد النقض.
(١٢) الأصم الذي لا يسمع.

وَلَـئِـنْ دَرَوْا أَنِّـي عَـشِـقْـتُ فَـإِنَّـهُ ... لِـهَـوَى الْـقُـلُـوبِ سَـرِيـرَةٌ لاَ تُـعْـلَـمُ[1]

وَالـصَّـمْـتُ أَسْـلَـمُ إِنْ لَـحَـوْنِي فِي الْـهَـوَى ... لَٰكِـنَّ قَـلْـبِـي فِـي الْـجَـوَى يَـتَـكَـلَّـمُ[2]

وَلَـقَـدْ كَـتَـمْـتُ هَـوَاكَ لَٰكِـنْ مُـقْـلَـتِـي ... شَـوْقًـا إِلَـى مَـغْـنَـاكَ لَـيْـسَـتْ تَـكْـتُـمُ[3]

أَبْـكِـي عَـقِـيـقًـا وَهْـوَ دَمْـعِـي وَالْـغَـضَـا ... وَهْـوَ الَّـذِي بَـيْـنَ الْـجَـوَانِـحِ يُـضْـرَمُ[4]

وَالـدَّمْـعُ فِـي أَثَـرِ الأَحِـبَّـةِ سَـائِـلٌ ... يَـا وَيْـحَـهُ مِـنْ سَـائِـلٍ لاَ يُـرْحَـمُ[5]

وَحَـدِيـثُ وَجْـهِـي فِـي هَـوَاكَ مُـسَـلْـسَـلٌ ... بِـالأَوَّلِـيَّـةِ مِـنْ دُمُـوعٍ تَـسْـجُـمُ[6]

يَـا عَـاذِلِـي إِنِّـي جُـنِـنْـتُ بِـحُـبِّـهِـمْ ... وَإِلَـى سِـوَى أَوْطَـانِـهِـمْ لاَ أَعْـزِمُ[7]

وَلَـئِـنْ عَـزَمْـتُ عَـلَـى الـسُّـلُـوِّ فَـلَـيْـسَ لِـي ... يَـوْمٌ عَـلَـى ذَاكَ الْـجُـنُـونِ مُـعَـزِّمُ

وَهُـمُ الأَحِـبَّـةُ إِنْ جَـفَـوْا أَوْ وَاصَـلُـوا ... وَالْـقَـصْـدُ إِنْ أَشْـقَـوْا وَإِنْ هُـمْ أَنْـعَـمُـوا

إِنْ وَاصَـلُـوا فَـالـلَّـيْـلُ أَبْـيَـضُ مُـشْـرِقٌ ... أَوْ قَـاطَـعُـوا فَـالـصُّـبْـحُ أَسْـوَدُ مُـظْـلِـمُ

وَالـلَّـيْـلُ يَـظْـلِـمُـنِـي فَـيُـظْـلِـمُ بَـعْـدَهُ ... لَٰـكِـنْ عَـذُولِـي فِـي هَـوَاهُ أَظْـلَـمُ

وَالـصُّـبْـحُ يُـشْـرِقُـنِـي بِـغَـرْبِ مَـدَامِـعٍ ... لَـمْ تُـجْـدِ نَـوْءَ الْـفَـيْـضِ مِـنْـهَـا الأَنْـجُـمُ[8]

أَحْـبَـابَـنَـا كَـمْ لِـي عَـلَـيْـكُـمْ وَقْـفَـةٌ ... وَعَـلَـيَّ وَصْـلُـكُـمُ الْـحَـلاَلُ مُـحَـرَّمُ[9]

يَـا هَـاجِـرِي وَحَـيَـاةِ حُـبِّـكَ مُـتُّ مِـنْ ... شَـوْقِـي إِلَـيْـكَ تَـعِـيـشُ أَنْـتَ وَتَـسْـلَـمُ

جِـسْـمِـي أَخَـفُّ مِـنَ الـنَّـسِـيـمِ مُـخَـافَـةً ... وَثَـقُـلْـتُ بِـالـسُّـقْـمِ الْـمُـبَـرِّحِ مِـنْـكُـمُ[10]

إِنْ كَـانَ ذَنْـبِـي الإِنْـقِـطَـاعُ فَـحُـبُّـكُـمْ ... بَـاقٍ وَأَنْـتُـمْ فِـي الْـحَـقِـيـقَـةِ أَنْـتُـمُ

لَـمْ يُـنْـسِ أَفْـكَـارِي قَـدِيـمَ عُـهُـودِكُـمْ ... إِلاَّ حَـدِيـثُ الْـمُـصْـطَـفَـى الْـمُـسْـتَـغْـنَـمُ[11]

---

(١) الهوى الحب. والسريرة ما يسره الإنسان.

(٢) لحاه لامه. والجوى الحزن. ويتكلم يتجرح وفيه تورية بمعنى الكلام.

(٣) المغنى المنزل.

(٤) ذكر العقيق بمعنى الوادي وبكاه يعني بكى عليه وأعاد الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام وكذلك في الغضى لأنه ذكره بمعنى الشجر وأعاد عليه الضمير بمعنى النار الشديدة. والجوانح الضلوع. ويضرم يوقد.

(٥) ويح كلمة ترحم. وسائل طالب وفيه تورية بالسائل من سيلان الدمع.

(٦) الحديث المسلسل بالأولية قوله ﷺ الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وفي كل من حديث ومسلسل والأولية تورية.

(٧) اعزم اقصد وفيه تورية بمعنى العزائم التي تقرأ على المجنون.

(٨) شرق غص بالماء ونحوه. والغرب الدلو الكبير. والنوء المطر وأصله غروب نجم وطلوع آخر.

(٩) المحرم من الحرام وفيه تورية بالشهر رشحها قوله وقفة بمعنى يوم عرفات وفيها أيضاً تورية.

(١٠) تباريح الشوق توهجه.

(١١) العهود المواثيق. والمستغنم من الغنمية وهي الربح.

آثَارُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بِهَا شِفَا ... دَاءِ الذُّنُوبِ لِخَائِفٍ يَتَوَهَّمُ

هُوَ رَحْمَةٌ لِلنَّاسِ مُهْدَاةٌ فَيَا ... وَيْحَ الْمُعَانِدِ إِنَّهُ لاَ يُرْحَمُ(١)

نَالَ الأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا ... شَبَّتْ وُقُودًا بِالطُّغَاةِ جَهَنَّمُ(٢)

أَللَّهُ أَيَّدَهُ فَلَيْسَ عَنِ الْهَوَى ... فِي أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ يَتَكَلَّمُ(٣)

فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ الْمُخَالِفُ أَمْرَهُ ... مِنْ فِتْنَةٍ أَوْ مِنْ عَذَابٍ يُؤْلِمُ(٤)

ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ فَسَلْ بِهَا ... نُطْقَ الْحَصَى وَبَهَائِمًا قَدْ كَلَّمُوا(٥)

حُفِظَتْ لِمَوْلِدِهِ السَّمَاءُ وَحُصِّنَتْ ... فَالْمَارِدُونَ بِشُهْبِهَا قَدْ رُجِمُوا(٦)

وَبِهِ الشَّيَاطِينُ ارْتَمَتْ وَاسْتَيْأَسَتْ ... كُهَّانُهَا مِنْ عِلْمِ غَيْبٍ يَقْدُمُ

إِيوَانُ كِسْرَى انْشَقَّ ثُمَّ تَسَاقَطَتْ ... شُرُفَاتُهُ بَلْ كَادَ رُعْبًا يُهْدَمُ(٧)

وَالْمَاءُ غَاضَ وَنَارُ فَارِسَ أُخْمِدَتْ ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُشَبُّ وَتُضْرَمُ(٨)

هٰذَا وَآمِنَةٌ رَأَتْ نَارًا لَهَا ... بُصْرَى أَضَاءَتْ وَالدَّيَاجِي تُظْلِمُ(٩)

وَبِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ سَارَ بِجِسْمِهِ ... وَالرُّوحُ جِبْرِيلُ الْمُطَهَّرُ يَخْدِمُ

صَلَّى بِأَمْلاَكِ السَّمَا وَالأَنْبِيَا ... وَلَهُ عَلَيْهِمْ رِفْعَةٌ وَتَقَدُّمُ

وَعَلاَ إِلَى أَنْ جَازَ أَقْصَى غَايَةٍ ... لِلْغَيْرِ لاَ تُرْجَى وَلاَ تُتَوَهَّمُ

وَلِقَابِ قَوْسَيْنِ اعْتَلَى لَمَّا دَنَا ... أَوْ كَانَ أَدْنَى وَالْمُهَيْمِنُ أَعْلَمُ(١٠)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي آيَاتُهُ ... لاَ تَنْقَضِي أَبَدًا وَلاَ تَتَصَرَّمُ(١١)

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُكُمْ ... فَضْلاً بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ(١٢)

اَلْمُعْجِزُ الْبَاقِي وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ... وَلأَبْلَغِ الْبُلَغَاءِ فَهْوَ الْمُعْجِمُ(١٣)

الأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ ... إِنْ رَقَّقَ الْفُصَحَاءُ أَوْ إِنْ فَخَّمُوا(١٤)

---

(١) ويح ويل.

(٢) شبت اشتعلت. والوقود المتوقدة.

(٣) أيّده قواه. والهوى ميل النفس المذموم.

(٤) الفتنة المحنة.

(٥) الباهرات الغالبات.

(٦) الماردون عُتاة الشياطين. ورجموا رموا وطردوا.

(٧) الشرفات التي تبنى في أعالي القصور للزينة.

(٨) غاض غار في الأرض. وتشب وتضرم تُوقد.

(٩) الدياجي الظلمات.

(١٠) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين. ودنا قرب. وأدنى أقرب. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.

(١١) آياته دلائل نبوته ﷺ. وتتصرم تتقطع.

(١٢) المحكم الذي لم ينسخ.

(١٣) المدى الغاية. والمعجِم المعجز.

(١٤) رققوا أتوا بالكلام الرقيق. وفخموا عظموا.

مِنْ بَعْدِ مَا أُوتِيتَ خَمْسَ خَصَائِصٍ ... لَمْ يُعْطَهَا الرُّسْلُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
جُعِلَتْ لَكَ الأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا ... طُهْرًا فَصَلَّى النَّاسُ أَوْ فَتَيَمَّمُوا
ونُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الْمُرَوِّعِ قَلْبَ مَنْ ... عَادَاكَ مِنْ شَهْرٍ فَأَصْبَحَ يُهْزَمُ[1]
وَأُعِيدَتِ الأَنْفَالُ حِلا بَعْدَ أَنْ ... كَانَتْ مُحَرَّمَةً فَطَابَ الْمَغْنَمُ[2]
وَبُعِثْتَ لِلثَّقَلَيْنِ تُرْشِدُهُمْ إِلَى الدِّيـ ... ـنِ الْقَوِيمِ وَسَيْفُ دِينِكَ قَيِّمُ[3]
وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ ... فَالْمُسْلِمُونَ بِفَضْلِهَا قَدْ عُمِّمُوا
وَمَقَامُكَ الْمَحْمُودُ فِي يَوْمِ الْقَضَا ... حَيْثُ السَّعِيدُ رَجَاهُ نَفْسٌ تَسْلَمُ
يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي ... تُعْطَى بِهَا مَا تَرْتَجِيهِ وَتَغْنَمُ[4]
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ الْمُنَى ... وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي الْعُصَاةِ لِيُرْحَمُوا
فَهُنَاكَ تَغْبِطُكَ الْوَرَى وَيُسَاءُ مَنْ ... جَحَدَ النُّبُوَّةَ إِذْ يُسَرُّ الْمُسْلِمُ[5]
يَا مَنْ لَهُ سُنَنٌ وَآثَارٌ إِذَا ... تُلِيَتْ يَرَى الأَعْمَى وَيَغْنَى الْمُعْدِمُ[6]
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللَّهُ الَّذِي ... أَعْلاَكَ مَا لَبَّى الْحَجِيجُ وَأَحْرَمُوا
وَعَلَى قَرَابَتِكَ الْمُقَرَّرِ فَضْلُهُمْ ... وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ
جَادُوا اعْتَلَوْا ضَاؤُا حَمَوْا زَانُوا هَدَوْا ... فَهُمُ عَلَى السِّتِّ الْجِهَاتِ الأَنْجُمُ
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَجَاهَدُوا مَعَهُ وَفِي ... سُبُلِ الْهُدَى بَذَلُوا النُّفُوسَ وَأَسْلَمُوا
والتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فَهُمْ ... نَقَلُوا لِمَا حَفِظُوهُ مِنْهُمْ عَنْهُمُ
وَأَتَى عَلَى آثَارِهِمْ أَتْبَاتُهُمْ ... فَتَفَقَّهُوا فِيمَا رَوَوْا وَتَعَلَّمُوا
هُمْ دَوَّنُوا السُّنَنَ الْكِرَامَ فَنَوَّعُوا ... أَبْوَابَهَا لِلطَّالِبِينَ وَقَسَّمُوا[7]
وَأَصَحُّ كُتْبِهِمُ عَلَى الْمَشْهُورِ مَا ... جَمَعَ الْبُخَارِي قَالَ ذَاكَ الْمُعْظَمُ
وَتَلاَهُ مُسْلِمُ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ ... فِي الْحِفْظِ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَسَلَّمُوا
فَهُمَا أَصَحُّ الْكُتْبِ فِيمَا يُجْتَلَى ... إِلاَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهْوَ مُقَدَّمُ[8]
قُلْ لِلْمُخَالِفِ لاَ تُعَانِدْ انَّهُ ... مَا شَكَّ فِي فَضْلِ الْبُخَارِي مُسْلِمُ[9]

---

(١) المروع المفزع.
(٢) الأنفال الغنائم.
(٣) الثقلان الأنس والجن. والقويم المستقيم. والقيم القائم بالأمر.
(٤) يحبوكِ يعطيك.
(٥) الغبطة تمنى مثل ما للغير بدون ان تزول عنه النعمة.
(٦) المعدم الفقير.
(٧) دونوا جمعوا في الكتب. والسنن الأحاديث.
(٨) يجتلي ينظر.
(٩) مسلم فيه تورية.

رَسَمَ الْمُصَنَّفَ بِالصَّحِيحِ فَكُلُّ ذِي ... عَقْلٍ غَدَا طَوْعًا لِمَا هُوَ يَرْسُمُ[1]

هٰذَا يَفُوقُ بِنَقْدِهِ وَبِفِقْهِهِ ... لاَسِيَّمَا التَّبْوِيبُ حِينَ يُتَرْجِمُ

وَأَبُو الْحُسَيْنِ بِجَمْعِهِ وَبِسَرْدِهِ ... فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا الطَّرِيقُ الأَقْوَمُ[2]

فَجَزَاهُمَا اللّٰهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ ... أَجْرًا بِنَاءُ عُلاَهُ لاَ يَتَهَدَّمُ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيِّ فَإِنَّهُ ... يُبْدَا بِهِ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ

يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ خَيْرَ شَفَاعَةٍ ... مِنْ أَحْمَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا[3]

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٣٠ رحمه الله تعالى:

عَلِّلُوهُ بِطَيْبَةٍ وَبِرَامَهْ ... وَعُرَيْبِ النَّقَا وَحَيِّ تِهَامَهْ[4]

وَاحْمِلُوا مِنْهُ لِلْحَبِيبِ سَلاَمًا ... فَعَلَى الْحِبِّ مَا أَلَذَّ سَلاَمَهْ

يَا رَعَى اللّٰهُ جِيرَةً خَيَّمُوا بِالْمُنْـ ... ـحَنَى مِنْ ضُلُوعِهِ الْمُسْتَهَامَهْ[5]

وَبِوَادِي غَضَا الْجَوَانِحِ شَبُّوا ... جَمْرَ نَارِ الْقِرَى وَأَذْكَوْا ضِرَامَهْ[6]

لَيْتَ شِعْرِي وَهُمْ بِقَلْبِي نُزُولُ ... كَيْفَ خَانُوا عُهُودَهُ وَذِمَامَهْ

هُمْ حَمَوْا بِالْحِمَى عَقِيلَةَ خِدْرٍ ... فَتَنَتْ بِاللِّحَاظِ غُزْلاَنَ رَامَهْ[7]

تَحْذَرُ الأُسْدُ مِنْ سُطَاهَا وَيَخْشَى الْغُصْـ ... ـنُ أَنْ تَسْتَمِيلَ مِنْهُ قَوَامَهْ[8]

لَوْ تَجَلَّتْ لِلْبَدْرِ غَابَ سَرِيعًا ... أَوْ بَدَتْ لِلْهِلاَلِ عَادَ قُلاَمَهْ[9]

كَمْ سَبَتْ عَاشِقًا وَأَفْنَتْ مَشُوقًا ... بِشَبَا أَشْنَبٍ شَنِيبٍ وَقَامَهْ[10]

نَثَرَتْ مِنْ حَدِيثِهَا الدُّرَّ لٰكِنْ ... شَاعِرُ الثَّغْرِ قَدْ أَجَادَ نِظَامَهْ[11]

---

(١) رسم الأولى كتب. ويرسم فيه تورية بالرسم بمعنى الأمر.

(٢) أبو الحسين مسلم. وسردت الحديث سردًا أتيت به على الولاء أي التتابع. والأقوم شديد الاستقامة.

(٣) التعليل التسلي والتلهي. ورامة والنقا من أماكن المدينة المنوّرة. والحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس وفيه تورية بحي فعل أمر من التحية. وتهامة مكة المشرفة.

(٤) رعى حفظ.

(٥) الغضا شجر. والجوانح الضلوع. وشبوا أوقدوا. والقرى الكرم. وأذكوا أشعلو. والضرام التهاب النار.

(٦) شعري علمي. والذمام العهد.

(٧) العقيلة كريمة الحي. والخدر ستار يوضع للجارية في ناحية البيت.

(٨) السطا جمع سطوة وهي القهر. والقوام القامة.

(٩) تجلت ظهرت. وقلامة الظفر ما يقص ويلقى منه.

(١٠) سبت أسرت. والشباحد الرمح ونحوه. والشنب رقة الأسنان وبريقها. والقامة القد.

(١١) الثغر المبسم وفيه تورية بالثغر بمعنى البلد الذي يتطرّق ويتوصل منه العدو إلى بلاد الإسلام.

لاَ تَـلُـمْـنِـي عَـلَـى هَـوَاهَـا فَـإِنِّـي لَسْتُ أُصْغي يَا عَاذِلِي لِلْمَلاَمَةْ[١]

وَيْحَ قَلْبِي وَمَا يُلاَقِي مِنَ الْوَجْـ ـدِ فَهَلْ مُسْعِفٌ يُدَاوِي سِقَامَهْ[٢]

بَـرَّحَ الـشَّـوْقُ بِـالْـمَـشُـوقِ إِلَـى أَنْ كَـادَ وَالـلَّـهِ أَنْ يُـذِيـبَ عِـظَـامَـهْ[٣]

كُـلَّـمَـا رَامَ مِـنْ هَـوَاهُ خَـلاَصًـا وَجَـدَ الْـوَجْـدَ خَـلْـفَـهُ وَأَمَـامَـهْ

حَـثَّـهُ الـشَّـوْقُ لِـلْـمَـسِـيرِ إِلَـى نَـحْـ ـوِ قُـبَـا هَـائِـمًـا وَقَـادَ زِمَـامَـهْ[٤]

ضَـلَّ فِـي الـتِّـيـهِ قَـلْـبُـهُ فَـهَـدَاهُ نُورُ سُلْمَى وَالْوَجْهُ أَبْدَى ابْتِسَامَهْ[٥]

يَـنْـبُـعُ الدَّمْعُ مِنْ مَحَاجِرِ عَيْنَيْـ ـهِ عَـقِـيـقًـا وَيَـسْـتَـهِـلُّ غَـمَـامَـهْ[٦]

كَانَ يَخْشَى الْبِعَادِ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ صَارَ بَعْدَ الْبِعَادِ يَرْجُو حِمَامَهْ[٧]

خَـالَـلَ الـسُّـهْـدَ وَالـسُّـقَـامَ وَعَـادَى مُـذْ نَـأَيْـتُـمْ هُـجُـوعَـهُ وَمَـنَـامَـهْ[٨]

فَـعَـلَـى مَ الْـبِـعَـادُ وَالـصَّـدُّ وَالْـهَـجْـ ـرُ وَحَتَّـى مَتَـى الْـهَـوَى وَإِلَـى مَهْ[٩]

جَـسَـدٌ فِـي دِيَـارِ مِـصْـرَ وَقَـلْـبٌ سَارَ وَاسْتَوْطَنِ الْحِجَازَ مُقَامَهْ

فَـعِـدُوهُ بِـزَوْرَةٍ مِـنْ خَـيَـالٍ فِـي مَـنَـامٍ لَـعَـلَّ يَـقْـضِـي مَـرَامَـهْ

وَعَجِيبٌ أَنْ يَطْمَعَ الطَّرْفُ بِالطَّيْـ ـفِ وَمَا ذَاقَ فِي الْكَرَى أَحْلاَمَهْ[١٠]

عَـمْـرَكَ الـلَّـهُ سَائِقَ الظَّعْنِ رِفْقًا بِـمَـسِـيـرِي فَـلاَ أُطِـيـقُ دَوَامَـهْ[١١]

وَحَـنَـانَـيْـكَ خَـلِّ قَـلْـبًـا عَـلِـيـلاً يَـنْـتَـشِـقْ عَـرْفَ رَنْـدِهِ وَخُـزَامَـهْ[١٢]

قِـفْ كَـذَا لَـحْـظَـةً وَعَـرِّجْ قَـلِـيـلاً لِـلْـحِـمَـى عَـلَّ أَنْ أَرَى أَعْـلاَمَـهْ[١٣]

خَـلِّ سُـعْـدَى وَزَيْـنَـبًـا وَرَبَـابًـا وَسُـعَـادًا وَعُـلْـوَةً وَأُمَـامَـهْ

غَنِّ يَا سَعْدُ بِاسْمِ مَنْ سَكَنَ الرَّمْـ ـلَ وَعُـجْ بِـاللِّـوَى وَيَـمِّـمْ خِـيَـامَـهْ[١٤]

---

(١) هواها حبها. وأصغى أنصت.

(٢) ويح كلمة ترحم. والوجد الحب. والمسعف المعين.

(٣) تباريح الشوق توهجه.

(٤) حثه ساقه سوقًا سريعًا. وهام لم يدرِ أين يتوجه من شدة الحب.

(٥) التيه الدلال.

(٦) محجر العين ما أحاط بها. ويستهل يمطر.

(٧) الحِمام الموت.

(٨) السهد الأرق والسهر. والهجوع النوم.

(٩) الصد الإعراض. وإلى مَ إلى متى.

(١٠) الطرف العين. والطيف الخيال في النوم. والكرى النوم.

(١١) العَمْر الحياة. والظعن النساء في الهوادج وتطلق على الإبل الحاملة للهوادج واحدتها ظعينة.

(١٢) حنانيك أي تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان. والعَرف الرائحة الطيبة. والرند شجر. والخزامى نبت رائحتهما طيبة.

(١٣) اللحظة النظرة الخفيفة. وعرج حل. والحمى المكان المحمي. وعَلّ لغة في عل أداة ترجّي والاعلام الجبال.

(١٤) يمم قصد.

أَقْسَمَ الطَّرْفُ لاَ يُلِمُّ بِهِ الْغَمْـ ... ـضُ وَيَخْفِي مِنَ الدُّمُوعِ سِجَامَهْ[1]

أَوْ يَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولِ وَيَشْكُو ... يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ غَرَامَهْ[2]

يَا خَطِيبَ الْوَرَى وَيَا جَامِعَ الْفَضْـ ... ـلِ وَيَا قِبْلَةَ الْهُدَى وَإِمَامَهْ

ذَابَ مُضْنَى الْغَرَامِ فِيكَ فَكَمْ ذَا ... يَرْشُقُ الْبَيْنُ فِي حَشَاهُ سِهَامَهْ[3]

كُلَّ عَامٍ يَرُومُ مِنْكَ وِصَالاً ... فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَا الْعَامُ عَامَهْ

سَعْدَ مَنْ زَارَ قَبْرَ خَيْرِ نَبِيٍّ ... وَأَطَالَ اعْتِنَاقَهُ وَالْتِزَامَهْ[4]

فَهْوَ غَوْثٌ وَمَلْجَأٌ وَمَلاَذٌ ... وَبَشِيرٌ وَشَافِعٌ فِي الْقِيَامَهْ

فَاتِحٌ خَاتِمٌ سِرَاجٌ مُنِيرٌ ... قَدْ أَنَارَ الدُّجَى وَجَلَّى ظَلاَمَهْ[5]

أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَحْسَنُ النَّاسِ خُلْقًا ... زَانَهُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَهْ[6]

إِنْ جَلاَ فِي الدُّجَى هِلاَ جَبِينٍ ... وَعَنِ الْوَجْهِ إِنْ أَمَاطَ لِثَامَهْ[7]

أَخْجَلَ الْبَدْرَ فِي الضُّحَى وَاسْتَعَارَ الْبَدْ ... رُ فِي اللَّيْلِ نُورَهُ وَتَمَامَهْ

لَمْ يَقُلْ قَطُّ لاَ وَيُبْدِي ابْتِسَامًا ... بِنَعَمْ وَهْوَ بَاذِلٌ إِنْعَامَهْ

فَتَرَاهُ فِي السِّلْمِ يَنْهَلُّ كَالْغَيْـ ... ـثِ وَفِي الْحَرْبِ مَا أَحَدَّ حُسَامَهْ[8]

حَيَّرَ الْفَهْمَ وَالْعُقُولَ فَكَمْ مِنْ ... مُعْجِزَاتٍ أَتَتْ لَهُ وَكَرَامَهْ

خَصَّهُ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْـ ... ـرِ وَأَعْلَى عَلَى الأَنَامِ مَقَامَهْ

وَأَتَاهُ الْبُرَاقُ فِي لَيْلَةِ الإِسْـ ... ـرَا وَجِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ أَمَامَهْ

أَمَّ بِالأَنْبِيَاءِ وَالرُّسْلِ جَمْعًا ... ثُمَّ أَنْهَى صَلاَتَهُ وَقِيَامَهْ

وَرَأَى رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ حَقًّا ... يَقْظَةً سَامِعًا حَقِيقًا كَلاَمَهْ

وَلَهُ الْجِذْعُ حَنَّ شَوْقًا وَأَبْدَى ... حِينَ أَقْصَاهُ شَجْوَهُ وَهُيَامَهْ[9]

قُمْ وَزُرْ قَبْرَهُ وَيَمِّمْ حِمَاهُ ... بِخُضُوعٍ وَحَسْرَةٍ وَنَدَامَهْ[10]

عَفِّرِ الْخَدَّ فِي التُّرَابِ وَطَهِّرْ ... هُ بِمَاءِ الدُّمُوعِ تَمْحُ أَثَامَهْ

---

(١) الطرف العين. ويلم ينزل. وسجم الدمع سال.

(٢) الغرام الولوع.

(٣) المضنى المريض. ويرشق يرمي. والبين الفراق.

(٤) الالتزام الضم.

(٥) الدجى الظلام. وجلى كشف.

(٦) الاحتشام الحيا.

(٧) أماط أزال. واللثام ما يستر الفم.

(٨) السلم ضد الحرب. وينهل ينصب. والحسام السيف القاطع.

(٩) الجذع أصل النخلة. وحن رفع صوته من الشوق. وأقصاه أبعده. والشجو الحزن. والهيام شبه الجنون من العشق.

(١٠) يمم اقصد. والحسرة شدة الحزن وحرقة القلب.

أَفْضَلُ الأَرْضِ تُرْبَةٌ شُرِّفَتْ بِالهَا ... شِمِي الْمُصْطَفى وَضَمَّتْ عِظَامَهْ
وَهْوَ فِي قَبْرِهِ الْمُعَظَّمِ حَيٌّ ... مَنْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ رَدَّ سَلاَمَهْ
فَعَلَيْهِ تَحِيَّةٌ كَشَذَا الْعَنْـ ... ـبَرِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ وَإِقَامَهْ[1]
مَا سَرَتْ نَسْمَةُ الْغُوَيْرِ سُحَيْرًا ... فَشَجَتْ مُغْرَمًا وَهَاجَتْ حَمَامَهْ[2]

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٤٧ رحمه الله:

لاَ وَثَغْرٍ مِنْكَ مُبْتَسِمِ ... وَرُضَابٍ بَارِدٍ شَبِمِ[3]
وَلَمَى يَا مَا أُمَيْلَحَهُ ... لَيْسَ يَحْلُو غَيْرُهُ بِفَمِي[4]
لَمْ تَذُقْ عَيْنِي لَذِيذَ كَرَى ... مُذْ تَوَافَيْنَا عَلَى اضَمِ[5]
حَيْثُ شَمْلِي فِيهِ مُنْتَظِمٌ ... كَانْتِظَامِ الدُّرِ فِي كَلِمِي[6]
وَنُجُومُ السَّعْدِ قَدْ رَشَقَتْ ... أَسْهُمًا فِي أَنْجُمِ الظُّلَمِ[7]
كَمْ قَضَيْنَا بِاللِّوَى وَطَرًا ... تَحْتَ ظِلِّ الْبَانِ وَالْعَلَمِ[8]
وَقَطَعْنَا الْمُنْحَنَى سَهَرًا ... فِيكِ لَمْ نَهْجَعْ وَلَمْ نَنَمِ[9]
فِي لَيَالٍ قَدْ سَرَقْتُ بِهَا ... غَفْلَةً فِي يَقْظَةِ الْحُلُمِ
وَبِذَاكَ الْحَيِّ آنِسَةٌ ... جَلَّ مُنْشِيهَا مِنَ الْعَدَمِ
صَاغَهَا بَدْرًا وَصَوَّرَهَا ... مُخْرِجُ الأَشْيَاءِ مِنْ عَدَمِ
غَادَةٌ فِي سِحْرِ مُقْلَتِهَا ... سَقَمٌ يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ
زَانَ نُونُ الصُّدْغِ مَشْقَتَهَا ... مِن بديعِ الصُّنْعِ وَالْحِكَمِ[10]
خَطَّهَا الْبَارِي بِقُدْرَتِهِ ... فَوْقَ لَوْحِ الْخَدِّ بِالْقَلَمِ
وَبِمِسْكِ الْخَالِ نَقَّطَهَا ... لِلْبَرَايَا بَارِئُ النَّسَمِ[11]
ظَبْيَةٌ فِي لَحْظِهَا شَرَكٌ ... تَقْنِصُ الآسَادَ فِي الأَجَمِ[12]

---

(١) الشذا الرائحة الطيبة.
(٢) الغوير مكان. وشجت أحزنت. والمغرم المولع. وهاجت أثارت.
(٣) الرضاب الريق ما دام في الفم. والشبم البارد.
(٤) اللمى سمرة الشفة.
(٥) الكرى النوم. واضم مكان في جهة المدينة المنورة.
(٦) شمل الإنسان ما اجتمع من أمره.
(٧) الرشق الرمي بالنبل وغيره.
(٨) اللوى مكان. والوطر الحاجة. والبان شجر والعلم جبل.
(٩) المنحنى مكان. ونهجع ننام.
(١٠) المشق في الكتابة مد حروفها. والبديع الذي جاء على غير مثال. والحكم جمع حكمة. وهي هنا اتقان العمل.
(١١) الباريء الخالق. والنسم جمع نسمة وهي الإنسان.
(١٢) تقنص تصيد. والأجم الغابات وهي ما التف من الشجر.

لَمْ تَزَلْ تَرْعَى حَشَايَ وَلَمْ ... تَرْعَ عَهْدِي لا وَلاَ ذِمَمِي[1]

فَوَّقَتْ بِالْخَيْفِ مُقْلَتَهَا ... فَسَبَتْ غُزْلاَنَ ذِي سَلَمِ[2]

عَجَبًا مِنْهَا حِجَازِيَةٌ ... تَسْتَحِلُّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ

حَرَّمَتْ وَصْلَ الْمَشُوقِ أَسًى ... وَأَبَاحَتْ فِيهِ سَفْكَ دَمِي[3]

كَمْ سَبَتْ صَبًّا وَكَمْ أَسَرَتْ ... عَاشِقًا فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ

وَلَكَمْ أَصْمَتْ لَوَاحِظُهَا ... فِي الْهَوَى مِنْ عَاشِقٍ وَكَمِي[4]

قُمْ وَقَبِّلْ خَالَ وَجْنَتَيْهَا ... وَالْتَجِىءْ لِلرُّكْنِ وَاسْتَلِمِ

ثُمَّ طُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ وَكُنْ ... فِي رِضَى الْمَوْلَى عَلَى قَدَمِ

أَرْوِ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِكَ الْحِجْـ ... ـرَ إِنْ شَحَّتْ يَدُ الدِّيَمِ[5]

ثُمَّ قِفْ بِالْبَابِ مُلْتَزِمًا ... مِنْ حِمَاهَا خَيْرَ مُلْتَزَمِ[6]

عَلَّ تَحْظَى مِنْ مَنَازِلِهَا ... فِي رُبَا التَّنْعِيمِ بِالنِّعَمِ

وَتَزُورُ الْمُصْطَفَى وَتَرَى ... حُجْرَةَ الْمُخْتَارِ لِلأُمَمِ

أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ شَفِيـ ... ـعُ الْبَرَايَا كَاشِفُ الْغُمَمِ[7]

كَنْزُ ذُخْرِ الْكَائِنَاتِ وَمَعْـ ... ـدِنُ سِرِّ الْوَحْيِ وَالْعِصَمِ[8]

طَهَ يَسَ الأَمِينُ أَتَى ... حَمْدُهُ فِي نُونَ وَالْقَلَمِ

جَامِعُ الْفَضْلِ الْمُبِينِ إِمَا ... مُ الْعَطَايَا قِبْلَةُ الْكَرَمِ

أَقْسَمَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ ... وَحَبَاهُ وَافِرَ الْقِسَمِ[9]

قَامَ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ مَقَا ... مًا سِوَاهُ فِيهِ لَمْ يَقُمِ[10]

---

(١) عهدي موثقي. والذمم العهود.

(٢) الفوق موضع الوتر من السهم وفوّق السهم جعل له فوقًا وإذا وضعه في الوتر ليرمي به يقال أفاق السهم قاله في المصباح. والخيف بمنى. وسبت أسرت. وذو سلم في جهة المدينة المنورة.

(٣) الأسى الحزن.

(٤) اصمت أصابت. والكمي الشجاع وفيه تورية بكم الخبرية على أنها تأكيد لكم الأولى.

(٥) الحجر حجر الكعبة الواقع تحت الميزاب وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. والديم الأمطار الدائمة.

(٦) الملتزم بين باب الكعبة والحجر الأسود وفيه تورية بالالتزام وهو الضم.

(٧) الغمم الغموم.

(٨) العصم جمع عصمة وهي الحفظ.

(٩) حباه أعطاه. والقسم جمع قسمة وهي النصيب.

(١٠) القويم المستقيم.

وَأَتَــى فِــي فَــتْــرَةٍ فَــحَــمَــى حَــوْزَةً بِــالْــعَــزْمِ وَالْــهِــمَــمِ[1]

دَاعِــيًــا لِــلْــوَاحِــدِ الأَحَــد الــصَّــ ـــمَــدِ الْمَخْصُوصِ بِالْعِظَمِ

مَــاحِــيًــا بِــالــسَّــيْــفِ مَــا عَــبَــدُوا مِــنْ صَــلِــيــبٍ فِــيــهِ أَوْ صَــنَــمِ

فَــعَــلَــتْ فِــي الْــكُــفْــرِ مِــلَّــتُــهُ مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ

فَــاهْــتَــدَى سَــارِي الــظَّــلاَمِ بِــهَــا كَــاهْــتِــدَاءِ الــسَّــفْــرِ بِــالْــعَــلَــمِ[2]

صَــدَعَــتْ آيَــاتُ مُــحْــكَــمِــهِ بِــبَــلِــيــغِ الْــقَــوْلِ وَالْــحِــكَــمِ[3]

نَــطَــقَــتْ صُــمُّ الْــجَــمَــادِ كَــمَــا أَسْــمَــعَــتْ مَــنْ كَــانَ ذَا صَــمَــمِ[4]

وَرَمَــتْ عَــجْــزًا بَــلاَغَــتُــهُ فُــصَــحَــاءَ الْــعُــرْبِ بِــالْــبَــكَــمِ[5]

طَــابَ أَصْــلاً زَاكِــيًــا وَنَــمَــا فَــرْعُــهُ بِــالْــجُــودِ وَالــنِّــعَــمِ[6]

دِيــمَــةٌ تَــهْــمِــي أَصَــابِــعُــهُ بِــنَــدًى تَــنْــهَــلُّ كَــالــدِّيَــمِ[7]

وَبِــهِ الــنَّــيْــلُ الْــفُــرَاتُ غَــدَا طَــاهِــرَ الأَوْصَــافِ وَالــشِّــيَــمِ[8]

يَــا رَسُــولَ الــلَّــهِ كُــنْ لِــشَــجٍ بِــلَــهِــيــبِ الــشَّــوْقِ مُــضْــطَــرِمِ[9]

لَــمْ يَــزَلْ يُــذْرِي مَــدَامِــعَــهُ بَــيْــنَ مُــنْــهَــلٍّ وَمُــنْــسَــجِــمِ[10]

كُــلَّ عَــامٍ يَــعْــتَــرِيــهِ شَــجًــا سَــكَــنٍ مِــنْ سَــاكِــنِــي الْــخِــيَــمِ[11]

طَــالَ عَــهْــدِي بِــالْــحِــجَــازِ فَــيَــا لَــهْــفَ قَــلْــبٍ بِــالْــجِــمَــارِ رُمِــي[12]

وَنَــوًى لاَ يَــنْــقَــضِــي أَبَــدًا أَمَــلِــي فِــيــهِ وَلاَ أَلَــمِــي[13]

---

(١) الفترة فترة الوحي وهي مدة ما بين الرسولين كالفترة بين عيسى ونبينا سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام. والحوز جمع حوزة وهي الناحية. والعزم القوة. والهمة العزم القوي.

(٢) السفر المسافرون. والعلم الجبل.

(٣) صدعت شقت جماعات الكفر. والمحكم هو القرآن لم ينسخ بكتاب آخر.

(٤) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب ومن لا يسمع ففيه تورية.

(٥) البكم عدم الاقتدار على التكلم.

(٦) الزاكي الصالح والنامي. ونما زاد.

(٧) الديمة المطر الدائم. وتهمي تسيل. والندى الكرم. وتنهل تنصب.

(٨) الفرات العذب. والشيم الطبائع.

(٩) الشجي الحزين. واللهيب شعلة النار. والمضطرم المشتعل.

(١٠) يذري ينثر. والمنهل المنصب. والمنسجم السائل.

(١١) يعتريه ينزل به. والشجى الحزن. والسكن الحبيب الذي يسكن إليه القلب.

(١٢) عهدي علمي. واللهف شدة الحزن. والجمار جمع جمرة وهي قطعة النار وفيه تورية بالجمار بمعنى الحصى التي يرمي بها في منى.

(١٣) النوى البعد.

أَنْـتَ جَـاهِـي فِـي الأَنَـامِ وَذُخْـ ـرِي وَمَـأْمُـولِـي وَمُـعْـتَـصَـمِـي[1]

وَشَـفِـيـعِـي فِـي الْـقِـيَـامَـةِ مِـنْ حَـرِّ نَـارِ الْـبُـؤْسِ وَالـنِّـقَـمِ[2]

لِـنَـسِـيـبِـي بِـالْـحِـمَـى نَـسَـبٌ لَـكُـمُ تُـرْعَـى بِـهِ ذِمَـمِـي[3]

وَلَـكَـمْ لِـي فِـي امْـتِـدَاحِـكَ مِـنْ عِـقْـدِ دُرٍّ فِـيـكَ مُـنْـتَـظِـمِ

لَـمْ أُفَـرِّطْ قَـطُّ فِـيـهِ وَلاَ شَـمْـلُ فِـكْـرِي غَـيْـرُ مُـلْـتَـئِـمِ[4]

فَـارْضَ وَاكْـنُـفْـنِـي بِـجَـاهِـكَ فِـي حِـرْزِ حَـصِـيـنٍ غَـيْـرِ مُـنْـهَـدِمِ[5]

وقال الشهاب أحمد بن أبي القاسم الخلوف التونسي القيرواني المشهور بذي الصناعتين كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي:

رَأَى الْـبَـرْقُ تَـغْـبِـيسَ الـدُّجَـى فَـتَـبَـسَّـمَـا وَصَـافَـحَ أَزْهَـارَ الـرُّبَـا فَـتَـنَـسَّـمَـا[6]

وَلاَحَ جَـبِـيـنُ الـصُّـبْـحِ فِـي طُـرَّةِ الـدُّجَـى فَـخِـلْـتُ بَـيَـاضَ الـثَّـغْـرِ فِـي سُـمْـرَةِ الـلَّـمَـا[7]

وَرَفَّ لِـوَاءُ الْـبَـرْقِ لَـمَّـا تَـلاَعَـبَـتْ سَـوَابِـقُ خَـيْـلِ الـرِّيـحِ فِـي حَـلْـبَـةِ الـسَّـمَـا[8]

وَأَوْتَـرَ رَامِـي الْـجَـوِّ قَـوْسَ سَـحَـابِـهِ وَأَرْسَـلَ نَـحْـوَ الأَرْضِ بِـالْـقَـطْـرِ أَسْـهُـمَـا

وَقَـدْ بَـلَّ أَرْدَانَ الـثَّـرَى دَمْـعُ مُـزْنَـةٍ تَـنَـاثَـرَ فِـي أَسْـلاَكِـهَـا فَـتَـنَـظَّـمَـا[9]

وَجَـرَّ عَـلَـى هَـامِ الـرُّبَـا ذَيْـلَ وَبْـلِـهِ فَـدَبَّـجَ أَثْـوَابَ الـرُّبُـوعِ وَسَـهَّـمَـا[10]

وَشَـابَ لُـجَـيْـنُ الـطَّـلِّ عَـسْـجَـدَ بَـارِقٍ فَـدَنَّـرَ أَزْهَـارَ الـرَّبِـيـعِ وَدَرْهَـمَـا[11]

وَشَـمَّـرَ كَـفُّ الـرَّوْضِ أَكْـمَـامَ نَـوْرِهِ وَوَشَّـجَ أَطْـرَافَ الْـغُـصُـونِ وَعَـمَّـمَـا[12]

---

(١) الجاه القدر والمنزلة. والذهر ما يدخره الإنسان لمهماته. والمعتصم محل الاعتصام والاستمساك.

(٢) البؤس شدة الحاجة.

(٣) النسيب الغزل يعني تغزله في الأماكن الحجازية وما يناسب ذلك. وترعى تحفظ. والذمم العهود.

(٤) أفرط أقصر وفيه تورية بالتفريط بمعنى فرط العقد المنتظم وتفريق خرزاته. والشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) الكنف الجانب. والحرز محل الحفظ.

(٦) الدجى الظلام.

(٧) الطرة طرف كل شيء. واللمى سمرة الشفة.

(٨) رف تحرك واضطرب. واللواء الرية. والحلبة جماعة خيل السباق.

(٩) الردن أصل كم القميص. والثرى التراب الندي. والمزنة السحابة.

(١٠) الهام الرؤوس. والربا الأماكن المرتفعة. والوبل المطر الغزير. ودبج زين. والربوع المنازل. وسهّم خطط.

(١١) شاب مازج. واللجين الفضة. والطل المطر الضعيف. والعسجد الذهب.

(١٢) الأكمام أغلفة الزهر وفيه تورية بأكمام الثياب. ووشح زني من الوشاح. والأعطاف الجوانب.

وَقَبَّلَ ثَغْرُ الزَّهْرِ وَجْنَةَ وَرْدِهِ ... فَأَحْسِنْ بِهِ خدًّا وَأَحْبِبْ بِهِ فَمَا

وَكَلَّلَ عِقْدُ النَّوْرِ هَامَ أَرَاكَةٍ ... تَغَنَّى بِهَا الْقُمْرِيُّ فَجْرًا وَهَيْنَمَا[١]

وَدَارَ بِسَاقِ الْغُصْنِ خَلْخَالُ جَدْوَلٍ ... كَمَا سَوَّرَ التَّجْعِيدُ لِلنَّهْرِ مِعْصَمَا[٢]

وَمَاسَ قَوَامُ الْبَانِ يَرْقُصُ نَشْوَةً ... لِبَرْقٍ تَرَاأَى أَوْ حَمَامٍ تَرَنَّمَا[٣]

وَهَبَّ نَسِيمُ الرَّوْضِ مِنْ حِجْرِ زَهْرِهِ ... وَأَفْعَمَ أَنْفَ الْجَوِّ لَمَّا تَنَسَّمَا[٤]

وَعَانَقَ مِنْ خَوْطِ الأَرَاكَةِ مَعْطَفًا ... وَقَبَّلَ مِنْ زَهْرِ الأَقَاحَةِ مُبْسِمَا[٥]

وَمَا هَاجَنِي إلاَّ تَأَلُّقُ بَارِقٍ ... بَكَيْتُ عَلَىٰ حُكْمِ الهَوَىٰ فَتَبَسَّمَا[٦]

تَلَوَّى بِأَكْنَافِ السَّحَابِ فَخِلْتُهُ ... حُبَابًا تَلَوَّى أَوْ جَبَانًا تَلَوَّمَا[٧]

وَخَطَّ بِطِرْسِ الْجَوِّ سَطْرًا مُذَهَّبًا ... فَفَضَّضَهُ قَطْرُ الْغَمَامِ وَأَعْجَمَا

وَتَغْرِيدُ قُمْرِيٍّ عَلَى غُصْنِ بَانَةٍ ... طَرِبْتُ لِنَجْوَاهُ فَغَنَّى وَزَمْزَمَا[٨]

وَكَحَّلَ بِالْيَاقُوتِ جَفْنًا وَنَاظِرًا ... وَخَضَّبَ بِالْحِنَّاءِ كَفًّا وَمِعْصَمَا

وَكَلَّلَ بِالأَنْدَاءِ جِسْمًا وَهَامَةً ... وَسَرْبَلَ بِالأَنْوَارِ صَدْرًا وَمَخْزَمَا[٩]

وَوَشَّى جَنَاحَيْهِ وَقَلَّدَ جِيدَهُ ... بِمِسْكٍ وَبِالتِّبْرِ الْمُذَابِ تَلَثَّمَا[١٠]

وَأَعْجَمَ بِالتَّغْرِيدِ أَحْرُفَ نُطْقِهِ ... وَأَعْرَبَ بِالتَّلْحِينِ مَا كَانَ أَعْجَمَا

فَنَاجَاهُ دَمْعِي بِالإِشَارَةِ مُفْهِمًا ... وَحَسْبُ الْمُنَاجِي أَنْ أَشَارَ فَأَفْهَمَا

وَطَارَحْتُهُ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ... وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا الْهَوَى فَتَعَلَّمَا[١١]

---

(١) كلل زين من الإكليل. والهام الرؤوس. والقمري نوع من الحمام. وهينم صوت.

(٢) الخلخال حلية الساق. والجدول النهر الصغير. وسور من السوار. والمعصم موضع السوار من الساعد.

(٣) ماس مال. والقوام القامة. والنشوة السكر. وتراأى لك الشيء اعترض لتنظره. وترنم غنى.

(٤) الحجر الحضن. وافعم ملأ. والجو ما بين السماء والأرض.

(٥) الخوط الغصن. والمعطف محل الانعطاف والميل وهو قد الغصن. والإقاحة زهر أبيض وهو البابونج.

(٦) هاجني أثارني. والتألق الإضاءة.

(٧) الأكناف الجوانب. والحباب الحية. والتلوم الانتظار والتمكث.

(٨) التغريد التغني. والنجوى الحديث سرًّا. وزمزم صوت.

(٩) كلل زين بالإكليل المرصع بالجواهر. والأنداء الأمطار الضعيفة. والهامة الرأس. ، وسربل ألبس السربال وهو الثوب. والمخزم المنقار.

(١٠) وشى زين. والتبر الذهب قبل ان يضرب. واللثام ما يستر به الفم.

(١١) المطارحة المحادثة. والذكرى التذكُّر.

وَأَظْهَرَ بِالتَّغْرِيدِ سِرًّا مُكَتَّمَا ... وَجَدَّدَ بِالتَّفْرِيدِ وَجْدًا تَقَدَّمَا(١)

وَأَوْضَحَ لِلْعُشَّاقِ فِي الْحُبِّ شِرْعَةً ... يَدِينُ بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُتَيَّمَا(٢)

فَيَا لَيْتَ غَيْمًا قَدْ تَأَلَّقَ بَرْقُهُ ... وَحَلَّ عَزَالِيهِ وَسَحَّ وَدَيَّمَا(٣)

وَأَيْمَنَ إِبْرَاقًا فَأَغْوَرَ مُشْئِمًا ... وَأَغْرَقَ إِرْعَادًا فَأَنْجَدَ مُتْهِمَا(٤)

سَقَى طَيْبَةَ الْغَرَّا وَهَلَّ بِأُفْقِهَا ... وَحَلَّ بِمَغْنَاهَا وَحَيَّا وَسَلَّمَا(٥)

وخَيَّمَ بَيْنَ الشِّعْبِ وَالرَّبْعِ آهِلاً ... فَقَالاَ لَهُ أَهْلاً فَقَالَ أَلاَ اسْلَمَا(٦)

وَبَلِّغْهَا عَنِّي تَحِيَّةَ مُغْرَمٍ ... أَشَارَ إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ مُسَلِّمَا(٧)

كَئِيبٍ إِذَا مَا أَضْرَمَ الْوَجْدُ نَارَهُ ... جَرَى الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ فِي خَدِّهِ دَمَا(٨)

وَإِنْ لاَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... شَكَا وَتَلَوَّى أَوْ بَكَى وَتَرَحَّمَا(٩)

خَلِيلَيَّ هَلْ صَافَحْتُمَا رَاحَةَ الْهَوَى ... بِرَاحَةِ مُغْرًى بِالصَّبَابَةِ مُغْرَمَا(١٠)

وَهَلْ ذُقْتُمَا كَاسَاتِ حُبٍّ شَرِبْتُهَا ... عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ يَعْتَادُنِي ظَمَا

وَهَلْ خُضْتُمَا بَحْرَ الأَسَى أَمْ وَقَفْتُمَا ... بِسَاحِلِهِ وَالبَحْرُ يُخْشَى إِذَا طَمَا(١١)

وَمِمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَسْبَلَ عَبْرَتِي ... تَأَلُّقُ بَرْقٍ فِي غَمَامٍ تَجَهَّمَا(١٢)

فَأَجْرَيْتُ طُوفَانَ الدُّمُوعِ تَلَهُّفًا ... وَأَضْرَمْتُ نِيرَانَ الضُّلُوعِ تَأَلُّمَا(١٣)

وَيَمَّمْتُ تِلْكَ الدَّارَ أَلْثُمُ تُرْبَهَا ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلاَّ التُّرَابَ تَيَمَّمَا(١٤)

---

(١) التغريد التطريب والتصويت. والتفريد كونه فرداً واحداً.

(٢) الشرعة الشرع. ويدين ينقاد ويتعبد. والمتيم الذي تيمه الحب وعبده.

(٣) تألق أضاء. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراية أي القربة وتطلق على فم الراوية. وديمت السماء أمطرت مطراً دائماً.

(٤) أيمن أبراقاً أي أبرق من جهة اليمن. واغور مشئمًا ذهب إلى الغور وهو المكان المنخفض وكذا يقال فيما بعده.

(٥) هلّ أمطر. والأفق ناحية السماء. والمغني المنزل.

(٦) خيم أقام. والشعب الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين. والربع المنزل. والآهل العامر بأهله.

(٧) المغرم المولع. والبنان رؤس الأصابع.

(٨) الكئيب الحزين. واضرم أوقد. والوجد الحب.

(٩) ترنم تغنى.

(١٠) المغري من الإغراء وهو التحريض. والصبابة العشق.

(١١) الأسى الحزن. وطما الماء علا.

(١٢) شجا أحزن. وأسبل أرخى. والعبرة الدمعة. وتألق لمع. وتجهم أظلم.

(١٣) التلهف شدة الحزن. واضرمت أوقدت.

(١٤) تيممت قصدت.

فَيَا مَاءَ أَجْفَانِي وَيَا نَارَ أَضْلُعِي ... أَمَا مُشْفِقٌ أَلْقَاهُ أَرْحَمُ مِنْكُمَا[١]

وَيَا نَوْمَ أَجْفَانِي وَسَلْوَانَ خَاطِرِي ... دَعَانِي وَشَأْنِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا[٢]

أَلاَ رُبَّ بَحْرٍ لِلدُّجَى خُضْتُ إِذْ أَرَى ... بِهِ العِيْسَ غَرْقَى وَالكَوَاكِبَ عُوَّمَا[٣]

أُرَدِّدُ فِي الأَفْلاَكِ طَرْفِي كَأَنَّنِي ... أَشِيمُ بُرَيْقًا أَوْ أُرَاقِبُ أَنْجُمَا[٤]

وَأَحْمِلُ مِنْ نَجْمِ السِّمَاكِ مُثَقَّفًا ... وَأُرْسِلُ مِنْ شُهْبِ الْكَوَاكِبِ أَسْهُمَا[٥]

وَأَقْطَعُ مِنْ نَهْرِ المَجَرَّةِ أَبْيَضَا ... وَأَرْكَبُ مِنْ فَرْعِ الدُّجُنَّةِ أَدْهَمَا[٦]

إِلَى أَنْ أَمَاطَ الفَجْرُ فَضْلَ لِثَامِهِ ... وَنَوَّرَ بِالإِسْفَارِ مَا كَانَ أَظْلَمَا[٧]

وَنَبَّهَ دَاعِي الصُّبْحِ إِذْ هَبَّتْ الصَّبَا ... لَوَاحِظَ زَهْرٍ كُنَّ بِاللَّيْلِ نُوَّمَا[٨]

فَخَوَّضْتُهُ بَحْرًا مِنَ النُّورِ آخِذًا ... بِغُرَّتِهِ أَسْقِيهِ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَا

وَأَصْبَحْتُ أَعْلُوهُ أَغَرَّ مُحَجَّلاً ... كَحِيلَ أَدِيمِ المَتْنِ أَلْمَظَ أَرْثَمَ[٩]

وَدَيْمُومَةٍ دَاوَمْتُ أَفْرِي أَدِيمَهَا ... بِمُرْهَفِ خَطْوِ العِيْسِ فَذًّا وَتَوْأَمَا[١٠]

أُرَاعِي انْشِقَاقَ الفَجْرِ مِن أَبْرَقِ اللِّوَى ... وَأَرْعَى طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ جَانِبِ الحِمَى[١١]

وَأَعْطِفُ أَعْنَاقَ المَطِيِّ مُعَرِّجًا ... وَأَنْشِقُ أَنْفَسَ النَّسِيمِ مُيَمِّمَا[١٢]

وَأَغْشَى حِمَى لَيْلَى وَإِنْ كَانَ قَيْسُهَا ... أَعَدَّ لِمَنْ يَغْشَاهُ جَيْشًا عَرَمْرَمَا[١٣]

وَلَمْ أَصْطَحِبْ إِلاَّ سِهَامًا مُفَوَّقًا ... وَعَوْجَاءَ مِنْ نَبْعٍ وَقَلْبًا مُصَمِّمَا[١٤]

---

(١) أشفق عليه خاف عليه.

(٢) الشأن الحال.

(٣) الدجى الظلام. والعيس الإبل.

(٤) طرفي عيني. وأشيم أنظر. وأراقب أنتظر.

(٥) المثقف الرمح. وثقفه عدله. والشهب النجوم.

(٦) المجرة البياض الممتد في السماء وفرع كل شيءٍ أعلاه. والدجنة الظلمة. والأدهم الأسود.

(٧) أماط أزال. والفضل الزيادة. واللثام ما يستر به الفم من النقاب. وأسفر الصبح أسفارَ أضاء.

(٨) الداعي المنادي.

(٩) الأديم الجلد. والمتن الظهر. والفرس الألمظ أبيض الشفة السفلى. والأرثم أبيض الشفة العليا.

(١٠) الديمومة الفلاة الواسعة. وأفري أقطع والأديم الجلد. والمرهف السيف الرقيق. والعيس الإبل البيض. والفذ الفرد. والتوأم من ولد مع غيره.

(١١) أبرق اللوى مكان.

(١٢) أعطف أميل. والمطي الإبل المركوبة. وعرج على القوم مال إليهم عن الطريق. ويمم قصد.

(١٣) أغشى أنزل. وأعدَّ هيأ. والعرمرم الكثير.

(١٤) فوقت السهم جعلت له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم وإذا وضعت السهم لترمي به قلت القته وهو مراد الناظم هنا. والعوجاء القوس. والنبع شجر قوي تتخذ منه القسي. والمصمم الثابت على الأمر.

وَأَبْيَضَ بَسَّامَ الفِرِنْدِ مُجَوْهِرًا	وَأَسْمَرَ مَصْقُولَ السِّنَانِ مُقَوَّمَا[1]
وَأَشْهَبَ يَعْبُوبًا طِمِرًّا مُضَمَّرًا	طَمُوحًا مَرُوحًا أَعْوَجِيًّا مُطَهَّمَا[2]
جَرَى هَازِئًا بِالبَرْقِ وَالرِّيحِ مُسْرِعًا	فَأَدْرِكَ مَا عَنْ نَيْلِ أَدْنَاهُ أَحْجَمَا
تَضَمَّغَ بِالكَافُورِ وَالمِسْكِ وَارْتَدَى	رِدَاءَ ظَلَامٍ بِالصَّبَاحِ تَسَهَّمَا[3]
أَشَمُّ قَوِيُّ المَتْنِ أَعْيَنَ سَابِحًا	أَقَبُّ غَلِيظَ السَّاقِ أَجْرَدَ صِلْدِمَا[4]
قَصِيرَ المَطَا وَالرُّسْغِ أَتْلَعَ صَافِيًا	طَوِيلَ الشَّوَى وَالذَّيْلِ أَعْرَفَ شَيْظَمَا[5]
تَخَتَّلَ سِرْحَانًا وَسَايَرَ كَوْكَبًا	وَلَاحَظَ يَعْفُورًا وَلَاعَبَ أَرْقَمَا[6]
فَأَسْرَعَ لَمَّا أَنْ تَوَثَّبَ جَارِحًا	وَأَحْجَمَ لَمَّا أَنْ تَثَاوَبَ ضَيْغَمَا[7]
فَلَمْ أَرَ بَدْرًا مُسْرَجًا بِهِلَالِهِ	سِوَاهُ وَبَرْقًا بِالثُّرَيَّا مُلَجَّمَا[8]
وَأَوْرَقَ ضَخْمَ الخُفِّ أَعْوَجَ بَازِلاً	تَبَرَّكَ رَحْبَ البَاعِ أَقْوَدَ أَيْهَمَا[9]
ذَلُولاً نَعُوبًا شَذْقَمِيًّا مُكَلْثَمًا	أَمُونًا صَمُوتًا أَرْحَبِيًّا غَشَمْشَمَا[10]

---

(١) الأبيض السيف. والفرند جوهره. والأسمر الرمح. وسنانه حديدته التي يطعن بها. والمقوم المستقيم.

(٢) الأشهب الفرس الأبيض المخلوط بياضه بسواد قليل. واليعبوب الفرس السريع الطويل. والطمر الفرس الجواد. والمضمر النحيف. والطموح من طمح نظره إلى الشيء ارتفع. والمروح من مرح وهو النشاط والاختيال. والأعوجي منسوب لا عوج فحل مشهور. والمطهم الضخم.

(٣) أحجم تأخر.

(٤) تضمخ تلطخ. وتسهم تخطط.

(٥) الأشم العالي. والمتن الظهر. والأعين واسع العين. والسابح سريع الجري. والأقب ضامر البطن. والأجرد قصير الشعر. والصلدم الصلب الشديد الحافر.

(٦) المطا الظهر. والرسغ من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل والوظيف هو ما فوق الرسغ إلى الساق. والأتلع طويل العنق والشوي اليدان والرجلان. والأعرف كثير العرف وهو الشعر. والشيظم الفرس الرائع المعجب.

(٧) تختل من الختل وهو الخداع. والسرحان الثعلب. والمسايرة المماشاة. واليعفور بقر الوحش والأرقم الثعبان.

(٨) توثب وثب وانقض. والجارح أحد جوارح الطيور. وأحجم تأخر. وتثاوب تراجع. والضيغم الأسد.

(٩) شبه السرج بالهلال. واللجام بالثريا.

(١٠) الأورق البعير الرمادي اللون. وأعوج فحل مشهور شبهه به. والبازل الذي بلغ تسع سنوات وفيها يبزل نابه أي يشق. والرحب الواسع. والأقود طويل العنق والظهر. والأيهم الجمل الهائج الصئول.

إِذَا خَبَّ عَايَنْتَ الحَرُونَ وَدَاحِسًا ... وَإِنْ سَارَ أَنْسَاكَ الجَدِيلَ وَشَذْقَمَا[١]

مُنِيفًا إِذَا السَّارِي تَسَنَّمَ وَاغْتَدَى ... كَمَا تَرْتَقِي خَالَ الهِلاَلِ مُعَلَّمَا[٢]

فَلَّيْتُ بِهِ فَوْدَ الفَلاَةِ وَلَمْ أَزَلْ ... أَرُوحُ وَأَغْدُو طَائِرًا وَمُحَوِّمَا[٣]

وَلاَ حَاجَةً فِي النَّفْسِ إِلاَّ امْتِدَاحُهَا ... أَبَا القَاسِمِ الهَادِي النَّبِيَّ المُعَظَّمَا

بَشِيرًا نَذِيرًا صَادِقَ القَوْلِ مُرْسَلاً ... حَبِيبًا خَلِيلاً هَاشِمِيًّا مُقَدَّمَا

تَقِيًّا نَقِيًّا أَبْطَحِيًّا مُبَجَّلاً ... سِرَاجًا مُنِيرًا زَمْزَمِيًّا مُكَرَّمَا

ضَلِيعَ فَمٍ أَقْنَى أَزَجَّ مُفَلَّجًا ... مَسِيحًا عَظِيمَ الهَامِ فَخْمًا مُفَخَّمَا[٤]

حُسَامًا مَضَى لَيْثًا سَطَا سَنَدًا رَسَى ... صَبَاحًا أَضَا بَحْرًا طَمَا قَمَرًا سَمَا[٥]

طَوِيلَ ذِرَاعٍ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا ... رَحِيبَ يَدٍ ضَخْمَ الكَرَادِيسِ خِضْرِمَا[٦]

عَلَى كُلِّ خَطٍّ مِنْ أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... شَوَاهِدُ تَهْدِي النَّاظِرَ المُتَوَسِّمَا[٧]

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ أَوْ كُلِّ شَعْرَةٍ ... لِسَانٌ يُجِيبُ السَّائِلَ المُتَفَهِّمَا

أَجَلُّ جَمِيعِ الرُّسْلِ فَضْلاً وَسُؤْدَدًا ... وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا وَأَشْرَفُ مُنْتَمَى[٨]

وَأَقْرَاهُمُ ضَيْفًا وَأَبْيَنُهُمْ هُدَى ... وَأَحْكَمُهُمْ صُنْعًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى[٩]

وَأَخْشَعُهُمْ قَلْبًا وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا ... وَأَفْصَحُهُمْ نُطْقًا وَأَعْطَرُهُمْ فَمَا

وَأَصْبَحُ وَضَّاحًا وَأَدْعَجُ مُقْلَةً ... وَأَطْيَبُ أَنْفَاسًا وَأَحْلَى تَبَسُّمَا[١٠]

---

(١) الذلول سهل السير. والنعوب السريع. والشذقمي منسوب إلى شذقم فحل مشهور. والمكلثم مجتمع لحم الوجه بلا جهومة. وناقة أمون أمينة من العثار والإعياء وثيقة الخلق. والأرحبي منسوب إلى أرحب فحل مشهور. والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

(٢) خب أسرع. والحرون وداحس فرسان مشهوران. والجديل وشذقم فحلان من الإبل مشهوران.

(٣) المنيف المرتفع. وتسنم علا السنام.

(٤) فلَى رأسه بحثه عن القمل. وفودًا الرأس جانباه. وحام الطائر على الماء دوم ورفرف.

(٥) ضليع الفم واسعه وهو دليل الفصاحة. والأقنى مرتفع قصبة الأنف مع أحد يدأب في وسطه. والأزج دقيق الحاجبين في طول. والمفلج منفرج ثنايا الأسنان. والمسيح الذي لا أخمص لقدمه. والهام الرأس. والفخم العظيم القدر.

(٦) الحسام السيف ومضى قطع. وسطا قهر واستطال. والسند ما يستند إليه. ورسى ثبت. وطما الماء ارتفع. وسما علا.

(٧) البادن الجسيم. والمتماسك الذي لم يفحش سمنه. والرحيب الواسع. والخضرم البحر العظيم.

(٨) أسرة الوجه خطوطه. والمتوسم المتفرس.

(٩) المنتمي المنتسب.

(١٠) أقراهم أكرمهم. وأحكمهم أتقنهم. والحمى الحمي.

(١١) أصبح أحسن من الصباحة. والوضاح الوجه الواضح. والأدعج أسود العين.

وَأَتْرَفُ أَطْرَافًا وَأَطْوَلُ سَاعِدًا ... وَأَلْيَنُ أَعْطَافًا وَأَذْكَى تَنَسُّمَا[1]

وَأَعْظَمُ أَحْلاَمًا وَأَقْوَى مَهَابَةً ... وَأَرْعَبُ أَعْلاَمًا وَأَرْشَقُ أَسْهُمَا[2]

وَأَقْطَعُ أَسْيَافًا وَأَحْصَنُ مِحْجَنًا ... وَأَقْوَمُ أَرْمَاحًا وَأَنْفَذُ لَهْذَمَا[3]

وَأَصْدَقُ بُرْهَانًا وَأَظْهَرُ حُجَّةً ... وَأَكْثَرُ تَأْوِيلاً وَأَوْفَرُ مَغْنَمَا[4]

وَأَوَّلُ إِيجَادًا وَآخِرُ مَبْعَثًا ... وَأَيْسَرُ تَشْرِيعًا وَأَوْضَحُ مِيسَمَا[5]

نَبِيٌّ بَرَاهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ آدَمٍ ... وَأَرْسَلَهُ لِلْخَيْرِ بَعْدُ مُعَلِّمَا[6]

نَبِيٌّ أَضَا قَبْلَ الْعَوَالِمِ نُورُهُ ... وَلَوْلاَ سَنَاهُ لاَغْتَدَى الْكَوْنُ مُظْلِمَا

نَبِيٌّ تَرَدَّى الْبَاسَ وَالْمَجْدَ حُلَّةً ... مُفَوَّقَةً فِيهَا الْكَمَالُ تَجَسَّمَا[7]

نَبِيٌّ بِعُلْيَاهُ تَوَسَّلَ آدَمٌ ... فَتَابَ عَلَيْهِ ذُو الْجَلاَلِ وَكَرَّمَا

نَبِيٌّ حَمَى الْجَبَّارُ شِيثًا بِجَاهِهِ ... وَبَوَّأَ إِدْرِيسَ الْمَكَانَ الَّذِي سَمَا[8]

نَبِيٌّ بِهِ نُوحٌ نَجَا فِي سَفِينَةٍ ... وَقَدْ أَغْرَقَ الطُّوفَانُ مَنْ كَانَ أَجْرَمَا

نَبِيٌّ بِهِ هُودٌ نَجَا يَوْمَ عَادِهِ ... وَقَدْ هَلَكُوا بِالرِّيحِ فَذًّا وَتَوْأَمَا[9]

نَبِيٌّ بِعُلْيَاهُ تَبَتَّلَ صَالِحٌ ... فَنَالَ بِهِ عِزًّا وَنَصْرًا وَأَنْعُمَا[10]

نَبِيٌّ بِهِ لاَذَ الْخَلِيلُ فَأَصْبَحَتْ ... لَهُ جَمْرَةُ النُّمْرُودِ رَوْضًا مُنَمْنَمَا[11]

نَبِيٌّ فَدَا اسْمَاعِيلَ بِالْكَبْشِ رَبُّهُ ... لَهُ وَلَهُ فِي الشِّعْبِ أَنْبَعَ زَمْزَمَا[12]

نَبِيٌّ بِهِ إِسْحَاقُ كُرِّمَ فَاعْتَلَى ... وَأَعْقَبَ يَعْقُوبُ الْقَمِيصَ الْمُكَرَّمَا

---

(١) أترف أنعم. والساعد الذراع ما بين المرفق والكف. وعطفا الرجل جانباه. وأذكى أطيب. والتنسم مراده به الرائحة.

(٢) الأحلام العقول. والأعلام الرايات. وأرشق أرمي.

(٣) أحصن أقوى. والمحجن عصا معوجة الطرف. وأقوم أعدل. واللهذم السنان القاطع.

(٤) البرهان الدليل وكذا الحجة. والتأويل تفسير القرآن.

(٥) المبسم أثر الحسن.

(٦) براه خلقه.

(٧) تردى لبس الرداء. والبأس الشدة. والمجد الشرف. والحلة لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. والمفوقة المخططة بخطوط بيض والرقيقة.

(٨) بوأ أنزل. وسما علا.

(٩) الفذ الم المفرد. والتوأم الولدين في بطن واحد.

(١٠) تبتل تقرب.

(١١) المنمنم المزخرف المنقش.

(١٢) الشعب المنفرج بين جبلين.

نَبِيٌّ بِهِ الصِّدِّيقُ يُوسُفُ قَدْ نَجَا ... مِنَ الجُبِّ إِذْ أَلْقَوْهُ فِيهِ لِيُعْدَمَا[1]

نَبِيٌّ بِهِ لُوطٌ نَجَا إِذْ دَعَا عَلَى ... بُغَاةِ سَدُومٍ إِذْ أَحَلُّوا المُحَرَّمَا[2]

نَبِيٌّ بِهِ أَيُّوبُ أُنْقِذَ إِذْ شَكَا ... بَلاَءً أَصَابَ اللَّحْمَ وَالعَظْمَ وَالدَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ زَكَّى شُعَيْبًا إِلٰهُهُ ... وَأَهْلَكَ بِالإِرْجَافِ مَدْيَنَ عِنْدَمَا[3]

نَبِيٌّ بِهِ إِلْيَاسُ قَدْ صَارَ فِي العُلاَ ... رَفِيقًا لِأَمْلاَكِ السَّمَوَاتِ حَيْثُمَا

نَبِيٌّ بِهِ الخَضِرُ اسْتَجَارَ فَلَمْ يَخَفْ ... وَأَصْبَحَ مَنْظُورًا مُفِيدًا مُعَلِّمَا

نَبِيٌّ بِهِ مُوسَى ارْتَقَى مُرْتَقَى سَمَا ... وَخَصَّصَهُ المَوْلَى وَأَعْلَى وَكَلَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ هَارُونُ أَعْطَاهُ رُتْبَةَ النُّبُو ... وَّةِ وَالقُرْبَانَ فَضْلاً مُتَمِّمَا[4]

نَبِيٌّ بِهِ ذُو الكِفْلِ عَزَّ مَحَلُّهُ ... وَذُو النُّونِ أَنْجَاهُ مِنَ اليَمِّ إِذْ طَمَا[5]

نَبِيٌّ بِأَضْوَا نُورِهِ اليَسَعُ اقْتَدَى ... وَيُوشَعُ بَاهَى وَالعَزِيزُ تَحَكَّمَا[6]

نَبِيٌّ بِهِ دَاوُدَ أَوْقَفَ طَائِرًا ... وَأَوَّبَ أَجْبَالاً وَلِلسَّرْدِ أَحْكَمَا[7]

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ سَخَّرَ الجِنَّ وَالهَوَا ... سُلَيْمَانُ ثُمَّ الوَحْشَ وَالطَّيْرَ فِي السَّمَا

نَبِيٌّ بِهِ يَحْيَى الحَصُورُ ارْتَقَى كَمَا ... بِهِ زَكَرِيَّا لَمْ يَرَ النَّشْرَ مُؤْلِمَا[8]

نَبِيٌّ بِهِ عِيسَى المَسِيحُ شَفَى الأَذَى ... وَأَحْيَا بِهِ المَوْتَى وَأَبْرَا مِنَ العَمَى

نَبِيٌّ بِهِ شِقٌّ سَطِيحٌ وَوَرَقَةٌ ... وَقُسٌّ وَسَيْفٌ أَخْبَرُوا ابْنُ أَكْثَمَا[9]

نَبِيٌّ بِهِ الأَصْنَامُ وَالجِنُّ أُنْطِقُوا ... بِصَادِعِ حَقٍّ جَلَّ أَنْ يَتَكَلَّمَا[10]

---

(١) الجب البئر.

(٢) سدوم بلد قوم لوط على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٣) زكاه أثنى عليه بالصلاح. والأرجاف الرجفة. ومدين بلد قوم شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٤) القربان ما يتقرب به إلى الله من المال قال موسى لهارون إن الله قد اصطفاني بنار تنزل من السماء تأكل القرابين المتقبلة وتُسرج منها القناديل وأوصاني بها وإني قد اصطفيتك بها وأوصيتك بها ذكره الثعلبي في قصص الأنبياء.

(٥) اليم البحر. وطما ارتفع.

(٦) باهى فاخر. والعزيز يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(٧) أوب تلميح إلى قوله تعالى يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ومعناه سبحي معه ورجعي التسبيح. وسرد الدرع نسجها. وأحكم أتقن.

(٨) الحصور الذي لا يشتهي النساء.

(٩) هؤلاء الجماعة كلهم بشروا به ﷺ والأخير اسمه أكثم ابن صيفي أحد حكام العرب.

(١٠) صدع شق.

نَبِيٌّ رَأَتْ لَمَّا تَوَلَّدَ أُمُّهُ   مَعَالِمَ بُصْرَى مَعْلَمًا ثُمَّ مَعْلَمَا(١)

نَبِيٌّ لَهُ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ   وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ وَاعْتَزَّتِ السَّمَا(٢)

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ شُقَّ إِيوَانُ فَارِسٍ   وَأُخْمِدَ مِنْ نِيرَانِهِ مَا تَضَرَّمَا(٣)

نَبِيٌّ أَتَتْهُ لِلرِّضَاعِ حَلِيمَةٌ   فَمَا صَدَّ عَنْهَا بَلْ أَبَرَّ وَأَنْعَمَا(٤)

نَبِيٌّ قَضَى بِالعَدْلِ حَالَ رَضَاعِهِ   فَلَمْ يَرْضَعِ الاَّ مَالَهُ الأَخُ أَسْهَمَا(٥)

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ طَيْبَةً   كَمَا شَرَّفَ البَيْتَ العَتِيقَ المُعَظَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ قَدْ صَارَتِ الأَرْضُ مَسْجِدًا   طَهُورًا إِذَا مَا المَاءُ عَزَّ تَيَمَّمَا

نَبِيٌّ عَلاَ فَوْقَ البُرَاقِ إِلَى العُلا   إِلَى أَنْ تَدَلَّى غَيْرُهُ وَتَقَدَّمَا(٦)

نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ مُجَاوِزًا   إِلَى مَشْهَدٍ فِيهِ رَأَى وَتَكَلَّمَا(٧)

نَبِيٌّ دُعِيَ أَنْتَ الحَبِيبُ فَسَلْ تَنَلْ   وَقُلْ يُسْتَمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ مُكَرَّمَا

نَبِيٌّ لَهُ البَارِي زَوَى الأَرْضَ كُلَّهَا   لِيَعْلَمَ أَنَّ المُلْكَ يَبْلُغُ كُلَّ مَا(٨)

نَبِيٌّ أَعَادَ الشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا   وَأَبْقَى عَلَيْهَا بِالجَلاَلَةِ مِيسَمَا(٩)

نَبِيٌّ دَعَا النَّخْلَ العِظَامَ فَأَسْرَعَتْ   إِلَيْهِ تَشُقُّ الأَرْضَ شَقًّا مُقَوَّمَا(١٠)

نَبِيٌّ لَهُ بَدْرُ السَّمَا انْشَقَّ طَائِعًا   وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ شَوْقًا وَكَلَّمَا

نَبِيٌّ أَتَتْ طَوْعًا لِنُصْرَتِهِ الصَّبَا   فَآوَى مُنِيبًا حَيْثُ عَاقَبَ مُجْرِمَا(١١)

نَبِيٌّ يَؤُمُّ الرُّعْبُ رَايَاتِ جَيْشِهِ   مَسِيرَةَ شَهْرٍ حَيْثُ سَارَ مُيَمِّمَا(١٢)

نَبِيٌّ أَعَادَ الجِذْلَ غُصْنًا مُنَوَّرًا   كَمَا قَدْ أَعَادَ العِذْقَ سَيْفًا مُصَمِّمَا(١٣)

نَبِيٌّ بِهِ عَاذَ البَعِيرُ مِنَ الرَّدَى   فَأَنْقَذَهُ مِمَّا شَكَا وَتَظَلَّمَا

نَبِيٌّ أَجَارَ الضَّبَّ وَالظَّبْيَةَ الَّتِي   شَكَتْ حَرَّ مَا يَلْقَى بَنُوهَا مِنَ الظَّمَا

نَبِيٌّ أَرَادَتْ زَيْنَبٌ كَتْمَ سَمِّهِ   وَكَيْفَ وَنُطْقُ الشَّاةِ بِالسَّمِّ أَعْلَمَا

---

(١) المعالم علامات الطريق.

(٢) غاضت ذهب ماؤها. واعتزت امتنعت برمي الشهب من استراق السمع.

(٣) تضرم اشتعل.

(٤) صد أعرض. وأبر أكرم.

(٥) أسهم أي جعله سهمه ونصيبه.

(٦) تدلى تنزل.

(٧) جاوزها تقدمها. والمشهد محل المشاهدة.

(٨) زوي جمع.

(٩) الميسم الحسن.

(١٠) المقوم المستقيم.

(١١) آوي أنزل. والمنيب النائب الراجع إلى الله تعالى.

(١٢) يؤم يقصد.

(١٣) الجذل العود. والعذق مراده به جريدة النخل. ومعنى العذق في الأصل العرجون الذي يحمل البلح. والمصمم الثابت القاطع.

نَبِيٌّ بِهِ قَدْ صَدَّقَ الذِّئْبُ فَاهْتَدَى ... بِتَصْدِيقِهِ الرَّاعِي وَدَانَ وَأَسْلَمَا(1)

نَبِيٌّ لِفَرْطِ الصَّوْمِ شَدَّ فُؤَادَهُ ... بِصَلْدٍ وَلَوْ شَاءَ الطَّعَامَ لأُطْعِمَا(2)

نَبِيٌّ إِذَا مَا غَضَّ جَفْنًا لِنَوْمِهِ ... تَيَقَّظَ قَلْبٌ لَيْسَ يَنْفَكُّ مُلْهَمَ(3)

نَبِيٌّ حَمَى الإِسْلاَمَ مِنْ كَلِمَاتِهِ ... بِأَنْفَذَ مِنْ وَقْعِ السِّهَامِ وَاحْكَمَا

نَبِيٌّ أَحَلَّ اللَّهُ مَكَّةَ سَاعَةً ... لَهُ وَحَمَاهَا عَنْ سِوَاهُ وَحَرَّمَا

نَبِيٌّ دَعَا الأَصْنَامَ فَانْهَلْنَ وُقَّعًا ... لأَوْجُهِهَا صَرْعَى وَقَدْ كُنَّ جُثَّمَا(4)

نَبِيٌّ أَنَابَ الجِنُّ طَوْعًا لَهُ وَقَدْ ... أَبَانَ لَهُمْ قَوْلاً صَحِيحًا مُحَكَّمَا(5)

نَبِيٌّ قَضَى البَارِي بِنَصْرِ لِوَائِهِ ... فَلَوْ شَاءَ لَمْ يَتْبَعْ خَمِيسًا عَرَمْرَمَا(6)

نَبِيٌّ هُدًى قَدْ نَزَّهَ اللَّهُ ظِلَّهُ ... وَحَاشَاهُ مِنْ وَقْعِ الذُّبَابِ تَحَرُّمَا(7)

نَبِيٌّ هُدًى لَمْ يَبْدُ فِي الرَّمْلِ مَشْيُهُ ... وَأَثَّرَ فِي الصَّلْدِ الأَصَمِّ وَعَلَّمَا(8)

نَبِيٌّ هُدًى فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الحَصَى ... وَأَوْرَقَ فِيهَا العُودُ وَانْفَجَرَتْ بِمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَوْهَى رُكَانَةَ مِثْلَمَا ... أَبَدَ أَبَا جَهْلِ اللَّعِينَ وَذَمَّمَا(9)

نَبِيٌّ هُدًى أَعْطَى قَتَادَةَ فِي الدُّجَى ... شَظِيَّةَ عُرْجُونٍ أَضَاءَتْ لَهُ كَمَا(10)

نَبِيٌّ هُدًى أَرْدَى أُبَيًّا بِطَعْنَةٍ ... وَعَافَى بِتَفْلِ الرِّيقِ مَنْ كَانَ مُؤْلِمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا قُرَيْشًا بِمَا حَوَتْ ... صَحِيفَتُهُمْ فَازْدَادَ جَاحِدُهُمْ عَمَى(11)

نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا خَدِيجَةَ بِالَّذِي ... أَبَنَ لَهُ جِبْرِيلُ عَنْهُ وَفَهَّمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَبْدَى لِفَاطِمَةَ الرِّضَا ... فَقَرَّتْ بِهِ عَيْنًا وَضَاءَتْ تَبَسُّمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَبْدَى لِعَائِشَةَ الَّذِي ... بِهِ صَنَعَ السِّحْرُ اللَّئِيمُ ابْنُ أَعْصَمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَنْبَا بِرُؤْيَا صَفِيَّةٍ ... وَقَدْ عَايَنَتْ فِي حِجْرِهَا قَمَرَ السَّمَا

نَبِيٌّ هُدًى أَزْوَاجُهُ صِرْنَ فِي عُلاً ... أَبَرَّ وَأَعْلَى فِي الجِنَانِ وَأَنْعَمَا

نَبِيٌّ هُدًى لاَذَتْ بِهِ بِنْتُ حَاتِمٍ ... فَفَكَّ لَهَا الأَسْرَى وَجَادَ وَأَنْعَمَا

---

(١) دان انقاد.

(٢) الفرط الزيادة. والصلد الحجر الصلب.

(٣) الملهم الذي يلهمه الله تعالى ما يشاء.

(٤) المراد بانهلن سقطن واصل الانهيال معناه الانصباب يستعمل في التراب والرمل ونحوهما. والمصروع الملقى على الأرض. والجاثم الجالس على ركبتيه.

(٥) أناب رجع وتاب.

(٦) الخميس الجيش. والعرمرم الكثير.

(٧) التحرم من الحرمة والرعاية.

(٨) الصلد الأصم الحجر الصلب المصمت.

(٩) أوهى أضعف. وركانة رجل شديد. وأباد أهلك. وذممه جعله مذمومًا.

(١٠) الشظية القوس أو عظم الساق. والعرجون أصل العذق الذي يحمل البلح.

(١١) أنبا أخبر.

نَبِيُّ هُدًى أَبْدَى لِعَمَّارَ مَا اخْتَفَى … وَأَنَّ ابْنَ هِنْدٍ شَاءَ عَمْرًا لَيَحْكُمَا

نَبِيُّ هُدًى قَدْ نَوَّهَ اللَّهُ فِي الضُّحَى … بِهِ وَبِهِ فِي نُونَ بَاهَى وَأَقْسَمَا(1)

نَبِيُّ هُدًى شَقَّ المَلاَئِكُ قَلْبَهُ … بِرِفْقٍ وَأَمْرٍ مَّا وَسِرٌّ تَكَتَّمَا

نَبِيُّ هُدًى لَوْلاَهُ مَا أَشْرَقَ الضُّحَى … وَلاَ أَزْهَرَ الدَّجِي وَلاَ أَعْشَبَ الحِمَى(2)

نَبِيُّ هُدًى لَوْلاَهُ لَمْ يُخْلَقِ الوَرَى … وَلاَ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ وَالأَرْضِ وَالسَّمَا

نَبِيُّ هُدًى لَوْ لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ الوَرَى … لَمَا أَمَّ فِي أَرْضٍ وَلاَ أَمَّ فِي سَمَا(3)

نَبِيُّ هُدًى لَمْ يَحْظَ بَاغٍ بِكَيْدِهِ … وَلَمْ يَخْشَ كَيْدًا مَنْ لَهُ الحَقُّ سَلَّمَا(4)

هُوَ الأَوَّلُ الهَادِي هُوَ الآخِرُ الَّذِي … تَأَخَّرَ إِرْسَالاً وَخَلْقًا تَقَدَّمَا

هُوَ المُنْذِرُ المَاحِي البَشِيرُ الرِّضَى الَّذِي … تَحَلَّى بِدُرِّ الفَضْلِ لَمَّا تَحَكَّمَا

هُوَ السَّيِّدُ المَوْلَى هُوَ المُنْقِذُ الهُدَى … هُوَ الأَرْفَعُ الأَزْكَى مَقَامًا وَمُنْتَمَى(5)

هُوَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ خَيْرُ الوَرَى الَّذِي … دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ كَمَا(6)

هُوَ المُجْتَبَى المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً … فَلِلَّهِ مَا أَحْيَى وَأَحْمَى وَأَرْحَمَا

هُوَ الظَّاهِرُ البَادِي هُوَ البَاطِنُ الَّذِي … أَبَانَ لَنَا مَا كَانَ عَنَّا مُكَتَّمَا

هُوَ العَلَمُ المَوْدُوعُ عِلْمًا وَحِكْمَةً … هُوَ الزَّمَنُ المَضْرُوبُ عِيدًا وَمَوْسِمَا

هُوَ الشَّافِعُ المَقْبُولُ وَالأَجْوَدُ الَّذِي … إِلَى حَوْضِهِ يَدْعُو لِيُرْوِي مِنَ الظَّمَا

هُوَ الطَّوْدِ إِنْ أَرْسَى هُوَ النَّجْمُ إِنْ سَرَى … هُوَ السَّيْلُ إِنْ أَجْرَى هُوَ البَحْرُ إِنْ طَمَى(7)

هُوَ الغَيْثُ فِي مَحْلٍ هُوَ اللَّيْثُ فِي وَغَى … هُوَ الزَّهْرُ فِي رَوْضٍ هُوَ الزُّهْرُ فِي السَّمَا(8)

هُوَ الذِّرْوَةُ العُلْيَا الَّتِي لَيْسَ تُرْتَقَى … هُوَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَنْ تُفَصَّمَا(9)

هُوَ النُّقْطَةُ الأَوْلَى الَّتِي قَدْ تَأَصَّلَتْ … هُوَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي لَنْ يُقَسَّمَا(10)

هُوَ الغَايَةُ القُصْوَى الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا … مَطَارٌ وَأَطْيَارُ العِدَا دُمْنَ حُوَّمَا(11)

---

(١) أصل المباهاة المفاخرة. وباها به الله عز وجل أي أثنى عليه.

(٢) أزهر أضاء. والداجي الليل.

(٣) أم صار إمامًا للأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(٤) الباغي المتعدي. والكيد المكر.

(٥) الأزكى الأصلح والأنمى. والمنتمي الانتماء أي الانتساب.

(٦) دنا قرب. وتدلى زاد قربًا. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر.

(٧) الطود الجبل أي في الوقار. وأرسى ثبت. وطمى امتلأ.

(٨) الوغى الحرب. والزهر النجوم.

(٩) ذروة كل شيء أعلاه. وعروة الشيء ما يستمسك به منه. والوثقى القوية. وتفصم تقطع.

(١٠) النقطة الأولى أي أول الخلق ومنها امتد خلق جميع الأشياء.

(١١) القصوى البعيدة. وحام الطائر رفرف على الماء.

هُوَ المَقصِدُ الأَسْنَى الأَغَرُّ فَلاَ تَجِدْ وَيَمِّمْهُ تَلْقَ الخَيْرَ نَحْوَكَ يَمَّمَا[1]

وَأَنَّى لِمَنْ لَمْ يَتَّخِذْهُ وَسِيلَةً رَشَادٌ وَلاَ رُشْدٌ لِمَنْ صَدَّهُ العَمَى[2]

أَحَاطَ الوَرَى عَدْلاً وَعَمَّهُمُ رِضَا فَأَلَّفَ بَيْنَ الذِّئْبِ والشَّاةِ فِي حِمَى

وَجَانَسَ بَيْنَ العِلْمِ وَالحِلْمِ وَالتُّقَى فَلِلَّهِ مَا أَنْقَى وَأَتْقَى وَأَحْلَمَا

وَطَابَقَ بَيْنَ المَنْعِ وَالبَذْلِ فَاغْتَدَى سَخِيًّا مَنِيعَ الجَارِ طَلْقًا غَشَمْشَمَا[3]

عَفُوٌّ عَفِيفٌ عَنْ جُنَاةٍ وَمَغْرَمٍ وَفِيٌّ حَرِيٌّ أَنْ يُؤَمَّ فَيُنْعِمَا[4]

أَعَادَ بِنَفْثِ الرِّيقِ عَيْنَ قَتَادَةٍ فَكَانَتْ مِنَ الأُخْرَى أَجَلَّ تَوَسُّمَا[5]

وَأَبْرَأَ عَيْنَيْ حَيْدَرٍ يَوْمَ خَيْبَرٍ وَأَنْبَتَ شَعْرَ الأَقْرَعِ الرَّأْسِ مُحْكَمَا[6]

وَأَمَّ الكَثِيبَ الصَّعْبَ فَانْهَارَ سَائِحًا بِضَرْبَةِ فَاسٍ مَا أَحَدَّ وَأَحْكَمَا[7]

وَخَاطَبَهُ الطِّفْلُ الرَّضِيعُ مُصَدِّقًا بِأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَزْكَى الوَرَى انْتِمَا[8]

وَدَرَّتْ بِسِرِّ اللَّمْسِ شَاةُ أُمِّ مَعْبَدٍ كَمَا قَدْ شَفَى بِالرِّيقِ سَاقًا تَهَشَّمَا[9]

وَبِاللَّمْسِ قَدْ عَادَتْ لِعَائِذَ غُرَّةٌ وَشِقُّ خُبَيْبٍ عَادَ بِالمَسْحِ مِثْلَ مَا[10]

وَكَفُّ ابْنِ عَفْرَا قَدْ أَعَادَ لِحِينِهَا بِتَفْلَتِهِ فَاعْتَزَّ كَفًّا وَمِعْصَمَا[11]

وَرَدَّ الأُجَاجَ المِلْحَ مَعْسُولَ رِيقِهِ شَرَابًا سُوَاغًا بَعْدَ مَا كَانَ عَلْقَمَا[12]

وَأَطْعَمَ أَلْفًا مِنْ صُوَاعٍ فَأُشْبِعُوا وَرَوَّى بِعُسٍّ جَيْشَهُ مِنْ لَظَى الظَّمَا[13]

---

(١) الأسنى الأعلى. والأغر الأفضل اذغرة كل شيءٍ خياره. ولا تَجد لا تَمِل. ويممه أقصده. ونحوك جهتك.

(٢) أنّى كيف. والوسيلة الواسطة. وصده كفه.

(٣) طلاقة الوجه هي البشر. والغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

(٤) المغرم ضد المغنم. والحري الحقيق. ويؤم يقصد.

(٥) النفث النفح. والتوسم التفرس.

(٦) المحكم المتقن.

(٧) أمّ قصد. والكثيب تل الرمل. وانهار انهال.

(٨) أزكى أصلح. والانتماء الانتساب.

(٩) تهشم تكسر.

(١٠) عائذ رجل صار له غرة حين مسح النبي ﷺ وجهه. وخبيب مال شقه يوم بدر بضربة سيف فأعاده ﷺ كما كان.

(١١) المعصم موصل ما بين الساعد والكف.

(١٢) الأجاج شديد الملوحة. والمعسول الحلو. والسواغ السائغ الهنيء. والعلقم المر.

(١٣) الصواع الصاع. والعس القدح العظيم. ولظى الظمأ نار العطش.

وَذَلَّ لَهُ الفَحْلُ الشَّرُودُ وَلَمْ يَكُنْ ... يُطَاقُ فَلَمَّا أَنْ رَآهُ تَذَمَّمَا[1]

وَأَوْسَعَ أَهْلَ الجَهْلِ عِلْمًا وَرَأْفَةً ... وَلاَنَ لِأَرْبَابِ الجَفَا وَتَرَحَّمَا

وَسَمَّى بِبَدْرٍ لِلْغُوَاةِ مَصَارِعًا ... فَمَا أَخْطَأَتْ مِنْهُمْ شَقِيًّا مُذَمَّمَا[2]

نَعَمْ وَبَحِيرًا شَاهَدَ الفَيْءَ مَائِلاً ... لَهُ وَوَقَاهُ الغَيْمُ حَرًّا مُضَرَّمَا[3]

وَكَمْ مُعْجِزٍ فِي الشِّعْبِ أَبْدَى لِيُتَّقَى ... وَكَمْ آيَةٍ فِي الغَارِ أَهْدَى لِتِلْكُمَا[4]

وَفِي الغَارِ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ أَبَانَ عَنْ ... فَخَارٍ بِهِ بَاضَ الحَمَامُ وَخَيَّمَا

وَسَاخَ إِلَى ضَبْعَيْهِ طِرْفُ سُرَاقَةٍ ... فَأَنْجَاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ مُسَلِّمَا[5]

وَصَدَّقَهُ الوَحْشُ النُّفُورُ مُسَلِّمًا ... وَصَلَّى عَلَيْهِ الصَّلْدُ جَهْرًا وَسَلَّمَا[6]

وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... حُذَيْفَةَ حَتَّى صَارَ بِالغَيْبِ مُعْلَمَا[7]

وَأَقْصَى أَبَا جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ كَافِرًا ... وَأَدْنَى أَبَا ذَرٍّ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمَا[8]

ولَمْ يَرْضَ أَنْ يُعْزَى أَبُو لَهَبٍ لَهُ ... وَقَالَ لِسَلْمَانَ القَرَابَةُ فَانْتَمَى[9]

وَوَقَّى بِلاَلاً حَرَّ رَمْضَاءِ مَكَّةٍ ... وَكَانَ بِهَا يُصْلَى وَيُكْوَى لِيُرْغَمَا[10]

وَصَيَّرَ كِسْرَى لِلْجَحِيمِ مُعَذَّبًا ... وَقَادَ إِلَى المَأْوَى النَّجَاشِي مُنَعَّمَا

وَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ خِلاَفَتَهُ الَّتِي ... أَبَرَّتْ عَلَى كُلِّ المُقَامَاتِ مُنْتَمَى[11]

وَأَيَّدَ بِالفَارُوقِ عُصْبَةَ دِينِهِ ... وَخَصَّصَ عُثْمَانًا بِبِنْتَيْهِ مُنْعِمَا[12]

وَوَالَى عَلِيًّا حِينَ وَاخَاهُ فَاغْتَدَى ... أَخًا وَنَسِيبًا وَابْنُ عَمٍّ وَأَعْظَمَا

وَأَتْحَفَ عَمَّيْهِ السِّقَايَةَ وَاللِّوَا ... وَبَاهَى بَسِبْطَيْهِ المَلاَ وَهُمَاهُمَا[13]

---

(١) تذمم دخل في ذمته وعهده.

(٢) مصارعهم محل صرعهم. والمذمم المذموم.

(٣) الفيء الظل. والمضرم المشتعل.

(٤) الشعب شعب أبي طالب في مكة المشرفة. والآية المعجزة. والغار كهف في جبل ثور اختفى به ﷺ يوم الهجرة.

(٥) ساخ أي خسفت به الأرض. والضبع وسط العضد بلحمه يكون للإنسان وغيره. والطرف الفرس. وسراقة رجل.

(٦) الصلد الحجر الصلب.

(٧) أنبأ أخبر.

(٨) أقصى أبعد. وأدنى قرب.

(٩) يعزى ينسب. وانتمى انتسب.

(١٠) الرمضاء الرمل الحار. ويصلى يحرق. ويرغم يذل.

(١١) أبرّت فَضُلت. والمنتمي الانتماء وهو الانتساب.

(١٢) العصبة الجماعة.

(١٣) التحفة البر واللطف والطرفة وقد أتحفته بها. والسقاية سقاية زمزم كانت للعباس واللواء كان لحمزة رضي الله عنهما. والمباهاة المفاخرة. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. والملأ أشراف الناس.

وَشَيَّدَ بِالأَصْحَابِ أَرْكَانَ دِينِهِ … فَجَلُّوا مَقَامًا لاَ يَخَافُ تَثَلُّمَا[1]

فَمَنْ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُ أَصْحَابِهِ وَهُمْ … نُجُومٌ مُنِيرَاتٌ إِذَا الأَمْرُ أُبْهِمَا[2]

هُمُ السَّادَةُ الغُرُّ الكِرَامُ أُولُو التُّقَى … وَمَنْ لَهُمْ جَاءَ الكِتَابُ مُعَظِّمَا

هُمُ النَّفَرُ الغُرُّ الَّذِينَ نُفُوسُهُمْ … سَمَتْ فَاسْتَخَفَّتْ يَذْبُلاً وَيَلَمْلَمَا[3]

هُمُ القَوْمُ لِلْهَيْجَاءِ وَالدِّينِ وَالنَّدَى … فَلِلَّهِ مَا أَقْوَى وَأَسْنَى وَأَقْوَمَا[4]

هُمُ السَّادَةُ الصِّيدُ الَّذِينَ لِعِزِّهِمْ … أَتَتْ خُضَّعًا شُمُّ المَمَالِكِ رُغَّمَا[5]

هُمُ أَبْصَرُوا نُورَ الهُدَى فَهُدُوا إِلَى … أَشِعَّتِهِ إِذْ أَصْبَحَ الكَوْنُ مُظْلِمَا

وَهُمْ رَفَعُوا أَرْدَانَ حُلَّةِ دِينِهِمْ … فَأَضْحَى طِرَازُ الحَقِّ بِالحَقِّ مُعْلَمَا[6]

بُحُورٌ بُدُورٌ فِي السَّمَاحِ وَفِي الدُّجَى … غُيُوثٌ لُيُوثٌ فِي مُحُولٍ وَفِي حِمَى[7]

سِوَارٍ رُؤُسٌ إِنْ حَبَوْا وَإِنْ احْتَبَوْا … وَنَاهِيكَ مَا أَعْلَى مَقَامًا وَأَكْرَمَا[8]

نُجُومُ هُدًى سَنُّوا التَّوَاضُعَ فِي العُلا … وَمَنْ سَنَّ فِي العَلْيَا التَّوَاضُعَ عُظِّمَا[9]

صِلاَتُهُمْ بِالجُودِ أَضْحَتْ مَوَانِعًا … لِسَائِلِ مَا أَوْلَوهُ أَنْ يَتَذَمَّمَا[10]

هُمُ مَا هُمُ فَالْهَجْ بِذِكْرِهِمْ وَدِنْ … بِحُبِّهِمُ تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُكْرَمَا[11]

أَلَيْسَ بِإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُمْ بِهِ … وَشَرَّفَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَعَظَّمَا

وَلِمْ لاَ وَقَدْ حَازُوا بِصُحْبَتِهِ عُلاً … وَفَخْرًا وَتَعْظِيمًا وَفَضْلاً مُتَمَّمَا

نَبِيٌّ لِعَيْنِ الكَوْنِ أَصْبَحَ نَاظِرًا … وَرُوحًا لِجُثْمَانِ المَعَالِي مُقَوِّمَا[12]

---

(١) شيد أعلى. وجلوا عظموا. والثلم القطع.

(٢) المبهم الذي لم يبين.

(٣) النفر الجماعة. والغر السادات. وسمت علت. ويذبل ويلملم جبلان.

(٤) الهيجاء الحرب. والندى الكرم. وأسنى أعلى. وأقوم كثير الاستقامة.

(٥) الصيد الشجعان. والشم المرتفعات والرغم الذل.

(٦) الردن أصل الكم. والطراز علم الثوب.

(٧) الدجى الظلام.

(٨) السواري السحاب السارية ليلاً. والرؤس السادات. وحبوا أعطوا واحتبوا من الحبوة وهي أن يجلس جامعاً ساقيه وظهره بجبل ونحوه. وناهيك كافيك.

(٩) سنوا شرعوا وأصل السنة الطريقة.

(١٠) صِلاتهم عطاياهم. وأولوه أعطوه. ويتذمم يدخل في ذمة أحد وعهده سواهم.

(١١) لهج بالشيء ولع به. ودان تدين وانقاد.

(١٢) الجثمان الجسم. وقوّمه جعله يقوم به.

شَفَى العَيْنَ مِنْ دَاءٍ وَأَوْقَفَهَا ذُكَا ... وَأَعْمَلَهَا حَرْفًا وَأَرْسَلَهَا سَمَا(١)

مُغِيثٌ مُبِيدٌ ذُو أَيَادٍ أَسَالَهَا ... فَعَمَّتْ فِجَاجَ الأَرْضِ بَأْسًا وَأَنْعُمَا(٢)

فَسَلْ عَنْهُ بَدْرًا سَلْ حُنَيْنًا وَخَيْبَرًا ... وَمَكَّةَ وَالبَطْحَاءَ وَالشُّعْبَ وَالحِمَى(٣)

وَسَلْ أُحُدًا وَالغَمْرَ وَالخَنْدَقَ أَوْ فَسَلْ ... مُرَيْسِيعَ وَاسْأَلْ طَائِفًا وَاخلكِ عَنْهُمَا(٤)

أَجَارَ الحِمَى عِزًّا وَرَفَّعَ صُحْبَةً ... وَدَاسَ العِدَا رَكْضًا وَأَجْرَى الوَغَا دَمَا(٥)

وَعَمَّرَ مِنْ رَسْمِ العُلاَ كُلَّ دَارِسٍ ... وَأَظْهَرَ مِنْ سِرِّ الهُدَى مَا تَكَتَّمَا(٦)

فَكَمْ مَارِدٍ جَلَّى وَكَمْ غَيْهَبٍ جَلاَ ... وَكَمْ سَائِلٍ أَغْنَى وَكَمْ خَائِفٍ حَمَى(٧)

وَكَمْ كَفَّ ضُلاَلاً وَجَادَ لِمُهْطِعٍ ... وَخَيَّبَ مُخْتَالاً وَأَبْرَأَ مُسْقَمَا(٨)

إِذَا فَعَلَ الفِعْلَ الجَمِيلَ أَتَمَّهُ ... وَمَا كُلُّ فَعْلٍ تَرَاهُ مُتَمِّمَاً

وَإِنْ عَمَّ مَحْلُ الأَرْضِ أَخْصَبَ جُودُهُ ... فَأَثْمَرَ مَا شَاءَ العَفَافُ وَأَطْعَمَا

وَإِنْ حَلَّ مَتْنَ الطِّرْفِ عَايَنْتَ قَسْوَرًا ... تَسَنَّمَ سَيْلاً فِي مَجَارِيهِ مُفْعَمَا(٩)

وَإنْ قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً لِقَائِلٍ ... وَإِنْ صَالَ لَمْ تَتْرُكْ مَوَاضِيهِ مُجْرِمَا(١٠)

وَإِنْ مَدَّ لِلأَعْدَاءِ فِي النَّقْعِ أَسْمَرًا ... يُرَى الأَسَدُ الضَّارِي يُقَلِّبُ أَرْقَمَا(١١)

وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ أَلْبَسَ الـ ... ـعُدَاةَ لِبَاسَ المَوْتِ أَحْمَرَ عَنْدَمَا(١٢)

وَإِنْ شِمْتَ بَرْقًا بِشْرَهُ وَابْتِسَامَهُ ... سَقَاكَ غَمَامًا مِنْ عَطَايَاهُ مُثْجِمَا(١٣)

---

(١) ذكر العين بمعنى الباصرة وأعاد عليها الضمير الأول بمعنى الشمس وهي ذكاء والثاني بمعنى الحرف ولا معنى له إلا أن يريد بالحرف الناقة وهي لا يطلق عليها عين وأعاد الضمير الثالث بمعنى السحابة. والسماء السحاب الممطر.

(٢) مغيث معين. ومبيد مهلك. والأيادي النعم. والفجاج الطرق. والبأس الشدة.

(٣) البطحاء بطحاء مكة. والشعب المنفرَج بين جبلين. والحمى حمى المدينة المنورة.

(٤) الغمر موضع بينه وبين مكة يومان. والمريسيع ماء كانت عنده الغزوة.

(٥) الوغى الحرب.

(٦) الرسم ما بقي من آثار الديار. والعلا الرفعة. والدارس الذي محى أثره.

(٧) المارد العاتي. وجلى طرد. والغيهب الظلام.

(٨) كف منع. والمهطع المسرع مقبلاً خائفًا.

(٩) المتن الظهر. والطرف الفرس. والقسور الأسد. وتسنم علا. والمفعم الملآن.

(١٠) صال قهر. ومواضيه سيوفه.

(١١) النقع الغبار. والأسمر الرمح. والضاري المعتاد على افتراس الفرائس. والأرقم الثعبان.

(١٢) شمرت عن ساقها اشتدت. والعندم نبت أحمر.

(١٣) شمت نظرت. وأثجمت السماء أسرع مطرها أو دام.

وَمَهْمَا احْتَبَى فِي الدَّسْتِ عَايَنْتَ مُفْرَدًا ... إِذَا سَارَ لِلْهَيْجَاءِ عَادَ عَرَمْرَمَا[1]

وَإِنْ خَطَبَتْهُ الحَرْبُ أَمْهَرَ بِكْرَهَا ... سُيُوفًا وَأَرْمَاحًا وَنَقْعًا وَأَسْهُمَا[2]

تَهَلَّلَ ثُمَّ انْهَلَّ جُودًا فَلَمْ نَعُجْ ... عَلَى بَارِقٍ إِنْ سَحَّ أَوْ هَلَّ أَوْ هَمَى[3]

وَأَغْنَى فَمَا التَّيَّارُ غِبَّ عُبَابِهِ ... لَدَيْهِ وَمَا الشُّؤْبُوبُ إِنْ هُوَ دَيَّمَا[4]

مَوَاهِبُ لاَ يَخْشَى فِطَامًا رَضِيعُهَا ... وَمَا أَرْضَعَ الغَيْثُ الأَرَاضِي لِيَفْطِمَا

أَمَا وَالَّذِي أَنْشَا النَّدَى وَيَمِينَهُ ... لَقَدْ جَادَ إِذْ مُلَّ النَّدَى وَتَجَمْجَمَا[5]

وَحَلَّ مِنَ العَلْيَاءِ فِي الذِّرْوَةِ الَّتِي ... تَرَى الزُّهْرَ فِيهَا تَحْتَ نَعْلَيْهِ جُثَّمَا[6]

مُجِيبٌ إِذَا يُدْعَى مُجَابٌ إِذَا دَعَا ... عَظِيمٌ إِذَا بَاهَى كَرِيمٌ إِذَا انْتَمَى[7]

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ مَعْنًى مُقَسَّمٍ ... وَهَلْ ثَمَّ مَعْنًى غَيْرُ مَا فِيهِ قُسِّمَا

ثَنَاءٌ كَمَا عَمَّ الرُّبَا نَشْرُ طِيبِهَا ... وَبَأْسٌ كَمَا سَلَّتْ يَدُ البَرْقِ مِخْذَمَا[8]

وَجُودٌ لَوَ أَنَّ الغَيْثَ جَارَاهُ لانْثَنَى ... عَلَى عَقِبَيْهِ نَاكِصًا مُتَذَمِّمَا[9]

وَمَجْدٌ كَسَى العَلْيَاءَ تَاجًا مُرَصَّعًا ... وَقَلَّدَ جِيدَ الدَّهْرِ عِقْدًا مُنَظَّمَا

وَعِلْمٌ مُلِئْنَ الصُّحْفُ مِنْهُ فَأَشْرَقَتْ ... إِلَى أَنْ أَنَارَتْ فِي الدُّجْنَةِ أَنْجُمَا[10]

وَعَدْلٌ أَعَارَ الشَّمْسَ فَاضِلَ ذَيْلِهِ ... فَجَرَّتْ عَلَى الآفَاقِ سَجْفًا مُرَقَّمَا[11]

وَعَزْمٌ غَدَا بِالاِقْتِضَاءِ مُقَلَّدًا ... وَحَزْمٌ لِطَرْفِ الإِهْتِدَاءِ مُتَسَنِّمَا[12]

وَعِزٌّ أَظَلَّ الخَافِقَيْنِ فَخِلْتُهُ ... عَلَى أُفُقِ الدُّنْيَا سَمَاءً مُخَيِّمَا[13]

---

(١) الاحتباء أن تجمع ساقيك وظهرك بحبل ونحوه. والدست صدر البيت معرب من اللغة الفارسية. والهيجاء الحرب. والعرمرم الجيش الكثير.

(٢) النقع الغبار.

(٣) تهلل استبشر وجهه. وانهل انصب وكذلك هل. وهمى سال.

(٤) التيار الموج. وغب عقب. والعباب معظم الماء. والشؤبوب الدفعة من المطر. وديمت السماء أمطرت المطر الدائم.

(٥) الندى الكرم. وتجمجم لم يبين كلامه.

(٦) العلياء المرتبة العلية. وذروتها أعلاها. والزهر النجوم. وجثم جلس على ركبتيه.

(٧) باهى فاخر. وانتمى انتسب.

(٨) النشر الرائحة الطيبة. والبأس الشدة والشجاعة. والمخذم السيف القاطع.

(٩) الناكص الراجع على عقبه. والمتذمم الداخل في الذمة والعهد.

(١٠) الدجنة الظلمة.

(١١) فاضل زائد. والآفاق النواحي. والسجف الستر. والمرقم المخطط.

(١٢) العزم القوة. والاقتضاء الطلب. والحزم حسن التدبير. والطرف الفرس. وتسنمه علا سنامه.

(١٣) الخافقان المشرق والمغرب.

ثَوَاقِبُ فَخْرٍ لَيْسَ يَخْبُو اتِّقَادُهَا ... وَلَوْ قَطَّبَ الدَّاجِي وَصَدَّ وَجَهَّمَا[1]

حُلِيٌّ لِجِيدِ الدَّهْرِ إِذْ صَارَ عَاطِلاً ... وَزُهْرٌ لِدَاجِي الأُفْقِ إِذْ عَادَ مُظْلِمَا[2]

أَلاَ رُبَّ حِزْبٍ رَامَهُ فَتَقَطَّعَتْ ... عُرَاهُ وَشَهْمٍ أَمَّهُ فَتَذَمَّمَا[3]

وَنَقْعٍ كَأَنَّ الأَرْضَ تُنْبِتُ أَغْصُنًا ... بِأَرْمَاحِهِ وَالجَوُّ يُمْطِرُ أَسْهُمَا[4]

تَخَالُ بِهِ العُقْبَانَ تَأْلَفُ لِلْقَنَا ... فَتُحْسَبُ وَرْقًا فِي ذُرَى الأَيْكِ هُيَّمَا[5]

إِذَا ابْتَسَمَتْ فِيهِ المَوَاضِي عَنِ الرَّدَى ... تَدَرَّعَ دِرْعًا سَابِرِيًّا مُحَكَّمَا[6]

وَإِنْ أَمَّ صَفًّا لِلْقِتَالِ مُكَبِّرًا ... تُصْلَى العِدَا جَمْرَ الوَغَى المُتَضَرِّمَا[7]

وَإِنْ ضَاعَفَ الدِّرْعَ الكَمِيُّ لِحَرْبِهِ ... وَمَثَّلَهُ فِي النَّفْسِ مَاتَ تَوَهُّمَا[8]

وَإِنْ صَالَ عُبَّادُ المَسِيحِ فَقُلْ لَهُمْ ... صُلِيتُمْ بِعُبَّادِ الإِلٰهِ جَهَنَّمَا[9]

وَإِنْ سَأَلَتْ لُسْنُ القَنَا عَنْ مُرَادِهِمْ ... يُقِرُّونَ حَتْمًا مَا أَرَادُوا تَكَتُّمَا[10]

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنْ ضَلَّلَ اللّٰهُ سَعْيَهُمْ ... وَصَيَّرَهُمْ لِلْبِيضِ وَالسُّمْرِ مَغْنَمَا[11]

طَغَوْا وَبَغَوْا إِذْ صَيَّرُوا الفَرْدَ ثَالِثَ الثَّلاَ ... ثَةِ جَلَّ اللّٰهُ رَبُّ ابْنِ مَرْيَمَا[12]

أَلَيْسَ بِأَنَّ اللّٰهَ سَوَّاهُ مِثْلَمَا ... بِقُدْرَتِهِ سَوَّى مِنَ التُّرْبِ آدَمَا[13]

جَلِيلٌ سَمَا عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ كَذَاتِهِ ... وَلٰكِنْ بِطٰهَ أَبْدَعَ الكَوْنَ مُحْكِمَا[14]

---

(١) الثواقب النجوم. ويخبو يطفأ. وقطب عبس. والداجي الظلام. وصد أعرض. وتجهمه استقبله بوجه كريه.

(٢) العاطل الذي لا حلى له. والزهر النجوم. والأفق ناحية السماء.

(٣) الحزب الجماعة. وعُراه ما يستمسك به. والشهم الذكي القلب. وأمَّهُ قصده. وتذمم به دخل في ذمته وعهده.

(٤) النقع الغبار. والجو ما بين السماء والأرض.

(٥) تخال تظن. والعقبان من كواسر الطير جمع عقاب. والقنا الرماح. وتحسب تظن. والورق الحمام. وذروة كل شيء أعلاه. والأيك شجر. والهيم العطاش.

(٦) المواضي السيوف. والردى الهلاك والسابريّ الدرع الدقيقة النسج في إحكام. والمحكم المتقن.

(٧) أمّ قصد. وتصلى تحرق. والوغى الحرب. والمتضرم المشتعل.

(٨) الدرع المضاعفة هي التي تنسج حلقتين حلقتين. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. ومثّله تخيل مثاله.

(٩) صال استطال. وصليتم حرقتم.

(١٠) اللُّسْن الفصحاء. والقنا الرماح. والحتم الجزم.

(١١) البيض السيوف. والسمر الرماح.

(١٢) الطغيان مجاوزة الحد في الظلم. والبغي التعدي.

(١٣) سوّاه خلقه.

(١٤) سما علا. وأبدع الكون خلقه على غير مثال سابق. والمحكم المتقن.

جَوَادٌ كَرِيمٌ غَافِرَ الذَّنْبِ سَاتِرٌ ... حَلِيمٌ عَظِيمٌ مَلِكُ الأَرْضِ وَالسَّمَا

سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ ذُو إِرَادَةٍ ... إِذَا شَا أَضَاءَ الكَوْنَ أَوْ شَاءَ أَظْلَمَا

هَدَانَا بِنُورِ المُصْطَفَى بَعْدَ ضِلَّةٍ ... وَوَقَّى بِهِ أَبْصَارَنَا فِتْنَةَ العَمَى

وَأَرْسَلَهُ بِالحَقِّ لِلْخَلْقِ دَاعِيًا ... فَزَلْزَلَ أَرْكَانَ الضَّلَالِ وَهَدَّمَا

وَأَظْهَرَ آيَاتِ الكِتَابِ شَوَاهِدًا ... عَلَى مَا ادَّعَاهُ حِينَ أَبْدَى المُكَتَّمَا

وَفِي الصُّحُفِ وَالتَّوْرَاةِ عَزَّ عُلاً وَفِي الزَّبُو ... رِ وَفِي الإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ عُظِّمَا(١)

لَهُ قَدَمٌ فِي كَعْبَةِ الحُبِّ رَاسِخٌ ... بِهَا فِي مَقَامِ القُرْبِ حَيًّا وَسَلَّمَا(٢)

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ سَرِيرَةٌ ... لَمَا سَبَقَ الرُّسْلَ الكِرَامَ تَقَدُّمَا

أَمِينٌ عَلَى الوَحْيِ المُنَزَّلِ عَالِمٌ ... بِمَا حَلَّ مِنْهُ أَوْ بِمَا مِنْهُ حُرِّمَا

أَقَامَ اعْوِجَاجَ الحَقِّ بَعْدَ سُقُوطِهِ ... وَشَيَّدَ مِنْ رُكْنِ الهُدَى مَا تَهَدَّمَا(٣)

إِلَيْهِ قَطَعْتُ البِيدَ وَالبِيدُ جَمْرَةٌ ... تَلَظَّى الهَوَادِي رَمْلَهَا المُتَضَرِّمَا(٤)

يَمُوجُ عَلَيْهَا الآلُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِهِ نَافِضٌ أَوْ مَسَّهُ الذُّعْرُ فَارْتَمَى(٥)

وَمَا زِلْتُ فِي عَشْوَاءِ أَخْبِطُ رَاحِلاً ... إِلَى أَنْ أَنِسْتُ النُّورَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى(٦)

فَكَبَّرْتُ إِجْلَالاً وَبَادَرْتُ عِزَّةً ... وَهَلَّلْتُ تَعْظِيمًا وَقُمْتُ مُسَلِّمَا

وَمَا بَرِحَتْ عِيسِي إِلَى تُرْبَةِ البَهَا ... عَوَادِي ارْتِحَالٍ تَرْتَمِي كُلَّ مُرْتَمَى(٧)

فَبِاللَّهِ يَا عَرْفَ النَّسِيمِ الَّذِي انْبَرَى ... وَأَنْجَدَ فِي رَبْعِ الحَبِيبِ وَأَتْهَمَا(٨)

وَهَبَّ ذَكِيَّ النَّشْرِ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ ... وَشَقَّقَ آنَافَ الغَوَالِي وَأَرْغَمَا(٩)

وَهَلَّ بِمَا قَدْ هَلَّ فِي الحَيِّ غَيْثُهُ ... وَنَمَّ بِمَا فِي الرَّوْضِ مِنْ بَانِهِ نَمَا(١٠)

بِمَا بَيْنَنَا مِنْ ذِكْرِ سُكَّانِ يَثْرِبٍ ... لَدَى مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ فِي مَشْهَدِ الدُّمَى(١١)

أَقِمْ عُذْرَ مَنْ أَقْصَتْهُ آثَامُهُ وَقُمْ ... عَلَى قَدَمِ العَبْدِ الذَّلِيلِ لِتُرْحَمَا(١٢)

---

(١) الذكر القرآن.

(٢) الراسخ الثابت.

(٣) شيد رفع وأعلى.

(٤) البيد القفار. وتلظى تحترق. والهوادي أعناق الإبل. والمتضرم المتوقد.

(٥) الآل السراب. والذعر الفزع.

(٦) العشواء الناقة التي لا تبصر ليلاً. وخبط الأرض برجله ضربها. وأنست عملت.

(٧) العيس الإبل. والبهاء الحسن. والعدو الجري. وترتمي تسرع السير.

(٨) انبرى اعترض. وأنجد ارتفع. والربع المنزل. وأتهم انخفض.

(٩) الذكي الطيب الرائحة. والنشر الرائحة الطيبة. والغوالي جمع غالية وهي أخلاط من الطيب. وأرغم أذل.

(١٠) هلّ انصب. ونم الحديث نقله. والطيب انتشرت رائحته. ونما زاد.

(١١) الدمى الصور.

(١٢) أقام عذره قبله. وأقصته أبعدته.

وَقُلْ لِغَمَامٍ أَلْهَبَ الشِّعْبَ بَرْقُهُ ... وَأَجْرَاهُ سَيْلاً أَحْمَرَ اللَّوْنِ مُفْعَمَا[1]

أَعِنْدَكَ عِلْمُ الغَيْبِ أَمْ أَنْتَ مُخْبِرٌ ... بِمَا شَبَّ مِنْ وَجْدٍ لِدَمْعٍ هَمَى دَمَا[2]

وَهَلْ مِنْكَ ظِلٌّ مُبْرِدٌ لَوْعَةَ الجَوَى ... وَهَلْ فِيكَ طَلٌّ مُذْهِبٌ عِلَّةَ الظَّمَا[3]

وَأَيُّ ظِلالٍ أَوْ زُلالٍ لِمُعْتَدٍ ... أَطَاعَ الهَوَى طِفْلاً وَكَهْلاً وَبَعْدَمَا[4]

وَخَاضَ بِحَارَ اللَّهْوِ وَالزَّهْوِ رَاكِبًا ... عَلَى مَتْنِ مَجْهُولِ المَعَالِمِ أَدْهَمَا[5]

وَزَادَ ضَلالاً حِينَ تَاهَ غِوَايَةً ... وَسَاءَ مَقَالاً حَيْثُ أَصْبَحَ مُجْرِمَا[6]

فَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَبَّدًا ... فَقَدْ آنَ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَتَأَلَّمَا[7]

وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُعَزَّزًا ... فَقَدْ كَلَّمَ العِصْيَانُ قَلْبِي وَكَلَّمَا[8]

وَيَا رَحْمَةَ اللَّهِ انْتِصَارًا مُؤَزَّرًا ... فَقَدْ أَوْهَنَ التَّفْرِيطُ رُكْنِي وَهَدَّمَا[9]

وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَأَسْرِعِي ... وَعَنِّي كُفِّي ضَرَّمَا البُؤْسُ ضَرَّمَا[10]

وَيَا نُصْرَةَ اللَّهِ اسْتَجِيبِي وَبَادِرِي ... فَقَدْ رَشَقَ العُدْوَانُ فِي القَلْبِ أَسْهُمَا[11]

أَمَا آنَ أَنْ يُشْفَى عَلِيلُ نَوَائِبٍ ... تَقَلَّبَ فِي دَهْرٍ أَضَرَّ وَأَضْرَمَا

أَمَا آنَ أَنْ يَرْضَى كَئِيبُ إِسَاءَةٍ ... لَهُ اعْوَجَّ دَهْرٌ كَانَ قَبْلُ مُقَوَّمَا[12]

أَمَا آنَ أَنْ يُعْفَى مُسِيءٌ قَدِ اعْتَدَى ... يَعَضُّ يَدَيْهِ حَسْرَةً وَتَنَدُّمَا

فَيَا وَيْلَتِي كَمْ قَدْ تَرَكْتُ مُحَلَّلاً ... وَيَا خَجْلَتِي كَمْ قَدْ أَتَيْتُ مُحَرَّمَا[13]

وَيَا حَسْرَتَا قَلْبِي وَيَا سَوْأَتَاهُ كَمْ ... أَظَلُّ وَأُمْسِي بِالضَّلالَةِ مُغْرَمَا[14]

---

(١) ألهب أشعل. والشعب المنفرج بين جبلين. والمفعم الملآن.
(٢) شب اتقد. والوجد الحب والحزن. وهمى سال.
(٣) اللوعة حرقة القلب. والجوى الحزن. والطل المطر الضعيف. والظمأ العطش.
(٤) الزلال الماء البارد العذب الصافي السهل المجرى. والمعتدي المتعدي. والكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب.
(٥) الزهو العجب. والمتن الظهر. والمعالم العلامات. والأدهم الأسود.
(٦) تاه ضل. والغواية الضلال. والمجرم المذنب.
(٧) آن جاء وقته. والمصدور المبتلى بداء الصدر.
(٨) كلم الأولى حدث. والثانية جرح.
(٩) المؤزر من الإزر وهو القوة. وأوهن أضعف. والتفريط التقصير.
(١٠) البؤس شدة الحاجة. وضرم أشعل.
(١١) رشق رمى. والعدوان التعدي والظلم.
(١٢) الكئيب الحزين. والمقوّم المستقيم.
(١٣) الويل العذاب.
(١٤) الحسرة شدة الحزن. والسوأة الفاحشة. والخلة القبيحة. والمغرم المولع.

وَيَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ رَمَاهَا زَمَانُهَا بِسَهْمَيْهِ عَنْ عُذْرٍ فَيَا بِئْسَ مَا رَمَى[1]
رَمَى عَنْ قِسِيٍّ لَمْ تُسَوِّ سِهَامُهَا سِوَى لِفُؤَادٍ سَاءَ لَمَّا تَحَكَّمَا
أَطَاعَ الهَوَى وَالنَّفْسَ وَالمَارِدَ الَّذِي نَهَى عَنْ رَشَادٍ حَيْثُ فَاءَ إِلَى عَمَى[2]
فَدَهْرِيَ فِي لَهْوٍ وَقَلْبِيَ فِي عَمًى وَعُمْرِيَ فِي نَقْصٍ وَذَنْبِيَ فِي نَمَا[3]
أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَيْسَ تُحْصَى وَكَيْفَ لِي بِعُذْرٍ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ مُلْجَمَا
وَلٰكِنْ أَرَجِّي عَفْوَ رَبِّي لِقَوْلِهِ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ العَبْدِ بِي فَلْيَظُنَّ مَا
وَأَرْجُو بِحُبِّي وَامْتِدَاحِي حَبِيبَهُ جَوَائِزَ فَضْلٍ تُعْقِبُ الأَمْنَ أَنْعُمَا
أَيَا خَاتِمَ الأَرْسَالِ يَا فَاتِحَ العُلاَ حَنَانَيْكَ قَدْ وَافَيْتُ بَابَكَ مُجْرِمَا[4]
بِكَ اعْتَصَمَ الجَانِي مَخَافَةَ ذَنْبِهِ وَلاَ خَوْفَ يَا مَنْ بِالشَّفِيعِ الرِّضَا احْتَمَى[5]
أَيَحْسَبُ دَهْرِي أَنَّنِي خَاضِعٌ لَهُ وَأَنْتَ مَلاَذِي سَاءَ مَا قَدْ تَوَهَّمَا
وَقَدْ حُطَّ رَحْلِي فِي حِمَاكَ وَحَبَّذَا مُنَاخُ عُلاً أَثْوِيهِ أَوْ تَتَكَرَّمَا[6]
وَلِي فِيكَ مَدْحٌ يَا أَخَا الجُودِ وَاضِحٌ وَمَنْ مَدَحَ الأَجْوَادَ أَمْسَى مُكَرَّمَا
وَلَمْ أَمْتَدِحْ عُلْيَاكَ حَتَّى أَنَلْتَنِي بِنُعْمَاكَ يَا مُخْتَارُ غُنْمًا وَمَغْنَمَا
فَحَاشَاكَ أَنْ تُقْصِي مُحِبًّا وَمَادِحًا لَهُ فِيكَ مَدْحٌ أَخْدَمَ اليَدَ وَالفَمَا
وَحَاشَاهُ أَنْ يَخْزَى وَقَدْ جُدْتَ فِي الكَرَى لَهُ بِقُبُولٍ حَيْثُ رُحْتَ مُكَرَّمَا
فَيَا رَبِّ يَا أَللَّهُ يَا سَامِعَ الدُّعَا أَجِبْ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ وَارْأَفْ بِهِ كَمَا
فَيَا رَبِّ يَا أَللَّهُ كُنْ لِي وَلاَ تَكُنْ عَلَيَّ فَقَدْ ضَاءَ الفَضَاءُ وَأَظْلَمَا
وَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي إِذَا دُعِيَ الوَرَى فَإِمَّا إِلَى المَأْوَى وَإِمَّا جَهَنَّمَا
وَيَا رَبِّ سَامِحْ وَاسْتَجِبْ وَتَوَلَّنِي بِرَحْمَتِكَ العُلْيَا وَوَفِّقْ وَسَلِّمَا
وَمَنْ لَمْ تُوَفِّقْهُ وَتُرْشِدْ طَرِيقَهُ فَكَيْفَ يَرَى نَحْوَ السَّلاَمَةِ سُلَّمَا
سَأَلْتُكَ بِالهَادِي أَجِبْ دَعْوَتِي وَجُدْ بِمَا أَرْتَجِي يَا مَالِكَ الأَرْضِ وَالسَّمَا
وَمُنَّ بِعِتْقِ ابْنِ الخَلُوفِ وَجَازِهِ بِجُودِكَ فِي الدَّارَيْنِ وَارْحَمْ تَكَرُّمَا
وَسَامِحْ وَنَعِّمْ وَالِدَيَّ تَطَوُّلاً وَلاَ تُحْرِقِ اللَّهُمَّ بِالنَّارِ مُسْلِمَا
وَصَلِّ عَلَى المُخْتَارِ وَالصَّحْبِ كُلَّمَا رَأَى البَرْقُ تَعْبِيسَ الدُّجَى فَتَبَسَّمَا

(١) اللهف شدة الحزن.
(٢) المارد الشيطان. وفاء رجع.
(٣) النماء الزيادة.
(٤) حنانيك أي تحنن عليّ مرة بعد مرة وحنانًا بعد حنان. ووافيت أتيت.
(٥) اعتصم استمسك. والجاني المذنب. والرضي المرضي.
(٦) أثويه أقيم فيه. أو تتكرم إلى أن تتكرم.

وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩١٧ رحمه الله تعالى كما في ديوانه وصححتها على نسخة أخرى وجدتها في مجموعة:

فُؤَادٌ بِذِكْرِ العَامِرِيَّةِ مُغْرَمُ ... وَصَبٌّ هَوَاهُ فِي الضُّلُوعِ مُخَيِّمُ[١]

وَبَرْقٌ سَرَى وَهْنًا بِأَكْنَافِ بَارِقٍ ... أَمِ الثَّغْرُ مِنْ لَيْلَى غَدَا يَتَبَسَّمُ[٢]

تَرَاأَتْ فَكُلٌّ نَاظِرٌ لِجَمَالِهَا ... وَمَالَتْ فَكُلٌّ فِي هَوَاهَا مُتَيَّمُ[٣]

لَئِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاهَا لِغَيْرِهَا ... فَلاَ صَدَقَ الوَاشِي بِمَا كَانَ يَزْعُمُ[٤]

وَلَمْ أَنْسَ إِذْ وَدَعْتُهَا وَمَدَامِعِي ... عُقُودٌ غَدَتْ فِي جِيدِهَا تَتَنَظَّمُ[٥]

وَسَارَتْ وَقَدْ أَوْمَتْ لِنَحْوِي بِطَرْفِهَا ... وَصَارَتْ بِأَطْرَافِ البَنَانِ تُسَلِّمُ[٦]

وَقَالَتْ رَبِيعٌ بَيْنَنَا الحِلُّ مُلْتَقَى ... فَقُلْتُ لَهَا بَلْ مُلْتَقَانَا المُحَرَّمُ[٧]

وَبَانَتْ عَلَى عِيسٍ لَهَا وَتَرَحَّلَتْ ... وَعِنْدِي المُقِيمَانِ الأَسَى وَالتَّنَدُّمُ[٨]

وَقَدْ عُجْتُ بِالأَطْلاَلِ وَالدَّمْعُ سَائِلٌ ... عَسَى خَبَرٌ عَنْ أَهْلِهَا أَيْنَ يَمَّمُوا[٩]

أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَأَخْبَارَهُمْ مِنْ عَرْفِهَا أَتَنَسَّمُ[١٠]

وَمِنْ عَجَبٍ عَنْهُمْ أَرُوحُ مُسَائِلاً ... وَبَيْنَ ضُلُوعِي قَدْ أَقَامُوا وَخَيَّمُوا

يَقُولُونَ لِي فَاطْلُبْ عَلَى البُعْدِ نَارَهُمْ ... فَقُلْتُ وَهَلْ فِي غَيْرِ قَلْبِي تُضْرَمُ[١١]

وَنَادَيْتُ إِذْ سَارُوا وَقَدْ أَشْرَقَ الدُّجَى ... تَنَفَّسَ هٰذَا الصُّبْحُ أَمْ قَدْ تَبَسَّمُوا[١٢]

وَكُنْتُ تَوَهَّمْتُ الغَزَالَةَ أَشْرَقَتْ ... إِذْ هُمْ قَدْ لاَحُوا فَزَالَ التَّوَهُّمُ[١٣]

---

(١) الفؤاد القلب. والمغرم المولع. والصب العاشق. والهوى الحب. والمخيم المقيم في الخيام.

(٢) سرى سار ليلاً. والوهن نصف الليل. والأكناف الجوانب.

(٣) تراأى لك الشيء اعترض لتراه. والمتيم العاشق تيمه الحب عبده.

(٤) الواشي من ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد. والزعم قريب من الكذب.

(٥) الجيد العنق.

(٦) أومأت أشارت. ونحوي جهتي. والطرف العين. والبنان رؤس الأصابع.

(٧) الحل الحلال وفيه تورية بالحل خلاف الحرم المكي والمحرم الحرام وفيه تورية بالشهر.

(٨) بانت فارقت. والعيش الإبل الأبيض. والأسى الحزن.

(٩) الأطلال ما شخص من آثار الديار. ويمموا قصدوا.

(١٠) العرف الرائحة الذكية. واتنسم اتنشق.

(١١) تضرم توقد.

(١٢) الدجى الظلام. وتنفس الصبح طلع.

(١٣) الغزالة الشمس.

عُرَيْبٌ لَهُمْ فِي مُقْلَةِ السَّفحِ مِنْزِلٌ ... وَمِنْ دَمعِ عَيْنِي بِالعَقِيقِ تَخَتُّمُ[1]

بِهِمْ ضَاءَ وَجْهُ الدَّهْرِ وَافْتَرَّ ثَغْرُهُ ... فَأَيَّامُهُمْ فِي الدَّهْرِ عِيدٌ وَمَوْسِمُ[2]

وَكَمْ فِي هَوَاهُمْ لِي حَدِيثٌ مُسَلْسَلٌ ... رَوَتْهُ جُفُونِي بِالمَدَامِعِ عَنْهُمُ[3]

هُمْ فِي الوَرَى قَصْدِي وَسُؤْلِي وَلَوْ سَلَوْا ... عَلَى الجَمْرِ قَلْبِي مَا سَلاَ وَهُمُ هُمُ[4]

عَذَابِي عَذْبٌ فِي الغَرَامِ بِحُبِّهِمْ ... وَأَعْذَبُ شَيءٍ فِيهِ مَا جَاءَ مِنْهُمُ[5]

فَيَا لَرِجَالِ الحُبِّ فِي ذِمَّةِ الوَفَا ... قَتِيلُ غَرَامٍ فِي الهَوى قَدْ تَذَمَّمُوا[6]

أَأَحْبَابَنَا صُدُّوا وَرِقُّوا وَأَعْرِضُوا ... وَجُودُوا وَجُورُوا وَاعْدِلُوا وَتَحَكَّمُوا[7]

فَقَلْبِي عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الوَفَا ... مُقِيمٌ وَحَبْلُ الوُدِّ لاَ يَتَصَرَّمُ[8]

سَلُو الحَيَّ مَا لاَقَاهُ مَيْتُ هَوَاكُمُ ... وَكَيْفَ تُجِيبُ الدَّارُ أَوْ تَتَكَلَّمُ[9]

وَلٰكِنْ سَلُوا عَنْ حَالَةِ الصبِّ دَمْعَهُ ... يُخَبِّرْكُمْ عَمَّا جَرَى فَهْوَ يَعْلَمُ[10]

وَإِلاَّ سَلُوا قَلْبِي فَإِنِّي بَعَثْتُهُ ... رَسُولاً بِأَخْبَارِ الغَرَامِ إِلَيْكُمُ

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ حُبُّكُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي ... لَمَا شَاقَ قَلْبِي المُنْحَنَى وَالمُخَيَّمُ[11]

وَمَا عَذَبَاتُ البَانِ وَالرَّنْدِ والنَّقَا ... وَسَفحُ اللِّوَى لَوْلاَ الجَنَابُ المُعَظَّمُ[12]

نَبِيٌّ لَهُ جَاهٌ عَظِيمٌ وَرِفْعَةٌ ... فَقُلْ مَا تَشَا فِي وَصْفِهِ فَهْوَ أَعْظَمُ

هُوَ الفَاتِحُ المَبْعُوثُ وَالخَاتِمُ الَّذِي ... بِهِ كَنْزُ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ يُخْتَمُ

هُوَ البَحْرُ إِلاَّ أَنَّ مَوْرِدَهُ حَلاَ ... هُوَ الجَوْهَرُ الفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ يُقْسَمُ

وَإِنْ يَكُ عَنْ مُوسَى وَعِيسَى زَمَانُهُ ... تَأَخَّرَ فَهْوَ السَّابِقُ المُتَقَدِّمُ

فَمُوسَى وَعِيسَى بَشَّرَا بِقُدُومِهِ ... وَكَانَ وَلاَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَرْيَمُ

---

(١) السفح سفح الجبل وفيه تورية بالسفح بمعنى إراقة الدمع. وكذلك في العقيق تورية فإن له معنيين الوادي والخرز.

(٢) افتر ابتسم. والمرسم مجتمع الناس في مدة معلومة.

(٣) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من الحديث. والمسلسل تورية. والدمع المسلسل المتتابع.

(٤) السؤل ما يسأله الإنسان. وسلَوْا أذابوا. وسلا نسي.

(٥) الغرام الولوع.

(٦) الذمة العهد. وتذمموا تحملوا دمة في ذمتهم.

(٧) صدَّ أعرض. وتحكم حكم بما شاء.

(٨) تعهدون تعلمون. ويتصرم يتقطع.

(٩) الحي الفخذ من القبيلة وجماعة بيوت الناس.

(١٠) الصب إراقة الدمع وفيه تورية بالصب بمعنى العاشق. وجرى حصل وفيه تورية بجرى سال.

(١١) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والمخيم محل نصب الخيام.

(١٢) عذبات البان أغصانه. والرند شجر. والنقا مكان وكذلك اللوى.

أَتَى فِي رَبِيعٍ فَاكْتَسَى الكَوْنُ حُلَّةً ... عَلَيْهَا طِرَازٌ مِنْ سَنَا الوَشْيِ مُعْلَمُ[1]

وَأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ ... وَقَدْ خَمِدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ تُضْرَمُ[2]

وَمَا زَالَ يَنْمُو بَيْنَ أَتْرَابِ قَوْمِهِ ... وَيَكْبُرُ فِي عَيْنِ العَظِيمِ وَيَعْظُمُ[3]

إِلَى أَنْ أَتَى بِالسَّيْفِ لِلشِّرْكِ بَاتِرًا ... وَدَاعِي الهَنَا بِالبِشْرِ وَالنَّصْرِ يَقْدُمُ[4]

فَأَقْبَلَ صُبْحُ الدِّينِ وَالرُّشْدُ مُشْرِقٌ ... وَأَدْبَرَ لَيْلُ الكُفْرِ وَالغَيُّ مُظْلِمُ[5]

وَشَمْسُ الضُّحَى فِي الأُفْقِ رُدَّتْ لِأَجْلِهِ ... وَفِي النِّصْفِ إِجْلالاً لَهُ البَدْرُ يُقْسَمُ[6]

وَوَحْشُ الفَيَافِي وَالغَزَالَةُ سَلَّمَتْ ... عَلَيْهِ وَمِنْهُ نُورُهَا يَتَقَسَّمُ[7]

وَزَهْرُ الرُّبَا وَالنَّجْمُ عِنْدَ طُلُوعِهِ ... وَبَدْرُ الدُّجَى كُلٌّ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ[8]

ولَمْ يَنْتَقِمْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِنَفْسِهِ ... وَيَعْفُو عَنِ الجَانِي المُسِيءِ وَيَحْلُمُ[9]

وَمَنْ مِثْلُهُ أُسْرِي إِلَى العَرْشِ رَاكِبًا ... وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ بِالسَّيْرِ يَخْدُمُ

وَمَاذَا عَسَى أَنِّي أَقُولُ وَمَدْحُهُ ... بِهِ قَدْ أَتَى قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ مُحْكَمُ[10]

عَلَى حُكْمِهِ الآيَاتُ جَاءَتْ وَرَبُّنَا ... عَلَيْهِ لَقَدْ صَلَّى فَصَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَطُوبَى لِعُشَّاقٍ شَدَوْا فِي حِجَازِهِ ... فَطَابَ لَهُمْ ذَاكَ المَقَامُ وَزَمْزَمُوا[11]

إِذَا عُدَّ جُودُ الأَكْرَمِينَ فَقَطْرَةٌ ... وَجُودُ أَيَادِيهِ مِنَ الغَيْبِ أَسْجَمُ[12]

وَلَوْ أَنَّ مِلْءَ الأَرْضِ تِبْرٌ وَمِثْلَهُ ... لَأَفْنَاهُ حَقًّا جُودُهُ وَالتَّكَرُّمُ[13]

وَأَصْحَابُهُ القَوْمُ الكِرَامُ كَأَنَّهُمْ ... وَقَدْ أَشْرَقُوا فِي ذِرْوَةِ المَجْدِ أَنْجُمُ[14]

بُدُورٌ سَمَوْا بِيضُ الوُجُوهِ تَهَلَّلُوا ... وَلِلنَّقْعِ وَجْهٌ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَظْلَمُ[15]

أُسُودٌ ظُهُورُ الأَعْوَجِيَّةِ غَابُهَا ... وَآجَامُهَا ذَاكَ الوَشِيجُ المُقَوَّمُ[16]

---

(١) الطراز علم الثوب. والسنا الضوء. والوشي التزيين. والمعلم المخطط الذي لا له أعلام.

(٢) تضرم تتقد.

(٣) ينمو يزيد.

(٤) الباتر القاطع.

(٥) الغي الضلال.

(٦) الأفق ناحية السماء. والنصف نصف الشهر ونصف البدر.

(٧) الفيافي الفلوات. والغزالة الظبية وأعاد عليها الضمير بمعنى الشمس ففيه استخدام.

(٨) النجم النبت وفيه تورية بالنجم بمعنى الكوكب. والدجى الظلام.

(٩) الجاني المذنب.

(١٠) المحكم الذي لم ينسخ.

(١١) الطوبى الطيب. وشدوا غنوا. والمقام وزمزم في كل منهما تورية.

(١٢) الأيادي النعم. وسجم سال.

(١٣) التبر الذهب.

(١٤) ذروة كل شيء أعلاه.

(١٥) سموا علوا. وتهللوا استبشروا واشبهوا الأهلة ففيه تورية. والنقع الغبار. والدجى الظلام.

(١٦) الأعوجية الخيل المنسوبة إلى أعوج فحل مشهور. والغاب الشجر الملتف جمع غابة وكذلك الآجام جمع أجمة. والوشيج شجر الرماح. والمقوم المستقيم.

إِذَا جَالَدُوا الأَعْدَاءَ يَوْمًا وَجَادَلُوا ... عَلَيْهِمْ قَضَوْا يَوْمَ الوَغَى وَتَحَكَّمُوا[1]

لِبِيضِهِمُ شَكْلٌ إِذَا مَا تَكَتَّبُوا ... وَسُمْرُ غَوالِيهِمْ تَخُطُّ وَتُعْجِمُ[2]

وَكَمْ وَرَدُوا بَحْرًا عَلَى كُلِّ سَابِحٍ ... وَمَا صَدَرُوا إِلاَّ وَبَحْرُ االوَغَى دَمُ[3]

وَمَا نَالَهُمْ فِي ذَاكَ رَوْعٌ وَنَالَهُمْ ... مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ أَجْرٌ وَمَغْنَمُ[4]

لِعُلْيَا رَسُولِ اللَّهِ شَادُوا مَنَاقِبًا ... وَسَادُوا عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ وَتَقَدَّمُوا[5]

فَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ غَدَا ... عَلَيْهِ لِوَاءُ الحَمْدِ بِالنَّصْرِ يُرْقَمُ[6]

مَتَى ابْنُ مَلِيكٍ مِنْكَ يُشْفَى بِزَوْرَةٍ ... يَزُولُ بِهَا عَنْهُ الشَّقَاءُ وَيَنْعَمُ

أَجِرْنِي أَجِرْنِي قَدْ أَتَيْتُكَ رَاجِيًا ... وَمَا خَابَ مَنْ فِيكَ الرَّجَا يَتَوَسَّمُ[7]

وَحَاشَا كَرِيمَ القَوْمِ يَمْنَعُ سَائِلاً ... إِلَى بَابِهِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى وَيَخْدُمُ

وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنَّ نَزِيلَهُمْ ... يُصَانُ وَيُرْعَى فِي حِمَاهُمْ وَيُكْرَمُ[8]

عَسَى مِنْ لَظَى أَنْجُو بِجَاهِكَ فِي غَدٍ ... وَأُحْشَرُ فِي قَوْمٍ أَنَابُوا وَأَسْلَمُوا[9]

تُرَى هَلْ تَرَى عَيْنِي مَعَالِمَ طَيْبَةٍ ... وَعَرْفُ الصَّبَا مِنْ طِيبِهَا يَتَنَسَّمُ[10]

وَأَشْرَعُ فِي بَابِ الصَّلاَةِ مُصَلِّيًا ... عَلَيْهِ وَمِنْ بَابِ السَّلاَمِ أُسَلِّمُ[11]

وَأُلْصِقُ بِالأَعْتَابِ خَدِّي وَأَرْضَهَا ... أُقَبِّلُ إِجْلالاً ثَرَاهَا وَأَلْثَمُ[12]

---

(١) المجالدة المضاربة بالسيوف. والمجادلة المخاصمة. والوغى الحرب. وتحكموا حكموا بما شاؤا.

(٢) البيض السيوف. والشكل الهيئة وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات. وتكتبوا اجتمعوا وصاروا كتائب وفيه تورية بالمعنى المأخوذ من الكتابة. والسمر الرماح وكذلك العوالي. وتخط من التخطيط وفيه تورية بتخط بمعنى تكتب. وتعجم بمعنى تقطع وفيه تورية بمعنى إعجام الحروف بالحركات والنقط.

(٣) السابح الفرس الجواد وفيه تورية بالسابح من السباحة. والصدَر ضد الورود. والوغى الحرب.

(٤) الروع الفزع.

(٥) العُليا المرتبة العلية. وشادوا رفعوا. والمناقب الفضائل.

(٦) يرقم يكتب.

(٧) يتوسم يتفرس.

(٨) يصان يحفظ وكذلك يرعى. والحمى المكان المحمي.

(٩) لظى النار. والجاه القدر والمنزلة. وأنابوا رجعوا.

(١٠) المعالم علامات الطريق والأماكن المعلومة والعرف الرائحة الطيبة.

(١١) أشرع أبتدىء. والصلاة الصلاة عليه ﷺ وفيه تورية بالصلاة ذات الركوع والسجود. وباب السلام أحد أبواب الحرم النبوي وفيه تورية بالباب بمعنى القسم من الكتاب. وبالسلام بمعنى السلام عليه ﷺ.

(١٢) الثرى التراب. وألثم أقبل.

عَـلَـيْـكَ صَـلاَةُ الـلَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ سَـلاَمٌ بِـهِ عِـقْـدُ الـمَـدِيـحِ يُـنَـظَّـمُ
وَآلِـكَ وَالـصَّـحْـبِ الَّـذِيـنَ حَـدِيـثُـهُـمُ بِـهِ يُـبْـدَأُ الـذِّكْـرِ الـجَـمِـيـلُ وَيُـخْـتَـمُ

وقال القطب محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ ابن أبي الحسن البكري رحمهما الله تعالى:

تَـأَرَّجَ نَـشْـرُ الـسِّـرِّ تَـسْـرِي نَـسَـائِـمُـهْ تَـبَـلَّـجَ وَجْـهُ الـبِـشْـرِ يَـفْـتَـرُّ بـاسِـمُـهْ(١)
وَبَـاكَـرَ جَـنَّـاتِ الإِشَـارَاتِ وَاكِـفٌ مِنَ الغَيْبِ صَبَّتْ بِالمَعَانِي غَمَائِمُهْ(٢)
وَغَـرَّدَ قُـمْـرِيُّ الـمَـعَـارِفِ سَـاجِـعًـا فَأَغْنَتْ بِمَا غَنَّتْ هُنَاكَ حَمَائِمُهْ(٣)
وَأَصْـبـحَ بَـيْـتُ الـقَـلْـبِ بِـالـرَّبِّ عَـامِـرًا تُـشَـادُ بِـأَيْـدِي شَـرْعِ طَـهِ مَـعَـالِـمُـهْ(٤)
فَـحَـجَّـتْ إِلَـيْـهِ أَنْـفُـسٌ صَـمَـدِيَّـةٌ وَقَـامَـتْ لَـدَيْـهِ بِـالـعَـطَـاءِ مَـوَاسِـمُـهْ(٥)
وَأَجْـلَـسَ سِـرُّ الـلَّـهِ فَـوْقَ سَـرِيـرِهِ خَلِيفَتَهُ فِي الخَلْقِ تُمْضَى مَرَاسِمُهْ(٦)
فَـصَـدَّقَـهُ مَـنْ أَدْرَكَـتْـهُ عِـنَـايَـةٌ وَمَـنْ لَـمْ يُـصَـدِّقْـهُ تُـحَـزُّ غَـلاَصِـمُـهْ(٧)
هُـوَ الـرُّوحُ بِـالـسُّـبُـوحِ سَـبَّـحَ سَـابِـحًـا بِـلُـجَّـةِ زَخَّـارٍ عَـظِـيـمٍ تَـلاَطُـمُـهْ(٨)
يُـنَـزِّلُ فِـيـهِ الـلَّـهُ آيَـاتِ أَمْـرِهِ وَيُـودِعُ فِـيـهِ الـحَـقُّ مَـا الـلَّـهُ عَـالِـمُـهْ
تَـخَـيَّـرَهُ مَـوْلاَهُ مِـنْ كُـلِّ خَـلْـقِـهِ وَقَـلَّـدَهُ عِـقْـدًا تَـقَـدَّسَ نَـاظِـمُـهْ
وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ نُفُوسٌ وَأُتْرِعَتْ كُؤُسٌ عَلَيْهِ انْهَلَّ بِالفَضْلِ سَاجِمُهْ(٩)
هُـوَ الـمُـصْـطَـفَـى لِـلَّـهِ أَشْـرَفُ رُسْـلِـهِ وَذَاكَ وَمَـا نِـيـطَـتْ عَـلَـيْـهِ تَـمَـائِـمُـهْ(١٠)
تَـعَـالـى عَـلَـى الـسَّـبْـعِ الـطِّـبَـاقِ مُـقَـرَّبًـا وَجِبْرِيلُ فِي تِلْكَ المَقَامَاتِ خَادِمُهْ
عَـلَـيْـهِ صَـلاَةُ الـلَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ يُـلاَزِمُ كُـلاً مِـنْـهُـمَـا وَيُـلاَزِمُـهْ

وقال الإمام الحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢ رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

---

(١) تأرج فاحت رائحته. والنشر الرائحة الطيبة. وتبلج أشرق. والبشر طلاقة الوجه. ويفتر يتبسم.
(٢) الواكف السائل.
(٣) غرد غنى. والقمري نوع من الحمام، وسجع غنى.
(٤) تشاد تبنى. والمعالم المنازل المعلومة.
(٥) المواسم الأعياد ونحوها.
(٦) المراسم الأوامر.
(٧) الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق أو رأس الحلقوم.
(٨) لجة البحر معظمه. وزخر امتلأ.
(٩) انهل انصب. والساجم السائل.
(١٠) نيطت أزيلت. والتمائم جمع تميمة وهي ما يعلق على الصبي لدفع الشر عنه.

جِدَّ فِي سَيْرِهَا فَلَسْتَ تُلاَمُ ... هٰذِهِ طَيْبَةٌ وَهٰذَا الْمَقَامُ
حَرَمٌ حَلَّهُ نَبِيٌّ كَرِيمٌ ... وَإِمَامٌ بِجَنْبِهِ وَإِمَامُ
وَجَلاَلٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ ... وَبَهَاءٌ وَرِفْعَةٌ وَاحْتِرَامُ
هٰهُنَا أَلْصِقِ الْفُؤَادَ لِتَهْدَا ... حُرَقٌ شَبَّهَا الْهَوَى وَضِرَامُ(١)
مُتْ هُنَا لَوْعَةً وَشَوْقًا وَوَجْدًا ... وَغَرَامًا فَمَا عَلَيْكَ مَلاَمُ(٢)
نَحْنُ فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ حُضُورٌ ... هٰذِهِ يَقْظَةٌ وَإِلاَّ مَنَامُ
فَلَكٌ فِي السُّعُودِ قَدْ حَلَّ فِيهِ ... قَمَرٌ ظَلَّلَتْ عَلَيْهِ غَمَامُ
كَيْفَ لاَ تَسْكُبُ الدُّمُوعَ جُفُونِي ... وَهْيَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاكَ سِجَامُ(٣)
كَيْفَ لاَ تَذْهَلُ الْعُقُولُ وَتَقْضِي ... أَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ وَهْيَ كِرَامُ(٤)
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي مُحِبٌّ ... بِكَ وَاللّٰهِ مُغْرَمٌ مُسْتَهَامُ(٥)
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ شَوْقِي مَدِيدٌ ... وَافِرٌ وَالْغَرَامُ فِيكَ غَرَامُ(٦)
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ فِي كُلِّ حِينٍ ... لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَسَلاَمٌ
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ جِئْتُكَ أَسْعَى ... أَثْقَلَتْنِي الذُّنُوبُ وَهْيَ عِظَامُ
يَا رَسُولَ الإِلٰهِ إِنِّي نَزِيلٌ ... وَنَزِيلُ الْكِرَامِ لَيْسَ يُضَامُ
أَنْتُمُ مَقْصَدِي لِفَقْرِي وَمِنْكُمْ ... يُعْرَفُ الْجُودُ وَالْوَفَا وَالذِّمَامُ(٧)
وَلَكُمْ حُرْمَةٌ وَجَاهٌ عَظِيمٌ ... وَكَمَالٌ وَرِفْعَةٌ لاَ تُرَامُ
لَيْلَةَ الْقُرْبِ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ ... سَجَدُوا إِذَا رَأَوْكَ شُكْرًا وَقَامُوا
وَتَقَدَّمْتَ لِلصَّلاَةِ فَصَلُّوا ... كُلُّهُمْ مُقْتَدٍ وَأَنْتَ الإِمَامُ
يَا نَجِيَّ الإِلٰهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْ ... سِ كَرِيمًا لَهُ هُنَاكَ يُقَامُ(٨)
أَنْتَ نُورُ الْعُيُونِ أَنْتَ الأَمَانِي ... أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ الْمَرَامُ(٩)
أَنْتَ يَا أَكْرَمَ النَّبِيِّينَ بَحْرٌ ... سَبَحَ الْكُلُّ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا
أَنْتَ لِلْكُلِّ أَوَّلٌ فِي الْمَعَالِي ... وَكَذَا أَنْتَ لِلْجَمِيعِ خِتَامُ

---

(١) شب النار أوقدها. والهوى الحب. والضرام الاشتعال.

(٢) اللوعة حرقة القلب. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

(٣) سجم الدمع سال.

(٤) الذهول النسيان. وتقضي تموت.

(٥) المغرم المولع. والمستهام من الهيام شبه الجنون من الحب.

(٦) الغرام الولوع والغرام الثاني الملازم.

(٧) الذمام العهد.

(٨) النجوى الحديث سرًا.

(٩) الرَّوْح الراحة.

إِنَّمَا آلُكَ الكِرَامُ بُدُورٌ فِي سَمَاءِ العُلاَ وَأَنْتَ التَّمَامُ
قَدْ تَبَدَّوْا لَنَا كَعِقْدٍ نَفِيسٍ رَاقَ حُسْنًا وَأَنْتَ فِيهِ النِّظَامُ[1]
كَيْفَ لاَ يَرْتَجِي المُقَصِّرُ عَفْوًا وَلَهُ مِنْكَ حُرْمَةٌ وَذِمَامُ
يَحْسُنُ المَدْحُ كُلَّ يَوْمٍ بِوَصْفٍ فِيكَ يَا مَنْ بِهِ يُزَانُ الكَلاَمُ
يَا إِلَهَ السَّمَاءِ صِلِّ عَلَيْهِ كُلَّمَا دَامَ لِلزَّمَانِ دَوَامُ
وَعَلَى آلِهِ أَجَلِّ البَرَايَا وَعَلَى صَحْبِهِ الجَمِيعِ السَّلاَمُ

وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدح الرسول ﷺ:

لِمَنْ طَلَلٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ قَدِيمُ يُخَفِّقُ فِيهِ شَمْأَلٌ فَنَسِيمُ[2]
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَانَتْ عَلَى عَرَصَاتِهِ مَهَاةٌ وَلاَ فِيهِ تَلَفَّتَ رِيمُ[3]
بَقَايَا أَمَانٍ خَلَّفَتْهَا أَحِبَّتِي لَيَالِيَ عِقْدُ المَكْرُمَاتِ نَظِيمُ
فَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ عَرِّجْ عَلَى الحِمَى وَسَائِلْ عَنِ الأَحْبَابِ أَيْنَ تُقِيمُ
فَإِنْ تُهْتَ مَا بَيْنَ الخِيَامِ عَشِيَّةً هَدَاكَ مِنَ المِسْكِ الفَتِيقِ شَمِيمُ[4]
لَكَ اللَّهُ مِنْ سَارٍ لَهُ تَنْطَوِي الفَلاَ كَمَا يَنْطَوِي القِرْطَاسُ وَهْوَ رَقِيمُ
تَحَمَّلْ تَحِيَّاتِي لِسَاكِنِ طَيْبَةٍ فَإِنَّ فُؤَادِي لاَ يَزَالُ يَهِيمُ[5]
وَقِفْ حَيْثُ ذَاكَ النُّورُ نُورُ مُحَمَّدٍ وَسِرٌّ حَوَاهُ بِالحِجَازِ صَمِيمُ[6]
وَقُلْ هَهُنَا عَبْدٌ لَكُمْ فِي فُؤَادِهِ وِدَادٌ عَلَى مَا تَعْهَدُونَ قَدِيمُ
طَرِيحُ غَرَامٍ فِي دِمَشْقَ لَهُ حَشَا حَشَاهَا عَذَابٌ لِلْبِعَادِ أَلِيمُ[7]
فَهَلْ زَوْرَةٌ قَبْلَ المَمَاتِ قَرِيبَةٌ بِهَا لِفُؤَادِ المُسْتَهَامِ نَعِيمُ
أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ هُوَ المُنَى رَؤُفٌ بِكُلِّ المُؤْمِنِينَ رَحِيمُ
وَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا عَلَمَ الهُدَى وَمَنْ بَعْثُهُ لِلْعَالَمِينَ عَمِيمُ[8]
وَيَا صَاحِبَ المِعْرَاجِ يَا مَنْ رَقَى إِلَى مَقَامٍ سِوَاهُ فِيهِ لَيْسَ يُقِيمُ

---

(١) النظام السلك الذي ينظم فيه الجواهر.
(٢) يخفق يضطرب.
(٣) العرصات الساحات. والمهاة بقرة الوحش. والريم الغزال الأبيض.
(٤) تاه ضل. والفتيق المفتوق المشقوق لتخرج رائحته.
(٥) الهيام كالجنون من العشق هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) الصميم الخالص.
(٧) الغرام الولوع.
(٨) العلم الجبل.

وَيَا كَامِلَ الخَلْقِ الَّذِي كَانَ دَائِمًا ... لَهُ خُلُقٌ بَيْنَ الأَنَامِ عَظِيمُ
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمٰنُ مِنْهُ بِرُؤْيَةٍ ... وَقَبْلَكَ عَنْهَا كَانَ صُدَّ كَلِيمُ[١]
وَأَنْزَلَ آيَاتٍ عَلَيْكَ قَدِيمَةً ... إِلٰهٌ لَهُ وَصْفُ الكَمَالِ قَدِيمُ
وَمَنْ يَكُ فِي ضِيقٍ تَوَسَّلَ كَيْفَ لاَ ... يُجَابُ وَعِنْدَ اللّٰهِ أَنْتَ كَرِيمُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَنْ يَنْتَصِرْ بِكَ لاَ يَخِبْ ... وَإِنِّي لَهُ بِالنَّصْرِ مِنْكَ زَعِيمُ[٢]
فَطُوبَى لَنَا بِالمُصْطَفَى خَيْرَ مُرْسَلٍ ... نَشَا وَهْوَ دُرٌّ فِي الحُجُورِ يَتِيمُ[٣]
وَحَازَتْ قُرَيْشٌ فِي البَرِيَّةِ رِفْعَةً ... بِهِ لَمْ تَحُزْهَا دَارِمٌ وَتَمِيمُ
هُوَ البَدْرُ فِي أَوْجِ الكَمَالِ إِذَا بَدَا ... وَمِنْهُ حَكَى صَفْوَ السَّمَاءِ أَدِيمُ[٤]
نَبِيٌّ كَرِيمٌ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... وَعَنْ مِثْلِهِ أُمُّ الزَّمَانِ عَقِيمُ[٥]
أَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ وَقَدْ كَانَ سَاجِدًا ... بِصَخْرٍ فَوَلَّى عَنْهُ وَهْوَ هَزِيمُ
لاِقْبَالِ جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةٍ لَهَا ... طُلُوعٌ مَهُولٌ فِي النُّفُوسِ عَظِيمُ
وَنَجَّاهُ رَبِّي مِنْ عَدُوٍّ قَدِ افْتَرَى ... عَلَيْهِ وَعُقْبَى المُفْتَرِينَ جَحِيمُ[٦]
وَأَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ وَمِنْ ... مُنَاجَاتِهِ كَأْسٌ لَهُ وَنَدِيمُ[٧]
بِشَاةٍ وَصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ كَفَى لَدَى المَجَا ... عَةِ أَلْفًا وَالعَجِينُ مُقِيمُ
وَقَدْ رَدَّ عَيْنًا بَعْدَمَا قُلِعَتْ عَلَى ... قَتَادَةَ حَتَّى رَاحَ وَهْوَ سَلِيمُ
وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ الجِنُّ تَحْفَظُ مَا تَلاَ ... وَفِي قَوْمِهَا دِينَ الإِلٰهِ تُقِيمُ[٨]
وَكَانَ عَلَى الصَّخْرِ الأَصَمِّ إِذَا مَشَى ... تَغُوصُ بِهِ أَقْدَامُهُ وَتَقُومُ[٩]
وَقَدْ عَرَفَتْهُ المُؤْمِنُونَ وَقَدْ بَدَا ... عَلَى قَدْرِهِمْ وَاللّٰهُ فِيهِ عَلِيمُ
وَمَا أَحَدٌ فِينَا عَلَى حَسْبِ قَدْرِهِ ... تَوَهَّمَهُ قَدْرُ النَّبِيِّ عَظِيمُ
بِهِ آلُهُ الأَطْهَارُ فَازُوا وَحَظُّهُمْ ... مِنَ المَجْدِ فِينَا وَالفَخَارِ جَسِيمُ
ذَوُو خَطَرٍ أَضْحَتْ بِهِمْ تُعْرَفُ العُلاَ ... وَهُمْ عِتْرَةٌ لِلْمُصْطَفَى وَحَرِيمُ[١٠]
كِرَامُ السَّجَايَا ثَابِتُونَ عَلَى الوَغَى ... إِذَا طَاشَ مِنْ وَقْعِ السُّيُوفِ حَلِيمُ[١١]

---

(١) الصد الكف.
(٢) الزعيم الكفيل.
(٣) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والحجور جمع حجر وهو حضن الإنسان. والدر اليتيم الفريد الذي لا مثيل له.
(٤) أوج الكمال أعلاه. والأديم الجلد.
(٥) العقيم التي لا تلد.
(٦) الافتراء اختلاق الكذب.
(٧) المناجاة المحادثة سرًا والنديم المحادث على الشراب.
(٨) القيم الدين تعمل به.
(٩) الأصم الصلب.
(١٠) الخطر الشرف والعترة الأهل.
(١١) السجايا الطبائع. والوغى الحرب. وطاش خف.

لَهُمْ شَرَفٌ رَثَّ الزَّمَانُ وَثَوْبُهُ جَدِيدٌ وَشَاخَ الدَّهْرُ وَهُوَ فَطِيمُ(١)

وَأَصْحَابُهُ الغُرُّ الَّذِينِ بِمَدْحِهِمْ يَصِحُّ مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ سَقِيمُ(٢)

هُمُ النَّاسُ فِي يَوْمِ الهِيَاجِ إِذَا دَهَى مَنُونُ المَوَاضِي مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ(٣)

لَقَد نَصَرُوا دِينَ الهُدَى بِسُيُوفِهِمْ فَكَمْ فَرَّ شَيْطَانٌ بِهِنَّ رَجِيمُ(٤)

وَجَوْلَتُهُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ مَهُولَةٌ بِهَا العَظْمُ مِنْ أَهْلِ الضَّلاَلِ رَمِيمُ(٥)

أَمَاجِدُ عَيَّافُونَ كُلَّ رَذِيلَةٍ بِهِمْ كَمْ مِنَ الأَعْدَاءِ ذَلَّ لَئِيمُ(٦)

فَضَائِلُهُمْ كَالشَّمْسِ تُشْرِقِ فِي الضُّحَى وَعُقْبَى هُدَاهُمْ جَنَّةٌ وَنَعِيمُ

وَقَدْ تَبِعَتْهُمْ جُمْلَةٌ بَعْدَ جُمْلَةٍ مِنَ الخَلْقِ تُبْقِي ذِكْرَهُمْ وَتُدِيمُ

وَقَوْمٌ هُمُ الأَسْلاَفُ كَانُوا عَلى الهُدَى لَهُمْ سَنَنٌ فِي الإِتِّبَاعِ قَوِيمُ(٧)

لَقَدْ صَدَقُوا قَوْلاً وَفِعْلاً جَمِيعَهُ وَحَالاً فَمِنْهُمْ عَارِفٌ وَحَكِيمُ

وَأَزْكَى صَلاَةٍ مَعْ سَلاَمٍ مُؤَيَّدٍ بِذِكْرِهِمَا عَبْدُ الغَنِيِّ يَهِيمُ

عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ وَمَنْ هُوَ عَنِّي لِلْعُدَاةِ خَصِيمُ(٨)

وَلَمْ يَزَلِ الرِّضْوَانُ عَنْ كُلِّ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ يُقِيمُ

مَدَى الدَّهْرِ مَا حَنَّ المَشُوقُ يَرُوقُهُ مِنَ الطَّيْرِ صَوْتٌ فِي الرِّيَاضِ رَخِيمُ(٩)

وقال عبدالله فكري باشا المصري المتوفى سنة ١٣٠٧ رحمه الله تعالى وقد جمع ولده أمين باشا كتاباً ذكر فيه أخباره وفضائله نقلت منه هذه القصيدة الفريدة:

لِمَنْ كُلُّ مِطْوَاعِ العِنَانِ كَرِيمِ يَخِفُّ عَلَى مَتْنِ الفَلاَةِ كَرِيمِ(١٠)

طِمِرٌ طَمُوحِ الطَّرْفِ أَجْرَدَ سَابِحٍ جَمُوحٍ خَفِيفِ السَّاعِدَيْنِ جَمُومِ(١١)

يَظَلُّ يُبَارِي فِي الأَصَائِلِ ظِلَّهُ وَيَعْدُوا لَدَى الظَّلْمَاءِ عَدْوَ ظَلِيمِ(١٢)

---

(١) رث خلق وبلى.

(٢) الغر السادات. والعضال الذي لا دواء له.

(٣) الهياج الحرب. ودهاه رماه بداهية. والمنون الموت. والمواضي السيوف. والمقعد المقيم الأمر العظيم الذي يُقعد له ويُقام.

(٤) الرجيم المطرود.

(٥) الجولة الذهاب والمجيء في الحرب. والعظم الرميم البالي.

(٦) عاف الشيء كرهه.

(٧) السنن الطريق. والقويم المستقيم.

(٨) الخصيم المخاصم.

(٩) المدى الغاية. ويروقه يعجبه. والرخيم الرقيق.

(١٠) العنان الزمام. والكريم مراده به الفرس الجواد. والمتن الظهر. والريم الغزال الأبيض.

(١١) الطمر الفرس الجواد. وطمح نظره ارتفع. والطرف العين. والأجرد قصير الشعر، والسابح شديد الجري. وجمع الفرس غلب صاحبه. والساعد الذراع. وجم الفرس ترك الضراب وتُرك فلم يُركب.

(١٢) الاصيل آخر النهار. ويعدو يجري. والظلي ذكر النعام.

وَهَوْجَاءَ فَتْلاَءِ الْمَرَافِقِ جَسْرَةٍ شَمَرْدَلَةٍ عَيْطَاءَ ذَاتِ وُسُومِ[1]
وَكَوْمَاءَ أَدْمَاءِ الْجَلاَبِيبِ أَوْلَعَتْ بِطَيٍّ بِسَاطِ الأَرْضِ طَيَّ أَدِيمِ[2]
عَلَيْهِنَّ نَشْوَى هَزَّةٍ وَارْتِيَاحَةٍ وَلاَ رَاحَ تَجْلُوهَا أَكُفُّ نَدِيمِ[3]
تَهُزُّهُمُ الذِّكْرَى كَمَا هَزَّ نَاضِرًا مِنَ الأَيْكِ لَدْنَ الْعِطْفِ مَرُّ نَسِيمِ[4]
يَؤُمُّونَ حَيْثُ الصُّبْحِ يَتْلَعُ جِيدُهُ وَيَلْوِي سَوَادُ اللَّيْلِ عِطْفَ هَزِيمِ[5]
يَرُومُونَ أَرْجَاءَ الْحِمَى زَارَهَا الْحَيَا بِكُلِّ جَمِيمِ الْوَدْقِ غَيْرِ ذَمِيمِ[6]
فَيَا نِعْمَ رَكْبُ الْبِرِّ وَالْبِشْرِ وَالنَّدَى نَعِمْتُمْ وَدُمْتُمْ فِي ظِلاَلِ نَعِيمِ[7]
وَيَا صَاحِبَيَّ وُدِّي وَلِلْوُدِّ ذِمَّةٌ وَعَهْدِي بِذَاكَ الْوُدَّ غَيْرَ ذَمِيمِ[8]
أَرُونِي فَتًى سَبْطَ الْخَلاَئِقِ يَنْتَمِي إِلَى حَسَبٍ فِي الْمَاجِدِينَ صَمِيمِ[9]
تَحِنُّ إِلَى الْعَافِي حَمَامَةُ صَدْرِهِ وَيَحْنُو عَلَى الْعَانِي حُنُوَّ حَمِيمِ[10]
أُحَمِّلُهُ لِلْحَيِّ مَا خَفَّ حِمْلُهُ تَحِيَّةَ صَبٍّ لِلْغَرَامِ غَرِيمِ[11]
سَلاَمًا كَمَا مَرَّتْ عَلَى الأَرْضِ شِمْأَلٌ فَعَادَتْ بِرَيَّا الرَّنْدِ ذَاتِ شَمِيمِ[12]

---

(١) الهوجاء الناقة السريعة. والفتلاء الناقة المندمجة المرافق. والمرفق هو موصل الذراع في العضد. والجسرة العظيمة من الإبل. والشمردلة الناقة الفتية السريعة. والعيطاء طويلة العنق والرأس والتي لم تحمل سنين. والوسم العلامة.

(٢) الكوماء الناقة العظيمة السنام. والادماء التي لونها مشرب سوادًا أو بياضًا. والجلابيب الثياب والمراد جلدها. وأولعت لازمت. والأديم الجلد.

(٣) نشوى سكارى. والهزة الاضطراب. والارتياحة الارتياح. والراح الخمر. وتجلوها من جلاء العروس وهو تقديمها لزوجها. والنديم المحادث على الشراب.

(٤) الذكرى التذكر. والناضر الغصن الأخضر. والأيك شجر. واللدن اللين. والعطف الجانب.

(٥) يؤمون يقصدون. ويتلع يطول. وجيده عنقه. والعطف الجانب. والهزيم المهزوم.

(٦) الأرجاء الجوانب. والحمى المكان المحمي. والحيا المطر. والجميم المجتمع. والودق المطر.

(٧) الركب ركبان الإبل. والبر الخير. والبشر طلاقة الوجه. والندى الكرم.

(٨) الذمة العهد. وعهدي علمي.

(٩) الفتى السيد والشاب. والسبط السهل. والخلائق الطبائع. وينتمي ينتسب. والحسب الشرف الموروث وكذلك المجد. والصميم الخالص.

(١٠) تحن تشتاق. والعافي طالب الرزق. وحمامة صدره على التشبيه لأن الحمام يشتاق لالفه فيُرَجِّع الحنين. ويحنو يرحم. والعاني الثعبان والأسير. والحميم القريب.

(١١) الحي الفخد من القبيلة. والصب العاشق. والغرام الولوع. والغريم الملازم يطلق على الدائن والمديون.

(١٢) الشمأل ريح الشمال. والريا الرائحة الطيبة. والرند شجر له رائحة ذكية. والشميم المشموم.

وَأَشْكُو إِلَيْهِ مَا تُكِنُّ جَوَانِحٌ ... أَقَامَ بِهِنَّ الشَّوْقُ سُوقَ هُمُومِ(١)

عَسَاهُ إِذَا اجْتَازَ الغَمِيمَ إِلَى الحِمَى ... يَقُصُّ عَلَى أَهْلِيهِ بَعْضَ غُمُومِ(٢)

وَفِي كُلِّكُمْ مُرْتَادُ خَيْرٍ فَبَلِّغُو ... لُبَانَةَ مَحْزُونِ الفُؤَادِ كَلِيمِ(٣)

وَقُولُوا تَرَكْنَاهُ مُقِيمًا وَقَلْبُهُ ... وَقَدْ زُمَّتِ الأَظْعَانُ غَيْرُ مُقِيمِ(٤)

يُسَارِقُ فِي إِثْرِ الرَّكَائِبِ نَظْرَةً ... يُرَدِّدُهَا وَالنَّفْسُ رَهْنُ وُجُومِ(٥)

وَيَكْتُمُ وَجْدًا كَادَ يَبْدُو كَمِينُهُ ... بِدَمْعٍ عَلَى سِرِّ الضَّمِيرِ نَمُومِ(٦)

وَتَعْرُضُ ذِكْرَاكُمْ فَيَرْفَضُّ جَفْنُهُ ... فَيُعْرِضُ وَالآمَاقُ ذَاتُ كُلُومِ(٧)

يَكُفُّ شُؤُنَ الدَّمْعِ خِيفَةَ شَانِيءٍ ... يُلِمُّ بِقَوْلٍ فِي المَلامِ أَلِيمِ(٨)

فَيَا حَادِيَيْهَا خَفِّفَا السَّيْرَ وَارْفُقَا ... يَسِيرًا فَبَعْضُ الرِّفْقِ غَيْرُ مَلُومِ

غَداً تَذَرُ البَيْدَاءُ وَالسَّيْرُ وَالسُّرَى ... ذُرَاهَا مِنَ الإِنْضَاءِ نَهْبَ سُمُومِ(٩)

رُوَيْدَكُمَا فَاسْتَبْقِيَاهُنَّ تَبْلُغَا ... بِهِنَّ حَطِيمَ البَيْتِ غَيْرَ حَطِيمِ(١٠)

إِلَى أَنْ تَحُطَّا عِنْدَ طَيْبَةَ رَحْلَهَا ... فَيَا طِيبَ مَثْوًى لِلنَّزِيلِ كَرِيمِ(١١)

لَدَى خَيْرِ مَنْ تُزْجَى لَهُ أَرْحَبِيَّةٌ ... تُشَدُّ عُرَى إِرْقَالِهَا بِرَسِيمِ(١٢)

أَجَلِّ الوَرَى المَبْعُوثِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ ... بِخَيْرِ هُدًى مِنْ فَرْعِ خَيْرِ أُرُومِ(١٣)

---

(١) تكن تستر. والجوانح الضلوع. وقامت السوق حصل فيها بيع وشراء.

(٢) اجتاز جاوز. والغميم مكان بين الحرمين الشريفين. والحمى قرب المدينة المنورة. ويقص يحكي.

(٣) المرتاد هنا محل الارتياد وهو الطلب. واللبانة الحاجة. والكليم المجروح.

(٤) زمت شرَعت في السير وأصله وُضعت لها أزمتها. والاظعان الإبل التي تحمل الهوادج.

(٥) الركائب الإبل المركوبة. والرهن الرهين المحبوس. والوجوم السكوت من الدهشة.

(٦) الوجد الحب والحزن. والكمين المختفي. والنموم النمام.

(٧) تعرض تَحْدُث. والذكرى التذكر. ويرفض يتفرق دمعه. ويُعرض ينصرف. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ.

(٨) شؤن الدمع عروق العين التي يجري منها ومراده نفس الدمع. والشانيءُ المبغض. ويلم ينزل.

(٩) تذر تترك. والبيداءُ المفازة. والسير في النهار والسرى في الليل. وذروة كل شيءٍ أعلاه. وانضاه هزله. والسموم الريح الحارة.

(١٠) رويدًا مهلاً. وحطيم البيت حِجْره وقيل ما بين المقام والحَجَر الأسود. والحطيم الثاني الكثير.

(١١) المثوى المنزل.

(١٢) تزجى تساق. والأرحبية الإبل الكريمة منسوبة إلى أرحب فحل مشهور. وعروة الشيء ما يستمسك به. والإرقال سير سريع. ورسمت الناقة رسيما اثرت في الأرض.

(١٣) الأرومة الأصل.

نَبِيٌّ هَدَى اللَّهُ العِبَادَ بِهَدْيِهِ ... لِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَعْدِ غَيٍّ حُلُومِ(1)

أَطَلَّ عَلَى لَيْلٍ مِنَ الشِّرْكِ ضَارِبٍ ... رِوَاقَيْهِ غِرْبِيبِ الرِّدَاءِ بَهِيمِ(2)

فَمَا زَالَ حَتَّى ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ ... بِنُورٍ جَلاَ الآفَاقَ مِنْهُ عَمِيمِ(3)

وَأَوْضَحَ نَهْجَ الحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ ... مَعَالِمُ آيَاتٍ لَهُ وَرُسُومِ(4)

وَهٰذَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ... يَفِيضُ بِمَدْحٍ فِي عُلاَهُ عَظِيمِ

مَأكْرِمْ بِهِ مِنْ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ ... رَؤُوفٍ بِحَالِ المُؤْمِنِينَ رَحِيمِ

يَلُوذُ بِحِقْوَيْهِ العُفَاةُ إِذَا دَجَا ... ظَلاَمٌ مُلِمٌّ أَوْ مُلِمُّ ظُلُومِ(5)

بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ وَيَرْتَجِي ... شَفَاعَتَهُ فِي الحَشْرِ كُلُّ أَثِيمِ(6)

وَتَزْدَحِمُ الآمَالُ حَوْلَيْهِ عُوَّذًا ... بِبَابِ كَفِيلٍ بِالنَّجَاحِ زَعِيمِ(7)

كَمَا ازْدَحَمَتْ هُوجُ الرَّكَائِبِ وُرَّدًا ... بِذِي شَبِمٍ عَذْبِ النِّطَافِ جَمُومِ(8)

وَشَقَّ لَهُ البَدْرَ المُنِيرَ كَصَدْرِهِ ... وَمِنْ إِسْمِهِ ذِي الحَمْدِ وَسْمَ وَسِيمِ(9)

وَحَلاَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ... وَيَسْمُو عَنِ التَّشْبِيهِ وَصْفُ قَدِيمِ(10)

بِحَقٍّ مُبِينٍ مُؤْمِنٍ وَمُهَيْمِنٍ ... رَؤُفٍ رَحِيمٍ بِالعِبَادِ كَرِيمِ

وَأَسْرَى بِهِ وَاللَّيْلُ مُرْخٍ سُدُولَهُ ... سُرَى خَيْرِ حِبٍّ لِلْحَبِيبِ مَرُومِ(11)

فِنَ البَيْتِ لِلْبَيْتِ المُقَدَّسِ قَادِمًا ... إِلَى بَيْتِهِ المَعْمُورِ خَيْرَ قُدُومِ

إِلى الرَّفْرَفِ الأَعْلَى بِحَيْثُ تَقَاصَرَتْ ... خُطَا كُلِّ مَرْفُوعِ المَكَانِ عَظِيمِ(12)

---

(١) الغي الضلال. والحلوم العقول.

(٢) أطل أشرف. والرواق الستر والفسطاط. والغربيب شديد السواد. والرداء الثوب يلبس فوق الإزار. والبهيم الأسود.

(٣) الآفاق النواحي.

(٤) النهج الطريق الواضح. وعفت درست ومحيت. والمعالم علامات الطريق. والآيات العلامات. والرسوم الآثار.

(٥) الحقو الخصر محل شد الإزار. والعفاة طلاب الرزق. ودجى أظلم. وألمّ أنزل.

(٦) الأثيم المذنب.

(٧) عاذ به لاذ. والنجاح الفوز. والزعيم الكفيل.

(٨) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة. والشبم البارد. والنطاف جمع نطفة. والجموم الماء المجتمع.

(٩) ذو الحمد أي اسمه تعالى محمود. والوسم الاسم وهو محمد ﷺ. والوسيم الجميل.

(١٠) حلا زينه أي سماه بأسمائه الشريفة سبحانه وتعالى الآتية في البيت بعده.

(١١) السدول الستور. والسرى السير ليلاً. والحِب المحبوب. والمروم المقصود.

(١٢) الرفرف بساط أو ستار.

فَأَوْحَى بِمَا أَوحَى إِلَى خَيْرِ حَافِظٍ ... لِمُسْتَوْدَعِ الأَسْرَارِ غَيْرِ نَمُومِ[(١)]

قَمِينٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ قَائِمٍ ... بِأَعْبَاءِ ذَاكَ الخَطْبِ غَيْرِ جَهُومِ[(٢)]

لَهُ المَعْجِزَاتُ الغُرُّ يَقْصُرُ دُونَهَا ... سَنًى وَسَنَاءً نَيِّرَاتُ نُجُومِ[(٣)]

أَتَى بِكِتَابِ اللَّهِ يَتْلُوهُ دَاعِيًا ... لأَقْوَمِ دِينٍ بِالنَّجَاةِ زَعِيمِ[(٤)]

كِتَابٌ مُبِينٌ يَمْحَقُ الرَّيْبَ مُحْكَمٌ ... تَقَاصَرَ عَنْهُ قَوْلُ كُلِّ حَكِيمِ[(٥)]

تَحَدَّى بِهِ فِي الأَنْسِ وَالجِنِّ مُعْلِمًا ... فَلَمْ يُبْدِ غَيْرَ العَجْزِ كُلُّ عَلِيمِ[(٦)]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خِدْمَةُ مِدْحَةٍ ... وَحَسْبِي عُلاً إِنْ أَسْمُ بِاسْمِ خَدِيمِ[(٧)]

لَكِ الخَيْرُ يَا نَفْسُ افقَهِي الأَمْرَ وَانْظُرِي ... وَلاَ تَحْطِمِي فِي القَوْلِ حَطْمَ هَشِيمِ[(٨)]

بِأَيِّ كَمَالٍ رُمْتِ أَنْ تَتَرَقَّعِي ... لِخِدْمَتِهِ قَدْ رُمْتِ نَيْلَ عَظِيمِ

أَأُنْسِيتَ مَا قَدَّمْتِ مِنْ كُلِّ سَيِّءٍ ... لَهَوْتِ بِهِ فِي حَادِثٍ وَقَدِيمِ

وَمَعْصِيَةَ الرَّحْمٰنِ فِي طَاعَةِ الهَوَى ... بِكُلِّ مَقَامٍ كَانَ غَيْرَ قَوِيمِ[(٩)]

وَضَيَّعْتِ طُولَ العُمْرِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ ... وَطَوَّلْتِ بِالتَّقْصِيرِ حَبْلَ هُمُومِ

وَسَوَّدْتِ وَجْهِي بِالمَعَاصِي وَقَدْ بَدَا ... بِهِ مِنْ بَيَاضِ الشَّيْبِ وَشْيُ رُقُومِ[(١٠)]

خُطَاكِ إِلَى نَحْوِ الخَطَايَا سَرِيعَةٌ ... وَسَعْيُكَ لِلطَّاعَاتِ سَعْيُ سَقِيمِ

نَعَمْ لَكِ فِيمَا قَدْ تَمَنَّيْتِ وِجْهَةٌ ... فَقَدْ لُذْتِ فِيمَا رُمْتِهِ بِكَرِيمِ[(١١)]

كَرِيمٌ لَوِ امْتَارَ الجَهَامُ بَنَانَهُ ... لَسَالَ بِفَيْضِ الوَدْقِ غَيْرَ جَهُومِ[(١٢)]

---

(١) المستودع المُوَدع. والنموم النمام الذي ينقل الحديث.

(٢) القمين الحقيق. والأعباء الأثقال. والخطب الشدة. والجهوم العاجز الضعيف.

(٣) الغر الواضحات. والسنا الضوء. والسناء الرفعة.

(٤) الدين القيم المستقيم. والزعيم الكفيل.

(٥) المبين الظاهر. ويمحق يزيل. والريب الشك. والمحكم الذي لم ينسخ. والحكيم العالم بالحكمة وهي العلم والقول النافع والقان الأمور.

(٦) تحدى طلب المعارضة.

(٧) المدحة ما يمدح به. وحسبي كافيني. والعلا الرفعة والشرف. وأسمو أرتفع. والخديم الخادم.

(٨) افقهي افهمي. والحطم الكسر. والهشيم النبات اليابس المكسر.

(٩) الهوى ميل النفس المذموم. والقويم المستقيم.

(١٠) الوشي الزينة وشى الثوب زينه. والرقوم الخطوط.

(١١) الوجهة الجهة والوجه.

(١٢) امتار طلب الميرة وهي الخير والرزق. والجهام السحاب الذي لا مطرفيه. والبنان رؤس الأصابع. والودق المطر. والجهوم العاجز الضعيف.

كَـرِيـمٌ يَـرَى أَنْ لاَ تُـرَدَّ يَـدُ امْـرِئٍ ... تُـمَـدُّ لَـهُ إِلاَّ بِـخَـيْـرٍ مَـرُومِ[1]

وقال بعض الأفاضل رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

قُـرَيْـشٌ خِـيَـارُ بَـنِـي آدَمٍ ... وَخَـيْـرُ قُـرَيْـشٍ بَـنُـو هَـاشِـمِ
وَخَـيْـرُ بَـنِـي هَـاشِـمٍ أَحْـمَـدٌ ... رَسُـولُ الإِلَـهِ إِلَـى الـعَـالَـمِ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى:

لِـلَّـهِ مِـمَّـنْ قَـدْ بَـرَى صَـفْـوَةٌ ... وَصَـفْـوَةُ الـخَـلْـقِ بَـنُـو هَـاشِـمِ
وَصَـفْـوَةُ الـصَّـفْـوَةِ مِـنْ بَـيْـنِـهِـمْ ... مُـحَـمَّـدُ الـهَـادِي أَبُـو الـقَـاسِـمِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

لِـطَـيْـبَـةَ مِـيـثَـاقٌ عَـلَـيَّ قَـدِيـمُ ... إِذَا ذُكِـرَتْ يَـوْمًـا لَـدَيَّ أَهِـيـمُ[2]
وَمَـا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ فِـيـهَـا مُـحَـمَّـدًا ... رَسُـولَ الـهُـدَى رُوحَ الـوُجُـودِ مُـقِـيـمُ
هُـوَ الـشَّـمْـسُ إِلاَّ أَنَّ فِـي الـكَـوْنِ نـورَهُ ... يَـدُومُ وَنُـورُ الـشَّـمْـسِ لَـيْـسَ يَـدُومُ
هُـوَ الْـبَـحْـرُ عَـمَّ الْـكَـائِـنَـاتِ بِـفَـضْـلِـهِ ... بِـسَـاحِـلِـهِ كُـلُّ الْـكِـرَامِ تَـعُـومُ
هُـوَ الـدَّهْـرُ عَـمَّ الْـخَـلْـقَ شَـامِـلُ حُـكْـمِـهِ ... وَمَـا عَـهْـدُهُ فِـي الـنَّـائِـبَـاتِ ذَمِـيـمُ[3]
هُـوَ الْـعَـبْـدُ عَـبْـدُ الـلَّـهِ سَـيِّـدُ خَـلْـقِـهِ ... لَـهُ الْـكَـوْنُ عَـبْـدٌ وَالـزَّمَـانُ خَـدُومُ
نَـبِـيُّ الْـهُـدَى يَـا أَعْـظَـمَ الـنَّـاسِ نَـائِـلاً ... وَمَـنْ جُـودُهُ فـي الْـعَـالَـمِـيـنَ عَـمِـيـمُ[4]
وَمَـنْ هُـوَ فِـي الـدَّارَيْـنِ خَـيْـرُ وَسِـيـلَـةٍ ... شَـفِـيـعٌ لَـدَى الـرَّبِّ الْـكَـرِيـمِ كَـرِيـمُ[5]
تَـدَارَكْ أَغِـثْـنِـي فِـي أُمُـورِي فَـإِنَّـنِـي ... عَـرَتْـنِـي هُـمُـومٌ مَـسُّـهُـنَّ أَلِـيـمُ[6]
وَمَـا ذِكْـرُ تَـفْـصِـيـلاَتِـهَـا لَـكَ لاَزِمٌ ... فَـأَنْـتَ بِـأَسْـرَارِ الْـغُـيُـوبِ عَـلِـيـمُ

---

(١) المروم المطلوب.
(٢) الهيام كالجنون من الحب.
(٣) عهده ذمته وميثاقه. والنائبات المصائب وبذلك فاق الدهر فإنه لا يبقى على حالة.
(٤) النائل العطية.
(٥) الوسيلة ما يتقرب به إلى نحو الملك.
(٦) عراه نزل به.

قافية النون

قال الإمام شرف الدين الابوصيري رحمه الله تعالى:

سَارَتِ الْعِيسُ يُرَجِّعْنَ الْحَنِينَا ... وَيُجَاذِبْنَ مِنَ الشَّوْقِ الْبُرِينَا[1]

دَامِيَاتٍ مِنْ حَفًى أَخْفَافُهَا ... تَقْطَعُ الْبِيدَ سُهُولاً وَحُزُونَا[2]

وَعَلَى طُولِ طَوَاهَا حُرِمَتْ ... عُشْبَهَا الْمُخْضَرَّ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا[3]

كُلَّمَا جَدَّ بِهَا الْوَجْدُ إِلَى ... غَايَةٍ لَمْ تَدْرِهَا إِلاَّ ظُنُونَا[4]

قُلْتُ لِلْحَادِي أَعِذْ أَشْوَاقَهَا ... بِالسُّرَى إِنَّ مِنَ الشَّوْقِ جُنُونَا[5]

آهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ أَبْكِي دَمًا ... إِنَّ لِلْعِيسِ وَلِي فِيهِ شُؤُنَا[6]

أَسَرَتْ أَلْبَابَنَا لَمَّا سَرَتْ ... تَحْمِلُ الْحُسْنَ بُدُورًا وَغُصُونَا[7]

كُلُّ سَمْرَاءَ وَمَا أَنْصَفْتُهَا ... فَضَحَتْ سُمْرَ الْقَنَا لَوْنًا وَلِينَا[8]

أَغْدَتِ الْقَلْبَ فُتُورًا وَضَنًى ... لَيْتَهَا مِنْ وَسَنٍ تَغْدِي الْجُفُونَا[9]

ثَغْرُهَا الدُّرِّيُّ مِنْ أَنْفَاسِهِ ... مِسْكُ دَارِينَ وَخَمْرُ الأَنْدَرِينَا[10]

أَخَذَتْ قَلْبِي وَصَبْرِي وَالْكَرَى ... يَوْمَ بَيْعِي النَّفْسَ مِنْهَا أَرْبُونَا[11]

---

(١) العيس الإبل الأبيض يخالط بياضها شقرة. ويرجعن يرددن. والحنين الصوت الناشىء عن الشوق. والبرين جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها الزمام.

(٢) الحزون ضد السهول.

(٣) الطوى الجوع. والمعين الجاري.

(٤) جد اجتهد. والوجد الحب.

(٥) الحادي السائق. وأعاذه حماه ومراده التعاويذ التي تقرأ على المجانين ليفيقوا أي اجعل السرى مكان التعاويذ.

(٦) آه كلمة توجع. والنوى البعد. والشؤن الأحوال.

(٧) الألباب العقول.

(٨) سمر القنا الرماح.

(٩) الضنى المرض. والوسن النعاس.

(١٠) دارين موضع بالبحرين ينسب إليه المسك. والأندرين موضع.

(١١) الأربون العربون وهو ما عقد به البيع.

لاَ أَقَالَ اللَّهُ لِي مِنْ حُبِّهَا ... بِيعَةً يَوْمًا وَلاَ فَكَّ رُهُونَا[1]

صَاحِبِي قِفْ بِي فَإِنِّي لَمْ أَجِدْ ... لِي عَلَى الْوَجْدِ وَلاَ الصَّبْرِ مُعِينَا[2]

وَسَلِ الرَّبْعَ الَّذِي سُكَّانُهُ ... رَحَلُوا عَنْهُ عَسَاهُ أَنْ يَبِينَا[3]

نَسَخَتْ آيَاتِهِ أَيْدِي الْبِلَى ... فَأَرَتْ عَيْنِي مِنْهُ الصَّادَ شِينَا[4]

وَجَنُوبٌ وَشَمَالٌ جَعَلاَ ... تُرْبَهُ فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ غُضُونَا[5]

فَثَرَاهُ وَحَصَاهُ أَبَدًا ... يَفْضُلاَنِ الْمِسْكَ وَالدُّرَّ الثَّمِينَا

سَحَبَتْ فِيهِ الصَّبَا أَذْيَالَهَا ... بِمَدِيحِي لإِمَامِ الْمُرْسَلِينَا

أَحْمَدَ الْهَادِي الَّذِي أُمَّتُهُ ... رَضِيَ اللَّهُ لَهَا الإِسْلاَمَ دِينَا

كَانَ سِرًّا فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ ... قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ كَوْنٌ أَوْ يَكُونَا

تُشْرِقُ الأَكْوَانُ مِنْ أَنْوَارِهِ ... كُلَّمَا أَوْدَعَهَا اللَّهُ جَبِينَا[6]

أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ أَمْلاَكَهُ ... يَوْمَ خَرُّوا لأَبِيهِ سَاجِدِينَا

وَدَعَا آدَمُ بِاسْمِ الْمُصْطَفَى ... دَعْوَةً قَالَ لَهَا الصِّدْقُ أَمِينَا

فَتَلَقَّى آدَمٌ مِنْ رَبِّهِ ... كَلِمَاتٍ هُنَّ كَنْزُ الْمُذْنِبِينَا

وَبِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ رَفَعَتْ ... عَلَمًا أَبْوَابَهَا لِلْمُسْلِمِينَا[7]

وَدُعُوا أَنْ تِلْكُمُ الدَّارُ لَكُمْ ... فَادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَا

وَبِهِ نُوحٌ دَعَا فِي فُلْكِهِ ... فَأَغَاثَ اللَّهُ نُوحًا وَالسَّفِينَا

وَأَغَاثَ اللَّهُ ذَا النُّونِ بِهِ ... بَعْدَمَا أَغْرَى بِهِ فِي الْبَحْرِ نُونَا[8]

وَشَفَى أَيُّوبَ مِنْ ضُرٍّ كَمَا ... سَرَّ يَعْقُوبَ وَقَدْ كَانَ حَزِينَا

وَخَلِيلُ اللَّهِ هَمَّتْ قَوْمُهُ ... أَنْ يَكِيدُوهُ فَكَانُوا الأَخْسَرِينَا

---

(١) أقال البيع فسخه.

(٢) الوجد الحب والحزن.

(٣) الربع المنزل. ويبين يفصح ويظهر.

(٤) نسخت أزالت. وآياته علاماته. والصاد شكله يشبه البيت المعمور والشين شكله يشبه البيت الخرب.

(٥) الغضون جمع غَضْنٍ وهو كل تثن في ثوب أو جلد أو درع وغضون الجبهة خطوطها وهي هنا خطوط التراب وارتفاعه وانخفاضه من هبوب الرياح.

(٦) الجبين المراد به جبين كل جد من أجداده ﷺ من آدم إلى أبيه عبد الله.

(٧) العلم العلامة.

(٨) أغرى أولع وحرض. والنون الحوت.

وَبِنُورِ الْمُصْطَفَى إِطْفَاءُ مَا ... أَوْقَدُوهُ وَتَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا

وَجَدَتْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فِي ... كُلِّ فَضْلٍ وَاجِدًا مَا يَجِدُونَا

مَصْدَرُ الرَّحْمَةِ لِلْخَلْقِ فَلاَ ... عَجَبٌ أَنْ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَا

خَتَمَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بِهِ ... قَبْلَ أَنْ يَجْبُلَ مِنْ آدَمَ طِينَا

فَهُوَ فِي آبَائِهِمْ خَيْرُ أَبٍ ... وَهُوَ فِي أَبْنَائِهِمْ خَيْرُ الْبَنِينَا

قَدْ عَلاَ بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ عُلاً ... رَجَعَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّوحَ الأَمِينَا

وَرَأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الَّذِي ... رُدَّ مُوسَى دُونَهُ مِنْ طُورِ سِينَا

وَوَجِيهًا كَانَ مُوسَى عِنْدَهُ ... مِثْلَمَا قَدْ كَانَ جِبْرِيلُ مَكِينَا[١]

صَلَوَاتُ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ عَلَى ... رُسُلِ اللَّهِ إِلَيْنَا أَجْمَعِينَا

أَكْرَمُ الْخَلْقِ هُمُ الرُّسْلُ لَنَا ... وَأَبُو الْقَاسِمِ خَيْرُ الأَكْرَمِينَا

فَتَعَالَى مَنْ بَرَا صُورَتَهُ ... مِنْ جَمَالٍ أُودِعَ الْمَاءَ الْمَهِينَا[٢]

وَاصْطَفَى مَحْتِدَهُ مِنْ دَوْحَةٍ ... أَنْبَتَتْ أَفْنَانُهَا عِلْمًا وَدِينَا[٣]

مِنْ أُنَاسٍ جَانَبَتْ أَحْسَابُهُمْ ... طُرُقَ الذَّمِّ شِمَالاً وَيَمِينَا

مَا رَأَيْنَا كَرَمَ الأَخْلاَقِ فِي ... غَيْرِ مَا يَأْتُونَهُ أَوْ يَدَّعُونَا

يَغْضَبُ الْمَوْتُ إِذَا مَا غَضِبُوا ... وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَا

مَعْشَرٌ صَانَهُمُ اللَّهُ لأَنْ ... يُودَعُوا مِنْ أَحْمَدَ السِّرَّ الْمَصُونَا[٤]

هَذَّبَ السُّؤْدَدُ أَخْلاَقَهُمُ ... فَلَهُمْ مِنْ شَرَفٍ مَا يَدَّعُونَا[٥]

عَجَبًا وَالْمُصْطَفَى الشَّمْسُ الَّذِي ... ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ لِلْمُبْصِرِينَا

شَهِدَ الْكُفَّارُ بِالْغَيْبِ لَهُ ... وَأَتَاهُمْ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَا[٦]

أَغْلَقُوا بَابَ الْهُدَى مِنْ دُونِهِمْ ... بَعْدَمَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَا[٧]

وَعَمُوا عَنْهُ فَلاَ وَاللَّهِ مَا ... تَنْفَعُ الشَّمْسُ لَدَى الْقَوْمِ الْعَمِينَا

---

(١) الوجيه ذو الوجاهة والمنزلة. والمكين ذو المكانة والتمكن.

(٢) الماء المهين النطفة.

(٣) المحتد الأصل. والدوحة الشجرة الكبيرة. والأفنان الأغصان.

(٤) صانهم حفظهم.

(٥) هذب خلص وصفى.

(٦) الإبلاس الانكسار والحزن يقال أبلس فلان إذا سكت غما

(٧) الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود يقولون للأنصار سيبعث نبي فنتبعه ونقتلكم فكانوا يستفتحون أي يستنصرون به ﷺ على أعدائهم فلما بعث كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

وَأَتَـاهُـمْ بِـكَـتَـابٍ أُحْـكِـمَـتْ مِـنْـهُ آيَاتٌ لِـقَـوْمٍ يَـعْـقِـلُـونَـا[1]

سَـمِـعَـتْـهُ الإِنْـسُ وَالْـجِـنُّ فَـمَـا أَنْكَرُوا مِنْ فَضْلِهِ الْحَقَّ الْمُبِينَا[2]

عَـجَـزُوا عَـنْ سُـورَةٍ مِـنْ مِـثْـلِـهِ فَـهُـمُ الْـيَـوْمَ لَـهُ مُـسْـتَـسْـلِـمُـونَـا[3]

قَـالَ لِـلْـكُـفَّـارِ إِذْ أَفْـحَـمَـهُـمْ بِـالتَّـحَـدِّي مَـالَـكُـمْ لاَ تَـنْـطِـقُـونَـا[4]

قَـصَّ مَـا يَـأْتِـي عَـلَـيْـهِـمْ مِـثْـلَـمَـا قَـصَّ أَخْـبَـارَ الْـقُـرُونِ الأَوَّلِـيـنَـا[5]

وَأَتَـتْ أَخْـبَـارُهُ فِـي حِـكَـمٍ فَـتَـأَمَّـلْـهَـا ثِـمَـارًا وَفُـنُـونَـا[6]

قَـسَـمَ الـرَّحْـمَـةَ فِـي قُـرَّائِـهِ وَعَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْمُسْتَقْسِمِينَا[7]

مَـا لَـهُ مِـثْـلٌ وَفِـي أَمْـثَـالِـهِ أَبَـدًا مَـوْعِـظَـةٌ لِـلْـمُـتَّـقِـيـنَـا

رَحِـمَ الـلَّـهُ بِـهِ الْـخَـلْـقَ وَكَـمْ أَهْـلَـكَ الـلَّـهُ بِـآيَـاتٍ قُـرُونَـا[8]

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

سَـمِـعْـتُ سُـوَيْـجِـعَ الأَثْـلاَتِ غَـنَّـا عَـلَـى مَـطْـلُـولَـةِ الْـعَـذَبَـاتِ غَـنَّـا[9]

أَجَـابَـتْـهُ مُـغَـرِّدَةٌ بِـنَـجْـدٍ وَثَـنَّـتْ بِـالإِجَـابَـةِ حِـيـنَ ثَـنَّـى[10]

وَبَـرْقُ الأَبْـرَقَـيْـنِ أَطَـارَ نَـوْمِـي وَأَحْـرَمَـنِـي طُـرُوقَ الـطَّـيْـفِ وَهْـنَـا[11]

وَذَكَّـرَنِـي الـصَّـبَـا الـنَّـجْـدِيُّ عَـيْـشًـا بِـذَاتِ الْـبَـانِ مَـا أَمْـرَا وَاهْـنَـا[12]

دَكَـرْتُ أَحِـبَّـتِـي وَدِيَـارَ أُنْـسِـي وَرَاجَـعْـتُ الـزَّمَـانَ بِـهِـمْ فَـضَـنَّـا[13]

---

(١) احكمت لم تنسخ.

(٢) المبين الظاهر.

(٣) المستسلمون المنقادون.

(٤) أفحمهم أعجزهم وأسكتهم. والتحدي طلب المعارضة.

(٥) قص حدث وفي قص الثانية تورية.

(٦) الفنون الأنواع أما الأغصان فإنها أفنان.

(٧) الخزي الفضيحة. والمستقسمون هم كفار قريش كانوا يضعون السهام ويكتبون عليها افعل أو لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون به.

(٨) القرون الدهور وقيل القرن ثمانون سنة وقيل مائة سنة.

(٩) سجعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(١٠) التغريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(١١) طرقه أتاه ليلاً. والطيف الخيال في النوم. والوهن نحو نصف الليل.

(١٢) المرىء الذي تحمد عاقبته من الطعام. والهنيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(١٣) ضن بخل.

وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا ... تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَّانِ حَنَّا(١)

تَرَفَّقْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي ... فَمَا عَيْنٌ سُوَيْهِرَةٌ كَوَسْنَى(٢)

وَقِفْ بِي فِي الطُّلُولِ وفِي الْمَغَانِي ... لأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلاً وَمَغْنَى(٣)

لَعَلَّ النَّوحَ يُطْفِيءُ نَارَ قَلْبٍ ... يُقَلِّبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنَا(٤)

أُعِيذُكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فَإِنِّي ... عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجٍ مُعَنَّى(٥)

أُشَارِكُ فِي الصَّبَابَةِ كُلَّ صَبٍّ ... إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنَّا(٦)

وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعُذْرِيُّ عُذْرِي ... لَمَا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسِ لُبْنَى(٧)

وَلِغْتُ بِجِيرَةِ الشِّعْبِ الْيَمَانِي ... وُلُوعًا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنَا(٨)

أُكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعٍ ... فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى(٩)

فَلاَ أَدْرِي أَهُمْ مَلَكُوا فُؤَادِي ... بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبَضُوهُ رَهْنَا

ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خَمْرًا ... مُعَتَّقَةً وَلاَ دَانَيْتُ دَنَّا(١٠)

أَلاَ يَا سَاجِعَ الأَثْلاَتِ مَهْلاً ... فَفِي الأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى(١١)

تَأَنَّ وَلاَ تَضِقْ بِالأَمْرِ ذَرْعًا ... فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى(١٢)

وَلاَ تَمْدُدْ يَدًا بِسُؤَالِ ذُلٍّ ... إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى(١٣)

فَبِالأَقْدَارِ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ ... بِلاَ سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعَنَّى(١٤)

وَلَمْ يَفُتِ الْفَتَى بِالْعَجْزِ حَظٌّ ... وَلا بِالْحَزْمِ يُدْرِكُ مَا تَمَنَّى(١٥)

فَإِنْ تَرَ مَا تَرَى مِنِّي فَإِنِّي ... لَهِجْتُ بِمَنْصِبِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى(١٦)

---

(١) أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.

(٢) الوسنى النعسانة.

(٣) الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميت ذكر محاسنه.

(٤) الجوى الحزن.

(٥) الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التعبان.

(٦) الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.

(٧) قاسيت كابدت. والسنة الطريقة. وقيس لبنى من مشاهير العشاق.

(٨) الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدة الحزن.

(٩) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر ما أحاط بالعيون. والمثنى اثنين اثنين.

(١٠) المخامرة المخالطة. والدن وعاءُ الخمر.

(١١) الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأنَّ.

(١٢) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على حمله.

(١٣) أقناه الله أغناه أي أعطاه ما يقتني.

(١٤) العاني التعبان. وتعني تعب.

(١٥) الحزم ضبط الأمر.

(١٦) لهج بالشيء ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثنى هو ابن حسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهورًا بالفصاحة فتشبه به الناظم.

لِسَانٌ يَنْتَقِي زَبَدَ الْمَعَانِي ... فَيُودِعُهُنَّ شَمْسَ الْكَوْنِ ضِمْنَا[1]

وَمَدْحُ مُحَمَّدٍ غَرَضِي وَغَيْرِي ... إِذَا غَنَّى حَكَى الرَّشَأَ الأَغَنَّا[2]

رَعَى اللَّهُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ ... وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضَ الْمُرْجَحِنَّا[3]

وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءً ... وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنَا

وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلأَ النَّوَاحِي ... هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنَا[4]

إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ ... وَأَكْثَرُ غَيْثِهِمْ طَلاًّ وَمُزْنَا[5]

وَأَسْرَعُهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفًا ... وَأَسْمَعُهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أُذْنَا[6]

وَخَيْرُ مَغَارِسِ الأَكْوَانِ أَصْلاً ... وَأَطْيَبُ مَنْبِتًا وَأَتَمُّ غُصْنَا

نَمَتْهُ دَوْحَةٌ قُرَشِيَّةٌ مِنْ ... فَوَائِحِهَا ثِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى[7]

أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلاَلٍ ... وَكُفْرٍ تَعْبُدُ الْحَجَرَ الأَصَنَّا[8]

وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو ... عَلَى مَوْؤُدَةِ الأَطْفَالِ دَفْنَا[9]

فَجَاءَ بِمِلَّةِ الإِسْلاَمِ يَتْلُو ... مَثَانِيَ فِي الصَّلاَةِ الْخَمْسِ تُثْنَى[10]

وَبَدَّلَهُمْ بِجَوْرِ الشِّرْكِ عَدْلاً ... وَبِالْخَوْفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنَا

لَقَدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشٌ ... وَكَانَ لَهُمْ لَوِ اعْتَمَدُوهُ رُكْنَا

دَعَاهُمْ وَاعِظًا فَعَمُوا وَصَمُّوا ... فَأَعْقَبَ وَعْظَهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا

وَأَمْضَى الْحُكْمَ فِي الْقَتْلَى بَوَارًا ... وَفِي الأَسْرَى مُفَادَاةً وَمَنَّا[11]

وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي ... وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي الأَرْضِ قِرْنَا[12]

غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلاً ... وَمُعْتَقِلاً أَصَمَّ الْكَعْبِ لَدْنَا[13]

---

(١) ضمن الكتاب طيه.

(٢) الرشا ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه.

(٣) العريض العارض وهو السحاب المعترض في الأفق. وارجحنّ مال واهتز ووقع بمرة.

(٤) الندى الكرم. واليمن البركة.

(٥) منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(٦) الملهوف من اللهف وهو شدة الحزن والتحسر.

(٧) نمته أنبتته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائحها أزاهرها من فاح الطيب انتشرت رائحته. وتجني تقطف.

(٨) الأصن الأصم وهو الصلب.

(٩) تسطو تقهر.

(١٠) المثاني الفاتحة والقرآن كله.

(١١) البوار الهلاك. والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطى مالاً فيطلق في مقابلته. والمن إطلاقه بلا عوض.

(١٢) الصياصي القلاع. والقِرن المقارن في الشجاعة.

(١٣) اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

وَصَابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بِأُسْدٍ عَلَى جُرْدٍ طَحَنَّ الأَرْضَ طَحْنَا[1]

فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَوَالِي مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النَّجْمِ تُبْنَى[2]

وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ فَضَائِلَ عَمَّتِ الأَقْصَى وَالأَدْنَى

وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْمٌ جُعِلْتُ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا

مَتَى ذُكِرَ الْخَلِيلُ فَذَا حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ أَثْنَى

وَبَشَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولاً وَحَقَّقَ وَصْفَهُ وَسَمَّا وَكَنَّى[3]

وَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَاذْكُرْ نَجِيَّ الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِتَغْنَى[4]

فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحْيًا وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَدْنَى

وَقَالَ لِذَاكَ فَاخْلَعْ مِنْكَ نَعْلاً وَقَالَ لَهُ فَدُسْ لِلْبُسْطِ مَثْنَى

وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذِهْنَا[5]

وَلَوْ قَابَلْتَ لَفْظَةَ لَنْ تَرَانِي بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهِمْتَ مَعْنَى

وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الأَمْوَاتَ عِيسَى فَإِنَّ الْجِذْعَ حَنَّ لَهُ وَأَنَّا[6]

وَسَلَّمَتِ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقًا فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانِ أَنَّى[7]

وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكٍ فَذَاكِرَهُ الْكُنُوزَ وَقَدْ عُرِضْنَا

وَبَطْحَا مَكَّةٍ ذَهَبًا أَبَاهَا يَبِيدُ الْمُلْكُ وَاللَّذَّاتُ تَفْنَى[8]

وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَاوُدٍ لَبُوسًا تَكُونُ مِنِ الْتِبَاسِ الْبَأْسِ حِصْنَا[9]

فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا تَلاَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ اطْمَأَنَّا[10]

وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الأَرْضِ نُوحٌ بِدَعْوَةِ لاَ تَذَرْ أَحَدًا فَأَفْنَى[11]

---

(١) صابحهم أتاهم وقت الصباح. وراوحهم أتاهم وقت الرواح وهو بعد الظهر. والجرد الخيل الجياد.

(٢) الهمة العزم.

(٣) الوسم الاسم يعني صرح باسمه ﷺ. وكني ذكره بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه ﷺ.

(٤) النجي الكليم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكالمة سرًا. والطور الجبل. ونجي العرش هو سيدنا محمد ﷺ.

(٥) يزيغ يميل.

(٦) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأنَّ من الأنين.

(٧) أنى كيف. والفتيان السيدان.

(٨) أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(٩) اللبوس الدرع. والالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

(١٠) تلا قرأ. ويعصمك يحفظك. واطمان سكن.

(١١) تذر تترك.

وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ اهْدِ قَوْمِي	فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا
وَقَدْ كَانَ ابْنُ آمِنَةٍ نَبِيًّا	وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمَأً مُسَنَّى[1]
وَتَحْتَ لِوَائِهِ لِلرُّسْلِ ظِلٌّ	غَدًا يَوْمَ الْجِبَالُ تَكُونُ عِهْنَا[2]
وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي	وَأَحْمَدُ أُمَّتِي إِنْسًا وَجِنًّا
شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَصْرِي	إِذَا مَا الدَّهْرُ لِي قَلَبَ الْمَجِنَّا[3]
وَصِلْ بِالأُنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانٍ	بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا[4]
فَعَجِّلْ بِافْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي	ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبُرْتُ سِنًّا
حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُرْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي	مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي يُهَنَّا
وَثَمَّ صُوَيْحِبٌ يَزْجُوكَ مِثْلِي	بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى[5]
يَكَادُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقًا	إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى[6]
عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبٌ	فَقَدْ وَصَلَ الأَحِبَّةُ وَانْقَطَعْنَا[7]
فَشَرِّفْنَا بِوَطْءِ تُرَابِ أَرْضٍ	بِزَوْرَتِهَا يُحَطُّ الْوِزْرُ عَنَّا[8]
وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ	مَعِي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا[9]
وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي	فَقُلْ عُدُوهُ مِنَّا فَهْوَ مِنَّا[10]
وَقُمْ بِجَمِيعِ إِخْوَانِي وَصَحْبِي	وَعُمَّ أَبًا مِنَ الأَنْسَابِ وَابْنَا
فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ نُجْحًا	لِمَطْلَبِهِ وَيُحْسِنُ فِيكَ ظَنَّا
وَكُلُّ الأَنْبِيَاءِ بُدُورُ هَدْيٍ	وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقُهُمْ وَأَسْنَى[11]
وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ	وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْهِ وَأَنْتَ يُمْنَى
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ	حَمَامُ الأَيْكِ أَوْ غُصْنٌ تَثَنَّى[12]

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

---

(١) المسني المتغير بمعنى المسنون والحمأ المسنون هو المتغير المنتن.
(٢) العهن الصوف.
(٣) المجن الترس ومعنى قلب له ظهر المجن عاداه.
(٤) الجاني المذنب.
(٥) أضنى أمرض.
(٦) يدني يقرب.
(٧) العطف الميل والرحمة.
(٨) الوزر الذنب.
(٩) الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة.
(١٠) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة.
(١١) أسنى أضوأ وأعلى.
(١٢) تناغت تبارت بأصواتها.

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَانِ وَالْبَانِ أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ جِيرَانٍ بِجِيرَانِ
جَعَلْتُ دَمْعَكَ وَقْفًا فِي مَحَاجِرِهِ يَفِيضُ فِي الْخَدِّ هَتَّانًا بِهَتَّانِ[1]
حَالِي كَحَالِكَ أَشْتَاقُ النَّسِيمَ فَلَوْ هَبَّ النَّسِيمُ لَحَيَّانِي وَأَحْيَانِي
إِنِّي إِذَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي سَحَرٍ بِذِي الأَرَاكَةِ أَسْهَانِي وَأَلْهَانِي[2]
وَكُلَّمَا لاَحَ بَرْقُ الْغَوْرِ مُبْتَسِمًا فِي الْغَوْرِ حَرَّكَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي[3]
وَقَفْتُ فِي الْحَيِّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى الْوَحْشِ أَوْ آثَارِ غُزْلاَنِ[4]
يَا دِمْنَةً حَلَّهَا الْبَلْوَى فَعَوَّضَهَا عُصْمًا وَعُفْرًا بِقُضْبَانٍ وَكُثْبَانِ[5]
وَطَالَمَا كُنْتِ مُصْطَافِي وَمُرْتَبَعِي وَحَيْثُ مَأْلَفُ إِخْوَانِي وَخُلاَّنِي[6]
فَكَمْ أَحِنُّ حَنِينَ الثَّاكِلاَتِ عَلَى نَجْدٍ وَتُنْجِدُنِي بِالدَّمْعِ أَجْفَانِي[7]
لاَ وَالَّذِي خَلَقَ الأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ فَرْدُ الْبَقَاءِ وَكُلٌّ غَيْرُهُ فَانِي
مَا طَالَ لَيْلِي بِلَيْلَى فِي الْغُوَيْرِ وَلاَ أَوْهَى فُؤَادِي هَوَى نُعْمٍ بِنَعْمَانِ
لَكِنْ شُغِفْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ مَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ قَحْطَانٍ وَعَدْنَانِ[8]
هِدَايَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ فَهْوَ هَادِي كُلِّ حَيْرَانِ
وَاللَّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلاَ وَضَعَتْ كَمِثْلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِي[9]
مُهَذَّبٌ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ وَخَصَّهُ بِدَلاَلاَتٍ وَبُرْهَانِ[10]
فِي أُمَّةٍ كَانَ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِلاَّ عِبَادَةُ أَصْنَامٍ وَأَوْثَانِ
سِرُّ السَّرِيرَةِ لُبُّ اللُّبِّ مِنْ مُضَرٍ مُسْتَغْرِقُ الْفَضْلِ فَرْدٌ مَا لَهُ ثَانِي[11]

---

(١) المحاجر جمع مَحْجِر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها. والهتان المنصب.
(٢) غرد غنى وصوَّت. والقمري نوع من الحمام.
(٣) أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.
(٤) الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.
(٥) الدمنة آثار الديار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض. والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. وبالكثبان أردافها على التشبيه.
(٦) المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.
(٧) الحنين الشوق. والثاكلات فاقدات الأولاد. وتنجدني تسعدني.
(٨) الشغف شدة الحب. والمولى السيد. وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.
(٩) القاصي البعيد. والداني القريب.
(١٠) المهذب المصفى المخلص.
(١١) السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

حَامِي الْحِمَى سَيِّدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مَنْ ... فِي اللّهِ جَاهَدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلاَنِ
لَمْ يَبْقَ لِلشِّرْكِ عَوْنٌ يَطْمَئِنُّ بِهِ ... وَلاَ نَصِيرٌ لِذِي بَغْيٍ وَعُدْوَانِ[١]
وَأَصْبَحَتْ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ ظَاهِرَةً ... بِالْحَقِّ فَالنَّاس فِي يُمْنٍ وَإِيمَانِ[٢]
وَبَدَّلَ الْغَيَّ رُشْدًا وَالضَّلاَلَ هُدًى ... فِي الأَرْضِ وَالدِّينَ فَرْدًا بَعْدَ أَدْيَانِ
آيَاتُهُ الْغُرُّ فِي التَّوْرَاةِ بَيِّنَةٌ ... وَفِي زَبُورٍ وَإِنْجِيلٍ وَفُرْقَانِ[٣]
كَمْ أَخْبَرَتْنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ ... فِينَا بَشَائِرُ أَحْبَارٍ وَرُهْبَانِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ ... مِنَ الْحِجَازِ إِلَى بُصْرَى وَكَنْعَانِ[٤]
تَتَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ الظُّهُورِ فَمَا ... خُمُودُ نَارٍ وَمَا شَقٌّ بِإِيوَانِ
وَمُعْجِزَاتٌ بِعَدِّ الرَّمْلِ لَوْ كُتِبَتْ ... لَمْ يُحْصِهَا مَاءُ سَيْحَانٍ وَجَيْحَانِ
يَا صَاحِ إِنْ خِفْتَ فِي الأَيَّامِ نَائِبَةً ... مِنْ ظَالِمٍ قَاهِرٍ أَوْ جَوْرِ سُلْطَانِ
وَلَمْ تَجِدْ فِي الْوَرَى حُرًّا لَهُ كَرَمٌ ... يُرْجَى نَدَاهُ وَلاَ صَفْحٌ عَنِ الْجَانِي[٥]
فَلُذْ بِمَنْ سَبَّحَ الْحَصْبَاءُ فِي يَدِهِ ... وَاقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا مُطْلِقَ الْعَانِي[٦]
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ ... ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُجْمٍ وَعُرْبَانِ
وَرَجِّ فَضْلَ ضَجِيعَيْهِ فَإِنَّهُمَا السَّيِّدَا ... نِ الْمَجِيدَانِ الرَّفِيعَانِ[٧]
وَثِقْ بِحَبْلِ شَهِيدِ الدَّارِ يَتْلُوهُمَا ... شَيْخِ الْكَرَامَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانِ
وَبَعْدَهُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى أَبُو حَسَنٍ ... وَابْنَاهُ أَيْضًا وَعَمَّاهُ الْكَرِيمَانِ
أَئِمَّةٌ زَيَّنَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِمْ ... غُرٌّ مُهَذَّبَةٌ أَبْنَاءُ غُرَّانِ[٨]
لاَ غَرْوَ إِنْ جَعَلُونِي مِنْ تَفَضُّلِهِمْ ... سَلْمَانَ بَيْتِهِمُ مِنْ بَعْدِ سَلْمَانِ[٩]
أَوْ شَرَّفُوا قَدْرَ مَدْحِي وَهْوَ شِيمَتُهُمْ ... أَوْ بَشَّرُونِيَ بِالْحُسْنَى كَحَسَّانِ[١٠]
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هُمْ رُكْنِي وَهُمْ عَضُدِي ... وَهُمْ نَجَاتِي وَهُمْ رُوحِي وَرَيْحَانِي[١١]
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي ... يَا مَوْئِلِي يَا مَلاَذِي يَوْمَ يَلْقَانِي[١٢]

---

(١) يطمئن يسكن. والبغي الظلم. والعدوان التعدي.
(٢) اليمن البركة.
(٣) آياته دلائل نبوته ﷺ والغر الواضحات. والبينة الظاهرة.
(٤) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.
(٥) الجاني المذنب.
(٦) السجايا الطبائع. والعاني الأسير.
(٧) المجيد ذو المجد والشرف.
(٨) الأغر السيد. والمهذب المصفى المخلص.
(٩) لا غرو لا عجب.
(١٠) الشيمة الطبيعة.
(١١) الروح الراحة. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على التشبيه.
(١٢) الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

هَبْنِي بِجَاهِكَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلٍ ... جُودًا وَرَجِّحْ بِفَضْلٍ مِنْكَ مِيزَانِي

وَاسْمَعْ دُعَائِي وَاكْشِفْ مَا يُسَاوِرُنِي ... مِنَ الْخُطُوبِ وَنَفِّسْ كُلَّ أَحْزَانِي[١]

فَأَنْتَ أَقْرَبُ مَنْ تُرْجَى عَوَاطِفُهُ ... عِنْدِي وَإِنْ بَعُدَتْ دَارِي وَأَوْطَانِي[٢]

وَفِيكَ يَا ابْنَ خَلِيلِ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ ... أَلُوذُ مِنْ سُوءِ زَلاَّتِي وَعِصْيَانِي

نَوَالُكَ الْجَمُّ يَطْوِينِي وَيَنْشُرُنِي ... بِالْمَكْرُمَاتِ وَعَيْنُ اللُّطْفِ تَرْعَانِي[٣]

وَجَاهُ وَجْهِكَ يَحْمِينِي وَيَمْنَعُنِي ... مِنْ بَغْيِ ذِي حَسَدٍ أَوْ شَامِتٍ شَانِي[٤]

إِنِّي دَعَوْتُكَ مِنْ نَيَّابَتَيْ بُرَعٍ ... وَأَنْتَ أَسْمَعُ مَنْ يَدْعُوهُ ذُو شَانِ[٥]

مُسْتَعْدِيًا بِكَ يَا فَرْدَ الْجَلاَلِ عَلَى ... دَهْرٍ يُحَاوِلُ بَعْدَ الرِّبْحِ خُسْرَانِي[٦]

فَاعْطِفْ حَنَانًا عَلَى عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ ... يَلِيهِ فِي النَّاسِ مِنْ أَهْلٍ وَإِخْوَانِ[٧]

وَامْنَعْ حِمَايَ وَأَكْرِمْنِي وَصِلْ نَسَبِي ... بِرَحْمَةٍ وَكَرَامَاتٍ وَغُفْرَانِ

لاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنِّي بِالرِّعَايَةِ فِي ... نَفْسِي وَسِرِّي وَمَنْ فِي اللَّهِ وَالاَنِي[٨]

وَبَعْدُ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا اعْتَنَقَتْ ... رِيحُ الصَّبَا عَذَبَاتِ الأَثْلِ وَالْبَانِ[٩]

وَعَمَّ صَحْبَكَ وَالآلَ الْكِرَامَ سَنَى ... تَحِيَّةٍ مِنْهُ تُهْدِي كُلَّ رِضْوَانِ[١٠]

وَجَادَ أَرْضًا حَوَتْكَ الْغَيْثُ مُنْسَجِمًا ... يَا مُنْتَهَى صِفَتَيْ حُسْنٍ وَإِحْسَانِ[١١]

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

خَلِّهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا ... فَثَنِيَّاتُ اللِّوَى مِنْ شَانِهَا[١٢]

تَقْطَعُ الْبِيدَ نَشَاوَى كُلَّمَا ... طَارَحُوهَا نَفْحَةً مِنْ بَانِهَا[١٣]

مِلْ بِهَا نَحْوَ شِعَابِ الْمُنْحَنَى ... فَنَعِيمُ الْقَلْبِ فِي نَعْمَانِهَا[١٤]

---

(١) ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(٢) العواطف المراحم.

(٣) الجم الكثير وترعاني تحفظني.

(٤) البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشانىء المبغض.

(٥) بُرَع بلد الناظم ونيابتاها لعلهما جبلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.

(٦) استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.

(٧) الحنان الحنو والرحمة.

(٨) لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ. والموالاة المناصرة.

(٩) العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) انسجم سال.

(١٢) المرح النشاط والاحتيال. والثنية الطريق في الجبل. واللوى منعطف الرمل. والشان الحال.

(١٣) النشاوى السكارى. والمطارحة المحادثة. والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

(١٤) النحو الجهة. والشعاب التفاريج بين الجبال.

لاَ تَخَفْ مِنْهَا ضَلاَلاً فِي الدُّجَى فَالنُّجُومُ الزُّهْرُ فِي كِيرَانِهَا[1]
قَسَمًا بِالصَّفْوِ مِنْ وِرْدِ الصَّفَا وَهُوَ الأَشْرَفُ مِنْ أَيْمَانِهَا
إِنْ أَرَتْنِي الْعِيسُ بَطْحَاءَ مِنًى لاَ أَصُونُ الْخَدَّ عَنْ صَوَّانِهَا[2]
هَلْ إِلَى دَارَةِ ذَيَّاكَ الْحِمَى وَمَجَالِ الأُنْسِ فِي مَيْدَانِهَا[3]
عَوْدَةٌ تَجْنِي أَزَاهِيرَ الْمُنَى وَتُعِيدُ الْمَاءَ فِي عِيدَانِهَا
حَنَّتِ الرُّوحُ إِلَى مَغْنًى بِهِ أُودِعَ الْمَكْنُونِ مِنْ أَشْجَانِهَا[4]
كَيْفَ لاَ تَهْفُو إِلَى أَقْطَارِهِ وَهُوَ الأَوَّلُ مِنْ أَوْطَانِهَا[5]
آهِ لِلْفَارِطِ مِنْ أَوْقَاتِهَا وَمَقِيلٍ طَالَ مِنْ أَكْنَانِهَا[6]
وَلَيَالٍ مُقْمِرَاتٍ يُجْتَنَى ثَمَرُ الإِحْسَانِ مِنْ أَغْصَانِهَا
عِيشَةٌ لَوْ بِنَفِيسٍ تُفْتَدَى أَصْبَحَتِ الأَنْفُسُ مِنْ أَثْمَانِهَا
سَقَتِ الْمُزْنُ بِسَلْعٍ تُرْبَةً لاَ يُخَافُ الْجَوْرُ مِنْ جِيرَانِهَا[7]
فَكَسَتْهَا حُلَّةً مِنْ زَهَرٍ يَنْفَحُ الْعَنْبَرُ مِنْ أَرْدَانِهَا[8]
إِنَّ عَيْنًا لَثَمَتْ ذَاكَ الثَّرَى بِمَجَارِي الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهَا[9]
فَلَقَدْ زَادَ سَنَاهَا وَبَدَتْ نَضْرَةُ الأُنْسِ عَلَى إِنْسَانِهَا[10]
تِلْكَ أَرْضٌ عَكَفَ الْفَخْرُ بِهَا وَاسْتَقَرَّ الْمَجْدُ فِي أَرْكَانِهَا[11]
كَيْفَ لاَ تَجْمَعُ أَسْبَابَ الْبَهَا وَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ سُكَّانِهَا[12]

---

(١) الدجى الظلام. والزهر المشرقات. والكيران جمع كور وهي الرحل بأداته.
(٢) العيس الإبل البيض. والبطحاء مسيل الماء. وأصون أحفظ. والصوان حجر صلب يكون له حد كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.
(٣) الدارة الدار. والحمى المكان المحمي.
(٤) المغنى المنزل. والمكنون المحفوظ. والأشجان الأحزان.
(٥) تهفو تميل. والأقطار النواحي.
(٦) آه كلمة توجع. والفارط الفائت. والمقيل محل القيلولة. والأكنان جمع كن وهو ما يستتر به.
(٧) المزن السحاب الأبيض.
(٨) الأردان جمع رُدْن وهو أصل كم القميص.
(٩) لثمت قبلت. والثرى التراب الندي.
(١٠) السنا الضوء. والنضرة الحسن. وانسان العين حبتها السوداء محل البصر.
(١١) عكف لازم. والمجد الشرف.
(١٢) البهاء الحسن.

أَصْبَحَتْ طَيْبَةُ مُذْ حَلّ بِهَا تُجتَلَى الأَنْوَارُ مِنْ جُدْرَانِهَا[1]
وَبِهِ مَكَّةُ مِنْ قَبْلُ سَمَتْ بِتَثَنِّيهِ عَلَى صَفْوَانِهَا[2]
وَبِهِ فِي الْعَرَبِ الْفَخْرُ ثَوَى فِي ذَوِي الأَنْسَابِ مِنْ عَدْنَانِهَا[3]
وَبِهِ أَخْبَرَ مُوسَى وَتَلَتْ ذِكْرَهُ الأَحْبَارُ فِي أَزْمَانِهَا[4]
وَبِهِ بَشَّرَ عِيسَى أُمَّةً وَصْفُهُ يُنْقَلُ عَنْ رُهْبَانِهَا
أَسْنَدَتْهُ خَلَفًا عَنْ سَلَفٍ فَانْتَهَى الْعِلْمُ إِلَى سَلْمَانِهَا[5]
وَرَأَتْ فَارِسُ فِي مِيلادِهِ مَا يَرُوعُ الْقَلْبَ فِي إِيوَانِهَا[6]
وَسُقُوطَ التَّاجِ عَنْ طَاغُوتِهَا وَخُمُودَ الْوَقْدِ مِنْ نِيرَانِهَا[7]
وَرَمَى الشَّيْطَانَ فِي مَبْعَثِهِ ثَاقِبُ الأَنْجُمِ مِنْ أَعْنَانِهَا[8]
وَتَوَلَّتْ حِينَ وَافَى بِالْهُدَى مُرَّدُ الجِنَّةِ عَنْ كُهَّانِهَا[9]
وَبِهِ أُمَّتُهُ أَرْبَتْ عَلَى أُمَمِ الأَعْيَانِ فِي أَحْيَانِهَا[10]
أُمَّةٌ فِي الْحَشْرِ يَسْعَى نُورُهَا بَيْنَ أَيْدِيهَا وَعَنْ أَيْمَانِهَا
أُمَّةٌ ظَاهِرَةٌ مَنْصُورَةٌ بِدَوَامِ الْعَدْلِ فِي سُلْطَانِهَا
أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِوُفُورِ الأَجْرِ فِي مِيزَانِهَا
أُمَّةٌ حَمَّادَةٌ لِلَّهِ فِي فَرَحِ النَّفْسِ وَفِي أَحْزَانِهَا
وَإِذَا الظَّلْمَاءُ أَرْخَتْ سِتْرَهَا لِذَوِي الْغَفْلَةِ مِنْ أَخْدانِهَا[11]
فَرَشُوا الأَرْضَ جِبَاهًا كَرُمَتْ تُقْرَأُ الأَخْبَارُ مِنْ عُنْوَانِهَا[12]
نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِالْكُمَاةِ الشُّوسِ مِنْ فُرْسَانِهَا[13]

---

(١) تجتلي تنتظر.
(٢) سمت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.
(٣) ثوى أقام.
(٤) الأحبار علماءُ اليهود.
(٥) سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(٦) يروع يفزع. والايوان ايوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي ﷺ.
(٧) طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله.
(٨) الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء جمع عَنان وعِنانها ما بدا لك منها إذا نظرتها.
(٩) وافى أتى. والمرد جمع مارد وهو العاتي المستكبر. والجنة الجن. والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة ببعثته ﷺ.
(١٠) اربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.
(١١) الأخدان جمع خدن وهو الصديق.
(١٢) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.
(١٣) الكماة الشجعان. والشوس جمع أشوس وهو من ينظر في مؤخر عينه استكبارًا وتغيظًا.

لَمْ تَخُضْ نَقْعَ وَغًى إِلاَّ انْثَنَتْ ... وَدَمُ الْخُرَّاصِ فِي خِرْصَانِهَا[1]
كَمْ مُلُوكٍ نَكَّسَتْ حِينَ بَغَتْ ... بِالْعَوَالِي الشُّمْخِ مِنْ تِيجَانِهَا[2]
خَيْرُهَا أَرْبَعَةٌ مِنْ صَحْبِهِ ... سَادَةٌ لاَ رَيْبَ فِي إِحْسَانِهَا[3]
فَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ صَدْرُهَا ... وَهُوَ الأَوَّلُ مِنْ أَعْيَانِهَا[4]
وَهُوَ السَّابِقُ فِي إِنْفَاقِهَا ... غُرَرَ الْمَالِ وَفِي إِيمَانِهَا[5]
وَهُوَ الصِّدِّيقُ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْغَا ... رِ إِذَا الأَعْدَاءُ فِي أَضْغَانِهَا[6]
وَهُوَ يَوْمَ الرِّدَّةِ الْكُفْؤُ لِمَا ... أَعْجَزَ الأَبْطَالَ مِنْ بُطْلاَنِهَا[7]
وَالإِمَامُ الْمُجْتَبَى فَارُوقُهَا ... عُمَرُ الْعَادِلُ فِي دِيوَانِهَا[8]
مُظْهِرُ الدِّينِ بِأَيْدٍ قَاهِرٍ ... وَالْعِدَا تَجْمَحُ فِي شَنْآنِهَا[9]
وَهُوَ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ عَلَى ... وَفْقِ حُكْمِ الآيِ فِي تِبْيَانِهَا[10]
ذُو كَرَامَاتٍ سَنَاهَا ظَاهِرٌ ... لاَ يَجُولُ الشَّكُّ فِي بُرْهَانِهَا[11]
وَلَقَدْ خَيَّمَ مَحْمُودُ الْحِجَا ... وَالتُّقَى وَالْجُودِ فِي عُثْمَانِهَا[12]
إِلْفِ نُورَيْهَا وَنَافِي عُسْرِهَا ... وَاقِفِ الْبِئْرِ عَلَى ظَمْآنِهَا[13]
قَارِىءِ الْقُرْآنِ فِي الرَّكْعَةِ لاَ ... يَنْثَنِي إِلاَّ عَلَى إِتْقَانِهَا
وَقَتِيلِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الصَّا ... بِرِ الثَّبْتِ عَلَى عُدْوَانِهَا[14]

---

(١) النقع الغبار. والوغى الحرب. والخراص الكذابون. والخرصان الرماح.

(٢) التنكيس جعل الأعالي أسافل والأسافل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشمخ المرتفعات وهي التيجان.

(٣) الريب الشك.

(٤) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعتوق من النار. وأعيانها ساداتها.

(٥) غرة الشيء خياره.

(٦) الضغن الحقد.

(٧) الكفؤ المماثل. والأبطال الشجعان.

(٨) المجتبى المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمال وغيرها.

(٩) الأيد القوة. وجمح الفرس غلب فارسه. والشنآن البغض.

(١٠) الوفق الموافقة. والآي الآيات. والتبيان الفصاحة.

(١١) السنا الضوء. والبرهان الحجة.

(١٢) خيم أقام. والحجا العقل.

(١٣) إلف نوريها أي زوج ابنتي النبي ﷺ.

(١٤) الفئة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

وَأَبُو السِّبْطَيْنِ مَأْوَى نَصْرِهَا وَالْعِدَا تَجْهَدُ فِي خِذْلاَنِهَا[1]
خَائِضُ الْحَرْبِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدًا بِكُؤُسِ الْمَوْتِ فِي أَقْرَانِهَا[2]
حَلَّ مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ مَعًا كَحُلُولِ الرُّوحِ في جُثْمَانِهَا[3]
كَيْفَ لاَ يُوضِحُ أَحْكَامَ الْهُدَى وَهُوَ الْبَابُ إِلَى عِرْفَانِهَا[4]
ثُمَّ لِلسِّتَّةِ أَخْلاَقٌ زَكَتْ لاَ يُطَاعُ الْغُمْرُ فِي نُكْرَانِهَا[5]
طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ فَيَّاضِ النَّدَى وَالزُّبَيْرِ النَّدْبِ مِنْ شُجْعَانِهَا[6]
ثُمَّ سَعْدٍ خَيْرِ مَا رَامٍ رَمَى وَسَعِيدٍ مُنْتَهَى ضِيفَانِهَا
وَابْنِ عَوْفٍ ذِي الْعَطَايَا وَاخْتَتِمْ بِالْمُزَكَّى عَامِرٍ أَمَّانِهَا[7]
وَلِمَنْ كَانَ بِبَدْرٍ شَرَفٌ وَذَوِي الْبِيعَةِ فِي رِضْوَانِهَا[8]
وَلِمَنْ صَاحَبَهُ الْفَضْلُ وَلَوْ سَاعَةً تُفْرَدُ فِي حُسْبَانِهَا[9]
ثُمَّ فِي أُمَّتِهِ الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ تُبْدِي الأَرْضُ عَنْ أَكْنَانِهَا[10]
مِنْ وَلِيٍّ عَارِفٍ أَوْ بَدَلٍ هُمْ حُمَاةُ الأَرْضِ مِنْ فَتَّانِهَا[11]
وَهُمُ لِلَّهِ أَشْهَادٌ عَلَى أُمَمٍ خَانَتْهُ فِي أَدْيَانِهَا
وَهُمُ أَكْثَرُ أَهْلِ جَنَّةٍ أُحْكِمَتْ بِالْمِسْكِ فِي بُنْيَانِهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ نُورُهُ أَنْقَذَ الأُمَّةَ مِنْ شَيْطَانِهَا
قَادَهَا نَحْوَ هُدَاهَا بَعْدَ مَا عَكَفَتْ حِينًا عَلَى أَوْثَانِهَا[12]
شِبْتُ فِي الإِسْلاَمِ شَيْبًا بَعْدَمَا كُنْتُ فِي الْمِلَّةِ مِنْ وِلْدَانِهَا
فَاسْأَلِ الرَّحْمنَ لِي خَاتِمَةً تُوصِلُ النَّفْسَ إِلَى غُفْرَانِهَا

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

---

(١) السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. وتجهد تجتهد. والخذلان ضد النصر.
(٢) الأقران جمع قرن وهو الكفؤ في الشجاعة.
(٣) الجثمان الجسم.
(٤) الباب إشارة إلى قول النبي ﷺ أنا مدينة العلم وعلي بابها.
(٥) زكت صلحت. والغمر الجاهل.
(٦) الندى الكرم. والندب الخفيف عند الحاجة.
(٧) أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.
(٨) البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.
(٩) الحسبان الحساب.
(١٠) الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وستره.
(١١) الفتان إبليس.
(١٢) عكفت لازمت. والأوثان الأصنام.

بَـاحَـتْ بِـالـسِّـرِّ وَلَـمْ تُـبِـنِ — وَرْقَـاءُ تَـنُـوحُ عَـلَـى فَـنَـنِ[1]

عَـجَـبًـا لِـبَـلَادَةِ عُـجْـمَـتِـهَـا — تُـصْبِي لُبَّ الْفَـهِـمِ الْفَـطِنِ[2]

تُـبْـدِي حُـزْنَ الْـمُـشْـتَـاقِ وَمَـا — تَـدْرِي مَـا شَـاغِـلَـةُ الْـحَـزَنِ

وَاهًـا لِـلـصَّـبِّ يُـرَنِّـحُـهُ الـتَّـغْـرِ — يـدُ وَإِرْزَامُ الْـبُـدُنِ[3]

وَيَـحِـنُّ إِلَـى دَارٍ بَـعُـدَتْ — وَيَـعُـدُّ الْـغُـرْبَـةَ فِـي الْـوَطَـنِ[4]

سَـقَـتِ الْـبَـطْـحَـاءَ مُـبَـكِّـرَةٌ — هَـمَـرَتْ بِـالْـوَسْـمِـيِّ الْـهَـتَـنِ[5]

فَـكَـسَـتْـهَـا مِـنْ زَهْـرٍ حُـلَـلاً — وَنَـضَـتْ عَـنْـهَـا ثَـوْبَ الْـمِـحَـنِ[6]

وَهَـمَـى بِـمِـنًـى وَالْـخَـيْـفِ حَـيًـا — غَـدِقٌ يَـحْـلُـو بِـفَـمِ الـدِّمَـنِ[7]

وَأُفِـيـضَ الـنُّـورُ عَـلَـى حَـرَمٍ — بِرِضَـى الْـمَـلِـكِ الْأَعْـلَى قَـمِنِ[8]

جَـمَّـعَ الـتَّـقْـوَى وَحَـوَى شَـرَفًـا — يَـزْدَادُ سَـنَـاهُ عَـلَـى الـزَّمَـنِ[9]

بِـنَـبِـيٍّ ضَـحَّـاكٍ قُـثَـمٍ — وَعَـزِيـزٍ هَـادٍ مُـؤْتَـمَـنِ[10]

بِـمُـحَـمَّـدٍ الْـمَـبْـعُـوثِ بِـمَـا — جَـلَّـى عَـنَّـا ظُـلَـمَ الْإِحَـنِ[11]

هُـوَ أَحْـمَـدُ خَـيْـرُ الـنَّـاسِ بِـهِ — أَنْـجَـانَـا الـلَّـهُ مِـنَ الْـفِـتَـنِ[12]

وَهَـدَانَـا بِـالْإِسْـلَامِ إِلَـى — حُـكْـمٍ عَـدْلٍ سَـهْـلِ الـسُّـنَـنِ[13]

بَـسَـطَ الْإِخْـلَاصَ لِأُمَّـتِـهِ — وَثَـنَـاهُـمْ عَـنْ رِجْـسِ الْـوَثَـنِ[14]

جَـمَـعَ الـرَّحْـمٰـنُ الْـحُـسْـنَ لَـهُ — وَهَـدَاهُ إِلَـى خُـلُـقٍ حَـسَـنِ

وَرَعٌ شَـافٍ وَحِـجًـا وَرِضًـى — وَتُـقًـى فِـي الـسِّـرِّ وَفِـي الْـعَـلَـنِ[15]

وَكُـنُـوزَ الْأَرْضِ تَـجَـنَّـبَـهَـا — مُـعْـتَـاضًـا بِـالْـعَـيْـشِ الْـخَـشِـنِ

---

(١) الورقاء الحمامة. والفنن الغصن.

(٢) العجمة عدم البيان. وتصبي تميل. واللب العقل.

(٣) واه كلمة توجه. والصب العاشق. ويرنحه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بُدُن.

(٤) يحن يشتاق.

(٥) البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والوسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والهتن المنصب.

(٦) نضت القت. والمحن المصائب.

(٧) همى سال. والحيا المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الديار.

(٨) القمن المستحق.

(٩) سناه ضؤوه.

(١٠) القثم الجموع لأنواع الخير.

(١١) جلى كشف. والإحن المحن.

(١٢) الفتن المحن.

(١٣) السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(١٤) ثناهم أمالهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(١٥) الحجا العقل.

فَلِهَذَا صَحَّ الزُّهْدُ لَهُ — فَغَدَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِي
لِلْعَيْنِ مَحَاسِنُهُ زَهَرٌ — وَسَجَايَاهُ رَوْضُ الأُذُنِ[1]
يَا مَنْ يَطِسُ البَيْدَاءَ لَهُ — فِي الوَعْرِ المَجْهُولِ السَّنَنِ[2]
حَرْفٌ سُرُحٌ عَنْسٌ أَجِدٌ — فِيهَا هَوَجٌ عِنْدَ الأَرَنِ[3]
تَهْوِي مَرَحًا فِي البِيدِ كَمَا — يَهْوِي المَشْحُونُ مِنَ السُّفُنِ[4]
قَسَمًا بِاللَّهِ عَلَيْكَ إِذَا — مَا جِئْتَ إِلَى خَيْرِ المُدُنِ
وَلَثِمْتَ بِهَا تُرْبًا عَطِرًا — وَبَلَغْتَ بِهَا أَقْصَى المِنَنِ
بَلِّغْ عَنِّي تَبْلِيغَ فَتًى — مَحْفُوظِ الذِّمَّةِ لَمْ يَخُنِ[5]
قُلْ يَا أَسْخَى المُعْطِينَ يَدًا — فِي عَامِ المَحْلِ المُمْتَحِنِ[6]
عَطْفًا يَا رَحْبَ الجَاهِ عَلَى — عَبْدٍ مِنْ مَدْحِكَ فِي جُنَنِ[7]
قَدْ نَاءَ بِحَمْلِ الدَّيْنِ عَلَى — كِبَرٍ بِالعُسْرَةِ مُرْتَهَنِ[8]
فَاسْأَلْ ذَا العَرْشِ يُؤَيِّدُنِي — بِغِنًى بِرِضَاهُ مُقْتَرِنِ
فَبِغَيْرِكَ يَا أَقْصَى أَمَلِي — فِي ضَائِقَتِي لَمْ أَسْتَعِنِ[9]
وَاجْبُرْ كَسْرِي وَاسْتُرْ خَلَلِي — وَلِوَجْهِي عَنْ بَذْلٍ فَصُنِ[10]

وقال الإمام الصرصري أيضًا رحمه الله تعالى:

نَسِيمٌ سَرَى مِنْ نَحْوِ كَاظِمَةٍ وَهْنَا — فَأَوْرَدَنِي مِنْ لُطْفِهِ المَوْرِدِ الأَهْنَى[11]
وَأَنْبَأَنَا أَخْبَارَ مَنْ سَكَنَ الحِمَى — عَنِ البَانِ عَنْ نَعْمَانَ عَنْ ذَلِكَ المَغْنَى[12]

---

(١) السجايا الطبائع.
(٢) الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الفلاة. والسنَن نهج الطريق ووجهته.
(٣) الحرف الناقة الجسيمة. والسرُح السريع. والأجِد من الإبل ما أخذ فيه السمن. والهوَج الخفة. والأرَن النشاط.
(٤) تهوي تنقض. والمرح النشاط. والمشحون الموسوق.
(٥) الذمة العهد.
(٦) الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.
(٧) العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمنزلة. والجنن جمع جنة وهي الوقاية.
(٨) ناءَ ثقل.
(٩) الضائقة الضيق.
(١٠) صن احفظ.
(١١) كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.
(١٢) أنبأنا أخبرنا. والحمى المكان المحمي. والمغنى المنزل.

وَعَنْ تِلْكُمَا الأَطْلاَلِ عَنْ رَبْوَةِ النَّقَا عَنِ الرَّبْعِ عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ عَنِ المَغْنَى(١)

فَبِتُّ كَلِيلاً كُلَّمَا رُمْتُ هَجْعَةً يُؤَرِّقُنِي فَرْدًا وَيُقْلِقُنِي مَثْنَى(٢)

فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ وَقَفْتُهَا أُسَائِلُ مَغْنَى الحَيِّ عَنْهُمْ فَمَا أَغْنَى(٣)

فَمَا لِي وَلِلأَيَّامِ لاَ تَسْتَدِينُنِي وَقَلْبِي بِدَيْنِ الحُبِّ قَدْ أَغْلَقَ الرَّهْنَا(٤)

فَيَوْمًا تَرَانِي بِالعُذَيْبِ وَرَامَةٍ وَيَوْمًا بِذَاتِ الضَّالِ أَسْتَمطِرُ المُزْنَا(٥)

أُغَالِطُ عَنْ سَلْمَى بِسُعْدَى تَنَصُّلاً وَلُبْنَى وَمَا قَصْدِي سُعَادُ وَلاَ لُبْنَى(٦)

وَمَا بُغْيَتِي إِلاَّ قُبَا وَقِبَابُهَا وَقُرْبُ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِي المَنْزِلِ الأَسْنَى(٧)

فَإِنْ قَصَّرَتْ مِنِّي يَدُ الدَّهْرِ عَزْمَتِي فَيَا خَيْبَةَ المَسْعَى وَيَا تَعَبَ المُضْنَى(٨)

تَغَنَّى بِذِكْرَاهُ الشَّجِيُّ تَشَوُّقًا فَحَنَّتْ لَهُ الأَرْوَاحُ مِنْ طِيبِ مَا غَنَّى(٩)

وَأَضْحَى بِرَيَّاهُ النَّسِيمُ مُعَطَّرًا فَأَهْدَى لَنَا طِيبًا فَمِنْ ذِكْرِهِ طِبْنَا(١٠)

نَبِيُّ الهُدَى لَيْثُ العِدَا سُحُبُ النَّدَى مُزِيلُ الرَّدَى شَافِي الصَّدَى كَامِلُ المَعْنَى(١١)

دَلِيلُ السُّرَى خَيْرُ الوَرَى طَيِّبُ القِرَى وَثِيقُ العُرَى رَحْبُ الذُّرَى فَائِقٌ حُسْنَا(١٢)

رَسُولُ الرِّضَا أَنْوَارُهُ تَمْلأُ الفَضَا وَعَنْهُ العُلاَ تَرْوِي فَضَائِلَهُ الحُسْنَى

هُوَ القُرَشِيُّ الهَاشِمِيُّ الَّذِي لَهُ مَنَاقِبُ فَضْلٍ لاَ تَبِيدُ وَلاَ تَفْنَى(١٣)

تَرَقَّى بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ إِلَى العُلاَ وَفَوْقَ العُلا حَتَّى عَلاَ المَقْعَدَ الأَسْنَى

وَبَوَّأَهُ الرَّحْمٰنُ حَضْرَةَ قُدْسِهِ وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى(١٤)

وقال الإمام مجد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى:

---

(١) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع. والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.
(٢) الكليل العاجز. والهجعة النوم. ويؤرقني يسهرني.
(٣) الحي جماعة بيوت الناس.
(٤) أغلق الرهن لم يفكه.
(٥) الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.
(٦) تنصل من الشيء تخلص منه.
(٧) البغية المطلوب. والأسنى الأضوأ والأعلى.
(٨) العزم التصميم والثبات على الشيء. والمضنى المريض.
(٩) الذكرى التذكر. والشجي الحزين. وحنت اشتاقت.
(١٠) الريا الرائحة الطيبة.
(١١) الندى الكرم. والردى الهلاك. والصدى العطش.
(١٢) السرى السير ليلاً. والقرى الإكرام. والوثيق القوي الذي يوثق به. والعرى جمع عروه وهي ما يستمسك به كاذن الكوز وعروة الدلو. والرحب الواسع. وذروة كل شيء أعلاه.
(١٣) المناقب الفضائل.
(١٤) بوأه أنزله. والقدس الطهر. وأدناه قربه. وقاب القوس من وسطه إلى معقد وتره من الجانبين.

نَجَاتِي فِي مَدْحِ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَرِضْوَانُ
نَبِيٌّ نَشَا مَا بَيْنَ زَمْزَمَ والصَّفَا ... فَضَاءَتْ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ بُلْدَانُ
نَمَا شَرَفًا فِي الخَلْقِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ ... وَكَمْ هَتَفَتْ بِالبَعْثِ جِنٌّ وَكُهَّانُ[1]
نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمْلُ آمِنَةٍ بِهِ ... وَشُقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الوَضْعِ إِيْوَانُ[2]
نَقَلْنَا مِنَ الأَخْبَارِ أَنَّ بِوَضْعِهِ ... أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكَنْعَانُ[3]
نَعَمْ جَاءَ مَخْتُونًا خِتَانَ إِلٰهِهِ ... لِكَيْ لاَ يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانُ
نَسَجْنَا لَهُ فِي المُعْجِزَاتِ عَجَائِبًا ... يُشِيرُ بِهَا بَيْنَ البَرِيَّةِ رُكْبَانُ[4]
نُحَدِّثُ أَنَّ المَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى ... إِلَى أَنْ كَفَى وَانْكَفَّ وَانْفَكَّ ظَمْآنُ[5]
نُرَوِّي حَدِيثًا انَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا ... يَرَى كُلَّ مَنْ يَدْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا[6]
نَرَى الشُّهْبَ يَبْدُو لِلشَّيَاطِينَ رَجْمُهَا ... وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانُ[7]
نَنَامُ وَنُغْضِي وَهْوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ ... وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنَهُ فَالقَلْبُ يَقْظَانُ[8]
نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ ... وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الدِّينِ دَيَّانُ[9]
نَجِيٌّ وَلٰكِنْ فَوْقَ سَبْعٍ مِنَ السَّمَا ... لَقَدْ خَصَّهُ بِالحُبِّ وَالقُرْبِ رَحْمٰنُ[10]
نَصِيرٌ مُنِيرُ الوَجْهِ بَادٍ جَلاَلُهُ ... عَلَيْهِ مِنَ العِزِّ الإِلٰهِيِّ تِيجَانُ
نَحُفُّ بِهِ يَوْمَ الحِسَابِ لِجَاهِهِ ... فَثَمَّ لَهُ شَانٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ[11]
نُرَجِّيكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... لِيَوْمِ بُرُوزِ النَّارِ وَالرَّبُّ غَضْبَانُ
نَجُرُّ ذُيُولاً بِالذُّنُوبِ وَذُلِّهَا ... إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانُ[12]
نَمَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً ... وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهْرِ حَيْرَانُ[13]
نَشَا عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى ... فَخُذْ بِيَدِ العَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ
نَسِيتُ إِسَاآتِي وَفِي اللَّوحِ أُثْبِتَتْ ... فَكُنْ لِي إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانُ[14]

---

(١) نما زاد. وهتفت نادت والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.
(٢) نعى الميت أخبر بموته. والايوان الليوان يبنى من ثلاث جهاته.
(٣) كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.
(٤) الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرون.
(٥) انكف امتنع. وانفك تخلص يعني من العطش.
(٦) يدنو يقرب وبانوا فارقوا.
(٧) الشهب النجوم. ورجمها رميها.
(٨) أغضى الطرف خفضه يعني من النعاس. وهجعت نامت.
(٩) الديان الملك وهو الله تعالى.
(١٠) النجي المناجي وهو المحادث سرًا.
(١١) ثَم هناك. والشان الحال.
(١٢) غشيه أتاه ونزل به.
(١٣) نما زاد.
(١٤) القسط العدل.

نَشَرْتُ ثَنَاكُمْ عَلَّ بِالنَّشْرِ يَنْثَنِي يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِي النَّشْرِ رِضْوَانُ

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد بن الحنان المرسي رحمه الله تعالى ارتجالاً كما رأيته في كتاب نغبة الظمآن من فوائد أبي حَيَّانْ ورأيتها في نفح الطيب منسوبة لأبي عبدالله محمد بن العطار فلعله هو هو ويكون التحريف وقع في لقبه:

إِلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ أُهْدِي تَحِيَّةً تُفَاوِحُ رَوْضَ الحَزْنِ بَلَّلَهُ الْمُزْنُ[1]

إِذَا نَافَحَتْ مَغْنَاهُ زَادَ تَأَرُّجَا وإِنْ لَثَمَتْ يُمْنَاهُ قَابَلَهَا اليُمْنُ[2]

أُسَيِّرُ أَشْوَاقِي رَسُولاً بِعَرْفِهَا لِتُسْعِدَهَا مِنْهُ العَوَارِفُ وَالمَنُّ[3]

وَأَرْجُو لَدَيْهِ الفَضْلَ فَهُوَ مُنِيلُهُ وَمَا خَابَ لِي فِيهِ الرَّجَاءُ وَلاَ الظَّنُّ

عَلَيْهِ اعْتِمَادِي حِينَ لاَ لِيَ حِيلَةٌ إِلَيْهِ اسْتِنَادِي حِينَ يَكْبُو بِيَ الرُّكْنُ[4]

بِهِ وَثِقَتْ نَفْسِي الضَعِيفَةُ بَعْدَ مَا أَضَرَّ بِهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهَا الوَهْنُ[5]

إِلَيْهِ صَلاَتِي قَدْ بَعَثْتُ مُشَفَّعًا سَلاَمًا بِهِ الإِحْسَانُ يَنْسَاقُ وَالحُسْنُ[6]

وقال أبو عبدالله محمد بن العطّار رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب:

يَا عَاذِلِي فِي طِلاَبِي دَعْنِي مِنَ العَذْلِ دَعْنِي[7]

سَأُعْمِلُ العِيسَ شَوْقًا بِالعَزْمِ دُونَ التَّأَنِّي[8]

إِلَى ضَرِيحِ رَسُولٍ مُصَدِّقٍ حُسْنَ ظَنِّي

أَشْدُو عَلَى كُلِّ فَجٍّ حِينَ الحَمَامُ يُغَنِّي[9]

يَا أَطْهَرَ الخَلْقِ إِنِّي بِذِلَّتِي عَبْدُ قِنٍّ[10]

فَأَعْتِقِ اليَوْمَ رِقِّي وَانْظُرْ بِعَطْفِكَ مِنِّي[11]

فَأَنْتَ أَنْتَ مَلاَذِي إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْنِي[12]

إِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِ جِسْمِي مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِ ذِهْنِي

---

(١) فاح الطيب انتشرت رائحته. والحزن ضد السهل. والمزن السحاب الأبيض.

(٢) نفحت الريح هبت. وتأرج الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت. واليمن البركة.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.

(٤) كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركنه وزوال ما يعتمد عليه.

(٥) الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.

(٦) شفع الشيء جعله شفعًا أي زوجًا. والمراد بينساق يحصل.

(٧) طلابي طلبي.

(٨) أعمل أسوق. والعيس الإبل.

(٩) أشدو أنادي.

(١٠) القن خالص العبودية.

(١١) العطف الميل.

(١٢) ملاذي ملجئي. وأعني أقصد.

لَوْلاَكَ كُنَّا أُنَاسًا ... أَشَرَّ مِنْ كُلِّ جِنِّ
فَإِذْ بُعِثْتَ رَسُولاً ... فَخَيْرُ فَضْلٍ وَمَنِّ
لِلَّهِ خَالِصُ شُكْرِي ... عَسَاهُ يَصْفَحُ عَنِّي
فَإِنَّنِي عَبْدُ سُوءٍ ... قَلَبْتُ ظَهْرَ المِجَنِّ[1]

وقال أبو عبدالله محمد بن العطار أيضًا رحمه الله تعالى:

إعْمَلْ بِآثَارِ النَّبِيـ ... ـيِ فَإِنَّهَا النُّورُ المُبِينُ[2]
وَاقْبَلْ نَصِيحَتَهَا فَفِيهَا العِزْ ... زُ وَالشَّرَفُ المَكِينُ[3]
وَاشْدُدْ يَمِينَكَ بِالشَّرِيـ ... ـعَةِ إِنَّهَا السَّبَبُ المَتِينُ[4]
خَيْرُ البَرِيَّةِ أَحْمَدٌ ... وَالحَقُّ يَصْحَبُهُ اليَقِينُ
ذُو قُوَّةٍ عِنْدَ الإِلَـ ... ـهِ مُقَرَّبٌ مِنْهُ مَكِينُ
زَانَ النَّبِيُّونِ الوَرَى ... وَمُحَمَّدٌ لَهُمْ يَزِينُ
هَادٍ إِلَى طُرُقِ النَّجَا ... ةِ مُؤَيَّدٌ فِيهَا أَمِينُ
وَالْهَجْ بِمَدْحِ الهَاشِمِيـ ... ـيِ فَإِنَّهُ الحِصْنُ الحَصِينُ[5]
وَلَئِنْ فَعَلْتَ فَلَنْ تَفُو ... تَكَ بَعْدَ ذَا دُنْيَا وَدِينُ

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى:

إِذَا البَرْقُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ عَنَّا ... أَذَابَ الحَشَا مِنَّا وَذَادَ الكَرَى عَنَّا[6]
وَإِنْ لاَحَ مِنْ أَرْجَاءِ سَلْعٍ فَلاَ تَسَلْ ... عِهَادَ الحَيَا سَقْيًا ولَكِنْ سَلِ الجَفْنَا[7]
فَمَا اوْمَضَ البَرْقُ اللَّمُوعُ بِرَامَةٍ ... فَأَنْشَأَ إِلاَّ مِنْ مَدَامِعِنَا المُزْنَا[8]
حَسِبْنَاهُ إِيمَاضَ السُّفُورِ عَلَى النَّقَا ... وَلَيسَ بِهِ لَكِنَّهُ قَارَبَ المَعْنَى[9]
وَخِلْنَاهُ نَارَ الحَيِّ أَوْ نُورَ أَهْلِهِ ... وَمَا ذَلِكَ الأَعْلَى مُسَاوٍ لِذَا الأَدْنَى

---

(١) قلب له ظهر المجن بارزه بالعداوة والمجن هو الترس.

(٢) الآثار الأحاديث.

(٣) المكين المتمكن الراسخ.

(٤) المتين القوي.

(٥) لهج بالشيء أولع به.

(٦) تلقاء جهة. وعنّ خطر وعرض. وذاد طرد. والكرى النوم.

(٧) الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار. والحيا المطر.

(٨) أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٩) السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي ﷺ على ما في جواره من الأماكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءته وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

وَلٰكِنْ كَتَشْبِيهِ السَّمَاءِ وَزُهْرِهَا لِنَاظِرِهَا بِالزَّهْرِ وَالرَّوْضَةِ الغَنَّا[1]

وَأَيْنَ الحِمَى مِنَّا وَلٰكِنَّ شَوْقَنَا جَلاَهُ لَنَا وَهْمًا وَنَحْنُ عَلَى الدَّهْنَا[2]

فَهِمْنَا وَخِلْنَا كُلَّ لَمْعٍ سَنَا الحِمَى وَلَيْسَ كَذَا مَا كُلُّ بَاسِمَةٍ لُبْنَى[3]

أَأَحْبَابَنَا طَالَ السُّرَى نَحْوَ دَارِكُمْ فَطَابَ وَلٰكِنْ نَالَ فَرْطُ الجَوَى مِنَّا[4]

بَرَانَا الهَوَى حَتَّى تَوَهَّمْنَا الَّذِي يَرَانَا خَيَالاً قَدْ سَرَى بالدُّجَى وَهْنا[5]

كَأَنَّ عَلَى الأَكْوَارِ أَفْنَانَ دَوْحَةٍ يُمَيِّلُهَا مَرُّ الصَّبَا غُصُنًا غُصُنَا[6]

إِذَا خَافَ حَادِينَا الكَلاَلَ شَدَا بِكُمْ فَنَسْتَقْصِرِ المَسْرَى وَنَسْتَسْهِلُ الحَزْنَا[7]

وَإِنْ زَادَتِ الأَخْطَارُ فِي السَّيْرِ نَحْوَكُمْ فَمَا يَرْهَبُ المُشْتَاقُ ضَرْبًا وَلاَ طَعْنَا[8]

وَيَا حَبَّذَا خَوْضُ الرَّدَى فِي لِقَائِكُمْ فَمَاذَا عَسَى المَسْرَى يَكُونُ وَأَنْ أَضْنَى[9]

مَتَى قَالَ حَادِينَا رُوَيْدًا فَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الحِمَى مِقْدَارُ يَوْمَيْنِ اوْ أَدْنَى[10]

وَهَبْنَا لَهُ شَطْرَ الحَيَاةِ فَإِنْ أَبَى وَلَمْ يُرْضِهِ مَا قَدْ وَهَبْنَا لَهُ زِدْنَا[11]

وَقَلَّ لَهُ مَا قَدْ وَهَبْنَا فَإِنَّهُ غَدَا بِالَّذِي أَوْلاَهُ أَوْلَى بِنَا مِنَّا[12]

وَإِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ فَوْزِنَا لَيْلَةُ السُّرَى وَلاَحَتْ لَنَا الأَنْوَارُ مِنْ ذٰلِكَ المَغْنَى[13]

فَلَمْ يَبْقَ مِنْ آمَالِنَا بَعْدَ فَوْزِنَا بِذٰلِكَ مَا نَأْسَى عَلَيْهِ إِذَا مُتْنَا[14]

وَإِنْ بَانَ بَانَاتُ المُصَلَّى وَأَشْرَقَتْ قِبَابُ قُبًا وَالنَّخْلُ وَالمَسْجِدُ الأَسْنَى[15]

أَجَلَّتْ ثَرَى تِلْكَ الرُّبَا وَجَنَاتُنَا عَنِ اللَّمْسِ بِالأَيْدِي فَدَعْ أَرْجُلَ الوَجْنَا[16]

وَمِلْنَا إِلَى بَابِ السَّلاَمِ وَقَدْ دَنَا بِلَثْمِ ثَرَاهُ مَا رَجَوْنَا وَأَمَّلْنَا[17]

---

(١) الزهر النجوم. والغناء كثيرة العشب والشجر.
(٢) الحمى حمى المدينة المنورة. وجلاه كشفه. والدهناء موضع بنجد وآخر بين الينبع والمدينة المنورة.
(٣) همنا من الهيام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدرِ أي يتوجه. والسنا الضوء. ولبنى من أسماء نساء العرب.
(٤) الفرط الزيادة. والجوى الحزن.
(٥) الدجى الظلام. والوهن نحو نصف الليل.
(٦) الأكوار الرحال. والأفنان الأغصان. والدوحة الشجرة الكبيرة.
(٧) الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا غنى. والحزن ضد السهل.
(٨) يرهب يخاف.
(٩) المسري السير. وأضنى أمرض.
(١٠) رويدًا مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.
(١١) الشطر النصف. وأبى امتنع.
(١٢) أولاه أفاده.
(١٣) أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.
(١٤) نأسى نحزن ونأسف.
(١٥) الأسنى الأعلى والأضوأ.
(١٦) الثرى التراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء الناقة الشديدة.
(١٧) دنا قرب.

وَأَفْحَمَنَا هَوْلُ المَقَامِ فَلَمْ نُطِقْ   مَقَالاً فَنَابَ الدَّمْعُ عَنَّا فَمَا أَغْنَى[1]

فَلَمْ نَرَ إِلاَّ عَبْرَةً حَثَّهَا جَوًى   وَإِلاَّ يَدًا أَضْحَتْ عَلَى كَبِدٍ تُثْنَى[2]

هُنَالِكَ يَبْدُو نُورُ حُجْرَةِ أَحْمَدٍ   فَيُذْهِبُ عَنَّا حَرَّهَا كُلَّمَا عَنَّا[3]

وَيَخْبُو جَوَى أَشْوَاقِنَا بِلِقَائِهِ   وَيُبْدِي لَنَا مِنْ خَوْفِنَا قُرْبُهُ أَمْنَا[4]

وَفُزْنَا بِيَوْمٍ يَفْضُلُ العُمْرَ كُلَّهُ   فَلِلَّهِ مَا أَحْلاَهُ يَوْمًا وَمَا أَهْنَى

لَوَ اَنَّ رَشِيدًا يَشْتَرِي مِنْهُ سَاعَةً   بِطُولِ حَيَاةِ الدَّهْرِ لَمْ يَرَهَا غَبْنَا[5]

فَمِنْ وَاقِفٍ يُثْنِي عَلَيْهِ بِحَمْدِهِ   وَيَعْلَمُ أَنَّ الأَمْرَ اَضْعَافُ مَا أَثْنَى[6]

وَمِنْ شَيِّقٍ يَشْكُو لَهِيبَ جَوًى غَدَتْ   أَضَالِعُهُ وَجْدًا عَلَى نَارِهِ تُحْنَى[7]

وَمِنْ خَائِفٍ وَشْكَ النَّوَى مَا رَقَتْ لَهُ   سُرُورًا دُمُوعُ العَيْنِ حَتَّى هَمَّتْ حُزْنَا[8]

وَشَاكٍ مِنَ الأَوْزَارِ يَسْأَلُ جَاهَهُ   وَإِنْ كَاثَرَتْ زَلاَّتُهُ أُحُدًا وَزْنَا[9]

فَوَافَاهُمُ بِشْرُ القَبُولِ بِمَا رَجَوا   وَزَادَ فَفَازُوا بِالزِّيَادَةِ والحُسْنَى[10]

فَعَادُوا بِفَخْرٍ لاَ يَزُولُ جَمَالُهُ   وَآبُوا بِذُخْرٍ لاَ يَبِيدُ وَلاَ يَفْنَى[11]

وَبَلُّوا صَدَى أَشْوَاقِهِمْ وَتَحَقَّقُوا   قَبُولَ كَرِيمٍ لَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَعْنَى[12]

وَآذَنَهُمْ بِشْرُ الرِّضَا بِشَفَاعَةٍ   بِهَا فِيهِمُ أَعْطَاهُ مُرْسِلُهُ الإِذْنَا[13]

يُثَبِّتُهُمْ يَوْمًا تَزُولُ بِهَوْلِهِ الْجِبَا   لُ وَأَضْحَى صُمُّهَا يُشْبِهُ العِهْنَا[14]

وَيُؤْوِيهِمُ ظِلُّ الشَّفَاعَةِ تَحْتَهُ   وَيَجْعَلُ فِي دَارِ النَّعِيمِ لَهُمْ سُكْنَى[15]

مُحَمَّدٌ المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً   وَمَنًّا مِنَ البَرِّ الرَّؤُوفِ تَلاَ مَنَّا[16]

وَهَادِي الوَرَى وَالغَيُّ قَدْ طَبَّقَ الرُّبَا   فَلاَ عَلَمٌ لِلرُّشْدِ يَبْدُو وَلاَ مَغْنَى[17]

---

(١) أفحمنا أسكتنا.

(٢) العبرة الدمعة. وحثها حرضها وأعجلها. والجوى الحزن.

(٣) عنّ خطر وظهر.

(٤) يخبو يسكن. والجوى الحزن.

(٥) الغبن النقص.

(٦) ضِعف الشيء مثله.

(٧) الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد الحب. وتحنى تنحني.

(٨) الوشك القرب. والنوى البعد. ورقا الدمع جف وسكن. وهمت سالت.

(٩) الأوزار الذنوب.

(١٠) وافاهم أتاهم. والبشر طلاقة الوجه.

(١١) آبوا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات. ويبيد يهلك.

(١٢) الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.

(١٣) آذنهم أعلمهم.

(١٤) الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصوف.

(١٥) يؤويهم ينزلهم.

(١٦) المن مراده به النعمة.

(١٧) الغي الضلال. وطبق ملأ أي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربا وهي الأماكن المرتفعة. والعلم الجبل والعلامة. والمغنى المنزل.

حَبَاهُ بِقُرآنٍ أَرَانَا بِهِ الهُدَى — فَفُزْنَا وَأَعْيَا مِثْلُهُ الإِنْسَ وَالجِنَّا[1]
وَحُزْنَا بِهِ خَيْرَ الحَيَاةِ وَإِنْ نَمُتْ — عَلَيْهِ فَلاَ خَوْفًا نَرَاهُ وَلاَ حُزْنَا
وَشَاهِدُنَا يَوْمَ المَعَادِ فَإِنْ نَضِقْ — بِحُجَّتِنَا ذَرْعًا هَدَانَا فَلَقَّنَا[2]
فَلِلَّهِ كَمْ مِنْ نُورِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ — عَلَيْنَا بِهِ يُجْلَى وَنُورِ هُدًى يُجْنَى[3]
نُكَرِّرُهُ حُبًّا وَيَزْدَادُ شَوْقُنَا — فَمَهْمَا تَنَاهَيْنَا إِلَى خَتْمِهِ عُدْنَا
وَتَغْدُو صُدُورٌ أَحْرَزَتْهُ لَوَامِعًا — تُضِيءُ أَسَارِيرُ الوُجُوهِ بِهَا حُسْنًا[4]
وَتَقْوَى بِهِ التَّقْوَى فَلاَ تَخْتَشِي بِهِ — زَوَالاً عَلَيْهَا كَالجِبَالِ وَلاَ وَهْنَا[5]
أَمَانٌ لَنَا بَاقٍ وَيُمْنٌ مُعَجَّلٌ — فَطُوبَى لَنَا نِلْنَا بِهِ الأَمْنَ وَاليُمْنَا[6]
وَنُورٌ لَنَا فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ مُؤْنِسٌ — وَهَادٍ لَنَا يَوْمَ المَعَادِ إِذَا عُدْنَا
وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ نُقِيمَ حُدُودَهُ — فَإِنْ نَحْنُ وُفِّقْنَا لِذَاكَ فَقَدْ فُقْنَا[7]
وَنَطْمَعُ فِي أَنْ لاَ يُفَارِقَنَا غَدًا — كَمَا أَنَّهُ فِي يَوْمِنَا لَمْ يُفَارِقْنَا
عَلَى مُرْسَلٍ وَافَى بِهِ مِنْ إِلٰهِهِ — صَلاَةٌ عَلَى الإِيمَانِ أَرْكَانُهَا تُبْنَى
تُبَاكِرُهُ مَا ذَرَّ بِالأُفْقِ شَارِقٌ — وَتَسْرِي مَعَ اللَّيْلِ البَهِيمِ إِذَا جَنَّا[8]

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

هٰذِي الدِّيَارُ بَلَغْتَهَا فَلَكَ الهَنَا — بُشْرَاكَ أَدْرَكْتَ المَآرِبَ وَالمُنَى[9]
عَفِّرْ بِهَا خَدَّيْكَ وَالثَمْ تُرْبَهَا — وَاسْتَجِلْ مَا مَلأَ الوُجُودَ مِنَ السَّنَا[10]
وَاحْطُطْ رِحَالَ الشَّوْقِ فِي أَرْجَائِهَا — وَاتْرُكْ تَذَكُّرَ مَنْ نَأَى أَوْ مَنْ دَنَا[11]

---

(١) حباه أعطاه. وأعيا أتعب وأعجز.
(٢) ضاق بالأمر ذرعًا عجز عن تحمله. والحجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذه من فيه مشافهة.
(٣) الحكمة القول النافع. ويجلى يظهر ويكشف. ويجني يقطف.
(٤) الأسارير خطوط الجبهة.
(٥) الوهن الضعف.
(٦) اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.
(٧) حدوده أي حدود شرعه ﷺ وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.
(٨) تباكره تأتيه بكرة أي صباحًا. وذرّ طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس. والبهيم الأسود. وجن أظلم.
(٩) المآرب الحاجات.
(١٠) ألثم أقبل. والسنا الضوء.
(١١) الأرجاء النواحي. ونأى بعد. ودنا قرب.

وَإِذَا حَصِرْتَ عَنِ الكَلاَمِ فَلاَ تُرَعْ … فَالحُبُّ مَا مَنَعَ الكَلاَمَ الأَلْسُنَا[١]

وَعِبَارَةُ العَبَرَاتِ مِنْ بَثِّ الوَرَى … أَشْوَاقَهُمْ تُلْقَى هُنَالِكَ أَبْيَنَا[٢]

هٰذَا الَّذِي أَمَّلْتَهُ قَدْ نِلْتَهُ … نَظَرًا فَلاَ تَنْظُرْ سِوَاهُ فَتُغْبَنَا[٣]

هٰذَا المَقَامُ الهَاشِمِيُّ وَمَنْزِلُ الرُّو … حِ الأَمِينِ بَدَا ضِيَاؤُهُمَا لَنَا

هٰذَا هُوَ الحَرَمُ الَّذِي حَسَدَتْ عَلَى … إِدْرَاكِ بَهْجَتِهِ القُلُوبُ الأَعْيُنَا[٤]

لَوْ لَمْ يَفُقْ كُلَّ البِقَاعِ لَمَا غَدَا … لِلْمُصْطَفَى دُونَ المَوَاطِنِ مَوْطِنَا

هَاتِيكَ رَوْضَتُهُ الَّتِي مَنْ زَارَهَا … فَقَدِ اجْتَلَى نُورَ القَبُولِ المُجْتَنَى[٥]

هٰذَاكَ مِنْبَرُهُ الَّذِي كَمْ قَدْ عَلاَ … رُكْنَيْهِ يُرْشِدُ مَنْ هُنَاكَ وَمَنْ هُنَا

فَاثْبُتْ عَلَى قَدَمَيْكَ وَاشْهَدْهُ وَلاَ … تَحْفَلْ بِمَرْءٍ عَنْ أَوَامِرِهِ عَنَا[٦]

هٰذَا إِذَا اسْطَعْتَ الوُقُوفَ أَمَامَهُ … أَوْلاَ فَأَوْلَى أَنْ تُرَاعَ وَتَجْبُنَا[٧]

وَافَيْتَ خَيْرَ العَالَمِينَ فَسَلْ وَلا … تَقْنَطْ فَقَدْ جِئْتَ الكَرِيمَ المُحْسِنَا[٨]

سَلْ مَا تَشَاءُ مِنَ الإِلٰهِ بِجَاهِهِ … وَامْدُدْ رَجَاكَ فَقَدْ بَلَغْتَ المَعْدِنَا[٩]

سَلِّمْ وَقُلْ بِتَأَدُّبٍ يَا خَيْرَ مَنْ … زَانَ اسْمُهُ الأَسْمَاءَ فِينَا وَالكُنَى[١٠]

يَا مَنْ إِذَا نُودِيَ وَقَدْ جَثَتِ الوَرَى … تَرْجُو الشَّفَاعَةَ مَنْ لَهَا نَادَى أَنَا[١١]

مَاذَا الَّذِي نُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ وَقَدْ … أَغْنَاكَ مَا فِي الذِّكْرِ مِنْ شَرَفِ الثَّنَا[١٢]

لَوْلاَكَ مَا قَطَعَتْ بِنَا عَرْضَ الفَلاَ … أَوْ طُولَهُ عِيسٌ تُبَارِينَا ضَنَى[١٣]

تَحْدُو بِذِكْرِكَ فِي الفَلاَةِ حُدَاتُنَا … فَتَكَادُ تَرْقُصُ عِيسُنَا طَرَبًا بِنَا[١٤]

لَوْلاَكَ لَمْ نَدْرِ الرَّشَادَ وَلاَ رَأَى … وَجْهُ الثَّرَى مِنَّا عَلَيْهِ مُؤْمِنَا[١٥]

---

(١) حصرت عجزت. وترع تفزع.

(٢) العبارة ما يعبر به عن المراد. والعبرات الدموع. وتلقي توجد. وأبين أظهر.

(٣) تغبن تنقص وتخسر.

(٤) بهجته حسنه.

(٥) اجتلى نظر. والمجتني المقتطف.

(٦) لا تحفل لا تبالِ. والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حنبلي. وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

(٧) تراع تفزع.

(٨) تقنط تيأس.

(٩) معدن الشيء محل وجوده.

(١٠) الكنى جمع كنية وهي ما بدىء بنحو الأب والأم.

(١١) جثا جلس على ركبتيه.

(١٢) الذكر القرآن.

(١٣) العيس الإبل البيض. وتبارينا تماثلنا. والضنى المرض.

(١٤) تحدو تغني.

(١٥) الثرى التراب الندي.

لَـوْلاَكَ مَـا ضَـرَبَ الالَـهُ لِمَـنْ مَـضَـى … فِـي كُـتْـبِـهِ مِـنْ قَـبْـلُ أَمْـثَـالاً بِـنَـا[1]
لَوْلاَكَ لَـمْ نَـحْـجُـجْ وَلَـمْ نَـنْـسُـكْ وَلَـمْ … يَكُـنِ الـتَّـرَاحُـمُ وَالتَّـعَـاطُـفُ بَـيْـنَـنَـا[2]
لَـوْلاَ كِـتَـابُ الـلَّـهِ كُـنَّـا فِـي عَـمًـى … لَـكِـنَّـهُ بِـكَ جَـاءَنَـا نُـورًا لَـنَـا
لَـوْلاَكَ تُـرْشِـدُنَـا وَقَـدْ ضَـلَّ الـوَرَى … كُـنَّـا كَـمِـثْـلِ الـجَـاهِـلِـيَّـةِ قَـبْـلَـنَـا
يَـا رَحْـمَـةَ الـلَّـهِ الَّـتِـي يَـسْـمُـو لَـهَـا … لِجَنَى المُنَى الرَّاجِي وَيَأْمَنُ مَنْ جَنَى[3]
جِـئْـنَـاكَ لاَ نُـلْـوِي عَـلَـى وَطَـنٍ وَلاَ … وَطَرٍ وَلاَ نَخْشَى الكَلاَلَ وَلاَ الـوَنَى[4]
أَنْـتَ الَّـذِي حَـازَتْ ذُؤَابَـةُ هَـاشِـمٍ … شَرَفًا بِهِ فَاقَ الكَوَاكِبَ فِي السَّنَا[5]
وبِـهِ أَضَـاءَ الـكَـوْنُ وَاتَّـصَـلَـتْ بِـهِ … بُـشْـرَى هَـوَاتِـفِـهِ وَأَشْـرَقَـتِ الـدُّنَـا[6]
أَسْـرَى بِـهِ الـبَـارِي إِلَـيْـهِ وَرَدَّهُ … وَالـلَّـيْـلُ مَـا نَـزَعَ الـرِّدَاءَ الأَدْكَـنَـا[7]
أَدْنَاهُ حَتَّى الـقَـابِ مِـنْـهُ فَـقُـدِّسَ الـرَّبْـ … ـبُ الَّـذِي أَدْنَـى وَبُـورِكَ مَـنْ دَنَـا[8]
وَبِـيُـمْـنِـهِ رَدَّ الـجُـيُـوشَ وَفِـيـلَـهُـمْ … عَـنْ بَـيْـتِـهِ وَحَـمَـى بِـهِ ذَاكَ الـبِـنَـا[9]
وَكَـذَا الـجَـمَـادُ عَـلَـيْـهِ سَـلَّـمَ وَالـحَـصَـى … بِـيَـدَيْـهِ سَـبَّـحَ لِـلإِلَـهِ وَأَعْـلَـنَـا
وَجَـرَى بِـهِ الـمَـاءُ الـنَّـمِـيـرُ فَـبُـورِكَـتْ … كَـفٌّ غَـدَتْ مِـنْـهَـا الأَنَـامِـلُ أَعْـيُـنَـا[10]
وَدَعَـا بِـأَشْـجَـارٍ فَـأَقْـبَـلَ مَـا دَعَـا … مِـنْـهَـا وَقَـال ازجِـعْ فَـأَدْبَـرَ مُـذْعِـنَـا[11]
وَأَظَـلَّ مَـسْـرَاهُ الـكَـرِيـمَ غَـمَـامَـةٌ … وَالدَّوْحُ مَدَّتْ حَيْثُ مَالَ الأَغْصُنَا[12]
وَكَـذَا وُحُـوشُ الـبَـرِّ وَالأَنْـعَـامُ قَـدْ … شَـهِـدَتْ بَـمَـبْـعَـثِـهِ الـفُـرَادَى وَالـثُّـنَـى[13]
وَالـجِـذْعُ حَـنَّ إِلَـيْـهِ حَـنَّـةَ فَـاقِـدٍ … حَـتَّـى حَـنَـا وَدَعَـا إِلَـيْـهِ مُـسَـكِّـنَـا[14]
وَكَـذَاكَ خَـبَّـرَهُ الـذِّرَاعُ بِـسُـمِّـهِ … إِذْ أَوْدَعَـتْـهُ سُـمَّـهَـا بِـنْـتُ الـخَـنَـا[15]

---

(١) بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ أي الصحابة رضي الله عنهم.
(٢) النسك العبادة. والتعاطف التراحم.
(٣) يسمو يعلو. والجنى الثمر المجنى. وجنى أذنب من الجناية.
(٤) نلوي نميل. والوطر الحاجة. والكلال العجز. والوني البطء.
(٥) ذؤابة كل شيءٍ أعلاه. والسنا الضوء.
(٦) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والدنا الدنيا.
(٧) الرداءُ نوع من اللباس. والأدكن الأسود.
(٨) أدناه قربه. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والبركة الزيادة.
(٩) اليمن البركة.
(١٠) النمير العذب. والأنامل رؤوس الأصابع.
(١١) المذعن المطيع.
(١٢) الدوح الشجر الكبير.
(١٣) فرادى واحدًا واحدًا وثُنى اثنين اثنين.
(١٤) الجذع أصل النخلة. وحنّ صوت باشتياق. والفاقد المرأة التي فقدت ولدها. وحنا رق من الحنو. ودنا قرب.
(١٥) الخنا الزنا.

أَحْـيَـا مِـنَ الـعَـذْرَاءِ لَـكِـنْ إِنْ دَعَـتْ حَرْبٌ فَقُلْ فِي البَرْقِ أَوْمَضَ مَوْهِنَا[1]
كَـانُـوا إِذَا مَـا احْـمَـرَّ بَـأْسٌ وَاغْـتَـلَـى شَـرَرُ الأَسِـنَّـةِ يَـتَّـقُـونَ بِـهِ الـقَـنَـا[2]
عِـلْـمَـا بِـأَنَّ الـلَّـهَ كَـالِـىءُ نَـفْـسِـهِ وَلِـغَـيْـرِهِ مِـمَّـنْ غَـزَا مُـتَـمَـكِّـنَـا[3]
لاَ رَغْـبَـةً عَـنْـهُ فَـإِنَّ أَلَـذَّ مَـا كَـانُـوا يَـرَوْنَ وُرُودَهُ كَـأْسُ الـقَـنَـا[4]
وَاحَـسْـرَتَـا ضَـاعَ الـزَّمَـانُ وَلاَ أَرَى وَقْـتَـا وَلاَ حَـالاً يُـسَـاعِـدُ مُـمْـكِـنَـا
أَخْـشَـى الـمَـمَـاتَ وَلاَ أَرَاهُ وَإِنَّـنِـي لأَرَى الـرَّدَى مِـمَّـا أُكَـابِـدُ أَهْـوَنَـا[5]
شَـوْقٌ وَضَـعْـفٌ عَـزَّزَ الـسِّـنُّ الَّـتِـي شَـادَ الـفَـنَـاءُ بِـهَـا لِـمُـنْـقَـلَـبِـي بَـنَـا[6]
بِـالـرَّغْـمِ مِـنِّـي الإِعْـتِـذَارُ وَإِنْ غَـدَا عُـذْرِي بِـعَـجْـزِي عَـنْ مَـسِـيـرِي بَـيِّـنَـا[7]
إِنْ فَـاتَـنِـي ذَاكَ الـمَـسِـيـرُ فَـإِنَّـمَـا قَـلْـبِـي الـكَـسِـيـرُ بِـهِ غَـدَا مُـسْـتَـوْطِـنَـا
أَوْ غَـالَـنِـي دَاعِـي الـحِـمَـامِ فَـبِـي وَبِـالـعَـا صِـيـنَ مِـثْـلِـي فِـي الـقِـيَـامَـةِ يُـعْـتَـنَـى[8]
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلَّـهُ مَـا هَـبَّـتْ صَـبًـا وَاهْـتَـزَّ غُـصْـنٌ فِـي الـحَـدَائِـقِ وَانْـثَـنَـى[9]
وَأَنَـالَـنِـي مِـنْـهُ الـشَّـفَـاعَـةَ عِـنْـدَمَـا آتِـي مِـنَ الـحَـسَـنَـاتِ مَـسْـلُـوبَ الـغِـنَـى[10]
وَأَثَـابَ رَبِّـي مُـؤْمِـنَـا أَسْـمَـعْـتُـهُ هَـذَا الـدُّعَـا فَـغَـدَا عَـلَـيْـهِ مُـؤَمِّـنَـا

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نِـمْـتَ وَلَـم يَـجْـفُ كَـرَاكَ الـجُـفُـونْ فَـلُـمْـتَـنِـي وَالـلَّـوْمُ أَمْـرٌ يَـهُـونْ[11]
رُمْـتَ بِـأَنْ يَـسْـلُـو فُـؤَادِي هَـوَى سَـلْـعٍ فَـمَـهْـلاً رُمْـتَ مَـا لاَ يَـكُـونْ
أَبَـا الـمَـنُـونِ الآنَ خَـوَّفْـتَـنِـي وَهَـلْ يَـخَـافُ الـعَـاشِـقُـونَ الـمَـنُـونْ[12]
مَـا أَنَـا بِـالـرُّوحِ ضَـنِـيـنٌ وَلاَ مِـمَّـنْ إِذَا خُـوِّفَ ظَـنَّ الـظُّـنُـونْ[13]
فَـاسْـكُـنْ وَلاَ تَـلْـحُ امْـرأً مَـا لَـهُ فِي حُبِّ سُكَّانِ الحِمَى مِنْ سُكُونْ[14]
لَـوْ عَـايَـنَـتْ عَـيْـنَـاكَ بَـرْقَ الـحِـمَـى أَوْمَضَ كَـالـنَّـصْـلِ جَلَتْـهُ الـقُـيُـونْ[15]

---

(١) أومض لمع. والموهب نصف الليل أو قريب منه.
(٢) احمر احتد واشتد. والبأس الشدة. والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.
(٣) الكالىء الحافظ.
(٤) رغب عنه كرهه.
(٥) الردى الهلاك.
(٦) عزز قوى. والسن العمر. وشاد مراده شيد ورفع.
(٧) البين الظاهر.
(٨) غالني أهلكني. والحمام الموت.
(٩) الحدائق البساتين. وانثنى مال.
(١٠) آتي أجيء.
(١١) الكرى النوم.
(١٢) المنون الموت.
(١٣) الضنين البخيل.
(١٤) لحاه لامه.
(١٥) أومض لمع. والنصل حديدة السيف ونحوه. والقيون جمع قَيْن وهو الحداد.

إِذَا خَبَا أَضْرَمَ نَارَ الجَوَى ... وَإِنْ بَدَا فَجَّرَ مَاءَ الشُّؤُنْ[1]

وَلاَحَ فِي حُلَّةِ أَنْوَارِهِ ... وَهْنًا سَنَا ذَاكَ الجَنَابِ المَصُونْ[2]

وَقَدْ بَدَا نُورُ أَعَالِي الحِمَى ... كَالنُّورِ يَبْدُو فِي أَعَالِي الغُصُونْ

وَذُهِّبَتْ مِنْهُ ثِيَابُ الدُّجَى ... فَأَشْرَقَتْ أَعْلاَمُهَا وَهْيَ جُونْ[3]

وَشَاهَدَ الرَّكْبُ قِبَابًا أَتَوْا ... لِظِلِّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَلْتَجُونْ

وَلاَحَظَتْهُمْ مِنْ حِمَى حَمْزَةٍ ... عَلَى الظَّمَا أَعْيُنُ تِلْكَ العُيُونْ

وَافَوْا وَفَّاهُمْ كَفِيلُ المُنَى ... مَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ مِنْ دُيُونْ[4]

وَهَبَّ مِنْ ذَاكَ الحِمَى نَسْمَةٌ ... تُذْكِي هَوَاهُمْ وَتُسَرِّي الشُّجُونْ[5]

هِمْتَ وَمَا لُمْتَ وَرَافَقْتَهُمْ ... مُوَافِقًا فِي كُلِّ مَا يَدَّعُونْ[6]

حَيْثُ تَرَى الأَدْمُعَ مُنْهَلَّةً ... عَلَى الرُّبَا مِثْلَ السَّحَابِ الهَتُونْ[7]

وَالنُّورُ مِنْ حُجْرَةِ خَيْرِ الوَرَى ... لَوْلاَ سَنَا الرَّحْمَةِ أَغْشَى العُيُونْ[8]

وَالنَّاسُ مِنْ هَيْبَةِ ذَاكَ الحِمَى ... خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ مُطْرِقُونْ[9]

مَوْطِنُ مَنْ أَسْرَى بِهِ رَبُّهُ ... إِلَيْهِ وَائْتَمَّ بِهِ المُرْسَلُونْ[10]

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ خَلْقٍ نَشَا ... وَمَنْ مَشَى بَيْنَ الصَّفَا وَالحَجُونْ

يَأْوِي إِلَيْهِ الآخِرُونَ الأُلَى ... يَرْجُونَهُ فِي الحَشْرِ وَالأَوَّلُونْ[11]

لَهُ اللِّوَا وَالحَوْضُ فِي بَعْثِهِمْ ... يُظِلُّهُمْ ذَا وَبِذَا يَرْتَوُونْ

وَشَافِعُ الكُلِّ إِذَا مَا أَتَوْا ... إِلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ يَسْتَشْفِعُونْ

مُنْقِذُهُمْ مِنْ كَرْبِهِمْ يَوْمَ لاَ ... تَنْفَعُهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَالبَنُونْ

لَوْلاَهُ لَمْ يُعْرَفْ طَوَافٌ وَلاَ ... أَهَلَّ بِالتَّلْبِيَةِ المُحْرِمُونْ[12]

وَلاَ سَعَى السَّاعُونَ فِي حَجِّهِمْ ... وَلاَ ارْتَقَى فَوْقَ الصَّفَا المُرْتَقُونْ

---

(١) خبا سكن. وأضرم أوقد. والجوى الحزن. والشؤن عروق العين التي تجري منها الدموع.

(٢) الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنا الضوء. والجناب الجانب. والمصون المحفوظ.

(٣) الدجى الظلام. والأعلام الخطوط. والجون السود.

(٤) وافوا أتوا. والذمة الضمان.

(٥) تذكي تشعل. والهوى الحب. وتسرّي تزيل. والشجون الأحزان.

(٦) الهيام شبه الجنون من الحب.

(٧) منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

(٨) السنا الضوءُ. وأغشى ستر.

(٩) الخاشع الخاضع.

(١٠) ائتم اقتدى.

(١١) يأوي يلتجىء.

(١٢) أهل بالتلبية رفع صوته بها.

وَمَا دَرَى الحُجَّاجُ مَاذَا الَّذِي يَأْتُونَ فِي الإِحْرَامِ أَوْ يَتَّقُونْ
وَلاَ أَتَوْا مِنْ كُلِّ فَجٍّ إِلَى ذَاكَ الحِمَى يَسْتَوْطِئُونَ الحُزُونْ[1]
وَلاَ أُقِيمَتْ فِي جِهَادِ العِدَا بِنُصْرَةِ الإِسْلاَمِ حَرْبٌ زَبُونْ[2]
وَلاَ رَأَى السَّالِكُ طُرْقَ الهُدَى يَوْمًا وَلاَ طَاوَعَ قَلْبٌ حَرُونْ[3]
مَاذَا يَقُولُ النَّاسُ فِي وَصْفِ مَنْ أَنْزَلَ فِيهِ اللَّهُ طٰهَ وَنُونْ
الأَمْرُ فَوْقَ الوَصْفِ لٰكِنَّهُ يُمْدَحُ كَيْ يَسْمُو بِهِ المَادِحُونْ[4]
وَمَا عَسَى النَّاظِمُ يُبْدِيهِ فِي أَجْيَادِ أَبْكَارِ ثَنَاءٍ وَعُونْ[5]
وَمَا الدَّرَارِيُّ بِأَكْفَائِهَا وَالدُّرُّ لَوْ يَسْمُو لَهَا ظَلَّ دُونْ[6]
لَهْفِي عَلَى عُمْرٍ تَمَادَتْ عَلَى شَحْطِ التَّنَائِي عَنْ حِمَاهُ السُّنُونْ[7]
فَازَ امْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ فِي قَصْدِهِ أَرْضَ الهُوَيْنَى وَرِيَاضَ الهُدُونْ[8]
وَأَمَّهُ إِمَّا عَلَى رِجْلِهِ فِي سَيْرِهِ أَوْ فَوْقَ حَرْفٍ أَمُونْ[9]
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَبْدَتِ الوَرْقَا ءُ فِي الأَوْرَاقِ أَشْجَى فُنُونْ[10]
وَمَا سَرَى فِي البَرِّ سَارٍ وَمَا هَبَّتْ صَبًا أَوْ عَامَ فِي البَحْرِ نُونْ[11]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بَلَغْتُ مُرَادِي وَنِلْتُ المُنَى وَزَادَ سُرُورِي وَزَالَ العَنَا[12]
فَمَاذَا الَّذِي أَرْتَجِي بَعْدَهَا وَهٰذَا الرَّسُولُ وَهٰذَا أَنَا
فَبُشْرَاكَ بُشْرَاكَ يَا نَاظِرِي تَمَلَّ وَإِيَّاكَ أَنْ تُغْبَنَا[13]
فَحَيْثُ التَفَتَّ رَأَيْتَ الرَّسُو لَ وَآثَارَهُ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
تَمَلَّ فَهٰذَا مَكَانُ الحَبِيـ ـبِ وَهٰذَا التَّوَاصُلُ قَدْ أَمْكَنَا
وَخَلِّ الدُّمُوعَ إِلَى وَقْتِهَا وَإِنْ حَسُنَ الدَّمْعُ عِنْدَ الهَنَا

---

(١) الفج الطريق. ويستوطئون يمشون. والحزون ضد السهول.
(٢) حرب زبون يدفع بعضها بعضًا كثرة.
(٣) حرنت الدابة وقفت ولم تمش عنادًا.
(٤) يسمو يعلو.
(٥) العون جمع عوان وهي من النساء التي كان لها زوج.
(٦) الدراري الكواكب السيارة. والأكفاء الأمثال. والدون الخسيس.
(٧) اللهف التحسر على الفائت. وتمادت تطاولت. والشحط البعد. والتنائي التباعد.
(٨) الهوينى التأني. والهدون السكون.
(٩) أمّه قصده. والحرف الناقة الجسيمة. والناقة الأمون الوثيقة الخلق.
(١٠) أشجى أحزن. والفنون الضروب والأنواع.
(١١) النون الحوت.
(١٢) العناء التعب.
(١٣) تمل تمتع. والغبن النقص والخسارة.

وقال الصفي الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ رحمه الله تعالى:

خَمَدَتْ لِفَضْلِ وِلاَدِكَ النِّيرَانُ … وَانْشَقَّ مِنْ فَرَحٍ بِكَ الإِيوَانُ[1]

وَتَزَلْزَلَ النَّادِي وَأَوْجَسَ خِيفَةً … مِنْ هَوْلِ رُؤْيَاهُ أَنُو شَرْوَانُ[2]

فَتَأَوَّلَ الرُّؤْيَا سَطِيحُ وَبَشَّرَتْ … بِظُهُورِكَ الرُّهْبَانُ وَالكُهَّانُ[3]

وَعَلَيْكَ أَرْمِيَّا وَشَعْيَا أَثْنَيَا … وَهُمَا وَحِزْقِيلٌ لِفَضْلِكَ دَانُوا[4]

بِفَضَائِلٍ شَهِدَتْ بِهِنَّ الصُّحْفُ وَالتَّوْرَا … ةُ وَالإِنْجِيلُ وَالفُرْقَانُ[5]

فَوُضِعْتَ لِلَّهِ المُهَيْمِنِ سَاجِدًا … وَاسْتَبْشَرَتْ بِظُهُورِكَ الأَكْوَانُ

مُتَكَمِّلاً لَمْ تَنْقَطِعْ لَكَ سُرَّةٌ … شَرَفًا وَلَمْ يُطْلِقْ عَلَيْكَ خِتَانُ

فَرَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ آمِنَةٌ وَقَدْ … وَضَعَتْكَ لاَ تَخْفَى لَهَا أَرْكَانُ

وَأَتَتْ حَلِيمَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ فِي ابْنِهَا … سِرًّا تَحَارُ لِوَصْفِهِ الأَذْهَانُ

وَغَدَ ابْنُ ذِي يَزَنٍ بِبَعْثِكَ مُؤْمِنًا … سِرًّا لِيَشْهَدَ جَدُّكَ الدَّيَّانُ[6]

شَرَحَ الإِلَهُ الصَّدْرَ مِنْكَ لِأَرْبَعٍ … فَرَأَى المَلاَئِكَ حَوْلَكَ الإِخْوَانُ[7]

وَحُبِيتَ فِي خَمْسٍ بِظِلِّ غَمَامَةٍ … لَكَ فِي الهَوَاجِرِ جَرْمُهَا صِيوَانُ[8]

وَمَرَرْتَ فِي سَبْعٍ بِدَيْرٍ فَانْحَنَى … مِنْهُ الجِدَارُ وَأَسْلَمَ المُطْرَانُ

وَكَذَاكَ فِي خَمْسٍ وَعِشْرِينَ انْثَنَي … نُسْطُورُ مِنْكَ وَقَلْبُهُ مَلآنُ[9]

حَتَّى كَمَلْتَ الأَرْبَعِينَ وَأَشْرَقَتْ … شَمْسُ النُّبُوَّةِ وَانْجَلَى التِّبْيَانُ[10]

فَرَمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ رَجِيمَهَا … وَتَسَاقَطَتْ مِنْ خَوْفِكَ الأَوْثَانُ[11]

---

(١) النيران نيران المجوس التي يعبدونها والايوان ايوان كسرى.

(٢) النادي المجلس. وأوجس أسر. وأنو شروان ملك الفرس..

(٣) تأول فسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) أرمِيَا مخفف الياء وشددها للضرورة وهو وشعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام. ودانوا انقادوا.

(٥) الصحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

(٦) سيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي ﷺ هو عبد المطلب. والديان الملك والحاكم.

(٧) لأربع أي وعمره أربع سنوات ﷺ ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

(٨) حبيت أعطيت. والهواجر جمع هاجره وهي وسط النهار أيام القيظ. والصيوان الخيمة الكبيرة.

(٩) نسطور راهب.

(١٠) انجلى انكشف. والتبيان البيان والظهور.

(١١) الرجوم الشهب التي يرجم بها أي يرمي. والرجيم الشيطان. والأوثان الأصنام.

وَالأَرْضُ بَاحَتْ بِالسَّلاَمِ عَلَيْكَ وَالأَشْجَا ... رُ وَالأَحْجَارُ وَالْكُثْبَانُ[1]

وَأَتَتْ مَفَاتِيحُ الْكُنُوزِ بِأَسْرِهَا ... فَهُنَاكَ عَنْهَا الزُّهْدُ وَالْعِزْفَانُ[2]

وَنَظَرْتَ خَلْفَكَ كَالأَمَامِ بِخَاتَمٍ ... أَضْحَى لَدَيْهِ الشَّكُّ وَهْوَ عَيَانُ[3]

وَغَدَتْ لَكَ الأَرْضُ الْبَسِيطَةُ مَسْجِدًا ... فَالْكُلُّ مِنْهَا لِلصَّلاَةِ مَكَانُ

وَنُصِرْتَ بِالرُّعْبِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعِدَا ... وَلَكَ الْمَلاَئِكُ فِي الْوَغَى أَعْوَانُ[4]

وَسَعَى إِلَيْكَ فَتَى سَلاَمٍ مُسْلِمًا ... طَوْعًا وَجَاءَ مُسَلِّمًا سَلْمَانُ[5]

وَغَدَتْ تُكَلِّمُكَ الأَبَاعِرُ وَالظِّبَا ... وَالضَّبُّ وَالثُّعْبَانُ وَالسِّرْحَانُ[6]

وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَى عُلاَكَ مُسَلِّمَا ... وَبِبَطْنِ كَفِّكَ سَبَّحَ الصَّوَّانُ[7]

وَهَوَى إِلَيْكَ الْعِذْقُ ثُمَّ رَدَدْتَهُ ... فِي نَخْلَةٍ تَزْهَى بِهِ وَتُزَانُ[8]

وَالدَّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلاَ ... حَتَّى تَلاَقَتْ مِنْهُمَا الأَغْصَانُ[9]

وَشَكَا إِلَيْكَ الْجَيْشُ مِنْ ظَمَإٍ بِهِ ... فَتَفَجَّرَتْ بِالْمَاءِ مِنْكَ بَنَانُ[10]

وَرَدَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا ... ذَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ[11]

وَحَكَى ذِرَاعُ الشَّاةِ مُودَعَ سُمِّهِ ... حَتَّى كَأَنَّ الْعُضْوَ مِنْهُ لِسَانُ

وَعَرَجْتَ فِي ظَهْرِ الْبُرَاقِ مُجَاوِزَ السَّبْـ ... ـعِ الطِّبَاقِ كَمَا يَشَا الرَّحْمنُ

وَالْبَدْرُ شُقَّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى ... بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نُقْصَانُ

وَقَضِيَّةٌ شَهِدَ الأَنَامُ بِحَقِّهَا ... لاَ يَسْتَطِيعُ جُحُودَهَا إِنْسَانُ

فِي الأَرْضِ ظِلُّ اللَّهِ كُنْتَ وَلَمْ يَلُحْ ... فِي الشَّمْسِ ظِلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ[12]

نُسِخَتْ بِمَظْهَرِكَ الْمَظَاهِرُ بَعْدَمَا ... نُسِخَتْ بِمِلَّةِ دِينِكَ الأَدْيَانُ[13]

وَعَلَى نُبُوَّتِكَ الْمُعَظَّمِ قَدْرُهَا ... قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبُرْهَانُ[14]

---

(١) باحت أفصحت. والكثبان تلول الرمل.

(٢) هَناك هنّأك.

(٣) الخاتم خاتم النبوة.

(٤) الوغى الحرب.

(٥) فتى سلام هو عبد الله ابن سلام وسلمان هو الفارسي رضي الله عنهما.

(٦) الأباعر الإبل. والضب حيوان شبه الحرذون أكبره كالعنز. والسرحان الذئب.

(٧) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. والصوان مراده به الحصى.

(٨) هوى سقط. والعذق الذي عليه البلح. وتزهى تعجب.

(٩) الدوحة الشجرة الكبيرة.

(١٠) البنان رؤس الأصابع جمع بنانة.

(١١) الإنسان المراد به إنسان العين أي حبتها وهي محل نورها.

(١٢) ظل الله أي رحمته التي يأوي إليها الناس كما يأوون إلى الظل.

(١٣) نسخت زالت وتبدل حكمها.

(١٤) البرهان الحجة.

وَبِكَ اسْتَغَاثَ الأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبَّهُمْ لِيُغَاثُوا

أَخَذَ الإِلٰهُ لَكَ الْعُهُودَ عَلَيْهِمُ ... مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحَتْ بِكَ الأَزْمَانُ[1]

وَبِكَ اسْتَغَاثَ اللّٰهَ آدَمُ عِنْدَمَا ... نُسِبَ الْخِلاَفُ إِلَيْهِ وَالْعِصْيَانُ

وَبِكَ الْتَجَا نُوحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ ... دُسُرُ السَّفِينَةِ إِذْ طَغَى الطُّوفَانُ[2]

وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ يَسْأَلُ رَبَّهُ ... كَشْفَ الْبَلاَءِ فَزَالَتِ الأَحْزَانُ

وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا الإِلٰهَ فَلَمْ يَخَفْ ... نُمْرُودَ إِذْ شُبَّتْ لَهُ النِّيرَانُ[3]

وَبِكَ اغْتَدَى فِي السِّجْنِ يُوسُفُ سَائِلاً ... رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبُهُ حَيْرَانُ

وَبِكَ الْكَلِيمُ غَدَاةَ خَاطَبَ رَبَّهُ ... سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّهُ الإِحْسَانُ

وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَأَحْيَا رَبُّهُ ... مَيْتًا وَقَدْ بَلِيَتْ بِهِ الأَكْفَانُ

وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خَفَائِهِ ... حَتَّى أَطَاعَكَ إِنْسُهَا وَالْجَانُ

وَلَوَ انَّنِي وَفَّيْتُ وَصْفَكَ حَقَّهُ ... فَنِيَ الْكَلاَمُ وَضَاقَتِ الأَوْزَانُ

فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلاَمِ سَلاَمُهُ ... وَالْفَضْلُ وَالْبَرَكَاتُ وَالرِّضْوَانُ

وَعَلَى صِرَاطِ الْحَقِّ آلِكَ كُلَّمَا ... هَبَّ النَّسِيمُ وَمَالَتِ الأَغْصَانُ[4]

وَعَلَى ابْنِ عَمِّكَ وَارِثِ الْعِلْمِ الَّذِي ... ذَلَّتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ الشُّجْعَانُ[5]

وَأَخِيكَ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَقَدْ بَدَا ... نُورُ الْهُدَى وَتَأَخَّرَ الأَقْرَانُ[6]

وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ تَتَبَّعُوا ... طُرُقَ الْهُدَى فَهَدَاهُمُ الرَّحْمٰنُ

وَشَرَوْا بِسَعْيِهِمُ الْجِنَانَ وَقَدْ دَرَوْا ... أَنَّ النُّفُوسَ لِبَيْعِهَا أَثْمَانُ

يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ وَفَاتِحَ النْـ ... ـنِعَمِ الْجِسَامِ وَمَنْ لَهُ الإِحْسَانُ

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبَ نَفْسٍ هَفْوُهَا ... طَبْعٌ عَلَيْهِ رُكِّبَ الإِنْسَانُ[7]

فَاشْفَعْ لِعَبْدٍ شَانُهُ عِصْيَانُهُ ... إِنَّ الْعَبِيدَ يَشِينُهَا الْعِصْيَانُ[8]

فَلَكَ الشَّفَاعَةُ فِي مُحِبِّكُمُ إِذَا ... نُصِبَ الصِّرَاطُ وَعُلِّقَ الْمِيزَانُ

فَلَقَدْ تَعَرَّضَ لِلإِجَازَةِ طَامِعًا ... فِي أَنْ يُقَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ[9]

---

(١) العهود المواثيق.

(٢) الدسر الألواح. وطغى ارتفع. والطوفان الماء الذي عم الدنيا.

(٣) شبت اتقدت.

(٤) الصراط الطريق.

(٥) السطوة القهر. والبأس الشدة.

(٦) يوم الغدير غدير خم بين الحرمين قال فيه ﷺ بعد منصرفه من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه. والأقران الشجعان.

(٧) هفوها زللها.

(٨) شانه ضد زانه.

(٩) إجازة الشاعر عطيته على المدح.

وقال الإمام تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

إِذَا كُنْتُ جَارَ الْمُصْطَفَى وَنَزِيلَهُ ... فَيَقْبُحُ بِي شَوْقِي لأَهْلِي وَأَوْطَانِي

أَأَرْغَبُ عَنْ دَارٍ بِهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ ... وَفِيهَا هَوَى الْقَاصِي وأُمْنِيَّةُ الدَّانِي(١)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ رحمه الله تعالى كما في زهر الرياض في أخبار عياض للشهاب المقري وليست موجودة في كتابه نفح الطيب والبيت السابع والعشرون منها يفيد أنها لابن حمدان ولعلها كذلك والله أعلم:

سَلْ مَا لِسَلْمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي ... وَحُبُّهَا فِي الْحَشَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِي(٢)

وَفِي مِنَاهَا تَمَنَّيْتُ الْمُنَى فَغَدَا ... قَلْبِي كَئِيبًا بِبَلْوَاهُ يُنَاجِينِي(٣)

وَفِي قِبَابِ قُبَا قَامَتْ لَنَا بِقَبَا ... طِرَازُهُ مُذْهَبٌ فِي حُسْنِ تَزْيِينِ(٤)

لَمَّا انْثَنَتْ فِي الْحُلَى فَاقَتْ بِبَهْجَتِهَا ... وَبِالْغَزَالَةِ أَزْرَتْ وَالسَّرَاحِينِ(٥)

لَمَّا تَفَنَّنْتُ فِي أَفْنَانِ قَامَتِهَا ... تَفَنَّنَتْ بِفُنُونِ الْبُعْدِ تُفْنِينِي(٦)

وَتَحْسَبُ الْبُعْدَ يُسْلِينِي مَحَبَّتَهَا ... هَيْهَاتَ لَوْ أَنَّ جَمْرَ النَّارِ يَصْلِينِي(٧)

أَلنَّارُ فِي كَبِدِي وَالشَّوْقُ يُقْلِقُنِي ... وَالْقُرْبُ يُنْشِرُنِي وَالْبُعْدُ يَطْوِينِي

وَرُكْنُ صَبْرِي تَخَلَّى فِي الْغَرَامِ وَقَدْ ... تَمَكَّنَ الْحُبُّ مِنِّي أَيَّ تَمْكِينِ

وَمُذْ رَأَيْتُ مَسِيرِي عَزَّ مَطْلَبُهُ ... وَالطَّرْفُ وَالطِّرْفُ يُبْكِينِي وَيُكْبِينِي(٨)

نَصَبْتُ حَالِي لِرَفْعِ الْحُبِّ مُنْجَزِمًا ... بِالْكَسْرِ عَلِّي بِرَشْفِ الضَّمِّ يُحْيِينِي(٩)

يَا صَاحِ عُجْ بِالْحِمَى وَانْزِلْ بِهِمْ سَحَرًا ... وَانْظُرْ هُنَاكَ أُثَيْلاَتِ الْبَسَاتِينِ(١٠)

وَفَوْقَ سَفْحِ عَقِيقِ الدَّمْعِ قِفْ لِتَرَى ... جَآذِرَ الْحَيِّ بَيْنَ الْخُرَّدِ الْعِينِ(١١)

---

(١) رغب عن الشيء كرهه. والهوى المهوى المحبوب. والقاصي البعيد. والأمنية ما يتمناه الإنسان. والداني القريب.

(٢) تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.

(٣) الكئيب الحزين. والمناجاة المحادثة سرًا.

(٤) قُبا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا القنباز. والطراز علم الثوب.

(٥) تزهو تعجب. والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها تورية بالغزالة بمعنى الظبية. وتزري تعيب. والسراحين الذئاب جمع سرحان.

(٦) الأفنان الأغصان.

(٧) يصليني يحرقني.

(٨) الطَّرف العين. والطِّرف الفرس. وكبا عثر.

(٩) علّي لَعلّي. والرشف المص.

(١٠) الأثل شجر الطرفاء.

(١١) سفح الدمع أسالته. والعقيق خرز أحمر وواد في المدينة المنورة وسفحه جانبه ففي كل منهما تورية. والجآذر جمع جؤذر وهو ولد بقر الوحش. والحي جماعة بيوت الناس والفخذ القبيلة. والخرد جمع خريدة وهي الكبر التي لم تمسس. والعين واسعات العيون.

وَمِلْ عَلَى أَثْلاَتِ الْبَانِ مُنْعَطِفًا ... وَحَيِّ سَلْعًا وَسَلْ عَنْ حَيِّ تَأْمِينِي

وَامْرُرْ عَلَى الْجِزْعِ وَاجْتَزْ حَيَّ كَاظِمَةٍ ... وَاقْرَا السَّلاَمَ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينِ

مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ ظَهَرَتْ ... أَنْوَارُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَحْزُونِ

مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً ... مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ

وَمُذْ بَدَا الْحَقُّ مِنْ أَنْوَارِهِ رَجَعَتْ ... شُهْبُ الدَّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ(١)

وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ ... وَالْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يُزْرِي بِجَيْحُونِ(٢)

وَهْوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ ... بَرًّا رَؤُفًا رَحِيمًا بِالْمَسَاكِينِ(٣)

إِنْ سَارَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ ... وَإِنْ عَلاَ الصَّخْرَ صَارَ الصَّخْرُ كَالطِّينِ

كَأَنَّ فِي الرَّمْلِ مَا بِالصَّخْرِ مِنْ جَلَدٍ ... شَوْقًا وَبِالصَّخْرِ مَا بِالرَّمْلِ مِنْ لِينِ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ الْجِذْعَ حَنَّ لَهُ ... وَالْعِذْقَ أَنَّ إِلَيْهِ أَنَّ مِسْكِينِ(٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا بِأَنَّ الطَّيْرَ خَاطَبَهُ ... مِنْ مَنْطِقٍ مُفْصِحٍ مِنْ غَيْرِ تَلْكِينِ(٥)

وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ جَاآ يَشْهَدَانِ بِأَنْ ... لاَ شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ طٰهَ وَيَاسِينِ

فَكَيْفَ أُحْسِنُ مَدْحًا فِي مَحَاسِنِهِ ... لٰكِنَّ عِنْدِي قَبُولاً مِنْهُ يَكْفِينِي

أُقَبِّلُ الأَرْضَ إِجْلاَلاً لِتُرْبَتِهِ ... وَأَلْثُمُ التُّرْبَ عَلَّ الْوَصْلَ يُحْيِينِي

وَقَدْ أَقُولُ ابْنُ حَمْدَانَ الْغَرِيبُ أَتَى ... مُنَادِيًا بِفُؤَادٍ مِنْهُ مَحْزُونِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ... وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي حُسْنٍ وَتَزْيِينِ

إِنِّي أَتَيْتُكَ فَاقْبَلْنِي وَخُذْ بِيَدِي ... وَمِنْ لَهِيبِ لَظَى اشْفَعْ لِي وَسِجِّينِ(٦)

وَمُذْ مَدَحْتُكَ فَارْحَمْنِي وَجُدْ فَعَسَى ... مِنْ هَوْلِ يَوْمِ اللِّقَا وَالْحَشْرِ تُنْجِينِي

وَكُنْ شَفِيعِي مِنَ النِّيرَانِ يَا أَمَلِي ... عَسَايَ أَحْظَى بِأَجْرٍ غَيْرِ مَمْنُونِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ ... حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ(٧)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ ... قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْنَانِ الرَّيَاحِينِ(٨)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا وَفَدَتْ ... نَجِيبَةٌ لِحِمَى أَطْلاَلِ يَبْرِينِ(٩)

---

(١) الدياجي الظلمات. والرجم الرمي.

(٢) الصم الحجارة الصلبة. ويزري يعيب.

(٣) الباري الخالق.

(٤) الجذع أصل النخلة. وحن صوت بشوق. والعذق القنو الذي يحمل البلح وأنّ من الأنين.

(٥) اللكنة ضد الفصاحة.

(٦) سجين وادٍ في جهنم.

(٧) سجعت غنت.

(٨) صدحت بمعنى سجعت. والقمري نوع من الحمام. والأفنان الأغصان.

(٩) وفدت أتت. والنجيبة الناقة الكريمة. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويبرين موضع.

صَلَى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَطَلَتْ ... مَدَامِعُ السُّحْبِ أَوْ عَيْنُ الْمُحِبِّينِ[١]
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا ضَحِكَتْ ... مَبَاسِمُ الزَّهْرِ فِي ثَغْرِ الأَجَاجِينِ[٢]
وَأَلْفُ أَلْفِ صَلاَةٍ لاَ نَفَادَ لَهَا ... مَضْرُوبَةٌ فِي ثَمَانِي أَلْفِ تِسْعِينِ
عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً ... وَأَلْفُ أَلْفِ سَلامٍ فِي ثَمَانِينِ
وَآلِكَ الْغُرِّ وَالأَصْحَابِ كُلِّهِمُ ... وَتَابِعِيهِمْ لِيَوْمِ الْحَشْرِ وَالدِّينِ
مَا عَطَّرَ الرَّوْضُ فِي الأَسْحَارِ عَرْفَ صَبًا ... وَفَاحَ نَشْرُ خُزَامَاهُ وَنِسْرِينِ[٣]
وَمَا شَدَا مُنْشِدٌ صَبٌّ لِفَرْطِ جَوًى ... سَلْ مَا لِسَلْمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي[٤]

وقال أبو عبد الله بن زمرك تلميذ لسان الدين بن الخطيب الأندلسي رحمهما الله تعالى كما في نفح الطيب وغيره:

لَعَلَّ الصَّبَا إِنْ صَافَحَتْ رَوْضَ نَعْمَانِ ... تُؤَدِّي أَمَانَ الْقَلْبِ عَنْ ظَبْيَةِ الْبَانِ
وَمَاذَا عَلَى الأَرْوَاحِ وَهْيَ طَلِيقَةٌ ... لَوِ احْتَمَلَتْ أَنْفَاسُهَا حَاجَةَ الْعَانِي[٥]
وَمَا حَالُ مَنْ يَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ سِرَّهُ ... وَيَطْلُبُهَا وَهْيَ النَّمُومُ بِكِتْمَانِ[٦]
وَكَالطَّيْفِ أَسْتَقْرِيهِ فِي سِنَةِ الْكَرَى ... وَهَلْ تَنْقَعُ الأَحْلاَمُ غُلَّةَ ظَمْآنِ[٧]
أُسَائِلُ عَنْ نَجْدٍ وَمَرْمَى صَبَابَتِي ... مَلاَعِبُ غِزْلاَنِ الصَّرِيمِ بِنَعْمَانِ[٨]
وَأُبْدِي إِذَا رِيحُ الشَّمَالِ تَنَفَّسَتْ ... شَمَائِلَ مُرْتَاحِ الْمَعَاطِفِ نَشْوَانِ[٩]
عُرِفْتُ بِهَذَا الْحُبِّ لَمْ أَدْرِ سَلْوَةً ... وَأَنَّى لِمَسْلُوبِ الْفُؤَادِ بِسُلْوَانِ
فَيَا صَاحِبَيْ نَجْوَايَ وَالْحُبُّ غَايَةٌ ... فَمِنْ سَابِقٍ جَلَّى مَدَاهُ وَمِنْ وَانِي[١٠]
وَرَاءَكُمَا مَا اللَّوْمُ يَثْنِي مَقَادَتِي ... فَإِنِّيَ عَنْ شَأْنِ الْمَلاَمَةِ فِي شَانِ[١١]
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَبِيَّ قِيَادَةً ... لَيَأْمُرُنِي حُبُّ الْحِسَانِ وَيَنْهَانِي[١٢]

---

(١) هطلت سالت بكثرة.
(٢) الأجاجين جمع إجّانةٍ وهي إناءٌ يغسل فيه الثياب ومراده الإناءُ الذي تغرس فيه الزهور.
(٣) العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسرين من النبات الطيب الرائحة.
(٤) شدا صوت. والجوى الحزن.
(٥) العاني الأسير.
(٦) نمّ الحديث نقله.
(٧) الطيف الخيال في النوم. والاستقراء التتبع. السنة أول النوم. والكرى النوم. وتنقع تزيل. والغلة العطش.
(٨) الصبابة العشق. والصريم الرملة المنصرمة من الرمال ذات الشجر.
(٩) الشمائل الطبائع. والمعاطف الجوانب. والنشوان السكران.
(١٠) النجوى الحديث سرًّا. والجلي السابق والمدى الغاية. والواني البطيء.
(١١) الشأن الحال.
(١٢) الأبي هو ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل.

وَمَا زِلْتُ أَرْعَى الْعَهْدَ فِيمَنْ يُضِيعُهُ ... وَأَذْكُرُ إِلْفِي مَا حَيِيتُ وَيَنْسَانِي(١)

فَلا تُنْكِرُوا مَا سَامَنِي مَضَضُ الْهَوَى ... فَمِنْ قَبْلُ مَا أَوْدَى بِقَيْسٍ وَغَيْلانِ(٢)

لِيَ اللَّهُ إِمَّا أَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الدُّجَى ... أُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ مُقْلَةَ وَسْنَانِ(٣)

وَإِنْ سَلَّ مِنْ غِمْدِ الْغَمَامِ حُسَامَهُ ... بَرَى كَبِدِي الشَّوْقُ الْمُلِمُّ وَأَضْنَانِي(٤)

تَرَاأَى بِأَعْلامِ الثَّنِيَّةِ بَاسِمًا ... فَأَذْكَرَنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَأَبْكَانِي(٥)

أُسَامِرُ نَجْمَ الأُفْقِ حَتَّى كَأَنَّنَا ... وَقَدْ سَدَلَ اللَّيْلُ الرِّوَاقَ حَلِيفَانِ(٦)

وَمِمَّا أُنَاجِي الأُفْقَ أُعْدِيهِ بِالْجَوَى ... فَأَرْعَى لَهُ سَرْحَ النُّجُومِ وَيَرْعَانِي(٧)

وَيُرْسِلُ صَوْبَ الْقَطْرِ مِنْ فَيْضِ أَدْمُعِي ... وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْبَرْقِ مِنْ نَارِ أَشْجَانِي(٨)

وَضَاعَفَ وَجْدِي رَسْمُ دَارٍ عَهِدْتُهَا ... مَطَالِعَ شُهْبٍ أَوْ مَرَاتِعَ غِزْلانِ(٩)

عَلَى حِينَ سِرْبُ الْوَصْلِ غَيْرُ مُصَرَّدٍ ... وَصَفْوُ اللَّيَالِي لَمْ يُكَدَّرْ بِهُجْرَانِ(١٠)

لَئِنْ أَنْكَرَتْ عَيْنِي الطُّلُولَ فَإِنَّهَا ... تَمُتُّ إِلَى قَلْبِي بِذُكْرٍ وَعِرْفَانِ(١١)

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا ... سَقَى تُرْبَهَا حِينَ اسْتَهَلَّ وَأَظْمَانِي(١٢)

وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ سَرَى الرَّكْبُ مَوْهِنًا ... تُقَادُ بِهِ هُوجُ الرِّيَاحِ بِأَرْسَانِ(١٣)

---

(١) أرعى أحفظ. والعهد الموثق.

(٢) سامني كلفني. والمضض الألم ووجع المصيبة. والهوى الحب. وأودى أهلك. وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.

(٣) أومض لمع. والدجى الظلام. والمقلة شحمة العين. والوسنان النعسان.

(٤) الملم النازل. وأضناني أمرضني.

(٥) ترائى لك الشيء اعترض لتراه. والأعلام الجبال وعلامات الطريق. والثنية الطريق في الجبل. والعهد الزمن والموثق.

(٦) المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء. وسدل أرخى. والرواق الستار. والحليف المحالف الملازم.

(٧) أناجي أحادث سرًا. والجوى المزن. وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.

(٨) الزند ما يقدح به لتخرج النار. والأشجان الأحزان.

(٩) الوجد الحب والحزن. ورسم الدار أثرها. وعهدتها علمتها. والشهب النجوم والمراد بها الحسان. مراتع الغزلان أماكن ترددها وأصل الرتع أن تأكل الدابة ما شاءت في المرعى.

(١٠) صردت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.

(١١) الطلول ما شخص من آثار الديار. وتمتُّ تتقرب. والذُكر الادّكار.

(١٢) العرصات الساحات. واستهل انصب.

(١٣) شجاني أحزنني وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

غَوَارِبُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ تَخَالُهَا ... وَقَدْ سَبَحَتْ فِيهِ مَوَاخِرَ غِرْبَانِ[١]

عَلَى كُلِّ نِضْوٍ مِثْلُهُ فَكَأَنَّمَا ... رَمَى مِنْهُمَا صَدْرَ الْمَفَازَةِ سَهْمَانِ[٢]

وَمِنْ زَاجِرٍ كَوْمَاءَ مُخْطَفَةِ الْحَشَا ... تَوَسَّدَ مِنْهَا فَوْقَ عَوْجَاءَ مِرْنَانِ[٣]

نَشَاوَى غَرَامٍ يَسْتَمِيلُ رُؤُسَهُمْ ... مِنَ النَّوْمِ وَالشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ سُكْرَانِ[٤]

أَجَابُوا نِدَاءَ الْبَيْنِ طَوْعَ غَرَامِهِمْ ... وَقَدْ تُبْلِغُ الأَوْطَارَ فُرْقَةُ أَوْطَانِ[٥]

يَؤُمُّونَ مِنْ قَبْرِ الشَّفِيعِ مَثَابَةً ... تَطَلَّعَ مِنْهَا جَنَّةٌ ذَاتُ أَفْنَانِ[٦]

إِذَا نَزَلُوا مِنْ طَيْبَةٍ بِجِوَارِهِ ... فَأَكْرَمُ مَوْلَى ضَمَّ أَكْرَمَ ضِيفَانِ

بِحَيْثُ عَلاَ الإِيمَانُ وَامْتَدَّ ظِلُّهُ ... وَزَانَ حُلَى التَّوْحِيدِ تَعْطِيلَ أَوْثَانِ

مَطَالِعُ آيَاتٍ مَثَابَةُ رَحْمَةٍ ... مَعَاهِدُ أَمْلاَكٍ مَظَاهِرُ إِيمَانِ[٧]

هُنَالِكَ تَصْفُو لِلْقَبُولِ مَوَارِدٌ ... يُسَقَّوْنَ مِنْهَا فَضْلَ عَفْوٍ وَغُفْرَانِ

هُنَاكَ تُؤَدَّى لِلسَّلاَمِ أَمَانَةٌ ... يُحَيِّيهُمُ عَنْهَا بُرَوْحٍ وَرَيْحَانِ[٨]

يُنَاجُونَ عَنْ قُرْبٍ شَفِيعَهُمُ الَّذِي ... يُؤَمِّلُهُ الْقَاصِي مِنَ الْخَلْقِ وَالدَّانِي[٩]

لَئِنْ بَلَغُوا دُونِي وَخُلِّفْتُ إِنَّهُ ... قَضَاءٌ جَرَى مِنْ مَالِكِ الأَرْضِ دَيَّانِ[١٠]

وَكَمْ عَزْمَةٍ أَمَّلْتُ نَفْسِيَ صِدْقَهَا ... وَقَدْ عَرَفَتْ مِنِّي مَوَاعِيدَ لَيَّانِ[١١]

إِلَى اللَّهِ نَشْكُوهَا نُفُوسًا أَبِيَّةً ... تَحِيدُ عَنِ الْبَاقِي وَتَغْتَرُّ بِالْفَانِي[١٢]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُسَاعِدُنِي الْمُنَى ... فَأَتْرُكَ أَهْلِي فِي هَوَاهُ وَجِيرَانِي[١٣]

وَأَقْضِي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ بِأَنْ أَرَى ... أُعَفِّرُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ وَأَجْفَانِي[١٤]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ دَعْوَةُ نَازِحٍ ... خَفُوقِ الْحَشَا رِهْنِ الْمَطَامِعِ هَيْمَانِ[١٥]

---

(١) السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماءٌ وليس بماءٍ. والغربان نوع من السفن.

(٢) النضو الهزيل. والمفازة الفلاة.

(٣) زجر البعير ساقه. والكوماء الناقة العظيمة السنام. والمخطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والمرنان المصوتة من الرنين.

(٤) النشاوى السكارى. والغرام الولوع.

(٥) البين الفراق. والأوطار الحاجات.

(٦) يؤمون يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.

(٧) الآيات دلائل النبوة أو آيات القرآن. والمعاهد الأماكن المعهودة أي المعلومة.

(٨) الرَّوح الراحة.

(٩) المناجاة المحادثة سرًا. والقاصي البعيد. والداني القريب.

(١٠) الديان الملك.

(١١) العزمة القوة والتصميم على الأمر. والليان المماطل في وعده.

(١٢) الأبية المستكبرة. وتحيد تميل. وتغتر تخدع.

(١٣) شعري علمي.

(١٤) اللبانات الحاجات. والثرى التراب.

(١٥) النازح البعيد. والخفوق كثير الاضطراب. والرِّهن المرهون أي المحبوس. والهيمان الهائم الذي لا يدري أين يتوجه.

غَرِيبٌ بِأَقْصَى الْغَرْبِ قَيَّدَ خَطْوَهُ ... شَبَابٌ تَقَضَّى فِي مِرَاحٍ وَخُسْرَانِ[١]
يُجِدُّ اشْتِيَاقًا لِلْعَقِيقِ وَبَانِهِ ... وَيَصْبُو إِلَيْهِ مَا اسْتَجَدَّ الْجَدِيدَانِ[٢]
وَإِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيُّ مَوْهِنًا ... يُرَدِّدُ فِي الظَّلْمَاءِ أَنَّةَ لَهْفَانِ[٣]
فَيَا مُولِيَ الرُّحْمَى وَيَا مُذْهِبَ الْعَمَى ... وَيَا مُنْجِيَ الْغَرْقَى وَيَا مُنْقِذَ الْعَانِي[٤]
بَسَطْتُ يَدَ الْمُحْتَاجِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ ... وَذَنْبِيَ أَلْجَانِي إِلَى مَوْقِفِ الْجَانِي[٥]
لأُنَزِّهَنَّ نَوَاظِرِي مِنْ وَجْهِهَا ... وَلِحَاظِهَا فِي رَوْضَةٍ وَعُيُونِ
وَلأُكْثِرَنَّ تَمَتُّعِي بِالْوَصْلِ فِي ... جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا بِحُورٍ عِينِ[٦]
هَيْفَاءُ مَائِسَةُ الْقَوَامِ إِذَا بَدَتْ ... أَبْدَتْ مَحَاسِنُهَا فُنُونَ فُتُونِي[٧]
تَعْطُو كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ وَإِنْ رَنَتْ ... فَتَكَتْ لَوَاحِظُهَا بِلَيْثٍ عَرِينِ[٨]
سَكَنَ الْفُؤَادُ لَهَا فَسَكَّنَ حُبُّهَا ... رَوْعِي وَحَرَّكَ لِلْغَرَامِ سُكُونِي[٩]
يَا تَالِيًا عَذْلِي بِسَيْفِ لَحَاظِهَا ... مَالِي وَلِلْمَكْرُوهِ فِي الْمَسْنُونِ[١٠]
لَمْ أَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ فَلاَ يَرُمْ ... شَيْطَانُ نُصْحِكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينِي[١١]
هِيَ فِي الْهَوَى دِينِي فَلا يَقُلِ الْعِدَا ... إِنِّي فُتِنْتُ بِحُبِّهَا عَنْ دِينِي
مِنْ نَهْدِهَا الْحَالِي بِعَنْبَرِ خَالِهِ ... أَنَا مُقْسِمٌ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ[١٢]
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَا وَعَدَّلَ قَدَّهَا ... غُصْنًا وَأَبْدَى خَلْقَهُ مِنْ طِينِ

---

(١) المِراح الاختيال والبطر.
(٢) يصبو يميل. والجديدان الليل والنهار.
(٣) أومض لمع. والموهن نصف الليل ونحوه. واللهفان شديد التحسر.
(٤) العاني الأسير.
(٥) الجاني المذنب.
(٦) الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعِين جمع عيناء وهي واسعة العين.
(٧) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. والمائسة المائلة. والقوام القامة. والفنون أنواع. والفتون الفتنة وهي المحنة.
(٨) العطو رفع الرأس واليدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسالفة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفتكت قتلت. ولواحظها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.
(٩) الروع الفزع. والغرام الولوع.
(١٠) اللحاظ مؤخر العين وفي كل من المكروه والسنون تورية.
(١١) أعش أعرض. والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.
(١٢) نهدها ثديها. والحالي المتحلي.

يَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ أَذْهَبَتْ	نُسُكِي وَهَاجَتْ لَوْعَتِي وَشُجُونِي[١]
مَاذَا يَضُرُّكِ لَوْ سَمَحْتِ بِقُبْلَةٍ	فِي خَالِكِ الْمِسْكِيِّ لِلْمِسْكِينِ[٢]
آهًا لِقَلْبِي أَنْ يَزُورَ حِمَاكِ أَوْ	بِالمِيلِ الأَخْضَرِ لَوْ كَحَلْتِ جُفُونِي[٣]
صَيَّرْتِنِي بِالْوَصْلِ كَالأَلِفِ الَّتِي	سَقَطَتْ وَعِنْدَ الْوَقْفِ كَالتَّنْوِينِ[٤]
يَرْوِي حَدِيثَ صَبَابَتِي بِكَ عُرْوَةٌ	وَمَدَامِعِي تُمْلِي عَلَى ابْنِ مَعِينِ[٥]
وَوَعَدْتِ صَبَّكِ بِالأُبَيْرِقِ شَرْبَةً	فَعَسَى تُبَرِّدُ لَوْعَةَ الْمَحْزُونِ[٦]
وَأَخَذْتِ قَلْبِي يَوْمَ كَاظِمَةٍ بِهَا	رَهْنًا فَمَا وَفَّيْتِ بَعْضَ دُيُونِي
لاَ تَأْسَفِي إِنْ بِعْتُ رُوحِي بِاللِّقَا	أَللَّهُ يُرْبِحُ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ[٧]
لِي حَرْفُ مَدٍّ مِنْ قَوَامِكِ فَاعْطِفِي	يَا قَامَةَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَلِينِي[٨]
وَأَدَاةُ تَنْفِيسٍ لِقَلْبِي لَمْ تَزَلْ	أَبَدًا تَلُوحُ بِطُرَّةٍ كَالسِّينِ[٩]
بِحَيَاةِ حُسْنِكِ يَا مَلِيحَةَ عَصْرِهَا	لاَ تُبْدِلِينِي فِي الْغَرَامِ بِدُونِي[١٠]
زَحَفَتْ طَلاَئِعُ حَاجِبَيْكِ لِمُهْجَتِي	وَكَمِيُّ لَحْظِكِ مُنْذِرٌ بِكَمِينِ[١١]
إِنْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي سِوَاكِ بِنَظْرَةٍ	يَوْمًا فَلاَ قَرَّتْ بِذَاكَ عُيُونِي[١٢]

---

(١) النسك العبادة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب. والشجون الأحزان.

(٢) خال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.

(٣) الميل الأخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد قبالته بين الصفا والمروة علامة على موضع الهرولة في السعي وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي يكتحل به.

(٤) الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين يسقط بالوقف.

(٥) الصبابة العشق. وعروة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروى عنهم الحديث. والإملاء أن تملي غيرك ما يكتبه. والمعين الماء الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور.

(٦) الصب العاشق. والأبيرق مكان. واللوعة حرقة القلب.

(٧) الصفقة عقد البيع. والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.

(٨) القوام طول القامة وامتدادها.

(٩) الأداة الآلة. ونفس الله كربته تنفيسًا كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السين بمصطلح علم النحو. والطرة الناصية.

(١٠) الغرام الولوع. والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.

(١١) زحف الجيش مشى مشيًا لينًا. والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكمي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يختفي من الشجعان للفتك بعدوه بغتة.

(١٢) قرت العين بردت دمعتها من السرور.

هَا قَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكِ فَسَاعِدِي ... وَخُذِي بِحَقِّكِ فِي الْهَوَى بِيَمِينِي[١]

أَفْدِي الَّذِينَ تَرَحَّلُوا سَحَرًا وَلَمْ ... يَرْثُوا لِشَجْوِي بَعْدَهُمْ وَحَنِينِي[٢]

وَدَّعْتُ رُوحِي عِنْدَمَا وَدَّعْتُهُمْ ... وَرَجَعْتُ مَا لِي غَيْرُ رَجْعِ أَنِينِي[٣]

فَمَدَامِعِي غُسْلِي غَدَاةَ تَيَمَّمُوا ... وَثِيَابُ سُقْمِي لِلْبِلَى تَكْفِينِي[٤]

يَا نَفْسُ لاَ تَخْشَيْ لَهِيبَ جَهَنَّمٍ ... وَتَبَاشَرِي إِنْ حَلَّ رَيْبُ مَنُونِ[٥]

ظَنِّي إِذَا مَا زُرْتُ قَبْرَ مُحَمَّدٍ ... سَيُجِيرُنِي مِنْ حَرِّهَا وَيَقِينِي[٦]

أَلْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ الطَّاهِرِ الطُّهْ ... رِ الشَّفِيعِ الصَّادِقِ الْمَأْمُونِ

هُوَ رُوحُ تَوْحِيدِي وَعَيْنُ حَقِيقَتِي ... وَكَمَالُ مَعْرِفَتِي وَعِصْمَةُ دِينِي[٧]

وَبِهِ مَلاَذِي فِي الْمَعَادِ وَعُدَّتِي ... عِنْدَ الإِلٰهِ وَمُنْجِدِي وَمُعِينِي[٨]

شَرُفَتْ بِمَوْلِدِهِ جِبَالُ تِهَامَةٍ ... وَقِبَابُ رَامَةَ وَالصَّفَا وَحَجُونِ

وَمَجُوسُ فَارِسَ أُخْمِدَتْ نِيرَانُهَا ... وَقُصُورُ بُصْرَى أُبْصِرَتْ بِعُيُونِ

وَبِبَعْثِهِ كُسِيَ الزَّمَانُ مَحَاسِنًا ... بِبَيَانِهَا تَغْنَى عَنِ التَّبْيِينِ

كَمْ قَامَ فِي دِينِ الإِلٰهِ مُؤَيَّدًا ... مِنْ رَبِّهِ بِالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ

وَأَتَى بِقُرْآنٍ لَدَيْهِ مُفَصَّلٍ ... حَكَمٍ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مُبِينِ[٩]

فَمَحَا بِشِرْعَتِهِ الضَّلاَلَ وَوَجْهُهُ ... كَالْبَدْرِ يُشْرِقُ فِي اللَّيَالِي الْجُونِ[١٠]

كَسَرَ الأَكَاسِرَةَ الَّذِينَ تَجَبَّرُوا ... وَأَذَاقَ عِزَّهُمُ عَذَابَ الْهُونِ[١١]

وَأَحَلَّ أُمَّتَهُ مَحَلَّ الصِّدْقِ مِنْ ... عُلْيَاهُ فِي حِصْنٍ لَدَيْهِ حَصِينِ[١٢]

سَأَلَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يُرِيهِمْ آيَةً ... كُبْرَى فَأَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الْحِينِ[١٣]

---

(١) ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو المفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضًا تورية.

(٢) يرثوا يرقوا ويرحموا. والشجو الحزن. والحنين الشوق.

(٣) رجع الأنين ترجيعه أي ترديده بالصوت.

(٤) تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتيمم بالتراب. وفي تكفيني أيضًا تورية.

(٥) ريب المنون حوادث الدهر.

(٦) يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين ضد الشك.

(٧) العصمة الحفظ.

(٨) المنجد المساعد.

(٩) المفصَّل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى. والحكم الحاكم. والمبين الثاني المظهر.

(١٠) الشرعة الشريعة. والجون السود جمع جَوْن بفتح الجيم وهو الأسود.

(١١) الهون الهوان.

(١٢) العُليا المرتبة العلية.

(١٣) الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته ﷺ.

وَأَشَارَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ فَشُقَّ فِي ... كَبِدِ السَّمَاءِ وَعَادَ كَالْعُرْجُونِ[١]

أَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ لِرَبِّهِ ... بِمَقَامِ صِدْقٍ لاَ يُنَالُ مَكِينِ[٢]

وَحَبَاهُ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى جَلَّ عَنْ ... كَيْفٍ وَعَنْ جِهَةٍ وَعَنْ تَعْيِينِ[٣]

وَعَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الإِلٰهُ صَلاَتَهُ ... خَمْسًا تَحُوزُ فَضِيلَةَ الْخَمْسِينِ

مَنْ مِثْلُهُ وَاللَّهُ أَقْسَمَ بِاسْمِهِ ... طٰهَ وَأَنْزَلَ مَدْحَهُ فِي نُونِ

وَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ تُتْلَى عَلَى ... صَفَحَاتِ أَيَّامٍ وَمَرِّ سِنِينِ

يَا خَيْرَ مَنْ شَرُفَ الْقَرِيضُ بِذِكْرِهِ ... لَمَّا تَبَرَّكَ بِاسْمِهِ الْمَكْنُونِ[٤]

وَإِذَا غَنِيتُ بِمَدْحِهِ عَنْ كُلِّ مَا ... فِي الْكَائِنَاتِ بِفَضْلِهِ يُغْنِينِي

وَإِذَا ظَمِئْتُ إِلَى نَدَاهُ فَقَطْرَةٌ ... مِنْ فَيْضِ كَوْثَرِ بَحْرِهِ تُرْوِينِي

وَإِذَا فَنِيتُ إِلَى لِقَاهُ فَنَفْحَةٌ ... مِنْ عَرْفِ حَضْرَةِ قُدْسِهِ تُحْيِينِي[٥]

يُعْطِي الْجُزَافَ مِنَ الَّلآلِي كُلَّمَا ... حَرَّرْتُ نَظْمَ مَدِيحِهِ الْمَوْزُونِ[٦]

لاَ غَرْوَ صُغْتُ قَلاَئِدًا فِيهِ وَمَا ... فَرَّطْتُ فِي عِقْدٍ لَدَيَّ ثَمِينِ[٧]

وَرَوِيُّ فِكْرِي غَاصَ بَحْرَ نَوَالِهِ ... فَظَفِرْتُ مِنْهُ بِجَوْهَرٍ مَكْنُونِ[٨]

وَقَصَدْتُهُ بِقَصَائِدٍ شَتَّى فَمَا ... ضَاعَتْ وَلاَ خَابَتْ لَدَيْهِ ظُنُونِي[٩]

وَقُصُورُ أَبْيَاتٍ بَدِيعُ طِبَاقِهَا ... أَرْجُو بِهِ غُرَفًا بِعِلِّيِّينِ[١٠]

مَا زِلْتُ مَهْمَا عِشْتُ يُنْشِئُ مَدْحَهُ ... قَلْبِي وَبَارِعُ وَصْفِهِ يُمْلِينِي[١١]

فَعَسَى يُوَقِّعُ لِي بِمَسْمُوحِ الرِّضَى ... وَعَلَى عَوَائِدِ فَضْلِهِ يُجْرِينِي[١٢]

كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لاَ يُغْنِي الْوَرَى ... فِيهِ شَفَاعَةُ صَاحِبٍ وَخَدِينِ[١٣]

---

(١) كبد السماءِ وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلح.

(٢) الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتمكن.

(٣) حباه أعطاه. والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.

(٤) القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.

(٥) نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والقدس الطهر.

(٦) الجزاف الذي بلا كيل ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(٧) لا غرو لا عجب. والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.

(٨) الروي الرَّوِيَّة وهي التفكر والتدبير في الأمر. والمكنون المستور.

(٩) شتى متفرقة.

(١٠) البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العُلِّيَّة ومحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.

(١١) البارع الفائق. وأملاه نقَّله ما يكتب.

(١٢) توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسموح المرتب من الرزق.

(١٣) الخدين الصديق.

وَإِذَا دَعَـوْتُ الـلَّـهَ خَـشْـيَـةَ زَلَّـةٍ فَـأَجِبْ دُعَـائِـي مِـنْـكَ بِـالـتَّـأْمِـيـنِ[1]

يَـا رَبِّ وَامْـنَـحْـنِـي رِضَـاكَ وَعَـافِـنِـي مِـنْ عُـظْـمِ دَاءٍ فِـي الـضُّـلُـوعِ دَفِـيـنِ[2]

مِـنْ سِـجْـنِ دُنْـيَـايَ الـدَّنِـيَّـةِ نَـجِّـنـي كَـرَمًـا وَفِـي أُخْـرَايَ مِـنْ سِـجِّـيـنِ[3]

وَأَدِمْ صَـلاَتَـكَ وَالـسَّـلاَمَ عَـلَـيْـهِ مَـا هَـتَـفَـتْ حَـمَـامُ الأَيْـكِ فَـوْقَ غُـصُـونِ[4]

وقال الشهاب أحمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة:

يَـا مُـصْـطَـفَـى قَـبْـلَ الْـعَـوَالِـمِ كُـلِّـهَـا وَالْـكَـوْنُ لَـمْ يَـبْـرُزْ مِـنَ الـتَّـكْـوِيـنِ

أَيُـطِـيـقُ مُـثْـنٍ حَـصْـرَ وَصْـفِـكَ بَـعْـدَمَـا أَثْـنَـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ فِـي الـتَّـبْـيِـيـنِ[5]

وقال الشيخ يوسف المشهور بالحكيم الرشيدي الأسلمي رحمه الله تعالى نظمها سنة ٨٠٤ وهي من بحر السلسلة وقد صححتها على نسختين:

يَا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَرْتَ عَلَى الْبَانْ عَرِّجْ فَضِيَا الْبَدْرِ فِي الْمَنَازِلِ قَدْ بَانْ[6]

قَـدْ فَـاحَ شَـذَا عِـطْـرِ عَـالِـجٍ وَزَرُودٍ فَامْرُرْ بِرُبَا نَجْدٍ وَالْعَقِيقِ وَنَعْمَانْ[7]

قُـلْ صُـبَّ مِـنَ الـصَّـبِّ مَـدْمَـعٌ وَإِذَا مَـا أَقْبَلْتَ عَلَى الْحيِّ حَيِّ دَارًا وَسُكَّانْ[8]

دَارٌ رَفَـعَ الـلَّـهُ قَـدْرَهَـا فَـكَـسَـاهَـا نُـورًا فَـتَـرَاهُ عَـلَـى الْـمَـفَـارِقِ تِـيـجَـانْ[9]

دَارٌ سَـكَـنَ الـسَّـعْـدُ أَرْضَـهَـا فَـحِـمَـاهَـا لِـلْـخَـائِـفِ أَمْـنٌ وَلِـلْـمُـرَوَّعِ إِطْـمَـانْ[10]

دَارٌ جَـمَـعَ الـلَّـهُ شَـمْـلَـهَـا بِـنَـبِـيٍّ مِـنْ خَـيْـرِ نِـزَارٍ وَمِـنْ مَـعَـدٍّ وَعَـدْنَـانْ[11]

فِـي ذِرْوَةِ مَـجْـدٍ وَفِـي سَـمَـاءِ سُـعُـودٍ فِـي رُتْـبَـةِ عِـزٍّ وَفِـي تَـمَـكُّـنِ إِمْـكَـانْ[12]

قَدْ جَلَّ عَنِ الشَّمْسِ أَنْ يَخَافَ كُسُوفًا وَاعْتَزَّ عَنِ الْبَدْرِ أَنْ يُشَانَ بِنُقْصَانْ[13]

وَامْـتَـازَ عَـنِ الْـبَـحْـرِ أَنْ يُـشَـابَ مَـذَاقًـا هَلْ شِينَ بِشَيْنٍ وَقَدْ حَوَى عِظَمَ الشانْ[14]

يَـا أَشْـرَفَ خَـلْـقٍ وَيَـا أَجَـلَّ نَـبِـيٍّ مَـا مِـثْـلُـكَ فِـي سَـائِـرِ الْـخَـلِـيـقَـةِ إِنْـسَـانْ

هَـا أَنْـتَ وَإِنْ كُـنْـتَ قَـدْ رَبِـيـتَ يَـتِـيـمًـا أُعْـطِـيـتَ عَـطَـاءً يَـفُـوقُ مُـلْـكَ سُـلَـيْـمَـانْ

---

(١) الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.

(٢) امنحني اعطني.

(٣) الدنية الخسيسة. وسجين سجن في جهنم.

(٤) هتفت صوتت.

(٥) مراده بالتبيين القرآن.

(٦) سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان شجر. وعرج مل. وبان ظهر.

(٧) الشذا الرائحة الذكية.

(٨) الصب العاشق.

(٩) المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الرأس.

(١٠) المروع المفزع. والإطمان التسكين من الطمأنينة.

(١١) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٢) ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.

(١٣) يشان ضد يزان.

(١٤) شابه خالطه. والشان الحال.

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا قَرَأْتَ خُطُوطًا   أُعْطِيتَ عُلُومًا تَفُوقُ حِكْمَةَ لُقْمَانْ(١)

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ مَا ارْتَضَيْتَ ثَرَاءً   سَيْحُونُ وَجَيْحُونُ عِنْدَ جُودِكَ خُلْجَانْ(٢)

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ فِي زَمَانِ فِصَاحٍ   قَدْ جِئْتَ بِمَا يُعْجِزُ الْبَلاَغَةَ قُرْآنْ

مِنْ أَيْنَ يُسَاوِي قَرِيضُهُمْ وَبَدِيعٌ   يس وَطه وَمُرْسَلاَتٍ وَفُرْقَانْ(٣)

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ فَرِيدًا   بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ أَعَزَّ نَصْرَكَ دَيَّانْ(٤)

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ بُعِثْتَ أَخِيرًا   مَا مِثْلُكَ فِي الْكُلِّ لاَ يَكُونُ وَلاَ كَانْ

هَاأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ نَسْمَةً بَشَرِيًّا   شَرُفْتَ عَلَى الإِنْسِ وَالْمَلاَئِكِ وَالْجَانْ(٥)

أُرْسِلْتَ لإِنْذَارِ جَاهِلِيَّةِ قَوْمٍ   بَلَّغْتَ فَوَافَوْا بِطَاعَةٍ وَبِإِذْعَانْ(٦)

أَلْبَعْثُ عَمِيمٌ إِلَى الْخَلاَئِقِ طُرًّا   وَالْفَخْرُ خَصِيصٌ إِلَى قَبَائِلِ قَحْطَانْ(٧)

لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُرْسَلاً عَرَبِيًّا   سَادَتْ بِفَخَارٍ عَلَى الْبَرِيَّةِ عَدْنَانْ

يَا خَيْرَ نَبِيٍّ أَتَى بِخَيْرِ كِتَابٍ   فِي أَشْرَفِ قَوْمٍ أَتَى بِأَشْرَفِ أَدْيَانْ

يَا أَحْسَنَ وَجْهٍ عَلَى أَتَمِّ قَوَامٍ   يَا أَكْمَلَ خَلْقٍ أَتَى بِأَبْيَنِ بُرْهَانْ(٨)

يَا أَسْمَحَ كَفٍّ وَيَا أَسَحَّ بَنَانٍ   يَا أَفْصَحَ نُطْقٍ لأَنْتَ أَبْلَغُ مُلْسَانْ(٩)

يَا أَرْشَدَ رَأْيٍ إِذَا الْخُطُوبُ تَدَاعَتْ   يَا أَثْبَتَ عَزْمٍ لَدَى الْهِيَاجِ إِذَا حَانْ(١٠)

يَا أَبْهَجَ خَلْقٍ أَتَى بِأَلْطَفِ خُلْقٍ   يَا أَشْجَعَ قَلْبٍ بِهِ الْمَنَازِلُ تَنْصَانْ(١١)

يَا أَكْرَمَ مَنْ عَلَّمَ الأَنَامَ سَمَاحًا   يَا أَعْبَدَ مَنْ صَامَ فِي الْهَجِيرِ وَمَنْ صَانْ(١٢)

يَا أَعْدَلَ مَنْ قَامَ بِالْحُدُودِ جَمِيعًا   يَا أَقْوَمَ مَنْ طَيَّبَ النُّفُوسَ وَأَبْدَانْ

يَا أَزْهَدَ مَنْ يَدْفَعُ الْكَئِيبَ وَيَحْيَا   بِالْقُنْعِ وَيَرْضَى مِنَ الْيَسِيرِ بِمَا هَانْ

يَا أَسْمَحَ مَنْ يَمْنَحُ الْحِبَاءَ سَخَاءً   يَا أَعْطَفَ مَنْ لَيَّنَ الْكَلاَمَ وَمَنْ لاَنْ(١٣)

---

(١) الحكمة العلم النافع.

(٢) الثراءُ كثرة المال. والخليج النهر والخرم من البحر.

(٣) القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتمل على محسنات علم البديع.

(٤) الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(٥) النسَمة محركة الإنسان وسكنها الضرورة الوزن.

(٦) وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(٧) قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي ﷺ الأعلى.

(٨) القوام القامة. والبرهان الحجة.

(٩) البنان رؤس الأصابع.

(١٠) الخطوب الشدائد. وتداعت يعني اجتمعت ودعا بعضها بعضًا. والعزم القوة والتصميم على الأمر. والهياج الحرب. وحان جاء وقته.

(١١) أبهج أحسن. وتنصان تحفظ.

(١٢) الهجير وسط النهار أيام القيظ. وصان حفظ.

(١٣) العطف الميل والحنو.

لَوْلاَكَ مَا كَانَتِ السَّمَاءُ بُرُوجًا ... وَالأَرْضُ مِهَادًا وَلاَ جِبَالٌ وَكُثْبَانُ[1]

لَوْلاَكَ لَمَا كَانَ لِلْوُجُودِ وُجُودٌ ... لَوْلاَكَ لَمَا كَانَتِ الْعَنَاصِرُ أَرْكَانُ[2]

لَوْلاَكَ لَمَا كَانَ لِلرِّيَاحِ هُبُوبٌ ... لَوْلاَكَ لَمَا زُخْرِفَتْ جِنَانٌ بِوِلْدَانْ[3]

بِكَ شُرِّفَتِ الْبَانُ وَالنَّخِيلُ وَلَكِنْ ... لَوْلاَكَ لَمَا كَانَ لاَ نَخِيلٌ وَلاَ بَانْ

بِكَ آدَمُ يَزْهُو بِمُلْتَقَى كَلِمَاتٍ ... لَوْلاَكَ لَمَا عَادَ لِلْجِنَانِ بِرِضْوَانْ

مِنْ سِرِّكَ نُوحٌ رَقَى سَفِينَةَ سَعْدٍ ... إِذْ نُورُكَ نَجَّاهُ مِنْ طَوَافِحِ طُوفَانْ[4]

بَلْ سِرُّكَ مُذ حَفَّ بِالْخَلِيلِ فَصَارَتْ ... بَرْدًا وَسَلاَمًا عَلَيْهِ أَوْهَجُ نِيرَانْ[5]

لَوْلاَكَ لَمَا فُدِّيَ الذَّبِيحُ بِذِبْحٍ ... صِرْتَ ابْنَ ذَبِيحَيْنِ وَالتَّوَسُّلُ بُرْهَانْ[6]

مُوسَى بِكَ أَضْحَى مُخَاطَبًا وَكَلِيمًا ... إِذْ آنَسَ نَارًا لِنُورِ نَفْسِكَ تِبْيَانْ[7]

عِيسَى بِكَ أَضْحَى مُقَرَّبًا وَعَلِيًّا ... لَوْلاَكَ لَمَا سُمِّيَ الْمَسِيحَ وَلاَ كَانْ

أَيُّوبُ مَعَ الضُّرِّ إِذْ بِجَاهِكَ نَادَى ... حَتَّى ظَهَرَ السِّرُّ عَادَ أَحْسَنَ مَا كَانْ

ذُو النُّونِ مَعَ النَّبْذِ بِالْعَرَاءِ سَقِيمًا ... نَجَّاهُ مِنَ الْيَمِّ حُسْنُ ذِكْرِكَ إِيقَانْ[8]

دَاوُدُ دَعَا اللَّهَ دَائِمًا بِكَ حَتَّى ... أَعْطَاهُ مِنَ الْحُكْمِ وَالْبَلاَغَةِ سُلْطَانْ[9]

ذُو الْكِفْلِ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ ... نَادَوْا بِكَ جَهْرًا وَبَشَّرُوا بِكَ إِعْلاَنْ

جَمْعًا وَفُرَادَى هَذِي الْبَرِيَّةُ طُرًّا ... تَدْعُو بِكَ حَقًّا مِنْ قَبْلِ آدَمَ وَالآنْ

وَالْفَخْرُ دَوَامًا فَلا تَزَالُ شَرِيفًا ... أَرْضًا وَسَمَاءً وَيَوْمَ يَحْكُمُ دَيَّانْ

وَالْجَنَّةُ خُلْدٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ دِينًا ... وَالنَّارُ عَذَابٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَمَنْ مَانْ[10]

وَالذُّلُّ لِمَنْ مَاتَت كَافِرًا بِكَ نُكْرًا ... وَالْعِزُّ لِمَنْ عَاشَ مُؤْمِنًا بِكَ إِيقَانْ

مَا أَبْهَجَ مَا كُنْتَ قَبْلَ خَلْقِكَ نُورًا ... مَا أَجْمَلَ مَا جِئْتَ مِنْ خُلاَصَةِ عَدْنَانْ[11]

---

(١) بروج السماء منازل الشمس والقمر. والمهاد الفراش. والكثبان التلول.

(٢) العناصر أصول الأشياء وهي الماء والهواء والتراب والنار.

(٣) زخرفت زينت.

(٤) طفح الحوض من الماء امتلأ حتى فاض.

(٥) الوهج بالسكون اتقاد النار والوهَج بالتحريك حرها.

(٦) الذبيح إسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام والذِّبح الكبش المذبوح. والذبيح الثاني عبد الله والد النبي ﷺ فداه أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل. والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي ﷺ قال له يا ابن الذبيحين.

(٧) آنس علم.

(٨) النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

(٩) السلطان الحجة وقدرة الملك.

(١٠) مان كذب.

(١١) أبهج أحسن.

قَدْ كُنْتَ نَبِيًّا وَلَيْسَ ثَمَّ وُجُودٌ ... أَضْحَيْتَ مَدَى الدَّهْرِ كَنْزَ نُورٍ وَإِيمَانْ

قَدْ جَاءَ كَتْبُ الإِلٰهِ عَنْكَ بِفَضْلٍ ... تَوْرَاةُ وَإِنْجِيلُ مَعْ زَبُورٍ وَفُرْقَانْ

بَلْ كُلُّ كِتَابٍ أَتَى وَكُلُّ نَبِيٍّ ... جَاؤُوا بِبَيَانٍ عَلَى صِفَاتِكَ عُنْوَانْ[1]

وَافَاكَ صُهَيْبٌ بِمَا رَآهُ قَدِيمًا ... إِذْ جِئْتَ بِدِينٍ سَمَا لَيَنْسَخَ أَدْيَانْ[2]

إِسْلَامَ يَقِينٍ أَتَى بِهِ ابْنُ سَلَامْ ... أَعْلَامُ أُنَاسٍ رَأَوْا صِفَاتِكَ أَعْيَانْ[3]

قَدْ أَسْفَرَ إِسْفَارُ وَجْهِ كُلِّ صَوَابٍ ... إِذْ أَخْبَرَ أَخْبَارَ خَيْرِ دِينٍ لِمَنْ دَانْ[4]

مَا حَظُّ أَبِي الجَهْلِ مِثْلُ حَظِّ بِلالٍ ... ذَا مَالَ وَذَا نَالَ بِالسَّعَادَةِ إِحْسَانْ

مَعْ قُرْبِ أَبِي اللَّهَبِ قَدْ أَتَاهُ ضَلالٌ ... وَالسَّعْدُ مِنَ اقْصَى البِلادِ جَاءَ لِسَلْمَانْ

شَمْسٌ طَلَعَتْ فِي سَمَا الهُدَى فَرَآهَا ... قَوْمٌ وَسِوَاهُمْ عَنِ الإِضَاءَةِ عُمْيَانْ

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ أَتَى بَأَبْرَكِ كَعْبٍ ... إِذْ نَالَ مَعَ البُرْدَةِ الشَّرِيفَةِ غُفْرَانْ[5]

وَالسَّعْدُ دَنَا لابْنِ ثَابِتٍ بِثَبَاتٍ ... نَاهِيكَ مِنَ السَّعْدِ مَا اسْتَتَمَّ لِحَسَّانْ

وَازْدَادَ لِزَيْدٍ مَعَ التَّقَرُّبِ قَدْرٌ ... مَا أَبْهَجَ مَدْحًا بِهِ الخَلائِقُ تَزْدَانْ[6]

قَدْ عَاشَ بِكُفْرٍ رَوَاحَةٌ وَفَتَاهُ ... قَدْ فَازَ بِرَوْحٍ وَرَاحَةٍ وَبِرَيْحَانْ[7]

تَاللّٰهِ وَلَوْ صَارَ لِلْوُجُودِ لِسَانٌ ... فِي ذٰلِكَ وَالنُّطْقُ مِنْ جَمَادٍ وَحَيَوَانْ

أَوْ أَصْبَحَتِ السَّبْعَةُ البِحَارُ مِدَادًا ... لِلنَّسْخِ وَأَقْلامُهَا نَبَاتٌ وَأَغْصَانْ

وَالإِنْسُ مَعَ الجِنِّ وَالمَلائِكِ جَمْعًا ... فِي العُلْوِ وَفِي السُّفْلِ يَنْسَخُونَ بِإِمْعَانْ

مِنْ مُبْتَدَإِ الخَلْقِ لِلْمَعَادِ دَوَامًا ... لَيْلاً وَنَهَارًا عَلَى تَعَاقُبِ أَزْمَانْ

مَا يَنْحَصِرُ المَدْحُ مِنْ صِفَاتِ نَبِيٍّ ... قَدْ تُوِّجَ مِعْرَاجُهُ الشَّرِيفُ بِسُبْحَانْ[8]

مَنْ يَمْدَحُهُ اللّٰهُ كَيْفَ يُدْرَكُ مَعْنًى ... أَمْ كَيْفَ يُغَطَّى عَلَى الشُّمُوسِ بِكِتْمَانْ[9]

مَنْ يُنْكِرُ فَضْلاً وَعَنْهُ أَظْهَرَ قَبْلاً ... أَنْ يَنْشُرَ عَدْلاً وَأَنْ يُنَوِّرَ أَزْمَانْ[10]

شِقٌّ وَسَطِيحٌ قَدْ بَشَّرَا بِبَشِيرٍ ... إِظْهَارَ صِفَاتٍ أَبْدَتْ كَهَانَةُ كُهَّانْ[11]

---

(١) عنوان الكتاب سميته أي علامته.

(٢) وافاك أتاك. وسما علا. والنسخ أبدال الحكم بحكم.

(٣) الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(٤) دان انقاد.

(٥) البردة ثوب مخطط.

(٦) تزدان تتزين.

(٧) فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والرَّوح الراحة.

(٨) التاج ما يوضع على رأس الملك. وبسبحان أي بسورة سبحان وهي سورة الاسراء.

(٩) معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.

(١٠) أظهر فعل ماض وفاعله شق في البيت الذي بعده. والقيل القول.

(١١) شق وسطيح كاهنان مشهوران.

فِي سُوقِ عُكَاظٍ بَدَتْ بَلاَغَةُ قُسٍّ ... كَيْ يَنْبَلِجَ الصُّبْحُ فِي الأَوَانِ إِذَا آنْ[1]

بَخٍ لِمَقَالِ ابْنِ نَوْفَلٍ بِيَقِينٍ ... لَوْ كُنْتُ صَبِيًّا لَكُنْتُ أَنْصَرَ أَعْوَانْ[2]

لَوْ يَنْهَلُ أَهْلُ الكِتَابِ بَحْرَ بَحِيرَا ... مَا كَانَ مِنَ الكُلِّ بَعْدَ ذَلِكَ عَطْشَانْ[3]

لَوْ خَالَفَ نَفْسًا لَفَازَ دِينًا وَدُنْيَا ... إِذْ عَايَنَ آيَاتِهِ قُسُوسٌ وَرُهْبَانْ

قَدْ جَاءَ بِالدِّينِ قَيِّمًا وَحَنِيفًا ... فَالطَّائِعُ لِلرِّبْحِ وَالعَنِيدُ لِخُسْرَانْ[4]

هَلْ تَسْتَتِرُ الشَّمْسُ فِي الضُّحَى بِغِطَاءٍ ... أَوْ يَنْضَبِطُ البَحْرُ فِي الطُّمُوِّ بَإِسْكَانْ[5]

أَوْ يَنْحَصِرُ القَطْرُ وَالرِّمَالُ حِسَابًا ... بِالعَدِّ وَهَلْ تُوزَنُ الجِبَالُ بِمِيزَانْ

أَلأَمْرُ عَظِيمٌ وَمَا يُقَالُ يَسِيرٌ ... وَالحَقُّ جَلِيٌّ عَلَى دَلِيلٍ وَبُرْهَانْ[6]

هَلْ يُجْحَدُ مَنْ لاَنَتِ الصُّخُورُ إِلَيْهِ ... مَا أَعْكَسَ مَنْ عَايَنَ الصَّوَابَ وَمَا لاَنَ

مَنْ شُقَّ لَهُ البَدْرُ غَيْرُ أَحْمَدَ طٰهَ ... مَنْ شُقَّ لَهُ لَيْلَةَ الوِلاَدَةِ إِيْوَانْ[7]

مَنْ كَلَّمَهُ الضَّبُّ وَالبَعِيرُ شِفَاهَا ... مَنْ خَاطَبَهُ الظَّبْيُ فِي الفَلاَةِ وَثُعْبَانْ

مَنْ فَاهَ لَهُ الذِّئْبُ بِالرِّسَالَةِ جَهْرًا ... مَنْ خُصَّ بِقُلْ أُوحِيَ أَوْ تَدِينُ لَهُ الجَانْ[8]

مَنْ حَنَّ لَهُ الجِذْعُ لِلْبِعَادِ أَنِينًا ... مَنْ قَامَ مَعَ الحَقِّ كَيْ يُعَطِّلَ أَدْيَانْ

مَنْ طُهِّرَ قَلْبًا بِالغَسْلِ وَهْوَ صَغِيرٌ ... مَنْ نُقِّيَ حَقًّا مِنْ كُلِّ رِجْسٍ وَشَيْطَانْ

مَنْ رَدَّ بَصِيرًا قَتَادَةً وَعَلِيًّا ... مِنْ تَفْلَةِ ابْرَاهُ حِينَ تَرْمَدُ عَيْنَانْ

مَنْ ظَلَّلَهُ اللهُ دَائِمًا بِغَمَامٍ ... مَنْ يَقْصِدُهُ الخَلْقُ إِذْ يَخِرُّ بِإِذْعَانْ[9]

مَنْ سَارَ إِلَى حَضْرَةِ العُلاَ بِبُرَاقٍ ... مَنْ أُمَّتُهُ الشَّامَةُ النَّقِيَّةُ أَعْيَانْ

مَنْ أُوتِيَ حَوْضًا وَكَوْثَرًا وَلِوَاءً ... مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ اللِّقَا يُزَحْزِحُ نِيرَانْ

---

(١) قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالفصاحة خطب في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشرًا به ﷺ. وينبلج يشرق.

(٢) بخ كلمة اعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي ﷺ لئن أدركت زمانك لانصرنك وقال ليتني فيها جذع والجذع الشاب.

(٣) ينهل يشرب الشرب الأول. وبَحِيرا راهب مشهور رأى النبي ﷺ وشهد له بالنبوة.

(٤) القيم المستقيم. والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصر على العصيان.

(٥) طما الماء ارتفع.

(٦) البرهان الحجة.

(٧) ايوان كسرى بناءٌ عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته ﷺ بلا سبب.

(٨) تدين تنقاد.

(٩) يخر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

مَنْ زُجَّ إِلَى النُّورِ مُذْ دَنَا فَتَدَلَّى … مَنْ فَازَ بِمَا لَمْ يَنَلْهُ قَاصٍ ولاَ دَانْ[1]

مَنْ شَرَّفَ الأَرْضَ والسَّمَاءَ وَمَنْ جَا … بِالحَقِّ بَشِيرًا أَتَى بِذَلِكَ قُرْآنْ

طَهَ عَلَمُ العِلْمِ وَالصِّرَاطِ دَوَامًا … لِلْعَالَمِ أَمْنٌ وَلِلْمُؤَمِّلِ إِحْسَانْ[2]

نَدْبٌ وَزَكِيٌّ وَبَاذِلٌ لِهِبَاتٍ … أَخْلاَقُ كَرِيمٍ مَا مَالَ يَوْمًا وَلاَ مَانْ[3]

مُذْ جَاءَ بَلَغْنَا بِهِ السَّعَادَةَ دُنْيَا … بِالدِّينِ وَنُعْطَى بِهِ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّانْ[4]

أَلْحَمْدُ لِمَنْ مَنَّ بِالشَّفِيعِ عَلَيْنَا … بِالفَوْزِ وَبِالشِّرْكِ وَالضَّلاَلَةِ مَا شَانْ[5]

يَا أَكْرَمَ مَنْ يُسْتَمَدُّ مِنْهُ عَطَاءٌ … قَدْ جِئْتُ بِذَنْبٍ فَجُدْ عَلَيَّ بِغُفْرَانْ

مَا عَنْكَ خَفِيٌّ وَلاَ لِغَيْرِكَ يُشْكَى … مَا دُونَكَ بَابٌ يُرْجَى لِفَضْلٍ وَإِحْسَانْ

ظَنِّي بِكَ خَيْرٌ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ظَنِّي … حَقِّقْ أَمَلِي فِيكَ لاَ أَبُوءُ بِحِرْمَانْ[6]

جُدْ مِنْكَ عَلَى يُوسُفَ الحَكِيمِ بِصَفْحٍ … عَنْ سَالِفِ ذَنْبٍ وَعَنْ تَقَادُمِ عِصْيَانْ

من لُطْفِكَ أَخْرَجْتَ مِنْ رَشِيدٍ رَشِيدًا … سَخَّرْتَ لَهُ النَّظْمَ مِنْ جُمَانٍ وَعِقْيَانْ[7]

فَالفَتْحُ مِنَ اللَّهِ لاَ يُنَالُ بِسَعْيٍ … وَاللُّطْفُ إِذَا حَفَّ فَالمَخَاوِفُ إِطْمَانْ[8]

مَنْ بَعْدِ مُرُورِ الثَّمَانِمَايَةَ جَاءَتْ … بِالفَتْحِ قَصِيدٌ حَكَتْ بَلاَغَةَ حَسَّانْ

بِكْرٌ جُلِيَتْ عَامَ أَرْبَعٍ فَتَنَاهَتْ … فِي خَمْسٍ لَيَالٍ بَقِينَ آخِرَ شَعْبَانْ

تَكْرَارُ صَلاَةٍ وَرَحْمَةٍ وَسَلاَمٍ … تَنْهَلُّ عَلَى المُصْطَفَى خَفَاءً وَإِعْلاَنْ[9]

مَا لاَحَ ضِيَاءٌ وَظُلْمَةٌ وَبَهَاءٌ … وَالآلِ مَعَ الصَّحْبِ وَالجَمِيعُ بِرِضْوَانْ

فِي الفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلٌ وَيَلِيهِ … فَضْلاً عُمَرُ الشَّهْمُ وَالمُشَرَّفُ عُثْمَانْ[10]

وَالقَائِمُ بِالدِّينِ وَالحُسَامِ عَلِيٌّ … أَلْجَامِعُ لِلْفَضْلِ وَالعُلُومِ بِإِتْقَانْ

مَا أَوْرَقَ عُودٌ وَمَا تَرَنَّمَ وُرْقٌ … بِالدَّوْحِ وَغَنَّى عَلَى خَمَائِلِ أَفْنَانْ[11]

يَا رَبِّ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ دَوَامًا … مَا سَحَّ سَحَابٌ عَلَى رِيَاضٍ وَأَغْصَانْ

يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلٍ … مَا غَرَّدَ طَيْرٌ عَلَى شَقَائِقِ نُعْمَانْ[12]

---

(١) زج دفع. ودنا قرب. وتدلى زاد قربًا. والقاصي البعيد. والدني القريب.

(٢) العلم الجبل. والصراط الطريق.

(٣) الندب الخفيف في الحاجة. والزكي الصالح. والمين الكذب.

(٤) الشان الحال العظيم.

(٥) شانه ضد زانه.

(٦) أبوء أرجع.

(٧) الجمان اللؤلؤ. والعقيان الذهب.

(٨) اطمأن القلب سكن من الأمن.

(٩) تنهل تنصب.

(١٠) الشهم ذكيب القلب.

(١١) ترنم غنى. والورق الحمام. والدوح الشجر. والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف. والأفنان الأغصان.

(١٢) شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحميه لاستحسانه إياه.

يَـا رَبِّ وَزِدْهُــمْ تَـحِـيَّـةً وَسَــلاَمًــا بُكْرًا وَأَصِيلاً مَا دَامَ إِسْمُكَ رَحْمَانْ

يَا رَبِّ وَمِنْ لُطْفِكَ العَمِيمِ يُرجِّي مَنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَهُ جَزِيلٍ وَعِصْيَانْ

تَـغْـفِـرْ لِـذُنُـوبِـي بِـجَـاهِ أَحْـمَـدَ إِنِّـي أَصْبَحْتُ ضَعِيفًا فَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانْ

وقال شمس الدين الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى:

هَلْ ظَبْيُ زَرُودٍ عَلَى العُهُودِ كَمَا كَانْ أَمْ حَالَ وَحَالَتْ دُوَيْنَ ذَلِكَ أَزْمَانْ[1]

انْ صَدَّ وَأَبْدَى عَلَى البِعَادِ مَلاَلاً فَالصَّبُّ مُقِيمٌ عَلَى العُهُودِ وَمَا خَانْ

يَا ظَبْيَ زَرُودٍ وَيَا هِلاَلَ سُعُودٍ هَلْ رَشْفُ بَرُودٍ يُبَاحُ مِنْكَ لِظَمآنْ[2]

فِي القَلْبِ غَلِيلٌ لِنَهْلِ رَائِقِ رِيقٍ كَمْ حَامَ عَلَيْهِ لَدَى المَوَارِدِ لَهْفَانْ[3]

هَلْ ثَغْرُكَ هٰذَا مِنَ الصَّفَاءِ وَلُطْفٍ صُنْدُوقُ لآلٍ وَقُفْلُ ثَغْرِكَ مَرْجَانْ

مُذْ فُقْتَ سَنَاءً وَقَدْ بَهَرْتَ ضِيَاءً أَمْسَيْتَ جِلاَءً لِكُلِّ نَاظِرِ إِنْسَانْ[4]

أَسْكَرْتَ مُحِبًّا بِخَمْرِ رِيقِكَ لَمَّا أَنْ رُحْتَ نَزِيفًا بِخَمْرِ رِيقِكَ نَشْوَانْ[5]

فَاعْجَبْ لِمُحِبٍّ مِنَ المُدَامَةِ صَاحٍ أَسْقَتْهُ جُفُونٌ فَلَيْسَ يَبْرَحُ سَكْرَانْ

هَلْ ذَاكَ حُسَامٌ بِجَفْنِ عَيْنِكَ مَاضٍ أَمْ تِلْكَ سِهَامٌ لَهَا الحَوَاجِبُ مِرْنَانْ[6]

وَالقَدُّ قَضِيبٌ يَمِيسُ وَسْطَ رِيَاضٍ أَمْ ذَاكَ قَنَاةٌ بِكَفِّ أَشْوَسَ طَعَّانْ[7]

أَحْرَمْتَ عُيُونِي شُهُودَ حُسْنِ مُحَيًّا مِنْ فَرْطِ دُمُوعٍ غَدَتْ تَفِيضُ كَغُدْرَانْ[8]

أَسْقَمْتَ فُؤَادِي وَقَدْ مَلَكْتَ قِيَادِي فَازْدُدْ لِرُقَادِي فَجَفْنُ عَيْنِيَ سَهْرَانْ[9]

أَعْرَضْتَ مَلاَلاً وَقَدْ غَضِبْتَ دَلاَلاً هَلْ كَانَ حَلاَلاً جَفَا المُتَيَّمِ يَا جَانْ[10]

---

(١) العهود المواثيق. وحال تغير. وحالت اعترضت من الحيلولة. ودوين دون.

(٢) الرشف المص. والبرود شديد البرودة يعني ثغره.

(٣) الغليل شدة العطش. والنهل الشرب الأول. وحام الطير دوم. واللهفان شديد الحزن.

(٤) بهرت غلبت.

(٥) نُزف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه وَلاَ يُنْزَفُونَ. والنشوان السكران.

(٦) المرنان القوس رنَّت صوتت.

(٧) القد القامة. ويميس يميل. والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمؤخر العين تكبرًا أو تغيظًا.

(٨) المحيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو يبقيها السيل.

(٩) القياد الزمام.

(١٠) المتيم العاشق تيمه الحب عبَّده. والجان الروح وليست عربية.

مَا ضَرَّ إِذَا مَا مَنَعْتَ ذَاتَكَ عَنِّي ... لَوْ جُدْتَ بِطَيْفٍ يَعُودُ مُدْنَفَ هُجْرَانْ(١)

وَاهًا لِكَئِيبٍ يَوَدُّ طَيْفَ حَبِيبٍ ... غَيْظًا لِرَقِيبٍ مِنَ التَّوَاصُلِ غَيْرَانْ(٢)

مِنْ يَوْمِ صُدُودٍ لِظَبْيِ رَمْلِ زَرُودٍ ... لَمْ أَلْقَ خَيَالاً أَتَى إِلَيَّ كَمَا كَانْ(٣)

لَمْ أَدْرِ أَخَوْفًا مِنَ الحَبِيبِ جَفَانِي ... أَمْ جَاءَ وَلَمْ يُلْفِ ثَمَّ نُهْبَةَ أَحْزَانْ(٤)

قَدْ كُنْتُ سِقَامًا حَكَيْتُ خَافِيَ طَيْفٍ ... وَاليَوْمَ حَكَانِي مِنَ النُّحُولِ وَأَشْجَانْ(٥)

لَمْ أَنْسَ بُرَيْقًا هَفَا كَسَقْطِ زِنَادٍ ... أَوْ مِثْلَ حُسَامٍ لَهُ السَّحَائِبُ أَجفَانْ(٦)

مُذْ لاَحَ سُحَيْرًا عَلَى الغُوَيْرِ وَسَلْعٍ ... أَمْسَيْتُ مَشُوقًا لأَهْلِ رَامَةَ وَالبَانْ

أَذْكَى بِفُؤَادِي ضِرَامَ وَقْدِ غَرَامٍ ... قَدْ شَبَّ لَظَاهُ مِنَ المَدَامِعِ طُوفَانْ(٧)

فَاعْجَبْ لِدُمُوعٍ مِنَ الجُفُونِ هَوَامٍ ... أَذْكَتْ بِمِيَاهٍ لَهِيبَ جَذْوَةِ نِيرَانْ(٨)

يَا بَرْقُ وَكَرِّرْ عَلَيَّ ذِكْرَ عُرَيْبٍ ... فِي سَفْحِ ضُلُوعِي وَفِي فُؤَادِي قُطَّانْ(٩)

مِنْ يَوْمِ نَوَاهُمْ عَدِمْتُ نَاصِرَ صَبْرِي ... وَالقَلْبُ كَسِيرٌ وَنَوْمُ جَفْنِيَ قَدْ بَانْ(١٠)

قَدْ صِرْتُ فَرِيدًا عَنِ الرُّبُوعِ شَرِيدًا ... مِنْ بَعْدِ مُقَامِي عَلَى العَقِيقِ وَنَعْمَانْ(١١)

إِذْ كُنْتُ زَمَانِي كَمَا أُحِبُّ مُوَاتٍ ... وَالعَيْشُ رَخِيٌّ وَرَوْضُ أُنْسِيَ فَيْنَانْ(١٢)

ازْمَانَ شَبَابِي مِنَ النَّضَارَةِ غَضٌّ ... مَا شِينَ عِذَارِي مِنَ المَشِيبِ بِرَيْعَانْ(١٣)

وَالدَّهْرُ غُلاَمِي وَسَيْفُ حُكْمِيَ مَاضٍ ... إِنْ رَامَ خِلاَفِي قَضَى عَلَيْهِ بِسُلْطَانْ(١٤)

كَمْ شِمْتُ بُدُورًا مِنَ البَرَاقِعِ تُجْلَى ... مَا ارْتَعْنَ بِخَسْفٍ وَلاَ نُسِبْنَ لِنُقْصَانْ(١٥)

---

(١) الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.

(٢) واهًا كلمة توجع. والكئيب الحزين. والرقيب المراقب.

(٣) الصدود الأعراض.

(٤) يلف يجد. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاب.

(٥) حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.

(٦) البُرَيق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف. وجفنه قرابه.

(٧) أذكى أوقد. والضرام اللهيب. والغرام الولوع. وشب اشتعل. واللظى النار. والطوفان المطر الغالب والماءُ يغشي كل شيءٍ.

(٨) همى سال. وأذكت أوقدت. والجذوة القبسة من النار والجمرة.

(٩) سفح الجبل ذيله ووجهه. والقطان السكان.

(١٠) النوى البعد. وبان انفصل وفارق.

(١١) الربوع المنازل. والشريد الطريد.

(١٢) المواتي المساعد. والرخي الواسع. والشعر الفينان الطويل الحسن مشتق من أفنان الشجر وهي غصونها والمراد هنا بفينان كثير الأفنان وهي الغصون.

(١٣) النضارة البهجة والحسن. والغض الطري. والشين ضد الزين. وريعان كل شيءٍ أوله.

(١٤) السلطان الحجة والبرهان.

(١٥) شمت نظرت. والبرقع ما تستر به المرأة وجهها. وارتعن فزعن. وخسف القمر ذهب نوره.

مِنْ كُلِّ فَتَاةٍ خَطَتْ بِقَدٍّ قَنَاةٍ ... كَالغُصْنِ إِذَا مَا غَدَا يَمِيسُ بِبُسْتَانْ[١]

تَرْنُو بِجُفُونٍ رَمَتْ سِهَامَ مَنُونٍ ... مَا بِيضُ سُيُوفٍ وَمَا أَسِنَّةُ مُرَّانْ[٢]

إِيَّاكَ لِحَاظًا إِذَا رَأَيْتَ لَحَاظًا ... فَالنَّظْرَةُ تُذْكِي لَظًى وَتَسْلُبُ أَذْهَانْ[٣]

وَالْيَوْمَ زَمَانِي بِمَا يَسُوءُ زَمَانِي ... إِذْ لَفَّ عِنَانِي بِكَفِّ سَاعِدِ حِرْمَانْ[٤]

أَدْمَيْتُ بَنَانِي تَأَسُّفًا وَشَجَانِي ... بِالجِزْعِ مَغَانِي قَدْ صِرْنَ دِمْنَةَ سُكَّانْ[٥]

يَا سَعْدُ أَعِدْ لِي حَدِيثَ سَاكِنِ سَلْعٍ ... وَاشْرَحْهُ فَقَلْبِي مِنَ التَّقَاطُعِ وَلْهَانْ[٦]

بِاللَّهِ وَشَنِّفْ بِمَدْحِ أَحْمَدَ سَمْعِي ... فَالسَّمْعُ مَشُوقٌ لِمَدْحِ سَيِّدِ عَدْنَانْ[٧]

مَنْ شُقَّ جَلالاً لأَجْلِهِ وَعِيَانًا ... لِلْعَادِلِ كِسْرَى لَدَى المَدَائِنِ إِيْوَانْ[٨]

وَالبَدْرُ سَرِيعًا وَقَدْ أَجَابَ سَمِيعًا ... قَدْ شُقَّ مُطِيعًا وَكَانَ أَوْضَحَ بُرْهَانْ[٩]

وَالدَّوْحَةُ شَقَّتْ لَهُ البَسِيطَةَ طَوْعًا ... مِنْ وَقْتِ دَعَاهَا أَتَتْ إِلَيْهِ بِإِذْعَانْ[١٠]

وَالجِذْعُ فِرَاقًا شَجَاهُ فَرْطُ حَنِينٍ ... شَوْقًا لِحَبِيبٍ بِهِ المَلاحَةُ تَزْدَانْ[١١]

قَدْ حَلَّ مَقَامًا سَمَا السِّمَاكَ سَنَاءً ... وَاجْتَازَ سَمَاءً وَجَازَ مَنْزِلَ كِيوَانْ[١٢]

وَالسِّدْرَةَ أَيْضًا وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ... جِبْرِيلُ لِعَجْزٍ وَحَلَّ حَضْرَةَ رَحْمٰنْ

أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ حَبِيبِي ... لَوْلاكَ لَمَا كَانَ نَسْلُ آدَمَ وَالجَانْ

لَوْلاكَ لَمَا كَانَتِ المَلائِكُ تَأْتِي ... بِالوَحْيِ نَبِيًّا وَلاَ الزَّبُورُ وَفُرْقَانْ[١٣]

لَوْلاكَ لَمَا كَانَ لِلْوُجُودِ نِظَامٌ ... وَالشَّمْسُ مَعَ الشُّهْبِ مَا أَضَأْنَ بِأَكْوَانْ

وَالخَلْقُ جَمِيعًا بِنُورِ ذَاتِكَ كَانُوا ... وَالكَوْنُ كَعَيْنٍ وَنُورُ ذَاتِكَ إِنْسَانْ

قَدْ شَامَ بُرُوقًا مِنَ الجَمَالِ تَبَدَّتْ ... بِالعَيْنِ رَآهَا عَنَيْتُ نَاظِرَ أَجْفَانْ[١٤]

---

(١) الفتاة الشابة. وخطت مشت. والقد القامة. والقناة الرمح. ويميس يميل.

(٢) ترنو تنظر. والمنون الموت. والبيض السيوف. والمران الرماح.

(٣) اللِّحاظ بالكسر النظر واللَّحاظ بالفتح مؤخر العين. وتذكى تشعل. واللظى النار.

(٤) العنان الزمام. والساعد موصل الذراع بالكف.

(٥) البنان رؤس الأصابع جمع بَنانة. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزنني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الديار.

(٦) الوله ذهاب العقل حزنًا والحيرة.

(٧) شنف زين.

(٨) العيان المعاينة. والايوان يبنى من ثلاث جهات.

(٩) البرهان الحجة.

(١٠) الدوحة الشجرة الكبيرة. والبسيطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.

(١١) الجذع أصل النخلة. وشجاه أحزنه. والفرط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشىء عنه.

(١٢) سما ارتفع. والسماك نجم. والسناء الرفعة. واجتاز جاوز ومثله جاز. وكيوان كوكب السماء السابعة.

(١٣) الفرقان القرآن.

(١٤) شام نظر. وعنيت قصدت.

مَا زَاغَتِ الأَبْصَارُ مُنْذُ شَاهَدَ ذَاتَا ... جَلَّتْ وَتَعَالَتْ عَنِ الحُدُوثِ وَإِمْكَانْ[1]

أَكْرِمْ بِرَسُولٍ أُنِيلَ أَعْظَمَ سُولٍ ... فِي الخَيْرِ عَجُولٍ وَفِي النَّدِيِّ كَثَهْلاَنْ[2]

قَدْ خُصَّ بِرُغْبٍ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ ... وَالمَاءِ بِكَفٍّ وَبِالعُرُوجِ وَقُرْآنْ

كَمْ فَلَّ فَصِيحًا بِعَضْبٍ فَيْصَلِ قَوْلٍ ... كَمْ بَذَّ بَلِيغًا بِسِحْرٍ مُحْكَمِ تِبْيَانْ[3]

مَا قُسُّ إِيَادٍ مُخَوِّفًا بِعُكَاظٍ ... مِنْ يَوْمِ مَعَادٍ وَمَا بَلاَغَةُ سَحْبَانْ

مَا قَامَ مَقَامًا مُحَذِّرًا لِجَحِيمٍ ... أَوْ قَامَ بَشِيرًا بِفَوْزِ جَنَّةِ عَدْنَانْ

إِلاَّ وَرَأَيْتَ المُصِيخَ يَسْكُبُ دَمْعًا ... لِلْخَوْفِ وَطَوْرًا لِلْبِشْرِ يَضْحَكُ جَذْلاَنْ[4]

قَدْ خَابَ شَقِيٌّ ثَنَاهُ عَنْهُ عِنَادٌ ... وَالجَهْلُ دَعَاهُ إِلَى الخِلاَفِ وَعِصْيَانْ

مُذْ فَازَ أُنَاسٌ أَتَوْهُ عِنْدَ نِدَاهُ ... مِنْ كُلِّ فِجَاجٍ مَثْنَى إِلَيْهِ وَوُحْدَانْ[5]

فَالشَّيْخُ عَتِيقٌ أَتَاهُ أَوَّلَ شَيْخٍ ... بِالصِّدْقِ يَقِينًا وَكَانَ سَابِقَ إِيمَانْ[6]

وَاذْكُرْ لِهُمَامٍ وَخَيْرِ نَسْلِ عَدِيٍّ ... فَارُوقِ صَوَابٍ وَصِهْرِ أَحْمَدَ عُثْمَانْ[7]

مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي يَوْمِ مَوْقِفِ كَرٍّ ... أَوْ مَشْهَدِ فَخْرٍ إِذَا تَفَاخَرَ أَقْرَانْ

وَالصَّحْبُ جَمِيعًا فَهُمْ نُجُومُ سَمَاءٍ ... تَهْدِي بِسَنَاهَا إِلَى المَنَاهِجِ حَيْرَانْ[8]

مِنْ كُلِّ إِمَامٍ لَدَى الحُرُوبِ هُمَامٍ ... يَفْرِي بِحُسَامٍ لِكُلِّ عَابِدِ أَوْثَانْ[9]

إِنْ أَظْلَمَ أُفْقٌ بِجَوْنِ نَقْعِ عَجَاجٍ ... جَلاَهُ بِبِيضٍ مِنَ السُّيُوفِ وَخِرْصَانْ[10]

مَا زَالَ مُعَنًّى بِرَجْمِ كُلِّ شِهَابٍ ... مِنْ نَصْلِ نِبَالٍ لِكُلِّ أَهْوَجَ شَيْطَانْ[11]

يَا خَيْرَ نَبِيٍّ لَهُ الرَّكَائِبُ تُزْجَى ... فِي السَّيْرِ تَرَامَى بِهَا الوِهَادُ وَكُثْبَانْ[12]

---

(١) زاغت مالت.

(٢) السؤل المسؤل. والنديّ المجلس. وثهلان جبل.

(٣) فل قطع. والعضب السيف. والفيصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب. والمحكم المتقن. والتبيان البيان والفصاحة.

(٤) المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

(٥) الفجاج الطرق. ومثنى اثنين اثنين. ووُحدان واحدًا واحدًا.

(٦) عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(٧) الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق سمى به لأن الله تعالى فرق به بين الحق والباطل وبه كان ظهور الإسلام.

(٨) السنا الضوء. والمناهج الطرق.

(٩) يفري يقطع.

(١٠) أفق السماء ناحيتها. والجَوْن الأسود. والنقع الغبار. والخرصان الرماح.

(١١) المعنى الثعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.

(١٢) الركائب الإبل المركوبة. وتزجى تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلول من الرمل.

مِنْ تَحْتِ مَشُوقٍ حَدَا نَجَائِبَ نُوقٍ ... فِي كُلِ شُرُوقٍ وَفِي الغُرُوبِ إِذَا حَانْ[1]
قَدْ جَاءَكَ يَفْرِي إِلَيْكَ كُلَّ فَلاَةٍ ... قَدْ صَاحَبَ وَحْشًا بِهَا وَفَارَقَ أَوْطَانْ
يَدْعُوكَ غَرِيقًا مِنَ الذُّنُوبِ بِبَحْرٍ ... فِي يَوْمِ حِسَابٍ وَيَوْمِ يُنْصَبُ مِيزَانْ
فَالعُمْرُ تَوَلَّى وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَسْعَى ... أَرْجُوكَ شَفِيعًا لَدَى الإِلٰهِ بِغُفْرَانْ
أَنْوَاعُ صَلاَةٍ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلاَمٍ ... تَهْمِي كَغَمَامٍ مِنَ الرَّوَاعِدِ هَتَّانْ[2]
وَالآلِ جَمِيعًا مَعَ الصَّحَابِ عَلَيْهِمْ ... شُؤْبُوبُ صَلاَةٍ يَفُوقُ فَائِضَ خُلْجَانْ[3]
مَا دَامَ نِظَامٌ لِذَا الوُجُودِ بَدِيعٌ ... إِذْ كُنْتَ كَرُوحٍ لَهُ وَكَانَ كَجُثْمَانْ[4]

وقال السيد شيخ باعبود العلوي الحسيني المدني رحمه الله تعالى:

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ وَخَيْرَ الوَرَى ... وَسَيِّدَ الرُّسْلِ وَجَدَّ الحُسَيْنْ
يَا وِجْهَتِي مِنْ حَيْثُ وَجْهِي إِذَا ... وَجَّهْتُهُ فِي كُلِّ كَيْفٍ وَأَيْنْ[5]
وَكُلُّ أَمْرٍ أَمَّهُ خَاطِرِي ... أَنْتَ أَمَامِي فِيهِ كَشْفًا وَعَيْنْ
وَأَنْتَ أَنْتَ البَابُ بَلْ فَتْحُهُ ... لَدَيْكَ يَا فَتَّاحُ فَافْتَحْ لِهَيْنْ[6]
مُقَصِّرٌ عَاصٍ أَتَى زَائِرًا ... مُجَاوِرًا يَرْجُو العَطَا بِاليَدَيْنِ
وَمُنْشِدٌ بَيْتًا قَدِيمًا لِمَنْ ... وَافَاكَ قَبْلِي طَالِبَ الحُسْنَيَيْنِ
فَأَنْتَ بَابُ اللّٰهِ أَيُّ امْرِئٍ ... أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ قَدْ رَامَ مَيْنْ[7]

وقال يوسف بن محمد القُدَامي نسبة إلى ابن قدامة إمام الحنابلة رحمهما الله تعالى كما في مجموعة:

إِلَى كَمْ نُنَاجِي الوُرْقَ شَوْقًا إِلَى المَغْنَى ... وَحَتَّى مَتَى نُصْغِي لِسَاجِعِهَا أُذْنَا[8]
وَفِيمَ هُيَامُ القَلْبِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... بِذِكْرِ سُلَيْمَى وَالمَعَاهِدِ مِنْ لُبْنَى[9]
أَخُو الحُبِّ لاَ يَنْفَكُّ إِلاَّ مُتَيَّمًا ... حَلِيفَ هَوًى يَفْنَى الزَّمَانُ وَلاَ يَفْنَى[10]

---

(١) حدا ساق وغنى للإبل. وحان دخل وقته.
(٢) تهمي تسيل. والهتان المنصب.
(٣) الشُؤبوب الدفعة من المطر. والخلجان جمع خليج وهو البحر والخرم من البحر.
(٤) النظام الاجتماع والانتظام. والبديع الذي جاء على غير مثال.
(٥) الوجهة كل ما استقبلته. والكيف الصفة. والأين المكان.
(٦) الهين الذليل.
(٧) المين الكذب.
(٨) المناجاة المحادثة سرًا. والورق الحمام. والمغنى المنزل. والإصغاء الإنصات. وساجعها مغنيها.
(٩) الهيام شبه الجنون من الحب. والمعاهد المنازل المعهودة.
(١٠) تيمه الحب عبده. والحليف المحالف الملازم. والهوى الحب.

تَذَكَّرَ عَهْدًا بِالحِمَى فَغَدَا لَهُ ... شُجُونٌ وَأَذْرَى مِنْ مَدَامِعِهِ مُزْنَا[1]

وَفَارَقَ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَلَيْتَهَا ... تَعُودُ لِيَقْضِي حَقَّ مَوْسِمِهَا الأَهْنَى[2]

رُوَيْدَكَ يَا حَادِي المَطِيِّ فَإِنَّ لِي ... رَسَائِلَ وَجْدٍ مِنْ أَخِي شَجَنٍ مُضْنَى[3]

تَحَمَّلْ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَرْوَاحِ شَمْأَلٍ ... وَعَرْفِ شَذًا دَارِينَ وَالرَّوْضَةِ الغَنَّا[4]

وَقِفْ وَقْفَةَ المُشْتَاقِ عَنِّي مُبَلِّغًا ... تَحِيَّةَ ذِي وَجْدٍ غَدَا قَلْبُهُ رِهْنَا[5]

وَحَيِّ دِيَاراً لِلأَحِبَّةِ إِنَّهَا ... تَعِلَّةُ صَبٍّ رُبَّمَا خَفَّقَتْ حُزْنَا[6]

دِيَارٌ بِهَا قَدْ حَلَّ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ ... وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ بِهِ نَرْتَجِي الأَمْنَا

وَقُلْ عَبْدُ رِقٍّ يَرْتَجِي مِنْكَ لَمْحَةً ... تُقَرِّبُهُ فَالبُعْدُ أَوْرَثَهُ وَهْنَا[7]

يَرُومُ لِلَيْلِ الهَجْرِ صُبْحًا وَيَنْثَنِي ... عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَنِ الوَجْدِ لاَ تُثْنَى

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللَّهِ لَمْ يُجْدِ مُسْعِفٌ ... مِنَ النَّاسِ إِنْ أَقْصَى الزَّمَانُ وَإِنْ أَدْنَى

سِوَى مُسْعِفٍ مِنْ حَضْرَةٍ عَمَّ فَضْلُهَا ... وَكُلُّ فَتًى عَمَّا عَدَا فَضْلَهَا اسْتَغْنَى

فَتِلْكَ لَعَمْرِي مَهْبِطُ الوَحْيِ وَالتُّقَى ... وَمَنْصِبُهَا الأَعْلَى وَمَنْزِلُهَا الأَسْنَى[8]

فَمَنْ لاَذَ بِالمُخْتَارِ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ ... عَزِيزًا وَفِي الدَّارَيْنِ يَظْفَرُ بِالحُسْنَى

هُوَ الصَّادِقُ الوَعْدِ الأَمِينُ هُوَ الَّذِي ... تَصَدَّى لِلُبِّ الصِّدْقِ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى

هُوَ الحَسَنُ الأَخْلاَقِ وَالخَلْقِ وَالشَّذَى ... هُوَ الرَّوْضَةُ الغَنَّاءُ طَابَ بِهَا المَجْنَى[9]

أَمِنَّا بِهِ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ وَنِقْمَةٍ ... فَكَانَ لَنَا ذُخْرًا وَكَانَ لَنَا رُكْنَا[10]

وَأَسْعَدَنَا فِي النَّشْأَتَيْنِ وَإِنَّهُ ... لَمُنْجِدُنَا عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا مُتْنَا[11]

فَكَيْفَ يَنَالُ المَادِحُونَ مَقَامَهُ ... وَرُتْبَتُهُ فِي قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى[12]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلاَمُهُ ... وَآلِكَ مَنْ نِلْنَا بِهِمْ كُلَّ مَا نِلْنَا

---

(١) العهد الموثق والزمن. والشجون الأحزان. واذرى فرق. والمزن السحاب الأبيض.

(٢) الموسم مجتمع الناس.

(٣) رويدك مهلاً. والحادي السائق. والمطي الإبل المركوبة. والوجد الحب. والشجن الحزن. والمضنى المريض.

(٤) الأرواح الأرياح. والشمأل ريح الشمال. والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذا. ودارين موضع. والغناء كثيرة النبات والشجر.

(٥) الرّهن المرهون المحبوس.

(٦) التعلة ما يتعلل ويتلهى به. والصب العاشق. وخفقت اضطربت.

(٧) اللمحة النظرة الخفيفة.

(٨) الأسنى الأعلى والأضوا.

(٩) المجى اجتناءُ الثمر.

(١٠) البؤس شدة الحاجة. والذخر ما يدّخر للمهمات.

(١١) النشأتان الدنيا والآخرة.

(١٢) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانه أي رفعة لأقرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

وَأَصْحَابِكَ الأَبْرَارِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي الرُّبَا غُصْنَا[1]

وقال الشيخ حسين بن عبدالله المعروف بالمملوك نزيل دمشق المتوفى سنة ١٠٣٤ قال المحبي في ترجمته في خلاصة الأثر قرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي ﷺ أخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة:

لاَحَ بَرْقٌ مِنْ بُرُوقِ الأَبْرَقَيْنِ أَمْ سَنَا مِنْ نُورِ أَهْلِ الرَّقْمَتَيْنِ[2]

حَارَتِ الأَلْبَابُ فِي مَغْنَاهُمَا وَمُغَنَّى الوَصْلِ لاَ يَدْرِي لِأَيْنْ[3]

بَعُدَ الطَّالِبُ وَالمَطْلُوبُ هَلْ تَنْفَعُ الشَّكْوَى بُعَيْدَ الهِجْرَتَيْنْ

لَيْس يُدْنِيهِ مُعِينٌ إِذْ غَدَا قَاصِيَ الدَّارِ مَعِينَ المُقْلَتَيْنْ[4]

فَدَعَاهُ بَعْدَ بُعْدٍ رَحْمَةً هَاتِفُ الغَيْبِ لِمَجْلَى الحَضْرَتَيْنْ[5]

ثُمَّ نَادَى بِلِسَانٍ طَلِقٍ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ مَيْنْ[6]

يَا أَخَا العَزْمِ بِحَزْمٍ حَازِمٍ وَبِقَلْبٍ يَقِظٍ مَا فِيهِ رَيْنْ[7]

قَدِّمِ القَلْبَ وَأَخِّرْ قَالَبًا وَالْزَمِ التَّقْوَى بِصِدْقِ القَدَمَيْنْ

وَاطْلُبِ الشَّرْعَ وَلاَزِمْ عَرْشَهُ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ جَمْعَ الجَنَّتَيْنْ

وَبْقَ بِالأَخْيَارِ وَاجْمَعْ فَرْقَهُمْ وَكُنِ ابْنَ الوَقْتِ وَانْفِ العَدَمَيْنْ

إِنْ تَرُمْ تَرْقَى عَلَى هَامِ العُلاَ سَامِيًا فَوْقَ سَمَاءِ الفَرْقَدَيْنْ[8]

فَائْتِ مِنْ أَبْوَابِهَا بَوَّابَهَا وَتَوَسَّلْ بِرَسُولِ الثَّقَلَيْنْ[9]

أَحْمَدَ المُخْتَارِ كَنْزِ الأَتْقِيَا بَهْجَةِ الكَوْنَيْنِ نُورِ المَشْرِقَيْنْ[10]

قَامِعِ الكُفَّارِ مَاحِي شِرْكِهِمْ جَامِعِ الأَنْصَارِ حَامِي البَلْدَتَيْنْ[11]

فَاتِحِ الأَمْصَارِ بِالسَّيْفِ سِوَى يَمَنِ اليُمْنِ بِهَا قُرَّةُ عَيْنْ[12]

بِكِتَابٍ أَسْلَمَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ عَدَنُ الخَيْرِ وَصَنْعَا وَعُدَيْنْ

لَمْ يَكُنْ لَوْلاَ وُجُودُ المُصْطَفَى جُودُ غُفْرَانٍ وَجُودُ العَالَمَيْنْ[13]

---

(١) الأبرار الأخيار. وذر طلع. والشارق الشمس. والربا الأماكن المرتفعة.

(٢) الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسنا الضوء.

(٣) الألباب العقول. والمعنّى الثعبان.

(٤) يدنيه يقربه. والقاصي البعيد. والمعني الماء الجاري.

(٥) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٦) المين الكذب.

(٧) الرين سواد يغطي القلب.

(٨) الفرقدان نجمان.

(٩) الثقلان الجن والإنس.

(١٠) البهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

(١١) البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.

(١٢) اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(١٣) العالمان العلوي والسفلي.

فَـجَـزَاهُ الـلَّـهُ أَعْـلَـى مَـا جَـزَى ... مِـنْ بَـنِـي آدَمَ فَـيَّـاضِ الـيَـدَيْـنْ

يَـا رَسُـولَ الـلَّـهِ يَـا سُـؤْلَ الـوَرَى ... يَا جَـمِـيلَ الـوَجْـهِ أَبْـهَى الـقَـمَـرَيْـنْ

يَـا خَـطِـيبَ الـحَـقِّ لِـلْـخَـلْـقِ وَيَـا ... جَـامِـعَ الـصِّـدْقِ إِمَـامَ الـقِـبْـلَـتَـيْـنْ

يَـرْتَـجِـي الـحُـسْـنَـى حُـسَـيْـنٌ سَـيِّـدِي ... يَـا أَبَـا الإِحْـسَـانِ جَـدَّ الـحَـسَـنَـيْـنْ

كُـنْ لَـهُ يَـا ذَا الـمَـعَـالِـي شَـافِـعًـا ... فِـي مَـعَـادٍ يَـا عِـمَـادَ الـنَّـشْـأَتَـيْـنْ[1]

وَأَعِـنْـهُ حَـيْـثُ يَـأْتِـيـهِ الـقَـضَـا ... وَأَغِـثْـهُ مِـنْ سُـؤَالِ الـمَـلَـكَـيْـنْ

وَتَـقَـبَّـلْ سَـعْـيَـهُ يَـا مَـنْ بِـهِ ... شُـرِعَ الـحَـجُّ وَمَـسْـعَى الـمَـرْوَتَـيْـنْ[2]

فَـعَـلَـى ذَاتِـكَ مِـنْ رَبِّ الـسَّـمَـا ... صَـلَاةٌ وَسَـلَامٌ دَائِـمَـيْـنْ

وَعَـلَـى الآلِ مَـعَ الأَصْـحَـابِ مَـا ... ذُكِـرَ الـبَـدْرُ بِـبَـدْرٍ وَحُـنَـيْـنْ

وقال ابن معتوق رحمه الله تعالى سنة ١٠٦٣ :

هٰـذَا الـعَـقِـيـقُ وَتِـلْـكَ شُـمُّ رِعَـانِـهِ ... فَـامْـزُجْ لُـجَـيْـنَ الـدَّمْـعِ مِـنْ عِـقْـيَـانِـهِ[3]

وَانْـزِلْ فَـثَـمَّ مُـعَـرَّسٌ أَبَـدًا تَـرَى ... فِـيـهِ قُـلُـوبَ الـعِـشْـقِ مِـنْ رُكْـبَـانِـهِ[4]

وَاشْـمَـمْ عَـبِـيـرَ تُـرَابِـهِ وَالْـثَـمْ حَـصَـى ... فِـي سَـفْـحِـهِ انْـتَـثَـرَتْ عُـقُـودُ جُـمَـانِـهِ[5]

وَاعْـدِلْ بِـنَـا نَـحْـوَ الـمُـحَـصَّـبِ مِـنْ مِـنًـى ... وَاحْـذَرْ رُمَـاةَ الـغُـنْـجِ مِـنْ غِـزْلَانِـهِ[6]

وَتَـوَقَّ فِـيـهِ الـطَّـعْـنَ إِمَّـا مِـنْ قَـنَـا ... فُـرْسَـانِـهِ أَوْ مِـنْ قُـدُودِ حِـسَـانِـهِ[7]

أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مَـرْبَـعٍ مِـنْ وَرْدِهِ الـوَجَـنَـا ... تُ وَالـقَـامَـاتُ مِـنْ أَغْـصَـانِـهِ

مَـغْـنًـى إِذَا غَـنَّـى حَـمَـامُ أَرَاكِـهِ ... رَقَـصَـتْ بِـهِ طَـرَبًـا مَـعَـاطِـفُ بَـانِـهِ[8]

فَـلَـكٌ تَـنَـزَّلَ فَـهْـوَ يُـحْـسَـبُ بُـقْـعَـةً ... أَوَمَـا تَـرَى الأَقْـمَـارَ مِـنْ سُـكَّـانِـهِ[9]

خَـضَـبَ الـنَّـجِـيـعُ غَـزَالَـهُ وَهِـزَبْـرَهُ ... هٰـذَا بِـوَجْـنَـتِـهِ وَذَا بِـبَـنَـانِـهِ[10]

فَـلَـئِـنْ جَـهِـلْـتَ الـحَـتْـفَ أَيْـنَ مَـقَـرُّهُ ... سَـلْـنِـي فَـإِنِّـي عَـارِفٌ بِـمَـكَـانِـهِ[11]

---

(١) النشأتان الدنيا والآخرة.

(٢) المروتان الصفا والمروة.

(٣) العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط. واللجين الفضة. والعقيان الذهب.

(٤) ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(٥) العبير أخلاط من الطيب. واللثم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(٦) المحصب محل رمي الجمرات. والغنج الدلال.

(٧) القنا الرماح.

(٨) المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

(٩) البقعة قطعة الأرض.

(١٠) الهزبر الأسد. والوجنة ما ارتفع من الخد. والبنان رؤس الأصابع.

(١١) الحتف الموت.

هُوَ فِي الجُفُونِ السُّودِ مِنْ فَتَيَاتِهِ | أَوْ فِي جُفُونِ البِيضِ مِنْ فِتْيَانِهِ[١]
مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ أَوْجُهٍ فِي أَوْجِهِ | حَجَبَ البِعَادُ شُمُوسَهَا بِعَنَانِهِ[٢]
بِيضٌ إِذَا لَعِبَ الصَّبَا بِذُيُولِهَا | حَمَلَ النَّسِيمُ المِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ[٣]
عَمِدَتْ إِلَى قَبَسِ الضُّحَى فَتَبَرْقَعَتْ | فِيهِ وَقَنَّعَهَا الدُّجَى بِدُخَانِهِ[٤]
مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شَقِيقِهَا | قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ[٥]
وَهَبَتْ لَهُ الجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا | حَلْيًا وَسَوَّرَهَا الهِلَالُ بِشَانِهِ[٦]
هٰذِي بِأَنْصُلِ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى | مُهَجِ الأُسُودِ وَذَاكَ فِي مُرَّانِهِ[٧]
يَفْتَرُّ ثَغْرُ البَرْقِ تَحْتَ لِثَامِهَا | وَيَسِيرُ مِنْهَا الغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ[٨]
كَمَنَ النُّحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ | وَالمَوْتُ مِنْ وَسْنَانِهَا وَسِنَانِهِ[٩]
فِي الخِدْرِ مِنْهَا العِيسُ تَحْمِلُ جُؤْذَرًا | وَيُقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثَ سَرْجُ حِصَانِهِ[١٠]
قَسَمًا بِسَلْعٍ وَهْيَ حِلْفَةُ وَامِقٍ | أَقْصَاهُ صَرْفُ البَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ[١١]
مَا اشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ | إِلاَّ وَهِمْتُ بِسَاكِنِي وِدْيَانِهِ[١٢]
بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنْـ | ـنَ اللَّهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ
ثَغْرٌ حَمَتْهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ المَهَا | وَتَكَنَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ[١٣]
تُمْسِي فَرَاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الهَوَى | تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ

---

(١) الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغماد. والبيض السيوف.
(٢) أوجه أعلى محل فيه. والعنان السحاب.
(٣) الأردان الأكمام.
(٤) القبس الشعلة. وتبرقعت سترت وجهها. والقناع ما يستر به الرأس. والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.
(٥) شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أسنتها.
(٦) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجواهر يلبس بين العاتق والكشح شبهه بالجوزاء. والشان الحال.
(٧) الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف. وتسطو تقهر وتستطيل. والمهج الأرواح. والمران شجر الرماح.
(٨) يفتر يبتسم. واللثام ما يستر به الفم من النقاب.
(٩) الوسنان النعسان. والسنان نصل الرمح.
(١٠) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت وهو هنا الهودج. والعيس الإبل البيض يخالطها شقرة. والجؤذر ولد بقر الوحش. ويقل يحمل.
(١١) الوامق المحب. وأقصاه أبعده. وصروف الدهر حوادثه. والبين الفراق.
(١٢) هام ذهب على وجهه لم يدرِ أين يتوجه من شدة الحب.
(١٣) الثغر محل الاستعداد لدفع العدو. والصفاح السيوف. والمها بقر الوحش. وتكنفته أحاطت به.

لَوْلاَ رِوَايَاتُ الهَوَى عَنْ أَهْلِهِ ... لَمْ يَرْوَ طِرْفُ الدَّمْعِ مِنْ إِنْسَانِهِ[1]

لاَ تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا ... فَضَّ المُحَدِّثُ عَنْ سُلاَفَةِ حَانِهِ[2]

هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي الجُمَانَ وَطَالَبُوا ... فِيهِ مَسِيلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجانِهِ[3]

فَإِلَى مَ يَفْجَعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ ... وَلَقَدْ رَأَى جَلَدِي عَلَى حَدْثَانِهِ[4]

عَتْبِي عَلَى هٰذَا الزَّمَانِ مُطَوَّلٌ ... يُفْضِي إِلَى الإِطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ[5]

هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهْوَ مُسَالِمِي ... إِنَّ الأَدِيبَ الحُرَّ حَرْبُ زَمَانِهِ[6]

يَا قَلْبُ لاَ تَشْكُكُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا ... أَوْقَعْتَ نَفْسَكَ فِي الهَوَى وَهَوَانِهِ[7]

تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِرَّ مِنَ الهَوَى ... كَيْفَ الفِرَارُ وَأَنْتَ رِهْنُ ضَمَانِهِ[8]

يَا لَلرِّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةِ مُدْنَفٍ ... نِيرَانُهَا نَزَعَتْ شَوَى سِلْوَانِهِ[9]

لَمْ أَلْقَ قَبْلَ العِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ ... بَشَراً وَحُبُّ المُصْطَفَى بِجَنَانِهِ[10]

خَيْرُ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التَّوْرَا ... ةُ وَالإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ

كَهْفُ الوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَاذُهُ ... وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ[11]

أَلْمَنْطِقُ الصَّخْرِ الأَصَمِّ بِكَفِّهِ ... وَالمُخْرِسُ البُلَغَاءِ فِي تِبْيَانِهِ[12]

لُطْفُ الإِلٰهِ وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي ... قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الغَيْبِ عَنْ كِتْمَانِهِ

قِرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكًا ... وَالشِّرْكُ مُنْتَحِبًا عَلَى أَوْثَانِهِ[13]

---

(١) يروي من الري ضد العطش. والطرف الفرس شبه به الدمع لسرعة جريه.

(٢) الثمل السكر. وفض كسر الختم. والسلافة الخمرة. والحان محل بيعها جمع حانة.

(٣) الجمان اللؤلؤ.

(٤) أفجعه أوجعه بشيءٍ يكرم عليه فيعدمه. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.

(٥) المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضى يوصل. والأطناب التطويل. والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.

(٦) هيهات بعد.

(٧) الصبابة العشق. والهوى الحب.

(٨) الرّهن المرهون أي المحبوس. والضمان الحفظ.

(٩) المهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كاليدين والرجلين.

(١٠) الجنان القلب.

(١١) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والنجدة الشدة ومراده بها الإنجاد والإسعاف.

(١٢) الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.

(١٣) القِرن الشجاع المكافىء. والمنتحب الباكي بصوت. والأوثان الأصنام.

نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفُ الأُلَى ... فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ[1]
تُمْسِي الصَّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا ... وَخُدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ[2]
مَا زَالَ يَرْقُبُ خَصْمُهُ الآفَاقَ فِي ... طَرْفٍ تَحَامَى النَّوْمُ عَنْ أَجْفَانِهِ[3]
وَجِلاً يَظُنُّ النَّوْمَ لَمْعَ سُيُوفِهِ ... وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ[4]
قَلْبُ الكَمِيِّ إِذَا رَآهُ وَقَدْ نَضَا ... سَيْفًا كَقُرْطِ الخَوْدِ فِي خَلَجَانِهِ[5]
وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَا ... فِيهِ وَسُمْرُ اللُّدْنِ مِنْ قُضْبَانِهِ[6]
خَضَبَ النَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدِ حَدِيدِهِ ... فَشَقِيقُهُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ[7]
تَبْكِي الجِرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى ... مُتَبَسِّمٌ وَالبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ[8]
فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبٌ ... بِجَوَارِحِ الآسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ[9]
جِبْرِيلُ مِنْ إِخْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ ... أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ[10]
نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الهُدَى ... وَجَلاَ الضَّلاَلَةَ فِي سَنَا بُرْهَانِهِ[11]
شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الكِتَابِ بِفَضْلِهِ ... وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَانِهِ
سَلْ عَنْهُ يٰسِينًا وَطٰهِ والضُّحَى ... إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ[12]
وَسَلِ المَشَاعِرَ والخَطِيمَ وَزَمْزَمًا ... عَنْ فَخْرِ هَاشِمِهِ وَعَنْ عَدْنَانِهِ[13]

---

(١) النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر. والصحف الكتب. والألى أي الألى سلفت. والمحكم الذي لم ينسخ. والفرقان القرآن.

(٢) الصوارم السيوف. والنجيع دم القلب. وسطا قهر واستطال. والدهان نبت أحمر.

(٣) يرقب يراقب. والآفاق النواحي. والطرف العين.

(٤) الوجل الخائف. والخرصان الرماح.

(٥) الكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. ونضا ثوبه ألقاه. والقرط حلي الأذن. والخود الشابة الحسناء الناعمة. والخلجان الاضطراب.

(٦) المعترك محل الاعتراك والحرب. وزها حسن. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والسمر الرماح. واللدن اللينات.

(٧) النجيع الدم. والقتير الدروع. والسرد نسج الدرع. والشقيق زهر أحمر. ويزهو يحسن. والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.

(٨) النجل الواسعات. والردى الهلاك. والبيض السيوف.

(٩) الفتك القتل. والعوامل صدور الرماح. والثعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحوش. وكذلك في الجوارح تورية.

(١٠) الأخذان الأصدقاء.

(١١) الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنا الضوء. والبرهان الحجة.

(١٢) الشان الحال.

(١٣) المشاعر أماكن مناسك الحج.

يَسْمُو الذِّرَاعُ بِأَخْمَصَيْهِ وَيَهْبِطُ الإِكْلِيـ ـلُ يَسْتَجْدِي عَلَى تِيجَانِهِ[1]

لَوْ تَسْتَخِيرُ الشَّمْسُ فِيهِ مِنَ الدُّجَى لَغَدَا الدُّجَى وَالفَجْرُ مِنْ أَكْفَانِهِ[2]

أَوْ شَاءَ مَنْعَ البَدْرِ فِي أَفْلاَكِهِ عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ[3]

أَوْ رَامَ مِنْ أُفُقِ المَجَرَّةِ مَسْلَكًا لَجَرَتْ بِحَلْبَتِهِ خُيُولُ رِهَانِهِ[4]

لاَ تَنْفُذُ الأَقْدَارُ فِي الأَقْطَارِ فِي شَيْءٍ بِغَيْرِ الإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ

أَللَّهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمُوحُهَا سَلِسُ القِيَادِ لَدَيْهِ طَوْعُ عِنَانِهِ[5]

فَهُوَ الَّذِي لَوْلاَهُ نُوحٌ مَا نَجَا فِي فُلْكِهِ المَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ[6]

كَلاَّ وَلاَ مُوسَى الكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ[7]

إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهْوَ حَامِلُ سَاقِهِ أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهْوَ فِي عُنْوَانِهِ[8]

رَوْحُ النَّعِيمِ وَدَوْحُ طُوبَاهُ الَّذِي تُجْتَنَى ثِمَارُ الجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ[9]

يَا سَيِّدَ الكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْـ ـنِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ[10]

وَالمُخْجِلَ القَمَرِ المُنِيرِ بِتِمِّهِ فِي حُسْنِهِ وَالغَيْثِ فِي إِحْسَانِهِ

وَالفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَبَرَاتُهُ مِنْ نَدِّهِ وَالسُّمْرُ مِنْ رَيْحَانِهِ[11]

عُذْرًا فَإِنَّ المَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ وَالعَبْدُ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ

مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحِ مَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلاَكَ مَا قَطَعَتْ بِيَ العِيسُ الفَلاَ وَطَوَيْتُ فَدْفَدَهُ إِلَى غِيطَانِهِ[12]

---

(١) يسمو يعلو. والذراع والإكليل من منازل القمر. والأخمص المحل المتجافي عن الأرض من القدم. ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) الحسبان الحساب.

(٤) الأفق ناحية السماء. والمجرة البياض الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السباق.

(٥) جمح الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.

(٦) المشحون الموسوق.

(٧) الردى الهلاك. وسما علا.

(٨) عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(٩) الرَّوح الراحة. والدوح الشجر الكبير. وطوبى شجرة في الجنة. وتجتني تقطف. والأفنان الأغصان.

(١٠) الكونان الدنيا والآخرة. والثقلان الإنس والجن.

(١١) الشهم الذكي القلب. والند عود الطيب. والسمر الرماح.

(١٢) العيس الإبل. والفدفد الفلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المطمئن من الأرض.

أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا لأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا حَاشَا نَدَاكَ يَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ[1]
فَاقْبَلْ إِنَابَتَهُ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ بِكَ يَسْتَقِيلُ اللَّهَ فِي عِصْيَانِهِ[2]
فَاشْفَعْ لَهُ وَلآلِهِ يَوْمَ الجَزَا وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ[3]

وقال عبد العزيز القشتالي المتوفى سنة ١٠٣٠ كما في نفح الطيب:

هُمُ سَلَبُونِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الْغَمْضِ أَجْفَانِي[4]
وَهُمْ أَخْفَرُوا فِي مُهْجَتِي ذِمَمَ الْهَوَى فَلَمْ يَثْنِهِمْ عَنْ سَفْكِهَا حُبِّيَ الْجَانِي[5]
لَئِنْ أَتْرَعُوا مِنْ قَهْوَةِ الْبَيْنِ أَكْؤُسِي فَشَوْقُهُمُ أَضْحَى سَمِيرِي وَنَدْمَانِي[6]
وَإِنْ غَادَرَتْنِي بِالْعَرَاءِ حُمُولُهُمْ لَقًى إِنَّ قَلْبِي جَاهِدٌ إِثْرَ أَظْعَانِ[7]
قِفِ الْعِيسَ وَاسْأَلْ رَبْعَهُمْ أَيَّةً مَضَوْا أَلِلْجِزْعِ سَارُوا مُدْلِجِينَ أَمِ الْبَانِ[8]
وَهَلْ بَاكَرُوا بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ اللِّوَى مَلاَعِبَ آرَامٍ هُنَاكَ وَغِزْلاَنِ[9]
وَأَيْنَ اسْتَقَلُّوا هَلْ بِهُضْبِ تِهَامَةٍ أَنَاخُوا الْمَطَايَا أَمْ عَلَى كُثْبِ نَعْمَانِ[10]
وَهَلْ سَالَ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ تَشَوُّقًا نُفُوسٌ تَرَامَتْ لِلْحِمَى قَبْلَ جُثْمَانِ[11]

---

(١) الندى الكرم.
(٢) الإنابة التوبة والرجوع. والاستقالة طلب الإقالة والسماح.
(٣) المولى السيد. وحنّ اشتاق.
(٤) الشان الحال.
(٥) أخفر العهد نقضه ولم يوفِ به. والمهجة الروح. والذمم العهود جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أساله. والجاني من الجناية.
(٦) أترعوا ملؤوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمير المحادث ليلاً. والندمان المحادث على الشراب.
(٧) غادرتني تركتني. والعراء الفضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والاظعان النساء في الهوادج.
(٨) العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والادلاج السير في آخر الليل.
(٩) باكروا صبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والآرام الغزلان البيض.
(١٠) استقلوا رحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض. وتهامة الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكثب تلال الرمل. ونعمان واد قرب عرفات.
(١١) الجثمان الجسم.

وَإِذْ زَجَرُوهَا بِالْعَشِيِّ فَهَلْ ثَنَى ... أَزِمَّتَهَا الْحَادِي إِلَى شِعْبِ بَوَّانِ[(١)]

وَهَلْ عَرَّسُوا فِي دَيْرِ عَبْدُونَ أَمْ سَرَوْا ... يَؤُمُّ بِهِمْ رُكْبَانُهُمْ دَيْرَ نَجْرَانِ[(٢)]

سَرَوْا وَالدُّجَى صِبْغُ الْمَطَارِفِ فَانْثَنَى ... بِأَحْدَاجِهِمْ شَتَّى صِفَاتٍ وَأَلْوَانِ[(٣)]

وَأَدْلَجَ فِي الأَسْحَارِ بِيضُ قِبَابِهِمْ ... فَلُحْنَ نُجُومًا فِي مَعَارِجِ كُثْبَانِ[(٤)]

لَكَ اللَّهُ مِنْ رَكْبٍ يَرَى الأَرْضَ خَطْوَةً ... إِذَا زَمَّهَا بُدْنًا نَوَاعِمَ أَبْدَانِ[(٥)]

أَرِحْهَا مَطَايَا قَدْ تَمَشَّى بِهَا الْهَوَى ... تَمَشِّي الْحُمَيَّا فِي مَفَاصِلِ نَشْوَانِ[(٦)]

وَيَمِّمْ بِهَا الْوَادِي الْمُقَدَّسَ بِالْحِمَى ... بِهِ الْمَاءُ صَدًّا وَالْكَلاَ نَبْتُ سَعْدَانِ[(٧)]

وَأَهْدِ حُلُولَ الْحِجْرِ مِنْهُ تَحِيَّةً ... تُفَاوِحُ عَرْفًا ذَاكِيَ الرَّنْدِ وَالْبَانِ[(٨)]

لَقَدْ نَفَحَتْ مِنْ شِيحِ يَثْرِبَ نَفْحَةٌ ... فَهَاجَتْ مَعَ الأَسْحَارِ شَوقِي وَأَشْجَانِي[(٩)]

وَفَتَّتَ مِنْهَا الشَّرْقُ فِي الْغَرْبِ مِسْكَةً ... سَحَبْتُ بِهَا فِي دَارِينَ أَرْدَانِي[(١٠)]

وَأَذْكَرَنِي نَجْدًا وَطِيبَ عَرَارِهِ ... نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِ طَيْبَةَ حَيَّانِي[(١١)]

أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ إِنَّهَا ... مَعَاهِدُ رَاحَاتِي وَرَوْحِي وَرَيْحَانِي[(١٢)]

وَأَهْفُو مَعَ الأَشْوَاقِ لِلْوَطَنِ الَّذِي ... بِهِ صَحَّ لِي أُنْسِي الْهَنِيءُ وَسُلْوَانِي[(١٣)]

وَأَصْبُو إِلَى أَعْلاَمِ مَكَّةَ شَائِقًا ... إِذَا لاَحَ بَرْقٌ مِنْ شَمَامٍ وَثَهْلاَنِ[(١٤)]

---

(١) زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشعب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.

(٢) التعريس النزول آخر الليل. ويؤم يقصد.

(٣) الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المخططة. والأحداج مراكب النساء كالمحفة جمع حِدْج. وشتى أنواع.

(٤) الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكثبان تلول الرمل.

(٥) زمها وضع فيها الزمام. والبُدْن الإبل التي تهدى إلى الحرم.

(٦) المطايا الإبل المركوبة. والهوى الحب. والحميا الخمرة. والنشوان السكران.

(٧) يمم أقصد. والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعذوبته المثل. والكلأ النبات. والسعدان أحسن مرعى للإبل.

(٨) الحِجْر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والذاكي الطيب. والرند شجر طيب الرائحة.

(٩) الشيح نبات. ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أثامت. والأشجان الأحزان.

(١٠) دارين محل يوجد فيه المسك. والأردان الأكمام.

(١١) العرار نبت طيب الرائحة.

(١٢) المعاهد المنازل. والرَّوح الراحة.

(١٣) أهفو أضطرب.

(١٤) أصبو أميل. والأعلام الجبال. وشَمَام جبل وكذلك ثهلان.

أُهَيْلَ الْحِمَى دَيْنِي عَلَى الدَّهْرِ زَوْرَةٌ أَحُثُّ بِهَا شَوْقًا لَكُمْ عَزْمِيَ الْوَانِي[1]

مَتَى يَشْتَفِي جَفْنِي الْقَرِيحُ بِلَحْظَةٍ تُزَجُّ بِهَا فِي نُورِكُمْ عَيْنُ إِنْسَانِي[2]

وَمَنْ لِي بِأَنْ يَدْنُو لِقَاكُمْ تَعَطُّفًا وَدَهْرِيَ عَنِّي دَائِمًا عِطْفَهُ ثَانِي[3]

سَقَى عَهْدَهُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدٌ تُمِدُّهُ سَوَافِحُ دَمْعٍ مِنْ شُؤُونِيَ هَتَّانِ[4]

وَأَنْعَمَ فِي شَطِّ الْعَقِيقِ أَرَاكَةً بِأَفْيَائِهَا ظِلُّ الْمُنَى وَالْهَوَى دَانِي[5]

وَحَيَّا رُبُوعًا بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّفَا تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ لَهَا الدَّهْرَ حَيْرَانِ[6]

رُبُوعًا بِهَا تَتْلُو مَلاَئِكَةُ الْعُلاَ أَفَانِينَ وَحْيٍ بَيْنَ ذِكْرٍ وَقُرْآنِ[7]

وَأَوَّلَ أَرْضٍ بَاكَرَتْ عَرَصَاتِهَا وَطَرَّزَتِ الْبَطْحَا سَحَائِبُ إِيمَانِ[8]

وَعَرَّسَ فِيهَا لِلنُّبُوَّةِ مَوْكِبٌ هُوَ الْبَحْرُ طَامٍ فَوْقَ هُضْبٍ وَغِيطَانِ[9]

وَأَدَّى بِهَا الرُّوحُ الأَمِينُ رِسَالَةً افَادَتْ بِهَا الْبُشْرَى قَبَائِلُ عُرْبَانِ[10]

هُنَالِكَ فَصٌّ خَتْمُهُ أَشْرَفُ الْوَرَى وَفَخْرُ نِزَارٍ مِنْ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانِ[11]

مُحَمَّدُ خَيْرُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهَا وَسَيِّدُ أَهْلِ الأَرْضِ مِلإِنْسِ وَالْجَانِ[12]

وَمَنْ بَشَّرَتْ فِي بَعْثِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ نَوَامِيسُ كُهَّانٍ وَأَحْبَارُ رُهْبَانِ[13]

---

(١) أحث أسوق وأحرض. والواني البطيء.

(٢) تزج تدفع.

(٣) العطف الجانب.

(٤) العهد الأول الزمن. والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشون عروق العين التي يجري منها الدمع. والهتان المنصب بكثرة.

(٥) الأراك شجر السواك. والأفياء الظلال. والداني القريب.

(٦) الربوع المنازل.

(٧) الأفانين الأنواع.

(٨) باكرت صبحت. والعرصات الساحات. وطرزت زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطحة بين الجبال.

(٩) التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والأمير ركبانًا ومشاةً وهو هنا على التشبيه. وطما الماء ارتفع والهضب الجبال المنبسطة على الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الأرض.

(١٠) أفادت استفادت.

(١١) فص الخاتم الحجر الذي يوضع فيه.

(١٢) بأسرها بأجمعتها. وملإنس من الإنس وهي لغة عربية.

(١٣) الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر. والأحبار العلماء.

وَحِكْمَةُ هَذَا الْكَوْنِ لَوْلاَهُ مَا سَمَتْ سَمَاءٌ وَلاَ غَاضَتْ طَوَافِحُ طُوفَانِ[1]

وَلاَ زُخْرِفَتْ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ أَرْبُعٌ تُسَبِّحُ فِيهَا الْحُورُ مَعْ جَمْعِ وِلْدَانِ[2]

وَلاَ طَلَعَتْ شَمْسُ الْهُدَى غِبَّ دُجْيَةٍ تَجَهَّمَ مِنْ دَيْجُورِهَا لَيْلُ كُفْرَانِ[3]

وَلاَ أَحْدَقَتْ بِالْمُذْنِبِينَ شَفَاعَةٌ يَذُودُ بِهَا عَنْهُمْ زَبَانِيَ نِيرَانِ[4]

لَهُ مُعْجِزَاتٌ أَخْرَسَتْ كُلَّ جَاحِدٍ وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمَ بُرْهَانِ[5]

لَهُ انْشَقَّ قُرْصُ الْبَدْرِ شِقَّيْنِ وَارْتَوَى بِمَاءٍ هَمَى مِنْ كَفِّهِ كُلُّ ظَمْآنِ[6]

وَأُنْطِقَتِ الأَوْثَانُ نُطْقًا تَبَرَّأَتْ إِلَى اللَّهِ فِيهِ مِنْ زَخَارِفِ مَيَّانِ[7]

دَعَا سَرْحَةً عَجْمَا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ تَجُرُّ ذُيُولَ الْفَخْرِ مَا بَيْنَ أَفْنَانِ[8]

وَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي عَلاَ كُلَّ أُفْقٍ نَازِحِ الْقُطْرِ أَوْ دَانِي[9]

وَأَنْزَلَتِ الأَنْوَاءَ دَعْوَتُهُ الَّتِي كَسَتْ أَوْجُهَ الْغَبْرَاءِ بَهْجَةَ نِيسَانِ[10]

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ آيَةٍ بِهَا افْتَضَحَ الْمُرْتَابُ وابْتَأَسَ الشَّانِي[11]

وَعَدَّى عَلَى شَأْوِ الْبَلِيغِ بَيَانُهُ فَهَيْهَاتَ مِنْهُ سَجْعُ قُسٍّ وَسَحْبَانِ[12]

نَبِيُّ الْهُدَى مَنْ أَطْلَعَ الْحَقَّ أَنْجُمًا مَحَا نُورُهَا أَسْدَافَ إِفْكٍ وَبُهْتَانِ[13]

لِعِزَّتِهَا ذَلَّ الأَكَاسِرَةُ الأُلَى هُمُ سَلَبُوا تِيجَانَهَا آلَ سَاسَانِ[14]

---

(١) حكمة هذا الكون أي سبب وجوده. وسمت علت. وغاضت ذهبت في الأرض. والطافح الملآن. والطوفان الماء العام.

(٢) زخرفت زينت.

(٣) غب عقب. والدجية الظلمة. وتجهم عبس وأظلم. والديجور الظلام.

(٤) أحدقت أحاطت. ويذود يطرد. والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار إليها.

(٥) المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

(٦) همى سال.

(٧) الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

(٨) السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

(٩) الأفق الناحية. والنازح البعيد. والقطر الناحية. والداني القريب.

(١٠) الأنواء الأمطار. والغبراء الأرض. والبهجة الحسن.

(١١) الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشاني المبغض.

(١٢) الشأو الغاية. والبيان الفصاحة. وهيهات بعد. والسجع النثر المقفي. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

(١٣) الأسداف الظلمات. والإفك الكذب. والبهتان الافتراء.

(١٤) الأكاسرة ملوك الفرس.

وَأَحْرَزَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بِالظُّبَا تُرَاثَ الْمُلُوكِ الصِّيدِ مِنْ عَهْدِ يُونَانِ[(١)]

وَنَقَّعَ مِنْ سُمْرِ الْقَنَا السُّمَّ قَيْصَرًا فَجَرَّعَهُ مِنْهُ مُجَاجَةَ ثُعْبَانِ[(٢)]

وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ بَلْقَعًا يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَاتِفُ شَيْطَانِ[(٣)]

وَأَصْبَحَتِ السَّمْحَا تُزَفُّ نَضَارَةً وَوَجْهُ الْهُدَى بَادِي الصَّبَاحَةِ لِلدَّانِي[(٤)]

أَيَا خَيْرَ أَهْلِ الأَرْضِ بَيْتًا وَمَحْتِدًا وَأَكْرَمَ كُلِّ الْخَلْقِ عُجْمٍ وَعُرْبَانِ[(٥)]

فَمَنْ لِلْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِوَصْفِكُمْ وَلَوْ سَاجَلَتْ سَبْقًا مَدَائِحَ حَسَّانِ[(٦)]

إِلَيْكَ بَعَثْنَاهَا أَمَانِيَ أَجْدَبَتْ لِتُسْقَى بِمُزْنٍ مِنْ أَيَادِيكَ هَتَّانِ[(٧)]

أَجِرْنِي إِذَا أَبْدَى الْحِسَابُ جَرَائِمِي وَأَثْقَلَتِ الأَوْزَارُ كَفَّةَ مِيزَانِي[(٨)]

فَأَنْتَ الَّذِي لَوْلاَ وَسَائِلُ عِزِّهِ لَمَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ عَفْوٍ وَغُفْرَانِ[(٩)]

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَاسَتْ عَلَى كُثْبَانِهَا مُلْدُ قُضْبَانِ[(١٠)]

وَحُمِّلَ فِي جَيْبِ الْجَنُوبِ تَحِيَّةً يَفُوحُ بِمَسْرَاهَا شَذًا كُلِّ تَوْقَانِ[(١١)]

إِلَى الْعُمَرَيْنِ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا وَتِلْوِهِمَا فِي الْفَضْلِ صِهْرِكَ عُثْمَانِ

وَحَيَّا عَلِيًّا عَرْفُهَا وَأَرِيجُهَا وَوَالَى عَلَى سِبْطَيْكَ أَوْفَرَ رِضْوَانِ[(١٢)]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَمَّمْتُ عَزْمَةً إِذَا أَزْمَعَتْ فَالشَّحْطُ وَالْقُرْبُ سِيَّانِ[(١٣)]

---

(١) الحنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيد الملوك والشجعان. والعهد الزمن.

(٢) نقع أسقى. وسمر القنا الرماح. وجرعه سقاه إياه على كره. ومجاجة الثعبان سمه.

(٣) الربوع المنازل. والبلقع الخراب الخالي. ويناغي يحاكي. والصدى الصوت الذي يسمع عند النداء لدى جبل عال ونحوه. والهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٤) السمحا شريعته ﷺ. وتزف تزفها الناس كأنها عروس. والنضارة الحسن. والصباحة الجمال.

(٥) المحتد الأصل.

(٦) المساجلة المطارحة.

(٧) المزن السحاب الأبيض. والأيادي النعم. والهتان المنصب بكثرة.

(٨) الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(٩) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(١٠) ماست مالت. والكثبان تلول الرمل. والأملد الناعم.

(١١) حمّل أي سلام الله وتحية حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذا الرائحة الطيبة. والتوقان المحب.

(١٢) عرفها رائحتها الطيبة وكذا أريجها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما.

(١٣) التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.

وَخَاطَبْتُ مِنِّي الْقَلْبَ وَهْوَ مُقَلَّبٌ … عَلَى جَمْرَةِ الأَشْوَاقِ فِيكَ فَلَبَّانِي

فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُمُّ قَلائِصِي … إِلَيْكَ بِدَارًا أَوْ أُقَلْقِلُ كِيرَانِي[1]

وَأَطْوِي أَدِيمَ الأَرْضِ نَحْوَكَ رَاحِلاً … نَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِحِ قِيعَانِ[2]

يُرَنِّحُهَا فَرْطُ الْحَنِينِ إِلَى الْحِمَى … إِذَا غَرَّدَ الْحَادِي بِهِنَّ وَغَنَّانِي[3]

وَهَلْ تَمْحُونْ عَنِّي خَطَايَا اقْتَرَفْتُهَا … خُطَى لِيَ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ بِجُثْمَانِي[4]

وَمَاذَا عَسَى يَثْنِي عِنَانِي وَإِنَّ لِي … بِآلِكَ جَاهًا صَهْوَةَ الْعِزِّ أَمْطَانِي[5]

عَلَيْكَ صَلاَةُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيِّقٌ … وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ الْحَمَامِ عَلَى الْبَانِ

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى كما في مجموعة:

شَبَّبَ الرِّيحُ وَالسُّوَيْجِعُ غَنَّى … وَالدُّجَا رَاقَ وَالنَّدِيمُ اطْمَأَنَّا[6]

وَانْجَلَى الرَّوْضُ حَيْثُ نَقَّطَهُ الطَّـ … ـلُّ فَمَالَتْ غُصُونُهُ تَتَثَنَّى[7]

لَسْتُ أَنْسَى وَالزَّهْرُ يَفْتَحُ عَيْنًا … هِيَ بِالأُنْسِ فِي الْحَدَائِقِ وَسْنَى[8]

وَفَمُ الأُقْحُوَانِ يَضْحَكُ حَتَّى … صَارَ خَدُّ الشَّقِيقِ يَخْجَلُ مِنَّا[9]

حَيْثُ أَلْحَاظُ نَرْجِسٍ نَائِمَاتٌ … لَمْ تَكَدْ فِي الرِّيَاضِ تَفْتَحُ جَفْنَا

أَوْرَدَ الْوَرْدُ لِي أَحَادِيثَ نَشْرٍ … أَسْنَدَتْهَا الصَّبَا عَنِ الرَّوْضِ وَهْنَا[10]

---

(١) شعري علمي. وأزم أضع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكيران جمع كور وهو الرحل بأداته.

(٢) الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والنواجي جمع ناجية وهي الناقة المسرعة. والمهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.

(٣) يرنحها يميلها. والفرط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى المحمي. وغرد صوت. والحادي السائق.

(٤) اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.

(٥) الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.

(٦) شبب صوب بالشبابة على النشيد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويجع الطائر الذي يسجع. والدجى الظلام. والنديم المحادث على الشراب. واطمأن سكن.

(٧) انجلى انصقل وفيه تورية بأنجلي من جلاء العروس وكذلك في نقطة تورية من النقط والنقوط نقط الماء ونقوط الدراهم. والطل المطر الضعيف.

(٨) الحدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط. والوسنى النعسانة.

(٩) الأقحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.

(١٠) النشر الرائحة الطيبة. والوهن نصف الليل.

وَبَدَا الزِّنْبَقُ النَّضِيرُ إِلَيْنَا ... رَافِعًا مِنْ نَقَا اللُّجَيْنِ مِجَنَّا(١)

صَدَحَ الْبُلْبُلُ الْمُغَرِّدُ لَهْوًا ... فَشَجَى مُغْرَمَ الْفُؤَادِ مُعَنَّى(٢)

نُحْتُ وَجْدًا فَنَاحَ مِنْ فَوْقِ غُصْنٍ ... ثُمَّ ثَنَّيْتُ بِالْبُكَاءِ فَثَنَّى(٣)

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أُوَيْقَاتِ قُرْبٍ ... لِي تَقَضَّتْ وَأَعْقَبَتْنِي حُزْنَا(٤)

كَانَ عَيْشِي مُفَارِقًا حَيْثُ كَانَتْ ... لَيْتَ شِعْرِي مَتَى بِهِنَّ أُهَنَّا(٥)

يَا خَلِيلَيَّ فِي الْهَوَى عَلِّلَانِي ... إِنَّ جِسْمِي مِنَ التَّبَاعُدِ مُضْنَى(٦)

وَفُؤَادِي بِمَعْرَكَاتِ التَّنَائِي ... طَعَنَتْهُ قَنَا الْمَحَبَّةِ طَعْنَا(٧)

شَفَّنِي الْوَجْدُ فِي الْهَوَى وَالتَّصَابِي ... وَهَمَى الدَّمْعُ مِنْ عُيُونِيَ مُزْنَا(٨)

هَجَمَتْ نَظْرَتِي بِعَسْكَرِ عِشْقٍ ... طَحَنَ الْقَلْبَ وَالأَضَالِعَ طَحْنَا

حَيْثُ أَعْمَى عَنِ السِّوَى لِيَ عَيْنًا ... حِينَمَا قَدْ أَصَمَّ بِالْعَذْلِ أُذْنَا

أَيُّهَا الْحِبُّ خَلِّ عَنْكَ بِعَادِي ... وَارْحَمِ الْمُغْرَمَ الْكَئِيبَ الْمُعَنَّى(٩)

زَائِدُ الْوَجْدِ صَبْرُهُ فِي انْتِقَاصٍ ... كُلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ فِيكَ جُنَّا(١٠)

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعُودُ لِوَصْلِي ... مِثْلَمَا كُنْتَ يَا حَبِيبِي وَكُنَّا

كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْجَوَى فِيكَ لَوْلاَ ... مَدْحُ طٰه أَشْدُو بِهِ مُطْمَئِنَّا(١١)

خَاتِمُ الرُّسْلِ مَنْ هَدَانَا لِدِينٍ ... مُسْتَقِيمٍ وَمَوْرِدٍ لَيْسَ يَفْنَى

أَلْبَشِيرُ النَّذِيرُ خَيْرُ الْبَرَايَا ... مُوسِعُ الْعَالَمِينَ أَمْنًا وَيُمْنَا(١٢)

دَائِمُ الْبِشْرِ أَدْعَجٌ شَثْنُ الْكَفَّيْـ ... ـنِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ يَقْطُرُ حُسْنَا(١٣)

أَكْحَلٌ أَبْلَجٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ... أَزْهَرُ اللَّوْنِ أَشْنَبُ الثَّغْرِ أَقْنَى(١٤)

---

(١) النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين الفضة. والمجن الترس.

(٢) صدح صوت. والمغرد المصوت. وشجى أحزن. والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

(٣) النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

(٤) اللهف التجسر.

(٥) شعري علمي.

(٦) عللاني لهياني. والمضنى المريض.

(٧) التنائي التباعد. والقنا الرماح.

(٨) شفني أسقمني. والوجد الحب والحزن. والهوى العشق وكذا التصابي. وهمى سال. والمزن السحاب الأبيض.

(٩) المغرم المولع. والكئيب الحزين. والمعنى التعبان.

(١٠) الوجد الحب والحزن. وجن ليله أظلم.

(١١) كدت قربت. وأقضي أموت. والجوى الحزن. وأشدو أغني. والمطمئن ساكن القلب.

(١٢) اليمن البركة.

(١٣) البشر طلاقة الوجه. والأدعج أسود العين. وشثن الكفين ضخمهما.

(١٤) الأبلج المشرق. والمحيا الوجه. والأزهر الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه رقة وبريق. والأقنى الذي في قصبة أنفه أحد يداب قليل.

مَنْ رَقَى يَقْظَةً إِلَى الْعَرْشِ لَيْلاً ... وَتَرَاأَى مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَدْنَى(١)

ثُمَّ نُودِي دُسِ الْبِسَاطَ بِنَعْلٍ ... وَهُوَ يَدنُو فَلَمْ يَكُنْ زَاغَ ذِهْنَا(٢)

صَفْوَةُ الْخَلْقِ مَنْ خَلاَئِقُهُ الْجُودُ وَإِكْرَا ... مُ الضُّيُوفِ مَا قَطُّ ضَنَّا(٣)

مَنْ أَتَتْهُ الأَشْجَارُ تَسْعَى وَحَنَّ الْجِذْ ... عُ شَوْقًا إِلَى لِقَاهُ وَأَنَّا(٤)

أَفْضَلُ الأَوَّلِينَ طُرًّا إِمَامُ الآخِرِيـ ... نَ الَّذِي هَدَانَا فَهُدِنَا(٥)

مَنْ حَمَى الدِّينَ بِالْقَنَا وَبِقَوْمٍ ... مَلَؤُوا الْخَافِقَيْنِ عَدْلاً وَأَمْنَا(٦)

أُسْدُ حَرْبٍ مِنْ كُلِّ ضَيْغَمَ مَشْبُو ... حِ الذِّرَاعَيْنِ يَطْعَنُ الْهَامَ طَعْنَا(٧)

هُمْ أُنَاسٌ إِنْ سَالَمُوكَ وَلَكِنْ ... إِنْ تَرَاأَوْا الْوَغَا يَصِيرُونَ جِنَّا(٨)

كَمْ حَمَوْا سَاحَةً وَكَمْ بِالْمَوَاضِي ... فَتَحُوا لِلأَنَامِ فِي الأَرْضِ مُدْنَا

جَرَّدُوا فِي الْوَغَا لِحَاظَ سُيُوفٍ ... صَيَّرَتْ جُثَّةَ الْحُلاَحِلِ جَفْنَا(٩)

وَأَثَارُوا بِهَا طُيُورَ نِبَالٍ ... لَيْسَ تَلْقَى لَهَا سِوَى الْهَامِ وَكْنَا(١٠)

كَانَ خَيْرُ الأَنَامِ رُكْنًا لَهُمْ فِي الأَمْـ ... رِ وَالنَّهْيِ وَالْمَكَارِهِ حِصْنَا

فَهَنِيئًا لَهُمْ بِهِ حَيْثُ فَازُوا ... وَلَنَا بِاتِّبَاعِهِمْ حَيْثُ فُزْنَا

يَا نَبِيَّ الْهُدَى إِلَيْكَ الْتِجَائِي ... مِنْ زَمَانٍ بِمَا أُحَاوِلُ ضَنَّا(١١)

قَدْ دَهَتْنِي صُرُوفُهُ وَبَقَايَا الصَّبْـ ... رِ مِنِّي مَعَ التَّجَلُّدِ أَفْنَى(١٢)

ضِقْتُ ذَرْعًا وَلَيْسَ لِي مِنْ مُعِينٍ ... لاَ وَلاَ مُسْعِدٌ وَأَنَّى وَأَنَّى(١٣)

لَكَ لاَ لِلسِّوَى أَدَمْتُ خُضُوعِي ... عَلَّ يَوْمًا أَنَالُ مَا أَتَمَنَّى

يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ يَا خَيْرَ مَوْلًى ... بِحِمَى دِينِهِ الْمُمَنَّعِ لُذْنَا(١٤)

يَا رَفِيعَ الْجَنَابِ يَا مَنْ عَلَيْهِ اللَّـ ... هُ فِي الْكُتْبِ وَالصَّحَائِفِ أَثْنَى

---

(١) رقي ارتفع. وتراأى نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وأدني أقرب.

(٢) زاغ مال.

(٣) صفوة الخلق خلاصتهم. وخلائقه طبائعه. وضن بخل.

(٤) حن صوت بشوق. والجذع أصل النخلة. وأنّ من الأنين وهو الصوت بحزن وتوجع.

(٥) هدنا ملنا إلى الحق.

(٦) القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(٧) الضيغم الأسد. ومشبوح الذراعين طويلهما. والهام الرؤس.

(٨) تراأوا نظروا. والوغى الحرب.

(٩) الحلاحل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

(١٠) النبال السهام. والوكن وكر الطائر.

(١١) ضن بخل.

(١٢) التجلد التصبر.

(١٣) ضاق بالأمر ذرعًا لم يقدر على تحمله. أنى كيف استفهام إنكاري.

(١٤) المولى السيد. والحمى المكان المحمي. ولذنا التجأنا.

صُغْتُ فِي مَدْحِكَ الْجَلِيلِ قَصِيدًا ... ثُمَّ أَحْسَنْتُ بِالتَّقَبُّلِ ظَنَّا
كُنْ شَفِيعِي مِنْ حَرِّ نَارٍ تَلَظَّتْ ... يَوْمَ فِيهِ الْجِبَالُ تُضحُ عِهْنَا[1]
وَاحْمِنِي فِي ذُرَاكَ مِنْ هَوْلِ حَشْرٍ ... يُشْكِرُ النَّاس عَلَّنِي بِكَ أَهْنَا[2]
فَمَتَى مِنْ حِمَاكَ نَحْظَى بِقُرْبٍ ... يَا حَبِيبِي وَمِنْ جَنَابِكَ نُدْنَى
أَنْفَقَ الْوَجْدُ بَاقِيَاتِ اصْطِبَارِي ... فَغَدَا الْقَلْبُ مِنْهُ يَسْكُنُ سِجْنَا
لَيْتَ قَبْلَ الْمَمَاتِ عَبْدُ غَنِيٍّ ... مِنْكَ يَوْمًا لَوْ بِالْمَزَارِ يُهَنَّا
فَهْوَ مَا بَيْنَ لَوْعَةٍ وَغَرَامٍ ... كُلَّمَا حَانَتِ الزِّيَارَةُ حَنَّا[3]

وقال بعض الأفاضل وقد أرسلها إِلَيَّ من المدينة المنورة سيدي الفاضل السيد أبو بكر بافقيه العلوي ابن شيخ السادة فيها نقلها من بعض الكتب غير منسوبة لناظمها وهي من جياد القصائد:

جَرَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عُيُونْ ... لَمَّا اسْتَقَلَّتْ عِيسُهُمْ بِالظُّعُونْ[4]
وَدَّعْتُهُمْ وَالْقَلْبُ أَوْدَعْتُهُمْ ... رِفْقًا بِقَلْبِي أَيُّهَا الظَّاعِنُونْ[5]
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِي حِفْظِهِ ... تِلْكَ الْمَرَاسِيلُ وَمَا يَحْمِلُونْ[6]
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءَ إِذَا أَسْفَرَتْ ... تَكَلَّلَتْ طَلْعَتُهَا بِالْعُيُونْ[7]
وَإِنْ بَدَتْ فَالنَّاسُ فِي دَهْشَةٍ ... مِنْهَا فَهَذَا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونْ
ظَنُّوا بِهَا الْبَدْرَ وَشَمْسَ الضُّحَى ... فَهُمْ بِهَا فِي رَيْبِهِمْ يَعْمَهُونْ[8]
مَا لَهُمَا قَدٌّ وَلاَ مُقْلَةٌ ... فَمَا لَكُمْ يَا قَوْمُ لاَ تَعْقِلُونْ[9]
يَقُولُ بَاهِي حُسْنِهَا شَبِّبُوا ... لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونْ[10]

---

(١) تلظت اشتعلت. والعهن الصوف.
(٢) ذروة الشيء أعلاه.
(٣) اللوعة حرقة القلب. والغرام الولوع. وحانت جاء حينها ووقتها. وحن اشتاق.
(٤) استقلت شرعت بالسير. والعيس الإبل البيض يخالط بياضها شقرة واحدها أعيس. والظعون النساء في الهوادج.
(٥) الظاعنون الراحلون.
(٦) الذمة الضمان. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة.
(٧) الهيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجوهر. والطلعة الوجه.
(٨) الريب الشك. والعمه التردد في الضلال والتحير.
(٩) القد القامة. والمقلة شحمة العين.
(١٠) الباهي الحسن. والتشبيب التغزل.

فِي كُلِّ عُضْوٍ قَمَرٌ طَالِعٌ وَكُلُّهُمْ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونْ
ذَاتُ أَثِيثٍ فَاحِمٍ كَالدُّجَى طَالَ كَلَيْلِ الْمُسْتَهَامِ الْجَنُونْ[1]
وَمُقْلَةٍ كَحْلاَءَ فَتَّانَةٍ مِنْ بَابِلِيِّ السِّحْرِ فِيهَا فُنُونْ[2]
وَمَبْسِمٍ عَذْبِ اللَّمَى بَارِدٍ فَهْوَ الدَّوا حَقًّا لِدَاءِ الْجُنُونْ[3]
كَأَنَّهُ حُقٌّ عَقِيقٍ بِهِ عِقْدَانِ مِنْ دُرٍّ نَفِيسٍ مَصُونْ[4]
وَوَجْنَةٍ حَمْرَاءَ نُظَّارُهَا طَابُوا بِهَا فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونْ[5]
وَحَاجِبٍ كَالْقَوْسِ أَضْحَتْ لَهُ سِهَامُ حَتْفٍ وَهْيَ هُدْبُ الْجُفُونْ[6]
وَقَامَةٍ مَيَّالَةٍ بِالصَّبَا تَعَلَّمَتْ مِنْهَا التَّثَنِّي الْغُصُونْ
رَقِيقَةُ الْجِسْمِ وَلَكِنْ لَهَا قَلْبٌ أَصَمُّ الصَّخْرِ عَنْهُ يَهُونْ[7]
عَظِيمَةُ الرِّدْفِ كَوَجْدِي بِهَا هَضِيمَةُ الْكَشْحِ كَجِسْمِي وَدُونْ[8]
كَثِيرَةُ الْخُلْفِ لِمِيعَادِهَا وَفَاؤُهَا قَدْ كَادَ أَنْ لاَ يَكُونْ
نَادَى مُنَادِيهَا لِعُشَّاقِهَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونْ[9]
مَلُولَةُ الإِلْفِ فَيَا لَيْتَهَا تَمَلُّ هُجْرَانَ الَّذِي يَعْشَقُونْ[10]
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ غَرَامِي بِهَا فَإِنَّهُ هَوَّنَ مَا لاَ يَهُونْ[11]
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلُ أَنَّ الْهَوَى يُكْسِبُ مَنْ قَدْ عَزَّ ذُلاًّ وَهُونْ[12]
أَوْقَعَنِي فِي الْجِدِّ لَمَّا انْتَهَى وَمُبْتَدَاهُ كَانَ شِبْهَ الْمُجُونْ[13]
يَا هٰذِهِ طَالَ الْمَدَى فَارْحَمِي فَإِنَّهُ قَدْ يُرْحَمُ الرَّاحِمُونْ[14]
أَمَا لِهٰذَا الْهَجْرِ مِنْ آخِرٍ لَعَلَّهُ يَوْمَ الْوَرَى يُبْعَثُونْ[15]

---

(١) الأثيث الشعر الكثير الطويل. والفاحم الأسود. والدجى الظلام. والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.

(٢) الفتنة المحنة. والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان الناس السحر. والفنون الأنواع.

(٣) اللمى سمرة الشفة ويطلق على الريق للمجاورة.

(٤) الحق وعاء صغير. والعقيق خرز أحمر. والمصون المحفوظ.

(٥) يحبرون يسرون.

(٦) الحتف الموت.

(٧) الأصم الصلب.

(٨) الهضيمة الضامرة. والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع.

(٩) هيهات بعد.

(١٠) الألف المحب.

(١١) الغرام الولوع.

(١٢) الهوى الحب.

(١٣) المجون الهزل.

(١٤) المدى الغاية.

(١٥) يبعثون ينشرون من قبورهم.

آنَ لَـعَـمْـرِي أَنْ تَـمَـلِّـي الـجَـفَـا | فَـكَـمْ سِـنـيـنٍ يَـتْـبَـعَـتْـهَـا سِـنُـونْ
مِـنْ حِـيـنِ شَـيَّـبْـتُ فَـحَـالِـي الَّـتِـي | أَعْـهَـدُ حَـالِـي وَالـشُّـجُـونُ الـشُّـجُونْ[1]
لاَ لَـمْـحَـةٌ مِـنْـكِ وَلاَ نَـفْـحَـةٌ | فَـمَـا حَـيَـاةُ الـصَّـبِّ إِلاَّ غُـبُـونْ[2]
يَـا مُـنْـيَـتِـي إِنَّ الْـمَـنُـونَ الْـمُـنَـى | لأَنَّ لِـي فِـي كُـلِّ وَقْـتٍ مَـنُـونْ[3]
قَـدْ نَـفَـدَ الـصَّـبْـرُ وَلاَ صَـبْـرَ لِـي | لاَ لاَئِمٌ إِنْ طِشْتُ بَعْدَ السُّكُونْ[4]
كُـنْـتُ أُسَـلِّـي بِـعَـسَـى مُـهْـجَـتِـي | وَكَانَ لِي فِي الْوَصْلِ بَعْضُ الظُّنُونْ[5]
فَـالْـيَـوْمَ لاَ ظَـنٌّ وَلاَ مُـهْـجَـةٌ | كُـونِـي كَـمَـا شِـئْـتِ وَزِيـدِي فُـنُونْ[6]
فَـأَنْـتِ أَنْـتِ الـسُّـؤْلُ فِـي حَـالَـتَـيْ | قُـرْبٍ وَبُـعْـدٍ فَـثِـقِـي لاَ أَخُـونْ[7]
عَـسَـى الَّـذِي أَبْـلَـى يُـزِيـلُ الْـبَـلاَ | فَـأَمْـرُهُ مَـا بَـيْـنَ كَـافٍ وَنُـونْ
وَالـلَّـهِ مَـا لِـي مَـخْـلَـصٌ غَـيْـرُ مَـوْلًـى | فِـي حُـبِّـهِ قَـدْ أَفْـلَـحَ الْـمُـخْـلِـصُـونْ[8]
مُـحَـمَّـدُ الْـمَـحْـمُـودُ فِـي مَـوْقِـفٍ | مِـنْ هَـوْلِـهِ كُـلُّ الْـوَرَى يَـذْهَـلُـونْ[9]
خُـلاَصَـةُ الْـخَـاصَـةِ مِـنْ هَـاشِـمٍ | طَٰهَ شَفِيعُ الْخَلْقِ إِذْ يُحْشَرُونْ[10]
وَصَـاحِـبُ الْـحَـوْضِ وَرَبُّ الـلِّـوَا | وَمَـنْ بِـهِ الـنَّـاسُ غَـدًا لاَئِـذُونْ[11]
مَـلْـجَـؤُهُـمْ فِـي كُـلِّ خَـطْـبٍ عَـرَا | فَـلاَ يَـخَـافُـونَ وَلاَ يَـحْـزَنُـونْ[12]
غِـيَـاثُـهُـمْ إِنْ شِـدَّةٌ سَـدَّدَتْ | سِـهَـامَـهَـا وَالْـغَـيْـثُ إِذْ يُـجْـدِبُـونْ[13]
مَـقْـصُـودُهُـمْ فِـي كُـلِّ مَـا أَمَّـلُـوا | وَعَـوْنُـهُـمْ فِـي كُـلِّ مَـا يَـطْـلُـبُـونْ
مُـظْـهِـرُ دِيـنِ الـلَّـهِ بَـعْـدَ الْـخَـفَـا | جَالِي ظَلاَمِ الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ جُونْ[14]
حَـامِـي حِـمَـى الْـحَـقِّ بِـسُـمْـرِ الْـقَـنَـا | وَالأَعْـوَجِـيَّـاتِ خِـمَـاصِ الْـبُـطُـونْ[15]
وَالْـمَـشْـرِفِـيَّـاتِ الـرِّقَـاقِ الَّـتِـي | فِـي حَـدِّهَـا طَـالَ عِـلاَجُ الْـقُـيُـونْ[16]

---

(١) أعهد أعلم. والشجون الأحزان.
(٢) اللمحة النظرة الخفيفة. والنفحة عبقة الطيب. والصب العاشق. والغبن النقص والخسارة.
(٣) المنون الموت.
(٤) الطيش الخفة.
(٥) المهجة الروح.
(٦) الفنون الأنواع.
(٧) السؤل ما يسأل.
(٨) المولى السيد.
(٩) الذهول النسيان.
(١٠) الحشر الجمع يعني يوم القيامة.
(١١) لاذ به التجأ إليه وعاذ به.
(١٢) الخطب الشدة. وعرا نزل.
(١٣) سدد السهم صوبه ليرمي به.
(١٤) جون أسود.
(١٥) سمر القنا الرماح. والأعوجيات الخيل الجياد منسوبة لا عوج فحل مشهور. والخميص الجائع ومراده ضامر البطن.
(١٦) المشرفيات السيوف. والقيون جمع قين وهو الحداد.

مَـا جُـرِّدَتْ إِلاَّ وَأَضْـحَـتْ لَـهَـا | أَعْنَاقُ أَهْلِ الشِّرْكِ سَرْعَى جُفُونْ[1]
كَـأَنَّـهَـا الْـبَـرْقُ إِذَا مَـا غَـدَا | وَدْقُ الدِّمَا يَهْمِي هَمُولاً هَتُونْ[2]
لِـلَّـهِ مَـا أَعْـلَـمَـهَـا إِنَّـهَـا | مَشْهُورَةٌ فِيهِمْ بِشَرْحِ الْمُتُونْ[3]
كَـمْ مَـعْـرَكٍ أَفْـنَـى بِـهِ جَـمْـعَـهُـمْ | قَتْلاً وَأَسْرًا فَهُمُ الأَخْسَرُونْ
وَلَـمْ يَـزَلْ يَـرْمِـيـهِـمُ بِـالـرَّدَى | حَتَّى خَلَتْ آطَامُهُمْ وَالْحُصُونْ[4]
فَـلاَ مُـجِـيـبٌ قَـطُّ إِلاَّ الـصَّـدَى | وَصِبْيَةٌ قَامُوا بِهَا يَنْدُبُونْ[5]
وَأَصْـبَـحَ الـدِّيـنُ مَـنِـيـعَ الـذُّرَى | وَأَهْلُهُ فِي نِعْمَةٍ فَاكِهُونْ[6]
طُـوبَـى لِـقَـوْمٍ مَـعَـهُ جَـاهَـدُوا | أُولٰئِكَ الْقَوْمُ هُمُ الْمُفْلِحُونْ[7]
كَـانُـوا قِـيَـامًـا فِـي مَـحَـارِيـبِـهِـمْ | لِلَّهِ طُولَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونْ[8]
كَـانُـوا مَـدَى دَهْـرِهِـمُ خُـشَّـعًـا | يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ لاَ يَفْتُرُونْ[9]
كَـانُـوا وَإِنْ مَـسَّـتْـهُـمُ فَـاقَـةٌ | جُودًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ يُؤْثِرُونْ[10]
كَـانُـوا أُسُـودَ الْـغَـابِ يَـوْمَ الـوَغَـا | يَسْتَقْبِلُونَ الْمَوْتَ لاَ يَرْهَبُونْ[11]
مِـنْ كُـلِّ وَضَّـاحِ الْـمُـحَـيَّـا إِذَا | تَقَابَلَ الْقَوْمُ وَهُمْ كَالِحُونْ[12]
وَالْـخَـيْـلُ تَـغْـدُو كَـالـسَّـعَـالِـي بِـهَـا | كُلُّ كَمِيٍّ مِثْلُ لَيْثٍ حَرُونْ[13]
وَالْـبِـيـضُ حُـمْـرٌ مِـنْ دِمَـاءِ الْـعِـدَا | وَالْجَوُّ مُسْوَدٌّ كَلَيْلٍ دَجُونْ[14]
وَالأَسْـمَـرُ الْـخَـطِّـيُّ عِـقْـدٌ بَـدَا | مِنَ الْكُلَى نَظَّمَهُ الطَّاعِنُونْ[15]
يَـهُـزُّهُ الـشَّـوْقُ لِـيَـوْمِ الـلِّـقَـا | وَعُصْبَةُ الْكُفْرِ لَهُ كَارِهُونْ[16]

---

(١) الجفون الأغماد.
(٢) الودق المطر. ويهمي يسيل. والهمول المنصب بشدة وكذلك الهتون.
(٣) الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتون الكتب.
(٤) الردى الهلاك. والآطام الحصون.
(٥) الصدى الصوت الذي يجاوب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاءٌ مع ذكر محاسن الميت.
(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متنعمون.
(٧) طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.
(٨) يهجعون ينامون.
(٩) المدى الغاية. والخاشع الخاضع.
(١٠) الفاقة الفقر والحاجة. ويؤثرون يقدمون غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون إليه.
(١١) الغاب الشجر الملتف. والوغى الحرب. ويرهبون يخافون.
(١٢) الوضاح الأبيض اللون الحسنة. والمحيا الوجه. والكالحون العابسون.
(١٣) السعالى إناث الجن جمع سعلاة. والكمي الشجاع المتكمي أي المتستر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا ينقاد.
(١٤) البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.
(١٥) الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.
(١٦) العصبة الجماعة.

يَنْظِمُهُمْ نَظْمًا وَبِيضُ الظُّبَا ... تَنْثُرُهُمْ نَثْرًا وَمَا يَشْعُرُونْ[1]

مَا انْهَلَّ وَبْلُ النَّبْلِ إلاَّ غَدَوْا ... فِي حَيْرَةٍ مِنْ خَوْفِهِمْ يَرْعَدُونْ[2]

كَمْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِهِ ... وَهُمْ عَلَى أَوْثَانِهِمْ عَاكِفُونْ[3]

فَلاَ مُجِيبٌ لاَ وَلاَ سَامِعٌ ... كَأَنَّهُمْ صُمٌّ فَلاَ يَفْقَهُونْ[4]

آذَوهُ مُذْ سَفَّهَ أَحْلاَمَهُمْ ... وَقَالَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونْ[5]

فَسَلَّطَ اللَّهُ الْبَلاَ عَاجِلاً ... عَلَيْهِمُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونْ

بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَمَنْعِ الْحَيَا ... صُنُوفُ أَهْوَالٍ عَسَى يَرجِعُونْ[6]

فَأَدْرَكَتْ بَعْضَهُمُ بِالْهُدَى ... عِنَايَةٌ فَازَ بِهَا الْمُسْعَدُونْ[7]

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ ... وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يَسْأَلُونْ

يَا مَنْ بِهِ الرَّحْمٰنُ أَسْرَى وَمَنْ ... خَاطَبَهُ مِنْ غَيْرِ حُجْبٍ تَصُونْ[8]

يَا مِنْ بِهِ الأَمْلاَكُ حَفَّتْ وَمَنْ ... صَلَّتْ صُفُوفًا خَلْفَهُ الْمُرْسَلُونْ[9]

يَا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي نَفْعُهَا ... عَمَّ فَلاَ يُدْرِكُهَا الْوَاصِفُونْ

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ... أَلأَوَّلُونَ الْكُلُّ وَالآخِرُونْ

يَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي مِثْلُهَا ... لَمْ يُبْصِرِ النَّاسُ وَلاَ يُبْصِرُونْ

جِئْتُكَ يَا بَحْرَ السَّخَا وَارِدًا ... وَكَمْ بِجَدْوَاكَ ارْتَوَى الْوَارِدُونْ[10]

وَنُوقُ آمَالِيَ أَعْمَلْتُهَا ... إِلَيْكَ مُذْ شَوَّقَنِي الْعَامِلُونْ[11]

ضَوَامِرٌ تَفْرِي الْفَلاَ لَمْ تَعُقْ ... سُهُولُهَا عَنْ قَصْدِهَا وَالْحُزُونْ[12]

مَوْقُورَةٌ فِيكَ حُمُولَ الرَّجَا ... مِنَ الْوَنَا يَقْدُمُهَا السَّائِرُونْ[13]

حَتَّى أُنِيخَتْ فِي حِمَاكَ الَّذِي ... يَحْمَدُ مَسْرَاهُمْ بِهِ النَّازِلُونْ[14]

وَقُمْتُ أَدْعُوكَ لِكَشْفِ الْعَنَا ... عَنِّي فَقَدْ زَادَتْ لَدَيَّ الشُّجُونْ[15]

---

(١) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية بيشعرون ينظمون الشعر.

(٢) انهل انصب. والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.

(٣) الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.

(٤) يفقهون يفهمون.

(٥) سفه جهل. والأحلام العقول.

(٦) السبي الأسر. والحيا المطر.

(٧) عَنِي بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.

(٨) تصون تمنع.

(٩) حفت أحاطت.

(١٠) الجدوى العطية.

(١١) أعملتُها سقتُها.

(١٢) الضامر ضد السمين. وتفري تقطع. والحزون ضد السهول.

(١٣) الموقورة المحملة. والونى البطء.

(١٤) الحمى المكان المحمي.

(١٥) العناء التعب. والشجون الأحزان.

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ لِفَرْطِ الأَسَى ... حَتَّى بَدَتْ فِي الْجِسْمِ مِنِّي غُضُونْ(١)

وَمَفْرِقِي شَابَ فَلاَ تَوْبَةٌ ... صَادِقَةٌ فَازَ بِهَا الصَّادِقُونْ(٢)

وَالْعُمْرُ ولَّى وَأَنَا لَمْ أَزَلْ ... فِي اللَّهْوِ وَالأَحْشَاءُ فِيهَا وُهُونْ(٣)

وَكَمْ ذُنُوبٍ لَمْ أُطِقْ عَدَّهَا ... قَدْ سَوَّدَتْ صُحْفَ الأُلَى يَكْتُبُونْ

فَكُنْ شَفِيعِي حَيْثُ لاَ نَافِعٌ ... مَالٌ وَلاَ يُغْنِي هُنَاكَ الْبَنُونْ

وَكُنْ نَصِيرِي انْ عَدَتْ أَزْمَةٌ ... تُظْهِرُ مِنْ قَلْبِ الْمُعَادِي الضُّغُونْ(٤)

وَكُنْ مُعِينِي فِي الَّذِي أَرْتَجِي ... فَإِنْ تُعِنِّي كُلُّ صَعْبٍ يَهُونْ

وَكُنْ لأَهْلِي وَصِحَابِي وَمَنْ ... كَانُوا الَيْنَا دَائِمًا يُحْسِنُونْ

وَأُمَّةُ الإِسْلاَمِ فَاشْمَلْهُمُ ... بِنَفْحَةٍ مِنْكَ عَسَى يَسْلَمُونْ(٥)

وَاقْبَلْ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَا ... يَا خَيْرَ مَنْ يَمْدَحُهُ الْمَادِحُونْ

خَرِيدَةٌ حَسْنَاءَ أَضْحَى لَهَا ... بِالْعَجْزِ أَرْبَابُ الذَّكَا يُذْعِنُونْ(٦)

تَكَادُ مِنْ رِقَّةِ أَلْفَاظِهَا ... تُسْكِرُ إِذْ يُنْشِدُهَا الْمُنْشِدُونْ

تَسْحَرُ أَلْبَابَ أُهَيْلِ النُّهَى ... وَكَيْفَ لاَ وَهْيَ جَمِيعًا عُيُونْ(٧)

تَرَسَّلَتْ فِي الْمَدْحِ وَاسْتَرْسَلَتْ ... لَهُ وَقَدْ هَامَ بِهَا السَّامِعُونْ(٨)

وَزَادَهَا مَدْحُكُمْ بَهْجَةً ... فَحَارَ فِي مَنْظَرِهَا النَّاظِرُونْ(٩)

جَاءَتْ إِلَى بَابِكَ مُشْتَاقَةً ... تَرْجُو نَدَى مِنْهُ اغْتَنَى الْمُعْتَفُونْ(١٠)

تَسْحَبُ ذَيْلَ الْعِزِّ فِي مَدْحِكُمْ ... ذَاتَ افْتِقَارٍ وَانْكِسَارٍ وَهُونْ(١١)

فَإِنْ تَنَلْ مِنْكَ قَبُولاً فَيَا ... بُشْرَايَ لَمْ يَسْبِقْنِيَ السَّابِقُونْ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَا ... مُسَلِّمًا مَا أَمَّكَ الْقَاصِدُونْ

---

(١) الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون جمع غضن وهو التثني في الثوب أو الجلد أو الدرع وهو هنا في الجلد.

(٢) المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٣) الوهون جمع وهن وهو الضعف.

(٤) الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

(٥) النفحة عبقة الطيب والعطية.

(٦) الخريدة البكر التي لم تمسس. والذكاء حدة الذهن. ويذعنون ينقادون.

(٧) الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون جمع عين وهي خيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(٨) ترسلت تمادت وكذلك استرسلت. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(٩) البهجة الحسن.

(١٠) الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق.

(١١) الهون الهوان أي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للممدوح.

وَالآلِ وَالأَصْـحَـابِ أَهْـلِ الـتُّـقَـى وَآلِـهِـمْ مَـا أَنْـجَـحَ الآمِـلُـونْ

وقال صاحب نفح الطيب وهاأنا أجعل آخره قول ابن حبيب رحمه الله تعالى:

يَـا خَـيْـرَ مَـبْـعُـوثٍ لَـهُ طَـلْـعَـةٌ نُـورُ الْـهُـدَى مِـنْـهَـا أَقَـرَّ الْـعُـيُـونْ[1]

جِـئْـتُ إِلَـى نَـادِيـكَ أَرْجُـو الْـقِـرَى مِنْ غَيْثِ كَفَّيْكَ الْمُغِيثِ الْهَتُونْ[2]

كُنْ لِي شَـفِـيـعًـا فَارْتِكَابُ الْـهَـوَى أَوْقَعَنِي بَيْنَ الشَّجى وَالشُّجُونْ[3]

صَـلَّـى عَـلَـيْـكَ الـلَّـهُ سُـبْـحَـانَـهُ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ قُدُودَ الْـغُـصُـونْ[4]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

كُـلَّـمَـا قُـلْـتُ سُـرَّ قَـلْـبِـي الْـحَـزِيـنُ ثَـارَ مِـنْ عَـسْـكَـرِ الْـهُـمُـومِ كَـمِـيـنُ

فَـكَـأَنَّ الـسُّـرُورَ فِـي وَسْـطِ حِـصْـنٍ حَـوْلَـهُ مِـنْ صُـرُوفِ دَهْـرِي حُـصُـونُ

أَيُّـهَـا الـنَّـفْـسُ بِـالْـمُـشَـفَّـعِ لُـوذِي فَـسَـيَـأْتِـيـكِ مِـنْـهُ فَـتْـحٌ مُـبِـيـنُ

أَحْـمَـدُ الْـمُـصْـطَـفَـى مُـحَـمَّـدٌ الْـمُـخْـتَـا رُ هَـادِي الْـوَرَى الـنَّـبِـيُّ الأَمِـيـنُ

خَيْرُ عَبْدٍ لِلَّهِ سَادَ جَمِيعَ الْخَلْـ قِ فَـضْـلاً مَـنْ كَـانَ أَوْ مَـنْ يَـكُـونُ

إِنَّ ظَـنِّـي فِـيـهِ جَـمِـيـلٌ وَهٰـذَا الـظَّـنْـ نُ لَـفْـظٌ مَـعْـنَـاهُ عِـلْـمٌ يَـقِـيـنُ

سَـيِّـدِي يَـا أَبَـا الْـبَـتُـولِ دَهَـتْـنِـي أَيُّ حَـرْبٍ مِـنَ الْـخُـطُـوبِ زَبُـونُ[5]

وَذُنُـوبِـي قَـدْ أَثْـقَـلَـتْـنِـي وَدِيـنِـي بِـحُـقُـوقٍ لَـمْ أَقْـضِـهِـنَّ رَهِـيـنُ[6]

هٰـذِهِ حَـالَـتِـي وَمَـالِـي لَـدَى الـلَّـ هِ تَـعَـالَـى سِـوَاكَ رُكْـنٌ مَـتِـيـنُ[7]

فَـارْضَ عَـنِّـي وَكُـنْ شَـفِـيـعِـي إِلَـيْـهِ كُـلُّ صَـعْـبٍ إِذَا رَضِـيـتَ يَـهُـونُ

---

(١) الطلعة الوجه. وقرت عينه بردت دمعتها من السرور.

(٢) النادي المجلس. والقرى الكرم. والهتون المنسجم بكثرة.

(٣) الشجى ما ينشب في الحلق. والشجن الحزن جمعه شجون.

(٤) القد القامة.

(٥) الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضًا لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.

(٦) الرهين المرهون المحبوس.

(٧) المتين القوي.

قافية الهاء

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى:

قُل لِلْمَطَايَا اللَّوَاتِي طَالَ مَسْرَاهَا ... مِنْ تَقْبِيلِ يُمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا[1]

مَا ضَرَّهَا يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ لَوْ وَقَفَتْ ... نَقُصُّ فِي الْحَيِّ شَكْوَانَا وَشَكْوَاهَا[2]

لَوْ حُمِّلَتْ بَعْضَ مَا حُمِّلْتُ مِنْ حُرَقٍ ... مَا اسْتَعْذَبَتْ مَاءَهَا الصَّافِي وَمَرْعَاهَا[3]

لَكِنَّهَا عَلِمَتْ وَجْدِي فَأَوْجَدَهَا ... شَوْقًا إِلَى الشَّامِ أَبْكَانِي وَأَبْكَاهَا[4]

مَا هَبَّ مِنْ جَبَلَيْ نَجْدٍ نَسِيمُ صَبَا ... لِلْغَورِ إِلاَّ وَأَشْجَانِي وَأَشْجَاهَا[5]

وَلاَ سَرَى الْبَارِقُ الْمَكِّيُّ مُبْتَسِمًا ... إِلاَّ وَأَسْهَرَنِي وَهْنًا وَأَسْرَاهَا[6]

تَبَادَرَتْ مِنْ رُبَا نَيَّابَتَيْ بُرَعٍ ... كَأَنَّ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ نَادَاهَا[7]

وَكُلَّمَا جَدَّ فِيهَا الشَّوْقُ جَدَّ لَهَا ... دَمْعٌ يَصُوبُ وَشَوْقٌ شَقَّ أَحْشَاهَا[8]

حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ نُورَ النَّبِيِّ رَأَتْ ... لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَمْثَالاً وَأَشْبَاهَا

حَطَّتْ بِسُوحِ رَسُولِ اللَّهِ وَاطَّرَحَتْ ... أَثْقَالَهَا وَلَدَيْهِ طَابَ مَثْوَاهَا[9]

حَيَّا الْغَمَامُ الرِّحَابَ الْخُضْرَ مُنْسَجِمًا ... فَالْقَبْرَ فَالرَّوْضَةَ الْخَضْرَاءَ حَيَّاهَا[10]

---

(١) المطايا الإبل المركوبة جمع مطية امتطاها ركب مطاها وهو ظهرها.

(٢) جد اجتهد. والبين الفراق. ونقصّ نحكي.

(٣) الحرق حرارات الحب.

(٤) الوجد الحب والحزن ومراده بالشام جهة الشام يعني المدينة المنورة الواقعة شمالي بلاده بلاد اليمن.

(٥) أشجاني أحزنني.

(٦) الوهن نحو نصف الليل. وأسراها من السرى وهو السير ليلاً.

(٧) تبادرت أسرعت. والربا الأماكن العالية. والنيابتان لعلهما مكانان في بلدة الناظم بُرَع وهي من بلاد اليمن.

(٨) جد الأولى اجتهد والثانية تجدد أو بمعنى اجتهد أيضًا أو كلاهما ضد هزل على التشبيه. ويصوب يسيل.

(٩) المثوى المنزل.

(١٠) الرحاب الأماكن الواسعة. والانسجام السيلان.

حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا ... وَذِرْوَةُ الدِّينِ فَوْقَ النَّجْمِ عُلْيَاهَا[1]

هُنَالِكَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا[2]

أَتَى بِهِ اللَّهُ مَبْعُوثًا وَأُمَّتُهُ ... عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَأَنْجَاهَا[3]

وَأَبْدَلَ الْخَلْقَ رُشْدًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ... وَفَلَّ بِالسَّيْفِ لَمَّا عَزَّ عُزَّاهَا[4]

كَمْ حَكَّمَ السُّمْرَ وَالْبِيضَ الْقَوَاضِبَ فِي ... مَعَاشِرِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى فَأَفْنَاهَا[5]

وَسَاقَ جُرْدَ جِيَادِ الْخَيْلِ خَائِضَةً ... بَحرَ الْكُمَاةِ بِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا[6]

ذَاكَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ ... سِرُّ النُّبُوَّةِ فِي الدُّنْيَا وَمَعْنَاهَا

شَمْسُ الْوُجُودِ الَّذِي أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ ... مَلأْنَ مَا بَيْنَ كَنْعَانٍ وَبُصْرَاهَا[7]

وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فِي وِلَادَتِهِ ... وَنَارُ فَارِسَ مِنْهُ النُّورُ أَطْفَاهَا[8]

وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ يُخَصُّ بِهَا ... وَمُعْجِزَاتٍ كَثِيرَاتٍ عَرَفْنَاهَا

أَلشَّذْيُ دَرَّ لَهُ وَالْغَيْمُ ظَلَّلَهُ ... وَانْشَقَّ فِي الأُفْقِ بَدْرٌ شَقَّ ظَلْمَاهَا[9]

وَالْجِذْعُ حَنَّ وَأَجْرَى الْمَاءَ مِنْ يَدِهِ ... عَشْرَ الْمِئِينَ وَنِصْفَ الْعَشْرِ أَرْوَاهَا[10]

وَالْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ بَيْتًا عَلَيْهِ لِكَيْ ... تَرُدَّ فِرْقَةَ كُفْرٍ ضَلَّ مَسْعَاهَا

وَالْفَحْلُ ذَلَّ وَأَوْمَا بِالسُّجُودِ لَهُ ... وَالظَّبْيَةُ اشْتَكَتِ الْبَلْوَى فَأَشْكَاهَا[11]

بُشْرَى فِصَاحِ الْقَوَافِي أَنَّهَا ظَفِرَتْ ... بِسَيِّدِ الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ بُشْرَاهَا[12]

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ الْفَائِزُونَ بِهِ ... فِي مِلَّةٍ نِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عُقْبَاهَا[13]

هَذَا مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ ... هَذَا أَبَرُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَوْفَاهَا[14]

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي أَحْيَا الرِّسَالَةَ فِي ... بَطْحَاءِ مَكَّةَ عَمَّ النُّورُ بَطْحَاهَا[15]

---

(١) السرادق ما يمد على صحن البيت. وذروة كل شيء أعلاه.

(٢) أقصاها أبعدها. وأدناها أقربها.

(٣) شفا كل شيء حرفه. والجُرف ما جرفته السيول وأكلته من الأرض ومنه قوله تعالى عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ وهار الجرف انهدم وتهور.

(٤) فل قطع. والعزى صنم.

(٥) السمر الرماح. والبيض السيوف. والقواضب القواطع. واللات والعزى صنمان.

(٦) الجرد قصيرات الشعر وذلك من أوصاف جياد الخيل. والكماة الشجعان. وأرست السفينة وقفت.

(٧) بلاد كنعان وبصرى من بلاد الشام.

(٨) ايوان كسرى بناؤه العظيم.

(٩) دار الشذي حصل به الدر وهو الحليب. والأفق ناحية السماء.

(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق.

(١١) يقال أشكاه إذا أزال سبب شكايته بقضاء حاجته.

(١٢) العرباء الخالصة.

(١٣) العقبى العاقبة.

(١٤) أبر أخير. والوفاء ضد الغدر.

(١٥) بطحاء مكة ما بين جبالها من الأراضي المنبطحة.

لَمْ يَبْقَ مِنْ شَجَرٍ فِيهَا وَلاَ حَجَرٍ إلاَّ تُحَيِّيهِ نُطْقًا حِينَ يَلْقَاهَا
وَكَلَّمَتْهُ جَمَادَاتُ الْوُجُودِ عَلَى عِلْمٍ كَأَنَّ لَهَا حِسًّا وَأَفْوَاهَا
وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالأَمْلاَكُ مَا بَرِحَتْ تُهْدِي السَّلاَمَ لَهُ كَيْ تُرْضِيَ اللَّهَ
مِنِّي السَّلاَمُ عَلَى النُّورِ الَّذِي ابْتَهَجَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ لَمَّا جَازَ أَعْلاَهَا[1]
وَاسْتَبْشَرَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَامْتَلأَتْ حُجْبُ الْجَلاَلَةِ نُورًا حِينَ وَافَاهَا[2]
يَا مَنْ لَهُ الْكَوْثَرُ الْفَيَّاضُ مَكْرُمَةً يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَا يٰسٓ يَا طٰهَ
يَا مَنْ كَمُلْنَ صِفَاتُ الأَنْبِيَاءِ لَهُ فَمُنْتَهَى حُسْنِهَا فِيهِ وَحُسْنَاهَا
أَنْتَ الَّذِي مَالَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبَهٍ هَيْهَاتَ أَيْنَ ثَرَاهَا مِنْ ثُرَيَّاهَا[3]
مَا نَالَ فَضْلَكَ ذُو فَضْلٍ سِوَاكَ وَلاَ سَامَى فَخَارَكَ ذُو فَخْرٍ وَلاَ ضَاهَى[4]
فَرْدُ الْجَلاَلَةِ مَقْبُولُ الشَّفَاعَةِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعْلَى الأَنْبِيَا جَاهَا[5]
مَوْلاَيَ مَا لِيَ إلاَّ حُسْنُ لُطْفِكَ بِي فَهَبْ لِعَيْنِيَ عَيْنًا مِنْكَ تَرْعَاهَا[6]
وَاشْمَلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَصِلْ أَهْلاً وَصَحْبًا وَأَرْحَامًا تَوَلاَّهَا[7]
وَانْهَضْ بِنَفْسِي إذَا أَمَّتْكَ مِنْ بُرَعٍ تَبْغِي الزِّيَارَةَ عَاقَتْهَا خَطَايَاهَا[8]
وَهَبْ لَهَا الأَمْنَ فِي الدَّارَيْنِ وَارْعَ لَهَا حُسْنَ الظُّنُونِ بِدُنْيَاهَا وَأُخْرَاهَا[9]
وَاجْعَلْ لأُمَّتِكَ الْخَيْرَاتِ مُنْقَلَبًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّاتِ مَأْوَاهَا[10]
صَلَّى عَلَيْكَ إلٰهِي يَا مُحَمَّدُ مَا دَامَتْ إلَيْكَ الْوَرَى تَحْدُو مَطَايَاهَا[11]
تَحِيَّةٌ يَنْثَنِي فِي الآلِ طَالِعُهَا سَعْدًا وَتَنْفَحُ كُلُّ الصُّحْبِ رَيَّاهَا[12]

وقال الإمام عبد الرحيم البرعي أيضاً كما في مجموعة وليست هذه القصيدة في ديوانه:

بَانَتْ عَنِ الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى بِوَادِيهَا وَاسْتَنْشَقَتْ رِيحَ نَجْدٍ فِي بَوَادِيهَا[13]

---

(١) ابتهجت سرت. وجاز جاوز.
(٢) وافاها أتاها.
(٣) الثرى التراب الندي. والثريا أحد عشر نجمًا منها سبعة ظاهرة.
(٤) الفضل كلمة تجمع كل خير. وساماه جاراه في السمو وهو العلو. وضاهاه شابهه.
(٥) الجلالة العظمة. والجاه رفعة القدر والمنزلة.
(٦) المولى السيد. وترعى تحفظ.
(٧) تولاها صار وليها وناصرها.
(٨) النهوض القيام بقوة. وتبغي تطلب.
(٩) ارع احفظ.
(١٠) المأوى المنزل.
(١١) تحدو تسوق.
(١٢) طالعها نجمها الطالع. وتنفح تطيب. والريا الرائحة الطيبة.
(١٣) بانت انفصلت. والبوادي جمع بادية وهي ضد الحاضرة. والعُدوة جانب الوادي وحافته. والقصوى البعيدة.

بُزْلٌ دَعَاهَا الصَّبَا النَّجْدِيُّ فَانطَلَقَتْ ... وَالشَّوْقُ فِي الْبِيدِ هَادِيهَا وَحَادِيهَا[1]

حَنَّتْ وَأَنَّتْ لِمَغْنَى طَيْبَةٍ طَرَبًا ... كَأَنَّ فِي طَيْبَةٍ صَوْتًا يُنَادِيهَا[2]

وَعَلَّلَتْهَا غَوَادِي الشَّامِ حَامِلَةً ... مَاءً مَعِينًا يُرَوِّي غُلَّ صَادِيهَا[3]

وَلَمْ تَزَلْ لِغُبَارِ الأَرْضِ خَائِضَةً ... نَحوَ الرِّيَاضِ الَّتِي نُورُ الْهُدَى فِيهَا

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ... خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا[4]

بَدْرٌ سَرَى فَوْقَ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ لَهُ ... قَدْ دَانَ مِنْ رُتَبِ الْعَلْيَاءِ سَامِيهَا[5]

وَالرُسْلُ تَشْهَدُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ لَهُ ... دُنْيَا وَآخِرَةً وَاللَّهُ هَادِيهَا

مَالَ الَّذِي لَمْ يَنَلْهُ قَبْلَهُ أَحَدٌ ... فِي لَيْلَةٍ طَابَ مَسْرَاهَا لِسَارِيهَا

أَمْسَى يُخَفِّفُ مِنْ أَوْزَارِ أُمَّتِهِ ... ثِقْلاً وَيَشْفَعُ إِكْرَامًا لِعَاصِيهَا[6]

بَانَتْ عَنِ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى رَكَائِبُهُ ... تَسْرِي إِلَى الْعَرْشِ لاَ فَخْرًا وَلاَ تِيهَا[7]

وَالنُّورُ يَقْدُمُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ... وَالْحُجْبُ تُرْفَعُ عَنْ أَنْوَارِ بَارِيهَا[8]

لَمَّا رَأَى الآيَةَ الْكُبْرَى وَأَدْرَكَ مِنْ ... أَسْرَارِ حِكْمَتِهَا مَكْنُونَ خَافِيهَا[9]

بَانَتْ حَظَائِرُ قُدْسِ اللَّهِ مُشْرِقَةً ... بِنُورِهِ إِذْ تَمَنَّتْهُ يُدَانِيهَا[10]

وَالْحُجْبُ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَا افْتَخَرَتْ ... إِلاَّ بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ رَاقِيهَا

ذَاكَ الَّذِي لَوْ أَعَارَ الْمُزْنَ رَاحَتَهُ ... مَا كَفَّ وَاكِفُ غَادِيهَا وَسَارِيهَا[11]

وَلَوْ مَشَى فِي بِلاَدٍ غَيْرِ مُخْصِبَةٍ ... لَجَادَهَا الْمُزْنُ وَاخْضَرَّتْ نَوَاحِيهَا

وَلَوْ أَشَارَ إِلَى النَّارِ الَّتِي سُعِرَتْ ... أَضْحَى سَلاَمًا وَبَرْدًا حَرُّ حَامِيهَا[12]

كَمْ مَزَّقَتْ حَسَرَاتِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ... يَدٌ وَكَمْ مِنْ مُلِمَّاتٍ كَفَانِيهَا[13]

---

(١) البزل جمع بازل وهو الذي بزل نابه من الإبل أي شق وذلك في تاسع سنيه وهو حين استكمال قوته. وحاديها سائقها.

(٢) حنت اشتاقت. وأنت توجعت. والمغنى المنزل.

(٣) عللتها ألهتها. والغوادي السحاب التي تنشأ غدوة أي صباحًا. والمَعين الجاري. والغلة العطش. والصادي العطشان.

(٤) القاصي البعيد. والداني القريب.

(٥) أطباق طبقات بعضها فوق بعض. ودان انقاد. والسامي العالي.

(٦) الأوزار الذنوب.

(٧) التيه الكبر.

(٨) باريها خالقها.

(٩) الحكمة العلم. والمكنون المستور.

(١٠) الحظيرة الجنة. والقدس الطهر. ويدانيها يقاربها.

(١١) المزن السحاب الأبيض. وكف امتنع والواكف مراده به السائل من المطر. والغادي الآتي غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس. والساري الآتي ليلاً.

(١٢) سعرت اتقدت. والحامي شديد الحر من النار.

(١٣) الحسرة شدة الحزن. واليد النعمة. والملمات النوازل والمصائب.

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ يَا أَعْلَى الوَرَىٰ شَرَفًا ... يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَا مَوْلَى مَوَالِيهَا[1]

يَا مُنْتَقَى مُضَرَ الْحَمْرَاءِ يَا يَدَهَا الْعَلْيَا ... ءَ يَا نُورَهَا يَا رُشْدَ غَاوِيهَا[2]

يَا صَاحِبَ النَّصْرِ يَا مُرْدِي الْقَنَا قِصَدًا ... يَا ضَيْغَمَ الْحَرْبِ يَا مُرْوِي مَوَاضِيهَا[3]

يَا فَاضِحَ الْقَطْرِ وَالْبَحْرِ الْمُحِيطِ يَدًا ... يَا مَنْ جَنى نِعَمًا حُلْوٌ مَجَانِيهَا[4]

أَلَيْكَ حَبَّرَتْ مِنْ نَيَّابَتَيْ بُرَعٍ ... مَدَائِحًا فِيكَ زَانَتْهَا قَوَافِيهَا[5]

عَرَائِسٌ كَرِيَاضِ الْمِسْكِ رَائِقَةٌ ... زُهْرٌ مَحَاسِنُهَا غُرٌّ لآلِيهَا[6]

مَا أُنْشِدَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَلأٍ ... إِلاَّ وَسَرَّ قُلُوبَ النَّاسِ رَاوِيهَا[7]

وَلاَ تَجَلَّتْ مَعَانِيهَا لِذِي أَدَبٍ ... إِلاَّ وَحَازَ نَصِيبًا مِنْ مَعَانِيهَا[8]

فَصِلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ ... يَلِيهِ أَهْلاً وَأَرْحَامًا يُعَانِيهَا[9]

وَالْطُفْ بِنَفْسٍ تَرِيدُ الْفَضْلَ مِنْكَ وَدُمْ ... مِنْ صَوْلَةِ الْمَكْرِ وَالْمَكْرُوهِ تَحْمِيهَا[10]

عَاشَتْ بِفَضْلِكَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ ... وَأَنْتَ مِنْ مِحَنِ الدَّارَيْنِ كَافِيهَا[11]

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهِي كُلَّ آوِنَةٍ ... يَا سَيِّدي مَا تَلاَ الآيَاتِ تَالِيهَا[12]

وَعَمَّ صَحْبَكَ يَا ابْنَ الطَّيِّبِينَ وَمَنْ ... وَالاَكَ مُسْتَقْبَلَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[13]

وَجَادَ أَرْضًا حَوَتْكَ الْغَيْثُ مَا سَجَعَتْ ... وُرْقُ الْحَمَامِ وَغَنَّتْ فِي نَوَاحِيهَا[14]

وقال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

لِمَنْ دِمَنٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ أَرَاهَا ... مَحَا رَسْمَهَا طُولُ الْبِلَى وَعَفَاهَا[15]

تَحَمَّلَ عَنْهَا كُلُّ أَغْيَدَ آنِسٍ ... وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ عُفْرُهَا وَمَهَاهَا[16]

---

(١) المولى السيد.

(٢) المنتقى المنتخب. والحمراء وصف لقبيلة مضر لأن جدها مضر أُعطي الذهبَ من ميراث أبيه أو لأن شعارهم في الحرب كان الرايات الحمر. والغاوي الضال.

(٣) مردي مهلك. والقنا الرماح. والقصد جمع قصدة وهي القطعة مما يكسر ورمح قصد متكسر. والضيغم الأسد والمواضي السيوف الحادة.

(٤) اليد النعمة. وجنى اقتطف.

(٥) حبرت حسنت.

(٦) رائقة صافية ومعجبة. والغر البيض.

(٧) الملأ أشراف الناس.

(٨) تجلت انكشفت.

(٩) يعانيها مراده يعتني بها ويهتم بشؤونها.

(١٠) الصولة القهر. والمكر الخديعة.

(١١) الدعة سعة العيش وخفضه. والمحن المصائب التي يمتحن بها الإنسان.

(١٢) الآونة الأوان.

(١٣) والاك ناصرك وأحبك.

(١٤) سجعت غنت. والورق الحمام ذات اللون الرمادي.

(١٥) الدمن جمع دمنة وهي آثار الناس وما سوّدوا. وعفاها محاها.

(١٦) الأغيد مائل العنق. والآنس ضد الوحشي. والعفر الغزلان. والمها بقر الوحش.

فَأَضْحَتْ قَوَاءً بَعْدَ طُولِ غَنَائِهَا ... يُنَعَّمُ فِيهَا رِيمُهَا وَطَلاَهَا[1]
عَلَى أَنَّ فِيهَا نَفْحَةً مِنْ أَرِيجِهِمْ ... كَأَنَّ بَنَانًا بِالْعَبِيرِ طَلاَهَا[2]
خَلِيلَيَّ إِمَّا ارْتَبْتُمَا فِي صَبَابَتِي ... بِهَا فَقِفَا فِي رَبْعِهَا وَسَلاَهَا[3]
أَغَبَّتْ رُبَاهَا أَمْ أَرَبَّتْ بِجَوِّهَا ... دُمُوعُ فَتًى مَا مَلَّهَا فَسَلاَهَا[4]
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى عَرَصَاتِهَا ... يُجَاوِبُ فِيهَا الْهَاتِفَاتِ صَدَاهَا[5]
فَهَلْ لِنُفُوسٍ خُلِّيَتْ عَنْ مِيَاهِهَا ... سَبِيلٌ إِلَى وِرْدٍ يَبِلُّ صَدَاهَا[6]
أَحِنُّ إِلَى جَرْعَاءِ مُنْعَرَجِ اللِّوَى ... وَيُذْكِي غَرَامِي كَهْلُهَا وَفَتَاهَا[7]
وَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ ... سَبَى لُبَّهُ حبُّ الدِّيَارِ فَتَاهَا[8]
وَخُوصٍ نَوَاجٍ ضُمَّرٍ جَابَتِ الْفَلاَ ... فَمَا صَدَّهَا عَمَّا تَرُومُ وَجَاهَا[9]
بِأَكْوَارِهَا شُعْثُ النَّوَاصِي مِنَ السُّرَى ... تُحَاوِلُ عِزًّا لاَ يَبِيدُ وَجَاهَا[10]
غَطَارِفَةٌ مِنْ كُلِّ قَيْلٍ تُقِلُّهُ ... مُضَرَّمَةٌ أَحْنَاؤُهَا فَقَرَاهَا[11]
إِذَا مَا حِيَاضُ الْمَجدِ غَاضَتْ قَرَى بِهَا ... وَإِنْ بَاخِلٌ خَانَ الضُّيُوفَ قَرَاهَا[12]

---

(١) القَواءُ الخالية. والغَناء الإقامة يعني الإقامة فيها من غَنِيَ بالمكان إذا أقام فيه. والريم الغزال الأبيض. والطَّلا ولد الظبي.

(٢) النفحة الرائحة الطيبة وكذلك الأريج. والبنان رؤس الأصابع جمع بنانة. والعبير أخلاط من الطيب. وطلاها دهنها.

(٣) الارتياب الشك. والصبابة العشق. والربع المنزل.

(٤) أغب القوم جاءهم يومًا وترك يومًا. وأرَبَّت أقامت. والجو ما بين السماء والأرض. والسُّلوان النسيان والخلاص من الحب.

(٥) الرغم الذل. والعرصات الساحات. والهاتفات المصوتات. والصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها.

(٦) السبيل الطريق. والصدى العطش.

(٧) أحن أشتاق. والجرعاء الرملة السهلة. والمنعرَج المنعطَف. واللوى منعطف الرمل. ويذكي يشعل. والغرام الولوع. والكهل من بلغ الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(٨) الأطناب إطالة الكلام. وسبى أسر. واللب العقل. وتاه ضل.

(٩) الخَوص غور العين والخُوص هي الإبل التي غارت أعينها. والنواجي المسرعات. والضمر قليلات اللحم. وجابت قطعت. وصدها كفها. والوجى حفاء خف البعير من شدة السير.

(١٠) الأكوار الرحال. والشعث الغبر. والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. والسرى السير ليلاً. ويبيد يهلك.

(١١) الغطارفة السادات. والقَيْل الملك. وتقله ترفعه. والمضرمة المشتعلة. وأحناؤها ضلوعها. وقراها ظهرها.

(١٢) غاض الماء ذهب في الأرض. وقرى يقري جمع الماء في الحوض. والباخل البخيل. قراها أكرمها من القِرى وهو إكرام الضيف.

سَأَلْتُكُمْ إِنْ جُزْتُمْ بِلِوَى النَّقَا فَحَيُّوا بِهِ الْحَيَّ الْحُلُولَ شِفَاهَا[١]

وَقُولُوا أَخُو شَجْوٍ يُقَبِّلُ تُرْبَكُمْ يُجِلُّ أَكُفًّا مِنْكُمْ وَشِفَاهَا[٢]

وَيَا حَادِيَيْ رَكْبِ الْحِجَازِ إِذَا النَّوَى تَجَلَّتْ وَأَلْقَتْ لِلأَيَابِ عَصَاهَا[٣]

فَعَطْفًا عَلَى صَبٍّ أَطَاعَ غَرَامَهُ وَإِنْ أَنَّبَتْهُ الْعَاذِلاَتُ عَصَاهَا[٤]

وَبَثًّا إِلَى أَعْلاَمِ مَكَّةَ لَوْعَتِي وَشَوْقِي إِلَى بَطْحَائِهَا وَصَفَاهَا[٥]

فَقَدْ هَاجَ وَجْدِي شَادِيَانِ تَرَنَّمَا كَأَنَّهُمَا لِلْقَلْبِ قَدْ وَصَفَاهَا[٦]

وَمِيلاً الَى وَادِي الْعَقِيقِ وُقِيتُمَا كَلاَلَ الْمَطَايَا فِي السُّرَى وَرَدَاهَا[٧]

فَثَمَّ رُبًا لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبِ عِنْدَهَا مَنَاهِلُ رِيٍّ آهٍ لَوْ وَرَدَاهَا[٨]

وَحُثَّا الَيْهَا الْعِيسَ حَثًّا فَإِنْ وَنَتْ فَبِالْمَرْبَعِ الرَّحْبِ الْخَصِيبِ عَدَاهَا[٩]

عِدَاهَا بِأَوْطَانٍ سَمَتْ أَوْلِيَاؤُهَا وَعَزَّتْ وَبَاتَتْ بِالصَّغَارِ عِدَاهَا[١٠]

مَنَازِلُ رَاقَتْ بَهْجَةً وَنَضَارَةً وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ جَنَاهَا[١١]

إِذَا حَلَّهَا الْجَانِي كَفَتْهُ حُمَاتُهَا أَذَى تَبِعَاتٍ جَرَّهَا وَجَنَاهَا[١٢]

يَحِنُّ إِلَيْهَا وَالْمَهَامِهُ دُونَهَا رِجَالٌ حَنَاهَا شَوْقُهَا وَبَرَاهَا[١٣]

---

(١) جزتم مررتم. والنقا الكثيب من الرمل. والحي القبيلة. والحلول النازلون.

(٢) الشجو الحزن.

(٣) الحادي السائق. والنوى البعد. وتجلت انكشفت. والإياب الرجوع. وإلقاء العصا كناية عن الإقامة والاستقرار.

(٤) العطف الميل. والصب العاشق. والغرام الولوع. وأنّبته عنفته. والعاذلات اللائمات.

(٥) البث الشكوى. والأعلام الجبال. واللوعة حرقة القلب. والبطحاء مجرى السيل. والصفا أخو المروة.

(٦) هاج أثار. والوجد شدة الحب. والشادي المصوت. والترنم التغني.

(٧) الكَلال العجز. والمطايا الإبل المركوبة. والسرى السير ليلاً. والردى الهلاك.

(٨) ثَم هناك. والربا جمع ربوة وهي المحل المرتفع من الأرض. والمناهل الموارد. والري الارتواء. وآه كلمة توجع.

(٩) الحث السوق السريع. والعيس الإبل البيض فيها شقرة. وونت تباطأت. والمربع المنزل أيام الربيع. والرحب الواسع. والخصيب ضد المجدب. وعِداها من الوعد.

(١٠) سمت علت. وأولياؤها محبوها. والصَّغار الذل.

(١١) راقت أعجبت. والبهجة الحسن وكذل النضارة. ورقت لطفت. وحواشيها أطرافها. وجناها ثمرها.

(١٢) الجاني المذنب. والتَّبِعات جمع تَبِعة وهي ما تطلبه من ظلامة ونحوها. وجرها فعل جريرتها. وجناها فعل جنايتها.

(١٣) يحن يشتاق. والمهامه القفار. وحناها جعلها محنية من الضعف. وبراها هزلها.

يُقَبِّلُ إجْلالاً لِمَنْ حَلَّ تُرْبَهَا ... بِأَجْفَانِهِ حَصْبَاءَهَا وَثَرَاهَا[1]

يَهُونُ عَلَيْهَا فِي هَوَاهُ عَنَاؤُهَا ... وَيَصْغُرُ فِيهِ وَجْدُهَا وَأَسَاهَا[2]

إِذَا هِيَ بِالتَّهْجِيرِ عَنَّتْ جِرَاحُهَا ... تَلاَفَى بِلُطْفِ دَاءَهَا وَأَسَاهَا[3]

تَوَدُّ مِنَ التَّعْظِيمِ لَوْ بَذَلَتْ لَهُ ... لِيَرْضَى بِهٰذَا أُمَّهَا وَأَبَاهَا

نَبِيٌّ طَاعَتْهُ الْكُنُوزُ فَلَمْ يَكُنْ ... لَهَا قَابِلاً بَلْ رَدَّهَا وَأَبَاهَا[4]

فَصَحَّ لَهُ الزُّهْدُ الصَّرِيحُ فَقُدِّسَتْ ... لَهُ كَبِدٌ عَفَّتْ وَطَالَ طَوَاهَا[5]

كَرِيمٌ عَظِيمُ الْفَخْرِ لَمْ تَبْقَ رُتْبَةٌ ... مِنَ الْمَجْدِ إِلاَّ نَالَهَا وَطَوَاهَا[6]

عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا فَسِيَّانِ عِنْدَهُ ... لِعُظْمِ احْتِقَارٍ مَنْعُهَا وَأَلاَهَا[7]

حَبَى بِعَظِيمِ الْفَضْلِ أُمَّتَهُ فَلَمْ ... يَلِتْهَا وَلاَ النُّصْحَ الْمُبِينَ أَلاَهَا[8]

فَلَمْ تَأْلُهُ صِدْقَ الْقُلُوبِ وَأَعْمَلَتْ ... صَوَارِمَهَا فِي نَصْرِهِ وَقَنَاهَا[9]

وَكُلٌّ لَهُ فِي الْحَرْبِ جَادَ بِنَفْسِهِ ... وَأَمْوَالِهِ اللاَّتِي حَوَى وَقَنَاهَا[10]

هُوَ السَّابِقُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ بِفَضْلِهِ ... وَإِنْ كَانَ فِي حُكْمِ الْبَلاَغِ تَلاَهَا[11]

لَقَدْ خُصَّ بِالآيَاتِ وَالسُّوَرِ الَّتِي ... عَلَى النَّاسِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ تَلاَهَا[12]

فَعَالَجَ أَمْرَاضَ الْقُلُوبِ بِنُورِهَا ... وَأَنْقَذَهَا مِنْ سُقْمِهَا وَشَفَاهَا

وَكَانَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى شَفًا ... فَزَحْزَحَهَا عَنْ مُوبِقَاتِ شَفَاهَا[13]

---

(١) الثرى التراب الندي.
(٢) الهوى الحب. والعناء التعب. والوجد الحب. والأسى الحزن.
(٣) التهجير السير في وقت الهجير وهو وسط النهار في أيام القيظ. وعنّت ظهرت. وتلافى تدارك. وأساها داواها.
(٤) أباها امتنع من قبولها.
(٥) الصريح الخالص. وقدست طهرت. والطوى الجوع وكان جوعه ﷺ اختياريًا ليتأسى به فقراء أمته ويظهر احتياجه لله تعالى وإلا فقد عرضت عليه الجبال أن تكون ذهبًا فأباها وكان يعطي العطايا الكثيرة التي لا تسمح بها نفس سواه ﷺ.
(٦) طواها قطعها وتجاوزها إلى ما فوقها.
(٧) عزوف متباعد. وآلاؤها نعمها.
(٨) حبا أعطى. ويلتها ينقصها. والمبين الظاهر. وألا قصّر أي أنه لم يقصر بنصحها.
(٩) لم تألُهُ لم تقصر. والصوارم السيوف. والقنا الرماح.
(١٠) قناها اقتناها.
(١١) تلاها تبعها.
(١٢) تلاها قرأها.
(١٣) شفا الحفرة حرفُها. والموبقات المهلكات.

فَأَوْرَثَهَا عِلْمًا وَحِلْمًا وَحِكْمَةً ... وَأَبْعَدَ عَنْهَا عِرَّةً وَسِفَاهَا[1]
فَمَنْ قَبِلَ احْتَلَّ السَّلَامَةَ مَعْقِلاً ... وَمَنْ أَعْطَتْهُ الرِّمَاحُ سِفَاهَا[2]
فَأَضْحَتْ بِهِ الأَعْلَامُ مِنْ أَرْضِ يَثْرِبٍ ... تُطِيعُ إِلَيْهَا الْيَعْمُلَاتُ بُرَاهَا[3]
تُقِلُّ رِجَالاً أَوْ نِسَاءً تَقَرَّبَتْ ... بُدُمْلُوجِهَا فِي حُبِّهِ وَبُرَاهَا[4]
وَكَمْ مِنْ فَتَاةٍ آمَنَتْ ثُمَّ هَاجَرَتْ ... إِلَيْهِ وَأَقْصَتْ بَعْلَهَا وَحَمَاهَا[5]
فَأَبْدَى لَهَا حُسْنَ الْجِوَارِ وَصَانَهَا ... وَذَبَّ الأَذَى عَنْ رَبْعِهَا وَحَمَاهَا[6]
يَعِزُّ عَلَى أَجْسَامِنَا وَقُلُوبِنَا ... تَبَاعُدُهَا عَنْهُ وَطُولُ نَوَاهَا[7]
وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ حَنَّةٌ وَتَأَسُّفٌ ... وَنِيَّةُ صِدْقٍ لِلْمُحِبِّ نَوَاهَا[8]
فَلَيْتَ الْمَطَايَا زُرْنَ أَكْنَافَهُ بِنَا ... وَلَوْ شَقَّهَا تَدْآبُهَا وَحَنَاهَا[9]
فَتَرْوَى نُفُوسٌ حَائِمَاتٌ هَفَا بِهَا ... إِلَى رَبْعِهِ وَجْدٌ عَلَيْهِ حَنَاهَا[10]
خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تَعْذُرَاهَا فَأَقْصِرَا ... دُعَاهَا وَأَثْقَالَ الْغَرَامِ دَعَاهَا[11]
فَأَكْثَرُ مَا تَخْتَارُ لَوْ أَنَّ دَاعِيًا ... إِلَيْهِ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ دَعَاهَا[12]
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ ... وَرَوَّى الرِّيَاضَ النَّاعِمَاتِ نَدَاهَا[13]
وَمَا بَقِيَتْ مِنْ تَابِعِيهِ عِصَابَةٌ ... يُمِيتُ وَيُحْيِي بَأْسُهَا وَنَدَاهَا[14]
يُعَطِّرُ نَظْمِي مَدْحُهُ فَقَصَائِدِي ... كَأَنَّ ذِكْرُهُ بِالْمِسْكِ مِنْهُ حَشَاهَا[15]

---

(١) العِرّة العار. والسِّفاه السفه والجهل.
(٢) المعقل الحصن. والسفاه من سفهت الطعنة إذا أسرع منها الدم وجف.
(٣) الأعلام الجبال. واليعملات الإبل المعتملة على السير. والبُرَى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها زمامه.
(٤) تقل ترفع. والدملوج المعضد وهو سوار يوضع في العضد. والبرى جمع برة وهو الخلخال الذي يوضع في الساق.
(٥) الفتاة الشابة. وأقصت أبعدت. والبعل الزوج. وحموها قريبها.
(٦) صانها حفظها. وذب دافع. والربع المنزل. والحمى المكان المحمي.
(٧) يعز يشتد. والنوى البعد.
(٨) الحنة الشوق. والتأسف شدة الحزن. ونواها قصدها.
(٩) الأكناف الجوانب. وتدآبها مداومة سيرها. وحناها جعلها محنية من الضعف.
(١٠) حام الطائر على الماء دوّم عليه ورفرف. وهفا مال والوجد شدة الحب. وحناها أمالها.
(١١) دعاؤها نداؤها. ودعاها أتركاها.
(١٢) دعاها ناداها.
(١٣) الندى المطر الخفيف.
(١٤) العصابة الجماعة. والبأس الشدة. والندى الكرم.
(١٥) حشاها ملأها.

إِذَا وَعَتِ الْمَغْنَى بِهَا نَفْسُ مُؤْمِنٍ أَصَاخَتْ وَقَرَّتْ بِالسُّرُورِ حَشَاهَا[١]
وَقَالَ لِسَانُ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ لاَ وَهَى جَنَانُ لِسَانٍ بِالْبَيَانِ فَرَاهَا[٢]
لَقَدْ جَرَسَتْ مِنْ أَطْيَبِ النَّخْلِ نَخْلُهَا وَحَلَّ جَمِيعُ الصَّيْدِ جَوْفَ فَرَاهَا[٣]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

دَرَاهَا تَجُبْ عَرْضَ الْفَلاَةِ ذَرَاهَا فَإِمَّا الْمَنَايَا أَوْ بُلُوغُ مُنَاهَا[٤]
فَلا تَخْدَعَاهَا بِالْقُصورِ عَنِ الرُّبَا بِنَجْدٍ فَمَا قَصدُ الْمَطِيِّ سِوَاهَا[٥]
بَرَاهَا التَّغَالِي فِي بُرَاهَا وَإِنَّهَا لِفَرْطِ جَوَاهَا لاَ تُحِسُّ جَوَاهَا[٦]
تَجِدُّ بِهَا الأَشْوَاقُ حَسْرَى كَأَنَّهَا حَنَايَا قِسِيٍّ وَالسِّهَامُ خُطَاهَا[٧]
وَلَوْلاَ ادِّكَارُ الْعَهْدِ لَمْ يُلْوِ عِطْفَهَا زَرُودُ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى وَلِوَاهَا[٨]
يُمِلُّ عَلَيْهَا سَحْرَةً نَفْسُ الصَّبَا رَسَائِلَ عَنْ بَانِ الْحِجَازِ رَوَاهَا[٩]
فَيُطْرِبُهَا مَرُّ النَّسِيمِ فَتَنْثَنِي مِرَاحًا نَشَاوَى لاَ يُمَلُّ سُرَاهَا[١٠]
فَيَا حَادِيَيْهَا أَعْفِيَاهَا هُدِيتُمَا عَنِ الزَّجْرِ إِنْ حَادِي الْغَرَامِ دَعَاهَا[١١]
فَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْجَوانِحِ وَالْحَشَا حَنِينًا بِهِ يُطْوَى بَعِيدُ مَدَاهَا[١٢]
مَتَى تَحْمَدُ الْهِيمُ الْخِمَاصُ مَقِيلَهَا وَتُمْسِي عَلَى وِرْدٍ يَبِلُّ صَدَاهَا[١٣]
وَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِ النَّجَاحِ سِفَارُهَا وَتُلْقِي بِسَلْعٍ لِلإِيَابِ عَصَاهَا[١٤]

---

(١) وعت حفظت وجمعت. وأصاخت استمعت. وقرت العين بردت دمعتها. والحشا الأحشاء.
(٢) وهى ضعف. والجنان القلب. والبيان الفصاحة. وفراها شقها.
(٣) جرست النخل إذا أكلت الشجر والثمر للتعسيل. والفَرا حمار الوحش وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا أي صيد عظيم يغني عن سواه.
(٤) ذراها أتركاها. وتجب تقطع.
(٥) القصور البيوت. والربا الأماكن المرتفعة.
(٦) براها أنحفها. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويربط بها الزمام. والتغالي مجاوزة الحد. والفرط الزيادة. والجوى الحزن.
(٧) تجد تجتهد. والحسرى العاجزات. والحنايا الأقواس.
(٨) الأكادر التذكر. والعهد الزمن. ويلوي يميل. وعطفها جانبها. وزرود واللوى مكانان. والمدى الغاية.
(٩) يمل يملي. والسحرة آخر الليل.
(١٠) تنثني تميل. والمرح النشاط. والنشوة أول السكر. والسرى السير ليلاً.
(١١) الحادي السائق. وأعفياها سامحاها. والزجر السوق بعنف. والغرام الولوع. ودعاها ناداها.
(١٢) الجوانح الضلوع. والحنين الشوق. ويطوي يقطع. والمدى الغاية.
(١٣) الهيم العطاش من الإبل. والخماص الجياع.. والمقيل محل القيلولة. والصدى العطش.
(١٤) يسفر ينكشف. والسفار السفر. والإياب الرجوع. وألقى عصاه إذا انتهى سفره.

سَقَى اللَّهُ تِلْكَ الأَرْضَ مَا طَابَ مِنْ حَيًا ... وَشَاعَ فَأَحْيَا وَهْدَهَا وَرُبَاهَا[١]

فَلَمْ يَبْقَ مَيَّاسٌ مِنَ النَّبْتِ أَخْضَرُ الْخَمَا ... ئِلِ إِلاَّ زَانَهَا وَكَسَاهَا[٢]

فَتِلْكَ مِنَ الأَوْطَانِ أَشْرَفُ مَطْلَبِي ... وَأَقْصَى أَمَانِي مُهْجَتِي وَرِضَاهَا[٣]

فَهَلْ لِلَيَالٍ أَقْمَرَتْ فِي عِرَاصِهَا ... بِنُورِ التَّلاَقِي أَوْبَةٌ فَنَرَاهَا[٤]

فَيُورِقُ فِيهَا مَا عَسَا مِنْ وِصَالِنَا ... وَتَغْنَى الْمُنَى عَنْ عَلِّهَا وَعَسَاهَا[٥]

لَعَمْرُكَ مَا أَشْجَانُ قَلْبِي رَهِينَةٌ ... بِنَجْدٍ وَلاَ أَشْجَارِهَا وَصَبَاهَا[٦]

وَلَكِنْ بِمَأْوَى الْفَضْلِ مُسْتَجْمَعِ النَّدَى ... مَنَارِ الْهُدَى رَبْعِ الْعُلاَ وَحِمَاهَا[٧]

مَوَاطِنُ آبَائِي وَدَارُ عَشِيرَتِي ... وَمَفْخَرُهَا بَيْنَ الْوَرَى وَسَنَاهَا[٨]

أَلاَ تِلْكَ كَنْزُ الْمَجْدِ طَيْبَةُ مَعْدِنُ الْحَقَا ... ئِقِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَعُرَاهَا[٩]

تَنَالُ النُّفُوسُ الْخَائِفَاتُ أَمَانَهَا ... بِهَا وَالْقُلُوبُ الْحَائِمَاتُ مُنَاهَا[١٠]

هِيَ الْقَلْبُ لِلإِيمَانِ وَالْقُبَّةُ الَّتِي ... لِعِزَّتِهَا الإِسْلاَمُ حَلَّ ذُرَاهَا[١١]

يُجَارُ مِنَ الدَّجَّالِ ذِي الْجَوْرِ جَارُهَا ... وَيُبْرِئُ مِنْ دَاءِ الْجُذَامِ ثَرَاهَا[١٢]

يَحُثُّ إِلَيْهَا الْعِيسَ سَرْعَى وَلَوْ هَوَتْ ... بِهَا فِي الْفَلاَ أَنْسَاعُهَا وَبُرَاهَا[١٣]

لَقَدْ فَضُلَتْ فِي الأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... عَلَى مُدُنِ الدُّنْيَا وَرِيفِ قُرَاهَا[١٤]

بِمَنْ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ عَرَصَاتُهَا ... وَمَنْ طَابَ مِنْ رَيَّاهُ عَرْفُ ثَرَاهَا[١٥]

مُحَمَّدٌ الْمَاحِي بِنُورِ رَشَادِهِ ... عَنِ الأُمَّةِ الْحَيْرَى ظَلاَمَ هَوَاهَا[١٦]

---

(١) الحيا المطر. وشاع انتشر. والوهد المكان المنخفض. والربا الأماكن المرتفعة.

(٢) المياس الميال. والخمائل الشجر الملتف جمع خميلة.

(٣) أقصى أبعد. والأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والمهجة الروح.

(٤) العراص الساحات. والأوبة الرجوع.

(٥) عسا النبات يبَس. وعلَّ أداة ترجي وكذلك عسى.

(٦) العمر الحياة. والأشجان الأحزان. والرهينة المحبوسة.

(٧) المأوى المنزل. والندى الكرم. والمنار المكان العالي. والربع المنزل. والعلا الرفعة. والحمى المكان المحمي.

(٨) السنا الضوء.

(٩) الأسباب الحبال وما يترتب على وجوده الشيء. والعرى ما يستمسك به الشيء.

(١٠) حام الطير على الماء دوّم عليه ورفرف.

(١١) ذِروة كل شيء أعلاه.

(١٢) الثرى التراب الندى.

(١٣) يحث يسوق بسرعة. وهوت سقطت. والأنساع جمع نِسْع وهو سير يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال. والبُرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها زمامه.

(١٤) الريف أرض فيها زرع وخصب.

(١٥) العرصات الساحات. والريَّا الرائحة الطيبة وكذلك العَرف.

(١٦) الهوى ميل النفس المذموم.

وَكَانَتْ مِنَ الْكُفْرِ الْمُبِينِ عَلَى عَمًى ... فَبَصَّرَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ عَمَاهَا[1]

فَأَضْحَتْ عَلَى بَيْضَاءَ مِنْهُ نَقِيَّةٍ ... وَلَوْلاَهُ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَ سُوَاهَا[2]

هُوَ الْفَاتِحُ السَّبَّاقُ وَالْخَاتِمُ الَّذِي ... مَنَاقِبُهُ فِي الْفَضْلِ لاَ تَتَنَاهَى[3]

لَقَدْ كَتَبَ الرَّحْمٰنُ فِي الْقِدَمِ اسْمَهُ ... عَلَىٰ الْعَرْشِ وَالْجَنَّاتِ حِينَ بَنَاهَا

وَوَاثَقَ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ لِنَصْرِهِ ... مُوَاثَقَةً كُلٌّ وَفَى وَرَعَاهَا[4]

وَفِي الصُّحُفِ الأُولَى تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ ... تَبَيَّنَهَا مَنْ خَطَّهَا وَوَعَاهَا[5]

وَحَيَّاهُ جَهْرًا لَيْلَةَ الْبَعْثِ كُلُّ مَا ... عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَشْجَارِهَا وَحَصَاهَا

وَفِي بَعْثِهِ قَدْ كَانَ حِرْزًا وَرَحْمَةً ... لأُمَّتِهِ فِي الْعَالَمِينَ وَجَاهَا[6]

وَأَخْبَرَ أَنْ لاَ مُسْتَبِيحَ مِنَ الْعِدَا ... لِبَيْضَتِهَا مِمَّنْ طَغَى وَتَبَاهَى[7]

وَأَنَّ الرِّجَالَ الأَرْبَعِينَ مَعَانِيَ الْبَسِيـ ... ـطَةِ فِيهَا مَا رَسَا حَسَنَاهَا[8]

وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُعْطِيَ مَنْصِبًا ... رَفِيعًا مِنَ التَّشْرِيفِ لَيْسَ يُضَاهَى[9]

رَأَى جَنَّةَ الْمَأْوَى وَمَا فَوْقَهَا وَلَوْ ... رَأَى بَعْضَ مَرْآهُ سِوَاهُ لَتَاهَا[10]

فَمَا خَانَهُ قَلْبٌ وَلاَ بَصَرٌ طَغَى ... وَلاَ زَاغَ عَنْ أَشْيَاءَ كَانَ يَرَاهَا[11]

وَفِي الْمَوْتِ أَمْلاَكُ السَّمَاءِ لِنَصْرِهِ ... مُجَاوِرَةٌ مَا زَانَهَا قَمَرَاهَا

وَيَوْمَ مَعَادِ النَّاسِ فَهْوَ شَفِيعُهُمْ ... إِذَا الْكُرْبَةُ الْكُبْرَى أَحَاطَ أَذَاهَا

وَيَنْقَعُ بِالْحَوْضِ الصَّدَى وَيُخَلِّصُ الْمُسِيـ ... ـئِينَ مِنْ نَارٍ يَشِبُّ لَظَاهَا[12]

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ كُلَّ غَايَةٍ ... مِنَ الْمَجْدِ كُلُّ النَّاسِ دُونَ عُلاَهَا[13]

عِنَايَتُهُ جَدَّتْ بِهِ فَلَوِ ارْتَقَتْ ... سَمَاءَ الْمَعَالِي رُتْبَةٌ لَسَمَاهَا[14]

---

(١) المبين الظاهر.

(٢) السبيل الطريق. والسُّوى العدل.

(٣) المناقب الفضائل. والفضل كلمة تجمع كل خير.

(٤) المواثقة المعاهدة. ورعاها حفظها.

(٥) الصحف الكتب. وتجلت انكشف. وتبينها عرفها. ووعاها حفظها.

(٦) الجاه القدر والمنزلة.

(٧) بيضتها جماعتها. وطغى تجاوز الحد في العصيان. وتباهى تفاخر.

(٨) الأربعون الإبدال من الأولياء. والبسيطة الأرض. ومعانيها يعني أنها بهم تعمر وتحفظ. ورسا ثبت. والحسنان هنا جبلان.

(٩) يضاهى يشابه.

(١٠) تاه ضل.

(١١) زاغ مال.

(١٢) ينقع يروي. والصدى العطش. ويشب يتقد. واللظى النار.

(١٣) العلا الرفعة.

(١٤) عنايته اعتناؤه ولطفه به. وجدت اجتهدت. وارتقت ارتفعت. والمعالي المراتب العلية. وسماها علاها.

مَهِيبُ الْمُحَيَّا الطَّلْقِ عَمَّ حَيَاؤُهُ ... تَحُلُّ لَهُ صِيدُ الْمُلُوكِ حُبَاهَا[1]

حَلِيمٌ عَنِ الْجَانِي شُجَاعٌ إِذَا اتَّقَتْ ... بِصَوْلَتِهِ شُوسُ الْكُمَاةِ حَمَاهَا[2]

إِذَا الْحَرْبُ مَدَّتْ لِلنِّزَالِ رِوَاقَهَا ... وَدَارَتْ عَلَى قُطْبِ الْهَلَاكِ رَحَاهَا[3]

وَكَادَ يُزِيلُ الْعَقْلَ رَعْدُ حَدِيدِهَا ... وَيَخْتَطِفُ الأَبْصَارَ بَرْقُ ظُبَاهَا[4]

وَعَسْعَسَ لَيْلُ النَّقْعِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَا ... جَلاَ بِضِيَاءِ الْمَشْرَفِيِّ دُجَاهَا[5]

فَآلَاؤُهُ شُهْدٌ لأَهْلِ وَلاَئِهِ ... وَبَطْشَتُهُ تَسْقِي الْعُدَاةَ أَلاَهَا[6]

فَيَا مَنْ بِهِ بَطْحَاءُ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ ... وَزِينَ مُصَلاَّهَا بِهِ وَصَفَاهَا[7]

وَمَنْ فَضْلُهُ فِي نُونَ وَالْحِجْرِ وَالضُّحَى ... وَيَسَ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَطَهَ

بِنُورِكَ وَحَّدْنَا الإِلَهَ فَلَمْ نُرِدْ ... سِوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَهَا

وَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّتِكَ الَّتِي ... جَلاَ نُورُهَا أَلْبَابَنَا وَشَفَاهَا[8]

فَسَلْ رَبَّكَ الرَّحْمَنَ إِتْمَامَ فَضْلِهِ ... عَلَيْنَا بِعُقْبَى نَسْتَطِيبُ جَنَاهَا[9]

وقال الإمام الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

أَلاَ يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ الَّذِي ... هَدَانَا بِهِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ تِيهِ[10]

سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنَ الْمُسْنَدَاتِ ... يَسُرُّ فُؤَادَ الْفَقِيهِ النَّبِيهِ

رَوَاهُ ابْنُ إِدْرِيسَ شَيْخِي الَّذِي اسْتَقَا ... مَ عَلَى مَنْهَجٍ تَرْتَضِيهِ[11]

---

(١) المحيا الوجه. والطلاقة البشر. والصيد الملوك. والحبى جمع حبوة وهي أن يجمع الإنسان في جلوسه بين ظهر وساقيه بحبل ونحوه.

(٢) الجاني المذنب. واتقت اتخذتها وقاية. والصولة القهر. والشوس الشجعان. والكماة المستورون بالسلاح.

(٣) الرواق الفسطاط وهو الخيمة العظيمة. والقطب ما يدور عليه الشيء. والرحى الطاحون.

(٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والرمح والسهم.

(٥) عسعس أظلم. والنقع الغبار. والحومة الوسط. والوغى الحرب. وجلا كشف. والمشرفي السيف. والدجى الظلام.

(٦) آلاؤه نعمه. والولاء المحبة والنصرة. والبطش القهر. والآلاء شجر مر الطعم واحدته آلاءة وربما قُصر كما هنا.

(٧) البطحاء مجرى السيل فيه دقاق الحصا وهي من أسماء مكة المشرفة. ومصلاها لعل مراده به الحرم الشريف. والصفا أخو المروة.

(٨) المنهاج الطريق. والسنة ما جاء عنه ﷺ من الشرع. وجلا كشف. والألباب العقول.

(٩) الجنى الثمرة.

(١٠) التيه الضلال.

(١١) المنهج وسط الطريق.

بِـإِسْـنَـادِهِ عَـنْ شُـيُـوخٍ ثِـقَـاتٍ — نَفَوْا عَنْ حَدِيثِكَ زُورَ السَّفِيهِ[1]
وَمَعْنَاهُ أَنَّكَ قُلْتَ اطْلُبُوا الْحَوَا — ئِجَ عِـنْـدَ حِسَـانِ الْـوُجُـوهِ
وَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ الْكَرِيـ — ـمِ فَـجُـدْ لِـي بِـمَـا أَرْتَـجِـيـهِ
فَـجَـاهُـكَ جَـاهٌ عَـظِـيـمٌ وَلَـمْ — يَخِبْ مَنْ رَجَا جَاهَ مَوْلًى وَجِيهِ[2]

وقال الإمام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى:

هَـلُـمُّوا أَلِـمُّوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا — مَـدِيحَ الَّـذِي أَمَّ السَّـمَـا وَعَـلاَهَـا[3]
هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِي الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ — لَـهُ رِفْـعَـةٌ عَـمَّ الأَنَـامَ عُـلاَهَـا[4]
هَدَى الـلَّـهُ هَـادِيـنَـا وَمُـؤْثِـرَ رُشْـدِنَـا — لِـحَـضْـرَةِ قُـدْسٍ مَـا سِوَاهُ أَتَـاهَـا[5]
هَـنِـيـئًـا هَـنِـيـئًـا يَـا حَـبِـيـبَ إِلَـهِـنَـا — وَمَنْ حَلَّ فِي مَتْنِ السَّمَا وَذُرَاهَا[6]
هُـمُـومُـكَ زَالَـتْ كَـيْـفَ يَـهْـتَـمُّ سَـيِّـدٌ — تَجَلَّى عَلَى حُجْبِ الْعُلاَ وَجَلاَهَا[7]
هُـنَـا بَـانَ فَـضْـلُ الْـهَـاشِـمِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ — عَـلاَ شَرَفًا فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا[8]
هَـلِ الْـمَـجْـدُ كُـلُّ الْـمَـجْـدِ إِلاَّ لأَحْـمَـدٍ — رَسُولٌ كَرِيمٌ مَا عُلاَهُ يُضَاهَى[9]
هِـلاَلٌ بَـلَـى بَـدْرٌ بَـلِ الـشَّـمْـسُ دُونَـهُ — فَـمِـنْ نُـورِهِ نَـارَتْ وَنَـارَ ضُـحَـاهَـا
هَـجَـعْـنَـا وَنِـمْـنَـا وَهْـوَ فِـي الـلَّـيْـلِ قَـائِـمٌ — يُنَاجِي فَيُنْجِي مِنْ عَذَابٍ لَظَاهَا[10]
هَـفَـوْنَـا لَـهَـوْنَـا وَهْـوَ عَـنَّـا مُـدَافِـعٌ — فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا[11]
هَـمَـتْ أَدْمُـعِـي شَـوْقًـا لِـرُؤْيَـةِ أَرْضِـهِ — تُـرَى قَـبْـلَ أَنْ أَفْـنَـى أَزُورُ قُـبَـاهَـا[12]
هَـوَى قَـمَـرٌ وَانْـشَـقَّ نِـصْـفَـيْـنِ نَـحْـوَهُ — وَكَـمْ آيَـةٍ قُـدَّامَـهَـا وَوَرَاهَـا[13]
هَـجَـرْتُ الـتُّـقَـى وَا خَـجْـلَـتِـي مِـنْ مُـحَـمَّـدٍ — فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِتُقَاهَا[14]
هَـجَـوْتُـكِ نَـفْـسِـي لِـمَ تَـعَـدَّيْـتِ أَمْـرَهُ — عَدِمْتُكِ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا[15]

---

(١) الثقات الأمناء. والزور الكذب. والسفيه الجاهل.
(٢) الوجيه من الوجاهة وهي رفعة القدر والمنزلة.
(٣) هلموا أقبلوا. وألموا أنزلوا. وأم قصد.
(٤) العلا الرفعة.
(٥) آثره قدمه على غيره. والقدس الطهر.
(٦) المتن الظهر. وذروة كل شيء أعلاه.
(٧) جلاها كشفها.
(٨) سماها علاها.
(٩) يضاهي يشابه.
(١٠) هجعنا نمنا. والمناجاة المحادثة سرًا. ولظى النار.
(١١) الهفوة الزلة. واللهو اللعب. والفتنة المحنة.
(١٢) همت سالت.
(١٣) النحو الجهة. والآية المعجزة.
(١٤) المهجة الروح.
(١٥) الهجو الذم. والتعدي الظلم.

هَـلَـكْـتِ فَـفِـرِّي لِـلـشَّـفِـيـعِ فَـإِنَّـهُ مَـلاَذٌ بِـهِ تَـرْجُـو الْـعُـصَـاةُ نَـجَـاهَـا
هَـرَبْـتُ بِـإِفْـلاَسِـي إِلَـيْـهِ وَفَـاقَـتِـي بَسَـطْـتُ يَـدًا بِـالْـفَـقْـرِ فِـيـهِ غِـنَـاهَـا[1]
هُـنَـالِـكَ حَـطَّ الْـمُـذْنِـبُـونَ رِحَـالَـهُـمْ رَجَـوْهُ فَـمَـا وَالـلَّـهِ خَـابَ رَجَـاهَـا
هَـوِيـتُ هَـوَى نَـجْـدٍ وَذَاكَ لأَنَّـهَـا يَـمُـرُّ عَـلَـى وَادِي الْـحَـبِـيـبِ هَـوَاهَـا[2]
هَـوَى طَـيْـبَـةٍ هَـلْ طَـابَ إِلاَّ بِـطَـيْـبَـةٍ وَهَـلْ فَـاحَ إِلاَّ شَـذَاهُ شَـذَاهَـا[3]
هُـبُـوبُ الـصَّـبَـا مِـنْ أَرْضِ طَـيْـبَـةَ طَـيِّـبٌ فَـلِـلَّـهِ مَـا أَحْـلَـى هُـبُـوبَ صَـبَـاهَـا[4]
هَتَكْتُ سُتُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ أَرْضِهَا فَـمَـحْـبُـوبُ قَـلْـبِـي فِـي عَـزِيـزِ ثَـرَاهَـا[5]

وقال نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٧ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من نسخة من ديوانه قديمة الخط لعلها كتبت في عصره:

غَـنِّـهَـا بِـاسْـمِ مَـنْ إِلَـيْـهِ سُـرَاهَـا تَـغْـنَ عَـنْ حَـثِّـهَـا وَجَـذْبِ بُـرَاهَـا[6]
ثُـمَّ عِـدْهَـا عُـيُـونَ حَـمْـزَةَ وِرْدًا فَـهْـيَ تَـشْـفِـي لاَ مَـاءُ صَـدًّا صَـدَاهَـا[7]
طَـالِـعَـاتٍ مِـنَ الـثَّـنَـايَـا سِـرَاعًـا لَـوْ تَـبَـدَّى لَـهَـا الـرَّدَى مَـا ثَـنَـاهَـا[8]
نَـاجِـيَـاتٍ مِـنَ الْـمَـفَـاوِزِ نَـصًّـا وَالْـمَـطَـايَـا نَـجَـاتُـهَـا فِـي نَـجَـاهَـا[9]
جَـاعِـلاَتٍ رِيـفَ الـشَّـآمِ وَرَائِـي حِـيـنَ أَمَّـتْ مِـنَ الْـحِـجَـازِ هَـوَاهَـا[10]
قَـدْ وَصَـلْـنَ الْـهَـجِـيـرَ وَالآلَ قَـصْـدًا وَهَـجَـرْنَ الـظِّـلاَلَ وَالأَمْـوَاهَـا[11]
كُـلَّـمَـا خِـفْـنَ فِـي الْـقِـفَـارِ ضَـلاَلاً لاَحَ بَـرْقٌ مِـنْ طَـيْـبَـةٍ فَـهَـدَاهَـا
حَـيْـثُ نُـورُ الْـهُـدَى يَـلُـوحُ سَـنَـاهُ وَرِيَـاحُ الـنَّـدَى يَـفُـوحُ شَـذَاهَـا[12]
أَيُّـهَـا الـظَّـاعِـنُـونَ دَعْـوَةُ نَـفْـسٍ قَـيَّـدَتْ كَـثْـرَةُ الْـخَـطَـايَـا خُـطَـاهَـا[13]
كَـمْ تَـمَـنَّـتْ لِـقَـاءَ تِـلْـكَ الْـمَـغَـانِـي وَتَـحُـولُ الأَقْـدَارُ دُونَ مُـنَـاهَـا[14]

---

(١) الفاقة الفقر.
(٢) هويت أحببت. والهواء الريح.
(٣) الشذا الرائحة الطيبة.
(٤) الصبا الريح الشرقية.
(٥) الثرى التراب الندي.
(٦) السرى السير ليلاً. والحث السوق الشديد. والبرى جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير يربط بها الزمان.
(٧) صدّاء عين يضرب بها المثل بعذوبة الماء. والصدى العطش.
(٨) الثنايا الطرق في الجبال. والردى الهلاك. وثناها أرجعها.
(٩) الناجيات السريعات. والمفاوز الفلوات. والنص سير سريع. والنجاء سرعة السير.
(١٠) الريف أرض فيها زرع وخصب. وأمت قصدت. وهواها مهويها أي محبوبها.
(١١) الهجير وسط النهار أيام القيظ. والآل السراب.
(١٢) السنا الضوء. والندى الكرم. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٣) الظاعنون المسافرون.
(١٤) المغاني المنازل.

وَإِذَا مَا نَأَتْ بِنِيَّةِ صِدْقِ الْقَصْـ ... ـدِ وَالشَّوْقِ لَمْ يَضِرْهَا نَوَاهَا[1]

خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ثِقَلَ السَّيْـ ... ـرِ وَوَطَّا سَبِيلَكُمْ وَطَوَاهَا[2]

وَسَقَاكُمْ عَلَى الظَّمَا سَائِلَ الْغَيْـ ... ـثِ وَقَوَّى رِكَابَكُمْ فِي قُوَاهَا[3]

إِنْ رَحَلْتُمْ عَنْ بِئْرِ عُثْمَانَ لَيْلاً ... وَالْمَطَايَا قَدْ خَفَّ ثِقْلُ مَطَاهَا[4]

ثُمَّ شَارَفْتُمُ النَّخِيلَ صَبَاحًا ... مِنْ ثَنَايَا الْوَدَاعِ جِيدَتْ رُبَاهَا[5]

وَتَرَاءَتْ مَنَارَةُ الْمَسْجِدِ الأَشْـ ... ـرَفِ وَالْحُجْرَةِ الْمُنِيرِ سَنَاهَا

حَبَّذَا ذَاكَ مِنْ صَبَاحٍ سَعِيدٍ ... تَحْمَدُ الْعِيسُ عِنْدَهُ مَسْرَاهَا[6]

عِنْدَهَا تَهْبِطُونَ خَيْرَ بِلاَدٍ ... أَرْضُهَا بِالسُّمُوِّ تَعْلُو سَمَاهَا[7]

بَلْدَةٌ حَلَّهَا ضَرِيحُ كَرِيمٍ ... بِحُلِيِّ الْجَمَالِ قَدْ حَلاَّهَا[8]

فِيهِ بَدْرُ الْهُدَى وَشَمْسُ الْمَعَالِي ... وَالَّذِي نُورُهُ جَلاَ الاشْتِبَاهَا[9]

سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْـ ... ـقِ طُرًّا مِنْ كَهْلِهَا وَفَتَاهَا[10]

فَابْلِغُوا ذُلِكَ الْجَنَابَ سَلاَمًا ... وَصَلاَةً يَهْدِيكُمُ رَيَاهَا[11]

وَالْثِمُوا الأَرْضَ عَنْ مُحِبٍّ مَشُوقٍ ... تَتَمَنَّى عَيْنَاهُ لَثْمَ ثَرَاهَا[12]

ثُمَّ قُولُوا يَا خَاتِمَ الرُّسْلِ يَاذَا الْفَضْـ ... ـلِ وَالرُّتْبَةِ الَّتِي لاَ تُضَاهَى[13]

يَا نَبِيَّ الْهُدَى الَّذِي أَدْرَكَ الأُمْـ ... ـمَةَ مِنْ هَدْيِهِ الْمُنِيرِ هُدَاهَا

وَالَّذِي خَصَّهَا بِأَشْرَفِ دِينٍ ... وَمِنَ الْكُفْرِ وَالضَّلاَلِ حَمَاهَا

وَشَفَاهَا مِنْ دَاءِ دِينٍ عُضَالٍ ... وَإِلَى مَنْهَجِ الرَّشَادِ دَعَاهَا[14]

يَا نَجِيَّ الرَّبِّ الَّذِي خُصَّ فِي الْمِعْرَا ... جِ بِالْغَايَةِ الْمَنِيعِ حِمَاهَا[15]

---

(١) نأت بعدت. وضارها أضرها. والنوى البعد.

(٢) وطأ سهل. والسبيل الطريق. وطواها قطع مسافتها.

(٣) الظما العطش. والركاب الإبل المركوبة.

(٤) المطايا الإبل التي رُكب مطاها وهو ظهرها.

(٥) شارفتم قاربتم. وثنايا الوداع في المدينة المنورة جمع ثنية وهي الطريق في الجبل. وجيدت من الجَوْد وهو المطر الغزير.

(٦) العيس الإبل البيض. والمسرى السرى.

(٧) تهبطون تنزلون. والسمو العلو.

(٨) الضريح القبر. الحلى الزينة من نحو الذهب والفضة.

(٩) المعالي المراتب العلية. وجلا كشف. والاشتباه الالتباس.

(١٠) الكهل من الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(١١) الجناب الجانب. والريا الرائحة الطيبة.

(١٢) الثموا قبلوا. والثرى التراب الندي.

(١٣) تضاهي تشابه.

(١٤) الداء العضال الذي لا دواء له. المنهج وسط الطريق.

(١٥) النجي المناجي والمناجاة هي المحادثة سرًا. والحمى المكان المحمي.

غَايَةٌ دُونَهَا تَأَخَّرَ جِبْرِيـ   ـلُ وَلَوْ يَسْتَطِيعُ كَانَ أَتَاهَا

حَيْثُ يُبْدِي نُورُ التَّجَلِّي عَلَى السِّدْ   رَةِ كُلَّ الجَمَالِ إِذْ يَغْشَاهَا[1]

يَا إِمَامًا يَوْمَ القِيَامَةِ وَالمَخْصُو   صَ مِنْهَا بِحَوْضِهَا وَلِوَاهَا

يَوْمَ كُلٌّ يَقُولُ نَفْسِي لَكِنْ   أَنْتَ تَكْفِي نُفُوسَنَا مَا عَنَاهَا[2]

كُلُّ نَفْسٍ مِنَّا إِلَيْكَ إِذَا مَا اشْتَدْ   دَ فِي الحَشْرِ خَوْفُهَا مُلْتَجَاهَا

يَا ابْنَ سَاقِي الحَجِيجِ وَالهَاشِمِ الزَّا   دِ إِذَا مَا المُحُولُ عَمَّ أَذَاهَا[3]

طِبْتَ بَيْتًا وَطِبْتَ خَلْقًا وَخُلْقًا   وَإِلَيْكَ المَجْدُ الأَثِيلُ تَنَاهَى[4]

وَمَعَالِي الأُمُورِ أَوْدِيَةٌ سَا   لَتْ وَلَكِنْ إِلَيْكُمُ مُنْتَهَاهَا

لَمْ تَزَلْ فِي قَرَارِ ظَهْرٍ إِلَى أَنْ   كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ بِأَعْلَى ذُرَاهَا[5]

وَلَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَاكَ نَبِيًّا   وَالسَّمٰوَاتُ مَا اسْتَتَمَّ بَنَاهَا

أَنْتَ مَغْنَى الوُجُودِ وَالكَوْنِ وَالأَلْفَا   ظِ يَا مَنْ وُجُودُهُ مَغْنَاهَا

إِنَّمَا الأَنْبِيَاءُ أَقْمَارُ تِمٍّ   فِي المَعَالِي وَأَنْتَ شَمْسُ ضُحَاهَا

يَا يَدَ اللَّهِ يَوْمَ يَرْمِي الأَعَادِي   فِي حُنَيْنٍ فَرَدَّهَا بِرَدَاهَا[6]

يَا يَدَ اللَّهِ يَوْمَ بَايَعَكَ الأَصْحَا   بُ صِدْقًا عَلَى لِقَاءِ عِدَاهَا[7]

قُرْبَةٌ لَمْ يَنَلْ سِوَاكَ مِنَ الرُّسْـ   ـلِ عَلَى عُظْمِ شَأْنِهِمْ شَأْوَاهَا[8]

يَا إِمَامًا لِلأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا   فِي الصَّلَاةِ الَّتِي بِهِمْ صَلَّاهَا

إِنْ تَأَخَّرْتَ بِالزَّمَانِ فَقَدْ قَدْ   دَمَكَ اللَّهُ قَبْلَ أَرْضٍ دَحَاهَا[9]

قَرَنَ اللَّهُ بِاسْمِهِ اسْمَكَ لِلأُمْـ   ـمَةِ وَقْتَيْ صَلَاتِهَا وَدُعَاهَا

رُتْبَةٌ قَدْ خُصِصْتَ مِنْهَا بِفَضْلٍ   لَنَبِيٌّ سِوَاكَ مَا أَعْطَاهَا

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَصُوغُ جَنَانِي   بَعْدَ يٰس فِي عُلَاكَ وَطٰهَ[10]

عَطَّرَ اللَّهُ بِالثَّنَاءِ الَّذِي أَنْـ   ـزَلَ فِيكَ الأَسْمَاعَ وَالأَفْوَاهَا

يَا نَبِيًّا يَجِلُّ عَنْ كُلِّ مَدْحٍ   قَدْ تَعَالَى نِظَامُهُ وَتَنَاهَى

كُلُّ نُطْقٍ بِكُلِّ نَظْمٍ وَنَثْرٍ   وَلُغَاتٍ لَكَ الهَنَا أَبْدَاهَا

---

(١) يغشاها يغطيها.
(٢) عناها أهمها.
(٣) هشم العظم كسره.
(٤) المجد الشرف. والأثيل الموروث.
(٥) ذروة كل شيء أعلاه.
(٦) الردى الهلاك.
(٧) المبايعة المعاهدة.
(٨) الشأن الحال. والشأو الغاية.
(٩) دحاها بسطها.
(١٠) شعري علمي. والجنان القلب. والعلا الرفعة والمراتب العلية.

دُونَ أَدْنَى فَضِيلَةٍ عَنْكَ تُرْوَى ... وَإِلَيْكَ الإِلٰهُ قَدْ أَسْدَاهَا[1]

أَطْنَبَ المَادِحُونَ فِيكَ فَأَحْصَوْا ... مُعْجِزَاتٍ عَلَوْتَ عَنْ أَعْلاَهَا[2]

وَاعْتِرَافِي بِالعَجْزِ عَنْ مَدْحِكَ المَدْ ... حُ الَّذِي فِيهِ عَبْدُكُمْ يَتَبَاهَى[3]

فَتَقَبَّلْ يَا أَكْرَمَ الرُّسْلِ طُرًّا ... بِنْتَ فِكْرٍ إِلَيْكَ قَدْ أَهْدَاهَا

رَاجِيًا حَاجَةً وَأَنْتَ كَفِيلٌ ... لِيَ يَا أَكْرَمَ الوَرَى بِقَضَاهَا

يَا شَفِيعَ العُصَاةِ فِي يَوْمَ لاَ تَمْ ... لِكُ نَفْسٌ شَيْئًا لِنَفْسٍ سِوَاهَا

كُنْ لِعَبْدٍ رَاجٍ شَفَاعَتَكَ العُظْ ... مَى إِذَا أَوْبَقَ النُّفُوسَ خَطَاهَا[4]

أَنْتَ غَيْثُ الوَرَى وَغَوْثُ البَرَايَا ... وَالمُرَجَّى لِكُلِّ خَطْبٍ دَهَاهَا[5]

قَدْ تَفَضَّلْتَ بِالهِدَايَةِ قِدَمًا ... وَيُنَجِّي النُّفُوسَ مَنْ قَدْ هَدَاهَا

وَالَّذِي إِنْ أَرَادَ إِمْضَاءَ حَاجٍ ... عِنْدَ مُمْضِي شُؤْنِنَا أَمْضَاهَا[6]

حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي ... سَوْفَ يَلْقَى إِحْسَانَهَا مَنْ رَجَاهَا

فَعَلَيْكَ الصَّلاَةُ مِنْ خَالِقِ الخَلْ ... قِ تَوَالَى مِنْهُ وَلاَ تَتَنَاهَى

وَعَلَى آلِكَ الهُدَاةِ وَأَصْحَا ... بِكَ مَا رَنَّحَتْ غُصُونًا صَبَاهَا[7]

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

أَرِحْهَا فَقَدْ مَلَّ الظَّلاَمُ سُرَاهَا ... وَأَنْحَلَهَا بُعْدُ المَدَى وبَرَاهَا[8]

وَغَادَرَهَا جِلْدًا وَعَظْمًا حَنِينُهَا ... إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ اللِّقَاءُ قِرَاهَا[9]

أَلَسْتَ تَرَاهَا كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى ... تَمُدُّ لَهُ أَعْنَاقَهَا وَخُطَاهَا[10]

وَتُصْغِي إِلَى شَدْوِ الحُدَاةِ فَتَكْتَفِي ... بِذٰلِكَ عَنْ جَذْبِ الزِّمَامِ بُرَاهَا[11]

سُرًى وَحَنِينٌ وَاشْتِيَاقٌ ثَلاَثَةٌ ... بَرَتْ لَحْمَهَا بَرْيَ السِّهَامِ مُدَاهَا[12]

سُطُورٌ قِطَارٍ وَالقِفَارُ طُرُوسُهَا ... إِذَا مُثِّلَتْ لِلْمُسْتَهَامِ قَرَاهَا[13]

---

(١) أسدى النعمة أعطاها.
(٢) أطنب طول.
(٣) يتباهى يتفاخر.
(٤) أوبق أهلك. والخطا الذنب.
(٥) الخطب الشدة. ودهاها رماها بداهية.
(٦) الشؤون الأحوال. وأمضاها قضاها وأنفذها.
(٧) نحت ميلت.
(٨) السرى السير ليلاً. والمدى الغاية. وبراها أنحلها وأصله من برى السهم ونحوه إذا نحته.
(٩) غادر ترك. والحنين الشوق. والقرى الإكرام.
(١٠) الحمى المكان المحمي.
(١١) الشدو الصوت. والحادي السائق. والبُرَى جمع بُرة وهي حلقة تعلق في أنف البعير أو الناقة ويشد بها الزمام.
(١٢) المُدى السكاكين جمع مُدية.
(١٣) القطار صف الإبل المربوط بعضه خلف بعض. والقفار الفلوات. والطروس الأوراق. ومثلت صورت. والمستهام العاشق.

وَأَنْضَاءُ شَوْقٍ كَالخَيَالِ إِذَا وَنَتْ
أَعَادَ لَهَا رَجْعُ الحُدَاةِ قُوَاهَا[١]

سَفَائِنُ تَطْفُو فِي السَّرَابِ بِلُجَّةٍ
مُمَوَّجَةٍ لاَ يَلْتَقِي طَرَفَاهَا[٢]

ظَوَامِيءُ لاَ تَشْفِي الرَّكَايَا اوَامَهَا
وَلاَ مَاءُ صَدَّاءٍ يُزِيلُ صَدَاهَا[٣]

وَلَمْ يُرْوِهَا إِلاَّ تَنَاوُلُ جُرْعَةٍ
بِطَيْبَةَ يُنْسِي بَرْدُهَا بَرَدَاهَا[٤]

كَأَنَّ غُصُونًا فِي الرِّحَالِ يُمِيلُهَا
سُحَيْرًا عَلَى الأَنْضَاءِ مَرُّ صَبَاهَا[٥]

نَشَاوَى عَلَى الأَكْوَارِ مِنْ خَمْرَةِ السُّرَى
وَكَأْسِ الكَرَى قَدْ نَابَذُوا لِطِلاهَا[٦]

إِذَا هَبَطُوا أَرْضًا وَأَوْمَضَ بَارِقٌ
تَرَوَّضَ مِنْ سَحِّ الدُّمُوعِ ثَرَاهَا[٧]

يَظُنُّونَهُ نَارَ الفَرِيقِ عَلَى الحِمَى
تَبَدَّتْ لَهُمْ وَهْنًا وَلاَحَ سَنَاهَا[٨]

وَيَعْتَسِفُونَ البِيدَ يُرْشِدُهُمْ بِهَا
إِلَى الدَّارِ إِنْ ضَلُّوا الطَّرِيقَ شَذَاهَا[٩]

وَتَهْدِيهُم أَنْوَارُهَا لاَ كَوَاكِبُ السَّمَا
ءِ إِذَا حَارُوا وَلاَ قَمَرَاهَا

إِذَا عَايَنُوا أَعْلاَمَهَا وَضَعُوا لَهَا
خُدُودًا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى وَجِبَاهَا[١٠]

وَلاَ سِيَّمَا أَنْ شَارَفُوهَا وَشَاهَدُوا
حَدَائِقَ سَلْعٍ وَالقِبَابَ وَرَاهَا[١١]

وَلاَحَتْ لَهُمْ أَنْوَارُهَا وَتَأَمَّلُوا
سَنَاهَا وَجَاسُوا بِالعُيُونِ رُبَاهَا[١٢]

وَزَالَ عَنَاهُمْ وَاسْتَلَذَّتْ نُفُوسُهُمْ
وُرُودَ المَنَايَا فِي بُلُوغِ مُنَاهَا[١٣]

وَأَثْمَرَتِ الآمَالُ بَعْدَ امْتِنَاعِهَا
بِنَيْلِ أَمَانِيهِمْ وَطَابَ جَنَاهَا[١٤]

---

(١) الأنضاء المهازيل. وونت فترت. والرجع الترجيع وهو ترديد الصوت. وحداتها سائقوها.
(٢) تطفو تعلو. والسراب ما يرى في الصحاري كأنه ماء. واللجة معظم الماء.
(٣) الظوامىء العطاش. والركايا جمع ركيّة وهي البئر. والأوام العطش. وصدّاء عين ما عندهم أعذب منها يضرب بها المثل. والصدى العطش.
(٤) الجرعة ملء الفم. وبَرَدَى نهر بالشام.
(٥) الأنضاءُ الإبل المهازيل. والصبا الريح الشرقية.
(٦) النشاوى السكارى. والأكوار الرحال. والسرى السير ليلاً. والكرى النوم. والطلا الخمرة.
(٧) أومض لمع. وتروض صار روضة. والثرى التراب الندي.
(٨) الفريق الجماعة. والحمى المكان المحمي. والوهن نحو نصف الليل. ولاح ظهر. والسناءُ الضوءُ.
(٩) الاعتساف السير على غير هداية. والبيد القفار. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٠) الأعلام الجبال.
(١١) شارف الشيء قرب منه واطلع عليه. والحدائق البساتين.
(١٢) الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت في الغارة والطوف فيها. والربا الأماكن المرتفعة.
(١٣) العنا التعب. والمنايا جمع مَنِيّة وهي الموت. والمُنى جمع مُنيَة وهي ما يتمناه الانسان.
(١٤) الجنى الثمر المجني.

وَجَاؤُا إِلَى بَابِ السَّلاَمِ وَقَبَّلُوا ... ثَرَاهُ وَنَادَوْا بِالسَّلاَمِ شِفَاهَا

وَطَافَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَقَدْ آنَسَتْ بِالقُرْبِ مِنْهُ رَجَاهَا(1)

وَافْحَمَهَا هَوْلُ المَقَامِ فَلَمْ يُطِقْ ... سِوَى الدَّمْعِ أَنْ يُنْهِي إِلَيْهِ جَوَاهَا(2)

وَشَبَّتْ حَنِينًا لاَ يُوَارَى أُوَارُهُ ... وَشَوْقًا شَدِيدَ الحَالِ لاَ يَتَنَاهَى(3)

وَحَلَّتْ حِمَى أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً ... وَأَعْظَمِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ جَاهَا

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالَّذِي ... بِهِ أَرْشَدَ اللَّهُ الوَرَى وَهَدَاهَا

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ ضَرِيحُهُ ... إِلَى رُتَبٍ عِنْدَ الإِلَهِ خَبَاهَا(4)

شَفَاعَتُهُ العُظْمَى وَقَدْ جَثَتِ الوَرَى ... لأَهْوَالِ مَا قَدْ رَاعَهَا وَعَرَاهَا(5)

وَحَوْضٌ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي وَصْفِ نَعْتِهِ ... إِذَا هُوَ أَمَّتْهُ الظِّمَاءُ شَفَاهَا(6)

رَأَتْ نَعْتَهُ الأَحْبَارُ قَبْلُ فَبَشَّرَتْ ... بِمَبْعَثِهِ كَهْلَ الوَرَى وَفَتَاهَا(7)

وَابْدَتْ لَهُمْ أَوْصَافُهُ فَكَأَنَّهَا ... تُشَاهِدُهَا مِنْ نَفْسِهِ وَتَرَاهَا

وَصَدَّقَهُ مِنْهُمْ نُفُوسٌ زَكِيَّةٌ ... نَهَاهَا فَلَمْ تَبْغِ العِنَادَ نُهَاهَا(8)

وَعَانَدَهُ مِنْهُمْ مَعَ العِلْمِ أَنْفُسٌ ... مُحَقَّقَةٌ غَطَّى اليَقِينَ هَوَاهَا(9)

وَخَابَتْ مَسَاعِي الجِنِّ يَوْمَ وِلاَدِهِ ... مِنَ السَّمْعِ أَمَّتْهُ فَضَاعَ عَنَاهَا(10)

وَإِيوَانُ كِسْرَى شُقَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ ... وَسَاوَةُ لَمْ تُجْرِ البُحَيْرَةُ مَاهَا(11)

حَلِيمَةُ سَعْدٍ أَرْضَعَتْهُ بِدَرِّهَا ... فَعَمَّ بَنِيهَا اليُمْنُ مِنْهُ وَشَاهَا(12)

وَدَرَّتْ كَمَا شَاءَتْ وَزَالَ هُزَالُهَا ... وَذَمَّتْ نِسَاءُ الحَيِّ حَالَ رِعَاهَا(13)

وَجَاءَتْهُ أَعْلاَمُ النُّبُوَّةِ وَهْوَ فِي ... حِرًى فَلَقَدْ فَاقَ البِقَاعَ حِرَاهَا(14)

---

(1) آنست علمت.

(2) أفحمها أعجزها وأسكتها. والهول الفزع. ويُنهِي يُبَلِّغ. والجوى الحزن.

(3) الحنين الشوق. والأوار حر النار واللهب.

(4) الضريح القبر.

(5) جثا جلس على ركبتيه. والأهوال جمع هول وهو الفزع. وراعها أفزعها. وعراها نزل بها.

(6) أمته قصدته.

(7) النعت الوصف. والأحبار علماء اليهود. والمبعث بعثه أي إرساله ﷺ من الله تعالى إلى خلقه. والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين. والفتى الشاب.

(8) الزكية الصالحة. والنهى العقول جمع نُهية سمي بها العقل لأنه ينهى عما لا يليق.

(9) العناد المخالفة وردّ الحق وهو يعرفه. والهوى ميل النفس المذموم.

(10) أمته قصدته. والعناء التعب.

(11) الإيوان البناء من ثلاث جهات. وساوة بلدة في بلاد الفرس.

(12) اليمن البركة والشاه الغنم جمع شاة.

(13) درت كثر درها أي حليبها.

(14) الأعلام العلامات والدلائل. وحِرَى جبل بين مكة ومنى.

وَوَافَاهُ جِبْرِيلٌ بِأَوَّلِ سُورَةٍ … وَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِهِ فَقَرَاهَا[1]

وَأَرْسَلَهُ الرَّحْمٰنُ يُوقِظُ أُمَّةً … بِهِ طَالَ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ كَرَاهَا[2]

وَعَمَّ الوَرَى طُرًّا بِمَا خَصَّ قَوْمَهُ … بِهِ مِنْ سَنَا إِرْشَادِهَا وَهُدَاهَا[3]

فَعَادَوْهُ وَهْوَ الصَّادِقُ القَوْلِ عِنْدَهُمْ … لِتَبْلُغَ أَيَّامُ العِنَادِ مَدَاهَا[4]

وَلَبَّاهُ سَادَاتٌ قَضَى اللَّهُ رُشْدَهَا … وَأَلْهَمَهَا كَيْمَا تَفُوزَ هُدَاهَا[5]

وَآبَ بِخُسْرَانِ السَّعَادَةِ مَنْ أَبَى … لِشِقْوَتِهِ دَارَ الهُدَى وَرَآهَا[6]

وَلَاقَتْ عِدَاهُ رَغْبَةً فِي شَهَادَةٍ … نُفُوسٌ أَحَبَّ اللَّهُ ثَمَّ لِقَاهَا[7]

وَأَنْجَدَهَا فِي ذَبِّهَا عَنْهُ فِي الوَغَى … بِأَمْلَاكِهِ العُلْيَا وَرَدَّ عِدَاهَا[8]

وَأَبْدَى لَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ … مَوَاقِعَ رُشْدٍ سَاقَهَا وَقَضَاهَا

وَقَوَّى بِهَا تَقْوَاهُمُ وَأَرَاهُمُ … سَنَاهَا بِأَبْصَارٍ أَزَالَ غِطَاهَا

حَصِرْتُ وَمَاذَا أَبْتَغِي وَصْفَهُ بِهِ … وَقَدْ أُنْزِلَتْ يس فِيهِ وَطٰهٰ[9]

وَمَاذَا الَّذِي تُثْنِي عَلَى مَجْدِهِ بِهِ … قَوَافٍ لَوَاهَا عَجْزُهَا وَثَنَاهَا[10]

فَآهًا عَلَى التَّقْصِيرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ … وَآهًا عَلَى تَضْيِيعِ عُمْرِي آهَا[11]

تُرَى هَلْ أَرَانِي وَاقِفًا بَعْدَ ذَا النَّوَى … بِأَبْوَابِهِ أَوْ أَرْتَوِي بِرِوَاهَا[12]

وَأَلْثِمُ أَرْضًا شَرَّفَتْ تُرْبَهَا مِنَ النُّبُو … وَّةِ فِيمَا قَدْ مَضَى قَدَمَاهَا[13]

لَعَلَّ فَمِي يَلْقَى مَكَانًا مَشَتْ بِهِ … فَإِنْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِذَاكَ كَفَاهَا

وَنَالَتْ بِهٰذَا رُتْبَةً حَسْبُ مَنْ بِهَا … تَرَفُّعَ قَدْرٍ أَنْ يَكُونَ رَقَاهَا[14]

عَسَاهَا إِذَا زَلَّتْ أَقَالَ عِثَارَهَا … وَإِنْ خَشِيَتْ وِرْدَ الحَمِيمِ وَقَاهَا[15]

وَلَوْ لَمْ أُعَلِّلْ مُهْجَتِي بِلِقَائِهِ … وَلَوْ قَبْلَ مَوْتِي مَا أَرَدْتُ بَقَاهَا[16]

---

(١) وافاه أتاه.

(٢) الكرى النوم.

(٣) الورى الخلق. وطراً جميعًا. والسنا الضوء.

(٤) المدى الغاية.

(٥) لبّاه أجابه بلبيك. والإلهام ما يلقى في الرُّوع أي القلب يقال ألهمه الله.

(٦) آب رجع. وأبى امتنع،

(٧) ثمّ هناك.

(٨) أنجدها أعانها. والذنب الكف. والوغى الحرب.

(٩) حَصِرت عجزت. وابتغي أطلب.

(١٠) القوافي القصائد. ولواها أمالها وأرجعها وكذلك ثناها.

(١١) آهاً كلمة توجع.

(١٢) النوى البعد. ورواها ماؤها المَرْوى.

(١٣) الثم اقبل.

(١٤) حسب كافي. ورقاها علاها.

(١٥) أقال عثرته سامحه وعفا عنه. والحميم الماء الحار. ووقاها حفظها.

(١٦) اعلل الهي وأسلي. والمهجة الروح.

وَلٰكِنَّهَا أَوْدَى بِهَا الضَّعْفُ وَالتَوَتْ ... بِهَا حَالَتَاهَا بُؤْسُهَا وَرَخَاهَا[١]
عَسَى اللّٰهُ لاَ يَأْسٌ مَعَ اللّٰهِ أَنَّهُ ... يُبَلِّغُ نَفْسًا بِاللِّقَاءِ مُنَاهَا[٢]
وَيَقْضِي الَّذِي أَرْجُوهُ مِنْهُ بِجَاهِهِ ... لَدَيْهِ وَإِنْ شَفَّ النُّفُوسَ وَجَاهَا[٣]
وَأُلْقِيَ بِلُقْيَاهَا ذُنُوبًا لَوَ أَنَّهَا ... حَوَتْهَا مَطَايَا الرَّكْبِ كَلَّ مَطَاهَا[٤]
وَإِنْ ذَهَبَتْ نَفْسِي بِحَاجَةِ فَقْرِهَا ... فَفِي جَاهِهِ يَوْمَ المَعَادِ غِنَاهَا
عَلَيْهِ سَلاَمُ اللّٰهِ مَا نَطَقَ امْرُؤٌ ... بِمُحْكَمِ آيَاتِ الهُدَى وَتَلاَهَا[٥]
وَمَا وَضَحَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي نَهَارِهَا ... وَمَا لاَحَ بَدْرٌ فِي الدُّجَا وَتَلاَهَا[٦]

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله سنة ٨٣٤:

مَاتَ المَشُوقُ أَسًى مِمَّا يُقَاسِيهِ ... فَرَاقِبِ اللّٰهَ يَا بَدْرَ الدُّجَا فِيهِ[٧]
يَا رَبَّةَ الخَالِ يَا ذَاتَ الجَمَالِ وَيَا ... حَبِيبَةَ القَلْبِ يَا أَقْصَى أَمَانِيهِ[٨]
هَلاَّ رَعَيْتِ رَعَاكِ اللّٰهُ عَهْدَ فَتًى ... مُضْنَى الفُؤَادِ قَرِيحَ الجَفْنِ بَاكِيهِ[٩]
يَشْكُو إِلَى اللّٰهِ مَا أَضْحَى يُكَابِدُهُ ... مِنَ الغَرَامِ وَمَا أَمْسَى يُلاَقِيهِ[١٠]
رُدِّي عَلَيْهِ مَنَامًا كَانَ يَعْهَدُهُ ... لَعَلَّ طَيْفَ خَيَالٍ مِنْكِ يَأْتِيهِ[١١]
وَعَلِّلِيهِ بِجِيرَانِ النَّقَا فَعَسَى ... يُشْفَى عَلِيلُ فُؤَادٍ مِنْ تَلَظِّيهِ[١٢]
وَاهًا لِمُضْطَرِمِ الأَحْشَا بِجَمْرِ غَضًا ... لَوْ أَنَّ مَاءَ دُمُوعِ العَيْنِ يُطْفِيهِ[١٣]
مَا زَالَ مِسْعَرُ قَلْبِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزِّنَا ... دِ عَنْ وَاقِدِ الخَدَّيْنِ يَرْوِيهِ[١٤]

---

(١) أودى أهلك. والتوت اعوجت. والبؤس الشدة.
(٢) اليأس قطع الأمل.
(٣) شف اضعف واسقم. والوجا الحفاء من كثرة المشي.
(٤) المطايا الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. وكَلّ عجز. والمطا الظهر.
(٥) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. وتلاها قرأها.
(٦) وضحت ظهرت. والدجا الظلام. وتلاها تبعها.
(٧) الأسى الحزن. راقب الله خاف عذابه.
(٨) ربة الخال صاحبته وهي الكعبة زادها الله شرفاً وخالها الحجر الأسود. والأقصى الأبعد.
(٩) هلا أداة تحضيض. ورعيت حفظت. والعهد الميثاق. والمضني المريض. والفؤاد القلب. والقريح الجريح.
(١٠) يكابده يقاسيه. والغرام الولوع.
(١١) يعهده يعلمه. وطيف الخيال ما يرى في النوم.
(١٢) علليه لهيه. والنقا مكان في المدينة المنورة والتلظي الاشتعال.
(١٣) واهاً كلمة تحسر. والمضطرم المشتعل والغضا شجر شديد حرارة النار.
(١٤) المسعر الموقد. والزناد ما يقدح به. وواقد مشعل وفي كل من الثلاثة تورية برواة الحديث.

وَسَلْسَلَ الدَّمْعُ أَخْبَارَ الغَرَامِ فَقُلْ ... مَا شِئْتَ فِي ابْنِ مَعِينٍ أَوْ أَمَالِيهِ[1]

صَبٌّ تَفَقَّهَ فِي شَرْعِ الهَوَى فَغَدَا ... إِمَامَ مَذْهَبِ أَهْلِ الحُبِّ مُفْتِيهِ[2]

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ دَرْسٌ يُطَالِعُهُ ... فِي صَفْحَةِ الهَجْرِ بِالذِّكْرَى وَيُلْقِيهِ[3]

مَا بَيْنَ أَقْوَالِ عُذَّالٍ تُحَذِّرُهُ ... مِنَ الغَرَامِ وَوَجْدٍ فِيكَ يُغْرِيهِ[4]

تَصَرَّفَتْ فِيهِ أَيْدِي الحُسْنِ وَاحْتَكَمَتْ ... فَالجَفْنُ آمِرُهُ وَاللَّحْظُ نَاهِيهِ

وَكَمْ جَرَتْ بَيْنَ وَصْفَيْهِ مُنَاظَرَةٌ ... فَالحُبُّ يُثْبِتُهُ وَالسُّقْمُ يَنْفِيهِ

وَكَاتِبُ الدَّمْعِ يُنْشِي فَوْقَ وَجْنَتِهِ ... رَسَائِلَ الوَجْدِ وَالأَشْجَانُ تُمْلِيهِ[5]

يَا ظَاعِنِيْنِ وَقَدْ أَبْلَى الهَوَى جَسَدِي ... وَالشَّوْقُ يَلْعَبُ بِالمُضْنَى وَيَبْرِيهِ[6]

عُوجُوا عَلَى مُسْتَهَامِ القَلْبِ ذِي شَجَنٍ ... يُطِيعُهُ السُّهْدُ وَالسُّلْوَانُ يَعْصِيهِ[7]

وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي هُجْرَانِ مُكْتَئِبٍ ... فِي عُنْفُوَانِ الصِّبَا شَابَتْ نَوَاصِيهِ[8]

لاَ تَسْأَلُوا فِي الهَوَى عَنْ فَيْضِ مَدْمَعِهِ ... فَمَا جَرَى مِنْهُ يَوْمَ البَيْنِ يَكْفِيهِ[9]

أَوْدَعْتُمُ سَمْعَهُ دُرَّ الحَدِيثِ وَقَدْ ... بِنْتُمْ فَفَضَّ عَقِيقًا مِنْ مَآقِيهِ[10]

أَقُولُ وَالقَلْبُ قَدْ أَشْفَى عَلَى تَلَفٍ ... ظُلْمًا وَقَدْ كُتِبَتْ فِيهِ فَتَاوِيهِ

يَا حَاكِمَ الحُبِّ رِفْقًا بِالفُؤَادِ وَسَلْ ... مِنْ مَدْمَعِي وَخُذْ المَا مِنْ مَجَارِيهِ[11]

مَا بَالُ مَنْ لَمْ أَنُوِّهْ بِالسُّلُوِّ لَهَا ... تَرُومُ قَتْلِي بِإِظْهَارٍ وَتَنْوِيهِ[12]

وَمَا لِظَبْيَةِ أُنْسِي وَهْيَ نَافِرَةٌ ... تَرْعَى حُشَاشَةَ قَلْبٍ لاَ تُرَاعِيهِ[13]

---

(١) سلسل تتابع كالسلسلة. وفيه تورية بسلسل بمعنى سلسل الحديث. والغرام الولوع. والمعين الماء الجاري وفيه تورية بابن معين المحدث المشهور. وأماليه ما يمليه على الرواة.

(٢) الصب العاشق. وتفقه تفهم. والهوى الحب وفي تفقه وشرع وإمام ومذهب ومفتى مراعاة النظير.

(٣) الذكرى التذكر.

(٤) الوجد الحب. ويغريه يحرضه.

(٥) الأشجان الأحزان. واملاء الحديث ذكره له ليكتبه.

(٦) الظاعن المسافر. والمضنى المريض. ويبريه ينحته ويضعفه.

(٧) المستهام العاشق هام على وجهه إذا لم يدرِ أين يتوجه. والشجن الحزن. والسهد الأرق والسهر.

(٨) راقبت الله خفت عذابه. والمكتئب الحزين. وعنفوان الصبا أول الشباب. والناصية شعر مقدم الرأس.

(٩) جرى حصل وفيه تورية بجرى بمعنى سال. والبين الفراق.

(١٠) بنتم فارقتم. والعقيق خرز أحمر. والمآقي جمع ماق وموق وهو مؤخر العين.

(١١) أخذ الماء من مجاريه مثل يضرب لمن يأخذ الشيء من محله وقد أحسن بذكره بعد الدمع.

(١٢) البال الشأن. ونوه به رعاه ورفعه وتنويه أي من النية أي تقصده وفيه تورية بالتنويه.

(١٣) الحشاشة بقية الروح. والمراعاة المحافظة ومراده التورية برعي الحشيش.

فِي لَمْحَةِ الطَّرْفِ تَرْمِي قَلْبَ عَاشِقِهَا عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا عَمْدًا فَتَسْبِيهِ[1]
مَا جَرَّدَتْ سَيْفَ سِحْرٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا إِلاَّ تَذَكَّرَ عَهْدًا مِنْ مَوَاضِيهِ[2]
وَلاَ انْثَنَتْ فِي رِدَاءِ الشَّعْرِ قَامَتُهَا إِلاَّ حَسِبْنَا النَّقَا عَادَتْ لَيَالِيهِ[3]
إِنْ مَاتَ قَلْبِي غَرَامًا فِي مَحَبَّتِهَا فَذِكْرُ بَانِ اللِّوَى وَالجِزْعِ يُحْيِيهِ[4]
أَوْ ضَلَّ فِي لَيْلِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا فَمَدْحُ خَيْرِ الوَرَى وَالرُّسْلِ يَهْدِيهِ[5]
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ المُخْتَارِ أَشْرَفَ مَنْ دَعَا إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ دَاعِيهِ
وَمَنْ هَدَانَا إِلَى الإِسْلاَمِ مُتَّبِعًا رِضَا الإِلٰهِ بِتَنْزِيلٍ وَتَنْزِيهِ[6]
وَمَنْ أَتَانَا بِدِينٍ وَاضِحٍ فَجَلاَ غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ دَيَاجِيهِ[7]
خَيْرِ النَّبِيِّينَ لاَ شَيْءٌ يُشَابِهُهُ مِنَ الأَنَامِ وَلاَ نِدٌّ يُضَاهِيهِ[8]
رَسُولِ صِدْقٍ بَرَاهُ اللَّهُ غَيْثَ نَدًى فَمُرْسَلُ الرِّيحِ جُودًا لاَ يُبَارِيهِ[9]
وَكَانَ أَجْوَدَ مَخْلُوقٍ وَأَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانٍ بَاتَ يُحْيِيهِ
كَمْ شَدَّ مِئْزَرَهُ فِيهِ وَبَاتَ عَلَى الأَقْدَا مِ فِي خِدْمَةِ المَوْلَى يُنَاجِيهِ[10]
يَبِيتُ عِنْدَ إِلٰهِ العَرْشِ يُطْعِمُهُ مِمَّا لَدَيْهِ بِلاَ كَيْفٍ وَيَسْقِيهِ
تَنَامُ عَيْنَاهُ لٰكِنْ قَلْبُهُ يَقِظٌ مِمَّا يُشَاهِدُ مِنْ أَنْوَارِ بَارِيهِ[11]
بَحْرٌ رَأَيْنَا الوَفَا مِنْ رَاحَتَيْهِ فَمَا أَصَابِعُ النِّيلِ إِنْ جَادَتْ أَيَادِيهِ[12]
مُطَهَّرُ القَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ مُكَرَّمُ الأَصْلِ زَاكِي الفَرْعِ نَامِيهِ[13]

---

(١) اللمحة النظرة الخفيفة. والطرف العين. وتسبيه تأسره.
(٢) العهد الزمن. والمواضي السيوف المواضي من المضاء وهو الحدة وفيه تورية بالمواضي بمعنى الأزمنة المواضي.
(٣) حسبنا ظننا. والنقا كثيب الرمل.
(٤) الغرام الولوع. واللوى والجزع في المدينة المنورة.
(٥) الذوائب الضفائر.
(٦) التنزيل القرآن والتنزيه التقديس.
(٧) جلا كشف. والغياهب الظلمات. وانجابت انقطعت. والدياجي الظلمات جمع ديجاة.
(٨) الند المثل. ويضاهيه يشابهه.
(٩) برأه خلقه. والندى الكرم. والمباراة المساواة.
(١٠) المئزر الإزار. والمناجاة المحادثة سراً.
(١١) الباريء الخالق.
(١٢) أصابع النيل مقاييس تدل على مقدار زيادة النيل وفيها تورية بأصابع اليد.
(١٣) الدنس الوسخ. والزكي الصالح النامي.

أَغَرُّ وَضَّاحُ وَجْهٍ نُورُ غُرَّتِهِ ... مُتَقَدِّمٌ وَضِيَاءُ الْبَدْرِ تَالِيهِ[١]

ذُو مَنْطِقٍ بِبَدِيعِ الْفَضْلِ مُكْتَمِلٍ ... يُرِيكَ كُلَّ بَيَانٍ فِي مَعَانِيهِ[٢]

مُهَذَّبٌ رَوْضَةُ التَّحْقِيقِ بَحْرُ نَدًى ... بَسِيطُ عِلْمٍ وَجِيزُ اللَّفْظِ حَاوِيهِ[٣]

تَتِمَّةُ الرُّسْلِ فِي مِنْهَاجِ شِرْعَتِهِ ... إِبَانَةٌ أَعْرَبَتْ عَنْ حُسْنِ تَنْبِيهِ[٤]

أَسْرَى بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خَالِقُهُ ... إِلَى مَقَامٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ سَامِيهِ[٥]

وَحَلَّ مِنْهُ مَحَلاً كَانَ مَبْلَغُهُ ... مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى يُدَانِيهِ[٦]

وَنَالَ مِنْ سَهْمِ عُلْيَا مَجْدِهِ غَرَضًا ... يَرْمِي بِهِ كَبِدَ الأَعْدَا فَيُصْمِيهِ[٧]

يَا كَعْبَةَ الْفَضْلِ يَا مَنْ مَدْمَعِي أَبَدًا ... يَسْعَى إِلَيْهِ وَأَحْشَائِي تُلَبِّيهِ[٨]

وَمَنْ تَجَرَّدَ فِيهِ قَلْبُ عَاشِقِهِ ... فَالْوَجْدُ قَائِدُهُ وَالشَّوْقُ حَادِيهِ[٩]

فِي مُنْحَنَاهُ ضُلُوعِي حَرُّ نَارِ غَضًا ... بِالْبَيْنِ فِي جَمَرَاتِ الْقَلْبِ يَرْمِيهِ[١٠]

لاَ يَخْشَ بَيْتُ فُؤَادٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... ضَيْمًا فَلِلْبَيْتِ رَبٌّ سَوْفَ يَحْمِيهِ[١١]

وَمَا سَلاَ عَنْكَ قَلْبٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا هَمَلَتْ ... سَحَائِبُ الْغَيْثِ وَانْهَلَّتْ عَزَالِيهِ[١٢]

وَمَا تَرَنَّمَتِ الْعُشَّاقُ فِي رَمَلٍ ... إِلَى الْحِجَازِ وَحَادِي الرَّكْبِ يَحْدِيهِ[١٣]

---

(١) الغرة بياض في الوجه. والوضاح المضيء الأبيض وفي المقدم والتالي تورية باصطلاح المنطقيين.
(٢) فيه مراعاة النظير في المنطق والبديع والبيان والمعاني. وفي الأخيرين تورية.
(٣) في هذا البيت والذي بعده مراعاة النظير بأسماء كتب الشافعية. والمهذب المصفى المخلص. والتحقيق إظهار الحق وإثباته. والندى الكرم. والبسيط الواسع. والوجيز القليل. والحاوي الجامع.
(٤) المنهاج وسط الطريق. والشرعة الشرع. وأعرب أظهرت. والتنبيه الإيقاظ.
(٥) السامي العالي.
(٦) مبلغه بلوغه أي وصوله. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. والأدنى الأقرب. ويداني يقارب.
(٧) الغرض ما يرمي بالسهام. ويصمي يصيب.
(٨) يلبيه يجيبه وفي التلبية والسعي والكعبة مراعاة النظير.
(٩) الوجد الحب. والحادي السائق.
(١٠) المنحنى مكان في المدينة المنورة. والغضا شجر شديد حر النار. والبين الفراق. وفي الجمرات تورية بالتي ترمي في مني وهي الحصيات.
(١١) الضيم الظلم. والرب المالك.
(١٢) هملت سالت. وانهلت انصبت. والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة.
(١٣) ترنمت تغنت. وفي ذكر العشاق والرمل والحجاز مراعاة النظير بأسماء الأنغام. والرمل سير سريع. والحادي السائق. والركب ركبان الإبل.

وقال شمس الدين النواجي أيضاً في سنة ٨٤٤:

لِلَّهِ كَمْ فِي حَيِّ لَيْلَى فَتَاهْ ... شَاهَدَهَا المُضْنَى عِيَانًا فَتَاهْ[(١)]

غَزَالَةُ الحُسْنِ وَلَكِنَّهَا ... تَقْنِصُ بِاللَّحْظِ أُسُودَ الشَّرَاهْ[(٢)]

لَوْ بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ فِي صَحْوِهَا ... لَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا فِي مُلاَهْ[(٣)]

وَمَا رَنَتْ لِلْبَدْرِ إِلاَّ لِكَيْ ... تُبْصِرَ مِنْهُ وَجْهَهَا فِي مِرَاهْ[(٤)]

قَدْ حَيَّرَ النَّظَّامَ مِنْ ثَغْرِهَا ... دُرٌّ أَجَادَ الجَوْهَرِي مُنْتَقَاهْ[(٥)]

وَزَانَ طِرْسَ الخَدِّ صُدْغَانِ قَدْ ... زَادَاهُ حُسْنًا عِنْدَمَا رَقَّمَاهْ[(٦)]

يَا مَنْ لِصَبٍّ فِي مَبَادِي الصِّبَا ... قَدْ بَلَغَ العِشْقُ بِهِ مُنْتَهَاهْ[(٧)]

شَبَّ هَوَاهُ إِذْ مَضَى عُمْرُهُ ... وَشَابَ وَجْدًا رَأْسُهُ فِي صِبَاهْ[(٨)]

كَالقَلَمِ المَمْشُوقِ وَهْنًا فَمَا ... زَالِ بِهِ السُّقْمُ إِلَى أَنْ بَرَاهْ[(٩)]

مُضْنًى مُعَنًّى القَلْبِ مَا قَصْدُهُ ... إِلاَّ لَمَى ثَغْرِ حَبِيبٍ وَفَاهْ[(١٠)]

أَوْ شَفَةٌ تَشْفِي جَوَاهُ عَسَى ... يَرْوِي أَحَادِيثَ هَوَاهُ شِفَاهْ[(١١)]

حَاشَاهُ يَصْحُو مِنْ هَوًى بَعْدَ مَا ... قَدْ مَلأَ الوَجْدُ شُجُونًا حَشَاهْ[(١٢)]

يَا كَعْبَةَ الحُسْنِ البَدِيعِ الَّتِي ... لِنَحْوِهَا تَسْجُدُ غُرُّ الجِبَاهْ[(١٣)]

يَا رَبَّةَ الخِدْرِ وَمَنْ سِتْرُهَا ... أَسْبَلَ فَوْقَ الخَلْقِ طُرًّا غِطَاهْ[(١٤)]

عَامًا مَنَعْتِ الطَّيْفَ عَنِّي فَمَا ... آنَ لِعَيْنِي فِي الكَرَى أَنْ تَرَاهْ[(١٥)]

---

(١) الحي القبيلة. والفتاة الشابة. والمضنى المريض. وتاه تحير.

(٢) الغزالة الشمس وأعاد عليها الضمير في تقنص بمعنى الظبية ففيه استخدام. والشرى مكان تكثر فيه الأسود.

(٣) الملاءة ملحفة ذات لفقين.

(٤) رنت نظرت.

(٥) النظام والجوهري عالمان الأول معتزلي والثاني لغوي. والمنتقى الانتقاء أي الانتخاب.

(٦) الطرس الورق. والرقم الخط والتزين.

(٧) الصب العاشق.

(٨) شب اتقد. والهوى العشق. والوجد الحزن والحب.

(٩) الوهن الضعف. وبرى القلم نحته.

(١٠) المضنى المريض. والمعنى التعبان. واللمى الريق.

(١١) الجوى الحزن. والهوى الحب. والشفا ضد المرض وفيه تورية بكتاب الشفاء للقاضي عياض.

(١٢) الشجون الأحزان.

(١٣) البديع الذي خلق على غير مثال. والنحو الجهة وفيه مراعاة النظير بعلم البديع وعلم النحو.

(١٤) ربة الخدر صاحبته وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت. وأسبل أرخى. وطرًا جميعًا.

(١٥) الطيف الخيال يرى في النوم. وآن حل وقته.

وَيْـــلاَهُ إِنْ مُـــتُّ غَـــرَامًـــا وَمَـــا رَشَـفْـتُ مِـنْ رِيـقِـكَ مَـاءَ الـحَـيَـاهْ[1]

وَكَـيْـفَ يَـخْـشَـى الـمَـوْتَ مَـنْ مَـوْتُـهُ فِـي حُـبِّ مَـنْ يَـهْـوَاهُ أَقْـصَـى مُـنَـاهْ

مُـسْـتَـسْـلِـمًـا لِـلَّـهِ مُـسْـتَـشْـفِـعًـا بِـالـمُـصْـطَـفَـى الـهَـادِي رَسُـولِ الإِلَـهْ

صَـفْـوَةِ بَـارِي الـخَـلْـقِ كَـهْـفِ الـنُّـهَـى عِـصْـمَـةِ دِيـنِ الـحَـقِّ ذُخْـرِ الـعُـصَـاهْ[2]

غَـيْـثِ نَـدَى الإِفْـضَـالِ بَـحْـرِ الـعَـطَـا مَـعْـدِنِ دُرِّ الـجُـودِ كَـنْـزِ الـعُـفَـاهْ[3]

مَـــنْ خَـــصَّـــهُ الـــلَّـــهُ بِـــقُـــرْآنِـــهِ فَـضْـلاً وَبِـالـسَّـبْـعِ الـمَـثَـانِـي حَـبَـاهْ[4]

أُرْسِـلَ لِـلْـخَـلْـقِ شَـفِـيـعًـا فَـعَـمْ ـمَ الإِنْـسَ وَالـجِـنَّ جَـمِـيـعًـا دُعَـاهْ

وَفَـــاهَ بِـــالـــحَـــقِّ فَـــلِـــلَّـــهِ مَـــنْ حَـــقَّـــقَ مَـعْـنَـى قَـوْلِـهِ وَاقْـتَـفَـاهْ[5]

فَـشَـدَّ أَزْرَ الـدِّيـنِ وَاسْـتَـوْثَـقَ الـشَّـرْ عُ وَزُرَّتْ بَـــعْـــدَ فَـــصْـــمٍ عُـــرَاهْ[6]

وَانْـجَـابَ غَـيْـمُ الـشَّـكِّ عَـنْ غَـيْـهَـبِ الـشِّـرْ كِ وَجَـــلَّـــى بِـــهُـــدَاهُ دُجَـــاهْ[7]

لِـــلَّـــهِ مَـــا أَوْلاَهُ لِـــلْـــبِـــرِّ مِـــنْ بَـــرٍّ يَـفُـوقُ الـبَـحْـرَ جُـودًا عَـطَـاهْ[8]

أَغَـــرُّ وَضَّـــاحُ جَـــبِـــيـــنٍ كَـــرِيــــ ـمُ الأَصْـلِ سَـهْـلٌ حَـسَـنٌ مُـلْـتَـقَـاهْ

يَـفْـرِشُ إِجْـلاَلاً لِـمَـنْ حَـلَّ فِـي فِـــنَـــاهُ مِـــنْ فَـــرْطِ حَـــيَـــاءٍ رِدَاهْ[9]

كَـمْ بَـاتَ طَـاوِي الـكَـشْـحِ جُـوعًـا وَكَـمْ جَـادَ بِـمَـا قَـدْ مَـلَـكَـتْـهُ يَـدَاهْ[10]

تَـــقَـــدَّـــهَ الـــنَّـــيْـــلُ بِـــهِ إِذْ غَـــدَا يَـنْـقُـلُ عَـنْ جَـدْوَاهُ بَـابَ الـمِـيَـاهْ[11]

وَأَخْـــجَـــلَ الـــغَـــيْـــثَ نَـــدَا كَـــفِّـــهِ وَاحْـمَـرَّ وَجْـهًـا أُفْـقُـهُ مِـنْ حَـيَـاهْ[12]

---

(١) الويل العذاب. والغرام الولوع. والرشف المص.

(٢) الصفوة المصطفى المختار. والباريء الخلق. والكهف الملجأ وأصل الغار في الجبل. والنهي العقول. والعصمة الحفظ. والذخر ما يدخر للمهمات.

(٣) الندى الكرم. والعفاة طلاب الرزق.

(٤) السبع المثاني الفاتحة. وحباه أعطاه.

(٥) فاه تكلم. وقوله وقت فاه أي حينما نطق وفيه تورية باقتفاه بمعنى اتبعه.

(٦) شد قوى. والأزر القوة. واستوثق استحكم. وزرت وضعت لها أزرارها. والفصم القطع. والعرى ما يستمسك به الشيء جمع عروة كالعرى التي توضع فيها الأزرار.

(٧) انجاب انقطع وانكشف. والغيهب الظلام وكذلك الدجى. وجلّى كشف.

(٨) أولاه أعطاه. والبر الخير والفضل. والبَر البار وهو الصادق التقي.

(٩) الإجلال الإعظام. وفِناءُ الدار ما اتسع أمامها. والفرط الزيادة.

(١٠) الطوى الجوع. والكشح الخصر.

(١١) الجدوى العطية.

(١٢) الندى الكرم. والأفق ناحية السماء. والحيا المطر وفيه تورية بالحياء بمعنى الاستحياء.

مَـنْ ذَا يُـدَانِـيـهِ وَرَبُّ الـسَّـمَـا أَدْنَـاهُ مِـنْ حَـضْـرَتِـهِ وَاجْـتَـبَـاهْ[1]

وَنَـالَ فِـي لَـيْـلَـةِ إِسْـرَائِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ مَـا لَـمْ يَـنَـلْـهُ سِـوَاهْ

أَضْـحَـتْ لَـدَيْـهِ الـعُـرْبُ خُـرْسًـا وَقَـدْ كَـلَّـمَـهُ فِـي الـبَـرِّ رِيـمُ الـفَـلاَهْ[2]

وَانْـشَـقَّ فِـي لَـيْـلَـةِ مِـيـلاَدِهِ إِيْـوَانُ كِـسْـرَى وَتَـدَاعَـى بِـنَـاهْ[3]

يَـمِّـمْ حِـمَـى حُـجْـرَتِـهِ وَالْـتَـزِمْ حُـرْمَـةَ ذَاكَ الـقَـبْـرِ وَالْـثَـمْ ثَـرَاهْ[4]

وَانْـشَـقَّ أَرِيـجَ الـمِـسْـكِ مِـنْ رَوْضَـةٍ طَـابَ بِـأَرْجَـاءِ رُبَـاهَـا شَـذَاهْ[5]

وَقُـلْ إِذَا شَـاهَـدَتَ أَنْـوَارَهُ يَـا خَـيْـرَ هَـادٍ لِـسَـبِـيـلِ الـنَّـجَـاهْ

يَـا أَكْـرَمَ الـخَـلْـقِ عَـلَـى الـلَّـهِ يَـا غَـوْثَ الـبَـرَايَـا يَـا شَـفِـيـعَ الـعُـصَـاهْ

كُـنْ لِـي شَـفِـيـعًـا فِـي مَـعَـادِي إِذَا مَـا أَمَّ مَـوْلُـودٌ أَبَـاهُ أَبَـاهْ[6]

وَاسْـأَلْـهُ لِـي سِـتْـرًا إِذَا عَـمَّ هَـوْ لُ الـحَـشْـرِ وَالـنَّـاسُ حُـفَـاةٌ عُـرَاهْ

يَـا رَبِّ ضَـيْـفٌ نَـازِلٌ فِـي حِـمَـى نَـبِـيِّـكَ الـمُـخْـتَـارِ يَـبْـغِـي قِـرَاهْ[7]

يَـا رَبِّ عَـبْـدٌ خَـائِـفٌ مُـذْنِـبٌ عَـانٍ فَـقِـيـرٌ مِـنْـكَ يَـرْجُـو غِـنَـاهْ[8]

جَـنَـى ثِـمَـارَ الـلَّـهْـوِ فِـيـمَـا مَـضَـى مِـنْ عُـمْـرِهِ فَـاغْـفِـرْ لَـهُ مَـا جَـنَـاهْ[9]

صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلَّـهُ مَـا رَنَّـحَـتْ أَوْصَـافُـهُ الـغُـرُّ مَـشُـوقًـا شَـجَـاهْ[10]

وَمَـا سَـرَى رَكْـبٌ وَوَافَـى مِـنًـى وَفْـدٌ فَـأَمْـسَـى آمِـنًـا فِـي حِـمَـاهْ[11]

وقال الإمام أبو محمد عبدالله اليشكري يمدح النبي ﷺ ويذكر أوصاف المدينة المنورة ومحاسنها كما في كتاب نفحات القبول لأحمد الحضراوي وصححتها على نسخة أخرى:

دَارُ الـحَـبِـيـبِ أَحَـقُّ أَنْ تَـهْـوَاهَـا وَتَـحِـنُّ مِـنْ طَـرَبٍ إِلَـى ذِكْـرَاهَـا[12]

وَعَـلَـى الـجُـفُـونِ مَـتَـى هَـمَـمْـتَ بِـزَوْرَةٍ يَـا ابْـنَ الـكِـرَامِ عَـلَـيْـكَ أَنْ تَـغْـشَـاهَـا[13]

---

(١) يدانيه يقارنه. واجتباه استخلصه واصطفاه.

(٢) الريم الغزال الأبيض.

(٣) تداعى انشق وتهيا للسقوط.

(٤) يمم اقصد. والحرمة المهابة. واللثم التقبيل. والثرى التراب الندي.

(٥) الأريج الرائحة الطيبة. وكذلك الشذا.

(٦) أمّ قصد. وأباه الأولى والده وأباه الثانية إمتنع من قبوله.

(٧) الحمى المكان المحمي. ويبغي يطلب. والقرى الإكرام.

(٨) العاني الأسير والتعبان.

(٩) جنى الثمرة اقتطفها. وجنى لذنب فعله ففي جناه تورية.

(١٠) رنحت ميلت. والغر البيض. وشجاه أحزنه.

(١١) وافى أتى. والوفد الجماعة.

(١٢) تهواها تحبها. وتحن تشتاق. والذكرى التذكر.

(١٣) تغشاها تأتيها.

فَلأَنْتَ أَنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِطَيْبَةٍ ... وَظَلِلْتَ تَرْتَعُ فِي ظِلاَلِ رُبَاهَا(١)

مَغْنَى الجَمَالِ وَرَبَّةُ الحُسْنِ الَّتِي ... سَلَبَتْ عُقُولَ العَاشِقِينَ حُلاَهَا(٢)

لاَ تَحْسَبِ المِسْكَ الذَّكِيَّ كَتُرْبِهَا ... هَيْهَاتَ أَيْنَ المِسْكُ مِنْ رَيَّاهَا(٣)

طَابَتْ فَإِنْ تَبْغِ التَّطَيُّبَ يَا فَتَى ... فَأَدِمْ عَلَى السَّاعَاتِ لَثْمَ ثَرَاهَا(٤)

أَبْشِرْ فَفِي الخَبَرِ الصَّحِيحِ مُقَرَّرٌ ... أَنَّ الإِلَهَ بِطَيْبَةٍ سَمَّاهَا

وَاخْتَصَّهَا بِالطَّيِّبِينَ لِطِيبِهَا ... وَاخْتَارَهَا وَدَعَا إِلَى سُكْنَاهَا

لاَ كَالمَدِينَةِ مَنْزِلٌ وَكَفَى بِهَا ... شَرَفًا حُلُولُ مُحَمَّدٍ بِفِنَاهَا(٥)

حَظِيَتْ بِهِجْرَةِ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى ... وَأَجَلِّهِمْ قَدْرًا فَكَيْفَ تَرَاهَا(٦)

كُلُّ البِلاَدِ إِذَا ذُكِرْنَ كَأَحْرُفٍ ... فِي اسْمِ المَدِينَةِ لاَ خَلَتْ مَعْنَاهَا

حَاشَا مُسَمَّى القُدْسِ فَهْيَ قَرِيبَةٌ ... مِنْهَا وَمَكَّةَ إِنَّهَا إِيَّاهَا

لاَ فَرْقَ إِلاَّ أَنَّ ثَمَّ لَطِيفَةً ... مَهْمَا بَدَتْ يَجْلُو الظَّلاَمَ سَنَاهَا(٧)

جَزَمَ الجَمِيعُ بِأَنَّ خَيْرَ الأَرْضِ مَا ... قَدْ حَاطَ ذَاتَ المُصْطَفَى وَحَوَاهَا

وَنَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِسَاكِنِهَا عَلَتْ ... كَالنَّفْسِ حِينَ زَكَتْ زَكَا مَأْوَاهَا(٨)

وَبِهَذِهِ ظَهَرَتْ مَزِيَّةُ طَيْبَةٍ ... فَغَدَتْ وَكُلُّ الفَضْلِ فِي مَغْنَاهَا(٩)

حَتَّى لَقَدْ خُصَّتْ بِرَوْضَةِ جَنَّةٍ ... أَللَّهُ شَرَّفَهَا بِهَا وَحَبَاهَا(١٠)

مَا بَيْنَ قَبْرٍ لِلنَّبِيِّ وَمِنْبَرٍ ... حَيَّا الإِلَهُ رَسُولَهُ وَسَقَاهَا

أَرْضٌ مَشَى جِبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِهَا ... وَاللَّهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَحَمَاهَا(١١)

هَذِي مَحَاسِنُهَا فَهَلْ مِنْ عَاشِقٍ ... كَلِفٍ شَجِيحٍ بَاخِلٍ بِنَوَاهَا(١٢)

إِنِّي لأَرْهَبُ مِنْ تَوَقُّعِ بَيْنِهَا ... فَيَظَلُّ قَلْبِي مُوجَعًا أَوَّاهَا(١٣)

وَلَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ حَالَ مُوَدِّعٍ ... إِلاَّ رَثَتْ نَفْسِي لَهُ وَشَجَاهَا(١٤)

---

(١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت والربا الأماكن العالية.

(٢) المغنى المنزل. وربة الحسن صاحبته. والحلى الصفات.

(٣) تحسب تظن. والذكي الطيب. وهيهات بعد. والريا الرائحة الطيبة.

(٤) الثم التقبيل. والثرى التراب الندي.

(٥) فناء الدار ما اتسع أمامها.

(٦) حظي عند الناس إذا أحبوه ورفعوا منزلته.

(٧) يجلو يكشف. والسنا الضوء.

(٨) زكت صلحت. والمأوى المنزل.

(٩) المزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمغنى المنزل.

(١٠) حباها أعطاها.

(١١) العرصات الساحات.

(١٢) الكلف المولع. والنوى البعد.

(١٣) الرهبة الخوف. والبين الفراق. والأواه كثير التأوه وهو التوجع.

(١٤) رثت رقت. وشجاها أحزنها.

قَسَمًا لَقَدْ أَذْكَى فُؤَادِي بَيْنُكُمْ ... نَارًا وَفَجَّرَ مُقْلَتِي مِيَاهَا[١]

فَكَمْ أَرَاكُمْ قَافِلِينَ جَمَاعَةً ... فِي إِثْرِ أُخْرَى طَالِبِينَ سِوَاهَا[٢]

إِنْ كَانَ يُزْعِجُكُمْ مَحَبَّةُ مَوْطِنٍ ... فَالخَيْرُ أَجْمَعُهُ لَدَى مَثْوَاهَا[٣]

أَوْ خِفْتُمْ ضَرَاءَهَا فَتَأَمَّلُوا ... بَرَكَاتِهَا بُلِّغْتُمْ أَزْكَاهَا[٤]

أُفٍّ لِمَنْ يَبْغِي الكَثِيرَ لِشَهْوَةٍ ... وَرَفَاهَةٍ لَمْ يَدْرِ مَا عُقْبَاهَا[٥]

وَالعَيْشُ مَا يَكْفِي وَلَيْسَ هُوَ الَّذِي ... يُطْغِي النُّفُوسَ وَلاَ خَسِيسُ مُنَاهَا[٦]

يَا رَبِّ أَسْأَلُ مِنْكَ فَضْلَ قَنَاعَةٍ ... بِيَسِيرِهَا وَتَحَنُّنًا لِحِمَاهَا[٧]

وَرِضَاكَ عَنِّي دَائِمًا وَلُزُومَهَا ... حَتَّى تُوَفِّي مُهْجَتِي أُخْرَاهَا[٨]

فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا ... وَقَبِلْتُ دَعْوَتَهَا فَيَا بُشْرَاهَا

بِجِوَارِ أَوْفَى العَالَمِينَ بِذِمَّةٍ ... وَأَعَزِّ مَنْ بِالقُرْبِ مِنْهُ يُبَاهَى[٩]

مَنْ جَاءَ بِالآيَاتِ والنُّورِ الَّذِي ... دَاوَى القُلُوبَ مِنَ العَمَى فَشَفَاهَا

أَوْلَى الأَنَامِ بِخِطَّةِ الشَّرَفِ الَّتِي ... تُدْعَى الوَسِيلَةَ خَيْرُ مَنْ يُعْطَاهَا[١٠]

إِنْسَانُ عَيْنِ الكَوْنِ سِرُّ وُجُودِهِ ... يٰسٓ إِكْسِيرُ المَحَامِدِ طٰهَ[١١]

حَسْبِي فَلَسْتُ أَفِي بِذِكْرِ صِفَاتِهِ ... وَلَوْ أَنَّ لِي عَدَدَ الحَصَى أَفْوَاهَا

كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَعْجَزَ حَصْرُهَا ... وَغَدَتْ وَمَا نُلْفِي لَهَا أَشْبَاهَا

إِنِّي اهْتَدَيْتُ مِنَ الكِتَابِ بِآيَةٍ ... فَعَلِمْتُ أَنَّ عُلاَهُ لَيْسَ يُضَاهَى[١٢]

وَرَأَيْتُ فَضْلَ العَالَمِينَ مُحَدَّدًا ... وَفَضَائِلَ المُخْتَارِ لاَ تَتَنَاهَى[١٣]

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقَصِّي مَدْحِ مَنْ ... قَالَ الإِلٰهُ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا[١٤]

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا ... فِيمَا يَقُولُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ[١٥]

هٰذَا الفَخَارُ فَهَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ ... وَاهًا لِنَشْأَتِهِ الكَرِيمَةِ وَاهَا[١٦]

---

(١) أذكى أوقد. والفؤاد القلب. والبين الفراق.

(٢) القافل الراجع.

(٣) يزعجكم يقلقكم. والمثوى المنزل.

(٤) أزكاه أنماها.

(٥) رفاهة العيش سعته ولينه. والعقبى العاقبة.

(٦) طغا تجاوز الحد في العصيان.

(٧) التحنن الاشتياق.

(٨) توافي تأتي. والمهجة الروح.

(٩) الذمة العهد. ويباهي يفاخر.

(١٠) أصل الخطة المكان المختط للعمارة. والخطة أرض يختطها الرجل لم تكن لأحد قبله. والوسيلة أعلى منزلة في الجنة.

(١١) اكسير الكيمياء هو الذي يقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة.

(١٢) علاه رفعته. ويضاهي يشابه.

(١٣) المحدد الذي له حد ونهاية.

(١٤) تقصاه بلغ أقصاه. وحسبك كافيك.

(١٥) المبايعة المعاهدة.

(١٦) واهاً كلمة تعجب من طيب كل شيء وكلمة تلهف.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا فَبِذَلِكُمْ ... تُهْدَى النُّفُوسُ لِرُشْدِهَا وَمُنَاهَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلاَتِهِ ... وَعَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ أَنْمَاهَا[1]
وَعَلَى الأَكَابِرِ آلِهِ سُرُجِ الهُدَى ... أَحْبِبْ بِعِتْرَتِهِ وَمَنْ وَالاَهَا[2]
وَكَذَا السَّلاَمُ عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمُ ... وَعَلَى عِصَابَتِهِ الَّتِي زَكَّاهَا[3]
أَعْنِي الكِرَامَ أُولِي النُّهَى أَصْحَابَهُ ... فِئَةَ التُّقَى وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهَا[4]
وَالحَمْدُ لِلَّهِ الكَرِيمِ وَهَذِهِ ... نُخَبٌ وَظَنِّي أَنَّهُ يَرْضَاهَا[5]

وانشد صاحب المواهب اللدنية حين زيارته ﷺ سنة ٨٩٢:

أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَوَدِدْتُ أَنِّي ... جَعَلْتُ سَوَادَ عَيْنِي أَمْتَطِيهِ[6]
وَمَا لِي لاَ أَسِيرُ عَلَى الأَمَاقِي ... إِلَى قَبْرٍ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ[7]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

مُنْيَتِي طَيْبَةُ لاَ أَبْغِي سِوَاهَا ... فَبِهَا الحُسْنُ لَعَمْرِي قَدْ تَنَاهَى[8]
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَأَسْلُو حُبَّهَا ... بَعْدَ مَا قَدْ خَالَطَ الرُّوحَ هَوَاهَا[9]
لاَ أُطِيلُ الشَّرْحَ أَقْصَى مُنْيَتِي ... أَنْ أَرَاهَا وَأَرَى تَحْتَ ثَرَاهَا[10]
لَوْ تَأَمَّلْنَا بِحَقٍّ أَرْضَهَا ... لَرَأَيْنَاهَا جِبَاهًا وَشِفَاهَا[11]
فَاقَتِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَسَنًا ... بِحَبِيبِ اللَّهِ خَيْرِ الخَلْقِ طَهَ[12]
صَاحِبَ المِعْرَاجِ سِرُّ اللَّهِ فِي ... خَلْقِهِ أَعْلَى الوَرَى قَدْرًا وَجَاهَا
خَصَّهُ اللَّهُ بِأَعْلَى رُتْبَةٍ ... خَفَضَ الخَلْقَ جَمِيعًا فَعَلاَهَا
قَدْ رَوَى عَنْ ذَاتِ مَوْلاَهُ الهُدَى ... وَبِلاَ كَيْفٍ وَلاَ كَمٍّ رَآهَا[13]
رِحْلَةٌ نَالَ بِهَا كُلَّ المُنَى ... وَبِهِ الأَفْلاَكُ قَدْ نَالَتْ مُنَاهَا
قُدْرَةُ الرَّحْمٰنِ لاَ حَدَّ لَهَا ... مُنْتَهَى كُلِّ كَمَالٍ مُبْتَدَاهَا

---

(١) أنماها أزيدها.
(٢) عترته أسرته وأهل بيته. والموالاة المناصرة.
(٣) العصابة الجماعة. وزكاها شهد لها بالزكاء وهو الصلاح.
(٤) النهى العقول. والفئة الجماعة.
(٥) النخب جمع نخبة وهي خيار الشيء.
(٦) امتطيه اركبه.
(٧) الأماقي جمع موق وماق وهو مؤخر العين.
(٨) العمر الحياة.
(٩) الهوى الحب.
(١٠) أقصى أبعد. والمنية ما يتمناه الإنسان. والثرى التراب الندي.
(١١) أشار بالجباه إلى كثرة الساجدين. وبالشفاه إلى كثرة المقبلين.
(١٢) السناء الرفعة. والسنا الضوء.
(١٣) الكيف هيئة الشيء. والكم هو العرض الذي يقتضي الانقسام.

قافية الواو

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

بِنَفْسِيَ بَدرُ التَّمِّ نُورًا بَلاَ مَحْوِ ... وَشَمْسُ الضُّحَى جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ الصَّحْوِ

وَمَعْدِنُ إِبْرِيزِ المَعَالِي بِلاَ قَذًى ... وَبَحْرُ الحِجَى وَالعِلْمِ ذُو المَشْرَبِ الحُلْوِ[1]

حَبِيبٌ بِهِ أَحْبَبْتُ سَلْعًا وَسَفْحَهُ ... وَكَمْ بَيْنَنَا لِلْبُعْدِ مِنْ مَهْمَهٍ دَوِّ[2]

وَتُصْغِي إِلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مَسَامِعِي ... وَمَا كُنْتُ نَحْوَ الرَّبْعِ لَوْلاَهُ ذَا صَغْوِ[3]

عَلَى مِثْلِهِ عُذْرُ المُحِبِّينَ وَاسِعٌ ... كَمَا ضَاقَ طَوْقُ الصَّبْرِ عَنْهُ بِذِي الشَّجْوِ[4]

وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ حَكَى دَمْعَهُ الحَيَا ... وَأَرْبَى عَلَى وُرْقِ الحَمَائِمِ بِالشَّدْوِ[5]

وَلاَ عَارَ إِنْ هَامَ اللَّبِيبُ صَبَابَةً ... عَلَيْهِ وَأَضْحَى فِيهِ ذَا جَسَدٍ نِضْوِ[6]

وَمَا العَارُ إِلاَّ أَنْ يَرَى المَرْءُ بَارِدَ الْـ ... ـحَشَا ذَا فُؤَادٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ خُلْوِ

وَكَيْفَ يَقِرُّ القَلْبُ عَنْ حُبِّ سَيِّدِ البَرِيْـ ... ـيَةِ مِنْ أَهْلِ الحَضَارَةِ وَالبَدْوِ[7]

سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ ... بَشِيرٌ نَذِيرٌ طَامِسُ الكُفْرِ بِالمَحْوِ[8]

أَقَامَ قَنَاةَ الدِّينِ بِالخَيْلِ وَالقَنَا ... وَأَدْحَضَ مَنْ عَادَاهُ بِالمُرْهَفِ المَهْوِ[9]

وَأُيِّدَ بِالأَمْلاَكِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى ... بِبَدْرٍ أُلُوفًا مُهْطِعِينَ إِلَى الغَزْوِ[10]

---

(١) القذى الوسخ. والحجا العقل.

(٢) سلع جبل بالمدينة المنورة. والسفح وجه الجبل وأسفله. والمهمه القفر. والدو الفلاة.

(٣) تصغي تستمع. والربع المنزل.

(٤) الشجو الحزن.

(٥) الحيا المطر. وأربى زاد. وورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والشجو الصوت.

(٦) هام على وجهه لا يدري أين يتوجه. واللبيب العقل. والصبابة العشق. والنضو المهزول.

(٧) الحضارة محل العمران ضد البدو.

(٨) طمسه محاه واستأصل أثره.

(٩) القنا الرمح. ادحض الحجة أبطلها. والمرهف السيف الرقيق وكذا المهو وقيل المهو السيف الكثير الفرند والفرند هو جوهر السيف.

(١٠) حومة القتال معظمه أو أشد موضع فيه. والوغا الحرب. والمهطع المسرع.

وَرُغْبٍ عَلَى شَهْرٍ يُذِلُّ عَدُوَّهُ ... وَرِيحِ الصَّبَا لِلنَّصْرِ عَاصِفَةَ الذَّرْوِ[1]

أَتَى بِكِتَابٍ مُعْجِزٍ كُلَّ نَاطِقٍ ... فَصِيحٍ تَعَالَى أَنْ يُمَاثَلَ بِالحَذْوِ[2]

تَحَدَّى أُهَيْلَ الزَّيْغِ إِيجَادَ مِثْلِهِ ... فَحَارُوا وَحَادُوا عَنْهُ عَجْزًا إِلَى اللَّغْوِ[3]

أَتَى أُمَّةً عُمْيًا حَيَارَى فَقَادَهُمْ ... إِلَى مَنْهَجٍ بَادِي السَّنَا لاَحِبٍ زَهْوِ[4]

فَأَضْحَوْا بِهِ حِينَ اهْتَدَوْا خَيْرَ أُمَّةٍ ... مُرَفَّعَةِ الآصَارِ مَعْفُوَّةِ السَّهْوِ[5]

وَجَادَ القُلُوبَ القَابِلاَتِ بِنُورِهِ الرْ ... رَوِى فَرَبَتْ مُهْتَزَّةً أَحْسَنَ الرَّبْوِ[6]

وَأَنْبَتَتِ المَعْرُوفَ وَالبِرَّ وَانْبَرَتْ ... لِمَحْقِ أَبَاطِيلِ المَعَازِفِ وَاللَّهْوِ[7]

وَكَانَ كَثِيرَ العَفْوِ عَنْ ذِي إِسَاءَةٍ ... حَلِيمًا رَحِيمَ القَلْبِ يَأْمُرُ بِالعَفْوِ

نَبِيٌّ دَعَا الرَّحْمٰنَ آدَمُ بِاسْمِهِ ... فَأَنْقَذَهُ الرَّحْمٰنُ مِنْ زَلَّةِ الهَفْوِ[8]

وَلَوْلاَهُ لَمْ يَخْلُقْ إِلٰهُكَ جَنَّةَ النَّعِيـ ... ـمِ وَلاَ النَّارَ المُعَدَّةَ لِلسَّطْوِ[9]

وَخَرَّ بَعِيرٌ يَحْذَرُ النَّحْرَ سَاجِدًا ... لَهُ وَبَعِيرٌ فَرَّ خَوْفًا مِنَ السَّنْوِ[10]

وَأَسْلَمَ أَعْرَابِيٌّ اتَّضَحَتْ لَهُ ... سَبِيلُ الهُدَى حَتَّى نَجَا أَحْسَنَ النَّجْوِ[11]

بِقِنْوٍ رَآهُ خَرَّ وَارْتَدَّ رَاجِعًا ... بِدَعْوَتِهِ فَاعْجَبْ لِذٰلِكَ مِنْ قِنْوِ[12]

وَمِنْ شَجَرَاتٍ خَدَّتِ الأَرْضَ نَحْوَهُ ... وَعَادَتْ إِلَى مَهْوَى الأُصُولِ بِلاَ عَدْوِ[13]

وَمَدَّ يَدَيْهِ فِي الجُدُوبِ فَأَقْبَلَتْ ... سَحَائِبُ حُفَّتْ بِالوَمِيضِ وَبِالخَفْوِ[14]

وَخَصَّ عَلِيًّا مِنْ لَطِيفِ دُعَائِهِ ... فَشَتَّى بِكَتَّانٍ وَصَيَّفَ بِالخَفْوِ[15]

---

(١) عصفت الريح اشتدت. وذرت الريح الشيء ذروًا أطارته وأذهبته.

(٢) الحذو الغناء للإبل.

(٣) تحدى طلب المعارضة. والزيغ الميل. وحادوا مالوا. واللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره.

(٤) المنهج الطريق الواضح وكذلك اللاحب. والسنا الضوء. والزهو المنظر الحسن.

(٥) الآصار الأثقال.

(٦) جاد من الجَوْد وهو المطر الغزير. والروي المروي. وربت زادت.

(٧) انبرت اعترضت. والمحق الإزالة والمحو. والمعازف الملاهي كالعود والطنبور جمع معزف ومعزفة.

(٨) الهفو الزلة.

(٩) السطو القهر.

(١٠) خر سقط. والسانية البعير يُسنى عليه أي يُسقى من البئر وكذلك الناقة سنت تسنو سقت الأرض.

(١١) النجو الخلاص كالنجاة.

(١٢) قنو النخلة العذق الذي يحمل البلح. وخر سقط.

(١٣) خدت شقت. والنحو الجهة. والمهوى مراده به المغرس. والعدو الجري.

(١٤) الجدوب جمع جدب وهو القحط. والوميض لمعان البرق وكذلك الخفو وقيل الخفو اللمعان الخفي الضعيف.

(١٥) الخفو مراده به الكساء من الصوف ولم أره في كتب اللغة في يدي وإنما رأيت في لسان العرب الخفاء بكسر الخاء وهو الكساء.

وَرُبَّ حِصَانٍ قَدْ عَلاَ وَجَرْيُهُ بَطِيءٌ فَأَضْحَى نِسْبَةَ البَحْرِ فِي العَدْوِ[1]
وَأَعْجَزَ يَوْمَ الخَنْدَقِ الصَّخْبَ كُدْيَةٌ فَأَضْحَتْ لَهُ تَنْهَالُ كَالعَثْعَثِ الرَّخْوِ[2]
فَيَا أَيُّهَا الغَادِي يَجُوبُ بِهِ الفَلاَ عُذَافِرَةٌ هَوْجَاءُ مَوَّارَةُ الخَطْوِ[3]
يُرَفِّعُهَا آلُ الضُّحَى فَكَأَنَّهَا سَفِينَةُ زَخَّارٍ تَرَفَّعَ بِالطَّغْوِ[4]
يُعَرِّضُ حَادِيهَا إِذَا خَافَ أَيْنَهَا بِذِكْرِ حِمَى سَلْعٍ فَتَمْرَحُ لِلْحَدْوِ[5]
إِذَا مَا الجَنَابُ الرَّحْبُ لاَحَتْ قِبَبُهُ وَضَاءَتْ لَكَ الأَنْوَارُ فِي ذَلِكَ البَهْوِ[6]
فَعَفِّرْ عَلَى حَصْبَائِهِ الخَدَّ خَاضِعًا فَإِنَّكَ فِي دَارٍ مُعَظَّمَةِ الجَوِّ[7]
قَلِيلٌ لَهَا بَذْلُ الحُشَاشَةِ دُونَهَا وَلَوْ قَطَعَ المَرْءُ البَسِيطَةَ بِالحَبْوِ[8]
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِي عَرَصَاتِهَا بِهِ شَجَرُ الآمَالِ زَاهِرَةُ الزَّهْوِ[9]
فَبَلِّغْ هَدَاكَ اللَّهُ عَنِّي تَحِيَّةً مُعَطَّرَةَ الأَنْفَاسِ مَحْرُوسَةَ الصَّفْوِ
وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِينُ يَحْيى سَرَتْ بِهِ جِرَاحُ التَّنَائِي فَائْتِهَا أَحْسَنَ الأَسْوِ[10]
وَكُنْ جَارَهُ مَا دَامَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِمَّا ثَوَى تَحْتَ الثَّرَى بَالِيَ الشِّلْوِ[11]

وقال الوتري رحمه الله تعالى:

وِدَادِي لِمَنْ طَابَتْ بِرَيَّاهُ طَيْبَةٌ فَسِرْنَا إِلَيْهِ البَرَّ مِنْ أَجْلِهِ نَطْوِي[12]
وَتَحْدُو بِذِكْرَاهُ الحُدَاةُ لِعِيسِنَا فَتَرْقُصُ فِي البَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الحَدْوِ[13]

---

(١) البحر الفرس الجواد الواسع الجري. والعدو الجري.
(٢) الكَدية الصخرة والأرض المتحجرة. وتنهال تسيل. والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه. والرخو اللين.
(٣) الغادي المسافر غدوة أي صباحاً. ويجوب يقطع. والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة. والهوجاء السريعة. والمور الجريان على وجه الأرض.
(٤) الآل السراب. والضحى وقت ارتفاع النهار. والزخار البحر الممتلىء وطغا الملا علا.
(٥) حاديها سائقها ومغنيها. والأين التعب. وسلع جبل في المدينة المنورة. وتمرح تنشط.
(٦) الجناب الجانب. والرحب الواسع. والبهو البيت المقدم أمام البيوت ومراده به حجرة النبي ﷺ.
(٧) الجو ما بين السماء والأرض.
(٨) الحشاشة بقية الروح. والبسيطة الأرض. والحبو المشي على اليدين والبطن.
(٩) العرصات الساحات. والزاهرة المشرقة. وزها النخل زهوًا ظهرت الحمرة والصفرة في ثمره.
(١٠) التنائي البعد. والأسو المداواة.
(١١) ثوى أقام. والثرى التارب الندي. والشلو الجسم بلا روح.
(١٢) الريا الرائحة الطيبة. وطوى الفلاة قطعها.
(١٣) تحدو تغني. والعيس الإبل البيض.

وَأَصْـوَاتُـهَـا أَشْـوَاقُـهَـا لَـوْ رَأَيْـتَـهَـا ... تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهْيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي[1]
وَأَرْجُـلُـهَـا تَـبْـغِـي يَـدَيْـهَـا تَـلاَحُـقَـا ... وَأَكْـوَارُهَـا تَـهْـتَـزُّ مِـنْ شِـدَّةِ الـعَـدْوِ[2]
وَيَـشْـغَـلُـهَـا بَـعْـدَ الـغُـدُوِّ رَوَاحُـهَـا ... فَلاَ شُغْلَ إِلاَّ فِي الرَّوَاحِ وَفِي الغَدْوِ[3]
وَتَـشْـتَـاقُ مَـنْ فِي كَـفِّـهِ سَـبَّـحَ الـحَـصَـى ... وَفَـاضَ بِـهَـا مَـاءٌ لأَصْـحَـابِـهِ مُـرْوِي
وَظَـلَّـلَـهُ مِـنْ حَـرِّ شَـمْـسٍ غَـمَـامَـةٌ ... تَـسِـيـرُ وَتَـلْـوِي أَيْـنَـمَـا أَحْـمَـدٌ يَـلْـوِي[4]
وَخَـبَّـرَهُ لَـحْـمُ الـذِّرَاعِ بِـسَـمِّـهِ ... وَأَهْوَتْ لَهُ الأَشْجَارُ فِي الخَبَرِ المَرْوِي[5]
وَصَـارَ أُجَـاجُ الـمَـاءِ عَـذْبًـا بِـرِيـقِـهِ ... وَكَمْ آيَةٍ فِي الأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الجَوِّ[6]
وَجِـيـهٌ وَمِـنْ عِـنْـدَ الـمُـهَـيْـمِـنِ جَـاهُـهُ ... وَفِـي لَـيْـلَـةِ الـمِـعْـرَاجِ عَـنْ رَبِّـهِ يَـرْوِي[7]
وَأَقْـرَبُ مِـنْ قَـابِ لِـقَـوْسَـيْـنِ قُـرْبُـهُ ... لَقَدْ فَاقَ بِالإِكْرَامِ فِي المَوْقِفِ العُلْوِي[8]
وَلاَ مَـلَـكٌ يَـدْنُـو إِلَـى مَـوْضِـعٍ دَنَـا ... وَلاَ مُـرْسَـلٌ مَـنْ ذَا لِـمَـوْقِـفِـهِ يَـأْوِي[9]
وَهَـلْ هُـوَ إِلاَّ وَاحِـدٌ عِـنْـدَ وَاحِـدٍ ... لَـهُ سِـرُّهُ فِـي طَـيِّ أَسْـرَارِهِ مَـطْـوِي
وَأَوْحَـى الَّـذِي أَوْحَـى لِـعَـبْـدِ جَـلاَلِـهِ ... وَلاَقَـاهُ بِـالـحُـسْـنَـى وَعُـومِـلَ بِـالـعَـفْـوِ
وَلاَ مَـاتَ إِلاَّ وَالـجَـلِـيـلُ خَـلِـيـلُـهُ ... أَرَى كُـلَّ عِـزِّ الـرُّسْـلِ سَـيِّـدُنَـا يَـحْـوِي
وَعِـزَّةِ رَبِّـي إِنَّ قَـلْـبِـي يُـحِـبُّـهُ ... وَلِي سَكْرَةٌ بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّحْوِ
وَدَمْـعِـي عَـلَـى خَـدِّي يَـصِـبُّ وَهَـا أَنَـا ... مَعَ الشَّوْقِ وَالأَشْجَانِ وَالدَّمعِ فِي غَزْوِ[10]
وَلاَ صَـبْـرَ إِنَّ الـصَّـبْـرَ عَـنْـهُ مُـحَـرَّمٌ ... فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوِ
وَلَـكِـنَّ ذَنْـبِـيَ حَـالَ بَـيْـنِـي وَبَـيْـنَـهُ ... مَتَى تَوْبَتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التُّقَى نَحْوِي[11]
وَوَاخَجْلَتِي مِنْ صَاحِبِ الحَوْضِ وَاللِّوَا ... إِذَا لَـمْ أُبَـادِرْ سَـطْـرَ ذَنْـبِـيَ بِـالـمَـحْـوِ[12]
وَأَسْـعَـى لِـمَـنْ تَـسْـعَـى الـعُـصَـاةُ لِـجَـاهِـهِ ... فَـيَـا رَبِّ بَـلِّـغْـنِـي زِيَـارَةَ مَـنْ أَنْـوِي

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

---

(١) تهوي تنقض كالعقاب.
(٢) تبغي تطلب. والأكوار الرحال. والعدو الجري.
(٣) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.
(٤) تلوي تميل.
(٥) أهوت مالت.
(٦) الأجاج المر. والآية المعجزة. والجو ما بين السماء والأرض.
(٧) الوجيه ذو القدر والمنزلة. والمهيمن من أسماء الله تعالى بمعنى المؤمن.
(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره.
(٩) يدنو يقرب. ويأوي ينزل.
(١٠) يصب ينسكب. والأشجان الأحزان.
(١١) ينحو يقصد. والنحو الجهة.
(١٢) أبادر أسارع.

نَوَى وَلَوَ أَنَّ الفِعْلَ وَافَقَ مَا نَوَى ... أَدَالَتْهُ أَيَّامُ اللِّقَاءِ مِنَ النَّوَى(١)

مُحِبٌّ رَوَى عَنْهُ الضَّنَى مَا بِقَلْبِهِ ... مِنَ الشَّوْقِ نَحْوَ الظَّاعِنِينَ فَمَا غَوَى(٢)

نَأَوْا وَثَنَوْهُ ظَامِيًا وَبِجَفْنِهِ ... مَسِيلٌ لَوَ اَنَّ الرَّكْبَ وَارِدُهُ ارْتَوَى(٣)

كَئِيبٌ مُعَنًّى فِي الدِّيَارِ تَلاَعَبَتْ ... بِمُهْجَتِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ يَدُ الجَوَى(٤)

عَلِيلٌ نَحِيلٌ مَا لِأَدْوَاءِ قَلْبِهِ ... سِوَى قُرْبِ مَنْ بَانُوا وَهُمْ فِي الحَشَى دَوَا(٥)

أَعَادَ فِرَاقُ الحَيِّ مَاءَ جُفُونِهِ ... لَهِيبًا إِذَا مَا سَالَ فِي خَدِّهِ كَوَى

سَرَوْا طَالِبِي أَحْبَابِهِمْ وَتَأَخَّرَتْ ... بِهِ حَالَةٌ كَمْ أَخَّرَتْ قَبْلُ ذَا هَوَى(٦)

وَمَا مُوقِنٌ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ كَمَنْ غَدَا ... غَدَا آيِسًا هَيْهَاتَ لَيْسَا عَلَى السَّوَا(٧)

طَوَوْا شُقَّةَ البَيْدَاءِ وَهْيَ عَرِيضَةٌ ... بِأَيْدِي المَطَايَا فِي السُّرَى نَحْوَ ذِي طُوَى(٨)

وَطُوبَى لَهُمْ إِنْ شَارَفُوا رَمْلَ عَالِجٍ ... وَأَلْوَى بِهِمْ حَادِي الرِّكَابِ عَنِ اللِّوَى(٩)

وَبَانَ لَهُمْ بَانُ المُصَلَّى وَرَوَّضَتْ ... مَوَارِدُهُ رَوْضَ الوِصَالِ الَّذِي ذَوَى(١٠)

وَأَمُّوا حِمَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ ... عَلَيْهِ وَفِي المِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ رَوَى(١١)

نَبِيٌّ غَدَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ رُتْبَةً ... فَلَمْ يَحْوِ خَلْقٌ مِنْهُمْ مِثْلَمَا حَوَى

نَبِيُّ الهُدَى هَادِي الوَرَى مُوضِحُ التُّقَى ... شَفِيعُ البَرَايَا صَاحِبُ الحَوْضِ وَاللِّوَا

أَمَانٌ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا أَهْلَكَ الوَرَى ... قَدِيمًا بِهِ إِذْ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ثَوَى(١٢)

حَرِيصٌ عَلَى رُشْدِ الوَرَى شَاهِدٌ لَهُمْ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى(١٣)

شَفِيقٌ بِأَهْلِ الرُّشْدِ يَأْخُذُ رُشْدَهُ ... بِحُجْزَةِ مَنْ فِي نَارِ بَاطِلِهِ هَوَى(١٤)

فَيُبْصِرُ مَنْ يَهْدِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ ... وَيَغْشَى الَّذِي يَغْوَى إِذَا مَا التَّوَى التَّوَى(١٥)

---

(١) أدالته جعلت له دولة. والنوى البعد.

(٢) الضنى المرض والظاعنون الراحلون. وغوى ضل.

(٣) نأوا بعدوا. وثنوه ارجعوه. والركب ركبان الإبل.

(٤) الكئيب الحزين. والمعنى التعبان. والمهجة الروح. والجوى الحزن.

(٥) بانوا فارقوا.

(٦) الهوى الحب.

(٧) غدا الثانية تأكيد للأولى. وهيهات بعد.

(٨) الشقة الثوب قبل تفصيله. والمطايا الإبل المركوبة. والسري السير ليلاً. وذو طوى موضع بمكة المشرفة.

(٩) طوبى اسم للطيب وشجرة في الجنة. وشارفوا قاربوا. وعالج مكان. والوى مال. واللوى منعطف الرمل.

(١٠) المصلى موضع في المدينة المنورة. وروض الأرض جعلها روضة. وذوى ذبل.

(١١) أموا قصدوا.

(١٢) هو بين أظهرهم أي وسطهم. وثوى أقام.

(١٣) الهوى ميل النفس المذموم.

(١٤) الحجزة معقد الإزار. وهوى سقط.

(١٥) يغشى ينزل. ويغوي يضل. والتوى مال. والتَّوى الهلاك.

أَضَاءَتْ لِرُؤْيَانَا لَوَامِعُ رُشْدِهِ فَطُوبَى لِلَّذِي رُشْدٍ إِلَى ضَوْئِهَا ضَوَى[1]

وَتَبًّا لِذِي غَيٍّ رَأَى سَنَنَ الهُدَى بَدَا وَلَوَى عَنْ نُورِهِ مَعَ مَنْ لَوَى[2]

تَبَدَّى لَهُ حَوْضُ الهِدَايَةِ سَلْسَلاً فَعَافَ وُرُودَ الرُّشْدِ رَيَّانَ فَاجْتَوَى[3]

أَلَمْ يَنْظُرُوا والحَقُّ أَبْلَجُ مُرْشِدًا يُرِيهِمْ مَكَانًا فِي هِدَايَتِهِمْ سُوَى[4]

وَيُنْقِذُ مَنْ بِاللَّهِ آمَنَ مِنْ لَظَى إِذَا وَهْجُهَا يَوْمًا أَصَابَ الشَّوَى شَوَى[5]

نَبِيٌّ زَوَى اللَّهُ الوُجُودَ لِكَيْ يَرَى مَوَاقِعَ أَنْوَارِ الهُدَى فِي الَّذِي زَوَى[6]

وَآتَاهُ مِنْ كُلِّ الكُنُوزِ مَفَاتِحًا فَلَمْ يَرْضَهَا زُهْدًا وَبَاتَ عَلَى الطَّوَى[7]

قَوِيٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ كَانُوا بِبَأْسِهِ إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ يَتَّقُونَ ذَوُو القُوَى[8]

وَفِيقٌ رَقِيقُ القَلْبِ إِنْ خَائِفٌ لَجَا إِلَى ظِلِّهِ آوَى وَإِنْ سَائِلٌ أَوَى[9]

عَلَيْهِ سَلاَمُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَوْمَضَ بَرْقٌ فِي السَّمَاءِ أَوِ انْطَوَى[10]

وَكَرَّمَهُ مُهْدِيهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً وَصَلَّى عَلَيْهِ مَنْ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى[11]

وَأَنْجَزَ لِي مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ وَإِنْ مَطَلَ الدَّهْرُ المَوَاعِدَ أَوْ لَوَى[12]

وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه:

لِعُرْبِ النَّقَا أَكْرِمْ بِهِمْ عَرَبًا أَهْوَى وَمَا مُنْيَتِي مَيٌّ وَلاَ أَرَبِي أَرْوَى[13]

فَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لَهُمْ أَنْعَمُوا بِهَا وَمَا عِنْدَهُمْ مَنٌّ وَلاَ عِنْدَنَا سَلْوَى[14]

فَأَحْبِبْ بِهِمْ قَوْمًا وَأَحْبِبْ بِطَيْبَةٍ حِمًى فِيهِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرِ الوَرَى مَثْوَى[15]

أَعَزِّ جَمِيعِ العَالَمِينَ مُحَمَّدٍ وَأَكْرَمِهِمْ شَمْسِ الهُدَى لَيْثِهِ الأَقْوَى

---

(١) الرؤيا الرؤية. وطوبى الطيب وشجرة في الجنة. وضوى لجا وأتى ليلاً.

(٢) تبًا هلاكًا. والغي الضلال. وسنن الطريق نهجه وجهته. ولوى مال.

(٣) السلسل الماء العذب أو البارد. وعاف كره. واجتواه كرهه.

(٤) الأبلج المشرق. والمكان السوى المستوي.

(٥) لظى النار. ووهجها اتقادها. والشوى الأطراف كاليدين والرجلين. وشوى أحرق.

(٦) زوى جمع. والوجود المراد به الأرض.

(٧) آتاه أعطاه. والطوى الجوع.

(٨) البأس الشدة. واحمر الباس اشتد. ويتقون أي يجتمعون به ويلتجئون إليه ﷺ.

(٩) رفيق من الرفق ضد العنف. ورقيق القلب رحيمه. وآوى أنزل. وأوى نزل.

(١٠) ذر طلع. والشارق الشمس. وأومض لمع.

(١١) استوى استولى.

(١٢) لوى مطلل.

(١٣) النقا موضع في المدينة المنورة. وأهوى أحب. ومي وأروى من أسماء نساء العرب.

(١٤) المن تعديدك النعم على المنعم عليه وهو أيضًا طل بعض الشجر. والسلوى طائر والسلو ففي كل منهما تورية.

(١٥) المثوى المنزل.

غَدَتْ أَفْضَلَ الأَفْلاَكِ حِينَ ثَوَى بِهَا وَأَرْفَعَهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا جَدْوَى[1]

بِهِ فَاقَتِ الدُّنْيَا وَصَارَتْ أَعَزَّهَا وَأَشْرَفَهَا أَرْضًا وَأَشْرَقَهَا جَوًّا

هَنِيئًا لِقَوْمٍ جَاوَرُوا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَكَانَ لَهُمْ فِيهَا بِأَكْنَافِهِ مَأْوَى

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي وَهْيَ أَعْظَمُ مُنْيَةٍ مَتَى شُقَّةُ البَيْدَاءِ مَا بَيْنَنَا تُطْوَى

أَشُدُّ رِحَالِي كَيْ أَرَى البَدْرَ مُشْرِقًا بِمَطْلَعِهِ فِيهَا وَمَا ضَرَّهُ العَوَّا[2]

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ أَنَّهُ قَدْ هَدَى الوَرَى وَقَدْ ضَلَّ فِي أَنْوَارِهِ ذَلِكَ الغَوَّا

---

(١) الجدوى النفع.

(٢) العوّا أي الكلب ومن عادة لكلاب ان تنبح ضوء القمر ومرادي بهذا العواء وبقولي في البيت بعده ذلك الغوا من يمنع شد الرّحال لزيارته عليه الصلاة والسلام وقد استوفى الكلام في الرد عليهم أئمة الدين وجهابذة المحققين كالإمام تقي الدين السبكي في كتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

قافية الياء

قال الإمام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى:

جَادَ مُثْعَنْجِرُ الحَيَا الوَسْمِيُّ فَسَقَى دَارَةَ الحِمَى النَّجْدِيُّ[1]

فَكَسَاهَا مِنَ الرَّبِيعِ مُلاَءً رَائِقَاتٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ سَوِيُّ[2]

كُلَّمَا جَرَّتِ النَّسِيمُ ذُيُولَ الرِّيحِ فِي جَوِّهَا الأَنِيقِ البَهِيُّ[3]

عَطَّرَتْهَا أَيْدِي الرِّيَاضِ بِأَذْكَى نَفَحَاتٍ مِنْ نَشْرِهَا المَنْدَلِيُّ[4]

لاَ خَلاَ مِنْ تَرَنُّمِ الوُرْقِ فَرْعُ البَانِ مِنْهَا فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيُّ[5]

وَتَثَنَّتْ مَعَاطِفُ الرَّنْدِ فِيهَا طَرَبًا لاِسْتِمَاعِ شَدْوٍ شَهِيُّ[6]

حَلَّ قَلْبِي مِنَ النُّزُوعِ إِلَيْهَا قُرْحُ دَاءٍ مِنَ الغَرَامِ دَوِيُّ[7]

هَزَّ عِطْفَيَّ نَحْوَهَا لَمَعَانُ البَرْقِ هَزَّ المُهَنَّدِ المَشْرِفِيُّ[8]

وَلَعَمْرِي لَوْلاَ هَوَاهُ لَمَا طَالَ خُضُوعِي لِلْبَارِقِ العُلْوِيُّ[9]

أَتَمَنَّى الدُّنُوَّ مِنْهَا وَأَنَّى لِيَ بِالقُرْبِ مِنْ مَكَانٍ قَصِيُّ[10]

آهِ لَوْ بَلَّغَتْ مَشُوقًا إِلَيْهَا قَدْ بَرَاهُ الحَنِينُ أَيْدِي المَطِيُّ[11]

مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الدِّيَارِ فَإِنِّي لِعُهُودِ الدِّيَارِ غَيْرُ نَسِيُّ[12]

---

(١) المثعنجر السائل. والحيا المطر. والوسمي المطر الأول الذي يسم الأرض ويعلمها بالنبات. والدارة الدار. والحمى المكان المحمي.

(٢) الملاءة الملحفة ذات لفقين. والسوي المستقيم.

(٣) الجو ما بين السماء والأرض. والأنيق المعجب. والبهي الحسن.

(٤) أذكى أطيب. والنشر الرائحة الطيبة والمندل عود الطيب.

(٥) الترنم التغني. والورق الحمام.

(٦) المعاطف الجوانب. والرند شجر. والشدو التصويت. والشهي اللذيذ المشتهى.

(٧) النزوع الاشتياق. والقرح الجرح. والغرام الولوع. والداء الدوي المرض الباطن في الصدر.

(٨) عطفا الرجل جانباه. والمهند السيف الهندي. والمشرفي منسوب إلى المشارف قرى في الشام.

(٩) العمر الحياة. والهوى الحب.

(١٠) الدنو القرب. وأنى كيف. والقصي البعيد.

(١١) آه كلمة توجع. وبراه أنحله. والحنين الشوق. والمطي الإبل المركوبة.

(١٢) العهد الزمن.

أَوْ خَلاَ مِنْ جَوَى الحَنِينِ إِلَيْهَا ... فَفُؤَادِي الكَئِيبُ غَيْرُ خَلِيِّ[1]

كُلَّمَا طَالَ عَهْدُهَا جَدَّدَتْهُ ... نَفْحَةٌ مِنْ نَسِيمِهَا السَّحَرِيِّ[2]

كَمْ أُدَاجِي مَهَابَةً لاَ رِيَاءً ... بِزَرُودٍ وَالمَرْبَعِ الحَاجِرِيِّ[3]

آنَ أَنْ أُفْصِحَ الكِنَايَةَ عَمَّا ... بِفُؤَادِي مِنَ الغَرَامِ الخَفِيِّ[4]

لَيْسَ قَلْبِي مُعَلَّقَ الهَمِّ إِلاَّ ... بِالجَنَابِ المُقَدَّسِ النَّبَوِيِّ

بِجَنَابٍ يَحُلُّ فِيهِ رَسُولُ اللَّـ ... ـهِ ذُو الفَخْرِ وَالمَقَامِ الزَّكِيِّ[5]

أَلسِّرَاجُ المُنِيرُ خَيْرُ رَسُولٍ ... مُجْتَبًى مُرْتَضًى وَخَيْرُ نَبِيِّ[6]

صَفْوَةُ الأَنْبِيَاءِ ذُو الشَّرَفِ البَا ... ذِخِ وَالمَنْصِبِ الأَعَزِّ الرَّضِيِّ[7]

صَاحِبُ الجَاهِ والشَّفَاعَةِ فِي الحَشْـ ... ـرِ وَالحَوْضِ ذِي الشَّرَابِ الهَنِيِّ

وَلَقَدْ زَادَ رِفْعَةً وَجَلاَلاً ... بِرُكُوبِ البُرَاقِ ثُمَّ الرُّقِيِّ

وَاخْتِرَاقِ الأَنْوَارِ وَالقُرْبِ وَالرُّؤْ ... يَةِ وَالسَّمْعِ لِلْكَلاَمِ العَلِيِّ

شَرَفٌ ظَاهِرٌ وَمَجْدٌ عَظِيمٌ ... يُفْصِحُ الشَّأْنُ عَنْ عَطَاءٍ سَنِيِّ[8]

خَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ سَيِّدُ سَادَا ... تِ بَنِي آدَمَ الكَرِيمِ الصَّفِيِّ[9]

أَعْرَبَتْ أَلْسُنُ الأَدِلَّةِ فِي الأَنْسَا ... بِ عَنْ طِيبِ أَصْلِهِ العَرَبِيِّ

عُنْصُرٌ أَصْلُهُ الخَلِيلُ وَإِسْمَاعِيـ ... ـلُ سَامٍ بِفَرْعِهِ المُضَرِيِّ[10]

وَقُرَيْشٍ أَعْلَى الأَنَامِ مَنَارًا ... وَالقَبِيلِ المُبَجَّلِ الهَاشِمِيِّ[11]

وَأَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ جَمِيعِ الشَّا ... مِ جَهْرًا بِالخَنْدَقِ المَدَنِيِّ[12]

وَاسْتَكَانَتْ لَهُ جَمِيعُ مُلُوكِ الأَرْ ... ضِ مِنْ عُرْبِهَا وَمِنْ أَعْجَمِيِّ[13]

جَدَّدَ الحَقَّ بَعْدَ طُولِ دُثُورٍ ... وَهَدَى بِالبَيَانِ كُلَّ غَوِيِّ[14]

---

(١) الجوى الحزن والكئيب الحزني.

(٢) النفحة الرائحة الطيبة.

(٣) المداجاة المداواة. وزرود وحاجز في الحجاز. والمربع المنزل.

(٤) أفصح أظهر. والكناية ان يتكلم بشيء يستدل به على المكنى عنه.

(٥) الجناب الجانب. والزكي الصالح النامي.

(٦) المجتبى المصطفى.

(٧) الصفوة الخيار. والباذخ العالي.

(٨) الشان الحال. والسني العلي.

(٩) الصفي المصافي.

(١٠) العنصر الأصل. والسامي العالي.

(١١) المنار محل النور المرتفع. والقبيل القبيلة. والمبجل المعظم.

(١٢) الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة.

(١٣) استكانت خضعت.

(١٤) دثر المنزل طمس أثره. والبيان الفصاحة. والغوى الضال.

وَرَمَى مَنْ نَأَىٰ وَأَعْرَضَ عَنْهُ ... بِالظُّبَىٰ وَالْمُثَقَّفُ السَّمْهَرِيُّ[١]

خَصَّهُ اللَّهُ رَبُّهُ بِصِحَابٍ ... نَصَرُوا الدِّينَ بِالْقَنَا الْخَطِّيِّ[٢]

وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْقُرُونِ الْمَوَاضِي ... وَاجْتَبَاهُمْ كَرَامَةً لِلنَّبِيِّ[٣]

هَلْ تَلاَ الأَنْبِيَاءَ مِثْلُ أَبِي بَكْـ ... ـرٍ أَجَلِّ الصَّحَابَةِ التَّيْمِيِّ[٤]

الإِمَامِ الصِّدِّيقِ وَالْمُخْبِتِ الأَوَّا ... بِ وَالْعَالِمِ الْعَفِيفِ التَّقِيِّ[٥]

أَنْفَقَ الْمَالَ مَالَهُ وَكَفَاهُ ... بَذْلُهُ فِي بِلاَلِ الْحَبَشِيِّ

أَوْ تَلاَهُمْ مِثْلُ الإِمَامِ أَبِي حَفْـ ... ـصٍ الرَّشِيدِ الْمُسَدَّدِ الْعَدَوِيِّ[٦]

عُمَرَ الثَّاقِبِ الْبَصِيرَةِ فَارُو ... قِ الْهُدَى وَالْمُحَدَّثِ الْعَبْقَرِيِّ[٧]

مُظْهِرِ الدِّينِ بَعْدَ طُولِ خَفَاءٍ ... نَاصِرِ الْمِلَّةِ الشَّدِيدِ الْقَوِيِّ

أَوْ كَعُثْمَانَ مُنْفِقِ الْمَالِ فِي الْعُسْـ ... ـرِ عَلَى خَيْرِ جَيْشٍ الأَمَوِيِّ[٨]

أَلشَّهِيدِ الصَّبُورِ فِي الْبَأْسِ وَالطَّا ... هِرِ عِرْضًا مِنَ الْعُيُوبِ النَّقِيِّ[٩]

أَوْ كَبَابِ الْعُلُومِ شَمْسِ الْقَضَايَا ... مُوضِحِ الْمُشْكِلاَتِ مِنْ غَيْرِ عَيِّ[١٠]

صِهْرِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَأَخِيهِ ... ذِي الْفَخَارِ الْجَمِّ الْعَلِيِّ عَلِيِّ[١١]

أَوْ تَلاَهُمْ كَطَلْحَةَ ابنِ عُبَيْدِ اللَّـ ... ـهِ أَوْ كَالزُّبَيْرِ وَالزُّهْرِيِّ[١٢]

أَوْ كَسَعْدٍ زَيْنِ الرُّمَاةِ الْمُفَدَّى ... أَوْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ الْقُرَشِيِّ[١٣]

أَوْ كَمِثْلِ الرَّاضِي الأَمِينِ أَمِينِ الأُمْـ ... ـمَةِ الْوَافِرِ التُّقَى الْفِهْرِيِّ[١٤]

---

(١) نأى بعد. والظبا السيوف. والمثقف الرمح المقوم. والسمهري منسوب إلى سمهر رجل كان يصنع الرماح.

(٢) القنا الرماح. والخطي منسوب إلى الخط محل تباع فيه الرماح.

(٣) القرن ثمانون أو مائة سنة. واجتباهم اصطفاهم.

(٤) تلا تبع. والتيمي منسوب إلى جده تيم.

(٥) المخبت الخاشع. والأواب التواب وأصل معنى آب رجع.

(٦) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب. والعدوي منسوب لجده عدي.

(٧) الثاقب الحادّ. والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين. والمحدث الملهم. والعبقري الكامل من كل شيء والسيدو الذي ليس فوقه شيء والشديد.

(٨) الأموي منسوب إلى جده أمية.

(٩) البأس الشدة والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والنقي النظيف.

(١٠) القضايا جمع قضية وهي الحكم قضى يقضي قضاءً وقضية قال عمر قضية ولا أبا حسن لها.

(١١) الجم الكثير. والعلي المرتفع.

(١٢) الزهري عبد الرحمن بن عوف منسوب إلى بني زهرة.

(١٣) سعد هو ابن أبي وقاص. والمفدى أي الذي قال له رسول الله ﷺ في غزوة أحد ارم فداك أبي وأمي.

(١٤) الأمين هو أبو عبيدة بن الجراح. والفهري منسوب إلى جده فهر.

أَوْ كَعَمَّارِ الشَّهِيدِ وَسَلْمَا   نَ وَمِقْدَادِ المُحْسِنِ الأَرْيَحِيِّ[1]

أَوْ بَلاَلٍ وَمُصْعِبِ بْنِ عُمَيْرٍ   وَابْنِ مَسْعُودِ الرِّضَى الهُذَلِيِّ[2]

أَوْ أَبِي الذَّرِّ أَوْ حُذَيْفَةَ مَأْوَى   سِرِّهِ أَوْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ[3]

قَوْمٌ اشْتَاقَتِ الجِنَانُ إِلَيْهِمْ   شَوْقَ هِيمٍ إِلَى مَوَارِدِ رِيِّ[4]

وَإِذَا شِئْتَ أَهْلَهُ الغُرَّ فَازْوِ الفَضْـ   ـلَ عَنْ حَمْزَةَ الشُّجَاعِ الكَمِيِّ[5]

وَالشَّهِيدِ السَّعِيدِ جَعْفَرِ الطَّيَّا   رِ ذِي الهِجْرَتَيْنِ أَزْكَى وَلِيِّ[6]

وَأَبِي الفَضْلِ سَيِّدَ الحَرَمِ العَبَّا   سِ مُسْتَمْطِرِ الغَمَامِ الرَّوِيِّ[7]

خَصَّهُ المُصْطَفَى وَخَصَّ بَنِيهِ   بِدُعَاءِ البَرِّ العَطُوفِ الحَفِيِّ[8]

أَمَّنَتْ إِذْ دَعَا لَهُمْ جُدُرُ البَيْـ   ـتِ بِنَقْلٍ مُهَذَّبٍ مَرْضِيِّ[9]

وَرَأَى أَنَّ وُلْدَهُ خُلَفَاءُ الأَرْ   ضِ حَتَّى تَنَزُّلِ المَرْيَمِيِّ[10]

وَازْوِ فَضْلَ المُفَقَّهِ القَلْبِ عَبْدِاللَّـ   ـهِ بَحْرِ الإِفَادَةِ الأَجْوَدِيِّ

تَرْجُمَانِ القُرْآنِ عَلاَّمَةِ التَّأْوِيـ   ـلِ مُبْدِي البَيَانِ غَيْرَ غَبِيِّ[11]

وَازْوِ فَضْلَ السِّبْطَيْنِ رَيْحَانَتَيْهِ   فَهُمَا أَهْلُ كُلِّ فَضْلٍ جَلِيِّ[12]

وَازْوِ فَضْلَ الأَنْصَارِ إِذْ مَنَعُوهُ   بِالأَصَمِّ العَسَّالِ وَالهِنْدِيِّ[13]

وَرَمَوْا دُونَهُ بِخَيْرِ نِبَالٍ   صَدَرَتْ عَنْ مُتُونِ خَيْرِ قِسِيِّ[14]

بَذَلُوا دُونَهُ النُّفُوسَ وَوَدُّوا   لَوْ فَدَوْهُ بِهَا مِنَ المَقْضِيِّ

فَازْوِ عَنْ سَعْدِ الَّذِي اهْتَزَّ إِذْ مَا   تَ حَمِيدًا عَرْشُ الحَمِيدِ الغَنِيِّ[15]

وَالمُحَامِي فَتَى عُبَادَةَ سَعْدِ   كَهِزَبْرِ الغَابِ الجَوَادِ السَّخِيِّ[16]

---

(١) الأريحي يرتاح إلى العطايا.

(٢) الرضى المرضي. والهذلي منسوب إلى جده هذيل.

(٣) المأوى المنزل. وهو هنا على التشبيه.

(٤) الهيم الإبل العطاش. والري ضد العطش.

(٥) الغر السادات. والكمي المستور بالسلاح.

(٦) الطيار يطير في الجنة. والهجرتان هجرة الحبشة وهجرة المدينة المنورة. وأزكى أصلح. والولي الناصر.

(٧) الروي المروى.

(٨) البر الخير. والعطوف الرؤوف. والحفي المبالغ في الإكرام.

(٩) المهذب المخلص المصفي.

(١٠) المريمي عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

(١١) الترجمان المفسر. والتأويل التفسير.

(١٢) الريحانة تطلق على الولد والحسن والحسين ريحانتا رسول الله ﷺ.

(١٣) الأصم الصلب. والعسال الميال يعني الرمح. والهندي السيف المنسوب إلى الهند.

(١٤) المتن الظهر.

(١٥) سعد هو ابن معاذ رضي الله عنه.

(١٦) الهزبر الأسد. والغاب الشجر الملتف.

وَأَسَيْدٍ نِعْمَ الفَتَى ابْنِ حُضَيْرِ ... وَابْنِ بِشْرٍ خُصَّا بِنُورِ العُصِيِّ[1]

وَمُعَاذٍ نَجْمِ الهُدَى خَيْرِ قَاضٍ ... وَأَخِي السَّبْقِ أَسْعَدَ الخَزْرَجِيِّ[2]

وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبِ الحَبْرِ وَالنَّضْـ ... ـرِ وَذِي المُقْلَةِ المَهِيبِ الجَرِيِّ[3]

فَضْلُ أَصْحَابِهِ جَمِيعًا غَزِيرٌ ... لَمْ يُطِقْ حَصْرَهُ حُرُوفُ رَوِيِّ[4]

غَيْرَ أَنِّي ذَكَرْتُ بَعْضَ المَشَاهِيـ ... ـرِ اخْتِصَارًا لِطَالِبٍ أَثَرِيِّ[5]

فَهُمُ كَالنُّجُومِ وَهْوَ كَبَدْرِ التِّمْـ ... ـمِ نُورًا طُولَ المَدَى الأَبَدِيِّ[6]

لاَ يُضَاهِي دِيوَانَهُ الرَّحْبَ دِيوَا ... نٌ حَوَاشِيهِ كُلُّ بَرٍّ تَقِيِّ[7]

مَا لِسُلْطَانِ دَوْلَةٍ كَوَزِيرَيْـ ... ـهِ عَتِيقٌ وَغَيْظِ كُلِّ شَقِيِّ[8]

وَوَزِيرَيْهِ جِبْرَئِيلَ وَمِيكَا ... لَ لِيَرْقَى لِلْعَالَمِ المَلَكِيِّ

وَعَلِيٌّ بِرَايِهِ الحَرْبَ يَلْقَى ... غَمَرَاتِ الوَغَى بِقَلْبٍ قَوِيِّ[9]

مَنْ يُضَاهِي أَبَا عُبَادَةَ قَيْسَا ... صَاحِبَ السَّيْفِ خَيْرَمَا شُرَطِيِّ[10]

أَنَسٌ مَنْ كَمِثْلِهِ خَادِمٌ أَوْ ... مَنْ كَسَاعِيهِ عَمْرٍو وَالضَّمْرِيِّ[11]

أَوْ كَعُثْمَانَ كَاتِبٌ وَابْنِ صَخْرٍ ... أَوْ كَزَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الفَرَضِيِّ[12]

أَوْ كَمَوْلاَهُ زَيْدِ الحِبِّ وَابْنِ الحِبْـ ... ـبِ زَيْدٍ أُسَامَةَ الأَرْيَحِيِّ[13]

أَوْ كَحَسَّانَ شَاعِرٍ أَيَّدَتْهُ ... نَفْحَةٌ مِنْ جَنَابِهِ القُدْسِيِّ[14]

أَوْ خَطِيبٍ وَكَاتِبٍ نَجْلِ قَيْسٍ ... أَوْ رَسُولٍ كَدِحْيَةَ الكَلْبِيِّ[15]

وَإِذَا شِئْتَ بَعْضَ مُعْجِزِهِ البَا ... هِرِ فَاعْجَبْ لِمَزْوَدِ الدَّوْسِيِّ[16]

---

(١) ابن بشر اسمه عباد رضي الله عنه.
(٢) أسعد هو ابن زرارة رضي الله عنه.
(٣) الحبر العالم. والنضر هو ابن الحارث الخزرجي رضي الله عنه. وذو المقلة مراده به قتادة الذي ارجع عينه ﷺ بعد ان فقئت رضي الله عنه. والجري الشجاع.
(٤) الغزير الكثير. والروي حرف القافية.
(٥) الأثري منسوب للأثر وهو علم الحديث.
(٦) المدى الغاية. والأبدي منسوب إلى الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.
(٧) يضاهي يشابه. وديوانه مراده جامع أصحابه. والحواشي الأتباع.
(٨) عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه. وغيظ كل شقي عمر رضي الله عنه.
(٩) رايه جمع راية. وغمرة الحرب وسطها. والوغا الحرب.
(١٠) يضاهي يشابه. وقيس هو ابن سعد بن عبادة رضي الله عنهما. والشرطي الحارس.
(١١) الضمري منسوب إلى بني ضمرة.
(١٢) ابن صخر هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.
(١٣) الأريحي الذي يرتاح للعطية.
(١٤) القدسي منسوب إلى القدس وهو الطهر.
(١٥) نجل قيس اسمه شماس رضي الله عنه.
(١٦) الباهر الغالب. والمزود الجراب. والدوسي أبو هريرة.

زَوَّدَتْهُ يَمِينُهُ تَمَرَاتٍ — فِي جِرَابٍ بِحَقْوِهِ مَلْوِيٍّ(١)

لَمْ يَزَلْ بِضْعَةً وَعِشْرِينَ عَامًا — آكِلاً مِنْهُ خَيْرَ تَمْرٍ جَنِيٍّ(٢)

وَغَدَا مُوقِرًا رَوَاحِلَ مِنْهُ — إِنَّ هٰذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَرْوِيِّ(٣)

وَحَدِيثُ أَبُو هُرَيْرَةَ يَرْوِيـ — ـهِ صَحِيحٌ فِي مُعْجِزٍ نَبَوِيِّ

إِذْ دَعَا نَحْوَ قَعْبِهِ فُقَرَاءَ الصُّفْـ — ـفَةِ الشُّعْثِ فِي لِبَاسٍ وَزِيِّ(٤)

فَرَوُوا مِنْ شَرَابِهِ وَانْثَنَى الدَّوْ — سِيُّ بَعْدَ الطَّوَى بِصَدْرٍ رَوِيِّ(٥)

فَضَلُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ بِمَقَامَا — تٍ لَهُمْ عِنْدَ ذِي الْمَقَامِ الْعَلِيِّ

جِيرَةُ الْبَيْتِ خَيْرُ بَيْتٍ مَثَابٌ — لِلْوَرَى بَعْدَ فُرْقَةٍ وَمُضِيِّ(٦)

ثُمَّ زَادَتْ أَنْسَابُهُمْ بِرَسُولِ اللَّـ — ـهِ ذِي الشَّوْرِ وَالشَّوَارِ الْبَهِيِّ(٧)

مَا اسْتَنَارَتْ بَطْحَاءُ مَكَّةَ إِلاَّ — بِالرَّسُولِ الْمُعَظَّمِ الأَبْطَحِيِّ(٨)

وَبِهِ طَابَ عَرْفُ طَيْبَةَ لَمَّا — حَلَّ فِي رَحْبِ جَوِّهَا الْيَثْرِبِيِّ(٩)

حَلَّهَا وَهْيَ ظُلْمَةٌ فَأَضَاءَتْ — بِسَنَا وَجْهِهِ الْمُنِيرِ الْحَيِيِّ(١٠)

وَغَدَتْ ذَاتَ نَضْرَةٍ وَابْتِهَاجٍ — وَتَجَلٍّ بِفَاخِرَاتِ الْحُلِيِّ(١١)

فَاقَتِ الطِّيبَ إِذْ تَضَوَّعَ فِيهَا — طِيبُ أَرْدَانِ بُرْدِهِ الْيَمَنِيِّ(١٢)

ثُمَّ أَهْدَى إِلَى الْمَنَابِرِ أَذْكَى — أَرَجٍ نَشْرُ ذِكْرِهِ الْعَنْبَرِيِّ(١٣)

لاَ يَصِحُّ الأَذَانُ وَالْفَرْضُ إِلاَّ — بِاسْمِهِ الْعَذْبِ فِي الْفَمِ الْمَرْضِيِّ

وَهُوَ الْبَاهِرُ الصِّفَاتِ الْمُسَمَّى — أَحْسَنَ اسْمٍ سَامٍ جَلِيلٍ بَهِيِّ(١٤)

---

(١) الحقو موضع شد الإزار.

(٢) الجني المجنى.

(٣) موقراً محملاً. والرواحل الإبل.

(٤) القعب القدح. والصفة مكان مرتفع كان في مسجد رسول الله ﷺ يجلس فيه فقراء الصحابة. والشعث جمع أشعث وهو الذي لم يدهن رأسه. والزي الشكل.

(٥) الطوى الجوع. والروي الريان.

(٦) المثاب المرجع.

(٧) الشور الحسن والجمال والهيئة واللباس والسمن والزينة وكذلك الشوار. والبهي الحسن.

(٨) الأبطحي منسوب لأبطح مكة وهو ما انبطح بين جبالها من الأرض التي تسيل فيها المياه.

(٩) العرف الطيب. والرحب الواسع. والجو ما بين السماء والأرض. ويثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك.

(١٠) السنا الضوء.

(١١) النضرة الحسن وكذلك الابتهاج. وتجلت ظهرت.

(١٢) تضوع الطيب فاحت رائحته. والأردان الأكمام. والبرد ثوب مخطط.

(١٣) أذكى أطيب. والأرج الرائحة الطيبة وكذلك النشر.

(١٤) الباهر الغالب. والسامي العالي. والبهي الحسن.

عَـظُـمَ اسْـمَـا مُـحَـمَّـدٌ لاشْـتِـقَـاقٍ مِـنْ حَـمِـيـدٍ مُـعَـظَّـمٍ عَـنْ سَـمِـيٍّ[١]
أَحْمَدُ المُصْطَفَى البَشِيرُ وَيُدْعَى بِـنَـبِـيِّ الـمَـلاَحِـمِ الأُمِـيِّ[٢]
الـرَّؤُوفِ الـرَّحِـيـمِ وَالـسَّـيِّـدِ الـمَـا حِي بِنُورِ اليَقِينِ كُفْرَ الغَوِيِّ[٣]
وَالمُقَفِّي القَتَّالِ والحَاشِرِ العَا قِبِ وَالمُنْذِرِ الصَّدُوقِ الوَفِيِّ[٤]
والضَّحُوكِ المُخْتَارِ وَالطَّيِّبَ الطَّا هِـرِ هَـادِي الـبَـرِيَّـةِ الـمَـهْـدِيِّ
وَنَـبِـيِّ الـمَـتَـابِ وَالـرَّحْـمَـةِ الـدَّا عِي إِلَى الحَقِّ وَالسِّرَاطِ السَّوِيِّ[٥]
فَـاتِـحٌ خَـاتِـمٌ أَمِـيـنٌ حَـلِـيـمٌ قُـثَـمٌ شَـافِـعٌ لِـكُـلِّ عَـصِـيِّ[٦]
كَانَ يُدْعَى الأَمِينَ قَبْلَ نُزُولِ الرُّو حِ بِالوَحْيِ مِنْ عَظِيمٍ عَلِيِّ
وَصْـفُـهُ ظَـاهِـرٌ بِـتَـوْرَاةِ مُـوسَـى عِنْدَ أَهْلِ التَّحْقِيقِ غَيْرُ خَفِيِّ
وَزَبُـورِ الـهُـدَى وَإِنْـجِـيـلِ عِـيـسَـى وَالقُرْآنِ النُّورِ المُبِينِ الجَلِيِّ[٧]
وَبِـهِ أَنْـبَـأَتْ إِشَـارَةُ حِـزْقِـيـ لَ وَقُسٌّ وَسَيْفِ اليَزَنِيِّ[٨]
وَبَـحِـيـرًا تَـوَسَّـمَ الـسِّـرَّ فِـيـهِ مِنْ بَعِيدٍ تَوَسُّمَ الأَلْمَعِيِّ[٩]
حِيـنَ صَـارَ الـغَـمَـامُ ظِـلاًّ عَـلَـيْـهِ فِي هَجِيرِ القَيْظِ الشَّدِيدِ الصُّلِيِّ[١٠]
طَالَ مِنْ أَجْلِهِ تَطَلُّبُ سَلْمَا نَ الكَبِيرِ المُعَمَّرِ الفَارِسِيِّ[١١]
وَرَأَى نُـورَ وَجْـهِـهِ ابْـنُ سَـلاَمٍ فَاهْتَدَى وَاغْتَدَى بِقَلْبٍ نَقِيِّ[١٢]
وَاسْـتَـبَـانَـتْ صِـفَـاتُـهُ وَتَـجَـلَّـتْ لِهِرَقْلَ المُتَوَّجِ الأَصْفَرِيِّ[١٣]
فَـأَرَادَ اتِّـبَـاعَـهُ فَـاسْـتَـخَـفَّـتْ قَلْبَهُ فِتْنَةُ الهَوَى الدُّنْيَوِيِّ[١٤]
لَـكِـنِ الـعَـادِلُ الـنَّـجَـاشِـيُّ أَضْـحَـى مُسْتَجِيبًا لِلَّهِ غَيْرِ أَبِيِّ[١٥]

---

(١) الاشتقاق الأخذ. والحميد هو الله تعالى. والسمي المشابه.
(٢) الملاحم الحروب. والأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب.
(٣) اليقين ضد الشك. والغوي الشيطان.
(٤) المقفى التابع ما قبله من الأنبياء. والحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة. والعاقب الذي يخلف من قبله بالخير والذي لا نبي بعده.
(٥) السوي المستقيم.
(٦) القثم الجامع لأنواع الخير.
(٧) المبين الظاهر وكذلك الجلي.
(٨) انبأت اخبرت وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل. وقس هو ابن ساعدة الإيادي. وسيف هو ابن ذي يزن ملك اليمن.
(٩) بحيرا راهب مشهور. وتوسم تفرس. والألمعي الذكي المتوقد.
(١٠) الهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة. والصلي الحار.
(١١) المعمر طويل العمر.
(١٢) النقي النظيف الطاهر.
(١٣) استبانت ظهرت. وتجلت انكشفت. وهرقل ملك الروم بني الأصفر.
(١٤) الفتنة المحنة. والهوى ميل النفس المذموم.
(١٥) الأبي الممتنع.

وَابْنُ مَسْعُودٍ اهْتَدَى مِنْهُ إِذْ مَرْ … رَ عَلَيْهِ وَكَانَ خَيْرَ صَبِيِّ[1]

إِذْ أَتَاهُ بِالشَّاةِ مَا مَسَّهَا الفَحْـ … لُ فَدَرَّتْ بِمُسْتَطَابٍ مَرِيِّ[2]

لَبَنًا خَالِصًا وَعَادَتْ إِلَى مَا … كَانَ مِنْهَا مِنْ ضَرْعِهَا المَطْوِيِّ

ثُمَّ عَنْ أُمِّ مَعْبَدٍ حِينَ دَرَّتْ … شَاتُهَا الخِلْوُ فِي مَحَلٍّ قَصِيِّ[3]

وَأَتَاهُ الأَنْصَارِيُّ لَمَّا رَآهُ … جَائِعًا فَانْثَنَى بِقَلْبٍ حَفِيِّ[4]

فَدَعَاهُ إِلَى طَعَامٍ يَسِيرٍ … فَأَتَى بِالبَدْرِيِّ وَالعَقَبِيِّ[5]

فَكَفَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ وَقَدْ كَا … نَ لَعَمْرِي قُوتَ الغُلَامِ الفَتِيِّ[6]

وَحَدِيثُ المَزَادَتَيْنِ صَحِيحٌ … حِينَ أَضْحَوْا فِي مَهْمَهٍ دَوِيِّ[7]

فَاسْتَقَى الجَيْشُ حِينَ أَرْخَى العَزَالَى … فَاسْتَهَلَّتْ كَعَارِضٍ جَوِيِّ[8]

وَاهْتَدَى أَهْلُ ذَلِكَ المَاءِ لَمَّا … شَرِبُوا مِنْهُ فَضْلَ رِيقِ النَّبِيِّ[9]

وَلَقَدْ سَحَّ مِنْ أَصَابِعِهِ المَا … ءُ فَرَوَّى الصَّدَى بِأَفْضَلِ رَيِّ[10]

وَحَدِيثُ الجَيْشِ المُقِلِّ مِنَ الزَّا … دِ وَهَمُّوا بِذَبْحِهِمْ لِلْمَطِيِّ[11]

فَأَتَوْهُ بِفَضْلِ زَادٍ يَسِيرٍ … فَكَفَى إِذْ دَعَا لَهُمْ بِالنَّمِيِّ[12]

وَأَتَاهُ بِمَسْجِدِ القُدْسِ جِبْرِيـ … لُ عِيَانًا بِرَبْعِهِ المَكِّيِّ[13]

فَغَدَا وَاصِفًا لَهُمْ حِينَ شَكَّتْ … وَاسْتَرَابَتْ قُلُوبُ كُلِّ غَبِيِّ[14]

وَبِإِيمَاءِ كَفِّهِ القَمَرُ انْشَقْـ … قَ بِنِصْفَيْنِ فِي الحِمَى الحَرَمِيِّ[15]

وَرَمَى بِالحَصَى اليَسِيرِ أُلُوفًا … أَقْبَلُوا فِي الحَدِيدِ شِبْهَ الأَتِيِّ[16]

---

(١) اقتبس النور أخذ منه شعلة.

(٢) المريءُ الهنيء الذي تحمد عاقبته من الطعام والشراب.

(٣) القصي البعيد.

(٤) الأنصاري هو أبو طلحة عم أنس رضي الله عنهما. والحفي المكرم.

(٥) العَقَبي منسوب إلى عَقَبة مِنى التي حصل فيها مبايعة الأنصار للنبي ﷺ.

(٦) الفتى الشاب.

(٧) المزادتان القربتان اللتان كانتا مع المرأة فسقى ﷺ منهما جيشه في تبوك وهو نحو ثلاثين ألفًا مع دوبهم ولم ينقص من المزادتين شيءٌ. والمهمه القفر. والدوي منسوب للدو وهو الفلاة.

(٨) العزالى جمع عزلاة وهو مصب الماء من القربة. واستهلت انصبت. والعارض السحاب المعترض في السماء. والجو ما بين السماء والأرض.

(٩) الفضل الزيادة.

(١٠) الصدى العطش.

(١١) المطي الإبل المركوبة.

(١٢) النماءُ الزيادة.

(١٣) الربع المنزل.

(١٤) استرابت شكت. والغبي البليد.

(١٥) الإيماء الإشارة.

(١٦) الآتي السيل الغريب الذي يأتي من حيث لا يدري.

فَحَثَا رَمْيُ كَفِّهِ أَعْيُنَ الْقَوْ   مِ فَوَلَّوْا كَالنَّافِرِ الْوَحْشِيِّ(1)

وبِرُعْبٍ عَلَى مَسَافَةِ شَهْرٍ   وَبِجُنْدِ الْمَلاَئِكِ الْبَدْرِيِّ

وبِرِيحِ الصَّبَا تَقَدَّمَهُ النَّصْـ   ـرُ عَلَى كُلِّ جَاحِدٍ وَثَنِيِّ(2)

وَاقْتَبِسْ مَا رَوَى سُرَاقَةُ لَمَّا   أَنْ تَلاَهُمْ فِي الْحَادِثِ الْمَخْشِيِّ(3)

حِينَ سَاخَتْ يَدُ الْجَوَادِ بِصَلْدٍ   فَهْيَ أَرْضٌ تَهْوِي أَشَدَّ الْهُوِيِّ(4)

وَتَجَلَّتْ لَمَّا اسْتَجَارَ بِصِدْقٍ   بِالَّذِي قَبْلُ صَدَّهُ عَنْ مُضِيِّ(5)

وَأَتَاهُ ذِئْبٌ لِيَسْأَلَهُ الرِّفْـ   ـدَ ذَلِيلاً لِعِزِّهِ الْقَعْسَوِيِّ(6)

وَهْوَ رَوَّى حَدِيقَةً بِذَنُوبٍ   فَكَفَى رِيُّهَا انْتِزَاحَ الرَّكِيِّ(7)

أَخْبَرَتْهُ الذِّرَاعُ بِالسُّمِّ لَمَّا   جَعَلَتْهُ فِيهَا ابْنَةُ الْخَيْبَرِيِّ(8)

وَرَأَى فَضْلَهُ الْجَمَادُ فَحَيَّا   هُ بِنُطْقٍ تَحِيَّةَ الآدَمِيِّ

وَلَه اسْتَسْلَمَ الْبَعِيرُ خُضُوعًا   سَاجِدًا إِذْ رَآهُ أَزْكَى صَفِيِّ(9)

وَإِلَيْهِ الْجِذْعُ اسْتَجَاشَ حَنِينًا   إِذْ عَدَاهُ كَلاَمُ خَيْرِ نَجِيِّ(10)

وَالْحَصَى فِي يَمِينِهِ سَبَّحَ اللَّـ   ـهَ بِلَفْظٍ مُبِينٍ عَرَبِيِّ(11)

جَاءَ مَخْتُونًا النَّبِيُّ وَمَسْرُو   رًا مَصُونًا عَنْ كُلِّ أَمْرٍ دَنِيِّ(12)

وَرَآهُ يُحَدِّثُ الْقَمَرَ الْعَبَّاسُ طِفْـ   ـلاً فِي الْمَهْدِ بَعْدَ الْعَشِيِّ

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ بَيَّنَ لِلْعَبَّا   سِ تَأْوِيلَ ذَلِكَ الْمَرْئِيِّ

أَنَّ رَبَّ الْعِبَادِ أَعْطَاهُ أُنْسًا   بِكَلاَمِ الْمُسَخَّرِ الْفَلَكِيِّ

وَاسْأَلِ النَّقْلَ عَنْ حَلِيمَةَ لَمَّا   أَخَذَتْهُ فِي رَهْطِهَا السَّعْدِيِّ(13)

كَيْفَ كَانَتْ أَتَانُهَا تَسْبِقُ الرَّكْـ   ـبَ وَكَانَتْ مِنْ قَبْلِ ذَا كَوَنِيِّ(14)

---

(١) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه.

(٢) الوثن الصنم.

(٣) اقتبس أي خذ النور. وتلاهم تبعهم. والمخشي المخوف يعني حينما تبعهم يوم الهجرة لارجاعهم.

(٤) ساخت خسفت به الأرض. والصلد الصلب. وتهوى تسقط.

(٥) تجلت انكشفت. وصده كفه يعني النبي ﷺ.

(٦) الرفد الخير. والقعسوي منسوب للقعساء وهي الثابتة.

(٧) الحديقة البستان الذي عليه حائط. والذنوب الدلو. والري الارتواء والركي البئر.

(٨) ابنة الخيبري اليهودية.

(٩) استسلم انقاد. وأزكى أصلح. والصفي المصافي.

(١٠) الجذع النخلة. واستجاش جاش أي وثار. والحنين الشوق. والنجي المناجي سرا.

(١١) المبين الظاهر.

(١٢) المصون المحفوظ.

(١٣) الرهط الجماعة.

(١٤) الأتان أنثى الحمير. والركب ركبان الإبل. والوَنيّ الواني البطيء.

ثُمَّ جَادَتْ ثَدْيَا حَلِيمَةَ بِالرِّيْـ ي وَأَتْرَابُهَا شِحَاحُ الثُّدِيِّ[1]

وَغَدَتْ حُفَّلاً شُوَيْهَاتُهَا الْعُجْـ فُ بِطَانًا فِي مَاحِلٍ سَنَوِيِّ[2]

وَرَمَى اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّيْطَا نَ جَهْرًا بِثَاقِبٍ عُلْوِيِّ[3]

فَعَلَى مَارِدِ الشَّيَاطِينِ ذُلٌّ وَتَجَافَى الْكُهَّانَ كُلُّ رَبِيِّ[4]

وَأَضَاءَتْ بِنُورِهِ ظُلُمَاتُ الأَرْ ضِ شَرْقِيُّهَا إِلَى الْغَرْبِيِّ

حُبُّهُ وَاجِبٌ عَلَى الْمَرْءِ فَوْقَ النَّفْـ سِ وَالْمَالِ وَالْعَتَادِ الثَّرِيِّ[5]

وَإِلَيْهِ يُبَلَّغُ الْمَلَكُ التَّسْلِيـ مَ لِلنَّازِحِ الدِّيَارِ الْقَصِيِّ[6]

تَابِعُوهُ مُحَجَّلُونَ وَغُرٌّ يَوْمَ إِنْجَازِ وَعْدِهِ الْمَأْتِيِّ[7]

يَا نَبِيَّ الْهُدَى صِفَاتُكَ يُعْيِي حَصْرُهَا كُلَّ شَاعِرٍ مَعْنَوِيِّ[8]

غَيْرَ أَنِّي قَدْ سُقْتُ جُهْدَ مُقِلٍّ ذَرَّةً مِنْ قَرَارَةِ اللُّجِّيِّ[9]

أَتَوَخَّى بِهَا رِضَاكَ فَعَجِّلْ جَبْرَ يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيِّ[10]

وقال الإمام مجد الدين الوتري رحمه الله تعالى:

يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ فِي السَّمَا وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا[11]

يَرَى نُورَ حُجْبِ اللَّهِ لاَ بِفُؤَادِهِ وَلٰكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَيَّتُهَا رُؤْيَا[12]

يَدُلُّكَ مَا فِي النَّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ أَلاَ فَاتْلُهَا فَاللَّهُ يُلْهِمُكَ الْهَدْيَا

---

(١) الري المروي يعني من الحليب. والترب المساوي في السن والمراد صواحبها من المراضع.

(٢) الحفل الممتلئات بالحليب. والعجف المهازيل. والماحل العام الماحل من المحل. والسنوي المنسوب للسنة وهي القحط.

(٣) الثاقب النجم.

(٤) المارد العاتي من الشياطين. وتجافى تباعد. والكهان الذين يخبرون بالمغيبات نقلاً عن الجن ولكل كاهن جنى وهو ربيؤه.

(٥) العتاد السلاح ونحوه. والثريّ المنسوب للثروة والغنى.

(٦) النازح البعيد وكذلك القصي.

(٧) التحجيل. بياض في القوائم. والغرة بياض في الوجه.

(٨) يعيي يعجز.

(٩) جهد المقل غاية ما يأتي به إذا أتعب نفسه. والقرارة ما قُرَّ فيه أي ما قَرَّ فيه الشيء. واللجي البحر منسوب إلى اللجة وهي وسطه.

(١٠) توخى أتحرى. والصرصري منسوب إلى صرصر قرية قرب بغداد.

(١١) الوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(١٢) الفؤاد القلب. والرؤيا المراد بها الرؤية.

يَقِينًا بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ إِلَيْهِ وَحَيَّاهُ فَنِعْمَ الذي حَيَّا[١]

يُنَادِيهِ أَهْلاً بِالحَبِيبِ الَّذِي لَنَا لأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا

يُوَافِيكَ مِنَّا أَيْنَمَا كُنْتَ حِفْظُنَا وَأَعْيُنُنَا تَرْعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَعْيَا[٢]

يَكُونُ يَمِينِي بِالإِلٰهِ لَقَدْ رَأَى مِنَ اللَّهِ لُقْيَا لاَ يُعَادِلُهَا لُقْيَا

يَفُوقُ جَمِيعَ الخَلْقِ خُلْقًا وَإِنَّهُ لأَجْمَلُهُمْ خَلْقًا وَأَطْيَبُهُمْ رَيَّا[٣]

يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤْثِرًا فِي خَصَاصَةٍ وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خَصَاصَتِهِ طَيَّا[٤]

يُحَاكِيهِ وَبْلُ السُّحْبِ عِنْدَ عَطَائِهِ وَوَاللَّهِ لاَ يُبْقِي العَطَاءُ لَهُ شَيَّا[٥]

يُطَلِّقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلاَ بُقْيَا

يَمِينًا تَرَاهُ مَعْ شِمَالٍ يَبُثُّهَا وَيَهْوَى لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهْيَا[٦]

يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ حِينٍ عَذَابَنَا فَلَوْلاَهُ عُذِّبْنَا فَكَمْ نَرْكَبُ النَّهْيَا

يَعُمُّ جَمِيعَ العَالَمِينَ بِجَاهِهِ لَهُ العِزُّ وَالإِكْرَامُ وَالرُّتْبَةُ العُلْيَا

يَقِينًا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِهِ تُرْحَمُ المَوْتَى بِهِ تُرْحَمُ الأَحْيَا

يُشَفِّعُهُ فِينَا الإِلٰهُ إِذَا لَظَى يُلاَقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غَيَّا[٧]

يَطِيبُ بِرَيَّاهُ النَّسِيمُ بِطَيْبَةٍ فَطُوبَى لِمَنْ فِي طَيْبَةٍ يَنْشِقُ الرَّيَّا[٨]

يَسُوقُ التُّقَى سَعْيًا إِلَيْهِ عِصَابَةً وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِي السَّعْيَا[٩]

يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَفَّ وِزْرُهُ وَوِزْرِي ثَقِيلٌ مَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيَا[١٠]

يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِتْيَانِيَ البَغْيَا[١١]

يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ وَذَاكَ رَجَائِي فِي المَمَاتِ وَفِي المَحْيَا

وقال الشهاب محمود الحلبي رحمه الله تعالى:

دَعِ الصَّبَّ يُدْمِي الدَّمْعُ مِنْهُ المَآقِيَا فَقَدْ ظَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا[١٢]

---

(١) حياه يعني أكرمه.

(٢) يوافيك يأتيك. وأعيينا أي رعاية الله تعالى للعبد. وترعاك تحفظك.

(٣) الخُلق الطبع. والخَلق الصورة الظاهرة. والريا الرائحة الطيبة.

(٤) آثر غيره قدمه على نفسه. والخصاصة الاحتياج. ويطوي يجوع.

(٥) يحاكيه يشابهه. والوبل المطر الشديد.

(٦) يبثها يفرقها ويعطيها الناس. ويهوى يحب. ومما ينافرها ما لا يوافق الدنيا من أمور الآخرة. والوهى الضعف.

(٧) لظى جهنم. وغي واد فيها.

(٨) طوبى الطيب وشجرة في الجنة.

(٩) السعي المشي السريع. والعصابة الجماعة.

(١٠) الوذر الذنب.

(١١) هيجه أثاره. والبغي الظلم.

(١٢) الصب العاشق. والمآقي جمع موق وهو مؤخر العين.

وَعُـدْهُ تَـجِـدْ دَاءَ الْـغَـرَامِ بِـحَـالِـهِ ... وَإِنْ لَـمْ يَـكُـنْ أَبْقَـى لَهُ الْوَجْدُ بَـاقِيَا[1]

وَعِدْهُ بِجَمْعِ الشَّمْلِ تُحْيِي بِوَعْدِهِ ... بَـقِـيَّـةَ أَرْمَـاقٍ بَـلَـغْـنَ الـتَّـرَاقِـيَـا[2]

لَـدِيـغُ فِـرَاقٍ كَـيْـفَ يُـرْجَـى شِـفَـاؤُهُ ... وَلَـيْـسَ لَهُ شَـيْءٌ سِوَى الْقُرْبِ رَاقِيَا[3]

تَـرَامَـتْ بِـهِ أَيْـدِي الْـغَـرَامِ فَـلَـمْ يَـجِـدْ ... عَلَى الْوَجْدِ عَوْنًا أَوْ مِنَ الصَّدِّ وَاقِيَا[4]

لَـقًـى لاَ يَـرَى صَـبْـرًا جَـمِـيـلاً مُسَاعِدًا ... جَـوَاهُ وَلاَ دَمْـعًـا عَـلَـى الْـبُـعْـدِ رَاقِيَا[5]

يَـرُوحُ عَـلَـى حُـزْنٍ وَيَـغْـدُو إِلَـى جَـوًى ... إِذَا أَبْـصَـرَ الـرَّكْـبَ الْـحِـجَـازِيَّ غَـادِيَـا[6]

وَيَـبْـكِـي عَـقِـيـقَ الْـحَـرَّتَـيْـنِ بِـمِـثْـلِـهِ ... إِذَا مَـا هُـمُ أَمُّـوا الْـعَـقِـيـقَ الْـيَـمَـانِـيَـا[7]

فَـإِنْ رُمْـتَ أَجْـرًا أَوْ جَـزَاءً مُـعَـجَّـلاً ... فَـعَـلِّـلْـهُ وَابْـسُـطْ فِـي هَـوَاهُ الأَمَـانِـيَـا[8]

وَقُلْ ثِقْ بِأَنَّ الدَّهْرَ قَد يَعْكِسُ النَّوَى ... وَيُدْنِي مِنَ الأَحْبَابِ مَنْ لَيسَ دَانِيَا[9]

وَتُطْوَى إِلَى نَيْلِ الْمُنَى شُقَّةُ السُّرَى ... وَتَقْوَى قُوَى الحَظُّ الَّذِي بَاتَ وَاهِيَا[10]

فَكَمْ كَفَّ رَوْحُ اللَّهِ بَأْسًا وَكَمْ كَفَى ... عَنَاءً وَكَمْ بِاللُّطْفِ قَدْ فَكَّ عَانِيَا[11]

وَأَضْحَى قَرِيبَ الدَّارِ مَنْ كَانَ نَازِحًا ... وَظَلَّ رَخِيَّ الْبَالِ مَنْ بَاتَ بَالِيَا[12]

فَأَمْسَى عَلَى فَقْرٍ إِلَى دَارَةِ الْحِمَى ... بِهَا عَنْ مَغَانِي الأَرْضِ أَجْمَعَ غَانِيَا[13]

يُرَى جَانِبًا غَنَّاءَ يُغْضِي بِغَضِّهَا ... لِصَرْفِ النَّوَى عَمَّا لَهُ بَاتَ جَانِيَا[14]

---

(١) الغرام الولوع. والوجد شدة الحب.

(٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. والرفق بقية الروح. والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي ما بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين.

(٣) اللديغ الملسوع. والراقي من يرقى لسعة الحية ونحوها بالقراءة.

(٤) ترامت تباعدت. والصد الهجر.

(٥) اللقى الجسم الملقى بلا روح. والجوى الحزن. ورقأ الدمع ارتفع.

(٦) الجوى الحزن. والغادي الذاهب غدوة وهي أول النهار.

(٧) العقيق واد في المدينة المنورة وارجع عليه الضمير بمعنى الخرز الأحمر ففيه استخدام. والحرَّة أرض ذات حجارة سود. وأموا قصدوا. والعقيق اليماني خرز أحمر.

(٨) التعليل التلهية والتسلية. وهواه محبته. والأماني ما يتمناه الإنسان.

(٩) النوى البعد ويدني يقرب.

(١٠) شقة السرى مسافته تشبيهاً بشقة الثوب. والحظ النصيب. والواهي الضعيف.

(١١) الكف المنع. والرَّوْح الرحمة. والباس الشدة. والعناء التعب. والعاني الأسير.

(١٢) النازح البعيد. والبال الحال. والبالي الفاني.

(١٣) الدارة الدار. والمغاني المنازل. والغاني المستغني.

(١٤) الجاني من جنى الثمرة إذا اقتطفها. والغنَّاء الروضة الكثيرة الاشجار والنبات. وأغضى خفض طرفه. والغض الطري. وصروف الدهر حوادثه. والنوى البعد. والجاني الثاني وهي الذنب يعني انه يعفو عن جناية البعد ويغضي عنها بسبب ما يحصل له من جني ثمر اللقاء.

وَلاَ وَاجِـدًا يَـلْـقَـاهُ مِـمَّـا يَـبُـثُّـهُ ... مِنَ الوَجْدِ فِي تِلْكَ الْمَعَالِمِ ثَانِيَا[1]

وَيُشْرِفُ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ عَلَى قُبَا ... وَيَرْقَى رُبًا فُقْنَ النُّجُومَ عَوَالِيَا[2]

رُبًا لَوْ غَدَتْ مِنْ نَوْرِ رَوْضٍ عَوَاطِلاً ... بَدَتْ بِسَنَا الْجَلاَلِ حَوَالِيَا[3]

وَإِنْ تَخْلُ مِنْ وَحْيٍ فَلَمْ تُرَ مِنْ شَذًا ... زِيَارَةِ أَمْلاَكِ السَّمَاءِ خَوَالِيَا[4]

وَيُقْبِلُ مِنْ نَحْوِ الْمُصَلَّى إِلَى حِمًى ... بِهِ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا[5]

إِلَى حَرَمٍ إِنْ يَحْدُ حَادِي السُّرَى بِهِ ... مَطَايَاهُ مَدَّتْ فِي سُرَاهَا الْهَوَادِيَا[6]

إِلَى حَرَمٍ يَسْتَرْخِصُ النَّاسُ فِي السُّرَى ... إِلَيْهِ لِيَلْقَوْهُ النُّفُوسَ الْغَوَالِيَا

إِلَى حَرَمٍ يُدْنِيهِ مِنْهُمْ غَرَامُهُمْ ... فَسِيَّانِ دَانِيهِ وَمَنْ كَانَ قَاصِيَا[7]

وَنَسْرِي لَهُ بَحْرًا وَبَرًّا فَتُشْبِهُ الْجَوَا ... رِي الْمَطَايَا وَالْمَطَايَا الْجَوَارِيَا[8]

تَرَى الْفُلْكَ تَجْرِي فِي رِيَاحِ ارْتِيَاحِهَا ... وَتَلْقَى حَنِينَ الْعِيسِ لِلرَّكْبِ حَادِيَا[9]

فَيَرْقَى جِبَالَ الْمَوْجِ رَاكِبُ بَحْرِهِ ... وَيَهْوِي فَيَغْدُو صَاعِدًا فِيهِ هَاوِيَا[10]

وَيَسْبَحُ سَارِي الْبَرِّ فِي بَحْرِ آلِهِ ... وَيَقْذِفُهُ التَّيَّارُ رَيَّانَ ظَامِيَا[11]

وَقَلَّ الَّذِي يَلْقَوْنَ فِي حُبِّهِ إِذَا ... غَدَا فِي الْمَنَايَا الْفَوْزُ صِنْوَ أَمَانِيَا

وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَبَّهُوا فِي سُلُوكِهِ ... بَرِيقَ الثُّغُورِ الْمُرْهَفَاتِ الْمَوَاضِيَا[12]

وَأَغْلَى مِنَ الأَرْوَاحِ تَعْجِيلُ رَوْحَةٍ ... إِلَى مَنْ سَرَى نَحْوَ السَّمَاوَاتِ رَاقِيَا[13]

مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ خَالِقِ الْوَرَى ... إِلَى خَلْقِهِ طُرًّا نَذِيرًا وَهَادِيَا[14]

دَعَاهُ فَأَدْنَاهُ إِلَى حَضْرَةِ الرِّضَا ... فَبُورِكَ مَدْعُوًّا وَقُدِّسَ دَاعِيَا[15]

---

(١) بث الحديث نشره. والوجد شدة الحب والحزن. والمعالم المنازل المعلومة وعلامات الطريق.

(٢) أشرف على الشيء اطلع عليه.

(٣) العاطل الذي لا حلي له. والسنا الضوء. والجلال العظمة.

(٤) الشذا الرائحة الطيبة.

(٥) النحو الجهة. والمصلى موضع في المدينة المنورة. والحمى المكان المحمي والمراد به حجرة النبي ﷺ ومسجده الشريف.

(٦) الحادي السائق. وهادي البعير عنقه.

(٧) الداني القريب. والقاصي البعيد.

(٨) الجواري السفن. والمطايا الإبل المركوبة.

(٩) الفلك السفن. والحنين الشوق. والعيس الإبل البيض. والحادي السائق.

(١٠) يهوي يسقط. والصاعد المرتفع.

(١١) الآل السراب. ويقذفه يرميه. والتيار موج البحر الذي ينضح.

(١٢) المرهفات مفعول ثان لشبهوا وهي السيوف الرقاق.

(١٣) الروحة الذهاب آخر النهار. والراقي المرتفع.

(١٤) النذير المنذر بالعذاب لمن عصاه.

(١٥) دعاه ناداه. وأدناه قربه. والبركة الزيادة. والتقديس التطهير.

وَآتَاهُ آيَاتِ الْكِتَابِ مُنِيرَةً ... تُضِيءُ لِتَالِيهَا وسَبْعًا مَثَانِيَا[1]

فَأَظْهَرَ فِي التَّوْحِيدِ بُرْهَانَ رَبِّهِ ... وَقَامَ بِهِ فَرْدًا وَلَمْ يَكُ وَانِيَا[2]

وَجَاءَ بِآيَاتٍ رَأَى نُورَهَا الْوَرَى ... كَمَا لاَحَ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي الأُفْقِ ضَاحِيَا[3]

سِوَى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى ... فَقَاتَلَ جِدُّ الْحَقِّ بِالْكُفْرِ هَازِيَا[4]

فَأَصْحَبَ بِالْبُرْهَانِ مَنْ كَانَ جَامِحًا ... وَأَصْبَحَ مَنْ أَمْسَى عَدُوًّا مُصَافِيَا[5]

تَنَاقَلَهَا حَتَّى الْعِدَا وَأَدَلُّ مَا ... عَلَى الْفَضْلِ مَا يَغْدُو لَهُ الضِّدُّ رَاوِيَا

فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ كَيْفَ بِكَتْمِهِ ... وَكُلٌّ لَهُ فِي الأُفْقِ أَصْبَحَ رَائِيَا[6]

وَمِنْهُنَّ نُطْقُ الذِّئْبِ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... رَسُولُ الَّذِي أَرْسَى الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا[7]

بِقَوْلٍ فَصِيحٍ وَابْنُ أَهْبَانَ قَدْ غَدَا ... لَهُ سَامِعًا ذَاكَ الْمَقَالَ وَوَاعِيَا[8]

وَفِي مِثْلِهَا ضَبُّ السُّلَيْمِيِّ أَسْمَعَتْ ... شَهَادَتُهُ بِالْحَقِّ مَنْ كَانَ دَانِيَا[9]

وَجَاءَ بَعِيرٌ نَحْوَهُ مُتَبَادِرًا ... يُمَرِّغُ خَدَّيْهِ عَلَى الأَرْضِ شَاكِيَا[10]

وَسَبَّحَ لِلرَّحْمٰنِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى ... فَأَسْمَعَ مَنْ أَصْغَى وَمَنْ كَانَ سَاهِيَا[11]

وَحَنَّ لَهُ الْجِذْعُ الَّذِي كَانَ قَائِمًا ... إِلَيْهِ حَنِينًا أَسْمَعَ النَّاسَ عَالِيَا[12]

وَعَادَ إِلَيْهِ فَاسْتَكَنَّ كَأَنَّمَا ... يُسَكِّتُ مِنْهُ مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا[13]

وَحِينَ دَعَا الأَشْجَارَ جَاءَتْ مُطِيعَةً ... وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ كَمَا هِيَا

وَخَبَّرَهُ لَحْمُ الذِّرَاعِ بِسُمِّهِ ... وَقَدْ أَوْدَعَتْ فِيهِ الْيَهُودُ الدَّوَاهِيَا[14]

وَأَعْطَى بِبَدْرٍ عُودَ نَخْلٍ عُكَاشَةً ... فَأَلْفَاهُ سَيْفًا مُرْهَفَ الْحَدِّ مَاضِيَا[15]

وَوَافَتْهُ أَمْلاَكُ السَّمَاءِ كَتِيبَةً ... تُعِينُ مُوَالِيهِ وَتُرْدِي الْمُعَادِيَا[16]

---

(١) آتاه أعطاه. والسبع المثاني الفاتحة.

(٢) البرهان الحجة. وونى فتر.

(٣) الآيات المعجزات. وقرن الشمس أعلاها وأول شعاعها. والأفق ناحية السماء. وضحى ظهر في وقت الضحوة.

(٤) سنن الطريق نهجه وجهته. والجد ضد الهزل. وهزىء به سخر.

(٥) فأصحب من الصحبة. والبرهان الحجة. وجمح الفرس غلب صاحبه.

(٦) الأفق ناحية السماء.

(٧) أرسى أثبت.

(٨) ابن اهبان راعي الغنم الذي كلمه الذئب. والواعي الحافظ.

(٩) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز. والداني القريب.

(١٠) المبادرة المسارعة.

(١١) أصغى استمع.

(١٢) حن اشتاق.

(١٣) استكن مراده به سكن.

(١٤) الدواهي النوائب.

(١٥) الفاه وجده. والمرهف السيف الرقيق.

(١٦) وافته أتته. والكتيبة الجيش والقطعة منه. والموالي الناصر. وتردي تهلك.

وَأَبْصَرَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ ... يَخِرُّ بِلاَ ضَرْبٍ إِلَى الأَرْضِ هَاوِيَا[١]

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ الْعِدَا ... بِحَصْبَاءَ عَمَّتْهُمْ قَرِيبًا وَنَائِيَا[٢]

فَأَعْجِبْ لَهَا كَفًّا أَثَارَتْ بِقَبْضَةٍ ... عَلَى ذٰلِكَ الْجَمْعِ الْعَرَمْرَمِ سَافِيَا[٣]

كَذَا نَخْلُ سَلْمَانٍ بِيُمْنِ يَمِينِهِ ... غَدَا بُسْرُهُ عَامَ الْغِرَاسَةِ زَاهِيَا[٤]

فَأَعْتَقَ سَلْمَانًا عَلَى فَوْرِهِ بِهَا ... وَكَانَ بِطُولِ الْكَدِّ فِيهِنَّ رَاضِيَا[٥]

كَذٰلِكَ كَانَ الْحُكْمُ فِي تَمْرِ جَابِرٍ ... وَلَمْ يَرَهُ لِلدَّيْنِ يَغْدُو مُكَافِيَا

فَوَافَاهُ فَاكْتَالُوا فَكَمَّلَ حَقَّهُمْ ... وَأَلْفَاهُ جَمًّا مِثْلَمَا كَانَ وَافِيَا[٦]

كَذٰلِكَ فِي بِئْرِ الْحُدَيْبِيَّةِ الَّتِي ... رَآهَا بَكِيًّا لَيْسَ تُنْهِلُ ظَامِيَا[٧]

مَجَّ بِهَا مِنْ رِيقِهِ فَتَفَجَّرَتْ ... مَنَابِعُهَا وَاسْتَرْفَعَ الْمَاءُ طَامِيَا[٨]

وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ كَفَتْهُمُ ... وَضُوءًا وَرِيًّا وَانْبَرَى الْمَاءُ جَارِيَا[٩]

وَأَشْبَعَ ثُلْثَ الأَلْفِ مِنْ شَاةِ جَابِرٍ ... وَلَوْ بَلَغُوا أَلْفًا لأَلْفَوْهُ كَافِيَا

لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَالنُّجُومِ إِضَاءَةً ... وَعَدًّا وَمَنْ يُحْصِي النُّجُومَ السَّوَارِيَا[١٠]

وَلٰكِنْ يَسِيرٌ مِنْ كَثِيرٍ كَمَنْ غَدَا ... يُمَثِّلُ بِالطَّلِّ الْغُيُوثَ الْغَوَادِيَا[١١]

وَمَا ذِكْرُهَا مِمَّا تَزِيدُ بِهِ سَنَا ... كَفَى الشَّمْسَ نُورًا طَبَّقَ الأُفْقَ بَادِيَا[١٢]

وَلٰكِنْ لِيَعْلُو قَدْرُ نَاظِمِهَا بِهَا ... وَيَبْدُو بِهِ مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ خَافِيَا

وَيَجْعَلَهُ فِيمَا لَدَيْهِ وَسِيلَةً ... إِلَيْهِ إِذَا وَافَاهُ فِي الْحَشْرِ صَادِيَا[١٣]

وَإِلاَّ فَأَيْنَ الْبَدْرُ مِنْ مُتَنَاوِلٍ ... وَهَلْ تَنْظِمُ الأَيْدِي النُّجُومَ الدَّرَارِيَا[١٤]

إِلٰهِي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُنْ لِعَثْرَتِي ... مُقِيلاً فَقَدْ أَوْهَى خُطَايَ خَطَائِيَا[١٥]

---

(١) يخر يسقط وكذلك يهوى.

(٢) النائي البعيد.

(٣) العرمرم الكثير. وسفت الريح التراب ذرته.

(٤) اليمن البركة. والبسر الثمر قبل ارطابه. وزها البسر تلون.

(٥) الفور الوقت الحاضر. والكد الإلحاح والطلب.

(٦) وافاه أتاه. وألفاه وجده. والجم الكثير. والوافي التام.

(٧) البئر البَكِيّ قليلة الماء يقال بكأت الناقة فهي بَكِيء إذا قل لبنها والنهل الشرب الأول. والظاميء لعطشان.

(٨) مج الشراب من فيه رماه. وطما الماء ارتفع.

(٩) الوضوء الماء الذي يُتوضأ به. والري المْروي. وانبرى الشيء اعترض.

(١٠) السواري الجواري.

(١١) الطل المطر الضعيف. والغادي الذي يأتي غدوة أي صباحًا.

(١٢) السناء الضوء. وطبقه ملأ طباقه. والأفق ناحية السماء. والبادي الظاهر.

(١٣) الوسيلة ما يتقرب بها. والصادي العطشان.

(١٤) الدراري الكواكب السيارة.

(١٥) أقال عثرته سامحه. وأوهى أضعف.

وَقَـدْ كَـانَ خَـوْفِـي مِـنْ ذُنُـوبِـيَ أَنَّـهُ وَحَـاشَـايَ يَـغْـدُو غَـالِـبًـا لِـرَجَـائِـيَـا

وَبِـالـرَّغْـمِ مِـنِّـي أَنْ أَكُـونَ وَقَـدْ أَرَى مَوَاقِعُ رُشْدِي جَامِحَ الْقَلْبِ عَاصِيَا[1]

وَحَتَّى مَ أُسْرِي فِي دُجَى اللَّيْلِ شِقْوَتِي كَفَى الشَّيْبُ وَالاسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[2]

عَسَى نَفْحَةٌ فِيهَا الْقَبُولُ تَرُدُّ لِي عَـوَارِفُهَا قَلْبًا عَنِ الرُّشْدِ لاَهِيَا[3]

وَتُـنْـجِـدُنِـي قَـبْـلَ الْـمَـمَـاتِ بِـتَـوْبَـةٍ تُـخَـفِّـفُ أَثْـقَـالاً تَـرَكْـتُ وَرَائِـيَـا[4]

فَـإِنِّـيَ لَـمْ أَبْـرَحْ بِـجَـاهِ مُـحَـمَّـدٍ بِحُبِّي لَهُ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ رَاجِيَا

فَـمَـالِـي سِـوَى عَـفْـوِ الإِلٰـهِ وَجَـاهِـهِ إِذَا أَخَذَتْ مِنِّي الذُّنُوبُ النَّوَاصِيَا[5]

وَلَـوْلاَ رَجَـائِـي فِـي شَـفَـاعَـتِـهِ غَـدًا رَجَـوْتُ نَـجَـاتِـي لاَ عَـلَـيَّ وَلا لِـيَـا

وَلٰـكِـنَّـنِـي لاَ أَكْـتَـفِـي وَبِـجَـاهِـهِ تَـمَـسَّـكْـتُ إِلاَّ أَنْ أَنَـالَ الأَمَـانِـيَـا

رَجَـائِـي فَـسِـيحٌ وَالـشَّـفَـاعَـةُ ظِـلُّـهَـا ظَـلِـيـلٌ وَعَـفْـوُ الـلّٰـهِ ذُخْـرُ أَمَـالِـيَـا[6]

عَـلَـيْـهِ صَـلاَةُ الـلّٰـهِ مَـا هَـامَ شَـيِّـقٌ وَمَا بَاتَ جَفْنُ الْمُزْنِ فِي الرَّوْضِ هَامِيَا[7]

وَمَـا شَـدَتِ الْـوَرْقَـاءُ أَوْ أَوْرَقَ الْـغَـضَـا وَمَا سَارَ نَجْمٌ أَوْ هَدَى النَّجْمُ سَارِيَا[8]

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

حَـادِيَ الـرَّكْـبِ لاَ تَـحُـثَّ الْـمَـطِـيَّـا فَـكَـفَـاهَـا شَـوْقٌ يَـسُـوقُ الـبَـطِـيَّـا[9]

خَـلِّـهَـا تَـمْـتَـطِـي الْـحُـزُونَ وَعِـدْهَ بَـعْـدَهَـا بِـالْـحِـمَـى مِـهَـادًا وَطِـيَّـا[10]

لاَ تَـزِدْهَـا عَـلَـى جَـوَاهَـا وَدَعْـهَـا الآ نَ تَـهْـوِي بَـيْـنَ الْـوِهَـادِ هُـوِيَّـا[11]

إِنَّ بَـيْـنَ الـضُّـلُـوعِ مِـنْـهَـا إِلـى الـرِّيْـ يِ بِـعَـيْـنِ الـزَّرْقَـاءِ دَاءً دَوِيَّـا[12]

---

(١) بالرغم بالقهر والذل. وجمح الفرس غلب فارسه.

(٢) الدجى الظلام.

(٣) نفحت الريح هبت وله نفحة طيبة والنفحة العطية أيضًا. والعوارف العطايا. واللاهي الساهي.

(٤) أنجده أسعفه.

(٥) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس.

(٦) الظليل الدائم والذخر ما يدخره الإنسان لمهماته ومراده بالأمالي الآمال.

(٧) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب. والشيق المشتاق. والمزن السحاب. والهامي السائل.

(٨) شدت صوتت. والورقاء الحمامة. والغضا شجر.

(٩) الحادي السائق. والركب ركبان الإبل. وحثها حملها على الإسراع. والمطي الإبل المركوبة.

(١٠) تمتطي تركب. والحزون ضد السهول. والمهاد الفراش. والوطيء اللين.

(١١) الجوى الحزن. وتهوي تنزل بسرعة من أعلى إلى أسفل. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(١٢) الري الارتواء. والزرقاء عين في المدينة المنورة. والدوى الدخيل الخفي.

ضُمَّرٌ كَالْقِسِيِّ تَرمي بِشُعْثٍ فَوْقَهَا كَالسِّهَامِ مُرْمًى قَصِيَّا[1]

بَلْبَلَتْهُمْ كَأْسُ السُّرَى فَنَشَتْهُمْ نَشْوَةً مَا سُقُوا بِهَا الْبَابِلِيَّا[2]

نَشَرُوَا ذِكْرَ مَنْ أَتَوْهُ وَأَصْغَتْ فَأَعَادَتْ ثَوْبَ الْفَلاَ مَطْوِيَّا[3]

وَتَغَنَّوا بِهِ فَأَغْنَى سُرَاهَا عَنْ بُرَاهَا زِمَامَهَا الْمَرْخِيَّا[4]

حَسْبُهَا مِنْ ظَمًا تُكَابِدُ فِي الْقَفْرِ تَرَى رُؤْيَةَ الْمَنَازِلِ رِيَّا[5]

وَمَنَاخًا رَحْبًا وَظِلاًّ ظَلِيلاً وَنَبَاتًا رَطْبًا وَمَاءً رَوِيَّا[6]

وَكَفَاهَا فَضْلاً جَسِيمًا إِذَا مَا بَلَّغَتْ رَاكِبِي مَطَاهَا النَّبِيَّا[7]

ثُمَّ رَقَّتْهُمُ مِنَ الْحَرَمِ الزَّا هِي بِمَنْ حَلَّهُ مَكَانًا عَلِيَّا[8]

وَأَحَلَّتْهُمُ حِمَى أَشْرَفِ الْخَلْـ قِ فَأَضْحَى مَسْمُوعُهُمْ مَرْئِيَّا

وَخَلاَهَا ذَمٌّ فَقَدْ أَرْضَتِ الْقَوْ مَ وَوَفَّوا بِهَا الْمَقَامَ الرَّضِيَّا[9]

حَرَمٌ ضَمَّ ذٰلِكَ الْمُصْطَفَى الْهَا دِي الْبَشِيرَ الْمُطَهَّرَ الْهَاشِمِيَّا

حَيْثُ تُلْفَى مَهَابِطُ الْوَحْيِ فِيهِ يَجْتَلِي وَفْدُهُ سَنَاهَا الْمُضِيَّا[10]

حَرَمٌ كَانَ جِبْرَئِيلُ بِوَحْيِ اللَّـ هِ يَأْتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّا[11]

حَرَمٌ حَلَّ فِيهِ أَعْلَى الْبَرَايَا شَرَفًا شَامِخًا وَأَصْلاً زَكِيَّا[12]

رَحْمَةُ اللّٰهِ فِي الْوُجُودِ عَلَى الْخَلْـ قِ هَدَاهُمْ بِهَا الصِّرَاطَ السَّوِيَّا[13]

فَاسْتَجَابَ الَّذِي بَرَاهُ سَعِيدًا وَتَوَلَّى الَّذِي قَضَاهُ شَقِيَّا[14]

فَغَدَا مَنْ أَطَاعَهُ وَأَتَاهُ رَاضِيًا عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيَّا

---

(١) الضمر جمع ضامر وهو طاوي الحشا والشعث جمع أشعث وهو الذي لم يدهن شعره فاغبر من السفر. والقصي البعيد.

(٢) بلبلتهم هيجتهم وحركتهم. والنشوة أول السكر. والبابلي من أسماء الخمر منسوب إلى بابل بلد السحر.

(٣) أصغت استمعت أي الإبل. وطي الفلاة قطعها على التشبيه بطي الثوب.

(٤) البُرى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في أنف البعير ويشد بها زمامه.

(٥) حسبها كافيها. وكابد الأمر قاسي شدته. والزي الارتواء.

(٦) الرحب الواسع. والظليل الساتر الدائم. والروي المروي.

(٧) المطا الظهر.

(٨) الزاهي الحسن.

(٩) خلاها تجاوزها.

(١٠) تلفى توجد. والوحي المراد به جبريل عليه السلام. ويجتلي ينظر. والوفد الجماعة القادمون. والسنا الضوء.

(١١) الحرم المحترم من الحرمة وهي الرعاية. والبكرة أول النهار والعشي آخره.

(١٢) البرايا الخلائق. والشامخ المرتفع. والزكي النامي الصالح.

(١٣) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(١٤) براه خلقه. وتولى اعرض. وقضاه أي حكم عليه.

وَهَـوَى مَـنْ عَـصَـاهُ فِـي دَرَكِ الـنَّـا ... رِ وَكَـانُـوا بِـهَـا أَحَـقَّ صُـلِـيَّـا[1]

مَـا أَفَـادَتْ قُـرْبَـى أَبَـا لَـهَـبٍ شَـيْـ ... ـئًـا وَتَـبَّـتْ يَـدَاهُ عَـبْـدًا عَـصِـيَّـا[2]

وَأَفَـادَتْ عِـنَـايَـةُ الْـخَـالِـقِ الـرُّو ... مِـيَّ وَالْـفَـارِسِـيَّ وَالْـحَـبَـشِـيَّـا[3]

صَـاحِـبُ الْـمُـعْـجِـزَاتِ يُـشْـبِـهُ أَخْـفَـا ... هَـا لِـرَائِـيـهِ كَـوْكَـبًـا دُرِّيَّـا[4]

خَـاتِـمُ الـرُّسْـلِ كَـانَ آدَمُ طِـيـنًـا ... فِـي ابْـتِـدَا خَـلْـقِـهِ وَكَـانَ نَـبِـيَّـا

خَـصَّـهُ اللَّـهُ بِـالْـكَـمَـالِ فَـأَنْـدَى الْـخَـلْـ ... ـقِ طُـرًّا يَـدًا وَأَعْـلَـى نَـدِيَّـا[5]

حَـسْـبُـهُ رُتْـبَـةٌ سُـرَاهُ إِلَـى الأَقْـ ... ـصَـى وَمِـنْـهُ أَمَّ الـسَّـمَـاءَ رُقِـيَّـا[6]

وَاصْـطَـفَـاهُ عَـلَـى الْـبَـرَايَـا وَآتَـا ... هُ كِـتَـابًـا مُـطَـهَّـرًا عَـرَبِـيَّـا[7]

وَكَـفَـاهُ عُـمُـومُ دَعْـوَتِـهِ لِـلْـخَـلْـ ... ـقِ فَـرْقًـا فِـي الْـمُـعْـجِـزَاتِ جَـلِـيَّـا

وَأُحِـلَّـتْ لَـهُ الْـغَـنَـائِـمُ وَالـلَّـ ... ـهُ تَـوَلَّـى فِـيـهِـنَّ قَـسْـمًـا سَـوِيَّـا

وَغَـدَتْ مَـسْـجِـدًا لَـهُ الأَرْضُ وَالـتُّـرْ ... بُ طَـهُـورًا إِنْ عَـزَّ مَـاءٌ وَفِـيَّـا[8]

وَحَـبَـاهُ مَـعَ الـلِّـوَاءِ مَـقَـامَ الْـحَـمْـ ... ـدِ فِـي بَـعْـثِـهِ وَحَـوْضًـا رَوِيَّـا[9]

وَعُـمُـومًـا مِـنَ الـشَّـفَـاعَـةِ لَـمْ يُـبْـ ... ـقِ مِـنَ الْـمُـسْـلِـمِـيـنَ خَـلْـقًـا شَـقِـيَّـا

لَـيْـتَ شِـعْـرِي هَـلْ لِـي إِلَـيْـهِ مَـعَـادٌ ... فَـلَـعَـلِّـي أَجْـلُـو الْـفُـؤَادَ الـصَّـدِيَّـا[10]

وَلَـعَـلِّـي أَنْـضُـو ثِـيَـابَ هَـوَى الـنَّـفْـ ... ـسِ وَأَلْـقَـى الإِلَـهَ مِـنْـهَـا عَـرِيَّـا[11]

وَإِنِ الْـحَـظُّ أَيْـقَـظَـتْـهُ يَـدُ الـتَّـوْ ... فِـيـقِ لَـمْ أَنْـوِ عَـنْ حِـمَـاهُ مُـضِـيَّـا[12]

وَأَنَـادِي طَـرْفِـي تَـمَـتَّـعْ لَـدَى الْـقُـرْ ... بِ بِـدَارٍ أُقْـصِـيـتَ عَـنْـهَـا مَـلِـيَّـا[13]

هَٰـذِهِ نِـعْـمَـةٌ أَتَـتْـكَ وَقَـدْ كُـنْـ ... ـتَ فَـقِـيـرًا لَـهَـا فَـعُـدْتَ غَـنِـيَّـا

---

(١) هوى سقط. والدرك للنار إلى أسفل بمنزلة الدرج للجنة إلى أعلى. والصلي الاحتراق.

(٢) تبت هلكت.

(٣) العناية من الاعتناء وهي من الله الرضى.

(٤) الكوكب الدري المضيء.

(٥) حفه أحاطه. وأندى أكرم. والنَّدِي المجلس.

(٦) حسبه كافيه. والسرى السير ليلاً. والأقصى مسجد بيت المقدس. وأمّ قصد. والرقي الارتفاع.

(٧) اصطفاه اختاره. والبرايا الخلائق.

(٨) عز الشيء لم يقدر عليه. والوفي الكامل وهو وصف للطهور.

(٩) حباه أعطاه. والروي المروي.

(١٠) شعري علمي. واجلو أصقل. والصدي من الصدأ وهو في الأصل وسخ الحديد.

(١١) نضا الثوب ألقاه عن بدنه. وهوى النفس ميلها.

(١٢) الحظ البخت. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه.

(١٣) الطرف العين. والتمتع الانتفاع. أقصيت أبعدت والمليّ الزمن الواسع.

وَأُهَنِّي النَّفْسَ الَّتي أَصْبَحَ الدَّهْـ ... رُ بِهَا بَعْدَ طُولِ عُنْفٍ حَفِيًّا[١]
هٰذِهِ بُغْيَتِي فَإِنْ مُتُّ مِنْ قَبْـ ... لُ فَكَمْ مُغْرَمٍ قَضَى مَقْصِيًّا[٢]
فَعَلَيْهِ السَّلاَمُ مَا قَدَحَ الْبَرْ ... قُ بِجُنْحِ الدُّجَى زِنَادًا وَرِيًّا[٣]
وَصَلاَةُ الإِلٰهِ تَسْرِي إِلَيْهِ ... مَا تَثَنَّى الْقَضِيبُ لِينًا وَرِيًّا[٤]

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى:

سَلَبَ الْوَجْدُ فُؤَادِي والْحَشَيْ ... وَسَبَانِي فِي هَوَى هِنْدٍ وَمَيْ[٥]
آهِ مِنْ نَارِ الْجَوَى وَا حَسْرَتِي ... وَيْحَ قَلْبِي مَا يُقَاسِي مِنْ هُوَيْ[٦]
يَا نُزُولاً بِثَنِيَّاتِ اللِّوَى ... لَيْتَ لاَ غُيِّبْتُمُ عَنْ مُقْلَتَيْ[٧]
إِنَّ قَلْبًا أَنْتُمُ سُكَّانُهُ ... ذَاكَ حَيٌّ عَامِرٌ فِي كُلِّ حَيْ[٨]
وَعُيُونًا لاَ تُرَجِّي فِي الْكَرَى ... أَنْ تَرَاكُمْ عَمِيَتْ عَنْ كُلِّ شَيْ[٩]
بَعْدَ جِيرَانِ النَّقَا لاَ تَسْأَلُوا ... مَا جَرَى فِي وَجْنَتِي مِنْ عَبْرَتَيْ[١٠]
يَنْبُعُ الدَّمْعُ عَقِيقًا مِنْ عُيُو ... نِي عَلَى الْجِزْعِ فَيُرْوِي الأَرْضَ رَيْ[١١]
يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا بِالْحِمَى ... وَأُوَيْقَاتٍ تَقَضَّتْ بِاللُّوَيْ[١٢]
حَيْثُ تَثْنِي الطَّرْفَ فِيهِ غَادَةٌ ... فَتَنَتْ أَلْحَاظُهَا غِزْلاَنَ طَيْ[١٣]
كَعْبَةٌ حَجَّتْ لَهَا أَرْوَاحُنَا ... وَهْيَ فِي الأَصْلاَبِ قِدْمًا يَا أُخَيْ[١٤]
عَلِقَ الْقَلْبُ بِهَا مُذْ كُنْتُ فِي الْحِجْـ ... ـرِ طِفْلاً وَغُلاَمًا وَفُتَيْ
وَبَرَانِي حُبُّهَا سُقْمًا إِلَى ... يَوْمِ أَلْقَى اللَّهَ بَارِي كُلِّ شَيْ[١٥]

---

(١) العنف الشدة والحفى المُكْرِم.
(٢) البغية المطلوب. والمغرم المولع. وقضى مات. والمقصي البعيد.
(٣) جنح الليل طائفة منه والدجى الظلام. والزناد ما يقدح به. والورى المشتعل المتقد.
(٤) الري الارتواء.
(٥) الوجد الحب. وسباني أسرني.
(٦) آه كلمة توجع. والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. والحسرة حرقة القلب. والويح كلمة ترحم. والهُوَي تصغير هوى وهو الحب والمحبوب.
(٧) الثنيات الطرق في الجبل. واللوى منعطف الرمل.
(٨) الحي الأولى ضد الميت والثانية القبيلة وفي عامر تورية بقبيلة بني عامر.
(٩) الكرى النوم.
(١٠) النقا موضع في المدينة المنورة. والوجنة ما ارتفع من الخد. والعَبرة الدمعة.
(١١) في كلٍّ من ينبع والعقيق والجزع تورية ومراعاة النظير بالأماكن الحجازية.
(١٢) رعى حفظ.
(١٣) الطرف العين. والغادة المرأة الناعمة اللينة. والفتنة المحنة.
(١٤) الأصلاب الظهور.
(١٥) الباريء الخالق.

فَـطَـوَافِـي بِـحِـمَـاهَـا وَاجِـبٌ مِـثْـلَ مَـا سَـعْـيِـي لَـهَـا فَـرْضٌ عَـلَـيْ

عَـبْـدُ وُدٌّ أَنَـا فِـي حُـبِّـي لَـهَـا وَهْـيَ مِـنْ عَـبْـدِ مَـنَـافٍ وَقُـصَـيْ(١)

نَـسَـبٌ أَقْـرَبُ فِـي شَـرْعِ الْـهَـوَى بَـيْـنَـنَـا مِـنْ نَـسَـبٍ مِـنْ أَبَـوَيْ

لَـسْـتُ أَدْرِي إِذْ تَـثَـنَّـتْ وَرَنَـتْ فَطَـوَتْ فِـي حُسْنِهَا الأَلْبَابَ طَـيْ(٢)

هِـيَ غُـصْـنٌ أَمْ كَـثِـيـبٌ أَمْ نَـقَـا أَمْ هِـلَالٌ أَمْ مَـهَـاةٌ أَمْ ظُـبَـيْ(٣)

مِـنْ ثَـنَـايَـاهَـا وَقَـانِـي خَـدِّهَـا مُتُّ سُكْرًا بِالْحُمَيَّا وَالْمُحَيْ(٤)

إِنْ كَسَتْنِي مِنْ ضَنَى أَجْفَانِهَا ثَوْبَ سُقْمٍ فَهْوَ أَبْهَى حُلَّتَيْ(٥)

أَوْشَكَتْ أَجْفَانُهَا مِنْ سَقَمٍ أَوْشَكَتْ تَسْلُبُ رُوحِي مَنْ يَدَيْ(٦)

بَـاتَ قَـلْـبِـي فِـي هَـوَاهَـا وَغَـدَا بِاسْمِهَا مُكْتَفِيًا عَنْ كُلِّ شَيْ

فَـإِذَا مَـا سَـأَلُـونِـي فـي الْـهَـوَى مَا بِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْهَا قُلْتُ مَيْ(٧)

رَجَفَتْ بِيضُ الظُّبَا لَمَّا غَزَتْ مُقْلَتَاهَا بَيْتَ قَلْبِي وَالْحُشَيْ(٨)

وَسَبَتْ بِاللَّحْظِ صَبًّا غَادَرَتْ مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فَيْ(٩)

إِنْ كَوَتْ قَلْبِي بِنِيرَانِ الْجَفَا آخِرُ الطِّبِّ كَمَا قَدْ قِيلَ كَيْ

أَوْ شَوَتْ جِسْمِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَا قُلْتُ سَهْلٌ فِي هَوَاهَا كُلُّ شَيْ(١٠)

يَا حَيَاةَ الْقَلْبِ يَا مَنْ حُبُّهَا أَصْلُ دِينِي وَهْوَ أَقْوَى حُجَّتَيْ(١١)

حَرَّكَ الْوَجْدُ سُكُونِي وَبَنَيْـ ـتِ عَلَى الْكَسْرِ فُؤَادِي وَالْحُشَيْ

فَارْفَعِي الْهَجْرَ وَجُرِّي لِلُّقَا ذَيْلَ وَصْلٍ وَاضْمُمِي الْعِطْفَ لَدَيْ(١٢)

وَاجْعَلِينِي نَصْبَ عَيْنَيْكِ عَلَى الْحَا لِ فِي تَمْيِيزِ وَصْفِي إِنْ تَرَيْ

لَسْتُ أَبْغِي بَدَلاً عَنْكِ فَمَا بَالُ وَاوِ الصُّدْغِ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْ(١٣)

---

(١) عبد ود من أسماء العرب وفيه تورية بالود بمعنى المحبة.
(٢) رنت نظرت والألباب العقول.
(٣) النقا كثيب الرمل. والمهاة بقرة الوحش.
(٤) الثنايا مقدم الأسنان. والقاني الأحمر. والحميا الخمرة. والمحيا الوجه.
(٥) الضنى المرض. وأبهى أحسن. والحلة إزار ورداء.
(٦) أو حرف عطف. وشكت مرضت. وأوشكت الثانية قربت.
(٧) الهوى الحب. والصب العاشق. ومي اسم محبوبته.
(٨) رجفت اضطربت. وبيض الظبا السيوف.
(٩) سبت أسرت والصب العاشق. وغادرت تركت. وبراه نحته كبري القلم.
(١٠) الغضا شجر شديد النار. وفي شي الثانية تورية بشي اللحم على النار.
(١١) الحجة البرهان.
(١٢) العطف الجانب وفي هذا البيت والأبيات قبله وبعده مراعاة النظير والتورية بمصطلح النحويين.
(١٣) تعطف ترق.

وَبِمَا بَيْنَ ضُلُوعِي وَالْحَشَا ... مِنْ لَهِيبٍ وَسَعِيرٍ وَجُوَيْ(1)

لاَتَخِذْتُ الشِّرْكَ دِينًا بَعْدَمَا ... جَاءَ عَنْ لُقْمَانَ فِيهِ يَا بُنَيْ

طِبْتِ يَا عَيْنُ وَجُودِي فَارْقُدِي ... وَدَعِينِي فِيكِ أَرْعَى فَرْقَدَيْ(2)

يَا رَعَاكِ اللَّهُ كُفِّي عَنْ دَمِي ... سَهْمَ جَفْنَيْكِ فَقَدْ أَوْمَا إِلَيْ(3)

وَسَلِي قَدَّكِ عَنِّي فِي الْهَوَى ... فَهْوَ عَدْلٌ مُرْتَضَى لِي وَعَلَيْ(4)

حَادِيَ الْعِيسِ تَرَفَّقْ بِالْحَشَا ... فَلَقَدْ أَوْدَى بِقَلْبِي ذَا الْهُوَيْ(5)

وَمَحَا رَسْمِيَ حَتَّى أَنَّهُ ... مَا بَقَى مِنْ رَمَقِي إِلاَّ شُوَيْ(6)

لاَ يُرَى لِي مِنْ تَبَارِيحِ الضَّنَى ... غَيْرُ دَمْعٍ سَائِلٍ مِنْ عَبْرَتَيْ(7)

عَنَّ لِلْعُشَّاقِ إِنْ جَدَّ النَّوَى ... فِي حِجَازٍ وَاحْثُثِ الْعِيسَ لِكَيْ(8)

يَمِّمِ الْوَادِي وَاقْصُدْ رَمَلاً ... بِصَعِيدِ الأَرْضِ تَطْوِي الْبِيدَ طَيْ(9)

حَيِّ وَادِي الْخَيْفِ إِنْ جُزْتَ الْحِمَى ... ثُمَّ سَائِلْ عَنْهُمُ فِي كُلِّ حَيْ(10)

خُذْ حَدِيثَ الدَّمْعِ مِنْ جَفْنِي عَنِ ابْـ ... ـنِ مَعِينٍ ثُمَّ سَلْسِلْهُ إِلَيْ(11)

وَارْوِ أَخْبَارَ الْغَضَا عَنْ مُهْجَتِي ... فَعَسَى سُكَّانُهُ تَحْنُو عَلَيْ(12)

مُتُّ شَوْقًا لِلْمُصَلَّى فَاحْمِلُو ... نِي سَرِيعًا وَادْفُنُونِي بِاللُّوَيْ(13)

وَسَلُوا اللَّهَ لِقَبْرِي رَحْمَةً ... بِشَفِيعِ الْخَلْقِ مَلْجَا كُلِّ حَيْ

أَحْمَدَ الْهَادِي الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى ... صَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ مِنْ آلِ قُصَيْ

---

(١) السعير النار. والجوى شدة الحب والحزن.

(٢) ارعى أراقب. والفرقدان نجمان متقابلان بينهما قدر قامة الإنسان.

(٣) رعاك حفظك. وأوما أشار.

(٤) القد القامة والعدل المعتدل وفيه تورية بالعدل المقبول الشهادة.

(٥) الحادي السائق. والعيس الإبل البيض. وأودى أهلك.

(٦) الرسم الأثر. والرمق بقية الروح.

(٧) تباريح الضنى شدائده. والضنى المرض.

(٨) النوى البعد وفيه كالعشاق والحجاز تورية بأسماء الأنغام. والحث الإسراع.

(٩) يمم اقصد. والوادي المنفرج بين جبلين. والرمل بحر هذه القصيدة من العروض وفيه تورية بالرمل بمعنى الهرولة في المشي. والصعيد التراب. والبيد الفلوات. وطيها قطعها.

(١٠) حي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة. ووادي الخيف في منى. وجزت قطعت. والحي القبيلة.

(١١) المعين الماءُ الجاري وفيه تورية بيحيى بن معين المحدث المشهور. وتسلسل الدمع تتابعه وفيه تورية بتسلسل الحديث وهو روايته بصفة مخصوصة.

(١٢) الغضا شجر شديد حرارة النار. والمهجة الروح.

(١٣) المصلى موضع في المدينة المنورة وفيه تورية بموضع الصلاة على الميت. واللوى أيضاً موضع في المدينة المنورة.

خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِخَيْرِ الذِّكْرِ مِنْ ... خَيْرِ مَنْسُوبٍ لِكَعْبٍ وَلُؤَيْ

كَمْ هَدَانَا لِلتُّقَى بَعْدَ عَمًى ... وَدَعَانَا لِرَشَادٍ بَعْدَ غَيْ

نَشَرَ الدِّينُ بِهِ أَعْلاَمَهُ ... وَطَوَتْ نَعْمَاؤُهُ حَاتِمَ طَيْ

بَهَرَتْ آيَاتُهُ كُلَّ الْوَرَى ... وَسَرَتْ سَرَّاؤُهُ فِي كُلِّ حَيْ[1]

قَانِتًا لِلَّهِ شُكْرًا لَمْ يَزَلْ ... فِي صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ دَائِمَيْ[2]

كُلُّ شَهْرٍ رَمَضَانٌ عِنْدَهُ ... يَنْقَضِي مَا بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَطَيْ[3]

خَصَّهُ اللَّهُ بِفَضْلٍ أَيِّ فَضْـ ... ـلِ وَتَشْرِيفٍ وَتَكْرِيمٍ وَأَيْ

وَدَعَاهُ لَيْلَةَ الإِسْرَا إِلَى ... حَيْثُ لَمْ يَرْقَ نَبِيٌّ يَا أُخَيْ

ثُمَّ نَادَاهُ تَقَدَّمْ وَادْنُ يَا ... أَفْضَلَ الْخَلْقِ وَأَزْكَاهُمْ لَدَيْ[4]

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ ذِكْرُهُ ... يَنْعَشُ الرُّوحَ وَيُرْوِي الْقَلْبَ رَيْ[5]

يَا شَفِيعَ الْخَلْقِ كُنْ لِي حَيْثُ لَمْ ... يُغْنِ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَبَوَيْ

وَأَغِثْنِي يَوْمَ لاَ يَنْفَعُنِي ... غَيْرُ مَا قَدَّمْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ

قَدْ تَخِذْتُ الْمَدْحَ فِيكُمْ خَلَّةً ... فِي الْوَرَى أَغْنَى بِهَا عَنْ كُلِّ شَيْ[6]

فَهْيَ لِلْعُمْرِ زَكَاةٌ وَأَرَى ... كُلَّ عَامٍ فِعْلَهَا فَرْضًا عَلَيْ

حَبَّذَا أَوْصَافُكُمْ فِي خَلَدِي ... وَأَحَادِيثُ لَكُمْ فِي أُذُنَيْ[7]

وَكَفَانِي شَرَفًا أَنِّيَ مَا ... زِلْتُ مَشْهُورًا بِكُمْ فِي كُلِّ حَيْ

مُذْ تَأَهَّلْتُ لِمَدْحِي وَغَدَتْ ... هَذِهِ النِّسْبَةُ أَقْوَى شُهْرَتَيْ

صِرْتُ أَغْنَى النَّاسِ بِالدُّرِّ النَّظِيـ ... ـمِ وَكُلٌّ طَامِعٌ فِيمَا لَدَيْ

إِنْ هَزَزْتُ الْغُصْنَ جَاءَتْ ثَمَرَا ... تُ الْمَعَانِي جَمَّةً تُجْنَى إِلَيَّ[8]

أَوْ طَرَقْتُ الْبَابَ أَرْجُو فَضْلَكُمْ ... بِمَدِيحِي فِي الْوَرَى يُفْتَحْ عَلَيْ

حُزْتَ فَضْلاً وَفَخَارًا وَعُلاً ... مِنْ إِلَهِ الْخَلْقِ بَارِي كُلِّ شَيْ

وَحَبَاكَ اللَّهُ مِنْهُ مِنَّةً ... بِصَلاَةٍ وَسَلاَمٍ سَرْمَدَيْ[9]

فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَعِشَا ... وَبُكُورٍ وَأَصِيلٍ وَضُحَيْ[10]

---

(١) بهرت غلبت. والآيات المعجزات.

(٢) القنوت الطاعة.

(٣) إحياء الليل سهره. وطي النهار صيامه.

(٤) ادن قرب. وأزكى أصلح.

(٥) نعشه الله رفعه.

(٦) الخلة الخصلة.

(٧) الخَلَد القلب.

(٨) الجمة الكثيرة. وتجني تقطف.

(٩) السرمد الدائم.

(١٠) البكور وقت الصباح. والأصيل ما بعد العصر إلى الغروب.

مَا سَرَى رَكْبٌ وَلَّى مُحْرِمٌ وَدَعَا دَاعٍ بِسَلْعٍ وَاللُّوَيْ
وَحَدَا حَادٍ وَغَنَّى مُنْشِدٌ سَائِقَ الأَظْعَانِ يَطْوِي البِيدَ طَيْ

وقالت عائشة الباعونية الدمشقية رحمها الله تعالى وقد صححتها على نسخة بخط ناظمتها سنة ٩٢١ سوى ألفاظ قليلة منها:

سَعْدُ إِنْ جِئْتَ ثَنِيَّاتِ اللُّوَيْ حَيِّ عَنِّي الْحَيَّ مِنْ آلِ لُوَيْ[(١)]
وَاجْرِ ذِكْرِي فَإِذَا أَصْغَوْا لَهُ صِفْ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى مِنْ مُقْلَتَيْ[(٢)]
وَبِشَرْحِ الْحَالِ فَانْشُرْ مَا انْطَوَى فِي سِقَامٍ قَدْ طَوَانِي أَيَّ طَيْ[(٣)]
فِي هَوَى أَقْمَارِ تِمٍّ نَصَبُوا حُسْنَهُمْ أَشْرَاكَ صَيْدٍ لِلْفُتَيْ[(٤)]
عَرَبٌ فِي رَبْعِ قَلْبِي نَزَلُوا وَأَقَامُوا فِي السُّوَيْدَا مِنْ حُشَيْ[(٥)]
أَخَذُوا عَقْلِي وَصَبْرِي نَهَبُوا وَاسْتَبَاحُوا سَلْبَ كَوْنِي مِنْ يَدَيْ[(٦)]
أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قَيَّدُوا بِهَوَاهُمْ عَنْ سِوَاهُمْ أَسْوَدَيْ[(٧)]
ذُبْتُ حَتَّى كَادَ جِسْمِي يَخْتَفِي عَنْ جَلِيسِي فَكَأَنِّي رَسْمُ فَيْ[(٨)]
وَسُلُوِّي مِثْلُ صَبْرِي مَيِّتٌ وَغَرَامِي مِثْلُ جِدِّ الْوَجْدِ حَيْ[(٩)]
وَجُنُوبِي قَدْ تَجَافَتْ مَضْجَعِي وَجُفُونِي قَدْ تَجَافَاهَا الْكُرَيْ[(١٠)]
وَعَذُولِي ضَلَّ اذْ ظَلَّ عَلَى شَغَفِي يَلْحَى وَيُخْطِي الرُّشْدَ غَيْ[(١١)]
هُوَ أَعْمَى وَبِأُذْنِي صَمَمٌ عَنْ أَبَاطِيلٍ جَلاَهَا مِنْهُ عَيْ[(١٢)]
خَلِّهِ فِي الْجَهْلِ يَفْعَلْ مَا يَشَا سَوْفَ تَدْرِي حِينَ يَنْزَاحُ الْغُطَيْ
قَالَ لِي الآسِي وَقَدْ شَفَّ الضَّنَى وَتَمَادَى الدَّاءُ مِنْ فَرْطِ الْهُوَيْ[(١٣)]
لاَ شِفَا إِلاَّ بِتِرْيَاقِ اللِّقَا أَوْ بِرَشْفِ الشَّهْدِ مِنْ ذَاكَ اللُّمَيْ[(١٤)]

---

(١) الثنيات الطرق في الجبل. والحي القبيلة.
(٢) جرى الدمع سال وفيه تورية بجرى بمعنى حصل.
(٣) طواني هزلني وانحفني.
(٤) التم التمام. والإشراك جمع شرك وهو حُبالة الصيد.
(٥) الربع المنزل. وسويداء القلب حبته.
(٦) كوني وجودي.
(٧) الأسودان حبة العين وحبة القلب.
(٨) الرسم الأثر. والفيء الظل بعد الزوال.
(٩) الغرام الولوع. والجد ضد الهزل. والوجد شدة الحب والحزن.
(١٠) تجافت تباعدت. والكرى النوم.
(١١) العذول اللائم. والشغف شدة الحب. ويلحى يلوم. والغي الضلال.
(١٢) جلاها كشفها. والعِي ضد الفصاحة.
(١٣) الآسي الطبيب. وشف اسقم. والضنى المرض. وتمادى استمر. والفرط الزيادة. والهوى الحب.
(١٤) الترياق دواءٌ مركب لدفع ضرر السم. والرشف المص. والشهد العسل. واللمى الريق وأصله سمرة الشفة.

آهِ وَا حَـرَّ غَـلِـيـلِـي فِـي الْـهَـوَى ... وَبِـغَـيْـرِ الْـوَصْـلِ مَـا لِـي قَـطُّ رَيْ[1]

يَـا تُـرَى هَـلْ تُـسْـعِـفُـونِـي بِـالْـمُـنَـى ... قَـبْـلَ مَـوْتِـي وَأَرَى ذَاكَ الْـمُـحَـيْ[2]

مَـا قَـلَـوْنِـي لاَ وَلَـكِـنْ قَـدْ شَـوَوْا ... بِـالْـجَـفَـا وَالـصَّـدِّ قَـلْـبِـي أَيَّ شَـيْ[3]

وَبِـدَمْـعٍ عِـنْـدَمِـي أَثْـبَـتُـوا ... أَنَّ قَـلْـبِـي عِـنْـدَهُـمْ لاَ عِـنْـدَمَـيْ[4]

أَظْـهَـرُوا كَـعْـبَـةَ حُـسْـنٍ نَـحْـوَهَـا ... حَـجَّـتِ الأَرْوَاحُ حَـيًّـا بَـعْـدَ حَـيْ[5]

زَمْـزَمَ الْـحَـادِي وَقَـلْـبِـي طَـائِـفٌ ... بِـحِـمَـاهُـمْ وَحَـطِـيـمِـي عُـمْـرَتَـيْ[6]

وَالْـوَفَـا فِـي حُـبِّـهِـمْ مُـلْـتَـزَمِـي ... وَمَـقَـامِـي فِـي فَـضَـا ذَاكَ الْـفُـنَـيْ[7]

وَالـصَّـفَـا حَـالِـي وَمَـسْـعَـايَ لَـهُـمْ ... وَلِـتَـعْـرِيـفِـي بِـهِـمْ نَـادَيْـتُ حَـيْ[8]

وَإِذَا مَـا عَـادَ لِـي عِـيـدِي بِـهِـمْ ... غَيْرَ بَذْلِ النَّفْسِ مَا لِي مِنْ ضُحَيْ[9]

كُـلَّـمَـا شَـعْـشَـعَ بَـرْقٌ فِـي الْـحِـمَـى ... كَـادَ أَنْ يُـرْوِي الـرُّبَـا مِـنْ مَـدْمَـعَـيْ[10]

وَإِذَا هَـبَّـتْ صَـبًـا مِـنْ نَـحْـوِهِـمْ ... بَـلْـبَـلَـتْ لُـبِّـي صَـبَـابَـاتٌ لَـدَيْ[11]

هَـيَّـمَـتْـنِـي سَـحَـرًا مُـذْ هَـيْـمَـنَـتْ ... وَغَـدَتْ تَـنْـقُـلُ عَـنْ ذاكَ الـشُّـذَيْ[12]

يَـا لَـهَـا الـلَّـهُ عَـسَـاهَـا إِنْ سَـرَتْ ... نَـحْـوَ ذَاكَ الْـحَـيِّ عَـنِّـي أَنْ تُـحَـيْ

أَوْدَتِ الأَدْوَاءُ بِـي فِـي الْـحُـبِّ مِـنْ ... غَـيْـرِ قُـرْبِـي مِـنْـهُـمُ مَـا لِـي دُوَيْ[13]

بَـانَ عُـذْرِي وَغَـدَا مُـتَّـضِـحَـا ... وَكَـمَـالُ الْـحُـسْـنِ إِحْـدَى حُـجَّـتَـيْ[14]

طَـرِبَـتْ رُوحِـي بِـسُـكْـرِي بِـالْـهَـوَى ... وَبِـمَـنْ أَهْـوَى فَـنَـالَـتْ سَـكْـرَتَـيْ

يَـا لِـقَـوْمِـي سَـاعِـدُونِـي وَاشْـهَـدُوا ... بِـخُـلُـوصِـي مِـنْ سُـلَـيْـمَـى وَرُقَـيْ

وَلَـكُـمْ عِـنْـدِي يَـدٌ أَشْـكُـرُهَـا ... طُـولَ عُـمْـرِي إِنْ رَنَـا طَـرْفٌ إِلَـيْ[15]

---

(١) آه كلمة توجع. والغليل شدة العطش. والري الارتواء.

(٢) الإسعاف الإعانة. والمحيا الوجه.

(٣) قلوني من القلي بالمقلاة على النار وفيه تورية بقلوني بمعنى ابغضوني.

(٤) العندمي منسوب إلى العندم وهو دم الأخوين. ومي من نساء العرب.

(٥) الحي القبيلة وفيه تورية بالحي ضد الميت.

(٦) زمزم صوت. والحادي سائق الإبل. ومغنيا وفيه وفيما بعده من الأبيات مراعاة النظير في أسماء أماكن مشاعر الحج وغيرها.

(٧) الفني تصغير الفناء وهو ما اتسع أمام الدار.

(٨) حي اسم فعل بمعنى اقبل.

(٩) ضحي تصغير أضحية.

(١٠) شعشع أضاء.

(١١) النحو الجهة. وبلبلت هيجت وحركت. واللب العقل. والصبابات جمع صبابة وهي العشق.

(١٢) هام على وجهه لم يدر أين يتوجه. والهينمة الصوت الخفي. والشذا الرائحة الطيبة.

(١٣) أودت أهلكت. والأدواء جمع داء والدوي تصغير دواء.

(١٤) الحجة البرهان.

(١٥) اليد النعمة. ورنا نظر. والطرف العين.

غَاضَ سُلْوَانِي فَهَلْ مِنْ رَحْمَةٍ ... هِيَ أَقْصَى الْقَصْدِ مِنْ آلِ قُصَيْ[١]

مَا عَسَى اللاَّئِمُ يُبْدِي فِي الْهَوَى ... وَجُنُونِي فِيهِ إِحْدَى جُنَّتَيْ

وَحَبِيبِي قَمَرٌ مُتَّسِقٌ ... فِي سَنَاهُ الشَّمْسُ أَضْحَتْ كَالْهُبَبِي[٢]

ذُو قَوَامٍ قَامَ عُذْرِي فِي الْهَوَى ... مُذْ تَبَدَّى مِنْ ثُنَيَّاتِ اللُّوَيْ[٣]

وَجَبِينٍ هَلَّ سَعْدِي مُذْ بَدَا ... مُتَسَامٍ عَنْ هِلاَلٍ بِسُمَيْ[٤]

وَلِمَاءِ الْحُسْنِ فِي وَجْنَتِهِ ... رَوْنَقٌ يَرْبُو عَلَى وَرْدِ الرُّبَيْ[٥]

كُلُّ دُرٍّ وَعَقِيقٍ دُونَ مَا ... حَازَ ذَاكَ الثَّغْرُ مِنْ وَصْفٍ وَزِيْ[٦]

وَاللُّمَى أَفْدِيهِ عَنْ مَعْسُولِهِ ... قَصَّرَ الشَّهْدُ وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْ[٧]

وَعَبِيرُ الْمِسْكِ مِنْ أَنْفَاسِهِ ... لَمْ يَزَلْ يُزْوَى وَلَمْ يَحكِ الثُّرَيْ[٨]

وَلَعَمْرِي كُلُّ حُسْنٍ فِي الْوَرَى ... قَاصِرٌ عَنْ حُسْنِ جَدِّ الْحَسَنَيْ

أَحْمَدَ الْهَادِي إِلَى دِينِ الْهُدَى ... بِبَيَانٍ مُحْكَمٍ مِنْ عِنْدِ حَيْ

وَنَبِيٌّ مِنْ قَدِيمٍ كَمْ رَوَوْا ... فِي عُلاَهُ مِنْ حَدِيثٍ يَا بُنَيْ

خَيْرُ مَبْعُوثٍ مَحَتْ أَنْوَارُهُ ... بِصَبَاحِ الرُّشْدِ عَنَّا لَيْلَ غَيْ

بَدْرُ أُفْقِ الْقُرْبِ شَمْسُ الإِصْطِفَا ... زِينَةُ الدَّارَيْنِ عَيْنُ الْعَالَمَيْ[٩]

صَاحِبُ الآيِ الَّتِي عَنْ بَعْضِهَا ... قَصَّرَ الْعَقْلُ وَأَزْوَى أَيَّ زَيْ[١٠]

وَلَهُ الْجَاهُ الَّذِي لاَ يَنْبَغِي ... لِسِوَاهُ يَوْمَ تُطْوَى الأَرْضُ طَيْ

وَبِهِ أُسْرِي عَلَى مِعْرَاجِهِ ... لاِخْتِصَاصٍ مِنْ وَرَا طَوْرِ النُّهَيْ[١١]

---

(١) غاض الماء ذهب في الأرض. وأقصى أبعد.

(٢) اتساق القمر امتلاؤه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة إلى ست عشرة. والسنا الضوء. والهبا ما يرى في شعاع الشمس.

(٣) القوام القامة. وثنيات الجبل طرقه.

(٤) هلّ ظهر. وتسامى تعالى. والسمي تصغير السماء.

(٥) الوجنة ما ارتفع من الخد. والرونق البهجة والحسن. ويربو يزيد. والربى ما ارتفع من الأرض جمع ربوة.

(٦) الزي الشكل.

(٧) اللمى الريق. ومعسوله حلوه. والشهد العسل.

(٨) العبير أخلاط من الطيب. والثرَي تصغير الثرى وهو التراب الندي ومرادها ان عبير أنفاس حبيبه مهما كان طيباً لا يشبه تراب المدينة المنورة.

(٩) أصل الأفق ناحية السماء. والعالمان العلوي والسفلي ومعنى العالَم ما سوى الله تعالى.

(١٠) الآي الآيات وهي المعجزات. وزواه زيا نحّاه وأبعده.

(١١) الطور الحد والقدر. والنهى العقل.

وَأَرَاهُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ ... وَلَقَدْ كَانَ كَقَابِ مِنْ قُسِيْ[١]

وَلَكَمْ قَامَتْ عَلَى تَفْضِيلِهِ ... حُجَجٌ كَالشَّمْسِ مَا عَنْهَا غُطَيْ

أَمُّهُ بِالرُّسْلِ مِنْهَا وَكَذَا ... حَشْرُهُمْ تَحْتَ لِوَاهُ يَا أُخَيْ[٢]

وَإِذَا مَا أَحْجَمُوا عَنْ رُتْبَةٍ ... قَامَ فِيهَا شَافِعًا مِنْ غَيْرِ لَيْ[٣]

وَلَهُ كَمْ مُعْجِزَاتٍ ظَهَرَتْ ... وَتَبَدَّى نُورُهَا فِي كُلِّ حَيْ[٤]

مُعْجِزُ الْقُرْآنِ مِنْهَا وَلَكَمْ ... فِيهِ مِنْ آيٍ تَرُدُّ الْمَيْتَ حَيْ

سَائِرُ الأَفْهَامِ عَنْهُ حَسِرَتْ ... وَتَبَدَّتْ مِنْ حَيَاهَا فِي رُدَيْ[٥]

وَانْشِقَاقُ الْبَدْرِ مِنْهَا جَهْرَةً ... وَمَرَدُّ الشَّمْسِ مِنْ بَعْدِ الْعُشَيْ

وَالْجَمَادَاتُ عَلَيْهِ سَلَّمَتْ ... مِثْلَمَا حَيَّاهُ ضَبٌّ وَظُبَيْ[٦]

وَلَكَمْ عَمَّتْ جُمُوعًا يَدُهُ ... بِأَيَادٍ بَعْضُهَا شِبْعٌ وَرِيْ[٧]

وَلَكَمْ قَدْ رَدَّ عُضْوًا بَعْدَ مَا ... صَارَ مَفْصُولاً وَعَيْنًا رَأْيَ عَيْن

وَبِيُمْنِ اللَّمْسِ كَمْ ضَرْعٍ هَمَى ... بِحَلِيبٍ بَعْدَ يُبْسٍ وَذُوَيْ[٨]

وَلَكَمْ بِالرِّيقِ دَاءٌ قَدْ بَرَا ... وَلَكَمْ بِالنَّفْثِ مِنْ كَسْرٍ تَهَيْ[٩]

وَبِنَبْذِ التُّرْبِ فِي وَجْهِ الْعِدَا ... أُلْجِمُوا عَنْهُ وَغَشَّاهُمْ غُشَيْ[١٠]

وَحَبَا جَزْلاً فَأَضْحَى صَيْقَلاً ... وَمِنَ الْعُرْجُونِ قَدْ لاَحَ الضُّوَيْ[١١]

وَدَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ شَجَرًا ... وَأَتَتْ تَسْعَى وَلَمْ تَلْوَ لِلَيْ[١٢]

وَأَطَاعَتْهُ الرَّوَاسِي مِثْلَمَا ... سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحُصَيْ[١٣]

وَشَكَوْا جَدْبًا وَبِاسْتِسْقَائِهِ ... أُمْطِرَ الْقَوْمُ وَصَارَ الْحَيُّ حَيْ[١٤]

وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى رَبَّهُ ... فِي أُمُورٍ فَأُجِيبَتْ يَا بُنَيْ

---

(١) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره وهو كناية عن شدة القرب المعنوي.

(٢) أمه صلاته بهم إماماً عليه وعليهم الصلاة والسلام.

(٣) أحجموا تأخروا. واللي المطل.

(٤) الحي القبيلة.

(٥) حسرت عجزت. والردي تصغير رداء.

(٦) الضب حيوان كالحرذون أكبره كالعنز.

(٧) الأيادي النعم. والري الارتواء.

(٨) اليمن البركة. وهمى سال. وذوى البقل ذويًا ذبل.

(٩) برأ المريض شفي. والنفث النفخ بالريق القليل. وتهي تهيا ومرادها به انجبر.

(١٠) النبذ الطرح. وغشاهم غطاهم. والغشي الإغماء وهو تعطيل الحواس.

(١١) الجزل العود اليابس. والصيقل مرادها به السيف الصقيل والعرجون العذق الذي يحمل البلح. والضوي تصغير الضوء.

(١٢) تلوي تعوج. واللي المطل.

(١٣) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب.

(١٤) الحي الأول القبيلة والثاني ضد الميت.

كَنزُ عِلمٍ كُلُّ عِلمٍ فِي الوَرَى ... قَطرَةٌ مِن بَحرِهِ لاَ مِن سُمَيْ[(١)]

فَلِذَا لاَ يَنطِقُ الاَّ بِالهُدَى ... حِكمَةً مُوجَزَةً مِن غَيرِ عَيْ[(٢)]

وَهُوَ نُورٌ وَسِرَاجٌ فَلَذَا ... إنْ مَشَى فِي الشَّمْسِ لاَ يَقْفُوهُ فَيْ[(٣)]

إنْ مَشَى فِي الصَّخرِ أوْ ... فِي رِمَالٍ لاَ يُرَى أَثرُ الوُطَيْ[(٤)]

فَتَفَانَى عَنكَ فِي شَرْعِ الهَوَى ... وَبِهِ صَرِّحْ وَدَعْنِي مِن كُنَيْ[(٥)]

وَتَعَشَّقْ وَتَمَزَّقْ وَالزَمَن ... حُبَّ طَه وَازوِ حُبَّ الغَيرِ زَيْ[(٦)]

فَهوَ مَحبُوبٌ وَغَايَاتُ المُنَى ... فِي يَدَيهِ وَهوَ لاَ يَبخَلُ بِشَيْ

حُسنُهُ بَهجَةُ عَينِي وَحُلا ... ذِكرِهِ الطَّيِّبِ حَلوَى مَسمَعَيْ[(٧)]

رَوْحُ رُوحِي سُؤْلُ أَرْبَابِ النُّهَى ... سِرُّ سِرِّي وَالضِّيَا مِن بَصَرَيْ[(٨)]

مَن لِعَينِي أنْ تُشَاهِدَ حُسنَهُ ... وَأرَى فَوقَ ثَرَاهُ شَفَتَيْ[(٩)]

وَأُعَفِّرْ فِي ثَرَى أَعتَابِهِ ... جَنَّةَ العُشَّاقِ كِلتَا وَجنَتَيْ

وَأُغَنِّي طَرَبًا فِي بَابِهِ ... وَهُنَا بَسطُ الوَفَا فِي قَبضَتَيْ

أَسعَفَتْ أَلطَافُ طَٰهَ المُصطَفَى ... بِمُرَادِي يَا فُؤَادِي قُم تَهَيْ[(١٠)]

مُدَّنِي مِنهُ بِفَيضٍ شَامِلٍ ... فَالمُنَى مِن رَاحَتِي فِي رَاحَتَيْ[(١١)]

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيرَ الوَرَى ... مَا لِقَلبِي عَن هُيَامِي فِيكَ لَيْ[(١٢)]

لَيسَ يَخلُو مِنكَ يَا كُلَّ المُنَى ... خَاطِرِي وَالحَالُ إِحدَى حُجَّتَيْ[(١٣)]

وبِرَغمِي يَا حَبِيبِي أنْ أرَى ... لِسِوَى طَيبَةَ أُزجِي قَدَمَيْ[(١٤)]

يَا حَيَاةَ الرُّوحِ يَا رَيَّ الظَّمَا ... يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا سَاقِي الحُمَيْ[(١٥)]

جِئتُ بِالفَقرِ وَحُبِّي مَذهَبِي ... وَالتَّخَلِّي فِيكَ إِحدَى خَلَّتَيْ[(١٦)]

---

(١) سمي تصغير سماء.

(٢) الحكمة القول النافع. والموجز قليل اللفظ كثير المعنى. والعي ضد الفصاحة.

(٣) يقفوه يتبعه. والفيء الظل بعد الزوال ومرادها مطلقاً.

(٤) الوُطي تصغير الوطء.

(٥) الكناية ضد الصريح.

(٦) زواه زيا نحاه وأبعده.

(٧) البهجة الحسن. والحلى الصفات.

(٨) الرّوح الراحة. وأرباب النهى أصحاب العقول.

(٩) الثرى التراب الندي.

(١٠) تهيأ استعد.

(١١) الراحة الأولى ضد التعب والثانية راحة اليد.

(١٢) الهيام كالجنون من العشق. واللي المطل والاعوجاج.

(١٣) الحجة البرهان.

(١٤) رغمه قهره وأصله وضع الأنف بالرغام وهو التراب. وازجي أسوق.

(١٥) الري الارتواء. والظما العطش. والحميا الخمرة يعني خمرة الجنة.

(١٦) التخلي أي ترك الناس والاختصاص فيك. وأجدى أنفع. والخلة الخصلة.

وَبِقَلْبِي مَا بِقَلْبِي مِنْ هَوًى وَغَرَامٍ لَسَبَا مِنِّي الحُشَيْ[1]
وَلَقَدْ شِبْتُ وَمَا شَاخَ الهَوَى وَلَهِيبِي شَبَّ وَالوَجْدُ فُتَيْ[2]
وَمُرَادِي لَيْسَ يَخْفَى وَالوَفَا مِنْكَ يُحْيِي مِنْ طَوَاهُ الهَجْرُ طَيْ[3]
مَسَّنِي جَدْبٌ وَقَدْ لَظَّ الظَّمَا وَكَفَى مَا قَدْ جَرَى مِنْ مَحْجَرَيْ[4]
فَتَدَارَكْنِي وَكُنْ لِي شَافِعًا بِبُلُوغِ السُّؤْلِ مِنْ مَرْأًى وَرِيْ[5]
وَبِتَحْقِيقِ الرَّجَا مِنْ فَضْلِهِ وَبُلُوغِ القَصْدِ مِنْهُ فِي بُنَيْ
وَوَفَا مَغْفِرَةٍ شَامِلَةٍ لِذَوِي القُرْبَى وَمَنْ أَسْدَى إِلَيْ[6]
وَامْتِنَانٍ بِالرِّضَى عَنْ سَادَتِي ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ عَنْ أَبَوَيْ[7]
قُلْتُ مَا قُلْتُ وَلَوْلاَ فَيْضُكُمْ مَدُّنِي فِي مَدْحِكُمْ مَا قُلْتُ شَيْ
وَالعَطَا جَمٌّ وَقَصْدِي بَيِّنٌ وَشَفِيعِي أَنْتَ فِي الفَتْحِ عَلَيْ[8]
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مُتْحِفًا بِسَلاَمٍ يَمْلأُ الأَرْجَا شُذَيْ[9]
وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ كُلَّمَا هَيَّجَ الشَّوْقَ بُرَيْقٌ مِنْ كُدَيْ[10]
وَشَدَا الحَادِي لِصَبٍّ قَدْ صَبَا هَيٌّ هَيًّا لِمَلِيحِ الحَيِّ هَيْ[11]

وقال الشيخ عبدالكريم الطرائفي رحمه الله تعالى في عشرينياته المسماة أبكار الأفكار في مدح النبي المختار ﷺ وهو من أهل القرن التاسع:

يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا
يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ نُفُوسُنَا بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا
يَرَانِي عَذُولِي فِي ثِيَابِي مُزَمَّلاً قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسَبُنِي حَيَّا[12]

---

(١) الهوى الحب والغرام الولوع. ولسبته الحية وغيرها لدغته.
(٢) شاخ صار شيخًا. وشب اشتعل وفيه تورية بشب بمعنى صار شابًا. والوجد الحب والحزن. والفتى الشاب.
(٣) طواه أسقمه.
(٤) الجدب ضد الخصب. واللظ اللزوم والظمأ العطش. والمحجر ما أحاط بالعين.
(٥) السؤل ما يسأل. والمرأى الرؤية. والري الارتواء.
(٦) أسدى أحسن.
(٧) سادتها أي مشايخها.
(٨) الجم الكثير. والبيّن الظاهر.
(٩) أتحفه أعطاه تحفة وهي البر واللطف والأرجاء النواحي. والشذا الرائحة الطيبة.
(١٠) كُدَي تصغير كُدَى وهو مكان في مكة المشرفة.
(١١) شدا صوت. والحادي سائق الإبل. والصب العاشق. وصبا مال. وهيّ هيًا بمعنى أسرع يقولونها إذا حدوا بالإبل.
(١٢) المزمل الملفف بثيابه.

يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الحِمَى سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ حَيًّا[1]
يَقُولُونَ إِنَّ الصَّبْرَ يُعْقِبُ رَاحَةً وَرُشْدًا فَأَحْبَبْتُ الشَّقَاوَةَ وَالغَيَّا[2]
يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الحِمَى زَمَنًا مَضَى وَإِنْ سِرْتُ فِي وَجْدِي يَقُولُ الهَوَى هَيَّا[3]
يَعِزُّ عَلَيْنَ هَجْرُهُمْ وَفِرَاقُهُمْ وَنَشْكُو هَجِيرَ الهَجْرِ مِنْ عَدَمِ اللُّقْيَا[4]
يُهَنَّا بِهِمْ غَيْرِي وَأَشْقَى بِحُبِّهِمْ وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِي كَيَّا
يَمِينًا بِأَصْوَاتِ الحَجِيجِ عَلَى مِنًى لَقَدْ فَوَّقُوا سَهْمًا فَمَا أَخْطَؤُا الرَّمْيَا
يَذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقًا إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الفَضَائِلَ وَالعُلْيَا
يَدَهُ سَحَابٌ جُودُهُ صَيِّبُ الحَيَا يُبَلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَرْوَى بِهَا رِيًّا[5]
يُخَافُ وَيُرْجَى عِزَّةً وَلَطَافَةً أَمِنَّا بِهِ المَحْذُورَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا مَسَافَةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ يَنْطَوِي طَيًّا[6]
يَفُوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا وَلاَ شِبْهَهُ فِي النَّاسِ شِبْهًا وَلاَ زِيًّا[7]
يَكِلُّ لِسَانِي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ نَبِيٌّ مَهِيبٌ قَدْ حَوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا[8]
يَحِنُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرٍ وَيَجْذِبُهُ فَرْطَ الحَنِينِ إِلَى اللُّقْيَا[9]
يَعِيشُ بِهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ يُصَلَّى حَمِيمًا لاَ يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا[10]
يَفُوحُ فَتِيقُ المِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ فَيَا حَبَّذَا عَرْفًا نَشَمُّ لَهُ رَيَّا[11]
يُنَبِّىءُ بِالمَخْفِيِّ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ يَقِينًا إِذَا جِبْرِيلُ أَسْلَمَهُ الوَحْيَا[12]
يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأَحْمَدٍ كَأَنِّيَ مَلْسُوعٌ وَقَدْ عُدِمَ الرُّقْيَا[13]

وقال الشهاب أحمد المَقَّري المتوفي سنة ١٠٤١ في كتابه فتح المتعال في مدح النعال:

ذَا مِثَالٌ لِنَعْلِ خَيْرِ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللَّهُ بِالمَقَامِ العَلِيِّ

---

(١) حيى الأولى من التحية والثانية الحي وهي القبيلة.
(٢) الغي الضلال.
(٣) هيا اسم فعل بمعنى اسرع كالتي سبقت.
(٤) يعز يشق. والهجير وسط النهار أيام القيظ.
(٥) الصيب المنصب والحيا المطر. والصادي العطشان. والري الارتواء.
(٦) البين الفراق والبعد. وينطوي ينقطع.
(٧) الزي الشكل.
(٨) يكل يعجز.
(٩) الفرط الزيادة. والحنين الشوق.
(١٠) يصلي يحرق. والحميم الحار.
(١١) فتق المسك شقه لتخرج رائحته فهو فتيق. والنشر الرائحة الطيبة وكذلك العرف وكذلك الريا.
(١٢) ينبىء يخبر.
(١٣) يهيج يثور وغرامي ولوعي. والرقية ما يقرأ على المريض والملسوع ليبرأ.

قَدْ رَوَتْهُ الثِّقَاتُ شَرْقًا وَغَرْبًا بِأَسَانِيدَ ذَاتِ نُورٍ جَلِيِّ
فَلِذَا حَازَ بِانْتِمَاءٍ إِلَيْهِ كُلُّ فَخْرٍ بَادٍ وَسِرٌّ خَفِيٌّ[1]
إِذْ حَكَى نَعْلَهُ وَتِلْكَ نِعَالٌ قَدْ تَسَامَتْ بِالأَخْمَصِ النَّبَوِيِّ[2]
كَمْ لَثَمْنَاهُ بِاشْتِيَاقٍ وَعَظَّمْنَا هُ وَالقَصْدُ ذُو الجَنَابِ السَّنِيِّ[3]
وَمَدَحْنَا حُلَاهُ نَثْرًا وَنَظْمًا مَعَ أَنَّا ذَوُو قُصُورٍ وَعَيِّ[4]
إِنَّ مَدْحَ الرَّسُولِ يَعْجَزُ عَنْهُ كُلُّ سَمْعٍ وَكُلُّ حَرْفٍ رَوِيِّ[5]
فَعَلَيْهِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَزْكَى صَلَوَاتٍ سَرَتْ بِعَرْفٍ ذَكِيِّ[6]

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ عمر اليافي استاذ الطريقة الخلوتية البكرية المتوفى سنة ١٢٣٣ وقد أدركت ولده الشيخ محيي الدين وكان عالم بيروت وفقيهها رحمهما الله تعالى:

قَدْ أَتَيْنَا إِلَى حِمَاكَ السَّنِيِّ يَا نَبِيًّا سَادَ كُلَّ نَبِيِّ[7]
وَاتَّجَهْنَا إِلَى الحِمَى بِانْكِسَارٍ وَشَدَدْنَا إِلَيْهِ مَتْنَ المَطِيِّ[8]
وَحَطَطْنَا الرِّحَالَ فِي بَابِ عِزٍّ وَرَمَيْنَا الأَثْقَالَ فِي خَيْرِ فَيِّ[9]
هُوَ بَابُ الآمَالِ بَلْ مُنْتَهَى القَصْـ ـدِ وَأَشْهَى المُنَى لِقَلْبِ الشَّجِيِّ[10]
وَهُوَ مَثْوَى صَفْوِ الإِلٰهِ تَعَالَى أَصْلِ نُورِ الوُجُودِ طٰهَ الصَّفِيِّ[11]
قَبْضَةُ النُّورِ مُسْتَمَدُّ البَرَايَا مِنْ قَدِيمٍ فِي العَالَمِ الأَصْلِيِّ[12]
وَهُوَ لَوْحُ الأَسْرَارِ وَالقَلَمُ الأَعْـ لَى وَعَرْشٌ لِلْمَشْهَدِ العَيْنِيِّ[13]

---

(١) الانتماء الانتساب.
(٢) تسامت تعالت. والأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم.
(٣) لثمناه قبلناه. والجناب الجانب. والسني العلي.
(٤) الحلي الأوصاف جمع حِلية. والقصور العجز. والعي ضد الفصاحة.
(٥) سجع الكلام ما كان آخره على حرف واحد من المنثور. والروي الحرف الذي تبنى عليه القافية في الشعر.
(٦) العرف الرائحة الطيبة. والذكي الطيب الرائحة.
(٧) السني من السناء وهو الرفعة والسنا وهو الضوء.
(٨) المتن الظهر. والمطي الإبل المركوبة.
(٩) الاثقال الحمول الثقيلة. والفيء الظل.
(١٠) الشجي الحزين.
(١١) المثوى المنزل. والصفو الصفوة المختار. والصفي المصافي.
(١٢) قبضه النور ورد في الحديث ان الله تعالى قبض قبضة من نور فقال لها كوني محمدًا ﷺ.
(١٣) ورد في حديث جابر ان الله تعالى خلق العرش والكرسي والقلم واللوح وسائر الأشياء من نوره ﷺ.

نُقْطَةُ الكَوْنِ دُرَّةُ الصَّوْنِ رُوحُ الحَقْـ ... قِ قِدْمًا فِي البَرْزَخِ الكُلِّيِّ[1]

مَنْ تَدَلَّى لِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبًا ... وَتَحَلَّى بِالمَوْرِدِ العِنْدِيِّ[2]

يَا نَبِيًّا قَدْ كُنْتَ أَوَّلَ نُورٍ ... شَاهَدَ النورَ فِي الحِمَى الغَيْبِيِّ

كُلُّ مَنْ فِي الوُجُودِ شَرْقًا وَغَرْبًا ... مِنْ نَبِيٍّ بَيْنَ الوَرَى أَوْ وَلِيِّ

مُسْتَمِدٌّ مِنْ ذَاتِكَ الفَضْلَ دَوْمًا ... يَرْتَجِي الفَوْزَ مِنْ نَدَاكَ النَّدِيِّ[3]

يَا مَلاَذَ الوَرَى وَخَيْرَ عِيَاذٍ ... وَرَجَاءٍ لِكُلِّ دَانٍ قَصِيِّ[4]

لَكَ وَجْهِي وَجَّهْتُ يَا أَبْيَضَ الوَجْـ ... ـهِ فَوَجِّهْ إِلَيْهِ وَجْهَ الوَلِيِّ[5]

حَاشَ لِلَّهِ أَنْ أَكُونَ مُضَامًا ... بَعْدَ مَا جِئْتُ لِلْمَقَامِ العَلِيِّ[6]

وَأَتَيْتُ الحِمَى بِظَنٍّ جَمِيلٍ ... وَسُلُوكٍ عَلَى الصِّرَاطِ السَّوِيِّ[7]

لاَ تَدَعْنِي أَتِيهُ فِي غَوْرِ حَظِّي ... أَقْصِدُ الغَيْرَ فِي الحِمَى الكَوْنِيِّ[8]

كَيْفَ لاَ أَبْلُغُ المَرَامَ وَأَنْتَ البَا ... بُ لِلَّهِ ذِي العَطَاءِ الوَفِيِّ

مَا جَوَابِي إِذَا رَجَعْتُ وَقَالُوا ... مَا الَّذِي نِلْتَ مِنْ جَنَابِ النَّبِيِّ

أَفَتَرْضَى الرُّجُوعَ لِي مِثْلَمَا جِئْـ ... ـتُكَ صِفْرَ اليَدَيْنِ يَا ذَا الصَّفِيِّ[9]

يَا رَسُولَ الإِلَهِ عَوْنًا عَلَى دَهْـ ... ـرٍ رَمَانِي بِرُمْحِهِ السَّمْهَرِيِّ[10]

قَدْ تَوَسَّلْتُ عِنْدَ بَابِكَ بِالصِّدِّيـ ... ـقِ وَالصَّاحِبِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ

وَبِفَارُوقِكَ الضَّجِيعِ الَّذِي قَدْ ... كُنْتَ تَرْضَى بِحُكْمِهِ المَرْضِيِّ

وَبِعُثْمَانَ ذِي الحَيَاءِ شَهِيدِ الدَّا ... رِ مَنْ حَازَ كُلَّ وَصْفٍ بَهِيِّ

وَبِيَعْسُوبِكَ الإِمَامِ عَلِيٍّ ... قَالِعِ البَابِ فِي الوَغَا الخَيْبَرِيِّ[11]

وَبِكُلِّ الأَصْحَابِ مَنْ قَدْ تَرَوَّوْا ... بِشَرَابٍ مِنْ خَمْرِكَ الدَّنِّيِّ[12]

---

(١) نقطة الكون أصله. والصون الحفظ. والحق ضد الباطل. والبرزخ محل الأرواح قبل دخولها الأجسام وتعود إليه بعد مفارقتها إياها بالموت وهو الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل فتدخل الأرواح أجسادها.

(٢) تدلى مراده به ارتفع. وقاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره. وتحلى تزين.

(٣) الندى الكرم.

(٤) الملاذ الملجأ وكذلك العياذ. والداني القريب. والقصي البعيد.

(٥) الولي الناصر.

(٦) المضام المظلوم.

(٧) الصراط الطريق. والسوي المستقيم.

(٨) أتيه أضل. والغور المكان المنخفض. والحظ البخت.

(٩) الصفر الخالي. والصفي ما تصطفيه أمير الجيش من الغنيمة لنفسه.

(١٠) السمهري الرمح.

(١١) اليعسوب كبير النحل وعلي يعسوب المؤمنين رضي الله عنه. والوغى الحرب.

(١٢) الدني المنسوب للدن وهو وعاء الخمر.

هُـمْ رَجَـائِــي لَــدَيْـكَ فِـي كُـلِّ دَاءٍ   وَمُـهِـمٍّ مِـنْ لَـيْـلِ خَـطْـبٍ دَجِـيِّ[١]
وَانْـتِـسَـابِـي إِلَـى عُـلاَكَ افْـتِـخَـارِي   بَيْـنَ قَـوْمِـي فِـي بُكْـرَتِـي وَعَـشِـيِّ[٢]

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

زَعَـمُـونِـي أُحِـبُّ هِـنْـدًا وَمَـيًّـا   قَـدْ أَتَـى الـزَّاعِـمُـونَ شَـيْـئًـا فَـرِيًّـا[٣]
مَـا لِـهِـنْـدٍ وَلاَ لِـمَـيٍّ نَـصِـيـبٌ   فِـي فُـؤَادِ امْـرِىءٍ أَحَـبَّ الـنَّـبِـيَّـا
مُـصْـطَـفَى الـلَّـهِ مِنْ جَـمِـيـعِ الـبَـرَايَـا   مُـجْـتَـبَـاهُ حَـبِـيـبَـهُ الـقُـرَشِـيَّـا
أَشْـرَقَـتْ شَـمْـسُ فَـضْـلِـهِ فَـرَآهَـا   كُـلُّ مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ غَـبِـيًّـا غَـوِيًّـا[٤]
جَـاءَ وَالـنَّـاسُ عَـنْ هُـدَى الـلَّـهِ ضَـلُّـوا   فَـهَـدَاهُـمْ لَـهُ الـسِّـرَاطَ الـسَّـوِيَّـا[٥]
قَـدْ أَقَـامَ الـدَّلِـيـلَ فِـيـهِـمْ كَـلاَمَ الـلَّـ   ـهِ أَوْ لاَ فَـالـصَّـارِمَ الـمَـشْـرِفِـيَّـا[٦]
رَاقَ لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ عَـذْبُ هُـدَاهُ   وَعَـلَـى الـعَـرْشِ قَـدْ أَنَـافَ رُقِـيَّـا[٧]
كَـمْ عَـظِـيـمٍ بَـيْـنَ الـوَرَى امْـتَـازَ لٰكِـنْ   لَـمْ يَـحُـزْ غَـيْـرُهُ الـكَـمَـالَ الـوَفِـيَّـا
فَـعَـلَـيْـهِ يَـا رَبِّ صَـلِّ صَـلاَةً   تَـجْـمَـعُ الـفَـضْـلَ لاَ تُـغَـادِرُ شَـيَّـا[٨]
وَاعْـفُ عَـنِّـي بِـهِ وَبَـارِكْ بِـعُـمْـرِي   وَاجْـعَـلِ الـخَـتْـمَ فيـهِ مِـسْـكًـا ذَكِـيًّـا[٩]

---

(١) الخطب الشدة. والدجى الداجي المظلم.
(٢) العلا الرفعة والمراتب العلية. والبكرة أول النهار. والعشي آخره.
(٣) الزعم قال الأزهري أكثر ما يكون فيما يشك فيه ولا يتحقق. والفري المفتري الكذب.
(٤) الغوي الضال.
(٥) السراط الطريق. والسوي المستقيم.
(٦) الصام السيف القاطع والمشرفي منسوب إلى المشارف وهي قرى في الشام.
(٧) أناف زاد. والرقي الارتفاع.
(٨) تغدر تترك.
(٩) الذكي طيب الرائحة.

خاتمة

قد كنت ذكرت في آخر الفصل السابع من مقدمة هذه المجموعة اني لعلي اجعل لها ذيلاً أذكر فيه التخاميس والتشاطير والتواشيح ثم الآن رأيت ان اذكر بعض ما تيسّر لي من ذلك هنا واجعله خاتمة لها واقدم على ذلك تسديسًا ذكره في نفح الطيب للشيخ عبدالرحمن البهلول ولعله مغربي وهو غير عبدالرحمن البهلول الدمشقي الذي تقدّم ذكره في حرف اللام ويأتي في التواشيح فان هذا متأخر وذلك متقدم ولم أذكر هنا شيئاً من تخاميسي السبعة التي ختمت بها أفضل الصلوات وتخاميس غيري التي ختمت بها سعادة الدارين للاستغناء عن ذكرها هنا بذكرها هناك.

قال الشيخ عبدالرحمن البهلول المغربي رحمه الله تعالى:

طٰـهَ الَّـذِي عَـمَّ الأَنَـامَ بِـفَـضْـلِـهِ ... سَـادَ الـنَّـبِـيِّـيـنَ الأُلَـى مِـنْ قَـبْـلِـهِ

هُـوَ صَـفْـوَةُ الـبَـارِي وَخَـاتِـمُ رُسْـلِـهِ ... يَـا أَيُّـهَـا الـمُـسْـتَـمْـسِـكُـونَ بِـحَـبْـلِـهِ

إِنْ تَـبْـتَـغُـوا أَجْـرًا يَـكُـونُ جَـزِيـلاً ... صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاً[1]

أَلَـلَّـهُ أَدْنَـاهُ إِلَـيْـهِ وَقَـرَّبَـا ... فَـعَـلاَ مَـقَـامًـا لَـمْ يَـنَـلْـهُ أُولُـو الـنَّـبَـا[2]

وَلَـهُ يَـقُـولُ ابْـشِـرْ فَـأَنْـتَ الـمُـجْـتَـبَـى ... أَهْـلاً وَسَـهْـلاً بِـالـحَـبِـيـبِ وَمَـرْحَـبَـا[3]

أَنْـتَ الَّـذِي تَـسْـتَـوْجِـبُ الـتَّـفْـضِـيـلاَ ... صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلا

مَـلأَتْ نُـبُـوَّتُـهُ الـوُجُـودَ وَأَظْـهَـرَا ... بِـحُـسَـامِـهِ الـدِّيـنَ الـصَّـحِـيـحَ فَـأَسْـفَـرَا

وَاسْـتَـبْـشَـرَتْ فَـرَحًـا بِـبَـعْـثَـتِـهِ الـوَرَى ... وَمَـحَـا الـضَّـلاَلَ كَـمَـا بِـذٰلِـكَ خَـبَّـرَا

نَـصُّ الـكِـتَـابِ مُـفَـصَّـلا تَـفْـصِـيـلا ... صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاً[4]

والـسُّـحْـبُ لاَ تَـحْـكِـي عَـطَـايَـاهُ فَـمَـا ... أَنْـدَاهُ بَـحْـرًا بِـالـسَّـخَـاءِ وَأَكْـرَمَـا[5]

أَنْـعِـمْ بِـمَـنْ أَسْـنَـى الـكَـمَـالِ لَـهُ انْـتَـمَـى ... مَـوْلاَهُ قَـدْ صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ وَسَـلَّـمَـا[6]

مَـنْ لَـمْ يُـصَـلِّ عَـلَـيْـهِ كَـانَ بَـخِـيـلاَ ... صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاَ

---

(١) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٢) أدناه قربه. والنبا الخبر يعني الأنبياء.

(٣) المجتبى المختار.

(٤) نص الحديث رفعه. والكتاب القرآن.

(٥) تحكي تشبه.

(٦) أسنى أعلى وأضوأ. وانتمى انتسب. والمولى السيد.

وَقَفَتْ لَدَيْهِ أَلْسُنُ البُلَغَاءِ ... وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ

قَسَمًا بِرَبٍّ مُبْلِغِ الآلاَءِ ... لَهُوَ الغَنِي عَنْ مِدْحَةٍ وَثَنَاءِ[1]

زَادَ الإِلٰهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[2]

حَسْبِي مَدِيحُ المُصْطَفَى ذُو الشَّانِ ... مَنْ دِينُهُ يَعْلُو عَلَى الأَدْيَانِ[3]

قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتِّبْيَانِ ... لَوْلاَهُ مَا نُجِّي مِنَ الطُّوفَانِ[4]

نُوحٌ وَلاَ كَانَ الخَلِيلُ خَلِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

بُشْرَى لِأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ ... كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضَا مِنْ رَبِّهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْ صَحْبِهِ ... مَنْ فِي الوَغَى بَاعُوا النُّفُوسَ بِحُبِّهِ[5]

وَلِشَرْعِهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

نَبَّاهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ العُلا ... مُذْ كَانَ آدَمُ خَلْقُهُ لَمْ يَكْمُلا[6]

وَبِهِ اسْتَنَارَ الكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلاَ ... وَهُوَ الجَلِيلُ أَجَلُّ مَنْ حَازَ العُلاَ

وَهُوَ المُجَمَّلُ بِالبَهَا تَجْمِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

حَيَّا الحَيَا تُرْبَ الحِمَى وَالأَبْرَقَا ... وَرَعَى الإِلٰهُ مَعَاهِدًا فِيهَا اللِّقَا[7]

تَاللّٰهِ إِنَّ القَلْبَ زَادَ تَشَوُّقَا ... لِتَذَكُّرِي عَهْدًا قَدِيمًا بِالنَّقَا[8]

وَالمَرْوَتَيْنَ وَحِجْرِ إِسْمَاعِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[9]

يَا جِيرَةٍ حَلُّوا حِمَى البَطْحَاءِ ... وَأُهَيْلَ تِلْكَ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ[10]

كَلِفَ الفُؤَادُ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي ... فَعَسَاكُمْ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي[11]

إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

يَا طِيبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا ... بِالرَّقْمَتَيْنِ وَرَامَةٍ وَالمُنْحَنَى

فَمَتَى أَرَى الأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَتَقِرُّ عَيْنِي فِي مِنًى وَهِيَ المُنَى[12]

---

(١) الآلاء النعم.

(٢) التبجيل التعظيم.

(٣) الشان الحال أي الشان العظيم.

(٤) التبيان الإفصاح والإظهار.

(٥) الوغى الحرب.

(٦) نبأه جعله نبيًا.

(٧) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ. والمعاهد المنازل.

(٨) العهد الزمن. والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٩) المروتان الصفا والمروة. والحِجْر المتصل بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها حكماً لا بد من الطواف به.

(١٠) الجيرة الجيران. والحمى المكان المحمي. والبطحاء من أسماء مكة المشرفة. والغراء البيضاء.

(١١) الكلف الولوع. والعناء التعب.

(١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

حَـقًّـا وَأَشْـفِـي لَـوْعَـةً وَغَـلِـيـلاً … صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاً[1]

فَـمَـتَـى أُبَـشَّـرُ بِـالـعَـقِـيـقِ فُـؤَادِي … وَأَحُـومُ حَـوْلَ مَـوَاطِـنِ الأَمْـجَـادِ

وَأَقُـولُ يَـا بُـشْـرَايَ نِـلْـتُ مُـرَادِي … وَأَزُورُ مَـنْ أَرْجُـوهُ يَـوْمَ مَـعَـادِي

لِـيَـكُـونَ لِـيَ مِـمَّـا أَخَـافُ مُـقِـيـلاً … صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاً[2]

مَـنْ لِـي إِذَا لَـمْ تُـسْـعِـفَـنِّـي مُـنْـجِـدًا … يَا مَنْ بِهِ تَرْوَى القُلُوبُ مِنَ الصَّدَى[3]

حَـشَـا مُـرِيـدَكَ أَنْ يُـضَـامَ وَيُـبْـعَـدَا … فَـأَغِـثْ عُـبَـيْـدًا لاَذَ فِـيـكَ لَـقَـدْ غَـدَا[4]

فِـي بَـابِ عِـزِّكَ ضَـارِعًـا وَذَلِـيـلاً … صَـلُّـوا عَـلَـيْـهِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلاً[5]

وقال العارف بالله سيدي عبدالرحيم البرعي والشطر الخامس من جميعها نظم جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه:

قِـفْ بِـذَاتِ الـطَّـلْـحِ مِـنْ إِضَـمِ … وَانْـشُـدْ الـسَّـارِيـنَ فِي الـظُّـلَـمِ[6]

هَـلْ رَوَوْا عِـلْـمًـا عَـنِ الـعَـلَـمِ … أَمْ رَأَوْا سَـلْـمَـى بِـذِي سَـلَـمِ[7]

وَمَـشَـوْا فِـي ذَلِـكَ الـحَـرَمِ[8]

لَـيْـتَ شِـعْـرِي بَـعْـدَ مَـا رَحَـلُـوا … أَيَّ أَكْـنَـافِ الـحِـمَـى نَـزَلُـوا[9]

أَبِـذَاتِ الـبَـانِ أَمْ عَـدَلُـوا … يَنْشُدُونَ القَلْبَ فِي الخِيَمِ[10]

وَهْـوَ فِـي الـزَّوْرَاءِ لَـمْ يَـرِمِ[11]

فَـسَـقَـى مَـرْعَـاهُـمُ الـمَـطَـرُ … وَسَـرَى رِيـحُ الـصَّـبَـا الـعَـطِـرُ

فِـي رِيَـاضِ طَـلُّـهَـا دُرَرُ … بَـيْـنَ مَـنْـثُـورٍ وَمُـنْـتَـظِـمِ[12]

كَـدُمُـوعِـي هُـنَّ أَوْ كَـلِـمِـي

نَـوْرُهَـا الـفِـضِّـيُّ مُـلْـتَـهِـبُ … فِـي رُكُـومٍ لَـوْنُـهَـا ذَهَـبُ[13]

---

(١) اللوعة حرقة القلب. والغليل شدة العطش.

(٢) أقال عثرته عفا عنه.

(٣) أسعفه أعانه. وأنجده قواه. والصدى العطش.

(٤) يضام يظلم.

(٥) الضارع الخاضع.

(٦) الطلح شجر الموز. واضم مكان قرب المدينة المنورة. وأنشد اطلب. والساري السائر ليلاً.

(٧) العلم الجبل والمراد جبل مخصوص. وذو سلم مكان.

(٨) الحرم المكان المحترم ذو الحرمة والرعاية.

(٩) شعري علمي. والاكناف الجوانب. والحمى المكان المحمي.

(١٠) البان شجر. وينشدون يطلبون.

(١١) الزوراء مكان في المدينة المنورة. ورام في المكان أقام فيه.

(١٢) الطل المطر الضعيف.

(١٣) الركوم جمع ركمة وهي الطين والتراب المجموع.

فِيهِ مِنْ حَبِّ النَّدَى حَبَبُ   فَوْقَ زَهْرٍ مِنْهُ مُبْتَسِمِ[1]

قَدْ بَكَتْهُ أَعْيُنُ الدِّيَمِ[2]

مُذْ تَرَاأَتْ لِي خُدُورُهُمُ   وَبَدَتْ لِلْعَيْنِ دُورُهُمُ[3]

هَيَّجَتْ وَجْدِي بُدُورُهُمُ   يَا لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ رُمِي[4]

عَنْ سِوَى تِلْكَ الْبُدُورِ عَمِي

فَجِهَاتُ الصَّبْرِ مُظْلِمَةٌ   وَمَرَامِي الْهَجْرِ مُؤْلِمَةٌ

وَهْيَ أَرْزَاقٌ مُقَسَّمَةٌ   هَيَّجَتْ لَعْسُ اللَّمَى أَلَمِي[5]

وَهْيَ عَيْنُ الْبُرْءِ لِلْفَهِمِ

كَمْ صَبَا قَلْبِي بِهَا وَلَهَا   كَمْ أَذَابَتْ مُهْجَتِي وَلَهَا[6]

كَمْ حَفِظْتُ الْعَهْدَ لِي وَلَهَا   قَبْلَ سِنِّ الْحُلْمِ وَالْحُلُمِ[7]

يَوْمَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي النَّسَمِ[8]

أَنَا فِي تَأْلِيفِ قَافِيَتِي   غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى فِئَةٍ[9]

سَقَمِي فِي الْحُبِّ عَافِيَتِي   وَوُجُودِي فِي الْهَوَى عَدَمِي

وَحَيَاتِي فِيهِ سَفْكُ دَمِي[10]

وَصْفُكُمْ صَافٍ عَنِ الشُّبَهِ   يَا عَزِيزَ الشَّكْلِ وَالشَّبَهِ[11]

وَعَذَابٌ تَرْتَضُونَ بِهِ   فِي فَمِي أَحْلَى مِنَ النَّغَمِ

يَا سَرَاةَ الْحَيِّ مِنْ إِضَمِ[12]

قَسَمًا بِالنَّجْمِ حِينَ هَوَى   مَا الْمُعَافَى وَالسَّقِيمُ سَوَا

---

(١) الندى المطر الضعيف والذي يسقط آخر الليل. والحبب فقاقيع الماء التي تطفو على وجهه.

(٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم.

(٣) الخدور جمع خدر وهو ستار يوضع للجارية في جانب البيت.

(٤) هيجت أثارت. والوجد الحب والحزن. والغرام الولوع.

(٥) اللعس سمرة الشفة وكذلك اللمى.

(٦) صبا مال. ولها من اللهو وهو اللعب. والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب.

(٧) العهد الموثق. والحلم العقل والحلم أيضاً الاحتلام الذي يدل على البلوغ.

(٨) النسم جمع نسمة وهي النفس والروح والمراد ذرية آدم حين أخذ الله العهد عليهم بالايمان به فأجابوا بقولهم بلى.

(٩) القافية القصيدة. والفئة الجماعة.

(١٠) سفك الدم إراقته.

(١١) الشكل الصورة الظاهرة.

(١٢) السراة الأشراف. والحي القبيلة. واضم مكان قرب المدينة المنورة.

قَاخْلَعِ الكَوْنَيْنِ عَنْكَ سِوَى حُبَّ مَوْلَى العُرْبِ والعَجَمِ[1]
خِيرَةِ الخَلاَّقِ مِنْ قِدَمِ[2]
سَيِّدَ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرِ غَوْثِ أَهْلِ البَدْوِ وَالحَضَرِ
صَاحِبِ الآيَاتِ وَالسُّوَرِ مَنْبَعِ الأَحْكَامِ وَالحِكَمْ[3]
عَلَمِ الإِرْشَادِ لِلأُمَمِ[4]
قَمَرٌ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ وَسَجَايَاهُ وَسِيرَتُهُ[5]
صَفْوَةُ البَارِي وَخِيرَتُهُ فَخْرُ أَهْلِ الحِلِّ وَالحَرَمِ[6]
خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مَا رَأَتْ عَيْنِي وَلَيْسَ تَرَى مِثْلَ طٰهَ فِي الوَرَى بَشَرَا
خَيْرُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى أَثِرَا طَاهِرُ الأَخْلاَقِ والشِّيَمِ[7]
أَصْلُ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ نِعَمِ
جَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ اسْتَمَرَّ عُلاَ[8]
وَأَحَالَتْهُ الحُظُوظُ عَلَى سِرِّ عِلْمِ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ
فَغَدَا فِي العِلْمِ كَالعَلَمِ[9]
نَالَ عِنْدَ اللَّهِ مَوْهِبَةً لِعَظِيمِ الفَضْلِ مُوجِبَةً
يَا أَعَزَّ النَّاسِ مَرْتَبَةً عُدْ بِفَضْلِ الجُودِ وَالكَرَمِ
إِنَّنِي مِنْ جُمْلَةِ الخَدَمِ

وقال الإمام محيي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى كما في طبقات السبكي وذيل ابن خلكان:

ذَرُوا فِي السُّرَى نَحْوَ الجَنَابِ المُمَنَّعِ لَذِيذَ الكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَضْجَعِ[10]
وَأَهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرِ مَرْبَعِ تَحِيَّةَ مُضْنًى هَائِمِ القَلْبِ مُوجَعِ[11]

(١) المولى السيد.
(٢) الخيرة المختار المنتخب.
(٣) الأحكام هي الأحكام الشرعية. والحكم العلوم والأقوال النافعة.
(٤) العلم الجبل.
(٥) السجايا الطبائع.
(٦) الصفوة المصطفى المختار.
(٧) الثرى التراب. وأثر عُلم. والشيم الطبائع.
(٨) قاب القوس من مقبضه إلى معقد وتره من الطرفين.
(٩) العلم الجبل.
(١٠) الجناب الجانب. ومراده جانب النبي ﷺ. والكرى النوم.
(١١) الربع المنزل. والمضنى المريض. والهائم الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه من الحب ونحوه.

سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الصَّبَابَةِ طَيِّعِ[1]

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الهَوَى وَيُقِيمُهَا فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا[2]

فَسَامَرَهَا حَتَّى تَوَلَّتْ نُجُومُهَا لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ يُدِيمُهَا[3]

وَطَرْفٌ إِلَى اللُّقْيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ[4]

وَكَمْ ذَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَعْمَ مِحْنَةٍ وَكَمْ عَارَضَتْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ[5]

وَكَمْ أَنَّةٍ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّةٍ تَنِمُّ عَلَى سِرٍّ لَهُ فِي أَكِنَّةٍ[6]

وَتُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ

نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلاَزِمَا وَحُبٌّ يُحَاشِي أَنْ يُطِيعَ اللَّوَائِمَا[7]

وَجَفْنٌ يَرَى أَنْ لاَ يُرَى الدَّهْرَ نَائِمَا وَعَقْلٌ ثَوَى فِي سَكْرَةِ الحُبِّ دَائِمَا[8]

وَأَقْسَمَ أَنْ لاَ يَسْتَفِيقَ وَلاَ يَعِي

أَقَامَ عَلَى بُعْدِ المَزَارِ مُتَيَّمَا وَأَبْكَاهُ بَرْقٌ بِالحِجَازِ تَبَسَّمَا[9]

وَشَوَّقَهُ أَحْبَابُهُ نَظَرُ الحِمَى دَعَوْهُ لِأَمْرٍ دُونَهُ تَقْطُرُ الدِّمَا

فَيَا وَيْحَ نَفْسِ الصَّبِّ مَذَا لَهُ دُعِي[10]

لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ المُنْحَنَى سَفْحُ عَبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَا وَالخَوْفِ مَوْقِفُ عِبْرَةٍ[11]

فَحِينًا يُوَافِيهِ النَّعِيمُ بِنَظْرَةٍ وَحِينًا تُرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ[12]

يَجِيءُ إِلَيْهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعِ

سَلاَمٌ عَلَى صَفْوِ الحَيَاةِ وَطِيبِهَا إِذَا لَمْ تَفُزْ عَيْنِي بِلُقْيَا حَبِيبِهَا

وَلَمْ تَحْظَ مِنْ إِقْبَالِهِ بِنَصِيبِهَا وَلاَ اسْتَعْطَفَتْهُ عَبْرَتِي بِصَبِيبِهَا

وَلاَ وَقَعَتْ شَكْوَايَ مِنْهُ بِمَوْقِعِ[13]

مُوَكَّلَ طَرْفِي بِالسُّهَادِ المُؤَرِّقِ وَمُجْرِيَ دَمْعِي كَالحَيَا المُتَدَفِّقِ[14]

---

(١) الداعي المنادي. والصبابة العشق.
(٢) قام بالأمر فعله. وأقامه قوّمه.
(٣) المسامرة المحادثة ليلاً.
(٤) الطرف العين.
(٥) المحنة والفتنة بمعنى واحد وهي الابتلاء.
(٦) الأنة التوجع. ونم الحديث نقله. والأكنة الأستار جمع كِن.
(٧) نعاه أخبر بموته.
(٨) ثوى قام.
(٩) تيمه الحب عبده.
(١٠) ويح كلمة ترحم. والصب العاشق.
(١١) السفح السيل. والعَبرة الدمعة. والعِبرة ما يعتبر به ويتعظ.
(١٢) يوافيه يأتيه. والحسرة حرقة القلب.
(١٣) وقع منه بموقع عجبه.
(١٤) الطرف العين والسهاد السهر. والمؤرق من الأرق وهو السهر والقلق. والحيا المطر.

وَمُلْهِبَ وَجْدِي فِي فُؤَادٍ مُحَرَّقِ　　بِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِي[1]

وَعِنْدَكَ مَا تَحْوِي وَتُخْفِيهِ أَضْلُعِي

أَضَرَّتْ بِي الْبَلْوَى وَذُو الْحُبِّ مُبْتَلَى　　يُعَالِجُ دَاءً بَيْنَ جَنْبَيْهِ مُعْضِلا[2]

وَيُثْقِلُهُ مِنْ وَجْدِهِ مَا تَحَمَّلا　　وَتَبْعَثُهُ الشَّكْوَى فَيَشْتَاقُ مَنْزِلا[3]

بِهِ يَتَلَقَّى رَاحَةَ الْمُتَوَرِّعِ[4]

مَقَرُّ الَّذِي دَلَّ الأَنَامَ بِشَرْعِهِ　　عَلَى أَصْلِ دِينِ اللَّهِ حَقًّا وَفَرْعِهِ

بِهِ انْضَمَّ شَمْلُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ صَدْعِهِ　　لَنَا مَذْهَبُ الْعُشَّاقِ فِي قَصْدِ رَبْعِهِ[5]

نُقِيمُ بِهِ رَسْمَ الْبُكَى وَالتَّضَرُّعِ[6]

تَحُلُّ بِهِ الأَنْوَارُ مِلْءَ رِحَابِهِ　　وَمُسْتَوْدَعُ الأَسْرَارِ عِنْدَ صِحَابِهِ[7]

هِدَايَةُ مَنْ يَخْتَارُ تَأْمِيلَ بَابِهِ　　وَتَشْرِيفُ مَنْ يَخْتَارُ قَصْدَ جَنَابِهِ

بِتَقْبِيلِهِ وَجْهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ[8]

أَقَامَ لَنَا شَرْعَ الْهَوَى وَمَنَارَهُ　　وَأَلْبَسَنَا ثَوْبَ التُّقَى وَشِعَارَهُ[9]

وَجَنَّبَنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ　　سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ[10]

سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعِ[11]

بَنَى الْعِزَّ لِلتَّوْحِيدِ مِنْ بَعْدِ هَدِّهِ　　وَأَوْجَبَ ذُلَّ الْمُشْرِكِينَ بِجِدِّهِ[12]

عَزِيزٌ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ　　وَأَيَّدَهُ عِنْدَ اللِّقَاءِ بِجُنْدِهِ

فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصْرِ أَعْذَبَ مَشْرَعِ[13]

أَقُولُ لِرَكْبٍ سَائِرِينَ لِيَثْرِبِ　　ظَفِرْتُمْ بِتَقْرِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ[14]

فَبُثُّوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَعْتَبِ　　وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلٍ وَمَطْلَبِ[15]

---

(١) الوجد شدة الحب والحزن. بعينيك أي بمشاهدتك. والفؤاد القلب.
(٢) اعضل الداء أعيا الأطباء.
(٣) الوجد شدة الحب والحزن.
(٤) المتورع من الورع وهو التدقيق على النفس في ترك المنهيات.
(٥) الشمل ما اجتمع من الأمر. والصدع الشق. والربع المنزل.
(٦) الرسم الأثر والأمر. والتضرع الخضوع.
(٧) الرحاب جمع رحبة وهي المكان الواسع.
(٨) الثرى التراب الندي وتضوع الطيب فاحت رائحته.
(٩) المنار المحل المرتفع الذي يوضع عليه النور. والشعار الثوب الذي يلبس على البدن.
(١٠) العهد الزمن.
(١١) اقلع السحاب زال.
(١٢) الجد الاجتهاد.
(١٣) المشرع محل ورود الماشية من النهر.
(١٤) الركب ركبان الإبل.
(١٥) وبثوا انشروا. والمعتب العتاب. وقصوا احكوا. والسؤل ما يسأل.

فَأَنْتُمْ بِمَرْأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ[1]

سَتُحْمَوْنَ فِي مَغْنَاهُ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيَّ كِفَايَةٍ[2]

وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ مَجْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُلُّوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَبْعَدَ غَايَةٍ[3]

فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ آكَدُ مَا رُعِي[4]

أَمَا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤَثَّلاً لَقَدْ كانَ كَهْفًا لِلْعُفَاةِ وَمَعْقِلا[5]

يُبَوِّءُهُمْ سِتْرًا مِنَ الحِلْمِ مُسْدَلاً وَيُمْطِرُهُمْ غَيْثًا مِنَ الجُودِ مُسْبِلا[6]

وَيَنْزَعُ فِي إِكْرَامِهِ كُلَّ مَنْزَعِ[7]

تَعِبْنَا بِعَيْشٍ لاَ هَنَا فِي وُرُودِهِ وَضُرٍّ ثَقِيلِ الوَطْءِ فِينَا شَدِيدِهِ

فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَاهُ وَثِقْنَا بِجُودِهِ[8]

وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الحَادِثِ المُتَوَقَّعِ[9]

لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدِ وَأَلْقَى بِهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيَّدِ[10]

يَزِينُ بِهِ وُرَّاثُهُ كُلَّ مَشْهَدِ فَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلأَنَامِ وَمُهْتَدِ[11]

وَمُثْبِتِ أَصْلٍ فِي الهُدَى وَمُفَرِّعِ

سَلاَمٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلاَمُ مُحِبٍّ عَمَّرَ الحُبُّ سِرَّهُ

لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرَهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لاَ تُجَاوِزُ صَدْرَهُ

أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ المُشَفَّعِ

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مخمساً قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي رحمهما الله تعالى:

وَصَلْتُ إِلَى الحِمَى صَبًّا مُعَنَّى وَأَدْرَكَ كُلُّ عُضْوٍ تَمَنَّى[12]

---

(١) فلان بمرأى ومسمع أي بموضع يرى منه ويسمع.

(٢) المغنى المنزل. وتخشون تخافون.

(٣) المجد الشرف. والآية المعجزة والعلامة الدالة على نبوته ﷺ.

(٤) رعي حفظ.

(٥) المؤثل الموروث. والكهف الملجا وأصله الغار في الجبل. والعفاة طلاب الرزق. والمعقل الحصن.

(٦) يبوؤهم ينزلهم. والمُسْدَل المرخي. والمُسْبِل السائل.

(٧) ينزع يذهب.

(٨) رب الندى صاحبه. والندى الكرم. وعميد القوم سيدهم.

(٩) ريب المنون حوادث الدهر. والمتوقع المنتظر.

(١٠) المؤيد المقوى. ووراثه ﷺ العلماء.

(١١) الأصل ما يبنى عليه غيره. والفرع ما يبنى على غيره.

(١٢) الحمى المكان المحمي. والصب العاشق. والمعنى التعبان.

وَحِينَ جَلَسْتُ وَالْقَلْبُ اطْمَأَنَّا　　سَمِعْتُ سُوَيْجِعَ الأَثْلاَتِ غَنَّى[١]

عَلَى مَطْلُولَةِ الْعَذَبَاتِ غَنَّا[٢]

قَطَعْنَا ذٰلِكَ الْوَادِي بِجِدٌ　　وَسِرْنَا طَالِبِينَ رَفِيعَ مَجْدِ[٣]

وَلَمَّا صَاحَ مِنِّي طَيْرُ وَجْدِ　　أَجَابَتْهُ مُغَرِّدَةٌ بِنَجْدِ[٤]

وَثَنَّتْ بِالإِجَابَةِ حِينَ ثَنَّى

أَلاَ يَا ابْنَ الْحَقِيقَةِ يَا ابْنَ قَوْمِي　　تَمَسَّكْ بِالشَّرِيعَةِ كُلَّ يَوْمِ[٥]

فَتِلْكَ حَقِيقَةٌ حَكَمَتْ بِصَوْمِي　　وَبَرْقُ الأَبْرَقَيْنِ أَطَارَ نَوْمِي

وَأَحْرَمَنِي طُرُوقَ الطَّيْفِ وَهْنَا[٦]

هَزَمْتُ مِنَ الْعِدَا بِالذِّكْرِ جَيْشَا　　وَنُورُ الرَّبِّ مِنْهُ أَرَى رُشَيْشَا[٧]

وَمِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ رَأَيْتُ طَيْشَا　　وَذَكَّرَنِي الصَّبَا النَّجْدِيُّ عَيْشَا[٨]

بِذَاتِ الْبَانِ مَا أَمْرَا وَأَهْنَا[٩]

لَقَدْ أَدْرَكْتُ سِرَّ مَقَامِ قُدْسِي　　وَكَانَ الْقُرْبُ مَكْتُوبًا بِطِرْسِي[١٠]

وَلَمَّا طَابَ بِالأَحْوَالِ غَرْسِي　　ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَدِيَارَ أُنْسِي[١١]

وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضَنَّا[١٢]

بِنُورِ الإِسْمِ يَنْكَشِفُ الْمُسَمَّى　　وَخَصَّصَنِي بِهِ السِّرُّ الْمُعَمَّى[١٣]

رَسَخْتُ فَلَمْ أَحُلْ عَمَّنْ أَلَمَّا　　وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا[١٤]

تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَّانِ حَنَّا[١٥]

أَنَا فِي الْحُبِّ مَعْرُوفٌ طَرِيقِي　　وَإِنِّي صَاحِبُ الْعِلْمِ الْحَقِيقِي

---

(١) اطمأن استقر واستراح. وسجع الطائر صوت. والأثل شجر الطرفا.

(٢) المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف. والعذبات الأغصان. والروضة الغناء كثيرة النبات والشجر.

(٣) الجد الاجتهاد والمجد الشرف.

(٤) الوجد الحب. وغرّد الطائر صاح.

(٥) الحقيقة سر الشريعة.

(٦) الوهن نحو نصف الليل.

(٧) الرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى النور المرشوش في الأزل المذكور في صلاة الشيخ الأكبر الفيضية.

(٨) الطيش الخفة.

(٩) البان شجر. ومرؤ الطعام فهو مريء هنيء حميد العاقبة. والهنيء السائغ وما أتاك بلا مشقة.

(١٠) القدس الطهر. والطرس الكاغد.

(١١) الأنس ضد الوحشة.

(١٢) ضن بخل.

(١٣) الاسم اسم الله تعالى. والمعمى المخفي. ورسخت ثبتت.

(١٤) ألمّ نزل.

(١٥) أبرق الحنان مكان بين الحرمين الشريفين. وحنّ اشتاق.

أَكَادُ أَغَصُّ مِنْ وَجْدِي بِرِيقِي   تَرَفَّقْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي[1]

فَمَا عَيْنٌ سُوَيْهِرَةٌ كَوَسْنَى[2]

رَمَزْتُ لَكَ الْحَقِيقَةَ فِي بَيَانِي   وَسِرْتُ مَعَ الْهَوَى طَلْقَ الْعِنَانِ[3]

فَدَعْ أَلْفَاظَنَا وَخُذِ الْمَعَانِي   وَقِفْ بِي فِي الطُّلُولِ وَفِي الْمَغَانِي[4]

لِأَنْدُبَ يَا فَتَى طَلَلاً وَمَغْنَى[5]

بِلِينِ الْقَوْلِ قَابِلْ كُلَّ صَعْبِ   تَرَاهُ مِنَ الْعِدَا يَرْجِعْ بِغُلْبِ

وَأَكْثِرْ مِنْ نَوَاحِكَ خَوْفَ سَلْبِ   لَعَلَّ النَّوْحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبِ

يُقَلِّبُهُ الْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنَا[6]

فُؤَادِي هَامَ فِي الرَّشَإِ الأَغَنِّ   وَلِي قَلْبَ الْهَوَى ظَهْرَ الْمِجَنِّ[7]

رَفِيقِي إِنَّ صَبْرِي زَالَ عَنِّي   أُعِيذُكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فَإِنِّي

عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجٍ مُعَنَّى[8]

حَبِيبِي إِنَّنِي مَسْلُوبُ لُبِّ   وَدَائِي مِنْكَ مَوْعُودٌ بِطِبِّ[9]

وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدٍ وَحُبِّ   أُشَارِكُ فِي الصَّبَابَةِ كُلَّ صَبِّ[10]

إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنَّا[11]

لَقَدْ خَفَضَ الْغَرَامُ رَفِيعَ قَدْرِي   وَقَدْ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرِو[12]

نَسِيتُ الْكُلَّ حَيْثُ الْحَقُّ ذِكْرِي   وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعُذْرِيُّ عُذْرِي[13]

لَمَا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسِ لُبْنَى[14]

---

(١) غص بالماء أو الطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.

(٢) الوسنى النعسانة.

(٣) رمزت أشرت. والطلق المطلق. والعنان الزمام.

(٤) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل.

(٥) ندب الميت ذكر محاسنه. والفتى الشاب والسيد.

(٦) الهوى الحب. ويقلبه ظهرًا وبطنًا أي يتصرف به كيف يشاء.

(٧) الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرشأ ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغُنّة. وقلب له ظهر المجن جاهره بالعداوة والمجن الترس.

(٨) الفريق الجماعة. والشجي المحزون. والمعنى التعبان.

(٩) اللب العقل.

(١٠) الصبابة العشق.

(١١) جَن الليل اشتد ظلامه. وجُن زيد صار مجنونًا.

(١٢) الغرام الولوع. والقدر المنزلة.

(١٣) العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.

(١٤) قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

بِقَلْبِي قَدْ تَشَبَّثَتِ الأَمَانِي وَأُذْنِي شَاقَهَا صَوْتُ الْمَثَانِي[1]
وَلَمَّا مَرَّ بِي رَكْبُ التَّهَانِي وَلِعْتُ بِجِيرَةِ الشِّعْبِ الْيَمَانِي[2]
وُلُوعًا زَادَنِي كَمَدًا وَحُزْنَا[3]

جُمِعْنَا بِالأَحِبَّةِ يَوْمَ جَمْعِ وَنِلْنَا مُنْتَهَى بَصَرٍ وَسَمْعِ[4]
وَصِرْتُ إِذَا هَفَا بَرْقٌ بِلَمْعِ أُكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بِدَمْعِ[5]
فُرَادَى فِي مَحَاجِرِهِ وَمَثْنَى[6]

لَهُمْ أَسْلَمْتُ فِي الدُّنْيَا قِيَادِي وَهِمْتُ بِحُبِّهِمْ فِي كُلِّ وَادِي[7]
وَفِي يَدِهِمْ أَرَى كُلَّ الأَيَادِي فَلاَ أَدْرِي أَهُمْ مَلَكُوا فُؤَادِي[8]
بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبَضُوهُ رَهْنَا

نَسِيتُ بِحُبِّهِمْ زَيْدًا وَعَمْرَا وَقَدْ أَلْقَى الْجَوَى بِالْقَلْبِ جَمْرَا[9]
وَحِينَ شَهِدْتُهُمْ صَادَفْتُ أَمْرَا ثَمِلْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ خَمْرَا[10]
مُعَتَّقَةً وَلاَ دَانَيْتُ دَنَّا[11]

قَطَعْتُ إِلَى الْحِمَى جَبَلاً وَسَهْلاً وَصَادَفَ طَائِرُ الأَشْوَاقِ نَهْلاً[12]
فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ لاَقَيْتُ أَهْلاً أَلاَ يَا سَاجِعَ الأَثْلاَتِ مَهْلاً[13]
فَفِي الأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى

لَقَدْ أَكْثَرْتُ بَابَ الْحُبِّ قَرْعَا وَعَايَنْتُ الْهَوَى أَصْلاً وَفَرْعَا
فَيَا مَنْ قَدْ أَجَابَ الْحُبَّ طَوْعَا تَأَنَّ وَلاَ تَضِقْ بِالأَمْرِ ذَرْعَا[14]
فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنَّى

---

(١) تشبثت تعلقت. والأماني ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنغام.
(٢) الشعب الطريق في الجبل والتفاريج بين الجبال.
(٣) الكمد شدة الحزن.
(٤) جُمَع المزدلفة.
(٥) هفا اضطرب.
(٦) فرادى واحدًا واحدًا. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومثنى اثنين اثنين.
(٧) الهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.
(٨) الأيادي النعم.
(٩) الجوى الحزن.
(١٠) ثملت سكرت. وخامرت خالطت.
(١١) دانيت قاربت. والدن ظرف الخمر.
(١٢) الحمى المكان المحمي. والنهل الشرب الأول.
(١٣) الساجع المصوت. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً رفقًا.
(١٤) ضاق بالأمر ذرعًا لم يطقه.

تَـرَقَّـبْ غَـيْـثَ رَبِّـكَ بَـعْـدَ طَـلِّ ... وَلاَ تَـحْـفَـلْ بِـكَـوْنٍ مِـثْـلِ ظِـلِّ[١]
وَكُـنْ طَـوْعَـا لأَمْـرِ مُـسْـتَـقِـلِ ... وَلاَ تَـمْـدُدْ يَـدًا بِـسُـؤَالِ ذُلِّ
إِلَـى غَـيْـرِ الَّـذِي أَغْـنَـى وَأَقْـنَـى[٢]

عَـلَـى الْـمَـوْلَـى تَـوَكَّـلْ كُـلَّ آنِ ... وَكُـنْ بِـالـلَّـهِ عَـزَّ بِـكُـلِ شَـانِ[٣]
وَلاَ تُـلْـقِـي بِـنَـفْـسِـكَ فِـي هَـوَانِ ... فَـبِـالأَقْـدَارِ يُـرْزَقُ غَـيْـرُ عَـانِ[٤]
بِـلاَ سَـعْـيٍ وَيُـحْـرَمُ مَـنْ تَـعَـنَّـى[٥]

تَـحَـقَّـقْ أَنَّ مَـنْ يَـرْتَـابُ كَـظُّ ... عَـلَـى الأَرْزَاقِ مِـلْـحَـاحٌ مُـلِـظُّ[٦]
إِلَـى كَـمْ أَنْـتَ فِـي دُنْـيَـاكَ فَـظُّ ... وَلَـمْ يَـفُـتِ الْـفَـتَـى بِـالْـعَـجْـزِ حَـظُّ[٧]
وَلاَ بِـالْـحَـزْمِ يُـدْرِكُ مَـا تَـمَـنَّـى[٨]

أَلاَ عَـامِـلْ أُمُـورَكَ بِـالـتَّـأَنِّـي ... وَلاَ تَـضْـجَـرْ وَوَحِّـدْ لاَ تُـثَـنِّـي
خَـلِـيـلِـي إِنَّ فَـنَّ الْـعِـشْـقِ فَـنِّـي ... فَـإِنْ تَـرَ مَـا تَـرَى مِـنِّـي فَـإِنِّـي
لَـهِـجْـتُ بِـمَـنْـصِـبِ الْـحَـسَـنِ الْـمُـثَـنَّـى[٩]

دَعَـانِـي مَـنْ أُحِـبُّ لَـهُ دَعَـانِـي ... بِـآيَـاتٍ هِـيَ الـسَّـبْـعُ الْـمَـثَـانِـي[١٠]
فَـلَـمْ أَبْـرَحْ لِـمَـا يَـرْضَـى أُعَـانِـي ... لِـسَـانٌ يَـنْـتَـقِـي زُبَـدَ الْـمَـعَـانِـي[١١]
فَـيُـودِعُـهُـنَّ شَـمْـسَ الْـكَـوْنِ ضِـمْـنَـا[١٢]

إِلَـى أَوْجِ الْـعُـلاَ لاَ زَالَ سَـيْـرِي ... وَفِي رَوْضِ الْـمَـدَائِـحِ طَـارَ طَـيْـرِي[١٣]
وَسِـرِّي صَـارَ مَـصْـرُوفًـا بِـخَـيْـرِي ... وَمَـدْحُ مُـحَـمَّـدٍ غَـرَضِـي وَغَـيْـرِي
إِذَا غَـنَّـى حَـكَـى الـرَّشَـأَ الأَغَـنَّـا[١٤]

---

(١) ترقب انتظر. والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.

(٢) أقناه الله أغناه وجعل يقتني مالاً.

(٣) المولى السيد وهو الله تعالى. والشان الحال.

(٤) العاني التعبان.

(٥) تعنى تعب.

(٦) يرتاب يشك. ورجل كظ تبهظه الأمور حتى يعجز عنها. والملحاح الملح المكثر للمسألة. والملظ هو الملح الملازم.

(٧) الفظ الغليظ الجانب السيءُ الخلق. والحظ النصيب.

(٨) الحزم حسن التدبير.

(٩) لهجت ولعت. والحسن المثنى لعله كان معروفًا بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(١٠) دعاني ناداني. والسبع المثاني القرآن والفاتحة.

(١١) أعاني أقاسي. وزبدة الشيء خلاصته.

(١٢) كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.

(١٣) أوج العلا أعلاها.

(١٤) الرشأ ولد الغزل. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغُنَّة.

بَلاَءُ الْحُبِّ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ وَمَنْ هُوَ أَهْلُهُ مَعْ مَنْ يَلِيهِ
يَقُولُ وَقَدْ رَوَى ذَا عَنْ أَبِيهِ رَعَى اللَّهُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ[1]
وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيضَ الْمُرْجَحِنَّا[2]

هُدًى حَوَتِ الْمَدِينَةُ وَاهْتِدَاءَ وَأَشْرَقَ مَسْجِدُ الْهَادِي ضِيَاءَ
وَزَادَ اللَّهُ مَنْ فِيهِ ارْتِقَاءَ وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءَ
وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنَا

شَرِبْتُ عَلَى يَدِ الْمَحْبُوبِ رَاحِي هُنَاكَ فَلاَحَ لِي مِنْهُ فَلاَحِي[3]
وَحَيًّا حُجْرَةً كَانَتْ صَبَاحِي وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلأَ النَّوَاحِي
هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنَا

بِهِ أَهْلُ التُّقَى نَالُوا مُنَاهُمْ وَأُمَّتُهُ بِهِ اسْتَعْلَى هُدَاهُمْ
فَقُلْ عَنْهُ كَمَا هُوَ مُقْتَدَاهُمْ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
وَأَكْثَرُ غَيْثِهِمْ طَلاً وَمُزْنَا[4]

قَطَفْنَا رُؤْيَةَ الْمَحْبُوبِ قَطْفَا بِنُورِ الْوَجْهِ نَخْطِفُ ذَاكَ خَطْفَا
وَكَانَ أَجَلَّ كُلِّ النَّاسِ لُطْفَا وَأَسْرَعَهُمْ عَلَى الْمَلْهُوفِ عَطْفَا[5]
وَأَسْمَعَهُمْ لِدَاعِي الْخَيْرِ أُذْنَا[6]

نَبِيٌّ قَدْ رَقَى سِرًّا وَجَهْرَا وَقَدْ مَلأَ كَرَمًا وَبِرًّا[7]
سُلاَلَةُ سَادَةٍ يَغْلُونَ غُرًّا وَخَيْرُ مَغَارِسِ الأَكْوَانِ طُرًّا
وَأَطْيَبُ مَنْشَأً وَأَتَمُّ غُصْنَا

رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ بِالْهُدَى إِنْ أَشَارَ فَيَا شَدِيدَ أُمُورِنَا لِنْ
لَهُ فِي أَوْجِ حَضْرَةِ ذِي الْعُلاَ كِنْ نَمَتْهُ دَوْحَةٌ قُرَشِيَّةُ مِنْ[8]
فَوَائِحِهَا ثِمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى

نَبِيٌّ لاَبِسٌ ثَوْبَيْ جَمَالِ بِأَزْرَارٍ شُدِدْنَ عَلَى جَلاَلِ

---

(١) رعى حفظ.
(٢) العريض السحاب المعترض. وارجحن مال واهتز لكثرة ما فيه من الماء.
(٣) الراح الخمرة يعني خمرة الحب.
(٤) الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.
(٥) الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.
(٦) الداعي المنادي.
(٧) الملأ أشراف الناس ومراده عمومهم.
(٨) أوج الشيء أعلاه. والكن السترة. ونمته أنبتته. والدوحة الشجرة الكبيرة.

وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْدِي كَمَالِ أَتَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلاَلِ

وَكُفْرٍ تَعْبُدُ الْحَجَرَ الأَصَنَّا[1]

هُمَا نُورَانِ مُدٌّ وَسْطُ وَآخَرُ دُونَهُ قَبْضٌ وَبَسْطُ[2]

وَمَا لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُ قِسْطُ وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو[3]

عَلَى مَوْؤُدَةِ الأَطْفَالِ دَفْنَا[4]

هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَغْلُو وَنُورُ اللَّهِ لِلظَّلْمَاءِ يَجْلُو

وَكَانَ الْكُفْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَغْلُو فَجَاءَ بِمِلَّةِ الإِسْلاَمِ يَتْلُو

مَثَانِيَ فِي الصَّلاَةِ الْخَمْسِ تُثْنَى[5]

لَقَدْ فَاقَ الْوَرَى كَرَمًا وَفَضْلاً وَوَافَاهُمْ فَزَادُوا فِيهِ جَهْلاً[6]

إِلَى أَنْ زَادَهُمْ سَلْبًا وَقَتْلاَ وَبَدَّلَهُمْ بِجَوْرِ الشِّرْكِ عَدْلاً

وَبِالْخَوْفِ الَّذِي يَجِدُونَ أَمْنَا

بِهِ سَعِدَ الأَنَامُ وَطَابَ عَيْشُ لِمُتَّبِعِيهِ ثُمَّ أُزِيلَ طَيْشُ[7]

فَإِنْ رَبِحُوا وَهُمْ لِلنَّصْرِ جَيْشٌ لَقَدْ خَسِرَتْ لِفُرْقَتِهِ قُرَيْشٌ

وَكَانَ لَهُمْ لَوِ اعْتَمَدُوهُ رُكْنَا

بَدَا وَالشِّرْكُ لَيْلٌ مُدْلَهِمُّ فَأَشْرَقَ نُورُهُ وَأُزِيلَ هَمُّ[8]

وَحِينَ بَدَا وَهُمْ فِي الْكُفْرِ هَمُّوا دَعَاهُمْ وَاعِظًا فَعَمُوا وَصَمُّوا

فَأَعْقَبَ وَعْظُهُ ضَرْبًا وَطَعْنَا

رَسُولُ اللَّهِ وَهْوَ جَلِيلُ قَدْرٍ غَزَا الْغَزَوَاتِ عَنْ إِخْلاَصِ صَدْرٍ

أَقَامَ الْعَدْلَ فِي رَبَّاتِ خِدْرٍ وَأَمْضَى الْحُكْمَ فِي الْقَتْلَى بِبَدْرٍ[9]

وَفِي الأَسْرَى مُفَادَاةً وَمَنَّا[10]

شَفِيعٌ لِلْعَوَامِ وَلِلْخَوَاصِ وَذُخْرٌ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي[11]

---

(١) الأصن الأصم الصلب.

(٢) لعل مراده بالنور الأول الوسط نور الإيمان وبالنور الآخر نور المعرفة.

(٣) القسط النصيب. وتسطو تقهر.

(٤) وأدَ ابنته في دفنها حال حياتها.

(٥) السبع المثاني الفاتحة.

(٦) وافاهم أتاهم.

(٧) الطيش الخفة.

(٨) ادلهم الليل اشتد ظلامه.

(٩) ربات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت.

(١٠) المن إطلاق الأسير بلا فدية.

(١١) النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولِي الْمَعَاصِي   وَأَنْزَلَ بَاغِضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي[1]
وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ فِي الأَرْضِ قِرْنَا[2]

إِلَى الْهَيْجَا أَتَى يَرْعَى رَعِيلاً   أُسُودًا فِي الرِّمَاحِ حَلَلْنَ غِيلاً[3]
وَأَقْبَلَ بَيْنَهُمْ أَسَدًا جَلِيلاً   غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا صَقِيلاً[4]
وَمُعْتَقِلاً أَصَمَّ الْكَعْبِ لَدْنَا[5]

وَأُمَّتُهُ سَرَتْ فِي كُلِّ مَجْدِ   بِبَخْرِيِّ جَيْشِ تَأْيِيدِ وَسَعْدِ
وَكَمْ ضَرَبَ الْعُدَاةَ بِسَيْفِ جُنْدِ   وَصَابَحَهُمْ وَرَاوَحَهُمْ بِأُسْدِ[6]
عَلَى جُرْدٍ طَحَنَّ الأَرْضَ طَحْنَا[7]

سَلِيلُ الأَكْرَمِينَ أُولِي الْمَعَالِي   وَمَنْ هُوَ فَوْقَ أَوْجِ الْقُرْبِ عَالِي[8]
وَعِنْدَ إِلَهِنَا مَوْلَى الْمَوَالِي   فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهِمَمُ الْعَوَالِي[9]
مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النَّجْمِ تُبْنَى

شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَيُضِيءُ نَجْمٌ   بِهِ لاَزَالَ لِلشَّيْطَانِ رَجْمٌ[10]
لَهُ الرُّجْحَانُ لَمْ يُثْقِلْهُ حَجْمٌ   وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْمٌ
جُعِلْتُ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزْنَا

تَوَسَّلْنَا بِطَهَ الْمُصْطَفَى إِنْ   دَهَى أَمْرٌ فَيَا رَبَّ الْوَرَى عِنْ[11]
فَكَمْ حُرٌّ يَسْمُو وَكَمْ قِنْ   وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِنْ[12]
فَضَائِلَ عَمَّتِ الأَقْصَى وَالأَدْنَى[13]

لَهُ صَدْرٌ عَلَى الْبَلْوَى رَحِيبٌ   وَقُرْبٌ لاَ يُدَانِيهِ قَرِيبٌ[14]
إِذَا قَالُوا الْفَرِيدُ فَلاَ عَجِيبٌ   مَتَى ذُكِرَ الْخَلِيلُ فَذَا حَبِيبٌ
عَلَيْهِ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ أَثْنَى

بِحُرْمَتِهِ يَرَى الدَّاعِي قَبُولاً   وَيَلْقَى مِنْ رِضَا الْمَوْلَى وُصُولاً

---

(١) الصياصي الحصون.
(٢) القِرن المساوي في الشجاعة.
(٣) الهيجاء الحرب. والرعيل أوائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر الملتف.
(٤) الصقيل المصقول المجلو.
(٥) اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه. والأصم الصلب. واللدن اللين.
(٦) راوحهم يعني أتاهم في وقت الرواح مقابل الصباح.
(٧) الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.
(٨) السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.
(٩) المولى السيد. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.
(١٠) الشهب الثاقب المضيء. والرجم الرمي.
(١١) عِن أعن.
(١٢) يسمو يعلو. والقن العبد الخالص.
(١٣) الأقصى الأبعد. والأدنى الأقرب.
(١٤) الرحيب الواسع. ويدانيه يقاربه.

وَقَدْ نِلْنَا بِهِ أَمَلاً وَسُولاً ... وَبَشَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولاً

وَحَقَّقَ وَصْفَهُ وَسْمًا وَكُنًى[1]

عَلَى الْمُخْتَارِ كُلُّ الْكَوْنِ يَشْكُرْ ... وَنُوحٌ رَبُّهُ سَمَّاهُ يَشْكُرْ

وَمُوسَى إِنْ تَقِسْهُ هُنَا وَتَفْكُرْ ... فَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَاذْكُرْ

نَجِيَّ الْعَرْشِ مُفْتَقِرًا لِتَغْنَى[2]

دَحَى اللَّهُ الْعَظِيمُ الأَرْضَ دَحْيَا ... وَمَيَّزَ أَهْلَهُ مَوْتًا وَمَحْيَى[3]

وَخُذْ بِالْفَرْقِ إِثْبَاتًا وَمَحْيَا ... فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَ ذَاكَ وَحْيَا[4]

وَكَلَّمَ ذَا مُشَاهَدَةً وَأَدْنَى[5]

تَدَلَّى رَبُّهُ وَدَنَا إِلَيْهِ ... فَشَاهَدَهُ بِمَا أَبْدَى لَدَيْهِ[6]

وَحَقًّا قَدْ رَآهُ بِنَاظِرَيْهِ ... وَمُوسَى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ

وَأَحْمَدُ لَمْ يَكُنْ لِيَزِيغَ ذِهْنَا[7]

أَجَلُّ الأَنْبِيَاءِ لَهُ التَّدَانِي ... وَفَرْدٌ مَا لَهُ فِي الْكَوْنِ ثَانِي[8]

تَأَمَّلْ فِي إِشَارَاتِ الْمَثَانِي ... وَلَوْ قَابَلْتَ لَفْظَةَ لَنْ تَرَانِي[9]

بِمَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فَهِمْتَ مَعْنَى

كِلاَ الرَّجُلَيْنِ مَعْرُوفٌ رَئِيسَا ... وَلَكِنْ نَالَ ذَا قَدْرًا نَفِيسَا

عَلَى ذَا لَيْسَ ذَا أَبَدًا مَقِيسَا ... وَإِنْ يَكُ خَاطَبَ الأَمْوَاتَ عِيسَى

فَإِنَّ الْجِذْعَ حَنَّ لَهُ وَأَنَّا[10]

نَعَمْ عِيسَى حَوَى فَتْقًا وَرَتْقَا ... بِإِذْنِ اللَّهِ مُرْتَفَعًا وَمَرْقَى[11]

بِتَسْبِيحِ الْحَصَى ذَا زَادَ صِدْقَا ... وَسَلَّمَتِ الْجَمَادُ عَلَيْهِ نُطْقَا

---

(١) الوسم الاسم وهو العلم الموضوع على الذات. والكنية ما بدئ بأب ونحوه.

(٢) المناجاة المحادثة سرًا.

(٣) دحى بسط.

(٤) المحي المحو. والوحي ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٥) أدنى قرب.

(٦) التدلي التقرب من الأعلى إلى الأدنى.

(٧) زاغ مال.

(٨) التداني التقرب.

(٩) المثاني القرآن. ولَنْ تَرَاني قالها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جوابًا لقوله أرِني أنْظُرْ إلَيْكَ. ومَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأى قالها لسيدنا محمد ﷺ يعني ليلة المعراج.

(١٠) الجذع أصل النخلة. وحن اشتاق. وأنَّ توجع.

(١١) الرتق ضد الفتق. والمرتفع محل الارتفاع. والمرقى محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

فَأَنَّى يَسْتَوِي الْفَتَيَانِ أَنَّى[1]

بِهِ انْتَظَمَتْ جَمَاعَتُهُ بِسِلْكِ — وَهُمْ فِي بَحْرِهِ سَارُوا بِفُلْكِ[2]

هُوَ الْمُنْجِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ هُلْكِ — وَإِنْ وَصَفُوا سُلَيْمَانًا بِمُلْكِ

فَذَاكِرَةِ الْكُنُوزَ وَقَدْ عُرِضْنَا

حَوَى الدُّنْيَا كَذَا الأُخْرَى حَوَاهَا — وَأَعْرَضَ عَنْهُمَا كَرَمًا وَجَاهَا

وَتِلْكَ لَقَدْ أَتَتْهُ وَمَا أَتَاهَا — وَبَطْحَا مَكَّةٍ ذَهَبًا أَبَاهَا[3]

يَبِيدُ الْمُلْكُ وَاللَّذَّاتُ تَفْنَى[4]

شَرِبْنَا مِنْ مَحَبَّتِهِ كُؤُسَا — بِهَا رَفَعَ الْهَوَى مِنَّا رُؤُسَا

وَصِرْنَا فِي الْحِمَى لَمْ نَلْقَ بُؤْسَا — وَإِنْ يَكُ دِرْعُ دَاوُدٍ لَبُوسَا[5]

يَكُونُ مِنَ الْتِبَاسِ الْبَأْسِ حِصْنَا[6]

كَفَاهُ اللَّهُ فِي الأَعْدَاءِ هَمَّا — وَقَدْ أَعْلَى لَهُ الشَّرَفَ الأَعَمَّا

حَمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَّا — فَدِرْعُ مُحَمَّدٍ الْقُرْآنُ لَمَّا[7]

تَلاَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ اطْمَأَنَّا[8]

أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ فُتُوحُ — وَمِنَّا قَدْ وُقِي جَسَدٌ وَرُوحُ

وَأَهْلُ الأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صَلُوحُ — وَاهْلَكَ قَوْمَهُ فِي الأَرْضِ نُوحُ[9]

بِدَعْوَةِ لاَ تَذَرْ أَحَدًا فَأَفْنَى[10]

بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي — وَخَاضَ النَّاسُ فِي فَيْضِ الْعُلُومِ

وَنُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِالْعُمُومِ — وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبُّ اهْدِ قَوْمِي

فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا

مَقَامُ الْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا — وَقَدْ أَضْحَى لَهُ الْمَخْفِي جَلِيًّا

وَخَتْمَ الرُّسْلِ كَانَ وَأَوَّلِيًّا — وَقَدْ كَانَ ابْنُ آمِنَةٍ نَبِيًّا

وَآدَمُ لَمْ يَكُنْ حَمَأً مُسَنَّى[11]

---

(١) أنّى كيف. والفتيان السيدان.

(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٣) أباها امتنع منها.

(٤) يبيد يهلك.

(٥) البؤس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

(٦) الالتباس الاشتباه. والبأس الشدة.

(٧) ألمّ نزل.

(٨) يعصمك يحفظك يعني قوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ. واطمان سكن قلبه فترك الحرس.

(٩) كان وَجَدَ وفاعلها صلوح أي كثير الإصلاح وهو النبي ﷺ.

(١٠) تذر تترك.

(١١) الحما الطين الأسود. والمسنى المتغير.

عَلَى أَوْجِ الْفَخَارِ لَهُ مَحَلٌّ وَبِالشَّرَفِ الْمُحَقَّقِ مُسْتَقِلٌّ[1]
فَإِنْ لَمْ يَأْتِ وَابِلُهُ فَطَلٌّ وَتَحْتَ لِوَائِهِ لِلرُّسْلِ ظِلٌّ[2]
غَدًا يَوْمَ الْجِبَالُ تَكُونُ عِهْنَا[3]

رَسُولُ الْخَلْقِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسِ شَذَاهُ فَائِحٌ عَنْ طِيبِ غَرْسِ
عَلاَ نُورًا عَلَى قَمَرٍ وَشَمْسِ وَكُلُّ الْمُرْسَلِينَ تَقُولُ نَفْسِي
وَأَحْمَدُ أُمَّتِي إِنْسًا وَجِنًّا[4]

بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ لأَهْلِ عَصْرِي وَلِي أَيْضًا بِنَيْلِ رَفِيعِ قَصْرِ[5]
وَأُنْشِدُ رَاجِيًا لِيَزُولَ حَصْرِي شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ تَوَلَّ نَصْرِي[6]
إِذَا مَا الدَّهْرُ لِي قَلَبَ الْمِجَنَّا[7]

أَلاَ يَا لَيْتَ مِنْكَ الصَّبُّ دَانِ فَيَنْعَمَ بِاللِّقَا وَيُفَكَّ عَانِ[8]
أَنِلْ عِزًّا لِمَهْجُورٍ مُهَانِ وَصِلْ بِالأُنْسِ حَبْلَ رَجَاءِ جَانِ[9]
بَعِيدِ الدَّارِ يَطْلُبُ مِنْكَ إِذْنَا

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَرْجُو التَّهَنِّي بِنَيْلِ الْقُرْبِ مِنكَ بِلاَ تَعَنِّي[10]
فَحَقِّقْ هٰذِهِ الآمَالَ مِنِّي وَعَجِّلْ بِافْتِقَادِكَ لِي فَإِنِّي[11]
ضَعُفْتُ جَوَارِحًا وَكَبِرْتُ سِنَّا

حَبِيبِي جِئْتُ فِي سَهْلٍ وَوَعْرِ وَقُرْبُكَ مَلْبَسِي وَالْغَيْرُ مُغْرِي
وَزُرْتُ وَمَا دَرَيْتُ لِرُخْصِ سِعْرِي حَجَجْتُ وَلَمْ أَزُرْكَ فَلَيْتَ شِعْرِي[12]
مَتَى بِمَزَارِكَ الْجَانِي يُهَنَّا[13]

مَعِي وَلَدِي هُنَاكَ أَتَى بِشَكْلِ أَعِنْ ذُرِّيَّتِي مِنْهُ وَنَسْلِي[14]
فَإِنِّي عَنْهُ قُلْتُ لِجَمْعِ شَمْلِي وَثَمَّ صُوَيْحِبٌ يَرْجُوكَ مِثْلِي[15]
بِعَادُكَ عَنْهُ أَمْرَضَهُ وَأَضْنَى[16]

---

(١) أوج الشيء أعلاه.
(٢) الوابل المطر الشديد.
(٣) والطل المطر الضعيف.
(٤) العهن الصوف.
(٥) الشذا الرائحة الطيبة.
(٦) الرفيع المرتفع. والقصر البيت.
(٧) الحصر العجز.
(٨) قلب له ظهر المجن أي جاهره بالعداوة.
(٩) الصب العاشق. والداني القريب. والعاني الأسير.
(١٠) الجاني المذنب.
(١١) التعني التعب.
(١٢) شعري علمي.
(١٣) الجاني المذنب.
(١٤) الشكل الصورة. والنسل الذرية.
(١٥) الشمل ما اجتمع من الأمر.
(١٦) أضنى أمرض.

أَسَالَ الدَّمْعَ فِي الْخَدَّيْنِ وَدْقَا إِذَا مِنْ طَيْبَةٍ قَدْ شَامَ بَرْقَا[1]
يَرَاكَ عَلَيْهِ أَعْلَى الْخَلْقِ حَقًّا يَكَادُ يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقًا[2]
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنَى[3]

حَبِيبِي قَدْ نَمَا مِنَّا نَحِيبُ وَأَعْيَانَا لَكَ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ[4]
فَلَيْتَ يَكُونُ مِنْكَ لَنَا نَصِيبُ عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقَدْ وَصَلَ الأَحِبَّةُ وَانْقَطَعْنَا

حَبِيبِي نَحْنُ فِي رَفْعٍ وَخَفْضِ بِجَاهِكَ كُنْ لَنَا فِي يَوْمِ عَرْضِ
وَنَحْنُ مُهَيَّؤُنَ لِنَيْلِ فَرْضِ فَشَرِّفْنَا بِوَطْءِ تُرَابِ أَرْضِ
بِزَوْرَتِهَا يُحَطُّ الْوِزْرُ عَنَّا[5]

أَتَى عَبْدُ الْغَنِيِّ بِمَا يَعِيهِ مِنَ التَّخْمِيسِ بِالْوَجْهِ الْوَجِيهِ[6]
كَقَوْلِ النَّاظِمِ الشَّهْمِ النَّبِيهِ وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ[7]
مَعِي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحُلُّ عَدْنَا

حَبِيبِي إِنَّ مَدْحَكَ صَارَ فَنِّي بِهِ أَرْجُو التَّحَقُّقَ بِالتَّمَنِّ
فَعَجِّلْ لِي هُنَا كُلَّ التَّهَنِّي وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
فَقُلْ عُدُّوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا

سَحَبْتُ الْقَلْبَ بِالأَشْوَاقِ سَحْبًا إِلَيْكَ فَزَارَ قُطْرًا مِنْكَ رَحْبًا[8]
فَدَعْنِي أَقْضِ مِنْ لُقْيَاكَ نَحْبًا وَعُمَّ الْجَمْعَ إِخْوَانًا وَصَحْبًا[9]
وَأَنْسَابًا وَآبَاءً وَأَبْنَا

لَقَدْ فَتَحَ الإِلَهُ عَلَيَّ فَتْحَا بِهِ وَاللَّيْلُ صَارَ لَدَيَّ صُبْحَا
رَسُولَ اللَّهِ قَصْدِي فِيكَ مَدْحَا فَمَا خَسِرَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ نُجْحَا
لِمَطْلَبِهِ وَيُحْسِنُ فِيكَ ظَنَّا

لَنَا مِنْ مَدْحِنَا يَبْدُو سُرُورٌ وَمِنْ ذَاكَ الْهُدَى فِي الْقَلْبِ نُورٌ
وَإِنْ وَلَدَتْكَ فِي الدُّنْيَا صُدُورٌ فَكُلُّ الأَنْبِيَاءِ هُمْ بُدُورٌ

---

(١) الودق المطر. وشام البرق نظره.
(٢) يكاد يقرُب.
(٣) يدني يقرِّب.
(٤) نما زاد. والنحيب البكاءُ بصوت. وأعيانا أتعبنا.
(٥) الوزر الذنب.
(٦) يعيه يحفظه. والوجه النوع. والوجيه ذو القدر والمنزلة.
(٧) الشهم الذكي القلب.
(٨) القطر الناحية. والرحب الواسع.
(٩) قضى نحبه مات.

وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَفُهُمْ وَأَسْنَى[1]

أَئِمَّةُ مَنْ مَضَى فِيهِمْ صَلُوحٌ ... لأُمَّتِهِمْ يَكُونُ بِهِ فُتُوحٌ

بِهِمْ وَبِكَ انْتَفَتْ عَنَّا جُرُوحٌ ... وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ

وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْهِ وَأَنْتَ يُمْنَى

مَدَائِحُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ سَاغَتْ ... كَعِقْدِ فِكْرَتِي بِالدُّرِّ صَاغَتْ[2]

وَإِنَّ قُلُوبَنَا مَا عَنْكَ زَاغَتْ ... عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاغَتْ[3]

حَمَامُ الأَيْكِ أَوْ غُصْنٌ تَثَنَّى[4]

صَلاةُ اللَّهِ يَتْلُوهَا سَلامٌ ... وَرِضْوَانٌ يَكُونُ بِهِ خِتَامٌ

عَلَى الْمَبْعُوثِ وَهْوَ لَنَا إِمَامٌ ... كَذَا آلٌ وَأَصْحَابٌ كِرَامٌ

وَكُلُّ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِحُسْنَى

وقال العارف النابلسي أيضاً مخمساً أبيات أبي العباس بن العريف رحمهما الله تعالى:

رَكْبَ الْحِجَازِ سَرَى الْحَادِي بِهِمْ وَدَنَا ... وَخَلَّفُونِي أُقَاسِي الشَّوْقَ وَالْحَزَنَا[5]

وَمُذْ رَأَوْنِي بِأَرْضِ الشَّام مُرْتَهِنَا ... شَدُّوا الْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمِنًى[6]

وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشَّوْقِ قَدْ بَاحَا

تِلْكَ الْبِلادُ سَرَتْ فِيهِمْ رَوَائِحُهَا ... وَقَدْ تَبَاشَرَ غَادِيهَا وَرَائِحُهَا[7]

وَحِينَ لَذَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ سَائِحُهَا ... سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تُنْدِي رَوَائِحُهَا[8]

طِيبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحَا[9]

هُمُ الرِّجَالُ كِرَامُ الْمُنْتَمَى بِهِمُ ... لِنَحْوِ أَحْبَابِهِمْ قَدْ أَسْرَعَتْ هِمَمُ[10]

طَابُوا بِطَيْبَةَ طِيبًا وَانْجَلَتْ غُمَمُ ... نَسِيمُ قَبْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى لَهُمُ[11]

رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا[12]

---

(١) أسنى أعلى واضوأ.

(٢) ساغت سهلت.

(٣) زاغت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضًا.

(٤) الأيك شجر السواك.

(٥) الحادي السائق. ودنا قرب.

(٦) المرتهن المحبوس. والمطي الإبل المركوبة.

(٧) الغدو الذهاب أول النهار. والرواح الذهاب آخره.

(٨) الركائب الإبل المركوبة. وتندي تقطر.

(٩) الوفد الجماعة الوافدون أي القادمون. والأشباح الأشخاص.

(١٠) المنتمى الانتماء أي الانتساب. والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

(١١) الغمم جمع غمة.

(١٢) الرّوح الراحة. والراح الخمرة.

اوَّاهُ لَمْ أَقْضِ يَوْمَ الْبَيْنِ مِنْ وَطَرِ   وَالشَّوْقُ أَلْقَى فُؤَادَ الصَّبِّ فِي خَطَرِ[١]
فَصِحْتُ لِلْبَدْوِ لَمَّا كُنْتُ فِي حَضَرِ   يَا سَائِرِينَ إِلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ[٢]
سِرْتُمْ جُسُومًا وَسِرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا
كَمْ ذَا أُسَلِّي فُؤَادِي قَصْدَ مَعْذِرَةٍ   لَهُمْ وَرُوحِيَ عَنْهُمْ غَيْرُ صَابِرَةٍ
وَكَمْ نَقُولُ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ مَقْدِرَةٍ   إِنَّا أَقَمْنَا عَلَى عُذْرٍ وَمَعْذِرَةٍ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا

وقال الشيخ محمد التدمري مخمساً والأصل لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمهما الله تعالى:

يَا خَيْرَ مَنْ لِلسَّمٰوَاتِ الْعُلاَ عَرَجَا   وَمَنْ رَقَى فَوْقَ كُلِّ الأَنْبِيَا دَرَجَا[٣]
عَلَى الْمَسَرَّاتِ جَيْشُ الْهَمِّ قَدْ خَرَجَا   يَا أَشْرَفَ الرُّسْلِ ضَاقَتْ فَارْسِلِ الْفَرَجَا[٤]
فَإِنَّنِي لَكَ قَدْ أَضْمَرْتُ أَلْفَ رَجَا
مَا لِي سِوَى بَابِكَ الْعَالِي أُؤَمِّلُهُ   جُدْ لِي فَأَنْتَ الَّذِي عَمَّتْ نَوَائِلُهُ[٥]
يَا خَاتِمًا قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ أَوَّلُهُ   أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَنْزِلُهُ
وَمَنْ مَحَبَّتُهُ تَسْتَمْلِكُ الْمُهَجَا[٦]
وَمَنْ هَدَانَا لِآيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ   بِنُورِهَا قَدْ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ[٧]
فَكَيْفَ نَخْشَى الْعِدَا أَوْ شَرَّ نَازِلَةٍ   وَأَنْتَ مَلْجَؤُنَا فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
مَنْ يَلْتَجِي لَكَ يَا سِرَّ الْوُجُودِ نَجَا
بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلاَمِ إِنَّ لَنَا   مِنْ مُعْجِزَاتِكَ رُكْنًا قَطُّ مَا وَهَنَا[٨]
يَا رَحْمَةً لِلْبَرَايَا يَا وَسِيلَتَنَا   أَنْتَ الرَّسُولُ إِلَيْنَا وَالشَّفِيعُ بِنَا[٩]
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَنْ نَصْطَلِي الْوَهَجَا[١٠]
وَأَنْتَ أَنْقَذْتَنَا بِالنُّورِ مِنْ ظُلَمٍ   وَسُقْتَنَا لِطَرِيقِ الْحَقِّ فِي حِكَمِ[١١]

---

(١) أواه كلمة توجع. والبين الفراق. والوطر الحاجة. والصب العاشق. والخطر الإشراف على الهلاك.
(٢) الحضر ضد البدو.
(٣) عرج صعد وكذلك رقى.
(٤) خرج عليه خرج عن طاعته وحاربه.
(٥) النائل العطية.
(٦) المهج الأرواح.
(٧) المبينة الظاهرة. واعضل الأمر اشتد.
(٨) الوهن الضعف.
(٩) الوسيلة ما يتقرب به.
(١٠) اصطلى النار احترق بها. والوهج حر النار.
(١١) الحكم جمع حكمة وهي العلم والقول النافع.

فَكَيْفَ نُحصِي لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَأَنْتَ فَضَّلْتَنَا قَدْرًا عَلَى أُمَمِ

مَضَتْ وَعَنَّا رَفَعْتَ الإِصْرَ وَالْحَرَجَا[1]

لَوْلاَكَ مَا كَانَتِ الدُّنْيَا وَلاَ رُمِقَتْ وَالسُّحْبُ لَوْلاَكَ مَا سَحَّتْ وَلاَ بَرَقَتْ[2]

يَا سَيِّدًا فِيهِ كُلُّ الكُتْبِ قَدْ نَطَقَتْ لَوْلاَكَ لَوْلاَكَ مَا الأَفْلاَكُ قَدْ خُلِقَتْ

وَالنَّاسُ لَوْلاَكَ كَانُوا كُلُّهُمْ هَمَجَا[3]

يَا خَيْرَ مَنْ حَبَّهُ الْمَوْلَى وَكَلَّمَهُ وَخَيْرَ عَبْدٍ عَلَيْهِ الْوَحْيَ أَنْزَلَهُ[4]

دَهْرِي أَسَاءَ وَإِنِّي الْمُلْتَجِي الْوَلِهُ يَا أَشْرَفَ الرُّسْلِ مَنْ أَشْكُو الزَّمَانَ لَهُ[5]

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي اذَا خَطْبُ الزَّمَانِ دَجَا[6]

كَقَابِضِ الْجَمْرِ أَضْحَى فِيهِ أَفْضَلُنَا وَفِيهِ أَعْمَارُنَا تَمْضِي سُدًى وَعَنَا[7]

فَكَيْفَ نَرْجُو خَلاَصًا مَعْ تَدَنُّسِنَا يَا أَشْرَفَ الرُّسْلِ أَثْقَالُ الذُّنُوبِ بِنَا[8]

أَوْدَتْ وَقَدْ تَرَكَتْنَا نَخْبِطُ اللُّجَجَا[9]

فَمَا لَنَا مِنْ مُجِيرٍ نَسْتَجِيرُ بِهِ سِوَى الَّذِي مَالَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبَهِ

مَتَى أُنَادِيهِ أَبْغِي حُلْوَ مَشْرَبِهِ يَا أَشْرَفَ النَّاسِ مُشْتَاقٌ أَضَرَّ بِهِ

طُولُ الْبِعَادِ وَقَاسَى بِالنَّوَى وَهَجَا[10]

وَأَحْرَقَ الْوَجْدُ مِنْ أَحْشَائِهِ الْكَبِدَا وَفَارَقَ الْمَالَ وَالأَوْطَانَ وَالْوَلَدَا

وَقَدْ أَتَى بَاسِطًا بِالإِفْتِقَارِ يَدَا فَكُنْ لِعَبْدِ الْغَنِي عَوْنًا وَكُنْ سَنَدَا

فَإِنَّهُ لِحِمَى الإِسْلاَمِ قَدْ وَلَجَا[11]

وَكُنْ لأَتْبَاعِهِ الْمُسْتَرْشِدِينَ سَنَدْ وَمَعْ مَعَارِفِهِ أَوْصِلْهُمْ بِمَدَدْ

وَأَسْقِهِ مِنْ كُؤوسِ الْحَوْضِ حِينَ وَرَدْ وَكُنْ لَهُ شَافِعًا يَوْمَ الزِّحَامِ فَقَدْ

أَضْحَى بِمَدْحِكَ مَا بَيْنَ الْوَرَى لَهِجَا[12]

يَا مَنْ سَرَى وَعَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ عَلاَ وَأَمَّ بِالْمَسْجِدِ الأَمْلاَكَ وَالرُّسُلاَ

يَا أَكْمَلَ الخَلْقِ يَا خَيْرِ الْوَرَى عَمَلاَ صَلَّى وَسَلَّمَ مَوْلاَنَا عَلَيْكَ بِلاَ

---

(١) الأصر الثقل. والحرج الضيق.

(٢) رمقت نظرت.

(٣) الهمج رعاع الناس.

(٤) المولى السيد وهو الله تعالى. والوحي ما ينزل على الأنبياء.

(٥) الوله الحيران.

(٦) دجا أظلم.

(٧) السدى العبث. والعناء التعب.

(٨) التدنس التوسخ.

(٩) اللجج جمع لجة وهي معظم الماء.

(١٠) النوى البعد. والوهج حر النار.

(١١) ولج دخل.

(١٢) لهج بالشيء ولع به.

نِـهَـايَـةِ مَـا أَتَـى صُـبْـحٌ وَزَالَ دُجَـا[1]

وقال أبو السعود الشعراني المتوفى سنة ١٠٨٨ وهو ابن عبد الرحيم ابن أخي القطب الشعراني الكبير:

يَا حَادِي الْعِيسِ إِنْ حَفَّتْ بِكَ الْكُرَبُ ... إِلْحَقْ هُدِيتَ بِرَكْبٍ سَاقَةُ الطَّرَبُ[2]

وَقُلْ لِصَبٍّ غَدَا بِالشَّوْقِ يَلْتَهِبُ ... لِمَهْبِطِ الْوَحْيِ حَقًّا تُرْحَلُ النُّجُبُ[3]

وَعِـنْـدَ هٰـذَا الْـمُـرَجَّى يَـنْـتَـهِي الـطَّـلَـبُ

أَعْنِي الرَّسُولَ الَّذِي قَدْ شَرَّفَ الأُمَمَا ... وَنَـالَ سَـائِـلُـهُ فَـوْقَ الـسَّـمَـا قِـسَـمَـا

يَلْقَى العُفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مُبْتَسِمَا ... بِـهِ تُـحَـطُّ رِحَـالُ الـسَّـائِـلِـيـنَ فَـمَـا[4]

لِـسَـائِـلِ الـدَّمْـعِ لاَ يَـقْـضِـيـهِ مَـا يَـجِـبُ

إِنْ رُمْتَ كَشْفَ العَنَا وَالحَوْبِ وَالنُّوَبِ ... مَعَ الخَلاَصِ مِنَ الأَكْدَرِ وَالنَّصَبِ[5]

وَكُنْتَ حَقًّا سَعِيدًا غَيْرَ مُكْتَئِبِ ... قِفْ وَقْفَةَ الذُّلِّ وَالإِطْرَاقِ وَالأَدَبِ[6]

فَـعِـنْـدَ حَـضْـرَتِـهِ يَـسْـتَـلْـزِمُ الأَدَبُ

وقال الأمير منجك الشامي المتوفى سنة ١٠٨٠ رحمه الله تعالى كما في ديوانه:

الـعَـبْـدُ عَـبْـدُكَ يَـا مَـنْ أَنْـتَ سَـيِّـدُهُ ... وَلَيْسَ غَيْرُكَ فِي الأَوْصَابِ يُنْجِدُهُ[7]

أَنْـتَ الَّـذِي لِـسَـبِـيـلِ الـخَـيْـرِ تُـرْشِـدُهُ ... مَـا لِـي سِـوَاكَ رَسُـولَ الـلَّـهِ أَقْـصِـدُهُ

وَمِـنْ جَـنَـابِـكَ فِـي الـدَّارَيْـنِ مُـلْـتَـمَـسِـي[8]

لاَ أَسْـتَـعِـيـنُ بِـأَنْـصَـارٍ وَلاَ عُـدَدِ ... وَلاَ بِـجَـاهٍ وَلاَ مَـالٍ وَلاَ وَلَـدِ

بَلْ أَنْتَ أَنْتَ الرَّجَا يَا خَيْرَ مُعْتَمَدِ ... لَوْلاَكَ مَا خُلِقَتْ رُوحِي وَلاَ جَسَدِي

وَلاَ حَـيَـاتِـي وَلاَ نَـفْـسِـي وَلاَ نَـفَـسِـي

أَنْتَ الَّذِي حَازَ غَايَاتِ العُلاَ وعَلَى ... مَتْنِ البُرَاقِ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ عَلاَ[9]

مَا خَابَ قَاصِدُكَ الرَّاجِي وَلاَ خَجِلاَ ... حَطَطْتُ رَحْلَ رَجَائِي فِي ذُرَاكَ فَلاَ[10]

تَـجْـعَـلْ رَجَـائِـي بِـمَـزْدُودٍ وَمُـنْـعَـكِـسِ

---

(١) الدجى الظلام.
(٢) الحادي السائق.
(٣) الوحي ما ينزل على الأنبياء من الله تعالى. وترحل يوضع عليها الرحل. والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الإبل.
(٤) العفاة طلاب الرزق.
(٥) العناء التعب. والحوب الذنب. والنوب الشدائد. والنصب التعب.
(٦) المكتئب الحزين.
(٧) ينجده يعينه.
(٨) التمس طلب.
(٩) المتن الظهر. والطباق الطبقات بعضها فوق بعض. والعلا الرفعة.
(١٠) ذروة كل شيء أعلاه.

أَشْكُو إِلَيْكَ تَبَارِيحًا وَفَرْطَ أَسَى مِنِ اعْتِلاَلِ ذُنُوبٍ حَارَ فيهِ إِسَا[1]
أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ دُرِسَا وَامْطِرْ عَلَيَّ سِجَالاً مِنْ نَدَاكَ عَسَى[2]
يَخْضَرُّ مِنْ رَوْضِ حَظِّي جَانِبُ اليَبَسِ
آلِ النَّبِيِّ خُذُوا لِي عِنْدَ جَدِّكُمُ مَكَانَةً أَحْتَمِي فِيهَا بِجِدِّكُمُ[3]
قَدْ لَذَّ لِي الشُّكْرُ فِي أَوْصَافِ مَجْدِكُمُ أَوَدُّ عِنْدَ ادِّكَارِي غَيْرَ حَمْدِكُمُ[4]
عَنْ ذٰلِكَ النُّطْقِ لَوْ عُوِّضْتُ بِالخَرَسِ

وقال أبو عبدالله بن جابر الغساني مخمسًا بيتي لسان الدين بن الخطيب كما في زهر الرياض:

يَا سَائِرًا لِضَرِيحِ خَيْرِ العَالَمِ يُنْهَى إِلَيْكَ مَقَالُ صَبٍّ هَائِمِ[5]
بِاللّٰهِ وَقُلْ مَقَالَةَ عَالِمِ يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلاَقُ[6]
بِثَنَاكَ قَدْ شَهِدَتْ مَلاَئِكَةُ السَّمَا وَاللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
يَا مُجْتَبَى وَمُعَظَّمًا وَمُكَرَّمَا أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلاَقِكَ الخَلاَّقُ

وخمسهما الشهاب المنيني فقال كما في مجموعة بخط أحد تلاميذ العارف النابلسي:

كُنْتَ المُنَبَّأَ مِنْ خُلاَصَةِ هَاشِمِ وَخُصِّصْتَ مِنْ مَوْلَى الوَرَى بِمَكَارِمِ
إِذْ كَانَ بَدْءُ الرُّسْلِ مِنْكَ بِخَاتِمِ يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلاَقُ
لَمْ يَبْقَ لِلمُدَّاحِ فَضْلٌ بَعْدَ مَا نَطَقَتْ بِكَ الآيَاتُ مِنْ رَبِّ السَّمَا
كَلاَّ وَلَوْ جَعَلُوا القَوَافِي أَنْجُمَا أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلاَقِكَ الخَلاَّقُ

وخمسهما الشيخ أحمد بن الياس الكردي المتوفى سنة ١١٦٩ وهو تلميذ المنيني السابق فقال:

---

(١) تباريح الشوق توهجه. والفرط الزيادة. والأسى الحزن. والإساء الأطباء جمع آس.
(٢) درس محي. والسجال جمع سجل وهو الدلو الكبير. والندى الكرم.
(٣) المكانة المنزلة. والجد الثاني الاجتهاد.
(٤) المجد الشرف.
(٥) الضريح القبر. وأنهى إليه كذا بلغه إياه. والصب العاشق. الذاهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.
(٦) الإغلاق جمع غلق وهو ما يغلق به الباب.

لِطِرَازِ مَدْحِكَ لَسْتُ أَوَّلَ رَاقِمِ كَمْ نَثْرِ أَعْيَا ثَنَاكَ وَنَاظِمِ[1]
أَنْتَ الْمُنَبَّأُ قَبْلَ خَلْقِ عَوَالِمِ يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمِ
وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلاَقُ
جَاءَ الكِتَابُ بِحُسْنِ وَصْفِكَ مُفْعَمَا وَعَلَى خَلاَئِقِكَ الشَّرِيفَةِ مُقْسِمَا[2]
فَإِذَا مَدِيحُكَ جَاءَ فِيهِ مُعَظَّمَا أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَمَا
أَثْنَى عَلَى أَخْلاَقِكَ الْخَلاَّقُ

وقال الشيخ محمد الدكدكجي الصوفي الدمشقي المتوفي سنة ١١٣١ رحمه الله تعالى والأصل لابن حبابة الأندلسي كما في سلك الدرر:

إِنَّ حُبَّ الْحَبِيبَ دَأْبِي وَفَنِّي وَبِذِكْرَاهُ يَنْجَلِي الْهَمُّ عَنِّي[3]
فَاحْدُ بِالشَّوْقِ لِلْمَطَايَا وَغَنِّ لاَ تَعُقْنِي عَنِ الْعَقِيقِ لِأَنِّي[4]
بَيْنَ أَكْنَافِهِ تَرَكْتُ فُؤَادِي[5]
فَلِذَا قَدْ أَطَلْتُ فِيهِ وُلُوعِي عَلَّ أَحْظَى بِهِ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ[6]
فَعَلَى حُبِّهِ بَذَلْتُ خُضُوعِي وعَلَى تُرْبِهِ وَقَفْتُ دُمُوعِي
وَلِسُكَّانِهِ وَهَبْتُ رُقَادِي[7]

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمساً والأصل للحافظ ابي الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الأندلسي كما في فتح المتعال:

خَبَالُ غَرَامٍ مَا جَنَاهُ سِوَى النَّوَى نَوَى مَنْ نَوَى مِنْ كَشْفِ بَلْوَايَ مَا نَوَى[8]
فَيَا مُنْكِرًا مَا قَدْ عَرَانِي مِنَ الهَوَى خَوَاطِرُ ذِي البَلْوَى عَوَامِرُ بِالجَوَى[9]
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ
سَمِعْتُ اسْمَهُ الأَعْلَى الشَّرِيفَ المُشَرَّفَا فَخَيَّلَنِي يَعْقُوبَ ذُكِّرَ يُوسُفَا
وَمِنْ شِيَمِ الصَّبِّ المُتَيَّمِ ذِي الوَفَا مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِاسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا[10]

---

(١) الطراز علم الثوب. والراقم الراسم.
(٢) المفعم الملآن. والقسم اليمين.
(٣) الحبيب المراد به النبي ﷺ. والداب العادة. والفن النوع من الشيء.
(٤) الحداء الغناء. والمطايا الإبل المركوبة. والعقيق واد قرب المدينة المنورة.
(٥) الأكناف الجوانب.
(٦) الربوع المنازل.
(٧) الرقاد النوم.
(٨) الخبال فساد العقل. والغرام الولوع. وجناه فعل جنايته. والنوى البعد. ونوى قصد.
(٩) عراني نزل بي. والهوى الحب. والخواطر الهواجس. والجوى الحزن.
(١٠) الشيم الطبائع. والصب العاشق. وتيمه الحب عنده. وهفا اضطرب.

فَـيَـهْـتَـاجُ بَـلْـبَـالٌ وَيُـكْـسَـفُ بَـالُ[١]

رَعَى اللَّهُ صَبًّا بِالهَوَى نَفْسُهُ سَمَتْ ... لَهُ آيَةٌ فِي الحُبِّ بِالكَتْمِ أُحْكِمَتْ[٢]

فَانْ لَمْ يَلُحْ مِنْ حِبِّهِ أَثَرٌ صَمَتْ ... وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَرًا هَمَتْ[٣]

لَهُ مِنْ غُرُوبِ المُقْلَتَيْنِ سِجَالُ[٤]

فَيَا نَفْسِيَ الجَالِي دُجَاهَا هِلاَلُهَا ... أَمَا إِنَّهُ نُورُ البُدُورِ كَمَالُهَا[٥]

أَلاَ فَاعْذُرِي نَفْسًا فَحَالُهَا ... كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا[٦]

لِنَعْلِ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ مِثَالُ

وَيَا أَيُّهَا الغَادِي إِلَيَّ مُفَنِّدًا ... وَقَدْ كِدْتُ لَوْلاَ نَهْيُ حِبِّي لأَسْجُدَا[٧]

هَوًى وَجَوًى إِنْ يَبْلَ دَهْرِي تَجَدَّدَا ... عَرَانِيَ مَا يَعْرُو المُحِبَّ إِذَا بَدَا[٨]

لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ[٩]

ذَكَرْتُ بِهِ عَصْرًا مَضَى وَمَعَاهِدًا ... فَنُودِيتُ فِي نَفْسِي نِدَاءً مُسَاعِدًا[١٠]

وَجَدْتَ فَعَاوِدْ لَثْمَهُ تُدْعَ وَاجِدًا ... فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ المِثَالِ مُعَاوِدًا[١١]

أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلاَلُ

وَشَبَّهْتُهُ صَفْحًا وَنَفْحًا حَدِيقَةً ... مُفَتَّحَةَ الأَزْهَارِ غَنَّا أَنِيقَةً[١٢]

سَقَتْهَا غَوَادٍ قَدْ غَدَوْنَ غَرِيقَةً ... وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً[١٣]

وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ

فَيَا جَاهِلاً دَاءَ المُحِبِّينَ وَالدَّوَا ... غَوَيْتَ وَلاَ تَدْرِي وَلاَ كَانَ مَنْ غَوَى[١٤]

أَتُنْكِرُ لَثْمَ المِثْلِ فِي حَالَةِ النَّوَى ... وَمِنْ سُنَّةِ العُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الهَوَى[١٥]

---

(١) البلبال حرارة الحب. ويكشف يتغير. والبال الشان.

(٢) رعى حفظ. وسمت علت. والآية العلامة. والإحكام الاتقان.

(٣) الصمت السكوت. وهمت سالت.

(٤) الغروب جمع غرب وهو الدلو. والسجال جمع سَجْل وهو الدلو الكبير.

(٥) الجالي الكاشف. والدجى الظلام.

(٦) تحن تشتاق. والمثال الصورة.

(٧) التفنيد التكذيب. وكدت قربت. والحِب المحبوب يعني النبي ﷺ فإنه قد نهى عن السجود لغير الله تعالى.

(٨) الهوى الحُب. والجوى الحزن.

(٩) المغنى المنزل. والآل السراب.

(١٠) المعاهد المنازل المعهودة أي المعلومة.

(١١) اللثم التقبيل.

(١٢) صفحته وجهه. ونفحته رائحته الطيبة. والحديقة البستان الذي عليه حائط. والغناء كثيرة الشجر والنبات. والأنيقة الحسناء.

(١٣) الغوادي سحاب أول النهار سميت بذلك لأنها تنشأ في وقت الغدوة. ومثلتها تخيلتها وتصورتها.

(١٤) غوى ضل.

(١٥) النوى البعد. والسنة الطريقة.

مِـثَـالٌ وَيَـغْـتَـادَ الـغَـرَامَ خَـبَـالُ[١]

تَسَاوَتْ مَعَانِي الحُبِّ فِي كُلِّ مَقْصِدِ فَمِنْ مُقْلَةٍ عَبْرَى وَجَفْنٍ مُسَهَّدِ[٢]

وَبَـرْحٍ وَتَـهْـيَـامٍ وَشَـوْقٍ مُـجَـدَّدِ فَـلاَ فَـرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُـبَّ مُـحَـمَّـدٍ[٣]

هُـدًى وَالـهَـوَى فِـيـمَـنْ عَـدَاهُ ضَـلاَلُ

وقال الشهاب المقري عند زيارته للنبي ﷺ كما في نفح الطيب:

أَكْرِمْ بِـعَـبْـدٍ نَـحْـوَ طَـيْـبَـةَ مُـغْـتَـدِ مُـتَـوَسِّلٍ مُـسْـتَـشْـفِـعٍ مُـسْـتَـرْشِـدِ[٤]

يَـفْـلِـي الـفَـلاَةَ لَـهَـا بِـعَـزْمٍ أَيِّـدِ وَافَـى إِلَـى قَـبْـرِ الـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدِ[٥]

وَلِـرَبْـعِـهِ الأَسْـمَـى يَـرُوحُ وَيَـغْـتَـدِي[٦]

أَزْجَـاهُ صَـادِقُ حُـبِّـهِ الـمُـتَـمَـكِّـنِ وَحَـدَاهُ سَـائِـقُ عَـزْمِـهِ الـمُـتَـعَـيِّـنِ[٧]

فَـحَـكَـى لَـدَى شَـجْـوٍ حَـمَـامَ الأَغْـصُـنِ هَـزَجًـا يُـرَدِّدُ فِـيـهِ صَـوْتَ مُـلَـحِّـنِ[٨]

وَيَـمُـدُّ لِـلاَطْـرَابِ صَـوْتَ الـمُـنْـشِـدِ[٩]

وَيَـقُـولُ جِـئْـتُ بِـعَـزْمَـةٍ نَـزَّاعَـةٍ وَنَـهَـضْـتُ وَالـدُّنْـيَـا تَـمُـرُّ كَـسَـاعَـةٍ[١٠]

لِـمَـحَـلِّ أَحْـمَـدَ قَـائِـلاً بِـإِذَاعَـةٍ هٰـذَا الـنَّـبِـيُّ الـمُـرْتَـجَـى لِـشَـفَـاعَـةٍ[١١]

يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ بَـيْـنَ ذَاكَ الـمَـشْـهَـدِ

هٰـذَا الـرَّؤُوفُ بِـجَـارِهِ وَنَـزِيـلِـهِ هٰـذَا سِـرَاجُ الـلّٰـهِ فِـي تَـنْـزِيـلِـهِ[١٢]

هٰـذَا الَّـذِي لاَ رَيْـبَ فِـي تَـفْـضِـيـلِـهِ هٰـذَا حَـبِـيـبُ الـلّٰـهِ وَابْـنُ خَـلِـيـلِـهِ[١٣]

هٰـذَا ابْـنُ بَـانِـي الـبَـيْـتِ أَوَّلِ مَـسْـجِـدِ

هٰـذَا الَّـذِي اصْـطَـفَـتِ الـنُّـبُـوَّةُ خِـيـمَـهُ هٰـذَا الَّـذِي اعْـتَـادَ الـهُـدَى تَـقْـدِيـمَـهُ[١٤]

هٰـذَا الَّـذِي نُـسْـقَـى غَـدًا تَـسْـنِـيـمَـهُ هٰـذَا الَّـذِي جِـبْـرِيـلُ كَـانَ خَـدِيـمَـهُ

---

(١) الخبال فساد العقل.

(٢) المقلة شحمة العين. والعبرى الباكية. والسهد الأرق والسهر.

(٣) تباريح الحب توهجه. والتهيام الهيام وهو أن يذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه.

(٤) المغتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٥) فلى الفلاة بحثها. والأيِّد القوي. ووافى أتى.

(٦) الربع المنزل. والأسمى الأعلى. والرواح الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب أوله.

(٧) أزجى الإبل ساقها. وحداه غناء.

(٨) حكى أشبه. والشجو الحزن. والهزج الصوت. والتلحين الغناء.

(٩) الإنشاد قراءة الشعر.

(١٠) النزاعة المشتاقة. والنهوض سرعة القيام.

(١١) الإذاعة الشيوع.

(١٢) السراج الشمس. والتنزيل القرآن.

(١٣) الريب الشك.

(١٤) الخيم الطبع. والتسنيم عين في الجنة.

فُي حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ أَزْكَى مَصْعَدِ[١]

هٰذَا الَّـذِي شَـهِـدَ الـوُجُـودَ بِـخَـصِّـهِ بِـمَـزِيَّـةِ التَّـفْـضِـيـلِ مِنْ مُـخْـتَـصِّـهِ[٢]

وَأَبَـانَـهُ مِـنْ وَحْـيِـهِ فِـي نَـصِّـهِ هٰذَا الَّذِي ارْتَـفَـعَ البُرَاقُ بِشَـخْـصِـهِ[٣]

فِـي لَـيْـلَـةِ الإِسْـرَاءِ أَشْـرَفَ مَـشْـهَـدِ

هٰذَا الَّـذِي غَـدَتِ الـطُّـلُـولُ حَـدِيـقَـةً بِـجِـوَارِهِ وَبَـدَتْ تَـرُوقُ أَنِـيـقَـةً[٤]

هٰذَا الـمُـكَـمَّـلُ خِـلْـقَـةً وَخَـلِـيـقَـةً هٰذَا الَّـذِي سَـمِـعَ الـنِّـدَاءَ حَـقِـيـقَـةً[٥]

وَدَنَـا وَلَـمْ يَـكُ قَـبْـلَ ذَاكَ بِـمُـبْـعَـدِ[٦]

فَـهُـنَـاكَ كَـمْ رُسُـلٍ بِـهِ تَـتَـوَسَّـلُ وَعَـلَـى حِـمَـاهُ لَـدَى الـمَـعَـادِ يُـعَـوَّلُ[٧]

يَـا أَرْحَـمَ الـرُّحَـمَـاءِ أَنْـتَ الـمَـوْئِـلُ يَـا خَـاتِـمَ الأَرْسَـالِ أَنْـتَ الأَوَّلُ

فَـتَـرَقَّ فِـي أَعْـلَـى الـمَـكَـارِمِ وَاصْـعَـدِ

أَلـلَّـهُ رَفَّـعَ فِـي سُـرَاهُ مَـنَـارَهُ وَأَبَـانَ فِـي الـسَّـبْـعِ الـعُـلاَ أَنْـوَارَهُ[٨]

فَـقَـفَـتْ مَـلاَئِـكَـةُ الـسَّـمَـا آثَـارَهُ وَأَرَاهُ جَـنَّـتَـهُ هُـنَـاكَ وَنَـارَهُ

فَـمُـؤَبَّـدٌ وَمُـخَـلَّـدٌ لِـمُـخَـلَّـدِ[٩]

كَـمْ ذَادَ مِـنْ وَجَـلٍ وَجَـلَّـى ظُـلْـمَـةً وَامْـتَـنَّ بِـالـرُّحْـمَـى وَمَـتَّـنَ حُـرْمَـةً[١٠]

لَـمَّـا دَجَـا أُفُـقُ الـضَّـلاَلَـةِ دُهْـمَـةً بَـعَـثَ الإِلَـهُ بِـهِ لِـيَـرْحَـمَ أُمَّـةً[١١]

لَـوْلاَهُ كَـانَـتْ بِـالـضَّـلاَلَـةِ تَـرْتَـدِي[١٢]

حَـازَ لِـشُّـفُـوفَ فَـكُـلُّ خَـلْـقٍ دُونَـهُ فَـالـغَـيْـثُ يَـسْـأَلُ إِذْ يَـسِـيـلُ يَـمِـيـنَـهُ[١٣]

والـشَّـمْـسُ تَـسْـتَـهْـدِي الـشُّـرُوقَ جَـبِـيـنَـهُ وَالـلَّـهُ فَـضَّـلَـهُ وَأَظْـهَـرَ دِيـنَـهُ

وَوَفَـى لَـنَـا فِـيـهِ بِـصِـدْقِ الـمَـوْعِـدِ[١٤]

---

(١) أزكى أصلح. والمصعد محل الصعود وهو الارتفاع.

(٢) المزية الفضيلة التي يُمتاز بها.

(٣) الوحي ما يوحيه الله إلى الأنبياء. ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن.

(٤) الطلول ما شخص من آثار الديار. والحديقة البستان. وتروق تعجب. والأنيقة الحسناء.

(٥) الخليقة الطبيعة.

(٦) دنا قرب.

(٧) يعول يعتمد.

(٨) السرى السير ليلاً. والمنار مكان النور والمحل المرتفع.

(٩) المؤبد الذي لا نهاية له وكذلك المخلد.

(١٠) ذاد طرد. والوجل الخوف. وجلى كشف. والرحمى الرحمة. ومَتَّن قَوَّى. والحرمة الرعاية.

(١١) دجا أظلم. والأفق الناحية. والدهمة السواد.

(١٢) ارتدى لبس الرداء وهو الثوب الأعلى فوق الإزار.

(١٣) الشفوف الزيادة.

(١٤) وفى بوعده أنجزه.

نُطْقِي يُغَادِي ذِكْرَهُ وَيُرَاوِحُ   وَبِهِ يُنَافِجُ مِسْكَهُ وَيُنَافِحُ[1]
تُعْيِي اللِّسَانَ مَحَامِدٌ وَمَمَادِحُ   طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهْوَ يُكَافِحُ[2]
عَنْهُ يُنَاضِلُ بِاللِّسَانِ وَبِاليَدِ[3]

هُوَ صَفْوَةُ العُرْبِ اعْتَلَتْ أَحْسَابُهُمْ   أَسْيَافُهُمْ قُرِنَتْ بِهَا أَسْبَابُهُمْ[4]
فَهُمُ لُبَابُ المَجْدِ وَهْوَ لُبَابُهُمْ   مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَزَلْ أَنْسَابُهُمْ[5]
تُنْبِي لَهُمْ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِ مَوْلِدِ[6]

شَرَفُ النُّبُوَّةِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا   وَسَمَا عَلَى الزُّهْرِ العُلاَ بِمَحَلِهَا[7]
سَاقَ السَّوَابِقَ لِلْفَخَارِ بَرِسْلِهَا   نَطَقَ الكِتَابُ كَمَا عَلِمْتَ بَفَضْلِهَا[8]
وَقَضَى بِهِ نَصُّ الحَدِيثِ المُسْنَدِ[9]

فَوْقَ السِّمَاكِ تَوَطَّنَتْ وَتَوَطَّدَتْ   وَتَفَرَّدَتْ بِالمُصْطَفَى وَتَوَحَّدَتْ[10]
فَهِيَ الخُلاَصَةُ صُفِّيَتْ فَتَجَرَّدَتْ   مِنْ مَعْدِنٍ فِيهِ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ
مِنْ عَضْرِ آدَمِنَا لِعَصْرِ مُحَمَّدِ

طَالُوا فَلَمْ يُبْقُوا لِمَجْدٍ مَصْعَدَا   صَالُوا فَفِي أَيْمَانِهِمْ حَتْفُ العِدَا[11]
سُئِلُوا فَهُمْ لِعُفَاتِهِمْ غَيْثُ الجَدَى   أَهْلُ السِّقَايَةِ وَالرِّفَادَةِ وَالنَّدَى[12]
وَالكَعْبَةِ البَيْتِ الحَرَامِ المَقْصَدِ

أَلْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَوْا أَلَمَ الطَّوَى   أَلنَّاهِضُونَ إِذَا الصَّرِيخُ لَهُمْ نَوَى[13]
أَلْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ تَوَى   أَهْلُ السِّدَانَةِ وَالحِجَابَةِ وَاللِّوَا[14]
أَهْلُ المَقَامِ وَزَمْزَمٍ وَالمَسْجِدِ

---

(١) نُفْجَة المسك جلدته. ونفحته رائحته الطيبة.
(٢) المكافحة المواجهة.
(٣) المناضلة المراماة بالسهام.
(٤) الصفوة الخيار. والحسب الشرف. والأسباب الحبال.
(٥) اللباب اللب.
(٦) العنصر الأصل.
(٧) رسا ثبت. وسما علا. والزُّهر النجوم.
(٨) الرَّسل السيل السهل.
(٩) قضى حكم ونص الحديث رفعه. والمسند المروي بالسند وهو رواة الحديث.
(١٠) السماك نجم. وتوطدت تقوت.
(١١) طالوا ارتفعوا. وصالوا قهروا. والحتف الموت.
(١٢) العفاة طلاب الرزق. والجدى العطاء. والسقاية سقي ماء زمزم. والرفادة إطعام الطعام. والندى الجود.
(١٣) طووا من الطي ضد النشر. والطوى الجوع. والنهوض القيام بسرعة. ونوى قصد.
(١٤) العطف الميل. والتوى الهلاك. والسدانة حجابة الكعبة. واللواء راية الحرب.

أَلْمُصْلِحُونَ إِذَا الجُمُوعُ تَخَازَعَتْ أَلْمُنْجِحُونَ إِذَا المَسَاعِي دَافَعَتْ[1]
أَلدَّافِعُونَ إِذَ الأَهَالِي قَارَعَتْ المُؤْثِرُونَ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ[2]
وَفْدَ الحَجِيجِ بِنَيْلِ كُلِّ تَفَقُّدِ[3]
لاَ يَقْرَبُ الخَطْبُ المُلِمُّ مَنِيعَهُمْ لاَ يَطْرُقُ الكَرْبُ المُخِيفُ قَرِيعَهُمْ[4]
وَاللَّهُ شَرَّفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعَهُمْ مَنْ نَالَ رُتْبَتَهُمْ وَحَازَ صَنِيعَهُمْ
نَالَ الفَخَارَ وَحَازَ مَعْنَى السُّؤْدَدِ
حَلُّوا مِنَ الطَّوْدِ الأَشَمِّ بِمِنْعَةٍ فِي خَيْرِ مُعْتَصِمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ[5]
فَهُمْ بِمِنَّةِ أَمْنِهِ فِي هَجْعَةٍ أَللَّهُ خَصَّصَهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ[6]
مَحْجُوجَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالأَسْعَدِ[7]
لَمَّا أَتَيْتُ لِرَامَةٍ أَصِلُ السُّرَى مِنْ بَعْدِ قَصْدِي مَكَّةَ أُمَّ القُرَى
أَنْشَدْتُ جَهْرًا فِيهِ أَنْثُرُ جَوْهَرًا وَإِلَيْكَهَا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الثَّرَى[8]
عَذْرَاءَ تُزْرِي بِالعَذَارَى الخُرَّدِ[9]
كُلُّ الحِسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ أُدْهِشَا مَا مِثْلُهَا فِي تُرْبِهَا شَادٍ نَشَا[10]
سَفَرَتْ بِعَزْمٍ مَا أَحَدٌ وَأَبْطَشَا نَشَأَتْ بِطَيِّ القَلْبِ وَارْتَوَتِ الحَشَا[11]
زَهْرَاءُ مَنْ يَرَهَا يُهِلَّ وَيَسْجُدِ
أَمَّتْكَ تَشْأَى فِي مَدَاهَا الأَلْسُنَا تُزْرِي إِجَادَتُهَا المُجِيدَ المُحْسِنَا[12]
تَغْدُو وَلاَ تَثْنِي العِنَانَ عَنِ الثَّنَا وَأَتَتْكَ تَمْرَحُ كَالقَضِيبِ إِذَ انْثَنَى[13]
مُتَرَنِّحًا بَيْنَ الغُصُونِ المُيَّدِ[14]

---

(١) تخازعت تخلفت وانقطعت. والنجاح الفوز بالمطلوب.
(٢) المقارعة المضاربة بالسيوف. وآثره على نفسه قدمه. والسنون أعوام الجدب.
(٣) الوفد الجماعة القادمون.
(٤) الخطب الشدة. والملم النازل. وقريع القوم سيدهم.
(٥) الطود الجبل. والأشم المرتفع. والمعتصم محل الاستعصام والاستمساك والأسمى الأعلى.
(٦) الهجعة النوم.
(٧) الأسعد من السعد وهو اليمن والبركة.
(٨) إليكها خذها. والثرى التراب الندي.
(٩) العذراء البكر. وتزري تعيب. والخرد جمع خريدة وهي البكر لم تمسس. والخفرة الطويلة.
(١٠) الدهشة الحيرة. والشادي المصوت.
(١١) العزم القوة. والحاد القاطع. والبطش القهر.
(١٢) أمتك قصدتك. وتشأى تسبق. ومداها غايتها. وجاد أتى بالجيد من قول أو فعل.
(١٣) العنان الزمام. والمرح النشاط.
(١٤) ترنح القضيب اهتز. وماد الغصن مال.

قَدْ أَعْمَلَتْ فِي المَدْحِ ثَاقِبَ ذِهْنِهَا تَرْجُو الحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا[١]
وَعَسَى إِذَا غُذِيَتْ بِتُرْبَةِ عَدْنِهَا يَجْلُو لَكَ الإِحْسَانَ بَارِعُ حُسْنِهَا[٢]
وَالحُسْنُ يَجْلُوهَا وَإِنْ لَمْ تُنْشَدِ
مَدْحِي لِخَيْرِ العَالَمِينَ عَقِيدَتِي وَمَطِيَّتِي بَلْ طِلْبَتِي وَنَشِيدَتِي[٣]
وَنَتِيجَتِي وَهُدَى اليَقِينِ مُفِيدَتِي وَلَئِنْ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي[٤]
فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدِ
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةُ حَائِرِ يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرٍ جَائِرِ[٥]
وَاللَّهُ يَعْلَمُ فِي هَوَاكَ سَرَائِرِي وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو لِعَفْوِ جَرَائِرِي[٦]
مُتَوَسِّلاً بِجَنَابِكَ المُتَأَطِّدِ[٧]
لَوْلاَ حُقُوقٌ عُيِّنَتْ بِمَغَارِبِ لَمَكَثْتُ عِنْدَكَ كَيْ تُتَاحَ مَآرِبِي[٨]
وَيَكُونَ فِي الزَّرْقَاءِ عَذْبُ مَشَارِبِي حَتَّى أُحَلَّي مِنْ ثَرَاكَ تَرَائِبِي[٩]
وَأَنَالَ دَفْنًا فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ[١٠]
وَعَلَيْكَ مِنْ رَبٍّ حَبَاكَ صَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ وَهِبَاتُهُ وَصَلاَتُهُ[١١]
مَا أَمَّ بَابَكَ مَنْ هَدَتْهُ فَلاَتُهُ لِعُلاَكَ حَتَّى زُحْزِحَتْ عِلاَّتُهُ[١٢]
فَأُتِيحَ حُسْنُ الخَتْمِ دُونَ تَرَدُّدِ[١٣]

وقال بعض الأفاضل الأندلسيين كما في نفح الطيب:

مَرَّ النَّسِيمُ بِرَبْعِهِمْ فَتَلَذَّذَا حَتَّى كَأَنَّ النَّشْرَ صَارَ لَهُ غِذَا[١٤]
فَصَحَا وَصَحَّ وَقَالَ لاَ أَشْكُو أَذَى قُلْ لِلصَّبَا مَاذَا حَمَلْتِ مِنَ الشَّذَا[١٥]

---

(١) الثاقب من ثقبت النار إذا اتقدت. والقرارة محل الاستقرار.
(٢) عدن الجنة. وجلا العروس أهداها.
(٣) الطلبة ما يطلب. والنشيدة المطلوبة.
(٤) النتيجة المراد بها الفائدة.
(٥) صروف الدهر حوادثه.
(٦) الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه.
(٧) والجناب الجانب. والمتأطد الثابت اطد الله تعالى ملكه تأصيدًا ثبته.
(٨) مكثت أقمت. وتتاح تقدر. والمآرب الحاجات.
(٩) الزرقاء عين في المدينة المنورة. وأحلي أزين بالحلي. والثرى التراب الندي. والترائب عظام الصدر.
(١٠) البقيع مقبرة المدينة المنورة. والغرقد شجر.
(١١) حباك أعطاك. والصِّلات العطايا.
(١٢) وأم قصد.
(١٣) أتيح قدر.
(١٤) الربع المنزل. وتلذذ أي المحب المعلوم من المقام. والنشر الرائحة الطيبة.
(١٥) الشذا الرائحة الطيبة.

أَمَسِسْتِ طِيبًا أَمْ عَلاَكِ عَبِيرُ[١]

يَا أَيُّهَا الحَادِي الَّذِي مِنْ وَسْمِهِ ... قَصْدُ الحَبِيبِ وَأَنْ يُلِمَّ بِرَسْمِهِ[٢]

هٰذِي مَنَازِلُهُ فَزَمْزِمْ بِاسْمِهِ ... بِأَبِي الَّذِي لَمْ تَذْوِ زَهْرَةُ جِسْمِهِ[٣]

لٰكِنَّهُ غَضُّ الجَمَالِ نَضِيرُ[٤]

لِلَّهِ شَوْقٌ قَدْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ ... أَوْفَى عَلَى الصَّبْرِ المَشِيدِ فَهَدَّهُ[٥]

يَا نَاشِقَ الكَافُورِ لاَ تَتَعَدَّهُ ... طُوبَى لِمُشْتَاقٍ يُعَفِّرُ خَدَّهُ

فِي رَوْضَةِ الهَادِي إِلَيْهِ يُشِيرُ

فَهُنَاكَ يَبْذُلُ فِي التَّوَسُّلِ وُسْعَهُ ... وَيُصِيخُ نَحْوَ خَطِيبِ طَيْبَةَ سَمْعَهُ[٦]

وَيُرِيقُ فَوْقَ حَصَى المُصَلَّى دَمْعَهُ ... وَيَرَى مَعَالِمَ مَنْ يُحِبُّ وَرَبْعَهُ[٧]

وَمُحَمَّدٌ لِلْعَالَمِينَ بَشِيرُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرَ صَلاَتِهِ ... وَحَبَا مَعَالِيَهُ جَلِيلَ صِلاَتِهِ[٨]

مَا حَنَّ ذُو الأَشْوَاقِ فِي حَالاَتِهِ ... وَأَتَى مَغَانِيَهُ عَلَى عِلاَّتِهِ[٩]

فَأُتِيحَ حُسْنُ الخَتْمِ وَهْوَ قَرِيرُ[١٠]

وقال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي مشطّرًا قصيدة سيدي عمر بن الفارض وتخلّص منها إلى مدح النبي ﷺ:

زِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَحَيُّرَا ... يَا مَنْ سَبَا بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ الوَرَى[١١]

وَارْفُقْ بِجِسْمٍ مِنْ صُدُودِكَ نَاحِلٍ ... وَارْحَمْ حَشًى بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا[١٢]

وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ... مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةِ الخَيَالِ لَدَى الكَرَى[١٣]

طَرْفِي إِلَى مَرْأَى جَمَالِكَ تَائِقٌ ... فَاسْمَحْ وَلاَ تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى[١٤]

---

(١) العبير أخلاط من الطيب.
(٢) الحادي سائق الإبل ومغنيها. والوسم العلامة. ويلم ينزل. ورسم الدار أثرها.
(٣) زمزم غنّ. وبأبي أي أفديه بأبي. وتذوي تذبل.
(٤) الغض الطري. والنضير الحسن.
(٥) أوفى أتى. والمشيد المبني.
(٦) يصيخ يصغي.
(٧) المعالم علامات الطريق.. والربع المنزل.
(٨) حبا أعطى. والصلات العطايا.
(٩) المغاني المنازل. والعلات العيوب.
(١٠) أتيح قدر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.
(١١) الفرط الزيادة. والتحير الدهشة. وسبى أسر. والطلعة الوجه.
(١٢) اللظى النار. والهوى الحب. وتسعر اشتعل.
(١٣) الكرى النوم.
(١٤) التائق المحب.

يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ ... بِتَجَلُّدٍ إِيَّاكَ أَنْ تَتَغَيَّرَا(١)

وَلأَنْتَ يَا صَدْرِي الرَّحِيبَ فِنَاؤُهُ ... صَبْرًا فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَا(٢)

إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ ... تَحْيَا وَلاَ تَسْمَعْ مَلاَمًا مُنْكَرَا(٣)

فَإِذَا قُبِرْتَ وَمُتَّ فِيهِ وَلَمْ تَزَلْ ... صَبًّا فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُقْبَرَا(٤)

قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ ... غَابُوا وَفِي عَصْرِي تَرَاهُمْ حُضَّرَا

وَعَشِيرَتِي وَجَمِيعِ مَنْ سَتَرَاهُمُ ... بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى(٥)

عَنِّي خُذُوا وَبِيَ اقْتَدُوا وَلِيَ اسْمَعُوا ... فَأَنَا الَّذِي أَرْوِي الحَدِيثَ كَمَا جَرَى

بُثُّوا غَرَامِي وَافْصِحُوا عَنْ حَالَتِي ... وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الوَرَى(٦)

وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَبِيبِ وَبَيْنَنَا ... مَا لاَ بِهِ شَعِرَ الرَّقِيبُ وَلاَ دَرَى(٧)

أَنِّي قَسَا قَلْبًا وَفِي قَلْبِي لَهُ ... سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةً أَمَّلْتُهَا ... مِنْ حُسْنِهِ لَمَّا تَبَدَّى مُسْفِرَا(٨)

وَنَسِيتُ مَا بَيْنَ الأَنَامِ لِعِشْقِهِ ... فَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنَكَّرَا

فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ ... حَتَّى فَقَدْتُ تَجَلُّدًا وَتَصَبُّرَا

وَكَتَمْتُ لٰكِنْ بَاحَ دَمْعِي بِالهَوَى ... وَغَدَا لِسَانُ الحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا

فَأَدِرْ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... يَا مَنْ بِأَحْوَرِ مُقْلَتَيْهِ تَحَيَّرَا(٩)

وَأَجِلْ بِهِ نَظَرًا إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ ... تَلْقَى جَمِيعَ الحُسْنِ فِيهِ مُصَوَّرَا

لَوْ أَنَّ كُلَّ الحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً ... صَرَّحْتُ فِيهِ وَقُلْتُ ذَا خَيْرُ الوَرَى

مَبْعُوثُنَا مَنْ لَوْ أُبِينَ لِمُشْرِكٍ ... وَرَآهُ كَانَ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّرَا

طٰهَ رَسُولُ اللَّهِ لِلثَّقَلَيْنِ مَنْ ... جَاءَ البَرِيَّةَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرَا

أَلْمُصْطَفَى المُخْتَارُ أَكْرَمُ مُرْسَلٍ ... أَبْدَى لَنَا الحَقَّ المُبِينَ وَأَظْهَرَا

أَلصَّادِقُ القَوْلِ الشَّفِيعُ بِنَا غَدًا ... يَوْمَ الزِّحَامِ إِذَا أَتَيْنَا المَحْشَرَا

مَنْ جَاءَنَا بِالمُعْجِزَاتِ بَوَاهِرًا ... مِنَّا العُقُولَ وَحَقُّهَا أَنْ تَبْهَرَا(١٠)

مِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ شَاهَدَهُ المُقِيـ ... ـمُ بِعَيْنِهِ وَبِهِ المُسَافِرُ أَخْبَرَا

---

(١) التجلد التصبر.
(٢) الرحيب الواسع. وفناء الدار ما اتسع أمامها.
(٣) الغرام الولوع.
(٤) الصب العاشق.
(٥) الأشجان الأحزان.
(٦) الصبابة العشق.
(٧) شعر علم. والرقيب المراقب.
(٨) أسفر أضاء.
(٩) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.
(١٠) بهر غلب.

وَكِتَابُهُ هٰذَ الَّذِي قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَا ... ءَ قَوْلُ نَظِيرِهِ وَتَعَذَّرَا

مَاذَا تَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُهُ ... قَدْ جَاءَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُسَطَّرَا

هُوَ أَوَّلُ الرُّسُلِ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... خَلْقًا وَإِنْ خُتِمُوا بِهِ وَتَأَخَّرَا

قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ كُنْهُ صِفَاتِهِ ... فَتَرَى الْمُبَالِغَ فِي الْمَدِيحِ مُقَصِّرَا(١)

يَا مَلْجَأَ الْمُسْتَرْشِدِينَ وَمَنْ بِهِ ... عَمَرَ الثَّنَاءُ وَكَانَ رَبْعًا مُقْفِرَا(٢)

جُدْ لِي بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرَجٍ وَكُنْ ... عَوْنِي عَلَى هٰذَا الزَّمَانِ مُدَبِّرَا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى ... وَأَدَامَ حُبَّكَ سَاكِنًا كَبِدَ الْوَرَى

وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ مَنْ بِهِمْ ... ذَا الدِّينُ صَارَ مُقَرَّرًا وَمُحَرَّرَا(٣)

أَمَدَ الزَّمَانِ بِغَيْرِ شَوْبِ نِهَايَةٍ ... مَا لاَحَ صُبْحٌ فِي الْوُجُودِ وَأَسْفَرَا(٤)

وَأَتَى النَّسِيمُ مِنَ الْحَدَائِقِ سَاحِبًا ... ذَيْلَ الْعَبِيرِ لَنَا فَفَاحَ وَعَطَّرَا(٥)

موشح: لأبي عبدالله بن زُمرُك الأندلسي رحمه الله تعالى كما في نفح الطيب:

لَوْ تَرْجِعُ الأَيَّامُ بَعْدَ الذَّهَابْ ... لَمْ تَقْدَحِ الأَيَّامُ ذِكْرَى حَبِيبْ(٦)

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابْ ... يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيبْ

يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلاَ نَهْضَةٌ ... قَدْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالْ(٧)

لاَ تَحْسَبَنْ أَنَّ الصِّبَا رَوْضَةٌ ... تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظِّلاَلْ(٨)

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّدَى يَقْظَةٌ ... وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيَالْ(٩)

وَالْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابْ ... وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبْ

وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابْ ... تَحْسَبُهُ مَاءً وَلاَ تَسْتَرِيبْ(١٠)

وَاللَّهِ مَا الْكَوْنُ بِمَا قَدْ حَوَى ... إِلاَّ ظِلاَلٌ تُوهِمُ الْغَافِلاَ

وَعَادَةُ الظِّلِّ إِذَا مَا اسْتَوَى ... تُبْصِرُهُ مُنْتَقِلاً زَائِلاَ(١١)

---

(١) كنه الشيء حقيقته.

(٢) عَمَر صار عامرًا. والربع المنزل.

(٣) المقرر الثابت. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(٤) الأمد الغاية. والشوب الخلط. وأسفر أضاء.

(٥) الحدائق البساتين. والعبير أخلاط من الطيب.

(٦) تقدح مراده تشعل أي بنار الوجد والحب. والذكرى التذكر.

(٧) النهضة القيام بسرعة. والمجال محل الجولان وهو الذهاب والإياب.

(٨) الروضة البستان والفيءُ الظل.

(٩) الردى الهلاك.

(١٠) المخدوع المغرور. والسراب ما يرى في الصحارى أيام الحر كالماء وليس بماء. وتستريب تشك.

(١١) استوى استقام.

إِنَّـا إِلَـى الـلَّـهِ عَـبِـيـدُ الـهَـوَى / لَـمْ نَـعْـرِفِ الـحَـقَّ وَلاَ الـبَـاطِـلا[1]

فَـكُـلُّ مَـنْ يَـرْجُـو سِـوَى الـلَّـهِ خَـابْ / وَإِنَّـمَـا الـفَـوْزُ لِـعَـبْـدٍ مُـنِـيـبْ[2]

يَـسْـتَـقْـبِـلُ الـرُّجْـعَـى بِـصِـدْقِ الـمَـتَـابْ / وَيَـرْقُـبُ الـلَّـهَ الـشَّـهِـيـدَ الـرَّقِـيـبْ[3]

يَـا حَـسْـرَتَـا مَـرَّ الـصِّـبَـا وَانْـقَـضَـى / وَأَقْـبَـلَ الـشَّـيْـبُ يَـقُـصُّ الأَثَـرْ[4]

وَاخَـجْـلَـتَـا وَالـرَّحْـلُ قَـدْ قُـوِّضَـا / وَمَـا بَـقِـيَ فِـي الـخَـيْـرِ غَـيْـرُ الـخَـبَـرْ[5]

وَلَـيْـتَـنِـي لَـوْ كُـنْـتُ فِـيـمَـا مَـضَـى / أَدَّخِـرُ الـزَّادَ لِـطُـولِ الـسَّـفَـرْ

قَـدْ حَـانَ مِـنْ رَكْـبِ الـتَّـصَـابِـي ايَـابْ / وَرَائِـدُ الـرُّشْـدِ أَطَـلَّ الـمَـغِـيـبْ[6]

يَـا أَكْـمَـهَ الـقَـلْـبِ بِـغَـيْـنِ الـحِـجَـابْ / كَـمْ ذَا أُنَـادِيـكَ فَـلاَ تَـسْـتَـجِـيـبْ[7]

هَـلْ يُـحْـمَـلُ الـزَّادُ لِـدَارِ الـكَـرِيـمْ / وَالـمُـصْـطَـفَـى الـهَـادِي شَـفِـيـعٌ مُـطَـاعْ

فَـجَـاهُـهُ ذُخْـرُ الـفَـقِـيـرِ الـعَـدِيـمْ / وَحُـبُّـهُ زَادِي وَنِـعْـمَ الـمَـتَـاعْ

وَالـلَّـهُ سَـمَّـاهُ الـرَّؤُوفَ الـرَّحِـيـمْ / فَـجَـارُهُ الـمَـكْـفُـولُ مَـا إِنْ يُـضَـاعْ

عَـسَـى شَـفِـيـعُ الـنَّـاسِ يَـوْمَ الـحِـسَـابْ / وَمَـلْـجَـأُ الـخَـلْـقِ لِـرَفْـعِ الـكُـرُوبْ

يَـلْـحَـقُـنِـي مِـنْـهُ قَـبُـولٌ مُـجَـابْ / يَـشْـفَـعُ لِـي فِـي مُـوبِـقَـاتِ الـذُّنُـوبْ[8]

يَـا مُـصْـطَـفَـى وَالـخَـلْـقُ رِهْـنُ الـعَـدَمْ / وَالـكَـوْنُ لَـمْ يَـفْـتُـقْ كِـمَـامَ الـوُجُـودْ[9]

مَـزِيَّـةٌ أُعْـطِـيـتَـهَـا فِـي الـقِـدَمْ / بِـهَـا عَـلَـى كُـلِّ نَـبِـيٍّ تَـسُـودْ[10]

مَـوْلِـدُكَ الـمَـرْقُـومُ لَـمَّـا نَـجَـمْ / أَنْـجَـزَ لِـلأُمَّـةِ وَعْـدَ الـسُّـعُـودْ[11]

نَـادَيْـتُ لَـوْ يَـسْـمَـحُ لِـي بِـالـجَـوَابْ / شَـهْـرَ رَبِـيـعٍ يَـا رَبِـيـعَ الـقُـلُـوبْ

---

(١) الهوى ميل النفس المذموم.

(٢) المنيب التائب.

(٣) الرجعى الرجوع. ويرقب الله يخاف عذابه. والشهيد الرقيب من أسماء الله تعالى ويرجعان إلى معنى العليم.

(٤) يقص الأثر يتتبعه.

(٥) الرحل المسكن. وقوض انهدم.

(٦) الركب ركبان الإبل وهو هنا على التشبيه. والتصابي الميل إلى الشهوات. والإياب الرجوع. والرائد طالب الكلأ.

(٧) الأكمه الأعمى خلقة. والغين ما يغطي القلب من الظلام وأصل معناه الغيم.

(٨) الموبقات المهلكات.

(٩) الرّهن المحبوس. والفتق ضد الرتق. والكمام أوعية الزهر جمع كِمّ.

(١٠) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.

(١١) نجم ظهر. وأنجز أحضر.

أَطْلَعَتْ لِلْهَدْيِ بِغَيْرِ احْتِجَابْ شَمْسًا وَلْكِنْ مَا لَهَا مِنْ غُرُوبْ

موشح: لمحمد بن العقاد الشهير بأبي القاسم الأندلسي كما في مجموعة وذكر بعضه في نفح الطيب:

لَيْتَ شِعْرِي يَا تُرَى أُرْوِي الظَّمَا مِنْ لَمَى ذَاكَ الثُّغَيْرِ الأَلْعَسِ[1]

أَوْ تَرَى عَيْنَايَ رَبَّاتِ الحِمَى بَاهِيَاتٍ بِقُدُودٍ مُيَّسِ[2]

مَنْ عَذِيرِي فِي الَّذِي أَحْبَبْتُهُ مَالِكٌ قَلْبِي شَدِيدُ البُرَحَا[3]

بَدْرُ تِمٍّ أَرْسَلَتْ مُقْلَتُهُ سَهْمَ لَحْظٍ لِفُؤَادِي جَرَحَا

إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَثَنَّى خِلْتُهُ غُصْنَ بَانٍ فَوْقَهُ شَمْسُ ضُحَى

تَطْلُعُ الشَّمْسُ عِشَاءً عِنْدَمَا تَنْجَلِي مِنْهُ بِأَبْهَى مَلْبَسِ

وَتَرَى اللَّيْلَ مَضَى مُنْهَزِمَا وَتَرَى الصُّبْحَ أَضَا فِي الغَلَسِ[4]

قَدْ بَرَانِي السُّقْمُ مِنْ دَارِ اللِّوَى كَلَّمَ الهَجْرُ فُؤَادِي وَأَسَرْ[5]

هَدَّ أَرْكَانَ اصْطِبَارِي وَالقُوَى مُبْدِلاً أَجْفَانَ نَوْمِي بِالسَّهَرْ

حِينَ عَزَّ الوَصْلُ مِنْ وَادِي طُوَى هَمَلَتْ أَدْمُعُ عَيْنِي كَالمَطَرْ[6]

فَعَسَاكُمْ أَنْ تَجُودُوا كَرَمَا بِلِقَاكُمْ فِي سَوَادِ الحِنْدِسِ[7]

وَتُدَاوُوا قَلْبَ صَبٍّ مُغْرَمَا مِنْ جِرَاحَاتِ العُيُونِ النُّعَّسِ[8]

يَا حَيَاةَ النَّفْسِ صِلْ بَعْدَ النَّوَى وَالِهًا مُضْنًى شَدِيدَ الشَّغَفِ[9]

قَدْ بَرَاهُ السُّقْمُ مِنْ حَرِّ الجَوَى كَادَ أَنْ يُفْضِي بِهِ لِلتَّلَفِ[10]

آهِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ بِاللِّوَى وَزَمَانٍ بِالمُنَى لَمْ يُسْعِفِ[11]

---

(١) شعري علمي. واللمى الريق. والثغر المبسم. والألعس الأسمر.

(٢) ربات صواحب. والحمى المكان المحمي. والباهيات الحسان. والقدود القامات. والميس الميل.

(٣) عذيري نصيري. والبرحا توهج الشوق.

(٤) الغلس ظلمة آخر الليل.

(٥) برى السهم نحته. واللوى مكان في المدينة المنورة وأصله منعطف الرمل. وكلم جرح.

(٦) عز الشيء لم يُقْدر عليه. وطُوى مكان في مكة المشرفة. وهملت سالت.

(٧) الحندس الظلام.

(٨) الصب العاشق. والمغرم المولع.

(٩) النوى البعد. والوله كالجنون من العشق. والمضنى المريض. والشغف شدة الحب.

(١٠) الجوى الحزن. ويفضي يوصل.

(١١) آه كلمة توجع. ويسعف يعين.

كُنْتُ أَرْجُو الطَّيْفَ يَأْتِي حُلُمَا | عَائِدًا يَا نَفْسُ مِنْ ذَاقَا بَأْسِي[1]
هَلْ يَعُودُ الطَّيْفُ صَبًّا مُغْرَمَا | سَاهِرًا أَجْفَانُهُ لَمْ تَنْعَسِ[2]
كُلَّمَا جَنَّ ظَلاَمُ الغَسَقِ | هَزَّنِي الشَّوْقُ إِلَيْكُمْ شَغَفَا[3]
وَبَرَانِي مِنْ جَفَاكُمْ قَلَقِي | مُذْ تَذَكَّرْتُ جِيَادًا وَالصَّفَا[4]
وَتَنَاهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرَقِي | ثُمَّ زَادَ الوَجْدُ فِيَّ التَّلَفَا[5]
أَنْعِمُونِي وَاسْمَحُوا لِي كَرَمَا | تُطْفَ مِنْ قَلْبِي نَارُ القَبَسِ[6]
وَامْنَحُونِي مِنْ رِضَاكُمْ مَغْنَمَا | لِشِفَا قَلْبِي المُعَنَّى اليَئِسِ[7]
كُنْتُ قَبْلَ اليَوْمِ فِي زَهْوٍ وَتِيهْ | مَعْ أَحْبَابِي بِسَلْعِ أَلْعَبُ[8]
وَمَعِي ظَبْيٌ بِإِحْدَى وَجْنَتَيْهْ | مَشْرِقُ الشَّمْسِ وَأُخْرَى المَغْرِبُ
فَرَمَانِي بِسِهَامٍ مِنْ يَدَيْهْ | ضَارِبُ البَيْنِ فَقَلْبِي مُتْعَبُ[9]
لَسْتُ أَرْجُو لِنَجَاحِي سُلَّمَا | غَيْرَ مَدْحِي لِلنَّبِيِّ الأَنْفَسِ[10]
أَحْمَدَ المَحْمُودِ حَقًّا مَنْ سَمَا | أَلْكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ الكَيِّسِ[11]
هِمْتُ فِي أَطْلاَلِ لَيْلَى وَأَنَا | لَيْسَ فِي الأَطْلاَلِ لِي مِنْ أَرَبِ[12]
مَا مُرَادِي رَامَةٌ وَالمُنْحَنَى | لاَ وَلاَ لَيْلَى وَسُعْدَى مَطْلَبِي
إِنَّمَا سُؤْلِي وَقَصْدِي وَالمُنَى | سَيِّدُ العُجْمِ وَتَاجُ العَرَبِ[13]
أَحْمَدُ المُخْتَارُ مِنْ جَازَ السَّمَا | وَحَظِيَ بِالنُّورِ لَمَّا أَنْ كُسِي
خَاتِمُ الرُّسْلِ الكَرِيمُ المُنْتَمَى | طَاهِرُ الأَصْلِ زَكِيُّ النَّفَسِ[14]

موشح: لسيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى:

إِنْ جَبَرْتُمْ كَسْرَ قَلْبِي | أَنْتُمُ أَهْلُ الذِّمَامْ[15]

---

(١) الطيف الخيال في النوم.
(٢) جنح الليل طائفة منه.
(٣) جن أظلم. والغسق ظلمة أول الليل.
(٤) القلق الاضطراب. وأجياد مكان في مكة المشرفة قال ابن الأثير والعامة تقول جِياد.
(٥) اللوعة حرقة القلب. والوجد شدة الحزن.
(٦) الجوى الحزن. والقبس شعلة من النار.
(٧) المعنَّى التعبان. واليأس القنوط.
(٨) الزهو العجب. والتيه الكبر. وسلع جبل بالمدينة المنورة.
(٩) البين الفراق.
(١٠) نَفُس الشي نفاسة كرم فهو نفيس.
(١١) سما علا. والكيس العاقل.
(١٢) هام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه. والأطلال ما شخص من آثار الديار. والأرب الحاجة.
(١٣) السؤل ما يُسال. والتاج ما يوضع على رأس الملك.
(١٤) الانتماء الانتساب.
(١٥) الذمام العهد.

أَوْ هَجَرْتُمْ يَا حَبَائِبْ … فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلاَمْ
قَالَتْ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي … قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ[1]
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ … يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ
مَرَجَ البَحْرَيْنِ دَمْعِي … كَادَا أَنْ يَلْتَقِيَانْ[2]
بَيْنَ سَمْعِي وَفُؤَادِي … بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانْ[3]
وَحَبِيبِي وَجْنَتَاهْ … وَرْدَتَانِ كَالدِّهَانْ[4]
وَدُمُوعُ العَيْنِ تَجْرِي … مِثْلَ هَطَّالِ الغَمَامْ[5]
(قَالَتِ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي … قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ … يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)
سَارَتِ الرُّكْبَانُ لَيْلاً … قَصْدُهُمْ أَرْضُ الحِجَازْ
وَالمَطَايَا تَتَرَامَى … بَاضْطِرَابٍ وَاهْتِزَازْ
كُلَّمَا الحَادِي دَعَاهُمْ … لِلسُّرَى مَنْ جَدَّ فَازْ
وَالهَوَى فِي القَلْبِ يَرْمِي … كُلَّ وَقْتٍ بِالسِّهَامْ
(قَالَت أَقْمَارُ الدَّيَاجِي … قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ)
كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ … يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)
هٰذِهِ آرَامُ رَامَهْ … نَاظِرَاتٌ بِالعُيُونْ[6]
يَا لَقَوْمِي كُلُّ مَنْ هَا … مَ بِهَا يَلْقَى المَنُونْ[7]
سِيَّمَا وَالنُّورُ يَبْدُو … هَتَكَ السِّرَّ المَصُونْ[8]
قَدْ عَدِمْنَا العَقْلَ لَمَّا … ظَهَرَتْ تِلْكَ الخِيَامْ
(قَالَتِ أَقْمَارُ الدَّيَاجِي … قُلْ لِأَرْبَابِ الغَرَامْ)
(كُلُّ مَنْ يَعْشَقْ مُحَمَّدْ … يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَنَامْ)
يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا مَنْ … نُورُهُ يَمْلاَ الوُجُودْ
وَالَّذِي مِنْ كَفِّهِ قَدْ … فَاضَ فِينَا بَحْرُ جُودْ

---

(١) الدياجي الظلمات. والغرام الولوع.
(٢) قوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما لا يلتبس أحدهما بالآخر.
(٣) البرزخ الحاجز. والبغي التعدي.
(٤) الوجنة أعلى الخد. والدهان الأديم الأحمر أي الجلد.
(٥) الهطل تتابع نحو المطر والدمع وسيلانه.
(٦) الآرام الغزلان البيض.
(٧) هام على وجهه لم يدرِ أين يتوجه من الحب والمنون الموت.
(٨) هتك شبق. والمصون المحفوظ.

أَنْـتَ سِـرُّ الـلَّـهِ حَـقًّـا ... جِـئْـتَ مِـنْ خَـيْـرِ الـجُـدُودْ

لِـجَـمِـيـعِ الـخَـلْـقِ قِـدْمًـا ... جِـئْـتَـهُـمْ تَـهْـدِي الأَنَـامْ

(قَـالَـتِ أَقْـمَـارُ الـدَّيَـاجِـي ... قُـلْ لِأَرْبَـابِ الـغَـرَامْ)

(كُـلُّ مَـنْ يَـعْـشَـقْ مُـحَـمَّـدْ ... يَـنْـبَـغِـي أَنْ لاَ يَـنَـامْ)

أَرْسَـلَ الـلَّـهُ إِلَـيْـنَـا ... بِـالـكَـرَامَـاتِ الـعِـظَـامْ

أَحْـمَـدَ الـمُـخْـتَـارَ طَـهَ ... سَـيِّـدَ الـرُّسْـلِ الـكِـرَامْ

فَـتَـهَـنُّـوا يَـا رِفَـاقِـي ... نِـلْـتُـمُ كُـلَّ الـمَـرَامْ

بِـالَّـذِي قَـدْ جَـاءَكُـمْ يَـدْ ... عُـو إِلَـى دَارِ الـسَّـلاَمْ

(قَـالَـتِ أَقْـمَـارُ الـدَّيَـاجِـي ... قُـلْ لِأَرْبَـابِ الـغَـرَامْ)

(كُـلُّ مَـنْ يَـعْـشَـقْ مُـحَـمَّـدْ ... يَـنْـبَـغِـي أَنْ لاَ يَـنَـامْ)

وَصَـلاَةُ الـلَّـهِ رَبِّـي ... مَـعَ سَـلاَمٍ لاَ يَـزَالْ

لِـنَـبِـيِّ الـلَّـهِ مَـنْ حَـا ... زَ جَـمَـالاً وَجَـلاَلْ

وَالَّـذِي عَـبْـدُ الـغَـنِـي يَـرْ ... جُـو بِـهِ نَـيْـلَ الـكَـمَـالْ

وَبِـآلٍ وَبِـصَـحْـبٍ ... يَـرْتَـجِـي حُـسْـنَ الـخِـتَـامْ

(قَـالَـتِ أَقْـمَـارُ الـدَّيَـاجِـي ... قُـلْ لِأَرْبَـابِ الـغَـرَامْ)

(كُـلُّ مَـنْ يَـعْـشَـقْ مُـحَـمَّـدْ ... يَـنْـبَـغِـي أَنْ لاَ يَـنَـامْ)

وقال بعض أفاضل الأندلسيين كما في أول نفح الطيب:

يَـا مَـنْ لِـعَـبْـدِ لَـهُ افْـتِـقَـارْ ... إِلَـى أَيَـادٍ لَـهُ جِـسَـامْ[1]

فَـضْـلُـكَ مُـدْنِـي لِـخَـيْـرِ مُـدْنٍ ... حَـلَّ بِـهَـا سَـيِّـدُ الأَنَـامْ[2]

لَـمْ يَـهْـفُ قَـلْـبِي لِـحُـبِّ لَـيْـلَـى ... وَلاَ سُـعَـادٍ وَلاَ الـرَّبَـابْ[3]

لاَقَـى شُـجُـونًـا وَنَـالَ نَـيْـلاً ... مَـنْ هَـامَ فِـي ذٰلِـكَ الـجَـنَـابْ[4]

بَـلْ مَـالَ مِـنِّـي الـفُـؤَادُ مَـيْـلاً ... لِـمَـنْ لَـهُ الـحُـبُّ لاَ يُـعَـابْ

قَـلْـبِـي وَالـلَّـهِ مُـسْـتَـطَـارْ ... مُـذْ حَـلَّ فِـي بَـيْـتِـهِ الـحَـرَامْ

ذِي الـحِـجْـرِ وَالـرُّكْـنِ خَـيْـرِ رُكْـنٍ ... وَزَمْـزَمِ الـخَـيْـرِ وَالـمَـقَـامْ

---

(١) الأيادي النعم.

(٢) المدني المقرب. والمدن جمع مدينة.

(٣) هفا مال.

(٤) الشجون الأحزان. والويل العذاب. وهام ذهب على وجهه لا يدري أين يتوجه. والجناب الجانب.

ذَابَتْ قُلُوبُ المَطِيِّ عِشْقَا ... وَرَكْبِهَا وَاسْتَوَى المُرَادُ[1]
إِلَى حَبِيبِ القُلُوبِ حَقًّا ... أَلْحَيُّ وَالمَيْتُ وَالجَمَادُ
إِلَى الَّذِي لَيْسَ فِيهِ يَشْقَى ... مَنْ حُبُّهُ دَاخِلُ الفُؤَادُ
شَكَوا وَقَدْ طَالَتِ السِّفَارُ ... هُمْ وَمَطَايَاهُمُ السِّقَامْ
فَهْيَ قَسِيٌّ مِنَ التَّثَنِّي ... وَالقَوْمُ مِنْ فَوْقِهَا سِهَامْ
وَلَسْتُ مِنْ سَكْرَتِي مُفِيقَا ... حَتَّى أَرَى حُجْرَةَ الرَّسُولْ[2]
فَإِنْ يُسَهِّلْ لِيَ الطَّرِيقَا ... فَذَاكَ أَقْصَى مُنًى وَسُولْ[3]
مَتَى تَرَى عَيْنِيَ العَقِيقَا ... وَيَفْرَحُ القَلْبُ بِالوُصُولْ[4]
كَمْ قُلْتُ وَالصَّبْرُ مُسْتَعَارُ ... لِلرَّكْبِ إِذْ غَادَرُوا المَنَامْ[5]
وَنَسْمَةُ الشَّوْقِ حَرَّكَتْنِي ... وَزَادَ بِي الوَجْدُ وَالغَرَامْ[6]
قُومُوا فَقَدْ طَالَ ذَا الجُلُوسْ ... وَبَادِرُوا زَوْرَةَ الحَبِيبْ[7]
تَاقَتْ إِلَى طَيْبَةَ النُّفُوسْ ... لاَ عَيْشَ مِنْ دُونِهَا يَطِيبْ[8]
لاَ حَبَّذَا دُونَهَا الغُرُوسْ ... وَالمَاءُ وَالشَّادِنُ الرَّبِيبْ[9]
وَحَبَّذَا الرَّمْلُ وَالقِفَارُ ... وَالعُزْبُ فِي تِلْكُمُ الخِيَامْ
وَأُمُّ غَيْلاَنَ ظَلَّلَتْنِي ... وَالأَيْكُ وَالأَثْلُ وَالثُّمَامْ[10]
يَا طَيْبَةً حُزْتِ كُلَّ طِيبْ ... بِسَيِّدٍ فِيكِ ذِي حُلُولْ
نِدَاءُ مُسْتَضْعَفٍ غَرِيبْ ... فِي غُرِّ أَمْدَاحِهِ يَقُولْ
وَهْوَ مِنَ السَّامِعِ المُجِيبْ ... لِمَدْحِهِ يَسْأَلُ القَبُولْ
أَنْتَ الغِنَى لِي فَلاَ افْتِقَارُ ... وَأَنْتَ عِزِّي فَلاَ أُضَامْ[11]
مُسْتَمْسِكٌ مِنْكَ حُسْنُ ظَنِّي ... بِعُرْوَةٍ مَا لَهَا انْفِصَامْ[12]
بِسَيِّدِ العَالَمِينَ أَجْمَعْ ... بِأَحْمَدَ المُجْتَبَى الرَّسُولْ[13]

---

(١) المطي الإبل المركوبة. والركب ركبان الإبل. واستوى حصل.
(٢) الحجرة محل القبر الشريف.
(٣) الأقصى الأبعد. والسول ما يسأل.
(٤) العقيق واد قرب المدينة المنورة.
(٥) غادرو تركوا.
(٦) الوجد شدة الحب. والغرام الولوع.
(٧) بادروا سارعوا.
(٨) تاقت اشتاقت.
(٩) الشادن ولد الظبي وكذلك الربيب.
(١٠) أم غيلان شجر السدر البري. والأيك الشجر الملتف الكثير. والأثل شجر الطرفاء. والثمام نبت شبيه بالخوص يحشى به ويسد خصاص البيوت.
(١١) أضام أظلم.
(١٢) العروة ما يستمسك به الشيء. والانفصام الانفصال.
(١٣) المجتبى المصطفى.

وَمَنْ هُوَ الشَّافِعُ المُشَفَّعْ … فِي مَوْقِفِ الحَسْرَةِ المَهُولْ[1]
إِذْ لاَ كَلاَمٌ هُنَاكَ يُسْمَعْ … لِلْغَيْرِ وَالنَّاسُ فِي ذُهُولْ[2]
إِذِ السَّمَاءُ لَهَا انْفِطَارْ … وَالشُّهْبُ مَنْثُورَةُ النِّظَامْ[3]
كَذَا الجِبَالُ انْثَنَتْ كَعِهْنِ … سَرِيعَةَ المَرِّ كَالغَمَامْ[4]
يَا أَوَّلَ الرُّسْلِ فِي الفَضِيلَهْ … وَإِنْ تَأَخَّرْتَ فِي الزَّمَنْ
شَفَاعَةً نِلْتَ مَعْ وَسِيلَهْ … فَمَنْ يُضَاهِي عُلاَكَ مَنْ[5]
عَلَتْ بِكَ الرُّتْبَةُ الجَلِيلَهْ … وَطِبْتَ فِي السِّرِّ وَالعَلَنْ[6]
فَأَنْتَ مِنْ خَيْرِهِمْ خِيَارْ … فَمَنْ يُضَاهِيكَ فِي المَقَامْ
وَالرُّسْلُ نَالَتْ بِكَ التَّمَنِّي … وَأَنْتَ بَدْرٌ لَهُمْ تَمَامْ
أَلْوَجْدُ قَدْ قَرَّ فِي فُؤَادِي … فَمَا لِصَبْرٍ بِهِ قَرَارْ
وَلاَعِجِي صَاعِدُ اتِّقَادِ … وَدَمْعُ عَيْنِي لَهُ انْهِمَارْ[7]
وَهَا أَنَا جِئْتُ مِنْ بِلاَدِي … لِطَيْبَةٍ أَبْتَغِي الجِوَارْ[8]
فَحَبَّذَا تِلْكُمُ الدِّيَارْ … وَالمُصْطَفَى مِسْكَةُ الخِتَامْ
عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلاَةِ مِنِّي … وَصَحْبِهِ الغُرِّ وَالسَّلاَمْ[9]

موشح: للعارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي ويليه ستة موشحات نظيره لأفاضل الشام المعاصرين له وكلهم شببوا بمنتزهات دمشق رحمهم الله تعالى:

فِي رِيَاضِ الشَّامِ لُطْفٌ وَصَفَا … وَسُرُورٌ طَارِدٌ لِلْحَزَنِ[10]
وَبِوَصْفِهِ مَنْ لَهَا قَدْ وَصَفَا … صَادِقٌ فِي وَصْفِهِ لَمْ يَمِنِ[11]
حَبَّذَا المَرْجَةُ ذَاتُ الشَّرَفَيْنْ … صَادَتِ النَّاسَ بِصَدْرِ البَازِي[12]
حَيْثُ فِيهَا النَّهْرُ زَاهِي الطَّرَفَيْنْ … وَهْوَ يَجْرِي بِسِوَاهَا خَازِي[13]
نَاظِرَانَا لَيْسَ بِالمُنْصَرِفَيْنْ … عَنْ رُبَاهَا بَهْجَةِ المُجْتَازِ[14]

---

(١) الحسرة أشد التلهف على الشيء الفائت.
(٢) الذهول النسيان.
(٣) الانفطار الانشقاق. والشهب الكواكب.
(٤) العهن الصوف.
(٥) الوسيلة أعلى منزلة في الجنة.
(٦) يضاهي يشابه. والعلا الرفعة.
(٧) اللاعج شدة حرارة القلب من الحب. والانهمار الانصباب.
(٨) ابتغي اطلب.
(٩) أزكى أنمى. والغر السادات.
(١٠) الصفا ضد الكدر.
(١١) وصف من الوصف. والمين الكذب.
(١٢) المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.
(١٣) الخازي الذليل من الخزي.
(١٤) الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض. والبهجة الحسن. والمجتاز المار.

قَنَوَاتٌ مَاؤُهَا قَدْ وَكَفَا ... وَعَلَيْهَا بَانَ يَاسُ المِحَنِ[1]

بَرَدَى الرَّيِّقُ حَسْبِي وَكَفَى ... يَا صَفَا سَلْسَالِهِ العَذْبِ الهَنِي[2]

قُمْ إِلَى الرَّبْوَةِ وَالمِشْتَارِ ... وَانْتَشِقْ مِنْ طِيبِ ذَاكَ الوَادِي[3]

وَمِيَاهُ السَّبْعَةِ الأَنْهَارِ ... دَافِقَاتٌ لارْتِوَاءِ الصَّادِي[4]

وَالبَسَاتِينُ أُولُو الأَزْهَارِ ... نَفْحُهَا المِسْكِيُّ فِيهَا بَادِي

رَوْضُهَا الأَزْهَرُ وَجْهًا وَقَفَا ... كَادَتِ الأَرْضُ بِهِ لَمْ تَبِنِ

كُلُّ مَنْ مَرَّ عَلَيْهَا وَقَفَا ... يَتَمَنَّاهُ كَحُبِّ الوَطَنِ

وَالحَوَاكِيرُ الَّتِي قَدْ نَفَحَتْ ... فِي زُهُورِ اليَاسَمِينِ البَهِجِ

وَبِأَرْضِ النَّيْرَبَيْنِ انْفَتَحَتْ ... أَعْيُنُ الزَّهْرِ بِطِيبِ الأَرَجِ[5]

وَزِنَادُ البَسْطِ فِيهَا قَدَحَتْ ... لِلَّذِي يَقْرَعُ بَابَ الفَرَجِ

وَعَلاَ الخَيْرُ عَلَيْهِ وَطَفَا ... وَهُوَ غَرْقَانٌ بِبَحْرِ المِنَنِ[6]

وَلِحَاظُ الغِيدِ تَزْهُو وُطَفَا ... حَيَّرَتْ بِالحُسْنِ حُورَ الأَعْيُنِ[7]

يَا نَسِيمًا رَائِحًا بِالنَّيْرَبِ ... بَيْنَ هَاتِكَ الرَّوَابِي وَالرِّيَاضْ

عَهْدُنَا المَاضِي بِوَصْلِ الرَّبْرَبِ ... مَا لَنَا عَنْهُ وَإِنْ فَاتَ اعْتِيَاضْ[8]

شَرْقِي يَا صَبْوَتِي أَوْ غَرْبِي ... نَحْنُ مَرْضَى أَعْيُنِ الغِيدِ المِرَاضْ[9]

كُلَّمَا قَلْبِي عَلَيْهَا وَجَفَا ... خَافِقًا مِنْ خَفْقِ قُرْطِ الأُذُنِ[10]

ذُبْتُ وَاوَيْلاَهُ هَجْرًا وَجَفَا ... لَيْتَ لَوْ فَكُّ أَسِيرَ الشَّجَنِ[11]

وَبِقَاسُونَ وَسَفْحِ الجَبَلِ ... وَسَوَاقِي المَاءِ مِنْ نَهْرِ يَزِيدْ

كَمْ ضَرِيحٍ لِنَبِيٍّ وَوَلِي ... صَارَ مِنْهُ النُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدْ[12]

وَالفَتَى يُدْرِكُ كُلَّ الأَمَلِ ... دَائِمًا فِي ظِلِّهِ ذَاكَ المَدِيدْ

---

(١) القنوات نهر ومحلة في دمشق. ووكف قطر. واليأس القنوط وبانياس نهر. والمحن المصائب.

(٢) بردى نهر في دمشق. والسلسال الماء العذب. والهني السهل مساغه.

(٣) الربوة والمنشار من متنزهات دمشق.

(٤) الصادي العطشان.

(٥) الأرج انتشار رائحة الطيب.

(٦) طفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب.

(٧) الغيد جمع أغيد وهو مائل العنف من الدلال. والوطف طول أهداب العين. والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٨) الربرب الغزال.

(٩) الصبوة الميل والحب.

(١٠) وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(١١) الشجن الحزن.

(١٢) الضريح القبر.

وَالأَسَى وَالهَمُّ عَنْهُ صَدَفَا ... وَهْوَ بِالأَفْرَاحِ فِي عَيْشٍ هَنِي[1]

وَلِدُرِّ الأُنْسِ أَضْحَى صَدَفَا ... فِي بِحَارِ البَسْطِ كَالمُرْتَهَنِ[2]

يَا سَقَى الوَادِي شَرْقِيَّ البِلاَدْ ... صَوْبَ مُزْنٍ فِي رُبَاهُ يَهْمُلُ[3]

كَمْ بِهِ مِنْ نُزْهَةٍ فَوْقَ المُرَادْ ... رَقَصَ الغُصْنُ وَغَنَّى البُلْبُلُ

وَجَرَى النَّهْرُ لَدَيْهِ بِامْتِدَادْ ... حَوْلَهُ النَّبْتُ الأَغَضُّ الأَخْضَلُ[4]

لَوْ عَلاَ فَوْقَ خَيَالٍ لَطَفَا ... رِقَّةً جَالِبَةً لِلْفَطَنِ

وَلَكَمْ يَجْلِسُ فِيهِ لُطَفَا ... كُلَّ حِينٍ تَحْتَ ظِلِّ الفَنَنِ[5]

هٰذِهِ الشَّامُ وَفِي جَامِعِهَا ... لِلْقَنَادِيلِ ثُرَيَّاتٌ تَلُوحْ

كَنُجُومٍ فِي ذُرَى طَالِعِهَا ... بَاهِرَاتٍ كُلَّ ذِي عَقْلٍ وَرُوحْ[6]

وَعَرُوسُ الحُسْنِ فِي شَارِعِهَا ... مَا لَهَا عَنْ طَرَبِ السَّمْعِ نُزُوحْ[7]

قُلْ لِذَاكَ الصَّحْنِ مِنْهُ إِنْ سَفَا ... وَيْحَكَ الهَمَّ عَنِ المُمْتَحَنِ[8]

كُلُّ مَنْ فَاتَ إِلَيْهِ أَسِفَا ... سَادَ بَيْنَ النَّاسِ طُولَ الزَّمَنِ[9]

طَالِعُ البَدْرِ عَلَيْنَا طَلَعَا ... وَهْوَ مِنْ قَامَتِهِ فَوْقَ قَضِيبْ

طَرْفُهُ الصَّارِمُ قَلْبِي قَطَعَا ... مَنْ تُرَى يُنْصِفُنِي مِنْ ذَا الحَبِيبْ[10]

خَدُّهُ الوَرْدُ إِذَا مَا امْتَنَعَا ... عَقْرَبُ الصُّدْغِ عَلَيْهِ ذُودَبِيبْ[11]

قَدْ جَنَاهُ نَاظِرِي وَاقْتَطَفَا ... يَا لَهُ مِنْ وَرْدِ بُسْتَانٍ جَنِي

وَالحَيَا مِثْلُ النَّدَى وَقْتَ طَفَا ... فَوْقَهُ ذَابَ اصْطِبَارِي وَفَنِي[12]

يَا أَخِلاَّيَ فُؤَادِي فِي التِّهَابْ ... مِنْ هَوَى الأَهْيَفِ ذِي الخَدِّ الأَسِيلْ[13]

وَاعَذَابِي مِنْ ثَنَايَاهُ العِذَابْ ... تَرَكَتْ دَمْعِي مِنَ العَيْنِ يَسِيلْ[14]

---

(١) الأسى الحزن. وصدفا اعرضا.

(٢) البسط السرور. والمرتهن المحبوس.

(٣) الصوب الانصباب. والمزن السحاب. ويهمل يسيل.

(٤) الخضل الندي.

(٥) الفنن الغصن.

(٦) ذروة كل شيء أعلاه. وبهره غلبه.

(٧) الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة. والنزوح البعد.

(٨) سفت الريح التراب ذاته. والويح كلمة ترحم والممتحن من جاءته المحن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

(٩) الأسِف مراده به الأسيف وهو العبد.

(١٠) طرفه عينه. والصارم القاطع.

(١١) الدبيب المشي الخفيف.

(١٢) الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء. والندى المطر الخفيف. وطفا علا.

(١٣) الأهيف ضامر الخصر. والخد الأسيل اللين الطويل.

(١٤) الثنايا مقدّم الأسنان.

وَإِلَى كَمْ نَحْنُ بِالحُسْنِ المُهَابْ ... كَالأَسَارَى فِي يَدِ الظَّبْيِ الكَحِيلْ

لَوْ رآهُ صَلْدُ صَخْرٍ لَهَفَا ... نَحْوَهُ مِنْ نُورِ وَجْهٍ حَسَنِ[1]

ذَابَ فِيهِ القَلْبُ مِنِّي لَهَفَا ... لَيْتَهُ بِالوَصْلِ لَوْ يَرْحَمُنِي[2]

يَلْعَبُ السَّالِفُ فِي وَجْنَتِهِ ... أَسْوَدًا فِي رَوْضِ وَرْدٍ أَحْمَرِ

وَيَغَارُ الظَّبْيُ مِنْ لَفْتَتِهِ ... أَسْمَرٌ صَالَ بِقَدٍّ أَسْمَرِ[3]

كُلُّ شَمْسٍ فِي ضِيَا بَهْجَتِهِ ... تَخْتَفِي مَعْ كُلِّ بَدْرٍ مُقْمِرِ[4]

قَدُّهُ الهَمْزَةُ كَانَ أَلِفَا ... وَهْوَ مِنْ خَمْرِ صِبَاهُ يَنْثَنِي

قَلْبُهُ لِلْهَجْرِ فِينَا أَلِفَا ... كَيْفَ يَقْسُو وَهْوَ رَطْبُ الأُسُنِ[5]

جَلَّ مُنْشِيهِ مِنَ النُّورِ النَّدِي ... نَشَأَتْ مِنْهُ جَمِيعُ الكَائِنَاتْ

وَهْوَ نُورُ المُصْطَفَى الطَّلْقِ اليَدِ ... قَدْ هَدَانَا مِنْ ضَلاَلِ الظُّلُمَاتْ

وَبِهِ فِي كُلِّ حِينٍ تَقْتَدِي ... قَامَ بِالآيَاتِ فِينَا البَيِّنَاتْ

نَفْسُهُ فِي اللَّهِ بِيعَتْ سَلَفَا ... نَصْرُهَا كَانَ لَهَا كَالثَّمَنِ

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا سَلَفَا ... كَانَ فِيهِ هَادِيًا لِلسُّنَنِ

أَحْمَدُ المُخْتَارُ طٰهَ ذُو الكَمَالْ ... صَاحِبُ المِعْرَاجِ لِلسَّبْعِ الطِّبَاقْ[6]

مَنْ لَهُ الإِسْرَاءُ فِي جُنْحِ اللَّيَالْ ... وَتَرَقَّى رَاكِبًا فَوْقَ البُرَاقْ[7]

نَابِعًا مِنْ يَدِهِ المَاءُ الزُّلاَلْ ... وَبِهِ لِلصَّحْبِ أَرْوَى وَالرِّفَاقْ[8]

هُوَ عَنْ كُلِّ كَمَالٍ كَشَفَا ... نُورُ حَقٍّ ظَاهِرٍ مُكْتَمِنِ[9]

وَمِنَ الدَّاءِ لِعَافٍ كَشَفَا ... قَبْلَ أَنْ دَاوَاهُ كَالمُفْتَتِنِ[10]

خَاتِمُ الرُّسْلِ وَكُلِّ الأَنْبِيَا ... مَنْ أَتَى بِالحَقِّ وَالذِّكْرِ الحَكِيمْ[11]

وَإِمَامُ النُّجَبَا وَالأَوْلِيَا ... قَدْ هَدَانَا لِلصِّرَاطِ المُسْتَقِيمْ[12]

حَوْضُهُ تَشْرَبُ مِنْهُ الأَتْقِيَا ... وَبِهِ يَلْقَوْنَ جَنَّاتِ النَّعِيمْ

وَصَلاَةٌ عَرْفُهَا مَا خَلَقَا ... عَنْهُ طِيبٌ فِي نَوَاحِي الزَّمَنِ[13]

---

(١) الصلد الصلب. وهفا مال.

(٢) اللهف التحسر.

(٣) صال قهر واستطال. والقد القامة. والأسمر الرمح.

(٤) البهجة الحسن.

(٥) الأُسُن الخُلُق.

(٦) الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٧) جنح الليل طائفة منه.

(٨) الزلال الماء العذب الصافي.

(٩) المكتمن المستتر.

(١٠) العافي الكاره.

(١١) الذكر الحكيم القرآن.

(١٢) النجباء الكرماء الفضلاء.

(١٣) العرف الرائحة الطيبة. وخلف ناب.

وَسَلامٌ عَمَّ مِنْهُ خَلَفَا صَالِحًا هَامَ بِهِمْ عَبْدُ الغَنِي[1]
لَمْ يَزَلْ هٰذَا عَلَيْهِ دَائِمَا أَبَدًا كُلَّ مَسَاءٍ وَصَبَاحْ
مَعَ أَصْحَابٍ كِرَامٍ قَائِمَا أَهْلِ جُودٍ وَكَمَالٍ وَسَمَاحْ
مَا شَجَا الطَّيْرُ فُؤَادًا هَائِمَا بِالتَّغَنِّي وَثَنَى الغُصْنَ رِيَاحْ[2]
وَعَنِ الأَغْيَارِ سَمْعِي عَزَفَا إِذْ غَدَا انْشَادُ الحِمَى يُطْرِبُنِي[3]
وَعَلَى العِيدَانِ فِينَا عَزَفَا طَائِرُ السِّرِّ كَثِيرَ الحُسُنْ[4]
قُلْتُ هٰذَا وَأَنَا المُغْتَرِفُ بِقُصُورِ البَاعِ عَنْ أَوْجِ النُّجُومْ[5]
وَمِنَ البَحْرِ أَنَا المُغْتَرِفُ بَحْرِ فَيْضِ الغَيْبِ فِي ظِلِّ الكُرُومْ
وَذُنُوبًا إِنَّنِي مُقْتَرِفُ وَلَيَالِي العَفْوِ أَرْجُوهَا تَدُومْ[6]
فَعَسَى يُدْرِكُ قَدْرِي شَرَفَا وَارْتِقَاءً فِيهِ نَحْوَ القُنَنْ[7]
وَأُجَازَى بِاتِّضَاعِي شَرَفَا عَالِيًا فَوْقَ ذَوِي المَجْدِ بُنِي[8]

موشح: للسيد عبد الكريم افندي النقيب الحمزاوي الدمشقي المتوفى سنة ١١١٨ :

يَا زَمَانًا بِالتَّهَانِي سَلَفَا فِي رُبَا جِلَّقَ ذَاتِ الحُسُنِ[9]
لَمْ أَجِدْ بَعْدَكَ يَوْمًا خَلَفَا لاَ عَدَتْ ذِكْرَاكَ رُطْبَ الأَلْسُنِ[10]
كَمْ بَلَغْتُ الحَظَّ فِي رَبْوَتِهَا إِذْ غَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينْ[11]
وَلُبَانَاتِي بِهَا بَلَّغْتُهَا حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ لِي طَوْعُ اليَمِينْ[12]
يَا لَهَا مِنْ رَبْوَةٍ نَضْرَتُهَا صَيْقَلُ الأَبْصَارِ وَالقَلْبِ الحَزِينْ[13]
لاَ عَدِمْنَاهَا لِقَصْفٍ مَأْلَفَا وَلِجَمْعِ الشَّمْلِ أَزْهَى مَوْطِنِ[14]
وَسَقَتْهَا المُزْنُ مِنْهَا مَا صَفَا وَشُؤُنُ الدَّمْعِ مَاءَ الأَعْيُنِ[15]

---

(١) الخلف ضد السلف. وهام ذهب على وجهه من الحب.
(٢) شجى أحزن.
(٣) عزف بعد.
(٤) عزف غنّى.
(٥) أوج النجوم أعلاها.
(٦) اقترف الذنب فعله.
(٧) الشرف المجد. والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل.
(٨) الشرف المكان العالي.
(٩) جلق دمشق الشام.
(١٠) عدت تجاوزت.
(١١) المعين الماء الجاري.
(١٢) اللبانات الحاجات.
(١٣) النضرة البهجة والحسن. وصقله جلاه. والصيقل الجلاء.
(١٤) القصف اللهو. والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.
(١٥) المزن السحاب الأبيض. والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.

يَا رَعَاكَ اللَّهُ عَهْدَ النَّيْرَبَيْنِ ... وَأَرَانَا مِنْكَ عَوْدًا أَحْمَدَا[1]

يَا لِشَجْوِي بِهِمَا مِنْ جَنَّتَيْنِ ... فِيهِمَا الأَنْهَارُ تَسْرِي سَرْمَدَا[2]

حَقَّ تَشْبِيهُهُمَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ... إِذْ غَدَا طَيْرُهُمَا مُعَرْبِدَا[3]

كَيْفَ لاَ يَأْوِيهِمَا مُنْعَكِفَا ... وَالهَوَى قَدْ خَصَّهُ بِالمِحَنِ[4]

وَنَأَى عَنْهُ الَّذِي قَدْ أَلِفَا ... كَيْفَ لاَ يُلْفَى خَدِينَ الحَزَنِ[5]

وَحِمَى الخَضْرَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ ... ذُو صَفَاءٍ يَا سَقَاهَا الوَابِلُ[6]

قَدْ غَدَتْ مَرْتَعَ كُلِّ مُتْرَفِ ... سِحْرُ عَيْنَيْهِ نَمَتْهُ بَابِلُ[7]

لاَ أَرَى عَنْ فَيْئِهَا مُنْصَرَفِي ... وَلُجَيْنُ المَاءِ فِيهَا سَائِلُ[8]

إِنْ تَكُنْ يَا صَاحِ حَقًّا مُنْصِفَا ... بِالرُّبَا حَقَّ لَنَا أَنْ نَغْتَنِي

إِذْ غَدَتْ لاَ غَرْوَ رَوْضًا أُنُفَا ... قَدْ حَبَانَاهَا عَظِيمُ المِنَنِ[9]

وَرَعَى الغُوطَةَ مِنْ مُنْتَزَهٍ ... فَاقَ فِي الحُسْنِ سِوَاهُ وَسَمَا[10]

فِي ذُرَى أَفْيَائِهَا كَمْ نُزَهٍ ... تُجْتَلَى وَالنَّجْمُ يَحْكِي الأَنْجُمَا[11]

بِالمَزَايَا قَدْ حَوَتْ كُلَّ بَهِي ... فَهْيَ لِلآمَالِ تُلْفَى مَغْنَمَا[12]

كَمْ حَلَلْنَا مِنْ حِمَاهَا غُرَفَا ... وَنَعِمْنَا صَاحِ بِالعَيْشِ الهَنِي[13]

واتَّخَذْنَا دَوْحَهَا مُنْعَكَفَا ... وَشَهِدْنَا فَيْضَ مَاءِ الأَعْيُنِ[14]

وَبِدَوْحِ السَّفْحِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ ... بِالهَنَا أَحْيَيْتُهَا حَتَّى الصَّبَاحْ

حَيْثُ حَظِّي فِي الهَوَى ذُو دَوْلَةٍ ... فِي الصِّبَا يُطْرِبُنِي حُسْنُ الصِّبَاحْ[15]

---

(١) وعى حفظ. والعهد الزمن.

(٢) الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

(٣) المعربد مراده به المغني وأصل العربدة سوء الخلق. ورجل معربد يؤذي نديمه في سكره.

(٤) يأوي ينزل. والعكوف الملازمة.

(٥) نأى بعد. ويلفى يوجد. والخدين الصاحب.

(٦) الحمى المكان المحمي. والوابل المطر الغزير.

(٧) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. والمترف المتنعم. ونمته نسبته. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

(٨) اللجين الفضة.

(٩) لا غرو لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد. وحبا أعطى. وعظيم المنن مراده به الله تعالى.

(١٠) رعى حفظ. وسما علا.

(١١) ذروة كل شيء أعلاه. والفيء الظل بعد الزوال. وتجتلي تنظر. والنجم النبات الذي لا ساق له. ويحكي يشبه.

(١٢) المزايا الفضائل. والبهي الحسن. وتلفى توجد.

(١٣) الغرف العلالي.

(١٤) الدوح الشجر الكبير.

(١٥) الصباح الحسان.

لاَ خَلَتْ أَنْحَاؤُهُ مِنْ رَحْمَةٍ ... تَتَوَخَّاهَا صَبَاحًا وَرَوَاحْ[1]

مُذْ تَقَضَّتْ إِثْرَهَا الْقَلْبُ هَفَا ... إِذْ أَنَا نِضْوٌ عَرِيضُ الشَّجَنِ[2]

فَإِذَا مَا الصَّبُّ أَضْحَى لَهِفَا ... كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً فِي الْبَدَنِ[3]

سَلَفَتْ لِي وَالأَمَانِي أَمَمُ ... حَيْثُ مَنْ أَهْوَاهُ كَانَ لِي سَمِيرْ[4]

أَسْعَدَتْ حَظِّي بِذَاكَ الْقِسَمُ ... بُرْهَةً كَانَتْ كَسَيْرٍ فِي الضَّمِيرْ

إِذْ تُرِينِي اللُّطْفَ مِنْهُ الشِّيَمُ ... وَيُوَاخِينِي بِوَجْهٍ مُسْتَنِيرْ[5]

كُلَّمَا حَرَّكْتُ مِنْهُ طَرَفَا ... يَجْتَنِي سَمْعِي ثِمَارَ اللَّسَنِ[6]

وَإِذَا مَا سُمْتُهُ الْوَصْلَ وَفَى ... يُنْجِزُ الْوَعْدَ وَفِيهِ لاَ يَنِي[7]

لِسَمِيرِي كَيْفَ لاَ أَرْعَى الذِّمَامْ ... وَلَهُ طَارِفُ وَجْدِي وَالتَّلِيدْ[8]

فَعَلَيْهِ وَعَلَى الحَظِّ السَّلاَمْ ... فَبِهِ حَظِّي لَقَدْ كَانَ سَعِيدْ

لَيْتَ ذَاكَ الْحَظُّ لَوْ عَادَ وَدَامْ ... وَتَمَنِّي عَوْدِهِ جُهْدُ الْعَمِيدْ[9]

كَمْ أُقَضِّي بِالتَّمَنِّي زُلَفَا ... وَأُعَانِي فِي الدَّيَاجِي مِحَنِي[10]

وَلَقَدْ قَضَّيْتُ قِدْمًا كَلَفَا ... فِي هَوَى مَنْ حُبُّهُ تَيَّمَنِي[11]

إِنَّمَا الْعُمْرُ لِهَاتِيكَ اللَّيَالْ ... حَيْثُ شَمْلِي كَانَ كَالعِقْدِ النَّظِيمْ[12]

بِأُصَيْحَابٍ لَهُمْ وَصْفُ الْكَمَالْ ... وَظِلاَلٍ تَزْدَرِي لُطْفَ النَّسِيمْ[13]

نَجْتَنِي إِذْ نَحْنُ فِي أَنْعَمِ بَالْ ... كَأْسَ سَاقٍ أَجْيَدِ الجِيْدِ كَرِيمْ[14]

مَا عَهِدْنَاهُ لِكَأْسٍ عَكَفَا ... عَنْ مَزِيدٍ وَعَنِ الحَثِّ وَنِي[15]

---

(١) الانحاء الجهات. والتوخّي التحري. والرواح الذهب بعد الظهر.

(٢) هفا اضطرب. والنضو الهزيل. والشجن الحزن.

(٣) الصب العاشق. واللهف التحسر. ويلفي يجد.

(٤) الأماني جمع أُمنية وهي ما يتمناه الإنسان. والأمم القريب. والسمير المحادث ليلاً.

(٥) البرهة الزمن القليل. والشيم الطباع. ويوافيني يأتيني.

(٦) اللسن الفصاحة.

(٧) سمته طلبت منه. وينى يفتر.

(٨) ارعى احفظ. والذمام العهد. والطارف الحادث. والتليد الموروث.

(٩) جهده ما يقدره عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هدَّه.

(١٠) الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل وأعاني أقاسي. والدياجي الظلمات كانه جمع ديجاة.

(١١) الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(١٢) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(١٣) تزري تعيب.

(١٤) نجتني نقطف. والبال القلب والخاطر. والأجيد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي مثل ريم والريم الغزال الأبيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

(١٥) عهدناه علمناه. وعكف لازم. والحث الاسراع. وونى فتر.

سَرَّنِي تَقْبِيلُهُ مُرْتَشِفَا ... مِنْ أَعَالِيهِ لِقَصْدِ حَسَنِ[١]

يَا لَهُ سَاقٍ حَوَى كُلَّ الجَمَالْ ... تَتَفَدَّاهُ هَوًى مِنَّا النُّفُوسْ

تَرِفِ الجِسْمِ رَبِيبٍ بِالدَّلَالْ ... سَيْفُ لَحْظَيْهِ جَلَا عَنَّا البُؤُوسْ[٢]

طَيِّبِ العَرْفِ فَمَنْ رَيَّاهُ نَالْ ... قَالَ لَا عِطْرَ إِذَا بَعْدَ عَرُوسْ[٣]

حَبَّذَا مِنْهُ التَّدَانِي وَالوَفَا ... فَمَتَى الحَظُّ بِهِ يُسْعِدُنِي[٤]

وَأَرَاهُ لِي مُعِيدًا لُطُفَا ... وَمُدِيرًا لِي كُؤُوسَ اليُمْنِ[٥]

مِنْ مُدَامٍ تُلْزِمُ السَّاقِي انْعِطَافْ ... يَتَدَانَى مِنْهُ نَحْوِي القُبَلُ

تُكْسِبُ النَّشْأَةَ قَبْلَ الإِرْتِشَافْ ... بِشَذَاهَا الكَأْسُ مِنْهَا ثَمِلُ[٦]

بِنْتُ كَرْمٍ خُطِبَتْ قَبْلَ القِطَافْ ... ثُمَّ زُفَّتْ حِينَ وَافَى الأَجَلُ[٧]

قَدْ تَجَلَّتْ بِحُبَابٍ قَدْ طَفَا ... تَوَّجَ الكَأْسَ بِتَاجٍ مُثْمَنِ[٨]

فَهْوَ صِرْفًا يَحْتَسِيهَا قَرْقَفَا ... مَازِجًا لِي بِاللَّمَى الكَأْسَ السَّنِي[٩]

مَا عَلَى مَنْ يَجْتَنِي الرَّاحَ جُنَاحْ ... إِنْ تَعَاطَاهَا بِشُرْبِ الأَدَبِ[١٠]

لِلتَّصَابِي هِيَ يَا صَاحِ جَنَاحْ ... تَطْرُدُ الهَمَّ بِخَيْلِ الطَّرَبِ[١١]

فَاحْتَسِيهَا قَبْلَ إِفْصَاحِ الصَّبَاحْ ... مِنْ يَدَيْ سَاقٍ شَهِيِّ الشَّنَبِ[١٢]

كُلَّمَا عَاطَاكَ كَأْسًا مُلْطِفَا ... حَثَّ مِنْ لَحْظَيْهِ كَأْسَ المِحَنِ

فَبِكَأْسَيْهِ تُرَى مُغْتَرِفَا ... قَائِلًا أَيُّهُمَا أَسْكَرَنِي

أَتُرَى يَقْضِي بِصَحْوٍ سُكْرِي ... مِنْ حُمَيَّا كَأْسِ رَاحٍ وَغَرَامْ[١٣]

أَمْ بِسُكْرِ الحُبِّ يَمْضِي عُمُرِي ... حَبَّذَا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامْ

---

(١) ارتشف مص.

(٢) الترف الناعم. وربيب مُربَّى. والبؤوس الشدائد.

(٣) العرف الرائحة الطيبة. والريا كذلك. ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يُؤخر عنه نفيس.

(٤) التداني التقرب.

(٥) اليُمن البركة.

(٦) النشأة أول السكر. والارتشاف المص. والشذا الرائحة الطيبة. والثمل السكران.

(٧) وافى أتى.

(٨) الحباب الفقاقيع التي تعلو الخمرة ونحوها. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٩) الصرف الخالص. والحسوة ملء الفم. والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها. والمزج الخلط. واللمى الريق. والسني من السناء وهو الرفعة.

(١٠) اجتنى من الجناية. والراح الخمر. والجناح الإثم.

(١١) التصابي الميل إلى الشهوات من الصبوة.

(١٢) احتسيها أشربها بملء الفم. والشنب لمعان الأسنان وصفاؤها.

(١٣) حميا الكأس أول سَوْرَتها أي شدتها. والراح الخمر. والغرام الولوع.

إنَّ صَحْوِي لَيْسَ بِالمُغْتَفَرِ ... لَسْتُ أَرْضَاهُ وَلَوْ ذُبْتُ اضْطِرَامْ[1]

فَحُمَيَّا الحُبِّ طِبٌّ وَشِفَا ... مَا اسْتُحِلَّتْ لِصَلاَحِ المَعْدِنِ[2]

مَا احْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا ... وَغَدَا عَنْ حُبِّهَا لاَ يَنْثَنِي

كَمْ بِهَا نَالَ الأَمَانِي عَارِفُ ... مُذْ تَرَاأَتْ نَارُ لَيْلاَهُ فَمَالْ[3]

وَإِلَى حَانَاتِهَا كَمْ وَاصِفُ ... لِمَزَايَاهَا دَعَانَا بِاشْتِمَالْ[4]

لاَ عَدَانَا مِنْ سَنَاهَا عَاطِفُ ... أَبَدًا يَعْطِفُنَا نَحْوَ الجَمَالْ[5]

إِنَّمَا أَغْنِي جَمَالَ المُصْطَفَى ... وَالِدِ الزَّهْرَاءِ جَدِّ الحَسَنِ

دَامَ لِي رُكْنُ ذُرَاهُ كَنَفَا ... وَمَلاَذًا فَهْوَ أَعْلَى مَأْمَنِي[6]

هُوَ فِي دُنْيَايَ عِزِّي وَغَدَا ... إِذْ يَعُمُّ النَّاسَ هَوْلُ المَوْقِفِ

فَلِعَلْيَاهُ انْتِسَابِي قَدْ غَدَا ... وَاضِحًا بُرْهَانُهُ غَيْرَ خَفِي[7]

أَسِوَاهُ مِنْهُ أَرْجُو مَدَدَا ... وَهْوَ لِلذِّمَّةِ أَوْفَى مُنْصِفِ[8]

وَبِهِ الأُمَّةُ أَضْحَتْ هُتَّفَا ... فَلَهَا البُشْرَى بِعِزٍّ بَيِّنِ[9]

فَاجْزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا مَا صَفَا ... وَالَّذِي يَرْضَى جَزَاءَ المُحْسِنِ

وقال الحسيب النسيب الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي المتوفى سنة ١١٨٥:

يَا رَعَى اللَّهُ أُوَيْقَاتِ الصَّفَا ... فِي رِيَاضِ الشَّامِ ذِي الرَّوْضِ السَّنِي[10]

كَمْ قَطَعْنَا زَهْرَ أُنْسٍ وَوَفَا ... وَاغْتَنَمْنَا صَفْوَ عَيْشِ الزَّمَنِ

فِي رُبَا المَرْجَةِ مَعْ رَبْوَتِهَا ... مُذْ غَدَتْ ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينْ[11]

تُدْهِشُ الأَبْصَارَ فِي نَضْرَتِهَا ... وَبَهَاهَا إِذْ بَدَتْ لِلنَّاظِرِينْ[12]

نُوَبُ الأَطْيَارِ مِنْ لَحْنَتِهَا ... يَذْهَبُ الهَمُّ عَنِ القَلْبِ الحَزِينْ[13]

لاَ خَلَتْ مَأْوَى لِأَبْنَاءِ الصَّفَا ... مَا شَدَا الوُرْقُ بِصَوْتٍ حَسَنِ[14]

---

(١) الاضطرام الاحتراق.

(٢) المعدن محل وجود الشيء.

(٣) تراأى لك الشيء اعترض لتراه.

(٤) الحانة محل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(٥) السنا الضوء. والعاطف المائل.

(٦) ذروة كل شيء أعلاه. والكنف الجانب.

(٧) العليا المرتبة العلية. والبرهان الحجة.

(٨) الذمة العهد وأوفى أتم.

(٩) هتف به ناداه. والبيّن الظاهر.

(١٠) رعى حفظ. والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف. والسني من السنا وهو الضياء.

(١١) القرار ما قر فيه. والمَعين الماء الجاري.

(١٢) تدهش تحير. والنضرة الحسن.

(١٣) النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع المغنين بآلات الطرب شبه بها الطير.

(١٤) شدا صوت. والورق الحمام.

وَسَقَتْنِي الْمُزْنُ مِنْهَا مَا صَفَا ... وَهَتُونُ الدَّمْعِ ذَاتُ الأَعْيُنِ[1]

وَسَقَاكَ اللَّهُ وَادِي النَّيْرَبَيْنْ ... وَكَذَا أَعْلاَهُ غَيْثُ الْمَطَرِ

وَكَذَا قَاسُونَ ثُمَّ الشَّرَفَيْنْ ... نُزْهَةَ الرُّوحِ وَنُورَ الْبَصَرِ

حَيْثُ فِيهَا النَّهْرُ زَاهِي الطَّرَفَيْنْ ... فِي رِيَاضٍ وَبِزَهْرٍ عَطِرِ

وَعَلَى أَدْوَاحِهِ قَدْ هَتَفَا ... عَنْدَلِيبُ الرَّوْضِ فَوْقَ الْغُصُنِ[2]

حَرَّكَ الأَحْشَاءَ مِنِّي شَغَفَا ... وَغَدَا قَلْبِي كَثِيرَ الشَّجَنِ[3]

يَا لَهُ وَادٍ بِهِ شَرْحُ الصُّدُورْ ... طَارِدُ الْغَمِّ وَمَجْلَى الْكُرَبِ

حَيْثُمَا يَمَّمْتَ نَهْرٌ وَزُهُورْ ... بَاسِمَاتٌ عَنْ لآلٍ شُنُبِ[4]

نَجْتَنِي اللَّذَّاتِ فِيهَا وَالسُّرُورْ ... مَعْ حَبِيبٍ نِلْتُ مِنْهُ مَأْرَبِي[5]

وَغَدَا الدَّهْرُ كَعَبْدٍ وَقَفَا ... طَائِعًا فِي حَضْرَتِي يَخْدُمُنِي

وَاتَّخَذْنَا رَوْضَةً مُعْتَكَفَا ... وَشَهِدْنَا الْوَرْدَ مِثْلَ السَّوْسَنِ

مَا أَنَا النَّاسِي لِسَاعَاتِ السَّحَرْ ... وَنَسِيمُ الرَّوْضِ يُحْيِي لِلْفُؤَادْ

وَأَنِيسُ الْقَلْبِ عِنْدِي قَدْ حَضَرْ ... وَوَفَى الْوَعْدَ بِإِتْمَامِ الْوِدَادْ

نَظَمَ الطَّلُّ أَكَالِيلَ الدُّرَرْ ... فِي رُؤُسِ الزَّهْرِ تَاجٌ يُسْتَفَادْ[6]

فَسَقَى جِلَّقَ غَيْثٌ وَكَفَا ... إِنَّهَا الْجَنَّةُ عَيْنُ الْمُدُنِ[7]

مَا تَرَى الْحُورَ بِهَا وَالْغُرَفَا ... وَالشَّحَارِيرَ شَدَتْ بِالْفَنَنِ[8]

قُمْ بِنَا لِلرَّوْضِ نُذْهِبْ ذَا الْعَنَا ... وَنُزِيلُ الْهَمَّ عَنَّا وَالْكَلاَلْ[9]

نَسْتَقِي مِنْ قَهْوَةٍ طِبْقِ الْمُنَى ... قَدْ كَسَتْ لِلْكَاسِ مَنْظُومَ الَّلآلْ[10]

فَهْيَ لِلأَجْسَادِ أَرْوَاحُ الْهَنَا ... وَالسَّنَا يَهْدِي لِأَرْبَابِ الضَّلاَلْ[11]

فَأَدِرْهَا وَاحْيِ قَلْبِي الدَّنِفَا ... فِي رِيَاضٍ فَرْشُهَا وَرْدٌ جَنِي[12]

---

(١) المزن السحاب الأبيض. والهتون كثيرة الانصباب.

(٢) الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والعندليب طائر حسن الصوت.

(٣) الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

(٤) يممت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

(٥) نجتني نقطف. والمأرب الحاجة.

(٦) الطل المطر الضعيف. وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

(٧) جلق دمشق الشام. ووكف قطر.

(٨) الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالي. والشحارير طيور. وشدت صوتت. والفنن الغصن.

(٩) العناء التعب. والكلال العجز.

(١٠) القهوة الخمرة.

(١١) السنا الضوء.

(١٢) الدنف المريض. والجنى المقطوف.

نَـخْـتَـسِـيـهَـا بِـنْـتَ كَـرْمٍ قَـرْقَـفَـا وَاتْـرُكِ الـلَّائِـمَ فِـيـهَـا يَـلْـحَـنِـي[1]

خَـمْـرَةٌ فِـي الـكَـاسِ تُـجْـلَـى أَوْ عَـرُوس أَمْ سُـرُورُ الـقَـلْـبِ عِـنْـدَ الـفَـرَحِ

وَشَـرَابٌ مَـا نَـرَاهُ أَمْ شُـمُـوسْ قَـدْ أَضَـاءَتْ مِـنْ بُـرُوجِ الـقَـدَحِ

أَمْ لآلٍ أَمْ حُـبَـابٌ فِـي الـكُـؤُوسْ أَمْ دُمُـوعُ الـعَـاشِـقِ الـمُـنْـجَـرِحِ[2]

يَـا نَـدِيـمِـي اشْـرَبْ مُـدَامِـي فِـي شِـفَـا مُـنْـعِـشِ الـرُّوحِ وَمُـحْـيِـي الـبَـدَنِ[3]

أَقْـسَـمَ الـخَـمَّـارُ عَـنْـهَـا حَـلِـفَـا قَـبْـلَ نُـوحٍ عُـتِّـقَـتْ فِـي الـزَّمَـنِ

ظَـبْـيُ أُنْـسٍ فِـي الـهَـوَى تَـيَّـمَـنِـي بِـاحْـمِـرَارِ الـخَـدِّ وَالـطَّـرْفِ الـكَـحِـيـلْ

وَلَـذِيـذَ الـنَّـوْمِ قَـدْ أَحْـرَمَـنِـي مِـنْ جَـفَـاهُ أَدْمُـعُ الـعَـيْـنِ تَـسِـيـلْ

لَـحْـظُـهُ الـصَّـارِمُ قَـدْ كَـلَّـمَـنِـي بِـجِـرَاحٍ أَتْـلَـفَـتْ جِـسْـمِـي الـعَـلِـيـلْ[4]

زَادَ قَـلْـبِـي فِـي هَـوَاهُ لَـهَـفَـا فَـمَـتَـى الـدَّهْـرُ بِـهِ يُـسْـعِـدُنِـي[5]

وَبِـهِ صِـرْتُ قَـدِيـمًـا كَـلِـفَـا وَبِـهِ صِـرْتُ أَسِـيـرَ الـمِـحَـنِ[6]

بِـأَبِـي أَفْـدِيـهِ مِـنْ ظَـبْـيٍ رَشِـيـقْ بِـسِـهَـامِ الـلَّـحْـظِ قَـلْـبِـي رَشَـقَـا[7]

طَـرَّزَ الـخَـدَّ بِـدُرٍّ وَشَـقِـيـقْ وَأَعَـارَ الـحُـورَ مِـنْـهُ الـحَـدَقَـا[8]

وَلَـهُ فِـي الـثَّـغْـرِ شَـهْـدٌ وَرَحِـيـقْ آهِ لَـوْ لِـلـصَّـبِّ مِـنْـهُ قَـدْ سَـقَـى[9]

وَعُـيُـونِـي مِـنْ صُـدُودٍ وَجَـفَـا لَـمْ تَـذُقْ وَالـلَّـهِ طَـعْـمَ الـوَسَـنِ[10]

وَكَـذَا كَـنْـزُ اصْـطِـبَـارِي قَـدْ عَـفَـا لَـيْـتَـهُ يَـا صَـاحِ لَـوْ يَـرْحَـمُـنِـي[11]

فَـاتْـرُكِـي يَـا نَـفْـسُ عَـنْـكِ ذَا الـمَـقَـالْ وَاذْكُـرِي الـمَـوْلَـى بِـرُجْـعَـى وَمَـتَـابْ

وَاطْـرَحِـي ذِكْـرَى زَمَـانٍ كَـالـخَـيَـالْ مَـرَّ مَـا بَـيْـنَ عَـذَابٍ وَعِـقَـابْ

وَاخْـدُمِـي فِـي الـمَـدْحِ طَـهَ ذَا الـكَـمَـالْ هَـادِيَ الـخَـلْـقِ بِـأَحْـكَـامِ الـكِـتَـابْ

مَـنْ رَقَـى لِـلـذَّاتِ حَـقًّـا شَـرَفَـا أَحْـمَـدَ الـمَـبْـعُـوثَ ذَا الـقَـدْرِ الـسَّـنِـي[12]

وَرَأَى مَـوْلَاهُ مِـنْ غَـيْـرِ خَـفَـا وَحَـبَـاهُ مِـنْ عَـظِـيـمِ الـمِـنَـنِ[13]

---

(١) احتساه شربه بملء فمه. والقرقف الخمرة. ولحاه لامه.
(٢) الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.
(٣) انتعش العاثر نهض من عثرته.
(٤) الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.
(٥) اللهف التحسر.
(٦) الكلف المولع.
(٧) الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.
(٨) الشقيق نوار أحمر. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.
(٩) الشهد العسل. والرحيق الخمر وآه كلمة توجع. والصب العاشق.
(١٠) الصدود الإعراض. والوسن النوم.
(١١) عفت الدار محي أثرها.
(١٢) السني العلي.
(١٣) حباه أعطاه.

جَاءَ بِالقُرْآنِ وَالدِّينِ القَوِيمْ … وَجَلاَ بِالنُّورِ عَنَّا ذَا الظَّلاَمْ[1]

وَهَدَانَا لِلصِّرَاطِ المُسْتَقِيمْ … بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ رَبِّ الأَنَامْ

فَعَسَى نَحْظَى بِجَنَّاتِ النَّعِيمْ … بِشَفِيعِ الخَلْقِ فِي دَارِ المُقَامْ

مَلْجَإِ الرَّاجِي وَعِزِّ الحُنَفَا … مَا لَنَا مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَأْمَنِ[2]

لَمْ نَجِدْ إِلاَّ حِمَاهُ كَنَفَا … وَسِوَاهُ مَا لَنَا مِنْ رُكُنِ[3]

مُرْشِدِ الأُمَّةِ بِالنُّورِ المُبِينْ … بَعْدَ مَا بِالجَهْلِ قَدْ كَانُوا رُقُودْ

فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ حِينْ … مِنْ نَبِيٍّ هُوَ أَصْلٌ لِلْوُجُودْ

وَعَلَى الأَصْحَابِ أَرْبَابِ اليَقِينْ … مَنْ بِهِ فَزُوا بِأَدْرَاكِ السُّعُودْ

مَا حَلاَ فِي السَّمْعِ مَدْحُ المُصْطَفَى … الشَّرِيفِ الخَاتِمِ المُؤْتَمَنِ

وَلِسَانُ المَدْحِ فِيهِ وَصَفَا … لِمَعَانِيهِ مِنَ أَهْلِ السُّنَنِ

قَدْ وَشَيْتُ الطِّرْسَ فِي مَدْحِ الكَرِيمْ … كَرِيَاضٍ زَانَهَا زَهْرُ الرَّبِيعْ[4]

مِنْ بَنَاتِ الفِكْرِ كَالدُّرِّ النَّظِيمْ … بِمَعَانٍ قَدْ حَوَتْ حُسْنَ البَدِيعْ[5]

جَدِّيَ الجِيلِيُّ ذُو الفَضْلِ العَمِيمْ … صَاحِبُ الحَالاَتِ وَالقَدْرِ الرَّفِيعْ

مَنْ أَتَى بَحْرَ نَدَاهُ اغْتَرَفَا … وَاهْتَدَى مِنْهُ بِرُشْدٍ بَيِّنِ[6]

خَصَّهُ المَوْلَى مِنَ أَهْلِ الإِصْطَفَا … بِمَزَايَا بَعْدَهُ لَمْ تَكُنِ[7]

وقال الشيخ صادق الخراط الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٣ رحمه الله تعالى:

جَادَ رَبْعَ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا … وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدِّمَنِ[8]

لَمْ يَكُنْ إِلاَّ وِصَالاً وَوَفَا … وَاخْتِلاَسًا مِنْ أَيَادِي الزَّمَنِ[9]

يَا حَمَى اللَّهُ زَمَانِي فِي حِمَى … نَيْرَبَيْهَا قَدْ تَقَضَّى كَالْخَيَالِ

حَيْثُمَا ثَغْرُ الرَّوَابِي ابْتَسَمَا … وَعُيُونُ الزَّهْرِ تَنْدَى بِالَّلآلْ[10]

وَنَسِيمُ الأُنْسِ مِنْهَا نَسَّمَا … وَثَنَى الأَغْصَانَ خَفَّاقُ الشَّمَالْ

وَابْنُ وَرْقَاءَ بِهَا قَدْ هَتَفَا … بِفُنُونِ الشَّوْقِ فَوْقَ الفَنَنِ[11]

---

(١) القويم المستقيم.

(٢) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

(٣) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب.

(٤) وشيت زينت. والطرس الورق.

(٥) البديع الذي جاء على غير مثال.

(٦) البين الظاهر.

(٧) المزايا الفضائل.

(٨) الربع المنزل. ووكف قطر. وعهدي زمني. والدمن آثار الديار.

(٩) اختلس الشيء استلبه.

(١٠) تندى تبتل.

(١١) ابن الورقاء الحمام. وهتف صوت. والفنون الأنواع. والفنن الغصن.

فَشَجَا قَلْبًا كَئِيبًا دَنِفَا — مُحِيَتْ آثَارُهُ بِالْمِحَنِ[١]

يَا لَيَالِي الْوَصْلِ أَيَّامَ الصِّبَا — جَادَكِ صَوْبُ الْحَيَا كُلَّ صَبَاحْ[٢]

فِي رُبَا رَبْوَتِهَا مَرْبَى الظِّبَا — وَفِنَا أَفْنَانِهَا ذَاتِ الْمِرَاحْ[٣]

كُلَّمَا هَبَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا — أَوْ شَدَتْ فِي دَوْحِهَا ذَاتُ الْجَنَاحْ[٤]

أَذْكَرَتْنِي طِيبَ عَيْشٍ سَلَفَا — يَا لَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَيْشٍ هَنِي

لَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَيْهِ أَسَفَا — وَفُؤَادِي لَمْ يَزَلْ فِي شَجَنِ[٥]

عَمْرَكَ اللَّهَ إِذَا مَا جُزْتَ فِي — جَانِبِ السَّفْحِ صَبَاحًا يَا نَسِيمْ[٦]

فَعَلَى الْمَرْجَةِ ذَاتِ الشَّرَفِ — عُجْ وَنَعِّمْهَا بِأَنْوَاعِ النَّعِيمْ

فَلِوَادِيهَا رَفِيعِ الْغُرَفِ — لَمْ يَزَلْ شَوْقِي مَدَى الدَّهْرِ مُقِيمْ[٧]

يَا خَلِيلَيَّ خُذَانِي وَقِفَا — فِي رُبَاهَا حَيْثُ مَجْلَى الْحَزَنْ

إِنَّنِي مَا زِلْتُ فِيهَا كَلِفَا — فَعَسَى الآمَالُ أَنْ تُسْعِفَنِي[٨]

صَفَّقَ النَّهْرُ وَغَنَّى الْبُلْبُلُ — عِنْدَمَا قَدْ رَقَصَتْ هِيفُ الْغُصُونْ[٩]

وَنَسِيمُ الْبَانِ وَافَى يَنْقُلُ — نَفْحَةَ الزَّهْرِ عَنِ الرَّوْضِ الْمَصُونْ[١٠]

وَلَنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ الشَّمْأَلُ — بَعْدَمَا ابْتَلَّتْ بِأَطْرَافِ الْعُيُونْ[١١]

وَالصَّبَا مُذْ مَرَّ فِيهَا حَلَفَا — أَنَّهُ عَنْ ظِلِّهَا لاَ يَنْثَنِي

فَسَقَى الْوَسْمِيُّ رَوْضًا أُنُفَا — عِنْدَهُ أَصْبَحْتُ كَالْمُرْتَهَنِ[١٢]

قُمْ بِنَا نَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ — فِي رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقْ[١٣]

وَامْلَإِ الْكَأْسَ بِمَاءِ الذَّهَبِ — إِنَّمَا اللَّذَّةُ كَأْسٌ وَرَفِيقْ

شَمْسُ رَاحٍ حُرِسَتْ بِالشُّهُبِ — كَأْسُهَا مِنْهَا غَدًا لاَ يَسْتَفِيقْ[١٤]

---

(١) شجا أحزن. والكئيب الحزين. والدنف المريض. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

(٢) الصوب الانصباب. والحيا المطر.

(٣) الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان. والمِراح الاختيال.

(٤) شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.

(٥) الشجن الحزن.

(٦) عمرك الله أي بتعميرك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفح الجبل ذيله ووجهه.

(٧) الغرف العلالي. والمدى الغاية.

(٨) الكلف المولع.

(٩) الهيف ضمر البطن والخاصرة.

(١٠) وافى أتى. والمصون المحفوظ.

(١١) الشذا الرائحة الطيبة.

(١٢) الوسمي مطر الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات.

(١٣) الشقيق نوار أحمر.

(١٤) الراح الخمرة. والشهب النجوم.

فَاعْطِنِيهَا يَا نَدِيمِي قَرْقَفَا ... وَدَعِ اللاَّحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي(1)
وَبِهَا مَا زِلْتُ أَصْبُو شَغَفَا ... وَهْيَ تَسْرِي كَالشِّفَا فِي بَدَنِي(2)
قَهْوَةٌ فِي الْحَانِ تُجْلَى كَالْعَرُوسْ ... رَاحَةُ الرُّوحِ وَكَنْزُ الْمِنَحِ(3)
لَسْتُ أَدْرِي أَبُدُورٌ أَمْ شُمُوسْ ... قَدْ أَضَاءَتْ مِنْ أَعَالِي الْقَدَحِ
رَقَصَتْ مِنْ طَرَبٍ فِيهَا الْكُؤُوسْ ... حِينَ دَارَتْ بِالْهَنَا وَالْفَرَحِ
فَاحْتَسَيْنَاهَا سُرُورًا وَشِفَا ... وَانْتَهَزْنَا فُرْصَةً لَمْ تَكُنِ(4)
فَرَعَى اللَّهُ لُوَيْلاَتِ الصَّفَا ... إِذْ حَبَتْنَا بِعَظِيمِ الْمِنَنِ(5)
كَيْفَ لاَ أَذْكُرُ هَاتِيكَ اللَّيَالْ ... وَبِهَا قَدْ مَرَّ لِي عَيْشٌ رَغِيدْ(6)
حَيْثُ وِرْدُ الدَّهْرِ صَافٍ كَالزُّلاَلْ ... وَغَزَالُ الأُنْسِ عَنِّي لاَ يَحِيدْ(7)
يَنْثَنِي بِالتِّيهِ فِي بُرْدِ الْجَمَالْ ... فَيَغَارُ الْغُصْنُ مِنْهُ إِذْ يَمِيدْ(8)
لَوْ رَأَى الْبَدْرُ سَنَاهُ انْكَسَفَا ... وَقَضِيبُ الْبَانِ أَمْسَى مُنْحَنِي(9)
سَلَّ مِنْ لَحْظَيْهِ عَضْبًا مُرْهَفَا ... يَا لَقَوْمِي مِنْ سُيُوفِ الْيَمَنِ(10)
تَخِذَ الْجَوْزَاءَ فِي الْجِيدِ عُقُودْ ... بَعْدَمَا قَدْ صَيَّرَ الْبَدْرَ غُلاَمْ(11)
وَبَدَتْ مِنْ فَرْقِهِ شَمْسُ الْوُجُودْ ... وَاحْتَسَيْنَاهَا مِنَ الثَّغْرِ مُدَامْ(12)
وَأَعَارَ الْوَرْدَ فِي الرَّوْضِ خُدُودْ ... وَغُصُونَ الْبَانِ لِينًا وَقَوَامْ
وَاسْتَبَانَا مُذْ تَثَنَّى هَيَفَا ... بِجَمَالٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ السَّنِي(13)
وَعَنِ الْمُرْهَفِ بِالطَّرْفِ اكْتَفَى ... يَا بِرُوحِي رَمْزُ تِلْكَ الأَعْيُنِ(14)
ظَبْيُ أُنْسٍ فِي فُؤَادِي رَتَعَا ... أَتْلَعُ الْجِيدِ كَحِيلُ الْمُقْلَتَيْنِ(15)

---

(١) النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة. واللاحي اللائم.
(٢) اصبو أميل. والشغف شدة الحب.
(٣) القهوة الخمرة. والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.
(٤) الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهز الفرصة اغتنمها.
(٥) رعى حفظ. وحباه أعطاه.
(٦) العيش الرغيد الواسع الطيب.
(٧) الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.
(٨) ينثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب مخططة. ويميد يميل.
(٩) السنا الضوء. وانكسف ذهب نوره.
(١٠) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.
(١١) الجوزاء عدة نجوم في جوز السماء أي وسطها. والجيد العنق.
(١٢) الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسيناها شربناها. والحسوة ملء الفم.
(١٣) استبانا أي سبانا وأسرنا. والهيف ضمر البطن والخاصرة. والسنيّ العلي والمضيء.
(١٤) المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.
(١٥) رتعت الدابة أكلت ما شاءت. واتلع الجيد طويله وهو العنق.

خَانَ وُدِّي وَلِعَهْدِي مَا رَعَى ... وَصَلَى قَلْبِي بِنَارِ الْوَجْنَتَيْنْ[1]
وَإِذَا رُمْتُ وَفَاهُ امْتَنَعَا ... وَلَوَى جِيدًا وَأَرْخَى طُرَّتَيْنْ[2]
يَا عَذُولاً فِي هَوَاهُ عَنَّفَا ... لاَ حَبَاكَ اللَّهُ بِالْعَيْشِ الْهَنِي[3]
قَدْ تَرَانِي ذُبْتُ فِيهِ كَلَفَا ... وَبِفَرْطِ اللَّوْمِ تُذْكِي شَجَنِي[4]
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ حَالِ الْغَرِيبْ ... سَلْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنَى لِمْ بَعُدُوا
إِنَّ لِي مِنْ بُعْدِهِمْ حَالاً عَجِيبْ ... لَيْتَهُمْ وَفَّوْا بِمَا قَدْ وَعَدُوا
خَلَّفُونِي بَيْنَ وَجْدٍ وَنَحِيبْ ... وَضُلُوعٍ جَمْرُهَا يَتَّقِدُ[5]
لَسْتُ أَسْلُوهُمْ عَلَى مُرِّ الْجَفَا ... إِنْ يَبِنْ لِي الْوَصْلُ أَوْ لَمْ يَبِنِ
وَاضْطِبَارِي حِينَ بَانُوا قَدْ عَفَا ... وَغَرَامِي لِلْهَوَى لَمْ يَخُنِ[6]
آهِ وَاشَوْقِي لِهَاتِيكَ الطُّلُولْ ... يَا سَقَاهَا اللَّهُ أَوْفَى الدِّيَمِ[7]
إِنَّ لِي فِي ظِلِّهَا عُزْبًا نُزُولْ ... لَيْتَهُمْ زَارُوا وَلَوْ فِي الْحُلُمِ
قَسَمًا عَنْ حُبِّهِمْ لَسْتُ أَحُولْ ... لاَ وَلاَ يَشْفِي الْحَشَا مِنْ أَلَمِي
غَيْرُ مَدْحِي لِجَنَابِ الْمُصْطَفَى ... مَنْ حَمَانَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ
أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ كَنْزِ الإِصْطِفَا ... أَشْرَفِ الْخَلْقِ إِمَامِ اللُّسُنِ[8]
مَنْ سَرَى لَيْلاً إِلَى أَعْلَى الْعُلاَ ... وَرَأَى بِالْعَيْنِ أَنْوَارَ الْيَقِينْ
وَلَهُ شَوْقًا سَعَى دَوْحُ الْفَلاَ ... وَحُبِي بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينْ[9]
وَلِدِينِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ جَلاَ ... وَأَبَادَ الشِّرْكَ بِالْعَزْمِ الْمَتِينْ[10]
زَادَهُ رَبُّ الْبَرَايَا شَرَفَا ... إِذْ دَعَا الْخَلْقَ بِخُلْقٍ حَسَنِ
وَأَبَانَ الْحَقَّ مِنْ بَعْدِ الْخَفَا ... وَهَدَى النَّاسَ لأَعْلَى السُّنَنِ[11]
فَعَلَيْهِ كُلَّمَا هَبَّتْ شَمَالْ ... صَلَوَاتُ اللَّهِ تَتْرَى وَالسَّلاَمْ[12]

---

(١) والعهد الموثق ورعى حفظ وصلى حرق. والوجنة ما ارتفع من الخد.

(٢) والجيد العنق. والطرة شعر مقدم الرأس.

(٣) الهوى الحب. والتعنيف شدة اللوم. وحباك أعطاك.

(٤) الكلف شدة الولوع. والفرط الزيادة. وتذكي تشعل. وشجني حزني.

(٥) الوجد الحزن. والنحيب البكاء بصوت.

(٦) عفا المنزل محي أثره. والغرام الولوع.

(٧) آه كلمة توجع. والطلول ما شخص من آثار الديار. والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة.

(٨) اللسن الفصحاء.

(٩) الدوح الشجر لكبير. وحُبي أُعطي والمبين الظاهر.

(١٠) أباد أهلك. والمتين القوي.

(١١) السنن الطرق جمع سُنّة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية.

(١٢) تترى متتابعة.

وَعَلَى الآلِ الأُلَى نَالُوا الوِصَالْ | أَبَدًا مَا أَسْفَرَ الْبَدْرُ التَّمَامْ
وَاخْصُصِ الأَصْحَابَ أَرْبَابَ الْكَمَالْ | بِتَحِيَّاتٍ لَهَا الْمِسْكُ خِتَامْ
مَا تَذَكَّرْتُ أُوَيْقَاتِ الْوَفَا | وَغَدَا الشَّوْقُ لَهَا يُنْشِدُنِي
جَادَ رَبْعَ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا | وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدِّمَنِ

وقال الشيخ سعدي العمري الدمشقي المشهور بابن عبد الهادي المتوفى سنة ١١٤٧ :

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا سَلَفَا | فِي رِيَاضِ الشَّامِ بِالْعَيْشِ الْهَنِي
كَمْ حَلَلْنَا مِنْ رُبَاهُ غُرَفَا | قَلَّدَتْنَا بِعُقُودِ الْمِنَنِ[1]
وَالتَّصَابِي رَوْضُهُ الْغَضُّ قَشِيبْ | وَالصِّبَا مَاءٌ بِأَعْطَافِي يَجُولْ[2]
وَشَبَابِي غُصْنُهُ اللَّدْنُ رَطِيبْ | وَالْهَوَى يَلْعَبُ بِي لُعْبَ الشَّمُولْ[3]
وَانْتِهَابِي فُرَصَ الْعَيْشِ الرَّحِيبْ | جَرَّ لِي مِنْ فَاضِلِ اللَّهْوِ ذُيُولْ[4]
لَمْ يَكُنْ إِلاَّ خَيَالاً وَعَفَا | وَتَقَاضَتْهُ عَوَادِي الْمِحَنِ[5]
كَمْ بِهِ جَاوَزْتُ رَوْضًا أُنُفَا | حَسَدَتْ عَيْنِي عَلَيْهِ أُذُنِي[6]
حَيْثُ طَيْرُ اللَّهْوِ خَفَّاقُ الْجَنَاحْ | وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ[7]
وَدَوَاعِي الأُنْسِ وَفْقُ الإِقْتِرَاحْ | وَالْمُنَى تَلْحَظُ آمَالِي بِعَيْنْ[8]
وَرَخِيمُ الدَّلِّ مَحْلُولُ الْوِشَاحْ | حَاسِرُ الطُّرَّةِ عَنْ مِثْلِ اللُّجَيْنْ[9]
كُلَّمَا فَاوَضْتُهُ الْوَصْلَ هَفَا | وَحَبَانِي وَرْدَ خَدَّيْهِ الْجَنِي[10]
وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهُ قَرْقَفَا | أَطْفَأَتْ حَرَّ الْجَوَى وَالشَّجَنِ[11]

---

(١) الغرف العلالي.
(٢) التصابي الميل للشهوات. والغض الطري. والقشيب الجديد. والصبا الشباب. والأعطاف الجوانب. ويجول يذهب ويجيء.
(٣) اللدن اللين. والشمول الخمرة.
(٤) الرحيب الواسع. واللهو اللعب.
(٥) عفا مُحي. وتقاضته طلبته. والعوادي المصائب.
(٦) الروض الأنف الذي لم يرع
(٧) جمح الفرس غلب فارسه. والمغلول الموضوع في رقبته الغُل وهو طوق من حديد.
(٨) الدواعي البواعث. ووفقه قدره. والاقتراح الطلب.
(٩) الكلام الرخيم الرقيق. والدل الدلائل. والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والحاسر الكاشف. والطرة شعر مقدم الرأس. واللجين الفضة.
(١٠) المفاوضة المحادثة. وهفا اضطرب. وحباني أعطاني. والورد الجني الذي بلغ حده.
(١١) اللمي الريق. والقرقف الخمر. والجوى الحزن وكذا الشجن.

بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ سَاقٍ رَشِيقْ ... وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَعْسُولِ الشَّنَبْ[1]

فِي صَفَا خَدَّيْهِ وَرْدٌ وَشَقِيقْ ... وَبِكَنْزِ الدُّرِّ خَمْرٌ وَضَرَبْ[2]

وَالشِّفَاهُ اللُّعْسُ مِسْكٌ وَعَقِيقْ ... غُشِيَتْ أَسْلاَكَ دُرٌّ وَحَبَبْ[3]

أَتْرَعَ الْكَاسَ وَحَيَّا دَنِفَا ... بِشَذَا خَاتِمِ ثَغْرٍ صَيِّنِ[4]

بِنْتُ كَرْمٍ بِسَنَاهَا وَالصَّفَا ... سَلَبَتْ رِقَّةَ بِنْتِ الْيَمَنِ[5]

وَالصَّبَا يَسْحَبُ لِلظِّلِّ ذُيُولْ ... مِنْ عُلاَ الدَّوْحِ عَلَى سَهْلِ الْعُيُونْ[6]

وَالنَّسِيمُ الرَّطْبُ خَفَّاقُ الذُّيُولْ ... يَتَهَادَى بَيْنَ أَعْطَافِ الْغُصُونْ[7]

وَجُفُونُ الزَّهْرِ مِنْ بَعْدِ الذُّبُولْ ... مَسَحَتْهَا رَاحَةُ الطَّلِّ الْهَتُونْ[8]

وَبِهَا الْبُلْبُلُ مَهْمَا هَتَفَا ... سَلَبَ الطَّرْفَ طُرُوقَ الْوَسَنِ[9]

وَإِذَا مَا طَارَحَ الصَّبَّ هَفَا ... وَانْثَنَى يَهْتَزُّ قَدُّ الْغُصُنِ[10]

كَيْفَ لاَ آسَى عَلَى تِلْكَ اللَّيَالْ ... وَأَنَا فِي قَبْضَةِ الْهَمِّ أَسِيرْ[11]

وَغَوَانِي الأُنْسِ مِنْ بَعْدِ الْحِجَالْ ... كَشَفَ الْحَظُّ مُحَيَّاهَا النَّضِيرْ[12]

وَالأُلَى عَاطَيْتُهُمْ صِرْفَ الْكَمَالْ ... عَاوَدُوا التَّفْرِيقَ مِنْ كُلِّ شَفِيرْ[13]

فَإِذَا حَاوَلْتُ مِنْهُمْ طُرَفَا ... أَجِدُ الأَقْدَارَ لاَ تُسْعِدُنِي[14]

---

(١) الرشيق حسن القد. والغرة الجبهة. والمعسول الحلو. والشنب بريق الأسنان.

(٢) والشقيق نوار أحمر. والضرب الغسل.

(٣) اللعس السمر. والعقيق خرز أحمر. وعشيت سترت. والسلك ما ينظم به العقد. والحبب الفقاقيع التي تعلو على وجه الخمرة ونحوها.

(٤) اترع ملأ. والدنف السقيم. والشذا الرائحة الطيبة. والصين المصون.

(٥) السنا الضوء. وبنت اليمن القهوة السوداء.

(٦) العلا جمع علياء بمعنى عالية. والدوح الشجر الكبير.

(٧) الخفاق المضطرب. ويتهادي يمشي مشياً غير قوي متمايلاً. والأعطاف الجوانب.

(٨) الطل المطر الضعيف. والهتون المنصب.

(٩) هتف صوت. والطرف العين. وطرقه أتاه ليلاً. والوسن النوم.

(١٠) المطارحة المحادثة. والصب العاشق وهفا اضطرب. والقد القامة.

(١١) آسى أحزن.

(١٢) الغواني الحسان. والحجال جمع حَجَلة بفتحتين وهي بيت للعروس يزين بالثياب والأسرة والستور. والحظ النصيب. والمحيا الوجه. والنضير الحسن.

(١٣) التعاطي ان يعطي كل صاحبه والصرف الخالص. وشفير الوادي ونحوه حرفه.

(١٤) الطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن.

فَأَنَا بَيْنَ التَّأَسِّي وَالْجَفَا ... غَائِصُ الْفِكْرَةِ عَانِي الْبَدَنِ[1]

كَانَ لِلشِّعْرِ وَأَهْلِيهِ زَمَانْ ... رَكَضَتْ فِي ظِلِّهِ قَبْلِي رِجَالْ

نَصَبُوا لِلسَّبْقِ مَيْدَانَ الرِّهَانْ ... وَسَرَوْا فِي سُوحِ ذَيَّاكَ الْمَجَالْ[2]

وَرَمَوا الأَفْهَامَ عَنْ قَوْسِ الْبَيَانْ ... فَأَصَابُوا مِثْلَ مَنْ وَشَّى وَقَالْ[3]

جَادَ رَبْعَ الشَّامِ غَيْثٌ وَكَفَا ... وَسَقَى عَهْدِي بِتِلْكَ الدِّمَنِ[4]

إِذْ تَجَارَبْتُ وَحَسْبِي شَرَفَا ... مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ جَدِّ الْحَسَنِ

خَيْرَ مَنْ شَيَّدَ أَرْكَانَ الْهُدَى ... بِيَدِ التَّوْفِيقِ مِنْ بَارِي النَّسَمْ[5]

وَجَلاَ الرُّشْدَ لأَهْلِ الإِهْتِدَا ... بِمَسَاعٍ أَرْهَفَتْ بِيضَ الْهِمَمْ[6]

وَامْتَرَى بِالْقُرْبِ أَخْلاَفَ النَّدَى ... وَارْتَوَى بِالصِّدْقِ مِنْ ضَرْعِ الْكَرَمْ[7]

خَرَقَ الْحُجْبَ بِأَنْوَارِ الصَّفَا ... وَاجْتَلَى بِالْقُرْبِ مَا لَمْ يَكُنِ[8]

وَرَأَى مَا عَنْهُ جِبْرِيلُ اخْتَفَى ... وَتَحَامَى ذَلِكَ الشَّأْنَ السَّنِي[9]

مَنْ حَكَتْ آيَاتُهُ زُهْرَ النُّجُومْ ... وَعَلَى مَا يَعْلَمُ اللَّهُ اشْتَمَلْ[10]

وَجَرَتْ مِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومْ ... بِرُبَا الصِّدْقِ وَسَاحَاتِ الْعَمَلْ

فَارْتَوَتْ مِنْهَا بِأَقْدَاحِ الْفُهُومْ ... جُمَلُ الأَفْكَارِ عَلاًّ وَنَهَلْ[11]

وَدَعَانَا لِلْهُدَى فَانْكَشَفَا ... عَنْ مُحَيَّا الْحَقِّ رَيْبُ الْوَهَنِ[12]

وَمَحَا مِنَّا بِآيَاتِ الشِّفَا ... كُلَّ مَا خَطَّتْهُ أَيْدِي الْفِتَنِ[13]

كَنْزُ أَنْوَارِ الْهُدَى طَهَ الأَمِينْ ... مَعْدِنُ الأَسْرَارِ كَشَّافُ الْكُرُوبْ

---

(١) العاني الأسير والتعبان.

(٢) الرهان السباق. والسوح الساحات. والمجال محل الجولان.

(٣) البيان الفصاحة. ووشى زين.

(٤) جاد من الجَود وهو المطر الغزير. والربع المنزل. ووكف قطر. والعهد الزمن والدمن آثار الناس.

(٥) شيد أعلى. والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير إليه. والبارىء الخالق. والنسم جمع نَسَمة وهي النفس بمعنى الروح.

(٦) جلا كشف. والمرهف السيف الرقيق. والبيض السيوف. والهمم جمع همة وهي العزيمة.

(٧) سرى الضرع مسحه ليدر. والأخلاف الضروع جمع خِلْف وهو للدابة بمنزلة الثدي للمرأة والندى الكرم.

(٨) اجتلى نظر.

(٩) الشان الحال. والسنّي العالي.

(١٠) حكت اشبهت وآياته معجزاته ودلائل نبوته ﷺ. والزهر المشرقات.

(١١) العلّ العلل وهو الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(١٢) المحيا الوجه. والريب الشك. والوهن الضعف.

(١٣) الفتن المحن.

قَـائِـدُ الْـغُـرِّ بِـأَسْبَـابِ الْـيَـقِـيـنْ — لاقْتِبَاسِ النُّورِ مِنْ شَمْسِ الْغُيُوبْ[1]
جَـاءَ بِـالآيَـاتِ وَالـنُّـورِ الْـمُـبِـيـنْ — فَأَمَاطَ الْغَيْنَ عَنْ عَيْنِ الْقُلُوبْ[2]
قِـبْـلَـةُ الْـحَـقِّ لِأَهْـلِ الإِصْـطِـفَـا — مُسْتَوَى عَرْشِ الرَّشَادِ الْبَيِّنِ[3]
مِـنْ ظُـهُـورِ الْـكَـوْنِ يُـجْـلَـى وَالْـخَـفَـا — لِـلْـمَـزَايَـا سِـرِّهِ وَالْـعَـلَـنِ[4]
فَـهْـوَ فِـي غَـيْـبِ مُـنَـاجَـاةِ الْـقَـدِيـرْ — حَـاضِـرُ الْـقَـلْـبِ لِإِدْرَاكِ الـسُّـعُـودْ
وَاضِـحُ الآثَـارِ وَالْـوَجْـهِ الْـمُـنِـيـرْ — سَـاطِـعُ الـنُّـورِ لآفَـاقِ الْـوُجُـودْ[5]
جَـوْهَـرِيُّ الـذَّاتِ قُـدْسِـيُّ الـضَّـمِـيـرْ — غَـائِـصُ الأَفْـكَـارِ فِـي بَـحْـرِ الشُّهُودْ[6]
مَـنْ نَـحَـا نَـدَاهُ اغْـتَـرَفَـا — وَارْتَـوَى مِـنْ كَـوْثَـرِ الْـحَـقِّ الْـهَـنِـي[7]
وَرَأَى وَجْـهَ الْـهُـدَى مُـنْـكَـشِـفَـا — فَـاهْـتَـدَى مِـنْـهُ لأَهْـدَى سَـنَـنِ[8]
ضَـاقَ ذَرْعُ الـلُّـبِّ وَالْـفِـكْـرِ الـصَّـحِـيـحْ — عَنْ مَدَى عُلْيَاكَ وَاسْتَعْفَى الْيَرَاعْ[9]
وَتَـحَـامَـى وَصْـفَـهَـا كُـلُّ فَـصِـيـحْ — بَـعْـدَمَا جَفَّتْ عُيُونُ الإِخْتِرَاعْ[10]
هَـلْ يَـفِـي بِـالْـقَـوْلِ مَـنْ رَامَ الْـمَـدِيـحْ — وَالْـمُـنَـى لِـزَمِـنٍ لاَ تُـسْـتَـطَـاعْ[11]
فَـإِذَا الْـمَـادِحُ أَثْـنَـى اغْـتَـرَفَـا — بِـعُـلاً تُـعْـيِـي جَـمِـيـعَ الأَلْـسُـنِ[12]
لَـكِـنِ الآمَـالُ إِنْ غَـاضَ الْـوَفَـا — فِيكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى تُطْمِعُنِي[13]
فَـعَـسَـى مَـدْحِـي لِـذُيَّـاكَ الْـجَـنَـابْ — مِـنْـكَ أَنْ يُـسْـتَـرَ فِـي ذَيْـلِ الْـقَـبُـولْ
وَأَرَى رَيَّـا شَـذَاهُ الْـمُـسْـتَـطَـابْ — سَـاحِـبًـا فِـي عَـيْـنِ آمَـالِـي ذُيُـولْ[14]
لِـيَـقِـيـنِـي عَـرْفُـهُ مَـسَّ الْـعَـذَابْ — يَوْمَ يَغْشَى النَّاسَ خَوْفٌ وَذُهُولْ[15]
وَيَـدُ الأَقْـدَارِ تَـجْـلُـو صُـحُـفَـا — مُـلِـئَـتْ مِـنْ سَـيِّءٍ أَوْ حَـسَـنِ[16]
فَـإِذَا الْـمَـرْءُ رَأَى مَـا اقْـتَـرَفَـا — عَـرَفَ الْـمُـذْنِـبُ فَـضْـلَ الْـمُـحْـسِـنِ[17]

---

(١) اقتبس النور أخذ منه.
(٢) المبين الظاهر. وأماط أزال. والغين الغيم وهو الحجاب.
(٣) الاصطفاء الاختيار. والمستوى محل الاستواء. والبيّن الظاهر.
(٤) يجلى يكشف. والمزايا الفضائل.
(٥) سطع النور انتشر. والآفاق النواحي.
(٦) القدس الطهر. والشهود شهود الحق تعالى.
(٧) نحا قصد. والندى الكرم.
(٨) السنن وسط الطريق.
(٩) ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله. واللب العقل. والمدى الغاية. واليراع القلم.
(١٠) الاختراع بمعنى الإبداع وهو ان يأتي بالشيء على غير مثال سابق.
(١١) الزَّمِن المقعد.
(١٢) تعيي تتعب.
(١٣) غاض الماء ذهب في الأرض.
(١٤) الريا الرائحة الطيبة وكذا الشذا.
(١٥) العرف الرائحة الطيبة والذهول النسيان.
(١٦) تجلو تكشف.
(١٧) اقترف الذنب فعله.

وَأَفَـانِيـنُ صَـلاَتِـي وَالـسَّـلاَمْ لَـكَ يَـا مُـخْـتَـارُ حِينًا بَعْدَ حِينْ[1]
وَعَـلَـى آلِـكَ وَالـصَّـحْـبِ الْـكِـرَامْ مَـصْـدَرِ الْـحَـقِّ وَأَنْـوَارِ الْـيَـقِـيـنْ
رَاجِيًا فِي حُبِّهِمْ حُسْنَ الْخِتَامْ وَاثِـقًـا بِـاللَّـهِ رَبِّ الْـعَـالَـمِـيـنْ
مَا حَلاَ مَدْحِي لِطَهَ الْمُصْطَفَى وَثَـنَـى أَعْـطَـافَ أَهْـلِ الـسُّـنَـنِ[2]
وَحَـبَـا الأَسْـمَـاعَ مِـنْـهُ طُـرَفَـا دُرُّهَـا الْـمَـكْـنُـونُ غَـالِـي الـثَّـمَـنِ[3]

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى:

غَـنِّـيَـانِـي بِـسُـعَـادٍ وَصِـفَـا مَـطْـلَـعَ الـشَّـامِ بِـمَـعْـنًـى حَـسَـنِ
دَارُ أُنْـسٍ وَسُـعُـودٍ وَصَـفَـا جَـنَّـةُ الأَرْضِ عَـرُوسُ الْـمُـدُنِ
مَـا لِـوَادِيـهَـا لَـعَـمْـرِي مِـنْ نَـظِـيـرْ مَسْرَحُ الأَبْصَارِ مَطْلُوبُ النُّفُوسْ[4]
كَمْ لَنَا فِي رَوْضِهِ الْغَضُّ النَّضِيرْ صَبْوَةٌ أَطْيَبُ مِنْ حَثِّ الْكُؤُسْ[5]
وَازْدِهَاءُ الْجَامِعِ الرَّحْبِ الْمُنِيرْ غَـادَرَ الْـمُـدْنَ كَـسَـوْدَاءَ عَـبُـوسْ[6]
شَـامَـةُ الـدُّنْـيَـا دِمَـشْـقٌ وَكَـفَـى أَنَّـهَـا مَـثْـوَى الْـكِـرَامِ الْـفُـطُـنِ[7]
كَـيْـفَ لاَ وَهْـيَ بِـنَـصِّ الْـمُـصْـطَـفَـى مَـعْـدِنُ الإِيـمَـانِ حِـيـنَ الْـفِـتَـنِ[8]
كَـلَّـلَ الـطَّـلُّ رُبَـا رَبْـوَتِـهَـا فَاكْتَسَى الدَّوْحُ لُجَيْنًا وَشُذُورْ[9]
وَلَـقَـدْ نَـمَّ شَـذَا بُـقْـعَـتِـهَـا بِابْتِسَامِ الرَّوْضِ عَنْ شَرْوَى الثُّغُورْ[10]
إِنَّ لِـلأَبْـصَـارِ مِـنْ مَـرْتَـعِـهَـا مَـرْتَـعًـا بَـيْـنَ تَـهَـانٍ وَسُـرُورْ[11]
وَرَقِـيـقُ الـدَّلِّ يَـجْـلُـو قَـرْقَـفَـا مِنْ رَحِيقِ الدَّنِّ وَالثَّغْرِ الْجَنِي[12]

---

(١) أفانين فنون.
(٢) ثنى أمال وعطاف الرجل جانباه. والسنن جمع سنة. وهي ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.
(٣) حبا أعطى. والطرف جمع طُرْفة وهي الشيء المستحسن. والمكنون المستور.
(٤) عمري حياتي.
(٥) الغض الطري. والنضير الحسن. والصبوة الميل. والحث الإسراع.
(٦) الازدهاء الحسن. والرحب الواسع. وغادر ترك.
(٧) المثوى المنزل.
(٨) الفتن المحن.
(٩) الطل المطر الضعيف. والدوح الشجر الكبير. واللجين الفضة. والشذور قطع الذهب.
(١٠) نم الحديث نقله. والشذا الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.
(١١) رتعت الدابة أكلت ما شاءت.
(١٢) الدل الدلال. ويجلو من جلى العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الخمرة وكذلك الرحيق. والدن وعاء الخمر. والثغر المبسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

فَاسْتَحَالَ الْكَأْسُ شَمْسًا وَصَفَا   وَاخْتَلَسْنَا طِيبَ عَيْشِ الْمِنَنِ[1]

حَبَّذَا النَّيْرَبُ مُذْ طَابَ الْهَنَا   حَيْثُمَا زُفَّ الرَّوْضُ الأَرِيضْ[2]

سَاحِباً بِالتِّيهِ أَذْيَالَ الْمُنَى   وَلَنَا لاَحَ مِنَ الزَّهْرِ نَضِيضْ[3]

مَعْ مُعَيْسِيلٍ إِذَا مَا قَدْ رَنَا   نَثْرَ اللُّؤْلُؤَ نَثْرًا وَالْقَرِيضْ[4]

بِأَبِي أَحْوَرَ أَحْوَى أَهْيَفَا   كُلَّمَا سَاجَلْتُهُ يُنْشِدُنِي[5]

قُمْ بِنَا نَنْهَبْ أُوَيْقَاتِ الصَّفَا   قَبْلَ أَنْ تَغْشَى خُطُوبُ الْمِحَنِ[6]

بَاكِرِ الْحَانَاتِ وَاجْلُ الْخَنْدَرِيس   مُتْرِعًا أَكْؤُسَهَا فَاللَّهْوُ طَابْ[7]

مِنْ رَشِيقٍ حَسَنِ الْغُنْجِ أَنِيسْ   فَاحِمِ الطُّرَّةِ مَعْسُولِ الرُّضَابْ[8]

يَا بِنَفْسِي ثَغْرُهُ الدُّرُّ النَّفِيسْ   وَلَمَى طَابَ رُضَابًا وَحُبَابْ[9]

زَارَنَا أَلْطَفَ مِنْ رَاحِ الشِّفَا   وَأَحَيْلَى مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ[10]

خُوطُ بَانٍ حَازَ أَوْ طَفَا   فَضَحَ السُّمْرَ وَبِيضَ الْيَمَنِ[11]

يَا سَقَى الْوَدْقُ لُوَيْلاَتِ السُّعُودْ   وَرَعَى مَاضِيَ أَيَّامِ الْحِسَانْ[12]

إِذْ تُعَاطِينِي الْغَوَانِي بِنْتَ عُودْ   وَتُهَادِينِي الأَمَانِي بِالأَمَانْ[13]

أَفَلَتْ أَنْجُمُ هَاتِيكَ الْعُهُودْ   بِأُصَيْحَابٍ وَخَيْرَاتٍ حِسَانْ[14]

يَمِّمِ السَّفْحَ وَحَيِّ الْغُرَفَا   واذْكُرَنْ إِذَا أَنْتَ بِالْعَيْشِ الْهَنِي[15]

---

(١) اختلس الشيء أخذه خفية. والمنن مراده بها النعم.

(٢) الروض البستان. والأريض الزكي المعجب المعين.

(٣) التيه الكبر. والنضيض المنضوض المنظوم.

(٤) رنا نظر. والقريض الشعر.

(٥) الأحوى أسمر الشفة. والأهيف رقيق الخصر. والمساجلة المطارحة.

(٦) تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك المحن.

(٧) المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والحانات الأماكن التي يباع بها الخمر. والخندريس الخمرة. واترعه ملأه. واللهو اللعب.

(٨) رشيق القد حسنه. والغنج الدلال. الفاحم شديد السواد والطرة مقدم شعر الرأس. والمعسول الحلو. والرضاب الريق ما دام في الفم.

(٩) اللمى سمرة الشفة. والحباب مراده به الأسنان وأصله الفقاقيع التي تعلو على الخمر ونحوه.

(١٠) الراح الخمرة. والوسن النعاس.

(١١) الخوط الغصن الناعم. والبان شجر لين الأغصان. والطرف العين. والأوطف طويل الأهداب والسمر الرماح والبيض السيوف.

(١٢) الودق المطر. ورعى حفظ.

(١٣) الغواني الحسان الغانيات بجمالهن عن الزينة. ومراده ببنت العود الخمر أي بنت الكرم. والأماني ما يتمناه الإنسان. والأمان ضد الخوف.

(١٤) أفلت غربت. والعهود الأزمان.

(١٥) يمم اقصد. والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام. والغرف العلالي.

كَـانَ لِـي عَـهْـدٌ قَـدِيـمٌ وَعَـفَـا لَـسْـتُ أَنْـسَـاهُ بِـتِـلْـكَ الـدِّمَـنِ[1]
مَـا رِيَـاضُ الْـحُـسْـنِ مَـا دَارُ الـنَّـعِـيـمْ رَفَـلَـتْ فِـي ظِـلِّـهَـا بِـيـضُ الْـغُـرَرْ[2]
وَشَـدَا الْـعُـودُ وَمَـغْـنَـاهُ الـرَّخِـيـمْ وَالْـغَـوَانِـي مَـعْ نَـسِـيـمَـاتِ الـسَّـحَـرْ[3]
وَارْتِـشَـافُ الـرَّاحِ مِـنْ رَاحِ الـنَّـدِيـمْ وَارْتِـوَا الـظَّـمْـآنِ مِـنْ لَـثْـمِ الـثَّـغَـرْ[4]
وَلَـذِيـذُ الْـوَصْـلِ مِـنْ خِـشْـفٍ وَفَـى بَـعْـدَ بُـعْـدٍ لِـسَـمِـيـرِ الـشَّـجَـنِ[5]
بِـأُحَـيْـلَـى مِـنْ مَـدِيـحِ الْـمُـصْـطَـفَـى شَـارِعِ الـدِّيـنِ الـصَّـحِـيـحِ الْـبَـيِّـنِ[6]
مُـذْ بَـدَا افْـتَـرَّ بِـهِ ثَـغْـرُ الْـوُجُـودْ جَـذِلاً بَـلْ مِـنْـهُ بَـدْءُ الْـخَـلْـقِ كَـانْ[7]
وَتَـبَـاهَـتْ أُمَّـهَـاتٌ وَجُـدُودْ وَتَـسَـامَـى كُـلُّ عَـصْـرٍ وَأَوَانْ[8]
لاَحَ فِـي الْـمَـوْلِـدِ لألاَءُ الـسُّـعُـودْ وَتَـلاَهُ الْـبِـشْـرُ مِـنْ كُـلِّ مَـكَـانْ[9]
وَشَـدَتْ وُرْقُ الْـهَـنَـا بَـلْ هَـتَـفَـا بُـلْـبُـلُ الأَفْـرَاحِ فَـوْقَ الْـغُـصُـنِ[10]
وَبَـشِـيـرُ الأُنْـسِ وَافَـى وَهَـفَـا رَائِـحُ الْـبُـشْـرَى لِـنَـفْـيِ الْـحَـزَنِ[11]
أَوْدَعَ الـلَّـهُ يَـنَـابِـيـعَ الْـعُـلُـومْ قَـلْـبَـهُ فَـانْـبَـجَـسَـتْ مِـنْـهُ الْـحِـكَـمْ[12]
وَارْتَـقَـى مِـنْ فِـيـهِ يَـعْـسُـوبُ الْـفُـهُـومْ فَـاجْـتَـنَـى مِـنْ فَـيْـضِ نَـعْـمَـاءِ الـنَّـسَـمْ[13]
سَـارَ مِـنْ فَـيْـضِ عَـطَـايَـاهُ غُـيُـومْ وَارْتَـوَى مِـنْ بَـحْـرِ كَـفَّـيْـهِ الْـكَـرَمْ
وَانْـتَـمَـى الْـفَـضْـلُ إِلَـيْـهِ وَالْـوَفَـا بِـالْـمَـوَاعِـيـدِ وَبَـذْلِ الْـمِـنَـنِ[14]
وَحَـبَـاهُ وَبِـهِ الـلَّـهُ احْـتَـفَـى بِـمَـقَـامٍ دُونَـهُ الْـعَـرْشُ الـسَّـنِـي[15]

---

(١) عفا المنزل محي أثره. والدمن آثار الديار.
(٢) رفل في ثيابه أطالها وجرها متبخترًا والغرة بياض في الوجه.
(٣) شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرخيم الرقيق.
(٤) الارتشاف المص. والراح الخمرة. والنديم المحادث على الشراب. واللثم التقبيل. والثغر المبسم وحركه لضرورة الوزن.
(٥) الخشف ولد الظبي. والسمير المحادث ليلاً. والشجن الحزن.
(٦) البيّن الظاهر.
(٧) افتر ابتسم. والجذل الفرح.
(٨) تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.
(٩) اللألاء الضوء. والسعود ضد النحوس. والبشر طلاقة الوجه.
(١٠) شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.
(١١) البشير المخبر بما يسر. ووافى أتى. وهفا اضطرب. والرائح الذاهب آخر النهار ومراده مطلقًا. والبشرى التبشير بخبر السرور.
(١٢) انبجست نبعت. والحكم العلوم النافعة.
(١٣) اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى اقتطف. والنسم النسمات وهي الرياح اللينة.
(١٤) انتمى انتسب. والمنن العطايا.
(١٥) حباه أعطاه. واحتفى به زاد في إكرامه. والسني العلي.

سَيِّدُ الْعَالَمِ فَضْلاً وَجَمَالْ   صَفْوَةُ الْعَالَمِ مِنْ لُبِّ الْعَرَبْ(١)

مَوْرِدُ الْحِكْمَةِ يَنْبُوعُ الْكَمَالْ   عَبْقَرِيُّ الأَصْلِ مَيْمُونُ النَّسَبْ(٢)

أَفْرَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذُو الْجَلاَلْ   حُلَلَ الآدَابِ حِلْمًا وَحَسَبْ(٣)

كَعْبَةُ الرُّشْدِ وَسِرُّ الإِصْطِفَا   ذِرْوَةُ الْفَخْرِ عِمَادُ السَّنَنِ(٤)

وَإِذَا الْجَانِي سَعَى وَاطَّوَّفَا   بِذُرَاهُ نَالَ عَفْوَ الْمُحْسِنِ

بِالتُّقَى تَوَّجَهُ الْمَوْلَى الْبَدِيعْ   وَاجْتِبَاهُ بِالْكِتَابِ الْمُسْتَبِينْ(٥)

وَلَقَدْ أُفْرِدَ بِالْوَصْفِ الْبَدِيعْ   وَهْوَ لِلْعِلْمِ اللَّدُنِيِّ أَمِينْ(٦)

وَبِهِ تَحْلُو أَفَانِينُ الْبَدِيعْ   بِرَقِيقِ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الثَّمِينْ(٧)

فَرَعَ الْخَلْقَ عُلاَهُ شَرَفَا   فَرَعَى الْحَقَّ بِصِدْقِ السُّنَنِ(٨)

مِثْلَ مَا السُّؤْدَدُ فِيهِ شُرِّفَا   عَشِقَ الْحُسْنُ مُحَيَّاهُ السَّنِي(٩)

شَأْنُكَ الأَسْنَى مُحَالٌ أَنْ يُرَامْ   وَالْحُلَى بِالْعِزِّ تَعْلُو عَنْ مَثِيلْ(١٠)

مَنْ بِهَا الأَفْهَامُ أَعْيَتْ وَالأَنَامْ   حَاشَ أَنْ يَسْطِيعَهَا إِلاَّ الْجَلِيلْ(١١)

هَبْنِيَ الإِغْضَاءَ عَنْ هٰذَا النِّظَامْ   لكَ يُتْلَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلْ(١٢)

كَمْ مَعَانِيكَ الَّتِي لَنْ تُوصَفَا   أَفْحَمَتْ لِلَّوْذَعِيِّ الْفَطِنِ(١٣)

---

(١) صفوة الشيء خياره. والعالم كل ما عدا الله تعالى. واللب ضد القشر.

(٢) العبقري القوي. والميمون المبارك.

(٣) الحسب الشرف.

(٤) ذروة كل شيء أعلاه. والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم. ومراده به الدين القويم أي دين الإسلام ويجوز أن تقرأ السُّنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه ﷺ.

(٥) توجَّه ألبسه تاجًا وهو ما يوضع على رأس الملك. والمولى السيد. والبديع من أسمائه تعالى. واجتباه اصطفاه.

(٦) البديع ما أتى على غير مثال. والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(٧) الأفانين الفنون. والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

(٨) فَرَعَ القومَ علاهم بالشرف أو بالجمال. ورعى حفظ. والسنن ما ورد عن النبي ﷺ من الأحكام الشرعية.

(٩) المحيا الوجه. والسنى المضيء.

(١٠) الشان الحال. والأسنى الأعلى. ويرام يقصد. والحلى الصفات جمع حِلْية.

(١١) أعيت عجزت.

(١٢) أغضى عنه غض نظره وعفا عن قصوره. والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(١٣) أفحمت عجزت. واللوذعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

لَكِنِ الـمـأْمُـولُ يَـا كَـنْـزَ الـصَّـفَـا بِـقَـبُـولِ مِـنْـكَ أَنْ تُـتْـحِـفَـنـي[1]
عَـلَّـنِـي أُدْرَجُ فِـي سِـلْـكِ الأُلَـى ظَـفِـرُوا مِـنْـكَ بِـتَـوْفِـيـقِ الـسَّـدَادْ[2]
رَاقِـيًـا بُـحْـبُـوحَـةَ الـفَـوْزِ بِـلاَ مِـحْـنَـةٍ أَسْـلُـكُ فِـي نَـهْـجِ الـرَّشَـادْ[3]
سَـيِّـدِي اقْـبَـلْـنِـي وَكُـنْ لِـي مَـوْئِـلاً لَـيْـسَ لِـي غَـيْـرَكَ رُكْـنٌ وَاسْـتِـنَـادْ
لَـنْ يَـخَـافَ الـدَّهْـرَ شَـادٍ وَصَـفَـا حُـسْـنَ مَـغْـنَـاكَ الْـبَـهِـيِّ الْـحَـسَـنِ[4]
فَـأَغِـثْـنِـي يَـوْمَ آتِـي الْـمَـوْقِـفَـا وَاحْـمِـنِـي مِـنْ كُـلِّ مَـا يُـحْـزِنُـنِـي
زَادَكَ الـلَّـهُ ثَـنَـاءً وَاحْـتِـرَامْ وَصَـلاَةً وَسَـلاَمًـا دَائِـمَـيْـنْ
نَـفْـحُـهَـا عَـرْفُ لَـطِـيـمٍ وَبَـشَـامْ وَسَـنَـاهَـا فَـاقَ ضَـوْءَ الـنَّـيِّـرَيْـنْ[5]
حَـقَّ مِـقْـدَارِكَ وَالآلِ الْـكِـرَامْ وَذَوِيـكَ الْـغُـرِّ سِـيـمَـا الـصَّـاحِـبَـيْـنْ[6]
مَـا اسْـتَـبَـانَ ابْـنُ ذُكَـاءٍ وَهَـفَـا بَـارِقٌ مِـنْ طَـيْـبَـةٍ وَالْـيَـمَـنِ[7]
وَتَـحَـلَّـى كُـلُّ نَـظْـمٍ لَـطُـفَـا بِـافْـتِـتَـاحٍ وَخِـتَـامٍ حَـسَـنِ

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي المتوفى سنة ١١٨٨ :

كَـمْ جَـنَـيْـنَـا زَهْـرَ أُنْـسٍ وَصَـفَـا فِـي رَوَابِـي الـشَّـامِ ذَاتِ الأَعْـيُـنِ[8]
وَاجْـتَـنَـيْـنَـا مِـنْ أُوَيْـقَـاتِ الْـوَفَـا شَـمْـسَ أَفْـرَاحٍ لَـدَى عَـيْـشٍ هَـنِـي
يَـا لِـوَادِيـهَـا الْـمُـنَـدَّى بِـالْـعُـيُـونْ فِي رُبَـا رَبْـوَتِـهَـا الـرَّحْـبِ الْـوَسِـيـمْ[9]
حَـيْـثُـمَـا يَـمَّـمْـتُ نَـهْـرٌ وَعُـيُـونْ وَنَـسِـيـمٌ لُـطْـفُـهُ يُـحْـيِـي الـرَّمِـيـمْ[10]
طَـالَـمَـا حَـيَّـيْـتُ وَادِيـهِ الْـمَـصُـونْ وَالـنَّـدَى يَـثْـنِـيـهِ أَنْـفَـاسُ الـنَّـسِـيـمْ[11]
وَهَـزَارُ الـدَّوْحِ فِـيـهِ هَـتَـفَـا بِـلُـحُـونٍ قَـدْ أَثَـارَتْ شَـجَـنِـي[12]

---

(١) اتحفه أعطاه تحفه وهي ما تتحف به غيرك من البر واللطف.
(٢) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه. والسداد الصواب.
(٣) البحبوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.
(٤) شدا صوت. والبهي الحسن.
(٥) نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. واللطيمة أنواع من الطيب والبشام نبت. والسنا الضوء.
(٦) المقدار القدر. والغر السادات.
(٧) ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.
(٨) جنينا قطفنا. والروابي الأماكن المرتفعة.
(٩) المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.
(١٠) الرميم البالي.
(١١) المصون المحفوظ. والندى ما يسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.
(١٢) الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

وَبِمَرْآهُ الْبَهِي قَدْ شَغَفَا كُلَّ طَرْفٍ يَا لَهُ مَرْأَى سَنِي[1]

لَسْتُ أَنْسَاهُ أُوَيْقَاتَ السَّحَرْ وَالصَّبَا يَعْطِفُ أَعْطَافَ الْمِيَاهْ[2]

وَغُصُونُ الْبَانِ تَنْدَى بِالزَّهَرْ وَجَنِيُّ الْوَرْدِ يَنْدَى مِنْ حَيَاهْ[3]

بَهِجٌ نَجْلُو بِمَرْآهُ النَّظَرْ وَنَرَى الأَطْيَارَ تَشْدُو فِي رُبَاهْ[4]

كُلُّ طَرْفٍ كَمْ تَرَاهُ وَقَفَا عِنْدَهُ زَهْرَ التَّهَانِي يَجْتَنِي[5]

وَبِهِ مَا زَالَ طَرْفِي كَلِفَا جَادَهُ دَمْعِي غَزِيرَ الْمُزُنِ[6]

بِأَبِي وَالرُّوحِ عَالِي الشُّرَفِ دَيْرُ مَرَّانَ بَهِيُّ الأُنُسِ[7]

لَمْ تَزَلْ أَكْنَافُ ذَاكَ الطَّرَفِ بِالْبَهَا تَزْهُو عَلَى الأَنْدُلُسِ[8]

كَمْ بِهِ النُّدْمَانُ بِالأُنْسِ الْوَفِي مَزَجُوا الصَّهْبَا بِمَاءِ اللَّعَسِ[9]

وَشَمَالٌ فِي ذُرَاهُ عَكَفَا نَاشِرًا أَزْهَارَ تِلْكَ الدِّمَنِ[10]

كَيْفَ لاَ يَصْبُو فُؤَادٌ دَنِفَا لِحِمَاهُ وَهْوَ أَهْنَى مَوْطِنِ[11]

رَقَصَ الْغُصْنُ وَغَنَّى الْعَنْدَلِيبْ فِي رُبَا نَيْرَبِهَا الْغَضُّ النَّضِيرْ[12]

وَالْحَيَا قَلَّدَ أَجْيَادَ الْقَضِيبْ بِلآلٍ زَانَهَا الزَّهْرُ الْوَثِيرْ[13]

وَخُوَيْطٌ نَاعِمُ الْجِيدِ رَطِيبْ يَنْثَنِي مَا بَيْنَ رَوْضٍ وَغَدِيرْ[14]

---

(١) شعفه بلغ شغافه وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية. والسني المضي.

(٢) الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(٣) تندى تبتل. والجنى ما يجنى.

(٤) البهج الحسن. وتشدو تصوت.

(٥) الطرف العين. ويجتنى يقطف.

(٦) الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(٧) الشُرف جمع شُرفة وهي ما يبنى في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(٨) الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(٩) الندمان جمع نديم وهو المحادث على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصهباء الخمرة. واللعس سمرة الشفة.

(١٠) الشمال ريح الشمال. وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(١١) يصبو يميل. ودَنِف المريض ثقُل. والحمى المكان المحمي.

(١٢) العندليب البلبل وقيل هو كالعصفور يصوت ألوانًا وقال الجوهري هو لهزار. والغض الطري. والنضير الحسن.

(١٣) الحيا المطر. والأجياد الأعناق. والوثير الوطيء أي اللين.

(١٤) الخوط الغصن.

يَا فَدَتْهُ الرُّوحُ رَوْضًا أُنُفًا ... فَرْشُهُ الْعَنْبَرُ وَالْوَرْدُ الْجَنِي[1]
لَمْ أَكُنْ أُلْفِي سِوَاهُ مَأْلَفَا ... يَا شَقِيقَ الرُّوحِ طُولَ الزَّمَنِ[2]
فَسَقَى جِلَّقَ وَسْمِيُّ الْعِهَادْ ... وَرَعَى غُوطَتَهَا مَجْنَى السُّرُورْ[3]
إِذْ هَوَاهَا لَمْ يَزَلْ يُحْيِي الْفُؤَادْ ... حَبَّذَا مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الزُّهُورْ
إِنَّهَا الشَّامَةُ فِي جِيدِ الْبِلاَدْ ... يَا لَهَا تَزْهُو بِوِلْدَانٍ وَحُورْ
بَلْ هِيَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالصَّفَا ... دُرُّهَا الْحَصْبَاءُ غَالِي الثَّمَنِ
بِعْتُ نَفْسِي فِي هَوَاهَا سَلَفَا ... كَيْفَ عَنْهَا غُصْنُ شَوْقِي يَنْثَنِي
قُمْ بِنَا نَقْضِي لُبَانَاتِ الْهَنَا ... يَا سَمِيرِي عِنْدَهَا تِيكَ الرِّيَاضْ[4]
نَحْتَسِي صِرْفًا عَلَى وَفْقِ الْمُنَى ... وَالتَّهَانِي قَهْوَةً تَشْفِي الْمِرَاضْ[5]
إِنَّهَا لِلْجِسْمِ رُوحٌ مَا لَنَا ... إِنْ تَنَاءَتْ لَحْظَةً عَنْهَا اعْتِيَاضْ[6]
نَجْتَنِي مَا رَقَّ مِنْهَا وَصَفَا ... بَيْنَ رَيْحَانٍ وَغُصْنَيْ سَوْسَنِ[7]
فِي رِيَاضٍ غَيْثُهَا قَدْ وَكَفَا ... وَالشَّحَارِيرُ بِهَا تُطْرِبُنِي[8]
وَنَدِيمٌ قَامَ يَجْلُوهَا صَبَاحْ ... بِكْرَ دَنٍّ أَشْرَقَتْ مِنْهَا الشُّمُوسْ[9]
خَدُّهُ يَزْهُو بِوَرْدٍ وَأَقَاحْ ... وَبِهَا يُسْفِرُ عَنْ حُسْنِ الْعَرُوسْ[10]
مَا عَلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جُنَاحْ ... إِنَّهَا تُحْيِي بِرَيَّاهَا النُّفُوسْ[11]
هَاتِهَا شَمْسَ حُمَيَّا قَرْقَفَا ... وَدَعِ اللاَّحِي عَلَيْهَا يَلْحَنِي[12]

---

(١) الروض الأنف الذي لم يرع.
(٢) الفي أجد.
(٣) جلق دمشق الشام. والوسمي المطرالأول. والعهاد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله. ورعى حفظ. والمجنى محل الجني أي القطف.
(٤) اللبانات الحاجات. والسمير المحادث ليلاً.
(٥) الاحتساء الشرب بملء الفم. والصرف الخالص. والقهوة الخمرة.
(٦) تناءت تباعدت.
(٧) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.
(٨) وكف قطر. والشحرور طائر أسود.
(٩) النديم المحادث على الشراب. وجلا العروس أهداها إلى زوجها. والبكر المراد بها الخمرة الصرف. والدن وعاء الخمر.
(١٠) يزهو يحسن. والأقاح زهر ابيض لا رائحة له تشبه به الأسنان ومن أصنافه زهر البابونج. ويسفر يضيء.
(١١) هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.
(١٢) الحميا الكاس أول سَوْرَتِهَا أي شدتها. والقرقف الخمر يرعد عنها صاحبها.

مِنْ يَدَيْ حُلْوِ الثَّنَايَا أَهْيَفَا   تَرِفِ الْجِسْمِ رَطِيبِ الْبَدَنِ[1]

خَنِثِ الأَعْطَافِ سَاجِي الْحَدَقِ   لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودْ[2]

وَجْهُهُ يَزْهُو بُدُورَ الْغَسَقِ   وَالْحَيَا قَدْ زَانَ تُفَّاحَ الْخُدُودْ[3]

عِطْفُهُ الرَّيَّانُ بِالدَّلِّ شَقِي   نَاشِرًا مِنْ شَعْرِهِ السَّبْطِ بُنُودْ[4]

يَا لَقَوْمِي سَلَّ عَضْبًا مُرْهَفَا   مِنْ عُيُونٍ خَمْرُهَا يُسْكِرُنِي[5]

وَرَنَا نَحْوِي بِطَرْفٍ أَوْ طَفَا   آهِ وَاوَيْلاَهُ مَنْ يَرْحَمُنِي[6]

تَقْطُرُ الآدَابُ مِنْ أَعْطَافِهِ   عِنْدَمَا يَجْلُو كُؤُوسَ الطَّرَبِ

وَإِذَا مَا جَالَ فِي أَلْطَافِهِ   يَمْلأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الْكَرَبِ[7]

يَا حَيَاةَ الصَّبِّ فِي إِسْعَافِهِ   نَهْلَةٌ مِنْ رَشْفِ مَاءِ الطَّرَبِ[8]

حَشْوُ بُرْدَيْهِ يُرِينَا طُرَفَا   وَالْهَوَى يُبْدِي فُنُونَ الْفِتَنِ[9]

آهِ مَا أَحْلَى اللَّمَى مُرْتَشَفَا   يَا تُرَى أَهْدَى عُقُودَ الْمِنَنِ[10]

كُلَّمَا حَاوَلْتُ لَثْمَ الْوَجْنَتَيْنِ   أَحْرَقَ الأَحْشَاءَ ذَاكَ الإِضْطِرَامْ[11]

---

(١) الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر. والترف الناعم.

(٢) التخنث التكسر. وعطفا الرجل جانباه. والسجي الساكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين. والاختيال التبختر والزاهي الحسن. والبرود أثواب مخططة.

(٣) الغسق ظلمة أول الليل.

(٤) السبط المسترسل. والبنود الأعلام.

(٥) العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

(٦) رنا نظر. ونحوي جهتي. والطرف العين. والأوطف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع. والويل العذاب.

(٧) جال ذهب وجاء. والكَرَب الحبل يشد في وسط عراقي الدلو لِيَلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كَرَبَ الدلوَ وأكربها والعراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدتها عَرْقُوَة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه:

مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا   يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبْ

(٨) وأصل المساجلة ان يسحب كل منهما الماء بالسَّجْل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

(٩) الصب العاشق. والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

(١٠) البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طُرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفتن المحن.

(١١) آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

(١٢) اللثم التقبيل. والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

وَإِذَا مَا خِلْتُ غَمْزَ الْمُقْلَتَيْنْ فَوْقًا لِلْقَلْبِ أَنْوَاعَ السِّهَامْ[(١)]
ذُبْتُ وَاوَيْلاَهُ فِي ذِي الْحَالَتَيْنْ فَاقْرَؤُا يَا قَوْمُ لِلرُّوحِ السَّلاَمْ
كُلُّ مَنْ فِي حُبِّهِ قَدْ عَنَّفَا لاَ يَرَى إِلاَّ فُنُونَ الْمِحَنِ[(٢)]
يَا رَعَاهُ اللَّهُ حَسْبِي وَكَفَى ورَعَى فِي الحُبِّ مَنْ تَيَّمَنِي[(٣)]
وَسَقَى عَصْرَ التَّصَابِي والشَّبَابْ سُحْبَ دَمْعٍ مِنْ جُفُونِي تَقْطُرُ
وَرَعَى عَهْدَ النَّدَامَى والسَّحَابْ وَأُوَيْقَاتًا سَنَاهَا يَبْهَرُ[(٤)]
هَلْ لَهَا يَا صَاحِ رَجْعٌ وَإِيَابْ أَمْ تُرَاهَا فِي الأَمَانِي تَخْطُرُ[(٥)]
يَا لَعَمْرِي قَدْ بَكَتْهَا أَسَفَا أَعْيُنٌ مَا ذُقْنَ طَعْمَ الوَسَنِ[(٦)]
لاَ وَلاَ مِنْ بَعْدِهَا طَرْفِي غَفَا لَيْتَ لَوْ تُفْدَى بِغَمْضِ الأَعْيُنِ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ قَدْ مَزَّقَهَا سَاعِدُ الدَّهْرِ بِأَرْمَاحِ الخُطُوبْ[(٧)]
وَالنَّوَى مِنْ جَوْرِهِ أَحْرَقَهَا بِجَوًى قَدْ هَزَّ نِيرَانَ الكُرُوبْ[(٨)]
هٰكَذَا الأَقْدَارُ مَنْ حَقَّقَهَا يُلْفِهَا تَجْرِي صَبَاحًا وَغُرُوبْ[(٩)]
بِقَضَاءٍ لَيْسَ يُدْنِيهِ خَفَا لٰكِنِ الظَّنُّ بِهِ يُطْمِعُنِي
إِنَّهُ لاَ غَرْوَ يَحْبُونَا الوَفَا وَفْقَ مَا يَرْضَى وَفِيهِ وَلاَ يَنِي[(١٠)]
يَا لَدَمْعٍ جَادَ مِنْ فَرْطِ الغَرَامْ تَخِذَتْهُ العَيْنُ لِلْجِيدِ عُقُودْ[(١١)]
إِنَّنِي مَا زِلْتُ فِي جُنْحِ الظَّلاَمْ هَائِمًا فِي شَمْسِ أَنْوَارِ الوُجُودْ[(١٢)]
سَيِّدِ الرُّسْلِ وَمَنْ وَافَى خِتَامْ وَرَقَى مِعْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودْ[(١٣)]
مَلْجَأُ الرَّاجِينَ طٰهَ المُصْطَفَى أَحْمَدُ الهَادِي لِخَيْرِ السُّنَنِ[(١٤)]

---

(١) الفُوق موضع الوتر من السهم وفوّقه جعل له فوقًا وإذا وضعت السهم في الوتر لترمي به قلت أفقته إفاقة.

(٢) التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

(٣) رعاه حفظه. وحسبي كافيني. وتيمه الحب عبَّده.

(٤) العهد الزمن. والسنا الضوء. ويبهر يغلب.

(٥) الإياب الرجوع.

(٦) عمري حياتي. والوسن النوم.

(٧) شعري علمي. والخطوب المصائب.

(٨) النوى البعد. والجوى الحزن.

(٩) يلفها يجدها.

(١٠) لا غرو لا عجب. ويحبينا يعطينا. ويني يفتر.

(١١) الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.

(١٢) جنح الظلام طائفة منه.

(١٣) وافى أتى.

(١٤) السنن أصل معناها الطرق ثم غلب استعمالها في الأحكام الشرعية التي وردت عنه ﷺ لأنها طرق الهدى والرشاد.

مَنْ سَعَى شَوْقاً لَهُ صَلْدُ الصَّفَا ... ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتٍ حَسَنِ[1]

كَمْ لَدَيْهِ مُعْجِزَاتٌ بَهَرَتْ ... مِثْلَ نَبْعِ المَا صَفَاءً كَالزُّلاَلْ[2]

وَأَحَادِيثٌ لَهُ إِنْ نُثِرَتْ ... تَلْمَسُ الحَسْنَاءُ مَنْظُومَ الَّلآلْ

يَا نَبِيًّا سَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ ... حَضْرَةُ الذَّاتِ لَهُ جُنْحَ اللَّيَالْ

فَرَأَى وَازْدَادَ حَقًّا شَرَفَنَا ... لِمُحِبِّيهِ بِهِ القَدْرُ السَّنِي[3]

وَعَلاَ فِي نُورِ غَيْبٍ شَرَفَا ... لِسِوَهُ والضُّحَى لَمْ يَكُنْ

فَصَلاَةُ اللَّهِ تَتْرَى كُلَّ حِينْ ... مَعَ سَلاَمٍ فَاحَ مِنْ رَوْضِ الكَمَالْ[4]

دَائِمًا تُهْدَى إِلَى طٰهَ الأَمِينْ ... مَنْ أَعَارَ الكَوْنَ أَنْوَارَ الجَمَالْ

وَذَوِيهِ الآلِ أَرْبَابِ اليَقِينْ ... مَنْ تَحَلَّوْا فِي الهُدَى أَسْنَى الخِصَالْ[5]

وَكَذَا الأَصْحَابُ أَهْلُ الإِصْطِفَا ... أَنْجُمُ التَّقْوَى بُدُورُ اللَّسَنِ[6]

مَا عُبَيْدٌ يَرْتَجِي حُسْنَ الوَفَا ... فِي رِضَا الرَّحْمٰنِ وَالعَيْشِ الهَنِي

وقال أحمد بن خلوف التونسي القيرواني كما في مجموعة:

مَا جُرِّدَ عَنْ مَعَاطِفِ الأَغْصَانِ ... ثَوْبُ الوَرَقِ[7]

إِلاَّ وَبَكَتْ بِدَمْعِهَا الهَتَّانِ ... عَيْنُ الأُفُقِ[8]

أَللَّيْلُ سَجَا وَسَافِرُ الصُّبْحِ قَضَى ... حَقًّا وَمَضَى[9]

وَالغَيْمُ دَجَا وَمَبْسِمُ البَرْقِ أَضَا ... لَمَّا وَمَضَا[10]

وَالنِّيلُ عَلَى البِطَاحِ لَمَّا اعْتَرَضَا ... نَالَ الغَرَضَا[11]

والنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى الغُدْرَانِ ... شَكْوَى الغَرِقِ[12]

وَالنَّرْجِسُ بَاتَ سَاهِرَ الأَجْفَانِ ... سَاهِي الحَدَقِ[13]

أَلْبَدْرُ أَضَا وَبِالسُّعُودِ اتَّصَلاَ ... لَمَّا انْتَصَلاَ[14]

---

(١) الصلد الصلب. والصفا الحجر الأملس. وأصل التحية أن يدعو له بطول الحياة.

(٢) بهرت غلبت والزلال الماء العذب.

(٣) السني العلي.

(٤) تترى متتابعة.

(٥) أسنى أعلى.

(٦) الاصطفا الاختيار. واللسَن الفصاحة.

(٧) المعاطف الجوانب والمراد القامات. والهتان السيال.

(٨) الأفق جانب السماء.

(٩) سجا سكن.

(١٠) دجا أظلم. وومض البرق لمع.

(١١) البطاح مجاري السيول.

(١٢) النوفر زهر يخرج في الماء.

(١٣) الحدق العيون.

(١٤) انتصل البدر خرج من السحاب تشبيهًا بالسيف إذا خرج نصله من غمده.

والنُّورُ كَسَى سَوَافِرَ الزُّهْرِ حُلَى	حِيكَتْ حُلَلا[(١)]
وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلْغُرُوبِ ارْتَحَلاَ	حَتَّى انْتَحَلا[(٢)]
وَالطَّيْرُ رَقَى مَنَابِرَ الأَفْنَانِ	بَادِي القَلَقِ[(٣)]
وَالآسُ غَدَا مُحَدَّدَ الآذَانِ	كَالمُشْتَرِقِ[(٤)]
أَلرَّوْضُ زَهَى وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا	يَحْكِي الزَّرَدَا[(٥)]
وَالقَطْرُ هَمَى وَالزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا	حَلَّ العُقَدَا[(٦)]
وَالسَّوْسَنُ وَالأَقَاحُ يَا مَا نَضَّدَا	عِقْدًا نَضَدَا[(٧)]
وَالطَّلُّ كَسَى عَرَائِسَ البُسْتَانِ	حَلْيَ النَّسَقِ[(٨)]
وَالرِّيحُ ثَنَى قَوَامَ غُصْنِ البَانِ	لِلْمُعْتَنِقِ
يَا رُبَّ غَزَالَةٍ كَشَمْسٍ وَضَحَتْ	لِلَّيْلِ مَحَتْ
بِالوَصْلِ شَحَّتْ وَبِالحَيَاءِ اتَّشَحَتْ	يَا مَا فَضَحَتْ[(٩)]
فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَرْدٍ رَشَحَتْ	لَمَّا اتَّشَحَتْ[(١٠)]
رِيمٌ حُجِبَتْ فَأَسْفَرَتْ عَنْ قَانِي	مِثْلِ الشَّفَقِ[(١١)]
لاَحَتْ قَمَرًا تَمَايَسَتْ عَنْ بَانِ	لَدْنٍ رَشِقِ[(١٢)]
فِي وَجْنَتِهَا النَّعِيمُ قَدْ شَبَّ لَهِيبْ	لِلْقَلْبِ مُذِيبْ[(١٣)]
وَالوَاضِحُ وَالقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِيبْ	والرِّدْفُ كَثِيبْ[(١٤)]
وَالسَّالِفُ وَالشِّفَاهُ خَمْرٌ وَضَرِيبْ	وَالرِّيقُ حَلِيبْ[(١٥)]

---

(١) السوافر المضيئات. والزهر النجوم. والحُلَى الحُلِيّ.

(٢) انتحل صار نحيلاً.

(٣) الأفنان الأغصان.

(٤) الآس شجر عطر الرائحة.

(٥) العارض العذار على التشبيه. والزرد زرد الدرع.

(٦) همى سال.

(٧) السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة. والأقاح زهر أبيض شبه به الأسنان. والتنضيد التصفيف والنَّضَد المنضوض.

(٨) الطل المطر الضعيف. والحلي ما يتزين به. والنسق النظم نسقت الدر نظمته.

(٩) شحت بخلت. واتشحت جعلته كالوشاح وهو ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها مرصعًا بالجواهر ونحوها.

(١٠) رشحت عرقت.

(١١) الريم الغزال الأبيض. وأسفرت أضاءت. والقاني شديد الحمرة. والشفق حمرة الأفق قبل طلوع الشمس وبعد غروبها.

(١٢) تمايست تمايلت. والبان شجر. واللدن اللين. والرشيق حسن القد لطيفه.

(١٣) شبت النار اتقدت. واللهيب لسان النار.

(١٤) الكثيب تل الرمل.

(١٥) السالف الشعر المتدلى على السالفة وهي ناحية مقدم العنق من معلق القرط إلى الترقوة. والضريب العسل.

وَالصُّدْغُ لَوَى سَلاَسِلَ الرَّيْحَانِ لِلْمُنْتَشِقِ[1]
وَالخَالُ شَكَا لِخَدِّهَا النُّعْمَانِ نَارَ الحُرَقِ[2]
رِيمٌ أَنِسَتْ بِالصَّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ لِلْقَلْبِ فَرَتْ[3]
رَنَّحَتْ عِطْفًا وَعَنْ صَبَاحٍ سَفَرَتْ يَا مَا سَحَرَتْ[4]
كَمْ مِنْ أُسْدٍ بِلَحْظِهَا قَدْ كَسَرَتْ عَمْدًا وَسَرَتْ[5]
عَوَّذْتُهَا بِمُنْزِلِ القُرْآنِ رَبِّ الفَلَقِ[6]
وَالقَصْدُ مَدْحُ سَيِّدِ الأَكْوَانِ خَيْرِ الفِرَقِ
يَا أَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ نَبِي مَكِّي عَرَبِي
يَا أَكْرَمَ مَنْ حُبِي بِرَفْعِ الحُجُبِ فَوْقَ الرُّتَبِ[7]
إِقْبَلْ مِدَحِي وَجَازِ وَاكْشِفْ كُرَبِي وَاشْفِ وَصَبِي[8]
أَجْزِلْ صِلَتِي مِنَ الرِّضْوَانِ وَارْحَمْ قَلَقِي[9]
يَا أَحْسَنَ مَنْ أَضَافَ لِلإِحْسَانِ حُسْنَ الخُلُقِ
يَا أَبْهَجَ مَنْ لَهُ عَلَى الخَلْقِ شُفُوف يَا بَرُّ يَا رَؤُوف[10]
يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذِ الرُّسْلُ وُقُوف وَالنَّاسُ صُفُوف
إِشْفَعْ كَرَمًا فِيمَا جَنَاهُ ابْنُ خَلُوف مِنَ الذَّنْبِ المَخُوف[11]
يَا خَيْرَ مُنْقِذٍ وَيَا فَتَى عَدْنَانِ آمِنْ فَرَقِي[12]
وَامْنُنْ فَإِلَى غِنَاكَ مَدَّ الجَانِي أَيْدِي المَلَقِ[13]

موشح: للفاضل أبي عبيد نقلته من مجموعة بخط أحد تلاميذ سيدي عبد الغني النابلسي:

---

(١) الصدغ ما بين العين والأذن والشعر المتدلى عليه.
(٢) النعمان مراده به النوار الأحمر المسمى شقائق النعمان وفيه تورية بالنعمان وهو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه أو ملك العرب النعمان بن المنذر.
(٣) فرت قطعت.
(٤) رنحت أمالت. والعِطْف الجانب. وسفرت المرأة كشفت عن وجهها.
(٥) سرت سافرت ليلاً.
(٦) عوذتها حصنتا. والفلق الفجر.
(٧) حُبي أعطي.
(٨) الوصب المرض.
(٩) أجزل أكثر. والصلة العطية. والقلق الاضطراب.
(١٠) أبهج أحسن. والشفوف الزيادة والفضل.
(١١) جناه من الجناية.
(١٢) الفرَق الخوف.
(١٣) الجاني المذنب. والملق التلطف والتودد.

لَذَّ لِي … مَدْحُ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُرْسَلِ

فَاجْتَلِي … عَرَائِسًا مِنْ مَدْحِهِ تَنْجَلِي[1]

إِنْ سَفَرْ … فَعَنْ جَبِينٍ فَاقَ ضَوْءَ القَمَرْ

أَوْ جَهَرْ … فَبِلآلٍ نُظِّمَتْ أَوْ دُرَرْ

أَوْ نَظَرْ … فَبِعُيُونٍ زُيِّنَتْ بِالحَوَرْ[2]

قَدْ جُلِي … فِي حَضْرَةٍ وَفِي مَقَامٍ عَلِي

إِذْ وَلِي … سِيَادَةَ الخَلْقِ فَنِعْمَ الوَلِي[3]

أَلْبُدُورْ … إِكْتَسَتْ مِنْهُ ضِيَاءً وَنُورْ

وَالسُّرُورْ … يَلُوحُ مِنْ طَلْعَتِهِ وَالحُبُورْ[4]

والبُحُورْ … فَمِنْ أَيَادِيهِ زُلاَلاً تَفُورْ[5]

مَنْ مُلِي … مِنْ حُبِّهِ لَمْ يُصْغِ لِلْعُذَّلِ[6]

عُذَّلِي … إِنَّ غَرَامِي فِيهِ قَدْ لَذَّ لِي[7]

أَلْغَزَالْ … أَطْلَقَهُ مَنْ رَبْطِهِ بِالحِبَالْ

وَالهِلاَلْ … شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ حَالَ الكَمَالْ

قَدْ أَزَالْ … صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ الضَّلاَلْ

أَمْلِ لِي … مَدِيحَهُ بِذِكْرِهِ غَنِّ لِي[8]

إِنَّ لِي … قَلْبًا بِأَشْوَاقٍ لَهُ قَدْ مُلِي

مَنْ أَرَادْ … مِنْ رَبِّهِ يَهْدِيهِ سُبْلَ الرَّشَادْ[9]

وَالسَّدَادْ … فَلْيَجْتَهِدْ فِي مَدْحِ خَيْرِ العِبَادْ[10]

والجَوَادْ … صَاحِبِهِ الصِّدِّيقِ صَافِي الوِدَادْ

مَنْ وَلِي … خِلاَفَةً وَالنَّاسُ فِي مَعْزِلِ[11]

---

(١) اجتلِ انظر. وجليت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) الحَوَر شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

(٤) الطلعة الوجه. والحبور السرور.

(٥) الأيادي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٦) العذل اللوم.

(٧) الغرام الولوع.

(٨) الإملاء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٩) السبل الطرق.

(١٠) السداد الصواب.

(١١) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَغْتَلِي — قَدْرًا عَلَى الرَّامِحِ وَالأَعْزَلِ[1]
مَنْ نَظَرْ — بِنَاظِرِ الحَقِّ وَنُورِ الفِكَرْ
فِي عُمَرْ — يَرَى لَهُ فَضْلاً كَضَوْءِ القَمَرْ
قَدْ ظَهَرْ — مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ تَالِي السُّوَرْ
أَلْوَلِي — فَضْلاً شَهِيدُ الدَّارِ وَالمَنْزِلِ
وَانْقُلِ — فَضَائِلَ الأَفْضَلِ فَالأَفْضَلِ
لاَ أَحُولْ — مَا عِشْتُ عَنْ مَدْحِي لِآلِ الرَّسُولْ
وَالعَذُولْ — فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَدْرِ مَاذَا يَقُولْ
كَمْ فُصُولْ — نَظَمْتُهَا فِي مَدْحِ زَوْجِ البَتُولْ[2]
أَلْوَلِي — فَاسْمَعْ مَدِيحًا صَاغَهُ مِقْوَلِي[3]
فِي عَلِي — أَلْفَاظُهُ تَعْبَقُ كَالمَنْدَلِ[4]
قَدْ نَظَمْ — فِكْرِي مَدِيحَ المُصْطَفَى وَاغْتَنَمْ
وَانْتَظَمْ — فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالحِكَمْ[5]
وَالكَرَمْ — وَالمُصْطَفَى يَرْعَى حُقُوقَ الذِّمَمْ[6]
وَالعَلِي — حَبَاهُ فَضْلاً قَدْرُهُ مُعْتَلِي[7]
وَاسْأَلِ — عَمَّا أَتَى فِي المُصْحَفِ المُنْزَلِ
يَا عُصَاهْ — سِيرُوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي حِمَاهْ
وَالنَّجَاهْ — تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهْ
لاَ سِوَاهْ — يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الجَزَا لِلْعُصَاهْ
عَجِّلِي — أَيَا حُدَاةَ العِيسِ لاَ تُمْهِلِي[8]
وَاجْعَلِي — فِي طَيْبَةٍ رَحْلِي وَفِيهَا انْزِلِي[9]
يَا بَشِيرْ — أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمُ مُسْتَجِيرْ

---

(١) السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان.
(٢) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُتِلت أي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهم بالفضل.
(٣) المقول اللسان.
(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود البخور.
(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.
(٦) يرعى يحفظ. والذمم العهود.
(٧) حباه أعطاه.
(٨) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.
(٩) الرحل للبعير أصغر من القتب.

يَـا نَـذِيـرْ — قِنِي غَدَاةَ الحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرْ
يَا مُنِيرْ — خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرْ
لَيْسَ لِي — عَنْ بَابِكُمْ وَاللَّهِ مِنْ مَعْزِلِ
مَأْمَلِي — رُحْمَاكَ فِي المَوْقِفِ الأَطْوَلِ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات الأندلسية السينيات ومنها الموشح المتقدّم لابن العقاد في مدح النبي ﷺ:

حَيِّ يَا سَعْدُ قِبَابًا بِالحِمَى — تَحْتَهَا رَبْعُ المُنَى لَمْ يُدْرَسِ(١)
جَادَهُ الغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ هَمَى — لاَ زَمَانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلُسِ(٢)
إِنْ يَكُنْ مَا بَلَّ شَوْقِي قُرْبُهُ — فَلِسَانِي دَائِمًا يَذْكُرُهُ
وَبِقَلْبِي مُسْتَقِرٌّ حُبُّهُ — بِهَوَاهُ لَمْ أَزَلْ أَعْمُرُهُ
أَعْظَمُ النِّعْمَةِ أَنِّي صَبُّهُ — دَائِمًا أَحْمَدُهُ أَشْكُرُهُ(٣)
سَعْدُ إِنْ جِئْتَ إِلَيْهِ فَانْعَمَا — وَاسْتَضِيءْ مِنْ نُورِهِ وَاقْتَبِسِ(٤)
وَإِذَا بَحْرُ أَيَادِيهِ طَمَا — فَانْتَبِهْ مِنْ فَيْضِهِ وَاحْتَرِسِ(٥)
وَافِضْ يَا سَعْدُ مِنْ دَمْعِ الهَنَا — مَا يُرَوِّي الأَرْضَ إِنْ شَحَّ الغَمَامْ
كُنْتَ حَالَ البُعْدِ تَبْكِي حَزَنَا — إِنْ رَأَيْتَ البَرْقَ أَوْ غَنَّى الحَمَامْ
وَبِهَذَا اليَوْمِ قَدْ نِلْتَ المُنَى — فَابْكِ وَاسْتَبْكِ فَمَا ثَمَّ مَلاَمْ(٦)
آهِ مَنْ لِي بِالحِمَى أَنْ أَلْثَمَا — تُرْبَهُ لَوْ نَهْزَةَ المُخْتَلِسِ(٧)
لَمْ يَحِنْ بَعْدُ اللِّقَا فَابْكِي دَمَا — وَاهْجِسِي يَا نَفْسُ أَوْ لاَ تَهْجِسِي(٨)
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى يَوْمًا أَجُولْ — فِي رُبَا طَيْبَةَ أَوْ تِلْكَ الجِبَالْ(٩)
وَأَرَى مِنْ أَثْلِهَا فَوْقِي ذُيُولْ — سَابِغَاتٍ مِنْ ظَلِيلاَتِ الظِّلاَلْ(١٠)

---

(١) الربع المنزل. ودُرس محي أثره.
(٢) جاد أتى بالجَوْد وهو المطر الغزير وهذا البيت مضمن من موشح لسان الدين بن الخطيب في مدح سلطانه.
(٣) الصب العاشق.
(٤) اقتبس من النور أخذ منه.
(٥) الأيادي النعم. وطما الماء ارتفع.
(٦) ثَمّ هناك.
(٧) آه كلمة توجع. والحمى المكان المحمي والمراد المدينة المنورة. والنهزة الفرصة. واختلس الشيء أخذه بسرعة.
(٨) الهجس أن يحدث نفسه ويقع في صدره مثل الوسواس.
(٩) شعري علمي. وأجول أذهب وأجيء.
(١٠) الأثل شجر الطرفاء. والسابغ الساتر الطويل. والظل الظليل الساتر.

حَبَّذَا ثَمَّ حُزُونٌ وَسُهُولْ حَلَّهَا الأُنْسُ وَحَلاَّهَا الجَمَالْ[1]

فَاقَتِ الحَصْبَاءُ فِيهَا الأَنْجُمَا وَثَرَاهَا يَزْدَرِي بِالأَطْلَسِ[2]

أَنَا لَوْ خُيِّرْتُ فِي أَعْلَى سَمَا أَوْ بِهَا لاخْتَرْتُ فِيهَا مَجْلِسِي

يَا بِرُوحِي كُلَّمَا هَبَّتْ صَبَا نَفْحَةٌ أَنْشَقُهَا مِنْ عِطْرِهَا[3]

وَإِذَا مَا جَاءَنِي مِنْهَا نَبَا أَمْلأُ الدُّنْيَا بِرَيَّا شُكْرِهَا[4]

مُنْيَتِي بِالجَزْعِ وَالسَّفْحِ رُبَا عَطَّرَتْ كُلَّ الوَرَى مِنْ نَشْرِهَا[5]

أَيُّ شَوْقٍ فِي فُؤَادِي اضْطَرَمَا جَفَّفَ الدَّمْعَ فَلَمْ يَنْبَجِسِ[6]

وَلَكَمْ فَاضَتْ عُيُونِي دِيَمَا بِشُوَاظِ الوَجْدِ لَمْ تَنْحَبِسِ[7]

كَيْفَ يَا سَعْدُ ثَنِيَّاتُ اللِّوَى أَتُرَاهَا بِنَدَاهَا تَبْسِمُ[8]

زَادَ فِي قَلْبِي لِلُقْيَاهَا الجَوَى فَمَتَى أَرْشُفُهَا أَوْ أَلْثِمُ[9]

طَابَ لِي فِي حُبِّهَا شَرْحُ الهَوَى فَبِهِ إِنْ عَزَّ وَصْلٌ أَنْعَمُ[10]

وَإِذَا لَيْلُ غَرَامِي أَظْلَمَا وَلِنَفْسِي لَمْ أَجِدْ مَنْ مُؤْنِسِ[11]

أَجِدُ الرَّاحَةَ فِي شِعْرِي فَمَا نَفَّسَ الكُرْبَةَ إِلاَّ نَفَسِي[12]

أَنَا ذَا أَشْدُو بِسَلْعٍ وَالنَّقَا وَرَوَابِي حَاجِرٍ وَالمُنْحَنَى[13]

---

(١) الحزون ضد السهول. والأنس ضد الوحشة. وحلاَّها زينها.

(٢) الثرى التراب الندي. وازدرى الشيء عابه. والأطلس هو الفلك الأعظم وسطحه الكرسي الأعلى وتحته الفلك المكوكب أي السماء السابعة.

(٣) النفحة الرائحة الطيبة.

(٤) النبأ الخبر. والريا الرائحة الطيبة.

(٥) الجزع مكان في المدينة المنورة. والسفح سفح جبل أُحُد. والربى الأماكن المرتفعة. والنشر الرائحة الطيبة.

(٦) الفؤاد القلب. واضطرمت النار اشتعلت. وانبجس الماء انفجر.

(٧) الديم الأمطار الدائمة. والشواظ اللهب الذي لا دخان له. والوجد شدة الحب والحزن.

(٨) الثنيات الطرق في الجبال وفيها تورية بالثنيات بمعنى مقدم الأسنان ورشحها لفظ تبسم. واللوى منعطف الرمل.

(٩) الجوى الحزن. والرشف المص. واللثم التقبيل.

(١٠) الهوى الحب.

(١١) الغرام شدة الولوع.

(١٢) نفس الكرب فرجه. والنفس كناية عن الشعر لأنه يخرج مع النفس يقال إذا أطال قصيدة أطال النفس وهو طويل النفس في الشعر.

(١٣) شدا صوَّت. وسلع والنقا في المدينة المنورة وكذلك حاجر والمنحنى.

لاَ أَرَى الوَرْقَاءَ مِنِّي أَخْلَقَا ... إِنَّنِي أَعْظَمُ مِنْهَا حَزَنَا[١]

خَيْرَ أَرْضِ اللَّهِ غَرْبًا مَشْرِقَا ... أَنَا أَهْوَى وَهْيَ تَهْوَى الدِّمَنَا[٢]

فَارْحَمِي طَيْبَةُ صَبًّا مُغْرَمَا ... بِكَ إِنْ يَرْجُ اللِّقَا أَوْ يَيْأَسِ[٣]

هُوَ لاَ يَنْفَكُّ عَبْدًا قَيِّمَا ... شَدِّدِي فِي هَجْرِهِ أَوْ نَفِّسِي[٤]

لَسْتُ وَاللَّهِ بِذَا الخُلْقِ خَلِيقْ ... إِنَّمَا ذٰلِكَ تَمْوِيهُ الكَلاَمْ[٥]

إِنْ أَكُنْ حَقًّا بِمَا قُلْتُ حَقِيقْ ... فَعَلَى مَا وَلِمَا هٰذَا المُقَامْ[٦]

وَلِمَاذَ إِنْ يَجِيءْ ذِكْرُ العَقِيقْ ... لَسْتُ أُجْرِيهِ بِدَمْعٍ كَالغَمَامْ

لَوْ تَرَى طَيْبَةُ عِنْدِي هِمَمَا ... أَكْتَسِي مِنْهَا بِأَبْهَى مَلْبَسِ[٧]

أَدْخَلَتْنِي مِنْ رِضَاهَا حَرَمَا ... كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ لَمْ يَيْأَسِ[٨]

لٰكِنِ الظَّنُّ بِهَا ظَنٌّ جَمِيلْ ... لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ فِيهَا أَمَلِي

عَالِمٌ أَنِّي أَرَى فِيهَا نَزِيلْ ... يَذْهَبُ العُسْرُ وَتُشْفَى عِلَلِي[٩]

وَلِسَانُ الدَّهْرِ نَادَى مُسْتَحِيلْ ... إِذْ بَدَا فَقْرِي وَقَلَّتْ حِيَلِي

قَالَ مَا أَمَّلْتَ حَتَّى تَغْنَمَا ... وَمَتَى تَمَّتْ أَمَانِي مُفْلِسِ[١٠]

قُلْتُ أَمَّلْتُ النَّبِيَّ الأَكْرَمَا ... أَحْتَسِي مِنْ جُودِهِ مَا أَحْتَسِي[١١]

سَيِّدُ الخَلْقِ لَهُ الكُلُّ عَبِيدْ ... وَهُوَ عَبْدُ الوَاحِدِ الفَرْدِ الصَّمَدْ[١٢]

فَائِقٌ فِي فَضْلِهِ فَذٌّ وَحِيدْ ... مُفْرَدٌ فِي قُرْبِ مَوْلاَهُ الأَحَدْ[١٣]

أَحْمَدُ الرُّسْلِ لِمَوْلاَهُ الحَمِيدْ ... أَفْضَلُ الكُلِّ وَأَعْلاَهُمْ رَشَدْ[١٤]

كَانَ هٰذَا الكَوْنُ لَيْلاً مُظْلِمَا ... وَمِنَ الشِّرْكِ الوَرَى فِي غَلَسِ[١٥]

فَبِصُبْحِ الحَقِّ مِنْهُ ابْتَسَمَا ... مُشْرِقًا مِنْ نُورِهِ لَمْ يَغْبَسِ

---

(١) الورقاء الحمامة الرمادية. واخلق احق.

(٢) الدمن آثار الناس وما سوروا جمع دِمنة.

(٣) الصب العاشق. والمغرم الملازم للحب.

(٤) ينفك ينحل وفيه تورية بينفك بمعنى يزال. والقيم المقيم. ونفّس الكربة فرّجها.

(٥) الخلق الطبع والخليق الحقيق. والتمويه التلبيس وأصله أن يموه النحاس أو الحديد بذهب أو فضة.

(٦) المقام الإقامة.

(٧) الهمم العزائم القوية جمع همة.

(٨) الحرم المكان الذي له حرمة ورعاية وهو هنا حرم المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام. وييأس يفتقر.

(٩) النزيل الضيف.

(١٠) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(١١) احتسى شرب بفمه.

(١٢) الصمد المقصود لقضاء الحوائج.

(١٣) الفذ الفرد. والمولى السيد.

(١٤) الرشد الرشاد ضد الضلال.

(١٥) الغلس ظلمة آخر الليل.

كُلُّ آيِ الرُّسْلِ مِنْ آيَاتِهِ ... قَدْ رَأَى ذٰلِكَ أَرْبَابُ العُقُولْ(١)

قُلْ لِمَنْ يَزْعُمُ مِثْلاً هَاتِهِ ... لَيْسَ بَيْنَ الخَلْقِ مِثْلٌ لِلرَّسُولْ(٢)

بَدْءُ هٰذَا الدَّهْرِ مَعْ غَايَاتِهِ ... فَوْقَ أَهْلِيهِ لَهُ حُكْمُ الشُّمُولْ

وَبِهِ خَيْرُ الوَرَى قَدْ حَكَمَا ... فَهْوَ فِي خِدْمَتِهِ كَالحَرَسِي(٣)

إِنْ يُرِدْ يُقْدِمْ وَإِلاَّ أَحْجَمَا ... لَمْ يُخَالِفْ فِعْلَ عَبْدٍ كَيِّسِ(٤)

لَيْلَةُ المِعْرَاجِ لَمْ يَحْظَ بِهَا ... غَيْرُهُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ كَرِيمْ(٥)

كَمْ بِهَا نَالَ اخْتِصَاصًا وَبِهَا ... لَمْ يُقَارِنْهُ خَلِيلٌ وَكَلِيمْ(٦)

وَيْحَ غُمْرٍ جَاحِدٍ ما انْتَبَهَا ... لاِقْتِدَارِ اللّٰهِ مَوْلاَنَا العَظِيمْ(٧)

قَدْ رَقَى العَرْشَ بِجِسْمٍ بَعْدَمَا ... أَمَّ بِالرُّسْلِ بِبَيْتَ المَقْدِسِ(٨)

تَرَكَ السِّدْرَةَ خَلْفًا وَسَمَا ... وَبِهَا خَلَّفَ رُوحَ القُدُسِ(٩)

وَإِلَى مَكَّةِ لِلْبَيْتِ انْثَنَى ... ذَا ابْتِهَاجٍ قَبْلَ إِشْرَاقِ الصَّبَاحْ(١٠)

بَعْدَ مَا نَالَ مِنَ اللّٰهِ المُنَى ... وَحَبَاهُ كُلَّ فَوْزٍ وَنَجَاحْ(١١)

وَرَأَى المَوْلَى فَأَوْلاَهُ الغِنَى ... وَلَهُ دَامَ الهَنَا وَالانْشِرَاحْ

جَوْهَرٌ فَرْدٌ تَغَالَى قِيَمَا ... بِجُحُودٍ قَدْرُهُ لَمْ يُبْخَسِ(١٢)

بَحْرُ فَضْلٍ فَاضَ حَتَّى عَمَّمَا ... لَمْ يَدَعْ بَيْنَ الوَرَى مِنْ يَبَسِ

إِنَّمَا الخَلْقُ لِمَوْلاَهُمْ عِيَالْ ... وَهْوَ عَنْهُ نَائِبٌ فِي خَلْقِهِ

يَرْزُقُ الكُلَّ الكَرِيمُ المُتَعَالْ ... وَهْوَ قَسَّامٌ لِجَارِي رِزْقِهِ

هٰذِهِ الشَّمْسُ كَبَدْرٍ وَهِلاَلْ ... وَنُجُومٍ لَمْعَةٌ مِنْ بَرْقِهِ(١٣)

كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ نُورًا أَعْظَمَا ... وَالوَرَى بَعْدُ بِعُدْمٍ مُكْتَسِي(١٤)

---

(١) الآي جمع آية وهي المعجزة. وأرباب العقول أصحابها.

(٢) يزعم يدعي كاذبًا.

(٣) الحرسي واحد حرس السلطان وهم الحراس.

(٤) الإحجام ضد الإقدام. والكيس العاقل الظريف ضد الأحمق.

(٥) الحُظوة المنزلة عند الملك والكبير والمراد هنا عند الله تعالى.

(٦) البهاء الحسن. والخليل إبراهيم. والكليم موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام.

(٧) الويح العذاب. والغمر الجاهل.

(٨) أمّ صلى إمامًا.

(٩) السدرة سدرة المنتهى وهي نهاية صعود الخلق ولم يتجاوزها إلى ما فوقها غير نبينا ﷺ. وروح القدس جبريل عليه السلام.

(١٠) انثنى عاد. والابتهاج السرور.

(١١) حباه أعطاه بلا طلب والنجاح هو الفوز.

(١٢) النجس النقص.

(١٣) لمع البرق أضاء.

(١٤) العُدْم العَدَم.

خُلِقُوا مِنْهُ فَنَالُوا مَغْنَمَا   كُلُّ فَرْدٍ فَائِزٌ بِقَبَسِ[١]

ثُمَّ لَمَّا ظَهَرُوا هٰذَا الظُّهُورْ   آمَنَ الْبَعْضُ وَبَعْضٌ جَحَدُوا

لَيْسَ بِدْعًا جَحْدُهُمْ أَعْظَمَ نُورْ   مِنْهُ قَبْلَ الْيَوْمِ قِدْمًا وُجِدُوا

هٰذِهِ الْعَيْنُ بِهَا عَنْهَا سُتُورْ   وَتَرَى مَنْ قَرُبُوا أَوْ بَعُدُوا

مَا تُفِيدُ الْعَيْنُ إِنْ عَمَّ الْعَمَى   عَيْنَ قَلْبٍ مُظْلِمٍ مُنْتَكِسِ[٢]

وَلِسَانٌ نَاطِقٌ مِهْمَا نَمَا   لَيْسَ يُجْدِي مَعْ فُؤَادٍ أَخْرَسِ[٣]

كَمْ جَمَادٍ فِي الْوَرَى كَمْ حَيَوَانْ   كَضِبَابٍ وَذِئَابٍ وَظِبَاءٍ[٤]

صَدَّقَتْهُ وَأَقَرَّتْ بِاللِّسَانْ   أَنَّهُ الْمُرْسَلُ مِنْ رَبِّ السَّمَاءْ

إِنَّمَا اللَّهُ الْمُعِينُ الْمُسْتَعَانْ   مَنْ يَشَأْ يُضْلِلْ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءْ

لَمْ نَزَلْ نَحْمَدُهُ أَنْ أَنْعَمَا   وَهَدَانَا بِالنَّبِيِّ الأَنْفَسِ

نَحْنُ لَوْ لَمْ يَنْفِ عَنَّا الظُّلَمَا   لَمْ نَزَلْ مِنْ غَيِّنَا فِي حِنْدِسِ[٥]

وهْوَ مِنْ بَعْدُ عَلَى اللَّهِ كَرِيمْ   فَمَتَى يَشْفَعْ يُشَفَّعْهُ بِنَا

أَوَ لَيْسَ الصَّاحِبَ الْجَاهِ الْعَظِيمْ   إِذْ خَلِيلُ اللَّهِ يَشْكُو مَا جَنَى

آدَمٌ نُوحُ الْمَسِيحُ وَالْكَلِيمْ   قَائِلٌ كُلٌّ أَنَا نَفْسِي أَنَا

إِذْ يَرَوْنَ الْهَوْلَ هَوْلاً أَعْظَمَا   يَسْتَوِي الْمُحْسِنُ فِيهِ وَالْمُسِي

وَالْوَرَى فِي لَيْلِ كَرْبٍ أَظْلَمَا   كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ فِي مَحْبَسِ[٦]

وَمَتَى جَاؤُهُ جَاؤُا مَاجِدَا   يَمْلأُ الدَّلْوَ لِعَقْدِ الْكَرَبِ[٧]

إِذْ يُرَى لِلَّهِ عَبْدًا سَاجِدَا   فَيَقُولُ ارْفَعْ وَمَا شِئْتَ اطْلُبِ

فَتَرَى مِنْهُ الْبَرَايَا وَاجِدَا   شَافِعًا قَدْ نَالَ أَقْصَى مَطْلَبِ

---

(١) المراد بالقبس ما اقتبسوه من النور وأصل القبس قطعة من نار ويقال اقتبس منه علمًا أخذه.

(٢) المنتكس المقلوب.

(٣) نما زاد. ويجدي يفيد.

(٤) الضب حيوان كالحرذون أعظمه كالعنز.

(٥) الغي الضلال. والحندس الظلمة.

(٦) الورى الخلق.

(٧) الكَرَب حبل صغير تشد به عراقي الدلو وهي أخشابه التي كالصليب على بابه ويربط بهذا الحبل الصغير الحبل الكبير لئلا يعفن بمباشرة الماء وهذا مثل يضرب لمن يبالغ فيما يلي من الأمر ويفوق غيره وهو مأخوذ من قول الفضل بن عتبة بن أبي لهب:

مَن يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا   يَملأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبْ

وَبِهٰذَا لَمْ يُخَصَّص مُسْلِمَا ... كُلُّ خَلْقِ اللّهِ بِالفَضْلِ كُسِي

وَاسْتَوَتْ شَمْسُ عُلاَهُ عِنْدَمَا ... قَالَ مَوْلاَهُ عَلَى العَرْشِ اجْلِسِ[1]

يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ كُنْ لِي مُسْعِدَا ... فَلَقَدْ أَوْهَى زَمَانِي جَلَدِي[2]

لَسْتُ أَبْغِي مَنْ سِوَاكَ المَدَدَا ... أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الوَرَى مُعْتَمَدِي[3]

وَعَلَى ضَعْفِي إِذَا صَالَ العِدَا ... جَاهُكَ الأَعْظَمُ أَقْوَى عُدَدِي[4]

أَنَا إِنْ أَسْلَمْتَنِي لَنْ أَسْلَمَا ... فَعُدَاتِي كُلُّ ذِئْبٍ أَطْلَسِ[5]

أَدْرِكَ ادْرِكْنِي مَا دَامَ الذَّمَا ... لاَ تَدَعْنِي مُضْغَةَ المُفْتَرِسِ[6]

أَنَا وَاللّهِ ضَعِيفٌ وَفَقِيرْ ... بِاحْتِيَاجٍ زَائِدٍ لِلْمَدَدِ[7]

أَنَا وَاللّهِ ذَلِيلٌ وَحَقِيرْ ... إِنَّمَا عِزِّي أَتَى مِنْ سَيِّدِي

لَيْسَ لِي غَيْرَكَ فِي النَّاسِ مُجِيرْ ... أَنْتَ بَعْدَ اللّهِ أَقْوَى سَنَدِي[8]

لاَ تَدَعْنِي سَيِّدِي مُهْتَضَمَا ... لَيْسَ عِنْدِي مِنْ سِهَامٍ أَوْ قِسِي[9]

كُلُّ مَنْ حَارَبَنِي أَوْ ظَلَمَا ... مَا وَفَى حَقَّ الجَنَابِ الأَقْدَسِ[10]

يَا عِمَادِي أَنْتَ أَدْرَى بِالزَّمَانْ ... مَا لأَهْلِيهِ وَفَاءٌ وَعُهُودْ

كُلَّمَا اخْتَرْتُ فَتًى لِلصِّدْقِ مَانْ ... قَابَلُوا المَعْرُوفَ مِنِّي بِالجُحُودْ[11]

ضَعُفَ الإِيمَانُ فِيهِمْ وَالأَمَانْ ... وُدُّهُمْ مَذْقٌ وَجَدْوَاهُمْ وَعُودْ[12]

لَيْسَ يُجْدِينِي جَدَاهُمْ إِنَّمَا ... أَجْتَدِي مِنْ جُودِكَ المُنْبَجِسِ[13]

فَأَجِبْنِي وَأَجِرْنِي كَرَمَا ... يَا مَلاَذَ البَائِسِ المُبْتَئِسِ[14]

وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً الموشحات السبعة

---

(١) استوت الشمس بلغت أعلى الفلك وبعدها تزول والزوال ابتداء نزولها إلى جهة الغرب.

(٢) أوهى أضعف. والجلَد القوة.

(٣) أبغي أطلب. والمدد الإعانة والتقوية يقال أمددته بمدد أعنته وقويته به.

(٤) صال قهر واستطال. والجاه القدر والمنزلة. والعدد جمع عدة وهي السلاح.

(٥) أسلمه خذله ولم ينصره. والذئب الأطلس الأغبر وهو لون الذئاب.

(٦) الذماء بقية الروح. والمضغة قطعة اللحم. وافترس الأسد الفريسة دق عنقها.

(٧) المدد الإعانة والتقوية.

(٨) السند ما يستند إليه.

(٩) اهتضمه ظلمه.

(١٠) الجناب الجانب. والأقدس الأطهر والمراد به جانب النبي ﷺ.

(١١) مان كذب.

(١٢) المذق الخلط. والجدوى العطية.

(١٣) يجديني يفيدني. والجد العطية. وأجتدي أطلب. وانبجس الماء انفجر.

(١٤) أجرني أمّني. وبَئِس فهو بائس إذا نزل به الضر واشتدت حاجته من الفقر ونحوه. والمبتئس الكاره الحزين.

المتقدمة لعلماء دمشق وساداتها الكرام وقد شببوا بمنتزهات بلدهم دمشق الشام وشببت بمعالم الحرمين الشريفين على مشرفهما الصلاة والسلام:

لَستُ أَنسَى زَمَنًا قَدْ سَلَفَا ... فِيكِ يَا مَكَّةُ بِالعَيْشِ الهَنِي

إِذْ مِنَ المَرْوَةِ أَسْعَى لِلصَّفَا ... وَبِذَاتِ الخَالِ وَجْدِي عَمَّنِي[1]

حِينَ أَغْدُو طَائِفًا مِنْ حَوْلِهَا ... أَتَهَادَى مِثْلَ صَبٍّ ثَمِلِ[2]

أَبْتَغِي عَارِفَةً مِنْ نَوْلِهَا ... وَهْيَ تَرْعَانِي تَحْتَ الحُلَلِ[3]

وَمَتَى تَمَّتْ مَسَاعِي طَوْلَهَا ... بَلَّغَتْنِي مِنْ عُلاَهَا أَمَلِي[4]

أَدْخَلَتْنِي فِي مَقَامٍ شَرُفَا ... كُلُّ مَنْ يَدْخُلُهُ فِي مَأْمَنِ[5]

وَاصَلَتْنِي وَلَكَمْ قَبْلُ هَفَا ... نَحْوَهَا قَلْبِي وَزَدْتُ شَجَنِي[6]

أَجْلَسَتْنِي كَرَمًا فِي حِجْرِهَا ... بَعْدَ تَقْبِيلِ فَمِي مِنْهَا اليَمِينْ[7]

وَلَقَدْ مَنَّتْ بِأَوْفَى بِرِّهَا ... إِذْ دَعَتْنِي أَدْخُلُ البَيْتَ الأَمِينْ

فَلِسَانِي عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِهَا ... وَإِلَيْهَا لَمْ يَزَلْ مِنِّي حَنِينْ

قَرَّبَتْنِي بَعْدَ مَا طَالَ الجَفَا ... وَبَدَتْ تَزْهُو بِوَجْهٍ حَسَنِ[8]

فَمَضَى هَمِّي وَصَافَانِي الصَّفَا ... وَأَتَى أُنْسِي وَوَلَّى حَزَنِي

أَشْرَبُ الخَمْرَةَ شُرْبَ النَّهِمِ ... دُونَ إِثْمٍ غَيْرَ سَكْرَانٍ مَلُومْ[9]

إِنَّمَا أَعْنِي سُلاَفَ زَمْزَمِ ... صَانَهَا الرَّحْمٰنُ لاَ بِنْتَ الكُرُومْ[10]

فَأَرَانِي كَالمَلِيكِ الأَعْظَمِ ... مِنْ سُرُورِي وَتُجَافِينِي الهُمُومْ[11]

قَدْ أَزَالَتْ وَهْيَ طُعْمٌ وَشِفَا ... سَقَمِي عَنِّي وَزَادَتْ سِمَنِي[12]

---

(١) ذات الخال المراد بها الكعبة زادها الله شرفًا وخالها الحجر الأسود. والوجد شدة الحب.

(٢) تهادى مشى متمايلاً مشيًا غير قوي. والصب العاشق. والثمل السكران.

(٣) أبتغي أطلب. والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.

(٤) الطَّوْل الافضال. والعلا الرفعة والمراتب العلية.

(٥) المقام مقام إبراهيم عليه السلام.

(٦) هفا الفؤاد ذهب في أثر الشيء وطرب. والشجن الحزن.

(٧) حِجْر الكعبة المحاط في جانبها بحائط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحَجَر الأسود ففي الحديث إنه يمين الله في الأرض.

(٨) تزهو تحسن وتشرق.

(٩) النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.

(١٠) السلاف الخمر. وصانها حفظها.

(١١) تجافيني تتباعد عني.

(١٢) في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم.

مَنْ رَمَى الدُّنْيَا وَمِنْهَا رَشَفَا ... مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يُغْبَنِ[1]

وَالمُنَى تَمَّتْ لَدَيْنَا فِي مِنَى ... حِينَ نَرْمِي مِنْ هَوَانَا الجَمَرَاتْ[2]

وَاجْتَمَعْنَا بِسُرُورٍ وَهَنَا ... عِنْدَ جَمْعٍ وَعَرَفْنَا عَرَفَاتْ[3]

ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّ مَا الدَّهْرُ جَنَى ... قَدْ مَحَاهُ بِالأَيَادِي الطَّائِلاَتْ[4]

غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ مُلْتَهِفَا ... لِنَوَى مَنْ حُبُّهَا تَيَّمَنِي[5]

لَسْتُ أَبْغِي غَادَةً أَوْ أَهْيَفَا ... طَيْبَةٌ قَصْدِي وَأَقْصَى مِنَنِي[6]

حَيِّ يَا بَرْقُ أُثَيْلاَتِ العَقِيقْ ... وَرُبُوعًا فِي النَّقَا وَالمُنْحَنَى[7]

وَاسْقِ سَلْعًا وَقُبَا خَيْرَ رَحِيقْ ... مِنْ سُلاَفِ الغَيْثِ مَوْصُولَ الهَنَا

آهِ مَنْ لِي ثَمَّ سُكْرٌ لاَ أُفِيقْ ... مِنْهُ بِالعَذْرَاءِ لاَ يُبْقِي عَنَا[8]

فَمَتَى فِيهَا أَرَى لِي مَوْقِفَا ... تَنْعَمُ العَيْنُ بِهِ كَالأُذُنِ

وَمَتَى أُمْنَحُ فِيهَا زُلَفَا ... وَأَرَاهَا دُونَ أَرْضِي وَطَنِي[9]

هِيَ وَاللَّهِ مُنَى قَلْبِي الحَزِينْ ... إِنْ تَكُنْ تَقْرُبُ أَوْ تَنْأَى الدِّيَارْ[10]

يَا تُرَى أَحْظَى وَلَوْ مِنْ بَعْدِ حِينْ ... بِحِمَاهَا وَأَرَى فِيهَا القَرَارْ[11]

ثَاوِيًا ثَمَّةَ فِي الحِرْزِ الأَمِينْ ... فِي جِوَارِ المُصْطَفَى أَكْرَمِ جَارْ[12]

---

(١) رشف مص. ويغبن يخدع وينقص من حقه.

(٢) الهوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

(٣) جمع هي المزدلفة.

(٤) جنى أذنب. والأيادي النعم وفيها تورية بالأيادي التي تقابل الأرجل ورشحها لفظة طائلات وهي من الطَّوْل وهو الافضال وفيها تورية بالطائلات من الطُّول.

(٥) اللهف شدة الحزن. والنوى البعد. وتيمه الحب عبده.

(٦) الغادة الناعمة. والأهيف ضامر البطن والخاصرة. وأقصى أبعد. والمنن النعم.

(٧) الأثل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحنى وسلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحقيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

(٨) آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في جواره حسن الختام.

(٩) الزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة.

(١٠) تنأى تبعد.

(١١) الحمى المكان المحمي.

(١٢) الثاوي المقيم. وثمة هناك. وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن. والجار الذي يجير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضًا وهو الذي يطلب الأمان.

خِيرَةِ الأَخْيَارِ أَوْفَى مَنْ وَفَى — أَلْكَرِيمِ ابْنِ الكِرَامِ المُحْسِنِ[1]
كُلُّ خَلْقٍ مِنْ نَدَاهُ اغْتَرَفَا — وَهْوَ بِاللَّهِ عَنِ الخَلْقِ غَنِي[2]
آدَمٌ شِيثٌ وَنُوحٌ إِبْرَهِيمْ — رُسُلُ اللَّهِ وَهُمْ خَيْرُ الجُدُودْ
وَجَمِيعُ الرُّسْلِ عِيسَى وَالكَلِيمْ — وَسِوَاهُمْ وَمَشَاهِيرُ الوُجُودْ
فَازَ مِنْهُ الكُلُّ بِالحَظِّ العَظِيمْ — وَحَبَاهُمْ كُلَّ فَضْلٍ وَسُعُودْ[3]
وَبِهِ جِبْرِيلُ نَالَ الشَّرَفَا — إِذْ سَرَى نَحْوَ العُلاَ لاَ يَنْثَنِي[4]
وَبِخَفْضِ القَدْرِ عَنْهُ اعْتَرَفَا — حِينَمَا قَالَ لَهُ لاَ تَنْسَنِي
شَاهَدَ اللَّهَ بِلاَ كَيْفٍ وَأَيْنْ — بِقُوَى أَعْطَى لَهُ المَوْلَى العَلِي[5]
قَدْ رَآهُ بِفُؤَادٍ وَبِعَيْنْ — مِنْحَةٌ خُصَّ بِهَا فِي الأَزَلِ[6]
قِسْ بِهِ صَعْقَةَ مُوسَى دُونَ مَيْنْ — لِلتَّجَلِّي حِينَ دَكَّ الجَبَلِ[7]
تَجِدِ المُخْتَارَ مِنْهُ أَشْرَفَ — وَأَحَبَّ الخَلْقِ لِلَّهِ الغَنِي
لَوْ حَبَاهُمْ مِنْ عُلاَهُ طَرَفَا — أَغْرَقَ الكُلَّ بِبَحْرِ المِنَنِ[8]
نَالَ قَدْرًا مِنْ رِضَا المَوْلَى الكَرِيمْ — جُزْءُ جُزْءٍ مِنْهُ مَا نَالَ الكِرَامْ
وَسُقِي بَحْرًا مِنَ اللَّهِ العَلِيمْ — لَوْ سُقِي القَطْرَةَ مِنْهُ الكَوْنُ هَامْ[9]
ثُمَّ فِي اللَّيْلِ انْثَنَى نَحْوَ الحَطِيمْ — فَأَتَاهُ قَبْلَ إِسْفَارِ الظَّلاَمْ[10]
بِعُرُوجِ العَرْشِ فَاقَ المُصْطَفَى — كُلَّ عَبْدٍ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ
عَرَفَ الحَقَّ لَهُ مَنْ عَرَفَا — وَسِوَاهُمْ فِي ضَلاَلٍ بَيِّنِ[11]
إِنَّمَا ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِ القَدِيرْ — مَنْ بَرَا كُلَّ الوَرَى عَزَّ وَجَلْ[12]
يَسْتَوِي كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرْ — عِنْدَهُ فِي الخَلْقِ مَا شَاءَ فَعَلْ

---

(١) الخيرة المختار المصطفى.
(٢) الندى الكرم.
(٣) الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.
(٤) العلا السموات.
(٥) كيف يُسأل بها عن الوصف وأين يُسأل بها عن المكان. والمولى السيد.
(٦) الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو ما لا نهاية له في المستقبل.
(٧) صعق غشي عليه لصوت سمعه. والمين الكذب. وتجلى الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.
(٨) حباهم أعطاهم. والعلا المراتب العلية. والمنن النعم.
(٩) هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.
(١٠) الحطيم الحِجْر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.
(١١) البيّن الظاهر.
(١٢) برا خلق.

فَلَدَيْهِ العَرْشُ كَالنَّمْلِ الصَّغِيرْ ... عِنْدَنَا وَالأَمْرُ أَعْلَى وَأَجَلْ
وَهْوَ مِنْ كُلِّ البَرِيَّاتِ اصْطَفَى ... عَبْدَهُ الهَادِي لِأَسْنَى سَنَنِ[1]
أَحْمَدَ المُخْتَارَ طٰهَ ذَا الوَفَا ... خَيْرَ مَبْعُوثٍ لَهُ مُؤْتَمَنِ
مَا لَهُ بَيْنَ البَرَايَا مِنْ مَثِيلْ ... كُلُّهُمْ لَوْلاَهُ مَا نَالُوا الوُجُودْ
وَلِمَا أَعْطَاهُمُ المَوْلَى الجَلِيلْ ... قِسْمَةٌ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الجُدُودْ[2]
شَرَّفَ الأَشْرَافَ جِيلاً بَعْدَ جِيلْ ... وَبِهِ الأَعْقَابُ تَسْمُو وَالجُدُودْ[3]
خَصَّهُ اللّٰهُ بِمَا قَدْ لَطُفَا ... عِلْمُهُ عَنْ دَرْكِ أَهْلِ الفِطَنِ
كُلُّ مَنْ نَظَّمَ أَوْ قَدْ صَنَّفَا ... لَمْ يَفُزْ مِنْهُ بِسِرٍّ صَيِّنِ[4]
لَيْسَ يَدْرِي كُنْهَهُ غَيْرُ الإِلٰهْ ... وَاسْتَوَى فِي جَهْلِهِ كُلُّ الوَرَى[5]
وَعَلَتْ فَوْقَ عُلاَ الخَلْقِ عُلاَهْ ... شَرَفًا أَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى[6]
زَانَتِ الكَوْنَ وَأَهْلِيهِ حُلاَهْ ... وَبِكُلٍّ نُورُهُ السَّارِي سَرَى[7]
جَاءَ والكَوْنُ مَرِيضٌ فَشَفَى ... بِهُدَاهُ كُلَّ عَبْدٍ مُؤْمِنِ
وَلَقَدْ أَسْمَعَ لَمَّا هَتَفَا ... مَنْ مَضَى أَوْ مَنْ أَتَى فِي الزَّمَنِ[8]
كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتْ ... مَا لَهُ بَيْنَ البَرَايَا مِنْ نَظِيرْ[9]
دَامَ مِنْهَا حُكْمُهُ بَعْدَ المَمَاتْ ... وَإِلَى الحَشْرِ الكِتَابُ المُسْتَنِيرْ
كُلُّهُ آيَاتُ حَقٍّ بَيِّنَاتْ ... دَلَّتِ النَّاسَ عَلَى صِدْقِ البَشِيرْ
أَعْجَزَتْهُمْ سَلَفًا وَالخَلَفَا ... فَاسْتَوَى القَدْمُ وَأَذْكَى لَسِنِ[10]
وَهَدَتْهُمْ غَيْرَ قَلْبٍ أَغْلَفَا ... وَالعَمَى فِي القَلْبِ لاَ فِي الأَعْيُنِ[11]
بَحْرُ عِلْمٍ مَا لَهُ مِنْ سَاحِلِ ... جَاءَ تَفْسِيرًا لَهُ قَوْلُ الرَّسُولْ
وَأَتَى عَنْ كُلِّ حَبْرٍ فَاضِلِ ... لَهُمَا شَرْحٌ مِنَ العِلْمِ يَطُولْ[12]
رُبَّ مَجْنُونٍ بِدَعْوَى عَاقِلِ ... لاَ يَرَى فَضْلَ الأَئِمَّةِ الفُحُولْ

---

(١) البريات المخلوقات. واصطفى اختار. والسنن الطريقة.
(٢) في الحديث إنما أنا قاسم والله معطي. والجدود الحظوظ.
(٣) الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.
(٤) الصّين المصون المحفوظ.
(٥) كنه الشيء حقيقته. والورى الخلق.
(٦) العلا المراتب العلية. والثريا عدة نجوم الظاهر منها سبعة. والثرى التراب الندي.
(٧) حلاه أوصافه ﷺ.
(٨) هتف نادى.
(٩) باهرات غالبات.
(١٠) الفدم العيي. واللسن الفصيح.
(١١) قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.
(١٢) الحبر العالم.

دَعْهُ لاَ تَحْفَلْ بِهِ مَهْمَا جَفَا وَغَدَا فِي القَوْلِ أَذْكَى فَطِنِ[١]

كَانَ هَادِينَا عَلَيْنَا أَخْوَفَا مِنْ سَفِيهٍ حَازَ عِلْمَ اللَّسَنِ[٢]

فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقْ حَذَّرَ الأُمَّةَ أَسْبَابَ الضَّلاَلْ

لَمْ يَدَعْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا طَرِيقْ لِهُدَانَا مَا لَهُ فِيهَا مَقَالْ

أَيُّهَا المَفْتُونُ كَمْ لاَ تَسْتَفِيقْ وَتَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ وَبَالْ[٣]

إتَّبِعْ وَسْلُكْ سَبِيلَ الحُنَفَا مَنْ سَعَى فِي نَهْجِهِمْ لَمْ يُفْتَنِ[٤]

هُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ كَانُوا أَعْرَفَا مِنْ سِوَاهُمْ وَمَعَانِي السُّنَنِ[٥]

خَلِّ هٰذَا فَبِهِ القَوْلُ فُضُولْ عِنْدَ مَنْ سُقْتُ لَهُمْ هٰذَا الكَلاَمْ[٦]

لَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِمْ بِيضُ النُّقُولْ أَتُرَى يَرْدَعُهُمْ مِنِّي المَلاَمْ[٧]

خَلِّهِمْ وَارْجِعْ إِلَى مَدْحِ الرَّسُولْ صَفْوَةِ الرَّحْمٰنِ مِنْ كُلِّ الأَنَامْ

دُمْ عَلَى المَدْحِ لَهُ مُعْتَكِفَا وَاتَّخِذْهُ لَكَ أَقْوَى جَوْشَنِ[٨]

وَتَقَلَّدْهُ حُسَامًا مُرْهَفَا قَاطِعًا أَعْنَاقَ كُلِّ المِحَنِ[٩]

هُوَ سُلْطَانُ النَّبِيِّينَ الكِرَامْ وَعَلَيْهِمْ أَخَذَ اللَّهُ العُهُودْ[١٠]

فَهُمُ نُوَّابُهُ بَيْنَ الأَنَامْ نُشِرَتْ فِيهِمْ لِعُلْيَاهُ البُنُودْ[١١]

إِنَّمَا الدَّهْرُ لَهُ مِثْلُ الغُلاَمْ كَمْ لَهُ عَبْدٌ عَلَى النَّاسِ يَسُودْ[١٢]

هٰكَذَا اللَّهُ بِهِ قَدْ شَرَّفَا خَلْقَهُ مَنْ دَانَ أَوْ لَمْ يَدِنِ[١٣]

وَعَفَا عَنْ آدَمٍ لَمَّا هَفَا وَسِوَاهُ مِنْ ذَوِي القَدْرِ السَّنِي[١٤]

وَبِيَوْمِ الحَشْرِ تَرْضَاهُ العِبَادْ شَافِعًا إِذْ يُحْجِمُ الرُّسْلُ الكِرَامَا[١٥]

---

(١) لا تحفل لا تبال.

(٢) في الحديث أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان.

(٣) الفتنة المحنة والابتلاء وفتن في دينه مال عنه. والبال الهلاك.

(٤) السبيل الطريق. والحنفاء المسلمون والمراد أئمتهم. والنهج وسط الطريق.

(٥) السنن جمع سنة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية.

(٦) الفضول جمع فضل وهو الزيادة وقد استعمل بما لا يعني ومنه الفضولي الذي يشتغل بما لا يعنيه.

(٧) البيض السيوف وفيه تورية بالبيض خلاف السود أي النقول الواضحة الجلية.

(٨) المعتكف الملازم. والجوشن الدرع.

(٩) الحسام السيف القاطع. والمرهف السيف الرقيق. والمحن البلايا.

(١٠) العهود المواثيق.

(١١) العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.

(١٢) الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.

(١٣) دان انقاد.

(١٤) هفا مال. والسني العلي.

(١٥) يحجم يتأخر.

رَبُّهُ يُعْطِيهِ فِيهِ مَا أَرَادْ	فَيَرَى التَّفْرِيجَ عَنْ كُلِّ الأَنَامْ
ثُمَّ فِي الأُمَّةِ يُرْضِيهِ الجَوَادْ	وَيَنَالُ الخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامْ[1]
سَوْفَ يُعْطِيهِ عُلاً لَنْ تُوصَفَا	تُعْجِزُ الأَفْكَارَ عَجْزَ الأَلْسُنِ
يَسْكُنُ الفِرْدَوْسَ يُعْطَى غُرَفَا	تَحْتَهَا لِلرُّسْلِ أَعْلَى مَوْطِنِ[2]
سَيِّدِي يَا أَيُّهَا المَوْلَى المَلاَذْ	يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا خَيْرَ رَسُولْ[3]
كُلُّ جَاهٍ فِي البَرَايَا ذِي نَفَاذْ	فَعَلَيْهِ جَاهُكَ الضَّافِي يَطُولْ[4]
لَيْسَ لِي غَيْرَكَ فِي الخَلْقِ مَعَاذْ	وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْحٌ يَطُولْ[5]
أَدْرِكَ اذْرِكْنِي فَصَبْرِي قَدْ عَفَا	وَغَدَا رَبْعُ الصَّفَا كَالدِّمَنِ[6]
عَبْدُكَ الدَّهْرُ بِحَقِّي أَجْحَفَا	وَنَفَى عَنِّي لَذِيذَ الوَسَنِ[7]
وَلَكَمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي خَلَدِي	أَنْتَ تَدْرِيهَا وَمَا عَنْكَ اسْتِتَارْ[8]
أَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشَدِي	مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ القَرَارْ[9]
لاَ تُخَصِّصْنِي بِخَيْرٍ سَيِّدِي	عُمَّ أَهْلِي وَاحْبُنَا مِنْكَ الجِوَارْ[10]
وَاِبْحُنَا مِنْ حِمَاكُمْ كَنَفَا	وَاقِياً مِنْ شَرِّ كُلِّ الفِتَنِ[11]
حَسْبُنَا اللَّهُ إِلَهاً وَكَفَى	بِكَ لِلْمَحْسُوبِ أَقْوَى رُكُنِ[12]

وقال أيضاً جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه معارضاً موشح أبي عبيد المتقدم:

إِزْوِ لِي	مَدْحَ النَّبِيِّ الخَاتِمِ الأَوَّلِ

---

(١) الخلد الجنة والبقاء والدوام.

(٢) الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي. والموطن محل الإقامة.

(٣) المولى السيد. والملاذ الملجأ.

(٤) الجاه القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق. والنافذ المطاع الماضي. والضافي السابغ الساتر الطويل. ويطول يغلب بالطول.

(٥) يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة جناس تام.

(٦) عفت الدار محي أثرها. والربع المنزل. والدمن آثار الديار جمع دمنة.

(٧) أجحف بعبده كلفه ما لا يطيق والإجحاف النقص الفاحش. والوسن النعاس.

(٨) الخَلَد القلب.

(٩) أبغي أطلب. والرَّشَد هو الرُّشْد ضد الضلال. والقرار الجنة.

(١٠) حباه أعطاه. والجوار ملاصقة السكن وإجارة المستجير.

(١١) الحمى المكان المحمي. والكنف الجانب. والفتن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.

(١٢) حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعدود من جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عرفي وحسنه هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا.

وَاجْلُ لِي ... كَأْسَ الصَّفَا مِنْ حُبِّهِ قَدْ مُلِي[١]

قَدْ عَلاَ ... حَتَّى رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ العُلاَ

وَانْجَلَى ... لَهُ مَقَامُ القُرْبِ فَوْقَ المَلاَ[٢]

وَاعْتَلَى ... بِرُوحِهِ وَالجِسْمِ حَتَّى اجْتَلَى[٣]

وَالعَلِي ... قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ وَصْفٍ عَلِي

إِذْ وَلِي ... مِنْ نَظَرِ التَّقْدِيسِ مَا قَدْ وَلِي[٤]

الأَمِينْ ... أَحْجَمَ عَنْ صُحْبَةِ طٰهَ الأَمِينْ[٥]

وَالمُعِينْ ... صَاحِبُهُ حَيْثُ انْقِطَاعُ القَرِينْ[٦]

لاَ تَمِينْ ... إِنْ قُلْتَ هٰذَا سَيِّدُ العَالَمِينْ[٧]

أَجْمِلِ ... فِي حَقِّهِ الأَمْدَاحَ أَوْ فَصِّلِ

لاَ تَلِي ... بِالمَدْحِ مِنْهُ حَبَّةَ الخَرْدَلِ

مَنْ سَمَ ... غَيْرُ أَبِي الزَّهْرَاءِ فَوْقَ السَّمَ[٨]

وَانْتَمَى ... لِرُؤْيَةِ الحَقِّ بِطَرْفٍ نَمَا[٩]

إِذْ هَمَى ... عَلَيْهِ مِنْ سُحْبِ الرِّضَا مَا هَمَى[١٠]

أَمْلِ لِي ... فَمَدْحُ خَيْرِ الخَلْقِ لَمْ يُمْلَلِ[١١]

إِنَّ لِي ... قَلْبًا بِحُبِّيهِ غَنِيٌّ مَلِي[١٢]

جِبْرَئِيلْ ... سَيِّدُ أَمْلاَكِ السَّمَاءِ الجَلِيلْ

وَالخَلِيلْ ... أَفْضَلُ رُسْلِ اللّٰهِ مِنْ كُلِّ جِيلْ[١٣]

لاَ مَثِيلْ ... مِنْ ذَا وَذَا لِأَحْمَدٍ لاَ مَثِيلْ

وَاشْمَلِ ... سِوَاهُمَا فِي العُلْوِ وَالأَسْفَلِ

---

(١) جلا العروس أهداها إلى زوجها.

(٢) انجلى انكشف. والملا أشراف الناس.

(٣) اجتلى نظر.

(٤) ولي الأمر تولاه. والتقديس التطهير.

(٥) الأمين الأول جبرائيل عليه السلام. وأحجم تأخر عند بلوغهما سدرة المنتهى ليلة المعراج.

(٦) المعين هو الله تعالى والقرين المقارن المصاحب.

(٧) لا تمين لا تكذب.

(٨) سما علا.

(٩) انتمى انتسب. ونما زاد.

(١٠) همى سال.

(١١) الإملاء تلقينك غيرك ما يكتبه. ويملل يسأم.

(١٢) المليّ الغنيّ.

(١٣) الجيل الأمة من الناس.

مَأمَلِي — مَا فَوْقَهُ إلاَّ الإِلَهُ العَلِي[1]

أَلْكَلِيمْ — أَجَابَهُ بِلَنْ تَرَانِي الكَرِيمْ

وَالنَّعِيمْ — بِرُؤْيَةِ الرَّحْمٰنِ لابْنِ الحَطِيمْ[2]

وَالكَرِيمْ — قَدْ خَصَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ عَظِيمْ

هَاتِ لِي — كَالمُصْطَفَى فِي فَضْلِهِ الأَكْمَلِ

وَارْحَلِ — لِلْعُلُوِ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَانْزِلِ

أَلْمَسِيخْ — يَقُولُ أُمُّوا ذَا المَقَامِ الرَّجِيخْ[3]

فِي الصَّحِيخْ — يَسْجُدُ لِلَّهِ بِحَمْدٍ فَسِيخْ

يَسْتَمِيخْ — يُجِيبُهُ المَوْلَى بِقَوْلٍ فَصِيخْ[4]

أَقْبِلِ — وَاشْفَعْ بِمَنْ تَخْتَارُهُ أَقْبَلِ

وَاسْأَلِ — أُعْطِيكَ مَهْمَا شِئْتَ مِنْ مَأْمَلِ[5]

لَنْ تَرَى — مِثْلَ حَبِيبِ اللَّهِ بَيْنَ الوَرَى

مَا بَرَا — نَظِيرَهُ مَوْلاَهُ فِيمَنْ بَرَا[6]

قَدْ جَرَى — فِي الكَوْنِ مِنْ آيَاتِهِ مَا جَرَى[7]

أَصْغِ لِي — أُهْدِيكَ لِلآذَانِ خَيْرَ الحُلِي[8]

وَاجْتَلِ — مِنْ آيِهِ بَدْرَ الرَّشَادِ الجَلِي[9]

كَمْ وَكَمْ — أَحْيَا بِهِ مُرْسِلُهُ مِنْ أُمَمْ

وَانْتَقَمْ — مِنْ قَادَةِ الشِّرْكِ فَصَارُوا رِمَمْ[10]

وَانْقَصَمْ — بِسَيْفِهِ المَشْهُورِ تِلْكَ الظُّلَمْ[11]

إِذْ جُلِي — نُورُ الهُدَى مِنْ دِينِهِ وَاجْتُلِي[12]

---

(١) مأملي محل أملي وهو النبي ﷺ.

(٢) الحطيم حِجْر الكعبة وابن الحطيم المراد به النبي ﷺ وقد كان نائمًا فيه إذ جاءه جبرئيل وعرج به.

(٣) أموا قصدوا يعني في الشفاعة الكبرى في المحشر.

(٤) يستميح يطلب. والمولى السيد وهو الله تعالى.

(٥) المأمل ما يأمله ويترجاه.

(٦) برأ خلق.

(٧) آياته معجزاته الدالة على نبوته ﷺ.

(٨) اصغ استمع. والحلي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة وهو هنا مديح النبي ﷺ.

(٩) اجتل انظر. والآي جمع آية وهي المعجزة. والرشاد ضد الضلال. والجلي الظاهر المكشوف.

(١٠) الرمم جمع رمة وهي العظام البالية.

(١١) انقسم انقطع.

(١٢) جلي كشف. واجتلى نظر.

وَاسْـــــــــــــأَلِ	إِنْ شِـئْـتَ مَـنْ قُـرْآنِـهِ الـمُـنْـزَلِ
يَـــا أَمِـــيـــنْ	يَـا رَحْـمَـةَ الـلَّـهِ إِلَـى الـعَـالَـمِـيـنْ
خَـــيْـــرُ دِيـــنْ	دِيـنُـكَ دِيـنُ الـحَـقِّ حَـقٌّ مُـبِـيـنْ[1]
لاَ أَدِيـــــــنْ	بِـغَـيْـرِهِ وَالـلَّـهُ نِـعْـمَ الـمُـعِـيـنْ[2]
سَـــلْـــهُ لِـــي	خِـتَـامَ خَـيْـرِ حَـسَـنٍ أَكْـمَـلِ
وَاجْـــمِـــلِ	أَهْـلِـي وَأَحْـبَـابِـي وَمَـن يَـدْعُ لِـي[3]

(١) المبين الظاهر.

(٢) دان انقاد وتدين.

(٣) يدع بحذف الواو للضرورة ولك أن تقول من شرطية ويدع فعل الشرط كقوله تعالى ومن يدع مع الله الهًا آخر غير أن الجواب هنا محذوف تقديره فهو كذلك وهذا آخر ما يسره الله من هذه الحاشية والحمد لله رب العالمين.

يقول جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات قد تمت بعونه تعالى وحسن توفيقه هذه المجموعة الفريدة على أكمل وجه قدرت عليه بعد تحمّل المشقات العظيمة في جمعها واتقان وضعها وتصحيح طبعها حتى جاءت بالاتفاق سيدة المجاميع على الاطلاق ولا شك انه لم يجمع إلى الآن مجموعة في المدائح النبوية مثلها أو قريب منها من وجوه كثيرة لا تخفى على الخبير والله وليُّ التيسير وقد اشتملت على ٢٥٠٦٩ بيتًا وعدد رجالها ٢١٣ وكان تمام جمعها وطبعها في أيام خلافة السلطان الأعظم. والخاقان الأفخم، مجدد الدولة العلية العثمانية، ومؤيد الملة الإسلامية المحمدية، حضرة سيدنا ومولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أمير المؤمنين. وخادم الشرع الشريف والدين المبين. أدام الله به عز الدولة والدين. وأطال عمره بالعز والنصر والتأييد والتمكين. بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. وذلك في ربيع الأول سنة ١٣٢١.

الفهرس

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الواو

قافية الياء

خاتمة في التخاميس والتشاطير والتواشيح

